

الكتاب السادس

الكتاب السادس

الكتاب السادس

كتاب المراقب المالي

كتاب المراقب المالي



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

# البلاغة والتطبيق

تأليف

الدكتور احمد مطلوب

الدكتور حسن البصير

طبعة ثانية

١٩٩٩

71

اللغة  
العربية

متحضر في  
كتابه

جمهورية العراق  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

## البلاغة والتبييق

تأليف

الدكتور أحمد مطلاوب

الدكتور كامل حسن البصيري

طبعة الثانية

حقوق الطبع محفوظة لدى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

١٤٢٠

١٩٩٩م



# مَكْتَبَةُ إِسَارَالْعَرَبِ

دفع أ. علاء الدين شوقي أسكنه الله الفردوس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الكتاب

البلاغة من علوم اللغة العربية، وقد كانت السبيل المفضي إلى فهم كتاب الله وكلام العرب؛ ولذلك أولى قسمات هذه الفن حفظ كبيرة ووضعوا في دراسات كبيرة أسمت بالاصالة والمنهج السديد؛ ولولا جهود الحياة الادبية في الترويـون للتأثيرـة إلى التأثـير ظلتـ البلاغـة تابـقة بالـحياة ترـددـ الأـديـبـ بكلـ بدـعـ، وـلـبـقـتـ مـطـلاـ منـ سـعـلـ الطـورـ وـلـجـدـ؛ وـلـكـ ماـ أـسـابـ الـأـدـبـ مـنـ ذـوـلـ أـورـلـهاـ جـمـرـداـ شـتـلـ فيـ شـرـحـ الشـالـيـصـ وـبعـضـ ماـ عـرـفـ مـنـ كـتـبـهاـ فيـ تـلـكـ الـمـهـدـ؛

وـلـذـ قـاتـ مـسـاـولـاتـ جـادـةـ فيـ هـذـاـ الـمـصـرـ لـاعـادـةـ الـحـيـاةـ إـلـىـ الـبـلـاغـةـ وـرـيـطـهاـ بـالـأـدـبـ الـحـلـبـ، وـلـكـ تـلـكـ الـمـحاـلـوـلـاتـ لمـ تـمـ كـبـيرـ الـأـنـاهـ لـمـ تـكـملـ مـاـ يـادـهـ السـابـقـ وـاتـمـ اـنـصـرـتـ إـلـىـ وـقـعـ الـتـابـعـ مـنـ خـيـرـ آنـ نـسـ الـرـوـضـوـاتـ لـمـ تـخـارـبـ بـهـنـهاـ مـنـ جـدـيدـ؛ وـأـمـلـ مـنـ أـسـابـ ذـاكـ أـنـ بـعـضـ أـصـاحـابـ تـلـكـ الـمـحاـلـوـلـاتـ لمـ يـتـصـوـرـوـ فـرـسـهاـ، وـكـانـ لـرـحـومـ أـبـيـ الخـوشـ أـنـهـمـ عـلـىـ الـتـهـوـيـ بـالـبـلـاغـةـ تـلـوـ وـقـوفـهـ عـنـ مـهـرـجـ فـنـ الـقـولـ؛

وـهـالـبـ الـلـغـةـ الـعـرـبـيـةـ فـيـ الـكـلـيـةـ لـاـ يـحـاجـ إـلـىـ رـسـمـ الـمـاهـجـ قـدـ رـاجـتـ إـلـىـ الـأـصـولـ الـقـيـمـةـ وـتـبـرـهـ بـمـوـالـ الـكـلـامـ؛ وـأـوـلـ مـاـ يـبـيـنـ أـنـ يـمـرـةـ الـأـسـنـ الـمـامـةـ فـيـ تـفـوـمـ عـلـيـهـ الـبـلـاغـةـ كـاـ اـسـتـرـتـ فـيـ مـلـوـمـهاـ الـكـلـاـةـ: الـعـالـيـ وـالـيـانـ وـالـبـلـاجـ، وـمـنـ هـنـاـ كـانـ مـنـهـ الـرـسـاـلـةـ بـكـلـيـاتـ الـأـدـبـ فـيـ جـمـيـعـاتـ الـقـاطـنـ الـعـرـاقـيـ، يـقـومـ عـلـىـ مـسـالـةـ هـذـهـ الـلـوـمـ الـكـلـاـةـ إـلـىـ جـالـبـ الـهـادـيـ الـتـارـيـخـيـ الـلـوـيـ يـكـشـفـ عـنـ شـأـنـ الـبـلـاغـةـ وـتـطـورـهـاـ لـيـكـونـ الـقـالـبـ عـلـيـ يـدـهـ مـنـ أـمـرـ هـذـاـ الـفـنـ الـلـوـيـ ذـاكـ مـلـاحـظـاتـ عـامـةـ ثـمـ اـسـتـرـىـ عـلـاـذاـ قـوـاءـ وـأـصـولـ؛ وـهـذـاـ الـكـتـابـ لـرـبـةـ أـبـوابـ:

الأـوـلـ: الشـائـرـ وـالـطـلـورـ؛ وـلـذـ شـلـ مـلـدـعـةـ فـيـ تـارـيـخـ الـبـلـاغـةـ الـعـرـبـيـةـ وـتـطـورـهـاـ، وـدرـاسـةـ الـلـوـرـاتـ فـيـهاـ كـالـقـرـآنـ الـكـرـمـ وـكـتبـ الـشـيـرـ وـالـلـسـوـرـ وـالـأـدـبـ وـالـقـاسـمةـ، وـماـ تـبـعـ عـنـ ذـاكـ مـنـ الـجـاهـينـ لـتـلـلـاـ فـيـ الـلـرـسـةـ الـكـلـاـيـهـ وـالـلـرـسـةـ

الادبية؛ واحترى هذا الباب دراسة لازريخية لمصطلحي الفصاحة والبلاغة وتطورها  
خلال القرون:

الاثاني : علم المفاهي، وقد ضمَّ البحث في تعریفه دراسة أهم موضوعاته  
كالتأثير والاشاء والتقدیر والتائير والتصل وتقصر والمرسل والقسر والابهار والاطلاق  
والمساواة،

الثالث : علم البيان، وقد شمل تعریفه دراسة التشیه والحقيقة والمحبطة والمحاجز  
والاستمارة والكتابۃ والتعریفین.

الرابع : علم الدیجع، وقد تضمن شأنه وأهم المحتويات الفلسفية والمطروحة:  
وتوزعت هذه الأبواب على ثلاثة فصول دراسية ليكون الطلبة متسعين بمعرفتها  
به إلى استيعاب الأصول ولتوقن التصور وعمارة ما فيه من غرور:

كتب البيان : الأول والثاني ، وصدر زميل الدكتور كاميل التعبير البيان:  
ثالث والرابع ، وكان الارتفاع وافضاً بالمنهج التعليمي واهتمام التصورات البليدة  
وروضع التعليلات والتعريفات في نهاية كل باب ليكون ذلك عرضاً للطلبة على فهم  
الأصول ولتوقن التصور : ولم يغفل الكتاب بالتعريفات الكثيرة واتماً كان الأكتفاء  
بما يقرب الصورة ويسخدم المفهوم ليطلق الطلبة بعد ذلك إلى رحاب توسيع يهدى أن  
يتزوجوا بالمرة ويتألفوا أسلوب التعبير ويطوروا عن القبول:

لقد أغلقت أبواب هذا الكتاب من التقديم أصولها ، لأن المنهج المقرر يتلزم ذلك ،  
ولأنَّ مثل التقديم فيها تكون مطرادات تجديدية ، وهذا ما تنسى إليه الدراسة أبداً ،  
حتى إذا ما تقدَّم الطلبة بهذا التقديم ووجهوا في قررهم للقدرة على العطاء ساروا  
في طريق البناء وفي قلوبهم نور من فراتات وهي قوسهم غيم من الجدید :  
ويعدهم لهذا كتاب فيه من التقديم أصوله ومن الجدید تعليلاته ، وإن يكون ذلك  
إلا يهدى أن يحسن الطلبة الاتصال به ، وبعد أن يقوِّم الإساتذة ما فيه من أود ، وما  
الكتاب إلا أنه تعالى :

الأول من كاتلون الثاني ١٩٨١م  
الخامس والعشرون من صفر ١٤٤١

باب الاول  
النهاة والتطور

لهم إني  
أعوذ بِكَ مِنْ شَرِّ  
مَا أَنْتَ مَعَهُ  
أَنْتَ أَعْلَمُ

فصل الاول

۱۰

البحث الأول

النهاية والتطورات

三

انباحث هنا بمعنى الامر الاول القرية قبل عهد النبؤن والآباء  
يجد ان العرب عرفاً كثيراً من الاحكام التقنية في اعانتهم على تهشيم الماء  
وتنقية ونقائه : والامة التي انجحت الشراة الفحول والخطباء المصالح لا بد ان  
تعرف العالم التي يحيطها الشراة ويتسرّعها الخطباء ، واما كان كثير من الاحكام  
التقنية قبل الاسلام لم يصل اليها مع ماوصل من شعر وخطب وأمثال ، فلن يضر  
ذلك الاحكام تناقلها الانسان وتدارتها الكتب بوقت وصف القرآن الكريم العرب  
بأنهم أصحاب بيان قفال سعاده وتمال : «الحسن : علم القرآن : خلق الانسان »  
علمه البيان ، (١) : وقال من حسن كلامهم وشدة أمره وتأثيره في الناس :  
«ومن الناس من يُمجِّد قوله في الحياة الدنيا » (٢) : ووصف الرؤيد بن المنيرة  
هرمز و قال : «واقة لقد سمعت من محمد كلاماً ما هو من كلام الانسان ولا من  
كلام الجن ، وان له حللاوة ، وان عليه طلارة » ، وان آلاء الماء ، وان آلة  
الندق » (٣) :

ويتمكن أن يستدل بالباحث على أن للرب مرفقاً كثيراً من الأحكام التقديرية قبل الإسلام بأمرٍ :

**الأول :** عقل لا يمكن إنكاره ، وهو الله لا يُصدّق أن القشر وصل إلى ما وصل إليه في ذلك المهد ، وإن الخطابة بلفت ذرورها ، وإن المقاومة تصرّفها

١٤ سورة الرحمن، الآيات : (١)

(٢) سورۃ البقرۃ الْ۝

(٢) في سيرة ابن شاشم ج ١ ص ٢٧٠ : هو ارش إن الفواره ملحوظة + وإن أسلك لندن ،  
وإن غرس لستان

من غير ان يكون هناك عقل مدبر لكل ذلك، ومن غير ان تكون هناك اصول عامة  
تارف عليها الشراء والتکلمون وصاروا عليها فيما نظروا أو قالوا؛ ومهمها تحدث  
فيما هم عن السلطة الصافية واللوق الشيم، ومهما وصفوهم بالقمعة والذكاء،  
فإن العقل ليذكر ان يكون ما كان من غير ثلاثة ودرة؛ وقواعد تقسيم لم الطريق  
ولفتح آمامهم سهل القول:

الثاني : ثلثي وهو ما أثر هنهم وما جاء عن خطابهم ووصف خطفهم؛ وقد  
كان الخطباء يخرون بياتهم ويصرون بآقصهم، ولما دخل شرمة بن شرمة هل  
الثمانين بن المنذر تزري عليه للنبي رأى من حمامته وقصره وقاله، فقال العمانان:  
(اتسع بالميدي لا أن تراه)؛ فقال : (أليست المعن، إن الرجال لا يكمل بالقفران) (١)  
ولا توزن بالثيران، ولبيت بسوكه يستوي بها (٢)، وإنما المرة بأصره؛ بقلبه  
ولسانه ، إن صالح يحيى بن صالح يحيى ، وإن قال قال بيان (٣) : وكان شرمة عطيا  
قارسا شاعرا شربطا مبدأ ، وكان يحكم ويغير بالاسجاع :

واستدل الجاحظ من الفاظ (العي) و (البكير) و (الحصر) و (اللقم) و (الخطل)  
و (النهب) على ان العرب قبل الاسلام عرفوا كثيرا من حروب البلاد والخطابة،  
وقال : هو كلام الناس في طبقات كما ان الناس أقسامهم في طبقات، فمن الكلام  
الهزل والسلبيات، وللبيح والحنن، والتبيح والسمح، والخلف والتقبل، وكذلك  
العي، وبكل ذلك تكلموا، وبكل ذلك تماضوا وتعابوا، فإن زعم زاعم الله ثم يكن  
في كلامهم تناقض ولا يفهم في ذلك تناقض ظلم ذكروا العي والبكير والحصر  
واللقم، والخطل والنهب، والتشدق والتفهق، والنهار والنهار، والكتار  
والمعمار؟ ولم ذكروا المجر والمفتر، والملبان والتخليط، و قالوا ملغاً عنه، وبلان

(١) القفران : جميع الثير، وهو سكين.

(٢) المرك : بالفتح وسكون السين : البهد، وسي بذلك انه يمسك به النبي، إذا  
جعل سقا.

(٣) بيان وآياتين ج ١ ص ١٦٧ - ٢٢٧.

يتأتى بخاتمة (١)؟ وقالوا طلاقا يخطىء في جوابه ويحملني كلامه وبينما قرأت خبره؟ ولولا ان هذه الامور قد كانت تدور في بعضهم دون بعض لما سمع ذلك البعض البعض الآخر بهذه الاسئلة (٢).

ووصفو كلامهم في أشعارهم فجعلوها كبرى وذهب العصب، وكامل والمعاطف  
والبياج والوشي وأثناء ذلك،<sup>(٣)</sup> ووصفو شرائهم وأخفوا عليهم أنايا كلهم لـ  
وللرقش والتقط والتخل وللتقط والأفره وللتقطة، وهذه الأوصاف تصل  
بما يحكمهم الشفقة وبعلوهم الذي يميزوا به بين شاعر وشاعر.

وكان بعض الشعراء يعنون بالشمارهم وبضمورها ليل أن يلهموها بين الناس، وانهش ذهير بن أبي سلى بالطربات وبيه في ذلك الخطابة وفهر من اهتموا بفتح الشعر وتجويده، وكان الخطيب يقول : «غير الشمر الخوب الحكك»، وقال الأسمعي : «زهير بن أبي سلى والخطيبة واشبعها عبد الشمر لاتهم الشعوه ولم يذهبوا فيه مذهب الطربعين» (٤). وقال الجاحظ : «ولذلك كل من جود في جميع شعره ووقف عند كل بيت قاله وأعاده في النظر حتى يطرح أيات القصيدة كلها متربة في الجودة» (٥). وقال واحدا هزلاء الشعراء : «من شعراء العرب من كان يدع القصيدة تشك عنه حولا كربلا (٦) وزمان طربلا، ويردد فيها نظر»، ويجيل فيها عقله، وينقلب فيها رأيه الياما لشدة وبيتها على نفسه فيجعل حلته زماما على رأيه، ورأيه ميارا على شعره؛ اشتغلوا على أديبه وأهرازا لا يخرجه إلا تعلق من تعنته. وكانت ايسون تلك القصائد : آخريات ، والملئيات ، والمعضيات ، والمحكمات ، ليصير قائلها فعلا ختباً وشارعاً مفتقناً (٧). وقال : «من تكب

(١) الخلل : فـوـرـ الـخـلـلـ وـهـوـ الـكـلـمـ الـأـدـكـبـ الـصـهـبـ ، كـبـ الـكـوـمـ .  
خلـلـ سـعـلـ : كـبـ الـكـبـ الـخـلـلـةـ سـعـلـ ، كـبـ الـكـبـ .

$$114 - 144 \text{ مم}^{-1} \in \text{النطاق } (1)$$

$$\text{.777 .} \omega^{-1} \sum_{\tau} \Delta_{\text{diff}}(\tau)$$

(t) الفر و الشراء من

۱۴ ص ۲ ج یکان

(٩) : تاما کریتا

بشره، والنسن به صلات الاشتراك وللقيادة وجواز المفرك وللساده في الصاله  
للساطرين وبالطوال التي تشد يوم المخلق لم يجد بدا من صنع زهيره الخلبيه  
وإن شاهدتها، فإذا قالوا في غير ذلك أخروا عن الكلام وتركوا المجهود؛ ولم ترهم  
مع ذلك يستعملون مثل تدبيرهم في طوال الفعاليه في صيغة طوال الخطيب؛ بل  
كان للكلام ذات عندهم كالقتضي القذراري عليه والله يحسن عادة الله عتدهم  
فيه؛ وكانتوا مع ذلك اذا احتجوا الى الرأي في معظم التدبير وفهميات الامور  
بسوره (١) في سطورهم وقيدوه على نفسيهم فإذا قرئه لكتاب وأدخل الكبير؛ وقام  
على الخطاب، أم زوجه ينكرا مقطعاً، ومصنف من الادانات مهدياً (٢) :

ان وقوف الشهراً، عند قصائدهم ليتضرعوا وينبئوا النظر فيها بدل على الروح  
النلبية التي كان الشاعر نفسه يمارسها قبل أن يتقدّم السامون: وما يتصل بالتقدّم  
قبل الإسلام ما كان شائلاً من المحكم ينطلقها الشهراً وما كان يدور في سوق الـعرب:  
ومن كتب الأدب واللدن كثيرون منها يتصل بالطبيعة والملائكة.

عن الرع الاول - التصل بالطلاق - ماروي عن حكمة أم جذب الطالبة  
عن امرىء القيس وعلمة التحل، فقد فضلت علامة حينما قال في صفت فرسه:  
فادركون النسا من عنانه. يسر كبر الرائع للتحل (٣)  
عن زوجها امرىء القيس الذي قال:

فلا يزجر الهرب والسوق فرقة . والسرط منه وقع آخرج مهبلن<sup>(4)</sup>  
وند سال لعروق القيس أم جذب : به فصلته على إفالات : غرس علامة أجوره  
من فرسك : قال : وبماذا قال : الله زجرت وحركت ساقيك وغزرت بسرطوك ،  
أيام علامة قند ادرك فرسه ثانية من عهله ثم يضرره بسرط ولم يتعبه<sup>(5)</sup>

$\text{A}_{\text{left}} = \text{A}_{\text{right}}$  (3)

البيان ٢ من ١٤ - ١٤

<sup>(7)</sup> الرابع : الشاب ، المطب : البلاط ، عرقه .

(+) المخرج = ذكر النعيم سهلب = صنع

(+) الموضع من ٢A - ٣B

وماجرى بين الثابتة وحسان بن ثابت والخسأء، فقد رُوي أنهم كانوا يضررون  
لثابتة قبة حمراء من أدم بسوق عكاظ قاتلها الشعراً وتعرض عليه اشعارها وكان  
أول من أشده ذات يوم الاعشى، قال لصبيته التي مطلعها:

ما يكاه الكبير بالأسلال  
ثم أشده حسان بن ثابت:

لما الجفتات الترّ يلعن والفصي  
ولسنا بني العقاب وإيشي سحرق  
فقال لها ثابتة: أنت شاعر ولكنك أثلت جذالك وأسيافك، وفخرت بمن ولدت  
وهي الفخر بمن أتجبك (١). وأنشدته الخسأء في هذا المجلس تصعيتها:  
قلت يهينك ألم يمالئين عساكر ألم تقررت مد خلت من أهلها الشر  
فقال لها ثابتة: لا والله، لو لا ان ميلك أبو بصير، أتشدق أكلما لقتلك: الله  
أشعر الجن والآنس، ف قال حسان: قوله، لأنك أشعر منه ومن أخيك وجده،  
فتبين الثابتة على يده ثم قال: يالله أنتي، الله لاتحسن أن تقول مثل قولك:  
فإنك كالبسيل الذي هو مدركي وان خلت ان المثالي عنك واسع  
ثم قال للخسأء: الكلبة، فأنشدته، فقال: والله مارأيت أنت أشعر منه،  
فأثلت الخسأء: قوله، ولارجلة (٢).

واما يصلح باللة كلمة «الصبرية» في بيت النبي بن علي:

وقد الناس ألم هم عند اد كاره ينادي عليه الصبرية مكتم (٣)  
فلم يسع طرفة هذا البيت قال: «استنق العجل» لأن «الصبرية» ستة في عرق  
الثقة لا تلتهم (٤):

(١) الموضع من ٦٨٢، والمصرن في الاصف من ٣.

(٢) الشعر والشعراء ج ١ من ٣٢٢.

(٣) الثاني: الجمل، الصبرية: ستة في عرق الثقة، الحكم: الثقة لا تلهم.

(٤) الموضع من ٦٦٩ - ٦٦٧.

رما يمثل بالقولي ماذكره من الثابتة، فقد قالوا: إن لم يُعْنِ أحد من شراء  
طبقة الأولى الأهواء قوله :

أَنْ أَلْمِهُ رَاحِيْ أَوْ مُشَتِّيْ عَجَلَانَ ذَا زَادَ وَغَيْرَ مَزَرُودَ  
رَعَمَ الْبَرَاحَ أَنْ رَحَلَهَا وَبِذَكْ خَيْرًا لِلْرَّابِ الْأَسْرَدَ  
وق: قوله :

سَطَ النَّصِيفَ وَمَنْ تَرَدَ اسْفَاطَهُ فَتَارِكَهُ وَفَقَسَهُ بِالْبَلَدِ  
بِسَطَرَ رَغْضَرَ كَانَ بِسَنَاهُ حَتَّىْ يَكُادُ مِنَ الطَّافِلَةِ يَمْكُدُهُ  
لَقَدْمَ الْمَلِيَّةِ غَيْبَ عَلَيْهِ وَلَمْ يَأْدِهِ وَجَلَوْا بِيَهْرَوْهِ وَهُوَ لَا يَدْهُمُ مَا يَرِيدُونَ ، إِنَّ الْوَالِيَّ  
بِهَارِيَّةَ : إِذَا صَرَتْ إِلَى الْثَّابِتَةِ فَرَلَ ، فَقَاتَلَتْ : الْفَرَابَ الْأَسْرَدَ ، وَدِيمَكَدَهُ  
رِبَالِيَّ ، وَمَزَرُودَهُ عَلِمَ فَاتَّهُ ظَلَمَ يَدِهِ ، وَقَالَ : نَكَمْتُ الْحَبَّاجَرَ وَنَعْرِي  
سَنَةَ ، وَرَحَلَتْ هُنَّا وَأَنَا أَشَرُ الْفَانِ (١) ، وَقَالَ مَعْرُوفُ بْنُ الْعَلَادِ : وَفَحَلَانَ  
مِنَ الْفَهْرَاءِ كَانَا يَكْوَيَانِ : الْثَّابِتَةِ وَبَشَرُ بْنُ أَبِي حَلَازِ ، فَأَمَّا الْثَّابِتَةُ فَنَحَلَ بِيَرَبِّ  
كَثَنِي بِشَهْرِهِ فَنَفَنَ فَلَمْ يَعْدَ لِلْأَقْوَادِ ، وَأَمَّا بَشَرُ بْنُ أَبِي حَلَازِ فَقَالَ لَهُ  
أَخْرَجَهُ سَوَادَةَ : إِنَّكَ تَكْفُرِي . قَالَ : وَمَا الْأَقْوَادُ؟ قَالَ : فَوْلَكَ  
أَمْ لَسَانَ طَوْلَ الدَّاهِرِ بَلِي . وَيَسِيْ مَلَامَ ثَبَتْ جَنَامَ  
ثُمَّ قَاتَلَ :

رَكَلَوْا قَوْمَانَا فَبَسَوْا عَلَيْنَا فَنَدَامَ إِلَى الْبَلَدِ الشَّامِ  
قال: بَيْتُ عَطَانِي ، وَلَسْتُ بِعَالِيٍّ (٢) ،  
وَذَكَرَ أَبُو هَلَالَ الصَّسْكَرِيُّ أَنَّ الْفَنَاءَ أَثَارَوَا إِلَى النَّفَلَ وَالْوَصْلَ فِي الْكَلَامِ ،  
قال: دُوكَانُ أَكْلِمُ بْنُ صَيْبَنِي إِذَا كَاتَبَ مَلُوكَ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُ لِكَاهِيَّةِ الْفَلَوْرَانِ بَينَ  
كُلِّ سَعْيٍ مَفْضُنِ ، وَصَلَوَا إِذَا كَانَ الْكَلَامُ مَعْبُرَةً بِعْضِهِ بِعْضٍ ، وَكَانَ الْخَلَرُ

(١) الموضع من ٤٩ - ٥٤.

(٢) التَّنَرُ وَالشَّمَاءُ ١ ص ٢٧٠ ، والموضع من ٨٠.

إن آني شر لفافي يقول لكابي المرقس: إذا فزع بك الكلام إلى الاتساع يبعض  
غير ما أنت فيه فاضل بيته وبين بيته من الأقطاف ، فذلك إذا حدثت أحياناً  
يغير ما يحسن أن تختلف به نفوت القلوب عن دعها، ومنتهي الأسماء ، واستناده  
الرواية (١):

وذلك بعض الباحثين في هذه الروايات (٢) ، ولكننا مع هذا الشك تقرر أن  
هذه الروايات تعكس جانباً من فهم العرب للقدح في مرحلة النشوء الأول ، وليس  
بعداً أن تصدر مثل هذه الأحكام قبل الإسلام بينما رأينا كثيراً من الدلالات التي  
ترى فيها ذهبتا إليه: يضاف إلى ذلك أن هذه الروايات ليس فيها التعليل القائم على المقارنة  
الطلبية لكي تذكرها وإنما هي أحكام عابرة أطلقها الشرفاء والمحكمون ، معتقدين  
على ظهور القطرى الذي عرف به العرب ، وكان شراء البيوان بعد أن انتهى عمر  
اللامس وازدهر الشعر الشفائي في القرن السادس قبل الميلاد يصدرون بعض الأحكام  
التي تثير من رأي ذاتي أبعد ما يكون عن القاعدة العلمية . ومنمن ذلك أن الشرفاء  
شاركوا في حركة اللند التدريسي ، فلم لا يعطيق ذلك على طهير وهو أهل علم ودرية  
وفوق وروابط ، ولهم خطب رائعة وشعر بديع؟

وإذا ماللقتنا على العصر الإسلامي رأينا إيمان العربي بالقرآن الكريم وأعتماده  
الإسلام كان حكماً ثقابياً أدركه بلورة التعليم وضرره الصالحة ، ورأينا الرسول  
الكرم محسناً - صل الله عليه وسلم - يعني عملية تأخذ فيه خطبه وقد  
أثر عنه الله كأن يقول لا يغلوون أحدكم: حيث تقمي ، ولكن يقل: قلت  
تقمي ، كراهية أن يضيف المسلم الخبث إلى نفسه (٣)؛ وكان يتسع إلى الشعر  
ويقول: «إن من البيان لسراء» : وكان الخطقاء الراشدون والصحابة يستمرون إلى  
الشعر ويبعدون رأيهم فيه ،

(١) كتاب المصادر من ٤٤٠

(٢) ينظر تاريخ اللند البدوي عند العرب من ١٩٠ ، و دروس في البلادة وتطورها من ١٠٠ .

(٣) البيوان ج ١ ص ٣٢٦

وإذا مانظرنا إلى العصر الاموي رأينا الحياة الادبية تزدهر ، وكان الخلقاء يعتقدون  
الحالى ويستمرون إلى الشعراء ويعتلون حل بعض مايسعوه، ومن ذلك ان ابن  
ليس فرقات أشد حد انفك بن مروان قصيده التي يقول فيها:  
باشق الشاج سوق مشرفة عل جين كاته الشعب  
فلا مع عبد الله ذلك غضب وقال له : وقد قلت في مصعب بن الزبير :  
إنما صحب شهاب من الله تجلت عن وجهه اللهم  
فأمليته اللوح بكشف النسم وجلاء اللطم ، وأعطيتني من اللوح مالا قدر قيموه  
اعتقد الشاج فوق جيني الذي هو كالشعب في التشارفه (١).  
وكان المزدبرون يغورون بدور عظيم في تعلم اللغة وأدبها ورسم القواعد العامة  
التي تتفق إلى القاعدة وتتلوقها : وكان هؤلاء المزدبرون يغرسون في موضوعات  
كثيرة ، وليس من ذلك في إن الفحاصة والليلة كانت من تلك الموضوعات؛  
وشهد القرن الثاني للهجرة حركة ادبية واسعة ، وكانت الخواص ازغر بالعلماء ،  
وبلغت حركة النور والتأليف قروباتي العصر العباسي الاول ، وظهرت كتب  
الفسر والفقه والأدب والتاريخ تحمل تراكماً فخماً حافلاً بكل طریف ، وكانت  
البلغة احد الطروح التي اهتم بها العرب منه مهد میکر ، وقد دفعتهم إلى العادة  
بها أهدافاً ومؤشرات كثيرة :

#### الأهداف :

ان الحياة الجديدة التي عاشها العرب بعد ان خرجوا من جزيرتهم دفعتهم إلى  
العناية باللغة والادب ، لأنهم وجدوا تحديات كبيرة تعرفت لها العربية بعد ان  
دخل في الاسلام قوم آرادوا هذه وقوفیش نور الله العرب . وكانت الجهد العظيمة  
التي بذلها الخالصون ايذاناً بظهور علوم اللغة التي اخذت تتطور جيلاً بعد جيل حتى  
أصبحت سائدة لافتة على هرج الاعاصير :

(١) ذلك الشهر من ٢١١.

وقد تناولت أسباب وأهداف كثيرة دفعت العرب إلى التعرض في التراثات  
البلاغية، ويسكن تلخيصها في :

### ١- الفرض الديني :

وهو علامة القرآن الكريم الذي كان معجزة تحدى الآنس والجن، ولكن  
يبرهنوا على إعجازه ويجهلوه آياته وأسلوبه ليستبطوا الأحكام منه اتجهوا إلى  
البلاغة باختلاف فنونها ومواضيعها أقسامها لتكون لهم عوتاً على فهم القرآن ،  
وكان هنا التردد من أهم الأهداف التي دفعتهم إلى البحث والتأليف فيها، وقد  
أشار أبو هلال السكري إلى هذا الهدف التالي بقوله : «علم - عِلمك الله الخير  
وذلك عليه وفيه لك وجعلك من أعلم - أن أعن العلم بالعلم ولو لاما  
بالتحفظ بعد المعرفة بالله - جل ننانه - علم البلاغة ومرة الفصاحة الذي به  
يعرف إعجاز كتاب الله تعالى الشامل بالغنى ، الهاذي إلى سبيل الرشد ، المذكور به  
حل صدق الرسالة وصحة النبوة التي رفعت أعلام الحق وأثبتت مدار الدين ،  
وارتالت شبه الكثر ببراهينها ، وعذكت حجب الشك بيقينها . وقد علمنا ان الإنسان  
إذا أفلح علم التربية وأهلل بمعرفة الفصاحة لم يقن عليه بآي إعجاز القرآن من جهة  
ما خصه الله به من حسن التأليف وبراعة التراكيب ، وما شنته من آي إعجاز البليغ  
والاختصار البليغ ، ووصلته من الملاوة ، وجده من رونق الملاولة ، مع سهولة  
كلمه وجزئيتها وعذوبتها وسلامتها إلى غير ذلك من محاسن التي هيجز الخلائق عنها  
وغيرت عقولهم فيها ، وإنما يُعرف إعجازه من جهة عجز العرب عنه وقصورهم  
من براعة خاليه في حسنة وبراءته وسلامته ونصاحته وكمال معاليه وصفاته ،  
ولم يتع لميري بالقيقة الإلزام به ، والمداري الشهادتي بهديه ، والتكلمي الشاربي  
في حسن ملائكته و تمام آنكم في مجدهاته وشدة شيكسته في حجاجه ، وبالعربى الصلب  
والمترشى الصريح أن لا يُعرف إعجاز كتاب الله - تعالى - إلا من الجهة التي  
يعرف منها إلزامي والتقطي ، أو الله يستدل عليه بما استدل به الجاهمي الذي : فيبني  
من هذه الجهة أن يقتضي القياس هذا العلم على سائر العلوم بعد توحيد الله - تعالى -

ومرة عدده والتوصيف ببرده، ورويده، إذ كانت المعرفة بصحة الكثرة تثار المعرفة  
بالماء حلّ أسمه (١) :

#### ٢ - الفرض التعليمي :

وهو تعليم الناشئة اللغة العربية ومعرفة أساسياتها بعد أن احصل العرب بأسم شئ  
وأدى ذلك الاتصال إلى فساد اللغة ودخول اللحن فيها، يضاف إلى ذلك أن كثيراً  
من المسلمين كانوا يعاجلوا إلى تعلم العربية وباللغتها ليفهموا القرآن الكريم وليجشروا  
في ظل دولة لغتها العربية، وكانت المقدرة الكتابية في كثير من الأحيان السهل  
الوصول إلى المناسب الرفقة وكان على من يسيء إلى تسمتها أن يكون كائناً له في  
الأدب وقوته يد طول وجه أسلوب رفع، فكذلك يتعلم العربي الناشئ في بيته  
امرتخت فيها المفاتن بلطفه ويصبح قادرآً على التعبير الحسن والنظم الرائق واتساعه  
الرسائل، ولكن يتعلم المسلم لغة دينه ولغة الدولة التي يعيش في ظلها، ولكن  
يصل الناس إلى أرقى المناسب وأعلى الرتب - كان عليهم جميعاً أن ينظروا  
العربية، ولا يتم ذلك إلا الإنفاق [لا ينفرط الناظلها وتراسيها وسماعها وأساليبها،  
والبلاغة إحدى السبل التي توصل إلى هذه الغاية وتخلصها .

#### ٣ - الفرض الشكدي :

وهو تبييز الكلام الحسن من الردي، والموازنة بين القصائد والخطب  
والرسائل : والبلاغة تعين الناقد كثيراً لأنها تقدم له الآلة التي تعيه على التفهم  
والحكم؛ ولذلك تجد للتداء يخرون بنيات كبيرة بها ، ويزللون الكتب فيها؛  
ونجد انتشار العسكري إلى الهدفين التعليمي والشكدي بقوله : قوله العالم بعد ذلك  
لمسأل مشهورة وسائل معروفة ، منها أن صاحب العربية إذا أتى بطلب وفقط  
في المناسب قاتله نفسه وعلقت به رؤيلة قوله حتى على جميع محاسنه وعسق  
ستر فظفالله ، لاته إذا لم يفرق بين كلام جيد والآخر ردي ، ولقطع حسن وآخر فرجع ،

(١) كتاب الصناعتين ص ١ - ٢

وشنرنا در وآخر بارد ، بيان جهله وظاهر تقصه : وهو ايضا اذا اراد ان يصبح قصيدة او بيته رسالة وقد فاته هذا العلم مزج السنف بالكتور وخطط الفرزالي المرمر واستعمل الوحدات المترك ، فجعل تقصه ممزوجة بالجهالن وعبرة المقال كاغفال ابن جاحظ في قوله :

حلفت بما أرقلت حربه  
هرموجلة خلتها شيطانه

وما يبرقني من توفيقه

با من وحى الجن زيازيم<sup>(١)</sup>

واثنده ابن الاعرجي فقال: ان كنت كاذبا فقل لله حسيك : ووكا لترجم ينهشم  
كتابه الى بعض الرؤساء : مذكركة تربوتا ومحبورة بسرينا ، فدلل على مخالفة  
مقتله واستحكام جهله ، وضررة للتربة التي انتهى و لم ينته ، ووصله ولم يرسنه ،  
لا فداته هذا العلم وتختلف عن هذا القول:

وأذا أراد ابتسامه تحدث كلام متور أو غايف شعر منقوص وتخلي هنا العلم  
سامه اختياره وفتحت آثاره فيه ، فأخذ الرديه المرذول وترك الجيد المقبول ، فدلل  
على تصور فمه وتأثير معرفته وعلمه (٢) :

ويحصل بهذا الفرض رواية الادب ومبرقة التجدد الذي يبرُّو ويالردي» الذي ينتهي ان يطهر: وقد اشار المسكري إلى ذلك بقوله : «وقد قيل : اختيار الرجل تعلمه من مقتله ، كما ان شعره تعلمه من علمه : وما أكثر من وقع من علماء القرية في هذه الرثىة، منهم الاسمي في اختياره لقصيدة المزق».

هل بالديار أن تجيب صم لو أن هيّا فاطقا كلّم ولا اعرف على اي وجه صرف اختبار ليها وماهي بستينة الرزن ولا مرتفعاتلوري ولا سلة الفنط ولا جيدة السبك ولا ملائمة النجح ، وكان للفضل اختيار من الشر

(١) أرقان : أسرع ، المراجحة : النافث ، الشفاف : الطويل الجسم . شرارة : حدث .

**النحوية** : المدارسة والارض الواسعة. الورسي : الصيد الحفر  
**ذيلهم** : صدرت العين.

(٤) كتب المصادر من

ما يقلل تداول الرواية له ويكثر التربب فيه، وهذا خطأ من الاختيار، لأن التربب  
لم يكتثر في كلام الأئمة وفيه دلالة الاستقراء والتكلف<sup>(١)</sup> :

وكان هذه الاعياد دافعاً قريراً سفراً لهم إلى الخوض في دراسة البلاغة والتأليف  
فيها، وكانت هذه الاعياد غرض المؤلفين جميعاً، ولاشك أن جد كتابة من  
كتب البلاغة وأعيجاز القرآن يخلو من الإشارات إليها، ولو لعل ما نقلناه من مقدمة كتاب  
الصانعين، لافي هلال العسكري يوضح الغرض ويقدم التكملة ويعين على تصور  
الروابط الكثيرة التي كان لها الفضل الكبير في ظهور كتب البلاغة.

ونفذ بظاهره جهود كثيرة على وضع أسس البلاغة وأصولها، ويمكن أن  
نفهم ذلك في المفسرين والاصوليين والمخبرين والتحاذن، والشعراء والكتاب،  
والفلسفة والتكلمين. وكانت كل طبقة من هؤلاء تتفق في كثير من الأسس  
والتالي في أهداف واسحة المعلم، وإن كان رجالها يختلفون في تصورهم للبلاغة  
لأن زارات :

أثرت في نشأة البلاغة وتطورها هذه عوامل منها:  
القرآن الكريم :

كان القرآن الكريم ذا أثر عظيم في البلاغة، وقد شغل الناس به وأخذوا  
يتدارسونه ويرفعون معاناته ويتحدون عن ألقائه وترافقه ومانعنه من فنون  
وقف العرب أمامها مبهورين. وكانت البلاغة من العلوم التي أولوها عناية كبيرة  
وجعلوها وأحق العلوم بالتعلم وأولوا لها بالحفظ - بعد المعرفة بالله جل شأنه -  
لأنه الإنسان إذا اغفل علم البلاغة وأهل بصرة النصاحة لم يقع عليه بأعيجاز  
القرآن من جهة مانعنه الله به من حسن التأليف وبراعة التركيب وما شهد به  
من الإيجاز البديع<sup>(٢)</sup> (٣) وذهبوا أبعد من ذلك فقال صرور بن عبد عن البلاغة أنها  
ومطلع يك الجنة، وعدل يك عن النار، وما يضر لكتاب الله رشدك وعوبتك<sup>(٤)</sup> :

(١) كتاب الصانعين ص ٦

(٢) كتاب الصانعين ص ١١

(٣) ابن القاسم في المائدة ج ١٠ ص ١١٩

وكان تأثير القرآن واضحًا في الخالدة مدار الدراسات البلاغية ، وكانت آيات  
البيات الشاهد البلاغي الرفيع . وكانت أحادي آياته مدعاة إلى أن يقول أبو عينية  
في مجال القرآن ، يقول : «أرسل اليَ النَّبِيُّ الْمُصَلَّى بِرَبِّ الْبَصَرِ فِي التَّرْوِيجِ  
إِلَيْهِ سَتَّ اَلْمَائِمَّةِ اَنْ قَدِمَتْ إِلَيْهِ بِقَدَادٍ وَاسْتَأْذَنَتْ عَلَيْهِ قَادَانٌ لِّيَنْدَعُ عَلَيْهِ وَهُوَ  
فِي مَجْلِسِهِ طَرَبِيلٌ حَرِيبٌ فِي بَاطِنِ وَاحِدٍ قَدْ مَلَأَهُ ، وَقِي صَلَوةِ فَرِشٍ عَالِيَّةٍ  
لَا يُرَفَّقُ إِلَيْهَا إِلَّا عَلَى كَرْسِيٍّ وَهُوَ جَالِسٌ عَلَيْهَا فَلَسِمَتْ عَلَيْهِ بِالْوَزَارَةِ ، فَرَدَ  
وَضَحَّكَ وَاسْتَدَعَنِي حَتَّى جَلَستْ إِلَيْهِ عَلَى فَرِشٍ ، ثُمَّ سَأَلَنِي وَالْمُعْنَيِّ وَبِاسْطَنِي  
وَقَالَ : أَشْنَقِي ، فَأَشْنَقَنِي فَقَطَرَبَ وَضَحَّكَ ، وَزَادَ شَاهَةً . ثُمَّ هَذَلَ رَجُلٌ فِي  
رَبِّ الْكِتَابِ لَهُ هَيَّةٌ فَاجْلَسَهُ إِلَيْهِ جَانِي وَقَالَ لَهُ : أَتَرْفَعُ هَذَا ؟ قَالَ : لَا ،  
قَالَ : هَذَا أَبْرُو حَيَّةٌ مُلْوَّثَةٌ أَتْلُ الْبَصَرَةَ ، أَقْتَنَاهُ لِتَسْعِيدِي مِنْ حَمَّةٍ ؛ فَدَعَا لَهُ  
الْمَرْجَلَ وَفَرَغَهُ لِتَلْهِيَهُ هَذَا ، وَقَالَ لِي : لَئِنْ كَتَبْتَ لِيَكَ مُشَاقَّةً ، وَقَدْ مَلَأْتُ عَنْ  
سَأَلَةَ ، أَخْتَانَتِي أَنْ أَمْرِقَكَ بِهَا ؟ فَقَلَّتْ : هَاتِ ، قَالَ :

قال أند - عزوجل - : « ملئها كله رؤوس الشياطين » (١) ، وأما بقى  
لوفود والإيماد بما عرف منه وهذا لم يعرف ، فقلت : إنما كثُم الله تعالى العرب  
على قدر كلامهم ، أما سمعت قوله لمرئي للنبي :

**أيضاً** واللشريفي<sup>٤</sup> مُضاجعي ومستنه<sup>٥</sup> زرقى<sup>٦</sup> كاتب ابن آغرال  
وهم لم يروا الفرق خط ، ولكنهم لما كان أمر الفرق بيولهم أوعدوا به : فالتحسن  
يُفضل ذلك واستحسنه السالل ، وعزمت من ذلك أن أضع سكباً في القرآن  
لـ مثل هذا وأشياعه وما يخالج اليه من عليه . فلتارجمت الى البصرة عملت  
كتابي الذي سبب «المجاز» (٧) .

وانتهى ابن خلدون إلى أن ثمرة علم البلاغة وإنما هي في فهم الأعجاز من القرآن، لأن أعيجازه في وفاء الدلالة منه يجمع مختلفيات الأحوال متعلقة ومتغيرة،

(١) سورة الصافات، الآية ٢٥

(٩) مجموع الاعداد في ج ٢ من ١٦٦ = ١٣٨

وهي أعلى مرادب الكلام مع الكمال فيما يختص بالآلهات في الشاعرها وجودة رصتها ،  
وهذا هو الاعجاز الذي تصر الأقاويل عن ادراكه<sup>(١)</sup> .  
وكانت لمسألة اعجاز القرآن أثر كبير في تطور البلاغة العربية ، وكان التكثرون  
أول من عدوا في الاعجاز ، واحتسب وجهات النظر في ذلك وتشعبت مسألة القول ،  
لأن الوصول إلى ذلك صعب ، وتحديد البلاغة في كتاب الله أصعب ، ولكنهم —  
بع ذلك — مقصوا يائسين بلاهة القرآن وبيبرون اعجازه ، فكانت دراساتهم أحسن  
 مصدر البلاغة وأجلّ مورده لأن قرار الدين ينبعون الكتاب العزيز وفهم البيان :  
ومن أشهر الذين عدوا بهذه المسألة أبو عبد الله محمد بن يزيد الرواطي (٣٠٦—)  
الذي ألف كتاب «اعجاز القرآن في تضمه وتأليفه» ، ولم يصل هذا الكتاب لعرف  
التطورات التي عايلها وإن كان يدو من العوان أنه يتحدث عن أسلوب كتاب  
الله واعجازه في النظم والتأليف :

ومنهم أبو الحسن علي بن عيسى الرماني (٣٨٦—) صاحب رسالة «الذك

في اعجاز القرآن» وقد ذهب إلى أن القرآن معجز ببلاغته ، وهو أعلى طبقات الكلام ؛  
وأبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي (٣٨٨—) مؤلف رسالة  
بيان أعجاز القرآن ، وقد رأى أن البلاغة ترجع إلى جمال النفاذ للقرآن . وحين  
نظم وسمو معانيه وأنايره في الفوس :

ومنهم أبو بكر محمد بن الطيب البالقاني (٤٠٣—) الذي ألف كتاب «الاعجاز  
للقرآن» وهو من الكتب الالمية ، وقد ذهب البالقاني إلى أن كتاب الله معجز لأنه  
نظم خارج عن جميع وجوه النظم المคาด في كلام العرب .  
والتلخسي أبي الحسن عبد الجبار الأستاذ البادي (٤١٥—) الذي كان «الجزء»  
السادس عشر من كتابه «المعنى في أبواب التوحيد والعدل» خاصاً باعجاز القرآن ؛  
وقد ذهب إلى أن القرآن معجز بنظمه وهي الفكرة التي يبني عليها عبد القاهر الجرجاني  
كتابه «دلائل الاعجاز» .

وهذه الكتب وغيرها تعدّ من أهم مصادر دراسة البلاغة ، لأنها تمرّضت لأسلوب  
القرآن الكريم وتكلمت على أساليب العرب في الكلام وقد كان أثرها عظيماً في  
تطور البلاغة واستقلالها عن الدراسات الأدبية والقديمة :

(١) مقدمة ابن عثمون ص ٢٠٢ .

### المقروون :

ويحصل بالقرآن وأثره المنسرون، وهم الذين ينتظرون في كتاب الله تعالى ويفسرون آياته ويرضخون معانيه ويبثون مقاصده وأهدافه ، ويشرحون ما هي من قيم رفيعة ونظارات عميقة، ويظهرون فتوح النول في ورودة البيان ، ولكن يصطحب المفسر أن يقوم بهذا كله لابدًّ من أن يطلع على علوم اللغة العربية ليظلabil أمرأَ النول ويفرض على معانيه وبالغة إحدى الوسائل المهمة التي تكشف أمراءَ الأعجاز وترجمة الآيات التي لا يمكن حملها على الظاهر؛ وقد شعر المفسرون بهذا العمل العظيم فأخطلوا يفسرون للرسائيم للتراثية مقدمات بخلافية أو يغوضون في سماحتها حينما يختذلون عن الآيات وبلاختها، وصاروا ينهون إلى أهمية ذلك، ويتضح ذلك في مقدمة تفسير الطبراني وتفسير الكشاف لازمتشري، فقد أشارا إلى أهمية مرحلة البلاغة لأنَّ القرآن عربيٌّ وأسلوبه عربيٌّ، ولكنْ تكون آياته والمسحة يعني مرحلة أساليب الترب وفتح النول عندهم: وقد نهى السكاكي حل المفسر الذي لا يعرف من البلاغة شيئاً، قال: «الوقت على تمام مراد الحكم - تعال وتنسى - من كلامه مفترى إلى هلينين العلين - المعانى واليات - كل الانفاس ، فالويل كل الويل لمن يتعاطى التفسير وهو فيها راجل»، (١) :

وأصبحت كتب البلاغة سبلاً ثقلياً للرحمات القرآنية، ومعالم يهتدي بها المدارسون ويستعين بما فيها من مضامن مشرقة ولحظات بديمة المنسرون ومن هنا كانت البلاغة مقدمة للدراسة كتاب الله وتفسيره وإدراك فصاحته وبلاخته، وصار الأكاديميون لإفساحون على تحرير كتب التفسير إلا بعد أن يلم طلابهم بطرق من البلاغة وفتحها كما فعل يحيى بن حمزة الطوسي حينما ألف كتابه «الطراز المنصري» لأمراءَ البلاغة وعلوم حفاظ الأعجاز» ليكون عوناً لمن شرع في قراءة تفسير الكشاف عليه ٠

(١) ملتحاج المعلوم من ٧٧.

وكتب التفسير كلها تتصل بالبلاغة، وله أعلم تفسير عن بالبلاغة «الكتاف»  
بخارى الله محمود بن عمر الرمذانى (٥٢٨-٥٥٢) الذي جمع فيه كثيراً من فتوح  
البلاغة واستهان بها في قيم كلام الله وإنكاره عليه من روعة وجماله:  
ويتصل بالقرآن الكريم الأصوليون وهو أصحاب الصناعة الفتاوية في فهمهم  
شرع الأسلامي من كتاب الله وحديث الرسول الكريم - حصل الله عليه وسلم -  
 واستخراج أصول التشريع، وقد أثر هؤلاء في البلاغة، وفي كلامهم بجوث مسطحة  
عن الخبر والإنعام، والخطابة والمجاز، وهي بعثت تدل على استثار علم أصول  
اللغة بها .

ومن الكتب التي هيئت بالبلاغة وأثرت فيها كتاب «الرسالة» للإمام محمد بن  
أبي زيد الشافعى (٤٢٠-٥٢١)، وكتاب «الحمد» في أصول اللغة لأبي الحسين  
محمد بن علي بن الطيب البصري التترى (٤٣٦-٥٤٣) وكتاب «المُسْتَخْدَمُ» من علوم  
الأصول، للإمام أبي حامد محمد بن عبد الزرالى (٥٥٥-٥٥٥)، وكتاب «الاحكام»  
في أصول الأحكام، لأبي الحسن علي بن أبي حنيفة الدين الأشدى (٥٦٣-٥٦٣).

**الغلوبيون والنحاة:**  
ومن الذين أثروا في نشأة البلاغة وتطورها الغلوبيون والنحاة، وقد كانت لهم  
يد طولى في ذلك، وظل دورهم مشهوراً منذ عهد النزدين واستطاعوا أن يسيطروا  
على مناجع الدرس ويرفعوا آراؤه المحافظة على اللغة ويرددوا المحدثين وما ذهبوا  
إليه، وأنصار الخصومة بين الشعراء والنحويين والنحاة مستبسلة، من ذلك أن ابن  
أبي سحاج افترض على الفرزدق لرق (مجلفت) في قوله:  
وغضّ زمانِ يا ابنِ مروانِ لمْ يندعْ منِ المآلِ إلَّا مسحَا أو مجلفَ  
فقال: «لِمَ رَفِعْتَ وَمَجْلِفَهُ؟ فَرَدَ الفَرِزِقُ: عَلَى مَا يَسْرُوكَ وَيَنْرُوكَ، عَلَيْنَا أَنْ  
نَقُولُ وَعَلَيْكُمْ أَنْ تَنَازُلُوا» (١) وكان العليل بن أحمد يقول لابن مناف: «إِنَّمَا أَنْتَ  
مُعْسِرٌ لِلشِّعْرِ بَعْدِي وَأَنَا سَكَانُ السَّطْنَى، إِنْ فَرَظْتُكُمْ وَرَضِيتُ غَلَوكُمْ تَقْفِيمُ

(١) طبلات نحول الشعراء ج ١ ص ١٦ وما يليها.

وإلا كنتم فقلوا ابن مناف: ووالله لا يخون في الخلقة قصيدة امتحنه بها ولا  
أحتاج إليك فيها عنده ولا إلى غيرك (١)

وكانوا يستهينون بالشحة ولا يقبلون أحكامهم، قال أبو أحمد المكري:  
والشیرا أبو يکر محمد بن بھی قال: حدثی علی بن الجاس قال: رأیت البھری  
واعی دفتر فقال: ما هذی؟ فقلت: شعر الشیری. قال: وابل ابن تھی: قلت  
أفراہ علی آبی الجاس أحمد بن بھی: قال: رأیت آبا عباسک هذا مذ آیام ظلم  
أز له علیا بالشعر مرضیا ولا تقدما له ورأیته يشد آیاتا صالحة ويعدها إلا آیا  
لأسترجب التردد والاعجاب بهاء (٢)؛ ووقف بعض البلاغيين بوجه التفريين  
والشحة أيضاً وسخروا منهم كائنا الأئمۃ الذي قال وهو يتحدث عن ابن جنی  
ولكن النصاحة والبلاغة غير غیر من التسور والإعراض (٣)

إن هذا الصراع بين التفريين والشحة والشمراء أفاد الأدب ودفع الجميع إلى  
البحث والتفكير تكاثر الكتب المطبقة والأراء السديدة؛ وإنما كان موقف الشمراء  
يضم بالمقابلة، فإن التفريين والشحة أثروا في البلاغة، وكانت لهم وقفات عمودية  
والكتابات بازعة دخلت كتب البلاغة فيما بعد؛ ومن أقسام الذين اعتمروا باللغة  
وشواردها وانتظر في الشعر واستخلاص قواعده مصر بن اللئی (٤٢٨-٤٢٩) المعرف  
بأبي عیدة، وفي كتابه «هذا القرآن» كثير من الإشارات إلى خون البلاغة وأسلوب  
الشیرا :

ومنهم أبو سعید عبد الله بن قریب الأنصبی (٤٢٦-٤٢٧) الذي كاتل له  
آراء للغة وبلاطية تحمل ذوقه وذوق حسره، ويوضح ذلك في كتابه «فقرة الشمراء»  
وفي الآراء الكثيرة التي تناولتها كتب البلاغة والفناد

(١) الاشباح ج ١٨ ص ١٨١.

(٢) المسود في الأدب ص ٥.

(٣) امثل السائر ج ١ ص ٢٨٣.

وأبو العباس محمد بن يزيد البرد (٢٨٥ - ) الذي ذكر كثيراً من قتون البلادة في كتابه «الكامل»، وكان كلامه على الشيء من أوسع ما عرف في عهده، وصار خدمة البلاغيين حينما درسوا هذا الفن وقسموه ومتكلوا به: وأبو الحسين أحمد بن فراس (٣٩٥ - ) الذي كان كتابه «الصافي» من أهم كتب الفتوحين التي عرضت لموضوعات البلاغة، ولعله أول من تحدث بوضوح عن الخبر والاشاهد جنباً قسماً الكلام إلى: غير واستخار، وأمر ونهي، ودعا، وطلب، وعرض، وخطيب، وفن، وتعجب (١). وتحدث عن موضوعات كبيرة أخرى كالحقيقة والجاز، والخلاف والاختصار، والزيادة والتكرار، والتلذيم والتأخير، والإعتراف والإباء، واتهامكم، والكتابة، والإفراط، والإسترداد، والتأكيد، وغيرها.

ومن النحاة الذين كانت كتبهم مادة خاصة للبلغيين أبو بشر عمرو بن شaban ابن ثوير (٤١٨ - ) صاحب الكتاب الشهير.

وأبو زكريا يحيى بن زياد القراء (٤٢٧ - ) مؤلف «معانى القرآن».

وأبو العباس أحمد بن يحيى تغلب (٤٩١ - ) صاحب «قواعد الشعر»، وهيد القاهر البزنطي (٤٤٦ - ٥٤٧) أبو عبد الله، صاحب «دلائل الاعجاز»، و«أسرار البلاغة».

وقد كانت لكتب هؤلاء النحاة آثر في البلاغة لأنها عبّرت بالأساليب العربية وذكرت كثيرةً من المصطلحات التي دخلت في كتب البلاغة وأصبحت مصطلحات علمية:

#### الشعراء والكتاب:

وأثر «القراء» في البلاغة، وقد كانوا يعنون بالقول ويجدون أشعارهم ويتحمّلها منذ عهدهم الأول، وقد دلت الللاحمات اليانية على أنهم كانوا أصحاب ذوق وعمارة يجيدون الشعر ورديته: وغا طوفهم حينما تقدم بهم الزمن وكثرة ملاحظتهم حتى إذا ماجأه العصر العلبي ودخل العرب حياة جديدة تطورت نظرتهم إلى

(١) ينظر الصافي من ١٧٩ وما يليها.

الشعر وإن اكفهم لا فيه من روعة وجمال أو تصنع وقطع؛ وقد رُوِيَّ أن بشار  
ابن برد كان يقدّم الشعر ويشير إلى جده ورديه، وأشاد قول الشاعر :

وقد جعل الأهداء يتصرّفونا وتطيع قلباً ألسن وعيون  
ألا إنساً ليس ، عصاً خيرونا إذا غزوهها بالاكتف تلين  
فقال : والله لو زعم أنها عصاً يخاف أو عصاً يزيد ، لئنْ كان جعلها جالية حسنة بعد  
أن جعلها عصاً ، ألا قال كما قلت :

وَدَعْجَاهُ الْمَاجِرُ مِنْ مَعْدَهُ كَانَ حَدِيبَاهُ شَرُّ الْجَنَّانَ  
إِذَا قَاتَ مُلْتَبِهَا تَنْتَسَتْ كَانَ عَظَامَهَا مِنْ خَيْرِ الْأَنَّ (١)  
وقال : دلم أزَلْ مِنْ سُعْتِ قَوْلِ الْمَرْيَهِ النَّيْسَ فِي شَيْبِهِ شَيْبَنَ شَيْبَنَ فِي بَيْتِ  
وَاحِدِ حِبْتِ يَقُولُ :

كَانَ قُلُوبُ الطَّيْرِ رَطْبَهُ وَيَابَاسًا لَذِي وَكْرَهَا العَذَابُ وَالْحَشَدُ فِي الْأَيَّ  
أَعْلَمُ نَفْسِي فِي شَيْبِهِ شَيْبَنَ شَيْبَنَ فِي بَيْتِ وَاحِدِ حِبْتِ يَقُولُ  
كَانَ مَثَارُ الْقَصْعِ فَوْقَ رَوْسَانَا وَأَسِافَانَا لَبِلَ تَهَاوِي كَوَاكِبُ (٢)  
وَفِي كِبِّ الْأَدَبِ كَثِيرٌ مِنْ هَذِهِ الْأَحْكَامِ الَّتِي تَنْدَلُ عَلَى مَكَانَةِ الشِّرَاءِ فِي الْمَصْرِ  
الْمَبْاسِي وَتَوْجِيهِمِ الْقَدْ وَالْبَيَانِ . قَالَ أَبْنُ الْمَغْزِي : الْبَدِيعُ أَسْمَ مَوْضِعُ الْمَنَوْنِ مِنْ  
الشِّرَاءِ يَذَكِّرُهَا الشِّرَاءُ وَنَقَادُ الْمَنَادِينَ مِنْهُمْ ، فَلَمَّا طَلَّمَهُمْ بِالْغَنَّةِ وَالشِّرَاءِ قَلَّا  
يَعْرَفُونَ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ وَلَا يَدْرُوْنَ مَا هُوَ (٣) . وَقَالَ أَبْنُ رَشِيدَ التَّبَرِوْنِيُّ : أَعْلَمُ صَنَاعَةِ  
الشِّرَاءِ أَبْصَرَهُ مِنْ الطَّلَّامَهُ بِأَكْثَرِهِ مِنْ نَحْوِ وَغَرِيبِ وَمَثَلِ وَعَبْرِ وَمَا أَلْبَهَ ذَلِكَ ، وَلَوْ  
كَانُوا حَوْنَهُمْ بِهِرَجَاتِ ، وَكَيْفَ وَأَنْ قَارِبُوهُمْ أَوْ كَانُوا مِنْهُمْ يَسِّبُونَ؟ وَقَدْ كَانَ  
أَبْنُ عُمَرُو بْنِ الْعَلَاءِ وَأَصْحَابُهُ لَا يَعْرِفُونَ مَعْنَى الْأَخْرَى حَلْيَةَ هَذِهِ الصَّنَاعَةِ ، أَعْنَى  
الْقَدْ ، وَلَا يَشْفَعُونَ لَهُ شَيْرَآً لِنَفَادِهِ فِيهَا وَعَنْقَهُ بِهَا وَاجْهَادَهُ لَهَا (٤) .

(١) الْأَخْنَانِي ج ٢ ص ١٥٤ .

(٢) الْأَخْنَانِي ج ٢ ص ١٩٦ .

(٣) الْبَدِيع ص ٤٨ .

(٤) الْمَسْنَد ج ١ ص ١١٧ .

وكان ابن المطر (-٢٩٦) الشاعر العباسي أكثر الشعراء تأثيراً في البلاغة، فقد وضع كتابه *البيع*، الذي تحدث فيه عن حسنة قرون من البيع هي: الاستعارة والجنس والمطابقة ورد أجهاز الكلام على ما قبلها وللعلم الكلامي: وتكلم على ثلاثة عشر ذراً وسماها عصان الكلام وهي: الآيات، والاعتراض، والرجوع، وحسن الخروج، وتأكيد اللوح، ومحاجلة المعرف، والغزل براديه الجد، وحسن التضليل، والتعريف والكتاب، والأفراط في الصفة، وحسن التشبيه، وزور ما لا يلزم، وحسن الاتداء، وكانت هذه الحسنة الفتون محبة البلاغيين فتولاً عليها كثيرون وذكروا مقالة ابن المطر وأضافوا إليها حفوناً كثيرة.

ومن الشعراء الذين كانت لهم مشاركة في البلاغة الشريف الرضي (-٤٤٦)  
صاحب *التحخيص البيان* في مجازات القرآن، والمجازات النبوية؛  
وابن رشيق القمياني (-٤٤٣) مؤلف *العلمة* في معنى الشر وآدابه  
وقدّمه، و *درة الشعيب*؛

وابن سنان للخطابي (-٤٥٦) مؤلف *سر المصالحة*؛  
واسامة بن مظفر (-٤٥٨) صاحب *البيع* في نقد الشعر؛  
وابن أبي الأصم المصري (-٤٦٥) مؤلف *ذخريں التجبر* و *بيان القرآن*،  
وكان الكتاب أقرب واضح في البلاغة، فقد صفتوا كثيراً من يحثّها بصلة أدبية  
لا ينتزروها به من أدب رفع وفرق سالم، وهم الذين قالوا المحاط عليهم: «إنا أنا  
علم آر لفظ أمثل طرقية في البلاغة من الكتاب فإنهم قد اتسروا من الألفاظ مالم يكن  
معوراً وحيشاً ولا سافطاً سويفاً» (١). وقال ابن رشيق: «الكتاب أرق الناس في  
الشعر طيماً وإن لهم تصبيناً وأحلامهم ألقاناً وإن لهم معانٍ وأندرهم حل تصرف  
وأبعدهم من تكلفهم وقد قيل: الكتاب دعاين الكلام» (٢).

(١) البيان ج ١ من ١٣٧.

(٢) السنة ج ٢ من ١٠٦.

وأخذت الكتبة مكانة مرموقة منتصر الأموي وكان مهتم بهذه الكتب (١٢٢-١٣٢) من النهض اليماني الكاتبة في ذلك العهد . وكان ابن القفع (١٩٦-٢٠٣) من أئر في البلاغة وقتل منه كثير من الأقوال فيها . ولكن أبا جعفر بن يحيى بن بحر الجاشطي (٢٥٥-٢٦٥) من أكثر الكتاب تأثيراً في البلاغة . وفاته بما ذكره في كتابه ولا سيما «بيان والتبيين» و«ال giovan» من فنون بلاغية وأسلوبه بهذه وأصبح دراسة لمسائلها أساساً للباحثين وإن كان في سلطتها بعض هبها يتوجه على التحديد والتقييم والقسم المطلق الذي حررته كتب المتأخرین .

ومن الكتاب الذين أثروا في البلاغة خداة بن جعفر (٤٣٧-٤٥٧) مؤلف

«تفقد الشعر» .

وأبن وهب الكتاب صاحب «البرهان في وجوه البيان» وهو الكتاب الذي طبع قسم منه باسم «تفقد الشعر» ونسب إلى معاصره خداة بن جعفر .

وأبو هلال العسكري (٤٣٩-٤٥٥) مؤلف «كتاب الصناعتين» أي : صناعة الشعر والشعر .

وأبن ناثيا البغدادي (٤٤٨-٤٥٤) مؤلف «الحسان في تبيينات القرآن» وغياث الدين بن الأثير (٤٦٣-٤٧٦) صاحب «ذليل الشعر في أدب الكتاب والشاعر» و«الجامع الكبير» و«الاستدراك» .

وشهاب الدين محمره الخلي (٤٧٢-٤٨٥) صاحب «حسن الترسيل» إلى صناعة الرسالة .

#### التكلمسون

وأئر التكلمسون في نشأة البلاغة وتطورها والتكلمسون أصحاب الصناعة الكلامية في مختلف قرآن للكرم وتدليلهم على اعجازه واستبطاط العلاوة منه والبلاغة دونه . وقد ظهر أئرهم مبكرةً ، وكان المفترقة أظهر فرقة أئر في بيان ومحبته في غن

القول؛ وذلل متحفية شعر بن المطر ( - ٥٢٠) من أقدم الآثار في ذلك (١)، وقد نجحت فيها عن فن الترول وأوضحت فيها كثيرون من الفضالي التي أصبحت عادة البلاغيين والفناد، من ذلك كلامه على الاستعداد للإنتاج الأدبي والإهتمام بتطور الخط والنثني ومحاربة التمازج التي يرى بها الأريب، وأولها مترفة البياع الثام الذي يكسر عبارة الله جملة بيرسم إلى رشاقة الألفاظ وغلوتها وجزالتها وشهرتها ووضوح المعناني واتساعها. وتأتيها مترفة من ثم تنسف طبعها بالألفاظ الملاحة والقرافي الجلدية والمعانوي الرفاعة، وبعلمه أن بيانه ويوجل الكلمة إلى وقت شفائه وفراغ باله، فإن كان الذي الأدب طيبة حذا وآثر الكلام وكانت عليه الألفاظ والمعانوي، وتلتها مترفة من شعّ طبعه ونضبت بنياع الترول عنه، وهذا لإبراهيم عبد الكلام مهما جاول أو تكفل، وبوجه ي به أن يترك صناعة الأدب وينحول إلى غيرها، وفي المسجية حديث عن مطابقة الكلام لمعنى الحال، والمطابقة من أهم شروط البلاغة.

« ومن المتكلمين الذين شاركوا في البلاغة وفن الترول وأصل بن عطاء ( - ٦١٣) وعمرو بن عيسى ( - ٦١٤) وسهل بن هارون ( - ٦٧٣) والباحثون الأدب المترفي، وقد طبع هؤلاء وغيرهم البلاغة بطبع عقل يعتمد على الاستدلال والثقة في التحديد والتفسير».

وألف بعض فلاسفة المسلمين في البلاغة والفناد، ولكنهم كانوا ينفردون من بصر لرساطة طالبى، ويلخصون كتابة «الشعر» و «الخطابة». فقد انتصر كتاب الشعر الكتبى ( - ٦٥٢) ولخص أبو نصر الفرازى ( - ٦٣٩) ، ولابن مينا ( - ٦٩٨) رسالة في معانى الشعر، ولابن الهيثم ( - ٦٣٠ أو ٦٣٢) رسالة في صناعة الشعر، ولابن رشد ( - ٦٥٥) تلخيص الشعر أسطورة، ولكن المؤرق العربي رفض مثل هذه الدراسات لأنها لا تحكم النزق في الأدب، وقد صرخ البهبري بذلك فقال :

(١) المسجية في اليابس ١ ص ٢٥ وكتاب الصاغين ص ١٣١.

كلا نصوصنا حسود مطلعكم في الشر يكتفي عن صدمة كذبه  
ولم يكن ذو القروح يلهم باللطف ماتوعه وما سي  
والشر لشيء تكتفي اشارته وليس بالهتاف طروك خطبه  
وثار ابن الأثير (-١٦٣٧) على أسلوب الفلسفة ورأى في آثياراتها من أمثال الفلاسفي  
وابن سينا رجالاً أضلهم لرسبو والباطون (١).

(١) بطر المثل العرج ١ ص ٤٢٠

البحث الثاني  
المدارس البلاغية

كانت المؤتمـلـة في البلاغـة كـثـيرـة منها الـادـيـة وـمـنـها الـكـلامـيـة ، وـقـدـ أـدـىـ هذاـ الـاـخـلاـقـاتـ فيـ الـاقـرـاراتـ إـلـىـ أنـ تـجـهـ الـبـلـاغـةـ الـاجـاهـيـنـ أـطـلقـ عـلـيـهـمـاـ اـسـمـ «ـالـمـدـرـسـةـ الـكـلامـيـةـ»ـ وـ«ـالـكـرـهـةـ الـادـيـةـ»ـ .ـ وـأـمـرـ هـلـيـنـ الـاجـاهـيـنـ أوـ المـرـتـسـيـنـ قـدـمـ ،ـ وـلـدـ نـيـهـ أـبـرـ عـلـالـ السـكـرـيـ إـلـىـ مـهـجـينـ فـيـ حـرـاسـةـ الـبـلـاغـةـ ،ـ قالـ :

ولـيـسـ التـرـفـيـ فـيـ هـذـاـ الكـاتـبـ سـلـوكـ مـذـهـبـ الـكـلـكـلـيـنـ وـإـنـاـ قـصـدـتـ فـيـ قـصـدـ صـاحـبـ الـكـلامـ مـنـ الـفـرـاءـ وـالـكـاتـبـ ،ـ فـلـهـنـاـ مـأـظـلـ الـكـلامـ فـيـ هـذـاـ الفـصلـ )ـ(ـ ١ـ)ـ .ـ

وـفـانـ السـيرـطـيـ وـفـوـ بـرـجـ لـنـهـ :ـ وـوـرـزـتـ قـبـحـ فـيـ سـيـةـ عـلـومـ :ـ التـفـيـدـ وـالـقـيـفـيـتـ وـالـنـطـرـ وـالـنـطـرـ وـالـمـانـيـ وـالـيـانـ عـلـ طـرـيقـ الـرـبـ وـالـبـلـاغـ لـأـ عـلـ طـرـيقـ الـعـجمـ وـأـمـلـ الـلـسـنـةـ )ـ(ـ ٢ـ)ـ .ـ وـلـنـ تـكـنـ مـلـمـ مـلـمـ هـذـنـ الـاجـاهـيـنـ وـإـنـجـهـ ماـ

وـجـلـةـ السـكـرـيـ يـصـرـحـ يـاـنـ فـيـ عـهـدـ يـكـرـ ،ـ وـرـأـيـاـ السـيرـطـيـ يـهدـ بـفـرـونـ يـضـطـرـ

يـاـنـاـ حـرـسـ قـلـاعـةـ عـلـ طـرـيقـ الـرـبـ وـالـبـلـاغـ لـأـ عـلـ طـرـيقـ الـعـجمـ وـأـمـلـ الـلـسـنـةـ .ـ

ـهـاـ خـاصـيـتـ كـمـ مـدـرـسـةـ ؟ـ وـمـنـ ؟ـ شـهـرـ أـلـامـهـ ؟ـ

لیک بائیو:

كان لفطنة وعلم فكلام آخر في الفكر العربي والاسلامي، ولم يسلم علم من  
ظهور من الآخر الفلسفى والكلامى، وكان للبلاغة نصب حظر من ذلك الآخر  
قوهت الصلة هذه مهد مبكر بينها وبين المنطق والفلسفة، وأخذت هذه الصلة  
تزداد فرقاً يده فزن حتى بلغت أوجهها في القرن السادس الهجرة وما بعده. وقد  
العكش ذلك في قوسين البلاغي، فكانت المدرسة الكلامية التي اهتمت بالتحديد  
الدقائق *(اثنتين العقل)*، وجعل التعریف جائعاً مانعاً، واستعمال أساليب التلکين

(١) كتاب المذاهب من

(+) لحسن المعاشرة بـ ١ ص ١٥٥ وما بعدها

في بحث للضرعات وحصرها، والأكتار من الألفاظ الفلسفية والفلسفية، وقد ساق البلاطيون كثيراً من المقولات (١) عند القول في المذكرة حين وردت في تعريف الفصاحة والبلاغة، وما صدرروا به اليهان من بحث المذاقلات الوضعية والعلمية، وأدخلوا فيها بعض مسائل الفلسفة الطبيعية والآلهة والخلية كالكلام في الإلزام والطمر ورراوح والخواص الأساسية ومتراها، والرهم والخيال والفكراة والمس الشريك والأسباب والسبابات وغيرها، وأدخلوا فيها من الألفاظ الفلسفية والكلامية الشيء الكبير، مما لاصلة له بالبحث البلاغي الذي يعتمد قول ما يعتمد على التوقيع السليم.

ومن شواعر الأثر الفلسطي في هذه المدرسة الأقلال من الأدبية، لأن رجالها اهتموا بالتحديد المعنوي والمحض والتفسيم، فلما كانوا يذكرون لكل قاعدة شاعداً واحداً أو مثلاً قصيراً، ولهم وقوفاً عند ذلك، فهم كثيراً ما يذكرون أمثلة لاجمال فيها، لأن صحة الشاعر أو المذاقل عندهم أصل كل شيء، أما جمال وما يبعث في النفس من أحاسيس أو شعور ففي علم يرجحون عنايه به، ولهم اهتمام بالتأخرن منهم بالاختصار وتلخيص الكتب المنشورة كان سبب الأقلال من الأهمية والشوارد والأكتاف باقها وأقصفها وما يتسمج مع آذونهم التي سيطرت عليهما القرحة العقلية، وغير ذلك حل ذلك كتاب «اللتجنب» الخطيب التزويني (١٦٣٩ - ١٦٧٣) الذي أوجز فيه مباحث البلاغة التي ذكرها السكري (١٦٦٦ - ١٦٢٦) في كتابه «فتح العلوم» فأصبحت جائزة لا تتبع كثيراً مما انصره إلى شرح كتابه بالإيضاح ودفع الآخرين كالغفاراني وبهاء الدين السبكي وعاصم الدين الاسترياني وغيرهم مما شرحه أيضاً.

وشاعت المدرسة الكلامية في المناطق الشرقية من الدولة الإسلامية حيث يقطن علبيط من الفرس والترك والترن، وكانت عورازم أكبر الميزات التي ظهر فيها (١) المذولة: صلة من الصفات تحمل على الشيء، كالمقولات النفع: الكبا والركبة، والاسفاف والذئاب والزماد والرسخ والملك والسليل والافتخار.

الطباب هذه المدرسة كثیر الدين الرازی ( - ٥٦٩ ) صاحب « نهاية الاجاز

» في دراية الاجاز، والسكاكني صاحب « منتاح الطورم » .  
وأعلم كتبها « دلائل الاجاز » بعد القاهر الجرجاني و « نهاية الاجاز » في دراية  
الاجاز » الرازی و « منتاح الطورم » السكاكني و « المنصال في اختصار المنصال » ليدر  
الدين بن مالک و « تشخيص المنصال » و « الإيضاح » لغزروینی و « عروس الأفراح » في  
شرح تشخيص المنصال، لبهاء الدين السبکی و « المطلول على التشخيص » و « المختصر »  
لسعد الدين الفغازی ای و « مواهی الفتاح » في شرح تشخيص المنصال، لابن عطیوب للغزروینی ،  
وغيرها من شروح التشخيص الاعری .

#### المدرسة الادیة :

كان القرآن الكريم من أهم العوامل التي طبعت بحوث البلاغة بطابع ادیة يعتمد  
على الدوق الرفع قبل اعتماده على التحديد والتفسير . وكان للكتاب والشعراء  
تأثير واضح في البلاغة، فقد صبغوا كثيراً من موضوعاتها بصبغة ادیة لا انتظروا  
يه من أدب غزير وذوق سليم . وكانت نتيجة ذلك العوامل ان اتجهت البلاغة منذ  
عهد مبكر اتجاهها ادياً وسلكت طريقاً بعيداً عن المدرسة الكلامية ، وكانت لها  
خصائص واضحة تميزها عن المدرسة الاعری ، ومن ذلك انهم تهم كثیراً بالتحديد  
والتفسيـر وان جنحت إلى ذلك فعل غير تعمق وتقدير والالتزام للتصحيح النام للأصول  
اللطافية ولم تهتم بالقياس للطبقات ووسائل اللسلطة بل يبنـها وحملـتها وحارـبـها ،  
وكان ابن الأثير أحد أقطابها من الذين أنكروا ادخال الاساليب الفلسفية في البحث ،  
وقال : « اعلم ان ذلك الحصر کلي لا جزئي »، ومحاجـان ان تحصر جزئيات المـعـانـي  
ومـايـضرـعـ عـلـيـهاـ منـ التـفـرـيـعـاتـ التيـ لاـ نـهـاـيـةـ هـاـ:ـ لاـ جـرـمـ انـ ذـكـ الحـصـرـ لاـ يـسـتفـيدـ  
بـعـرـفـهـ صـاحـبـ هـذـاـ الـعـلـمـ وـلـاـ يـنـتـرـ إـلـيـهـ هـاـ الـبـلـوـيـ الـيـادـيـ رـاعـيـ الـأـبـلـ ماـكـانـ يـسـرـ

شيء من ذلك يفهمه ولا يخطر بباله، ومع هذا فانه كان يأتي بالسر الخالل إن  
قال شراء أو تكلم ثراء (١).

ومن خصائص المدرسة الادية انتصار المفاسد الفنية في الحكم على الادب  
ولذلك تجد هامراً تستطيع التحليل ومرة لا تستطيع ذلك، وترجمة إلى اللون والاحساس  
الفنى. ومن ذلك ان اسلوب كتبها سهل لا يحتاج إلى عناه كبير في فهمه كما يحتاج  
في قراءة كتب المدرسة الاعترافى، وسبب ذلك ان معظم رجالها عاشوا في بيئات  
عربية كالعراق والشام ومصر، وكانتوا إلى جانب ذلك شراء أو كتاباء، أما رجال  
المدرسة الكلامية فقد عاشوا في بيئات أوروبية ففازت على كتبهم العجمة ولم يكونوا  
ادباء على كانوا من الفلاسفة والتكلمين:

وأشرف رجال المدرسة الادية في ذكر الشراهد والامثلة، وكانتوا يذكرون القاعدة  
أو التعريف ثم بأدون بالامثلة الكثيرة. ولم تكن الامثلة مقصورة على الجملة او بيت  
الشعر وإنما تعلقتها إلى القنطرة الشعرية والرسالة الادية. ويوضح هذا في جميع كتب  
المدرسة، فإن المفتر - مثلاً - يذكر تعريف الاستماراة أو التجبيس ويرد بعد  
ذلك امثلة كبيرة ويفرق بين الحسن والردي، ويتبع البلاغيون الآخرون في هذا  
النوع كباقي هلال العسكري في «كتاب الصانعين»، وابن رشيق في «الصلة»، وأسلمة  
ابن منذل في «البيج في نقد الشعر»، وابن الأثير في «الليل السار»، و«الجامع الكبير»،  
وابن أبي الاشج الصري في «تحرير التجبيس».

وقد سادت هذه المدرسة في المطاطن الوسطى من العالم الاسلامي كالعراق والشام  
ومصر وشمال أفريقيا.

وأعمم كتبها التي تضمنت خصائصها كتاب «البيج» لابن المفتر و«كتاب  
الصانعين» العسكري و«الصلة»، لابن رشيق و«رس الناصحة»، لابن سنان الخطابي  
و«أسرار البلاغة»، لميد الناصر الجرجاني و«البيج في نقد الشعر» لابن منذل، و  
«الليل السار» و«الجامع الكبير» لابن الأثير و«البيج الفرآنة» و«تحرير التجبيس»،

(١) الليل السار ج ١ ص ٣٦٠.

لابن أبي الاصبع و «حسن الترسيل إلى صناعة الترسيل» لشهاب الدين الخلبي .  
هاتان هما المدرستان البلاغيتان ، وقد كانت لكل واحدة منها خصائص عامة ،  
ولكن هل يمكن وضع فاصل بين الذين اتجهوا اتجاهها عقلياً والذين نهجوا نهجاً  
ادبياً؟ ليس من الممكن ذلك لأن البلاغي الرائد كثيراً ما يمزج بين الطريقيتين  
ويسقط فيهما ، فالباحثون ، فالباحثون مثلاً - وهو رأس فرقة اعزالية سببت  
البطاطلة - فراء يميل إلى العقل ويحكم النحو في كثير من الأحيان ، وأبريل  
المذكرى مع تأكيداته أن يضع طريقة المتكلمين فراء يتوجه نحوهم في تقسيماته  
وتبوئه وبعري في مفهوماتهم ويقطنم اغراضهم . وكان عبد القادر البرجاني يميل  
مرة إلى المدرسة الكلامية في كتابه «دلائل الاعجاز» ويتوجه إلى المدرسة الادبية في  
كتابه «أسرار البلاغة» ، وهو في كتابه الأول يجادل جدلاً منطقياً في تذكر اساليب  
أهل الجدل كقوله : «إن قائم قلنا...» و «كيف لا يكون الأمر كذلك...» و  
«ما هو إلا كلام وكذا...» وهو في كتابه الثاني أديب يعتمد إلى التحليل الفني وإبراز  
ما في الكلام من بلاغة وجمال لاته لا يريد ان يداعع دفاعاً عقلياً كما دافع عن القرآن  
في كتابه «دلائل الاعجاز».

ومن جمعوا بين الطريقيتين في كتاب واحد يحيى بن حمزة المولى (- ١٧٤٩)  
صاحب «الفهران للتضمن لاسرار البلاغة وحقائق الاعجاز»، فهو في القسم الأول  
منه يشير على متوجه أدبي واضح فيه التحليل والاكثار من الاستدلة ، وهو في القسم  
الثاني من الكتاب يضع طريقة المدرسة الكلامية في تضييف موضوعات البلاغة وعرضها ،  
وفي الجدل وتقديم الأدلة ، وقد ي تكون سبب ذلك أنه في هذا القسم يترسخ لاصحاج  
القرآن ، وهو ما يدفع الباحث إلى النظر المقلبي ورد الشبهات بـالادلة والبراعين .  
هذا ما كان من أمر البلاغة العربية قديماً، أما اليوم فأن النهج الحديث يطلب  
الاستنادية بما سبق لبناء بلاغة جديدة تتحدد على ذوق المقرر وتشتمل على ما ظهر من  
ادب وفنون:

**الفصل الثاني**  
**القصيدة والبلاطة**  
**البحث الأول**  
**الصاحة**

اللعلة (القصيدة) : مسماً شاعر عرفه العرب بمعنىهم الفوري قبل أن تأخذ الاتساع  
ـ دلالتها الثانية : وتجدها في الماجم دلالتين :

الأولى : لنوية تقوم على المعنى الأول الذي وضعه العرب واستعملوه قبل  
ـ أن تظهر علوم البلاغة والفن . ففي لسان العرب : يوم منصح : لا غيم فيه ولا  
ـ قمر .

أمسح البن : ذهب الباء . فصح البن : إذا اخدرت منه الرغوة . قال نفحة  
ـ السليمي :

رأوه فلزاره رود وهو سرق ووضع أهل الرجل القبح  
ـ ظلم ينشروا مصالحه عليهم وتحت الرغوة البن القبح  
ـ الصحت الشاذ والناقق : خلص لها . أمسح الصبح : بذل شروء واسبهان ،  
ـ وكل ما وضع فقد أمسح ، وكل واضح منصح . ويقال : قد نصحتك الصبح ،  
ـ أى بذل لك وغلبك شروء . فصحه الصبح : هجم عليه .

الثانية : دلالة تقرب من المعنى الاصطلاحي الذي تعارف عليه البلاغيون ،  
ـ في اللسان : (القصيدة) : البيان ، فتصفح الرجل فصاحة فهو فصح من قوم  
ـ فصحاء وفصاح وفصح ، وامرأة فصيبة من نسوة فصاح وفصائح ، (رجل فصح  
ـ وكلام فصح ، أى : بلغ .

لسان فصح ، أى : مطلق . وقد جاء في التصر في وصف النجم : أمسح ، يريد  
ـ به بيان التلول وإن كان بغير الريبة ، كأنه أى النجم  
ـ أسمح في آذانها فصيحا

يعني : صوت المخارف الاصح ، وهو في آذان الآخرين فصحٌ يَنْعَيْنُ  
 وتفصّلُ الاصحى فصاحةً : تكلم بالبرية وفهم عنه . . . وقيل : جادت  
 لغتها حتى لا يشنن . المصح كلام الصالحة وألتصح تكلم بالفصاحة وكلك الصالحة .  
 يقال : ألصح الصبي في مطلعه الفصاحة اذا فهمت ما يقول في قوله ما يتكلم .  
 ألصح الاغتر : اذا فهمت كلامه بعد خسته . ألصح عن الشيء الصالحة اذا بنته  
 وكفنته : فصاحة الرجل ولتصح اذا كان عرياناً اللسان فازداد فصاحة س وقيل  
 فتصح في كلامه وفاصح : تكاثف الفصاحة . . . يقال :  
 ما كان فصحيماً ولقد فصح وهو اليين في اللسان والبلادة : والتتصح استعمال  
 الفصاحة وقيل : الشيء بالفصاحة .  
 وقيل : جميع الحيوان ضربان : أجمع وفصح ، فالتصح كل ناطق ،  
 والاصح كل ملا ينطق .  
 التصح في اللغة لل Sultan اللسان في القول الذي يعرف جيد الكلام من رديه :  
 ألصح الكلام وألتصح به وألتصح من الامر : التصح في كلام العامة : المغرب ،  
 وفي هنا يوضح معنى البيان والتأشير في كلمة «الفصاحة» ، ليس هنا المعنى  
 بعيداً عن الدلالة الأولى ولا عن المعنى الذي اصطلاح عليه علماء البلاغة ، وهو  
 رقة الانفاظ وجملتها ، وبيان التعبير ووضوحه .  
 في القرآن والحديث :

لو مفينا نبحث عن لفظة «الفصاحة» في تراثنا لرأيناها في قوله تعالى حكمة  
 من نبي موسى - عليه السلام - : «وأعني هرون هو ألتصح من لسانه» (١)  
 وفي الحديث النبوي الشريف : «ألا المصح للمرء يد آبي من قريش» (٢) ووفقاً

(١) التفسير ٣٤.

(٢) قال عبد الله بن رواحة في ملح الرسول - صل الله عليه وسلم - :  
 لو لم يكن فيه آيات مبينة كانت فصاحت تبارك بالظهور

له بعد كل نصيحة وأحجم ، وفسره أصحاب الحديث بأن النبي محمدًا - صل الله عليه وسلم - أراد بالتصحيف بي آثم ، وبالاحجم البهائم<sup>(١)</sup> :  
 ولا تخرج لفظة «العصاية» في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف عن معناها النبوي وغير النبوي والبيان . وحينما دخلت هذه الكلمة للدراسات البلغية والتدبرية ارتبطت بلفظة البلاغة وصارت صورها ، وأصبح رجال البلاغة الأولون لا يفرقون بينهما ، بل لم يروا أيهما في أن يستعملوا أحدهما مكان الآخرى كما فعل أبو عثمان عمرو بن يحيى الجاشن<sup>(٢)</sup> (٤٥٥) الذي لم يضع حداً فاصلاً بين العصاية وأثماً أجرها يعنى واحد في مواقع كثيرة من كتابه «البيان والبيان» ،  
 الجاحظ :

عرف الجاحظ البلاغة بقوله : «وقال بعضهم - وهو أحسن ما اجتبيأه ودوكاه :  
 لا يكون الكلام يستحق اسم البلاغة حتى يسايق معناه لفظه ، ولفظ معناه ، فلا  
 يكون لفظه إلى سمعك أثمن من معناه إلى قلبك»<sup>(٣)</sup>؛ وفي هنا التبرير للغاء  
 العصاية بالبلاغة ، والنصل على اعتبارهما .  
 والعصاية - هذه - واسعة المدى ، ولذلك فراء يتحدث عنها ومن الآفاق  
 كثيرة ، ونجد إشاراته في كتابه «البيان والبيان» من أوسع ما وصل إليها من مهد  
 الشعرين الأول . ويرى أن الآفاقاً جديرة بالرعاية والاهتمام ، يقول : «وقد يستخف  
 الناس الآفاقاً ويستعملها وغيرها أتحق بذلك منها ، إلا ترى أن الله يبارك ويعامل  
 بذلك في القرآن الجرع الآني موضع العقاب أو موضع الفخر للنجاح والعجز والظاهر ،  
 وإنما لا يذكرون العجب وينذرون الجرع في حال اللقدرة والسلامة ، وكل ذلك  
 ذكر للظرف ، لذلك لا تجد القرآن يقتضي به إلا آني موضع الافتئام ، والمادة وأكثر  
 العناية لا يفصلون بين ذكر الظرف وبين ذكر المثلث ، ولذلك القرآن الذي عليه قول

(١) النهاية في ثريب الحديث والاترخ ٢ ص ٤٠٠ .

(٢) البيان والبيان ١ ص ١١٦ .

ان اذا ذكر الابصار لم يقال الا سمع ، واما ذكر سمع مساوات لم يقال الا سمعين :  
الا تراه لا يجمع الارض ارضين ولا السمع اسعا . والجاري على اخوه العاده  
غير ذلك لا ينفردون من الانفاظ ما عر احق بالذكر وتولى بالاستعمال<sup>(1)</sup> .  
وتكلم على تنازع المعرفة فقال : فاما في القرآن المعرفة فان الجيم لا تعارض  
الظاء ولا اللفاف ولا القاء ولا الدين بتقديم ولا بتأخير ، والرأي لا تعارض الشاء ولا  
الدين ولا الصاد ولا النوال بتقديم ولا بتأخير . وهذا باب كبير وقد يكتفى بذلك  
للتلليل حتى يستدل به على القافية التي إليها يرجعه<sup>(2)</sup> .

وتحدث عن تنازع الانفاظ فقال : ومن انفاظ العرب انفاظ تنازع وان كانت  
مجموعة في بيت شعر لم يستطع اللشند الشادها الا بعض الاستكراه ، فمن ذلك قول  
الشاعر :

وقبر حرب يمكأن غسله وليس قبر حرب قبر حرب  
ولما رأى من لا علم له أن أحدا لا يستطيع أن يستند هذا البيت ثلاث مرات  
في سنت واحد فلا يتحقق ولا يتحقق ، وليل ثم : ان ذلك ألماع راهن إذ كان من  
الشمار الجلن ، صدقوا بذلك .

ومن ذلك قول ابن سعيد :

لم يضرها والخمسة هي شيء . وانكست نحو عزف لكتسر ذهول  
للهند النصف الاخير من هذا البيت فالذك متعدد بعض القافية يدور من بعض<sup>(3)</sup> .  
ويتبين أن تكون الانفاظ متعلقة متعلقة كي لا يتحقق بينها التنازع فتصبح كلاما  
علمه ، يقول : دوائشني أبو العاصي ، قال : أشذني خلف الاسمر في هنا  
المعنى :

(1) البيان والتبيين ج ١ ص ٣٠

(2) البيان والتبيين ج ١ ص ٦٩

(3) البيان والتبيين ج ١ ص ٦٨

وبغض فريض القوم أولاد علة يكده لسان الماء المحيط (١)  
وقال أبو العاصي : وأشذني في ذلك أبو اليماء الريامي :  
وشر كهر الكيش فرق يه لسان دعسي في فريض دخل  
لأن يقول : اذا كان الشر مستكرها وكانت الشفاعة البيت من الشر لا يقع بعضاها  
حاللا لبعض كان بينها من النافر ما بين اولاد العلات . وانا كانت الكلمة ليس  
موقعها الى جب آخرها مرتاحيا مرتاحا كان على اللسان عند الشاد ذلك الشر  
مروفة .

قال : وأيجود الشر ما رأيه ملائم الاجزاء سهل للخارج ، فعلم بذلك أنه  
قد أفرغ اقرارا واحدا ، وسبك سبكا واحدا ، فهو يجري على اللسان كما يجري  
على اللسان .

وأضافه : « كهر الكيش » فلما نسب الى أن بحر الكيش يقع مفترقا غير مؤتلف  
ولا متباور ، وكذلك حروف الكلام وأجزاء البيت من الشر تراها متفقة على  
دليلة الماء المحيط مهلة ، وترأها متفقة متباعدة ومتبايرة مستكرة تشق على اللسان  
ونكده ، والآخرى تراها مهلة لينة وورطة موالية ، سلسلة النظام خليفة على  
اللسان حتى كان البيت يأسره الكلمة واحدة ، وحتى كان الكلمة يأسرها حرف  
واحد (٢) .

ويرى أن القنطرة كما لا يبني أن يكون عاليا وساقطا سوتيا ، وكذلك لا يبني  
أن يكون غريا وحشيا الا أن يكون المتكلم يدورها أهربايا ، فإن الوحوشي من الكلام  
بنهمه الوحوشي من الناس كما يفهم السوقي رطة السوقي (٣) .  
لقد اعم الماء المحيط بالآفاق اهتماما عظيما وأولاها عناية كبيرة ، وقد دفع  
هذا الاهتمام الى أن يقول : « والماء مطروحة في الطريق يعرفها السجمي والمربي

(١) اولاد علة : هم بنو رجل واحد من أئمته ثني .

(٢) البيان ج ١ ص ٦٦ .

(٣) ينظر البيان ج ١ ص ١٤٤ .

والبدوي والقروي والمنفي ، وأنا الشأن في الآلة الرزنة ، وتبخر الفقد ، وسهرة  
النخرج ، وكثرة الماء ، وفي صحة الطبع وجودة البليك ، فأنا الشعر صناعة وضرر  
من النجع وجنس من التصوير<sup>(١)</sup> :

وطن بعض الباحثين أنه يقبل إلى القنطرة كل الليل ، وأنه لا يرى المعنى كبير  
أهمية ، والواقع أنه معنى بال فقط وأعطاء تصيير من الاهتمام ، وشُغل بالمعنى  
والتصوير الأدبي الذي يقول عنه : «أنا الشعر صناعة وضرر من النجع وجنس من  
التصوير» ، وهذه نظريته التي ترجحها عبد القاهر الجرجاني وسامها ونظريه  
النظم ، فابحاط اهتم بالآلفاظ والمعانى والتصوير مع أنه يرى أن بعضهم لا يصلح  
إلا بالمعنى وحده كأبي عمرو الشيباني الذي يرى أن المعنى متى كان رائعاً حسناً  
ظل كذلك في آية عباره وضع قافية :

لاتحببنْ الموتَ موتَ اليلِ فَأَنَا الْمَوْتُ سَوْلُ الرِّجَالِ  
كَلَاهُمَا مَوْتُهُ وَلَكُنْ ذَا أَنْطَلَعَ مِنْ ذَلِكَ لَذَلِكَ السَّوْلُ  
استحببنا أبو عمرو على حين لبس عليهم مسحة من جمال سوى الوزن :  
وأباهابه ابلاجحظ ورأى أنه مسرف في تضليلهما ، وقال : «ولما رأيت أبو عمرو  
الشيباني وقد بلغ من استجاداته ما بين البيتين وخف في المسجد يوم الجمعة أن كل ذلك  
رجل حتى أحضره دواة وقرطاسا حتى كتبهما له ، وأنا أزعم أن صاحب هذين  
البيتين لا يقول شمراً أبداً ، ولو لا أن أدخل في الحكم بعض ذلك  
أزعمت أن» فيه لا يقول شمراً أبداً<sup>(٢)</sup> .

لقد اهتم الجاحظ بال فقط ولكنه لم يهمل المعنى ، ولذلك ليس صحيحاً ما ذهب  
إليه بعضهم وهو أن» الجاحظ كرس جهوده لخدمة الآلفاظ ، ولا يلجه خافض عبد  
القاهر الجرجاني خمار هذا البحث: ويرى الدكتور محمد متول أن كل آراء محمد  
القاهر تحصر في مسائلين :

(١) المiron ج ٣ ص ١٤١.

(٢) المiron ج ٣ ص ١٤١ .

**الأول :** الكاره لارأه الجاحظ من أعيان فصاحة الانفاظ باعتبار تلك الصياغة صنعة في النطء ذاته، ثم ثورته على مذهب أبي هلال المكري الذي يبره وجود الكلام إلى عصات الفعلية تقد عد التكمل.

**الثانية :** تعليله جودة الكلام بخصائص في النظم (١).

وعباره الجاحظ وفاما الشر صناعة وضرب من النسج وجنس من التصوير، وما نقله عبد القاهر من اعتماده بالصياغة والصناعة، غير ما يقصد هنا الرأي، لأن عبد القاهر سار على خطى الجاحظ وتقلل مصلحته في التصوير وقال : «وليس البارئ من ذلك بالصورة شيئاً نحن ابتدأناه فيذكره متذكر إلّا هو مستعمل مشهور في كلام العرب ويكتفي قوله الجاحظ وفاما الشر صناعة وضرب من التصوير (٢)» فالجاحظ من أصحاب الصياغة، ولذلك سقط عنه تهمة الاهتمام بالشكليّة والانفاظ، وإن كان كثيرون الاعتماد بالقلم و اختيار ما يزدّي المني آداءً حسناً، وهذه مهنة الأديب الذي يقدّر قيمة الكلام ويبدل في سبيله أعظم الجهود، وقد كان الجاحظ أديباً كبيراً و عملاً كبيراً، فمعنى بالانفاظ كما عنى بالمدحاني وكان له الفضل في تصوير نظم الكلام.

**إن قافية :**

وتحدث ابن قتيبة ( - ٩٧٦) عن الانفاظ، وذكر أن الشر آرية أضرب :  
١ - ضرب منه حسن النطاء وجاد معناه ، كقول القاتل في بعض بيته أبيه (٣) :  
في كفته خيران وبيته عرقٌ من كفت أروع في عربته شتمٌ  
يُغضي جاء وينقضى من مهابته فما يكتم الا حسن يبتسم  
وكقول أوس بن حمْر :

(١) ينظر في الميزان الجديد ص ١٤٩.

(٢) دلائل الاصمار ص ٢٥٩.

(٣) كذا في الشر والشراوة، وفي المدارك المزينة الكتابي من أبيات يطبع بها عبد الله بن عبد الملك بين مروان وآلبيان في ديوان الفرزدق ج ٢ ص ١٧٨ (طبعة مكتبة سادر ) .  
وهما في مدح ذين العابدين وهي آنفـه .

أيتها النفس أجملني جزعاً إن الذي تحررين له ولما  
٢ - وضرب به حسن لفظه وحلاً فإذا أنت فتحتَ الجد هناك فاتحة في  
العنْ كثول اللئالي :

ولما قصينا من متن كل حاجة وطبع بالاركان من هو مالبس  
وشهدت على حذب المهاجرين حالا ولم ينظر النادي الذي هرول به  
احتلنا بالطراف الاحداث بتنا وحالت بأعناق الطلبة الاباطح  
يقول ابن تبيه : عده الاباطح كما ترى أحسن شيء مخارج وطلع وقطاع ، وإن  
نظرت إلى ما تحده من الفن وجدته : ولما قطعنا أيام من واستلمنا الاركان وعلينا  
ابطال الانفاس ، ومضي الناس لا ينتظر النادي الرابع اجتنانا في الحديث وسارت  
الفن في الاباطح (١).

إن الذين غدوا بلبك غادروا **وكلاً** بعثك لا يزال مينا  
غوغضن من عراقيهم وقلن لي: ماذا لقيت من الهوى والهدا (٢)  
٤ - وضرب منه جاد معناه وقصرت الفاظه عنه كقول ليديه بن ريبة:  
ما عاتب المرأة الكريمة **كتفها** . والمرء يصلحه الجليس صالح  
٥ - وضرب منه تأثر معناه وتأثر للحظة ، كقول الأعشى في امرأة:  
رفوها **كالأنجسي** عذاء دائم **المهطل**  
كم ديسپ **براري** بما رد من عمل التحلل  
وعلم بشر ابن قنية إلى لفظة **النمساحة** في كتابه **الشعر والتراء**، ولكنه استعمل  
كلمة **الافتاظة**، ويرى أن المحدث ليس له أن يبعن المقدم في استعمال و حتى  
كلام كثيرون من أئمة سبورة، ولا أن يبعث فيما يقول **الإسالب** التي لا تصح

(١) الشر والضرر، ج ١، ص ٦٦، ونها الدهر تجزي غير هذا الرأي فهو غير مأثور من أبدع الشر وأجهبه وقد حلها تحليلاً جديراً. (ينظر دلائل الاجاز من ٤٨).

(٤) البيان في ديوان جرير من ٧٧٨، وهو من تصييره في مجلس الأخطل.

في الرزن ولا تخلو في الأسماع. يقول : وهذا يكتر ، وفيما ذكرت منه ما ذلك على ما أردت من اختيارك أحسن الروي وأسهل الانفاس وأبعدها من التعدد والاستقراء والقربها من آفهام العوام وكذلك اختيار الخطيب اذا خطب والكتاب اذا كتب فان يقال : «أمير الشعر والكلام المنطبع» براء الذي يطبع في «له» من سمه وهو مكان النجم من بد الشاول» (١).

وفي كتابه «أدب الكتاب» حديث عن الانفاظ والابية، ولكنه لا يسميه «قصيدة» وإنما هي قواعد يضعها الكتاب. وعندني كتابه «عيون الاخبار» يبدأ سنه «كتاب العلم والبيان» تحدث فيه عن الاعراب والمعنى والشاذ والغريب والبيان والانفاظ التي تقع في كتب الامان والمهود والخطب. وهو في هذه الابواب والحصول ليس كالجاحظ الذي أرسى كثيراً من قواعد القصيدة ووضع لكتابها التي تردد في كتب البلاغة والنقد.

البرد :

وليس فيما كتب البرد (- ٢٨٥) اشارته إلى القصيدة وإن كان يفضل أن تكون الانفاظ جزءة (٢).

خطب :

ولا فيما كتب أبو العباس خطب (- ٢٩١) الذي اشار إلى جزءة الانفاظ (٣).

ابن المطر :

ولا فيما ألف ابن المطر (- ٢٩٦) ساحب كتاب الديع.

قناة :

وتحدث قنادة بن جعفر (- ٣٣٧) عن نعت الخطب، وقال يعني أن يكون سمحاً مهلل مخارج المروف من موازيعها، عليه روثق القصيدة مع الخطب من

(١) الشعر والشعراء ج ١ ص ١٤٣.

(٢) الكلل ج ١ ص ١٢.

(٣) قواعد الشعر من ٥٩.

الثانية (١)؛ وذكر عيوب النظر وهي :

- ١ - أن يكون ملعوناً وجارياً على غير سبيل الاعراب واللفظ
- ٢ - وأن يركب الشاعر منه ما ليس يستعمل إلا في الترطط
- ٣ - ولا يتكلم به إلا شاذًا، وذلك هو الوحيشي الذي ملأ عمر بن الخطاب
- رغبة المدحه - زهير أسمجاليته له وكتبه إيه فقال : «لا ينبع حروش الكلام»
- ٤ - ومن عيوب النظر الماظلة، وهي التي وصف عمر بن الخطاب زهيراً  
بسم الله لما قال : «وكان لا يغالط بين الكلام». وهي ليست ماذلة التي في النهر  
لأنه عمال أن يذكر ماذلة بعض الكلام فيما يشبهه من بعض أو فيما كان من بعده،  
وانما يكون الانكثار فيما يدخل بعضه فيما ليس من جنسه وما هو غير لائق به (٢) :

ابن وهب :

وفي كتاب البرهان في وجوه البيان (٣) لابي الحسين اسحاق بن ابراهيم بن  
سلیمان بن وهب الكاتب اشارات إلى جراحت النظر ومسخاته وروكاكه : ولم يحدد  
معنى هذه المصطلحات واكتفى بالتشليح وقال : «ولما جرحة النظر فكتره»  
وإن عدوتك يا ابن عمّ محمد رصلان : غلوه للناس والظلم  
فاما تهمة رُمْتَه وإذا خسنا سألات عليه سيرتك الأحلام  
ولما سخاته النظر وروكاكه فمثل قول الآخر :

يا عب سيدني أنا لك دين حتى متى قلبي لديك رهين  
فانا الصبور لكل ما حلّتني وأنا الشفى اليائس للشكين (٤)

(١) نقد النهر من ٢٦.

(٢) نقد النهر من ٢٠١٤٦.

(٣) هو النص انكمال الكتاب المطرود باسم «نقد النهر» للترتب إلى فحادة بن جابر.

(٤) البرهان في وجوه البيان من ١٧٧.

وقال عن النصيحة : «وَلَمَا النصيحة من الكلام ، فهو ما واتى لغة العرب ولم يخرج  
عما عليه أهل الادب ، ولتصحيف ذلك وضع النحو ، ولجمده وضفت الكلب في  
اللغة ، وذكر للصلعل منها والثاذ والتهمل : وهي من ينشأ في العرب أن يستعمل  
الافتداء بالغتهم ، ولا يخرج عن جملة الماء لهم ، ولا يقنع من نفسه بمحاجتهم  
في خططه وبيانه» (١) :

وليس في هذه الاشارات ما يوضح رأي صاحب «البرهان» في النصيحة كما  
عرفها الجاحظ ومعاصروه :

#### المسكري :

وذكر ابو هلال المسكري ( - ٤٣٩) رأين في النصيحة :  
الاول : ان النصيحة وبالبلغة ترجحان على معنى واحد وان اختلف اهلها  
لان كل واحد منها هو الابقاء عن المعنى والاظهار له . يقول : «فَلَمَا النصيحة فَنَدَدَ  
قال قوم : النها من قويم : المصح فلان عما في نفسه الا ظهوره ، والتزداد على اتها  
هي الاظهار قول العرب : المصح النصيحة اذا أضاء ، وأنصح اليك اذا انجلت عن  
رطوبته ظهوره ، وفصح ايضا . وافقه الاعجمي اذا اتيت بعد ان لم يكن يفصح  
ويبين ، وفصح اللسان اذا غير صاف في نفسه واظهوره على جهة المرواب دون الخطأ ،  
واذا كان الامر على هذا فالنصيحة وبالبلغة ترجحان على معنى واحد وان اختلف  
اصلحهما» (٢) :

الثاني : الهمة مخالفن ، وذلك ان النصيحة تمام آلة البيان فهي مقصورة على  
القطع ، لأن الآلة تصلق بالقطط دون المعنى ، وبالبلاغة انتها هي انتهاء المعنى إلى القلب  
فكأنها مقصورة على المعنى . يقول : «وَقَالَ بعْضُ عَلَمَائِنَا : النصيحة تمام آلة البيان ،  
ظاهراً لا يجوز أن يُسْتَسْعِيَ الله تعالى فصيحاً إِذْ كَانَ النصيحة تضمن الآلة ، وَلا  
يَجُوزُ عَلَى الله تعالى الرُّصُفُ بِالآلةِ وَيُوْصَفُ كَلَامُهُ بِالنصيحةِ لَا يَنْضُمُ مِنْ تَحْمِيلِيَّانِ»

(١) البرهان ص ٢٥٢ .

(٢) كتاب الصالحين ص ٧ .

والتلليل على ذلك أن الالتفت والتنتام لا يسميان قصبيين لقصسان آنثهما عن أئمة المعرفة.

وقيل : « زياد الاصح » لقصسان آلة نطقه من أئمة المعرفة ، وكان يعبر عن « الحمار » بالحمار ، فهو أصحج وشره قبح لئام يانه (١) .

ووتوضح الامر بقوله : « ومن للتلليل على ان الفصاحة تفسن القذف والبلاغة تتناول المعنى ، ان البيطاء يحيى قصبيا ولا يحيى بلينا اذ هو مقيم المعرفة وليس له قصد إلئى المعنى الذي يرميه » : وقد يجوز مع هذا أن يحيى الكلام الواحد قصبيا بلينا اذا كان واضح المعنى ، سهل القذف ، جيد السبك ، غير مستكروه فوج ولا مختلف وشم ، ولا يتنبه من أحد الاسمين شيء لما فيه من ايفاح المعنى وتفويت المعرفة (٢) . وهذا هو رأيه ، أما الرأي الاول فقد عرضه ، لأن « بعضهم يذهب إلى ذلك » وعند فصلنا في تبيير الكلام تحدث فيه عن صفات الافتاظ الحسنة ، « وباتخذ الى ان » الكلام اذا جمع المدحية والجزالة والمهولة والرماحة مع السلاسة والفصاحة ، وانته على الرونق والطلارة ، وسلم من الخبف في التأليف ، وبعد عن مساحة التركيب ، ووردة على لقفهم الناب - قبرطة « ولم يربده » ، وعل السمع للسبب استوعبه ولم يتجه ، والنفس تقبل التلبيب وتبتعد عن اللبلط (٣) .

وأنصل الافتاظ أسمية كبيرة ، لأنه ليس الشأن في ابراد المعنى ، لأن المعنى يحررها التربين والمجهي والقروري والبدري ، وانما هو في جودة القذف وصفاته ، وحنته وبهاته ، وزراعته ونقاشه ، وكثرة طلارته وما له مع صحة السبك والتركيب ، وليس يطلب من المعنى الا ان يكون على هذه الاصفات ، وهو ما اثار اليه الجاحظ من قبل ، ولكنه جمل التصوير أساس البيان :

(١) كتاب الصاغرين ص ٧.

(٢) كتاب الصاغرين ص ٨.

(٣) كتاب الصاغرين ص ٥٧.

**ابن سنان :**

وعلَّم ابن سنان الخطاطي ( - ٤٦٦ ) في كتابه *سر الصناعة* فصولاً ضافية تحدث فيها عن صفات الحروف ومخارفها، وصفات اللقطة المفردة والالقاط المؤلقة:

والصناعة عدده - : *التلوك والبيان* ، (١) والفرق بينها وبين الالقاط وأن الصناعة مقصورة على وصف الالقاط واللقطة لا تكون الا وصفاً للالقاط مع المعاني . لا يقال في كلمة واحدة لالقل على معنى يفضل عن مثلها بليمة وإن قيل فيها فصيحة ، وكل كلام بلغ فصيحة . وليس كل فصيح بلينا + (٢) .

ولكي تكون اللقطة الواحدة فصيحة يعني أن التلوك فيها بعض الشروط ، وإن الصناعة على ما قدمنا لها من الالقاط إذا وجدت على شرط عدده ، وهي تكامل تلك الشروط فإذا مزدوج على صناعة تلك الالقاط وعصب الوجود منها تأخذ النسط من الوصف ويبر جواً أشد ما يحصل الآطراف والماء . ولذلك الشروط تقسم فالأول منها : يوجد في اللقطة الواحدة على الغرada من غير أن يتضمن إليها شيء من الالقاط وتختلف معه .

والقسم الثاني : يوجد في اللقطة الواحدة المنظومة بعضها مع بعض + (٣) .  
فما الذي يوجد في اللقطة الواحدة فضالية الشيء :

الأول : أن يكون تأليف تلك اللقطة من حروف متباينة الخارج ، وعلمه ذلك أن المعرفة التي هي أصوات تجري من المسing مجرى الألوان من البصر ، ولذلك في أن الألوان للثانية إذا جمعت كانت في النظر أحسن من الألوان للنظرية ، وهذا كان اليائس مع السواد أحسن منه مع المعرفة .

(١) سر الصناعة ص ٥٩.

(٢) سر الصناعة ص ٥٠.

(٣) سر الصناعة ص ٥٨.

ومثال التأييف من المرووف للباعدة كثیر جل "كلام العرب عليه ، فاما تأييف المرووف المقابلة فمثل «المعنى» ، وقد روى أن الخطيب بن أحمد التراهيني قال : «سمينا كلمة شفاء هي المعنى » وانكرنا تأييفها » وقيل : ان اعرابيا سئل عن ناقة قال : تركتها ترمي المعنى » (١) . وقال ابن سنان : «ولم يروه الحلق مزية في النسج اذا كان التأييف منها فقط ، وأنت تترك هذا وستتجه كما يفتح بذلك بعض الازمة من الآلوان وبغض القنم من الاصوات » (٢) . الثاني : ان يكون التأييف الفقة في السبع حسن ومزية على غيرها وان تساوى في التأييف من المرووف للباعدة كما نجد البعض القنم والآلوان حسنا يتصور في القنم وينترك بالبصري والسبع دون غيره من جنسه . ومثاله في المرووف دع (ذ.ب) قال السابع بعد لفظهم « العكيبة » - اسم موضع - و « عذيبة » - اسم امرأة - و « عذيب و عذاب » و « عذاب » و « عذيبات » مالا يحمد فيها يقارب هذه الافتراض في التأييف . وليس سبب ذلك بعد المرووف في الخارج فقط ولكنه تأييف مخصوص مع البعد ، ولو قدرت للذال أو الياء لم يجد المحسن على الصفة الاولى في تقديمهاين على الذال المقرب من التأييف في التعم يضنه التقدير والتأخير . وليس يخفى على أحد من الساعدين أن نسبة القنم غصنا أو فتنا أحسن من نسبة عمارجا ، وان أنسان اليان أحسن من صالح الشوط (٣) . ومن الكلمات العلبة الجميلة «الفاوحة» وقد استعملها النبي قال :

إذا سارت الاحداج فوق نياه نفاوح سك العذيبات ورنبه (٤)  
وهي في غالبية من المحسن ، وقيل : ان النبي أول من نهى بها عن هذا اللئال ،  
ومثال ما يذكره قول النبي :

(١) سر الفحاحة ص ٧٦.

(٢) سر الفحاحة ص ٦٧.

(٣) الشوط : شجر ينحدر منه النبي.

(٤) الزيد : العود ، او الاسن ، او شجر طيب الرائحة.

بـلـك الـاسـم أـغـرـ القـبـ كـرـمـ الجـوشـ شـرـيفـ النـبـ(1)  
فـالـكـلـمـةـ تـجـدـ فـيـ اـبـرـقـيـ، تـأـلـمـ يـكـرـهـ السـعـ وـيـنـوـعـهـ، وـأـلـيـ كـلـمـةـ (الـقـسـ)ـ منـ  
هـذـهـ الـفـتـلـةـ الـثـلـثـةـ؟

الـثـالـثـ: أـنـ تـكـونـ غـيرـ مـوـحـرـةـ وـحـشـيـةـ كـتـلـوـلـ أـلـيـ نـامـ:

لـهـذـهـ طـلـعـتـ فـيـ وـجـهـ صـرـ بـوـجـهـ بـلـاـ طـلـعـ سـتـلـعـ وـلـاـ طـلـعـ كـهـلـ  
فـانـ (كـهـلـ)ـ هـنـاـ مـنـ ذـيـبـ اللـهـ، وـرـوـيـ أـنـ الـأـصـمـيـ لـمـ يـعـرـفـ هـذـهـ الـكـلـمـاتـاـنـاـ  
لـيـسـ مـوـجـوـدـةـ أـلـاـقـةـ شـرـ يـطـنـ الـهـنـلـيـنـ وـهـوـ قـوـلـهـ:

فـلـوـ أـنـ سـلـىـ جـارـهـ أـوـ أـجـارـهـ رـيـاحـ بـنـ سـدـ رـدـهـ طـلـعـ كـهـلـ  
وـقـيلـ: إـنـ الـكـهـلـ الـسـلـمـ، وـهـيـ الـفـتـلـةـ لـبـتـ قـيـمـةـ الـفـاتـلـ لـكـهـلـ وـحـشـيـةـ  
غـرـبـيـةـ لـأـيـرـقـهاـ مـثـلـ الـأـصـمـيـ وـلـهـاـ اـعـدـ الـخـلـاقـ مـنـ الـشـرـاءـ عـلـ الـخـتـارـ اـسـمـ  
الـلـلـازـلـ وـالـسـاءـ فـيـ الـقـزـلـ وـتـجـبـرـاـ مـاـلـ يـصـنـ لـنـقـ، وـعـابـرـ جـلـ جـرـرـ قـوـلـهـ:  
وـقـولـ بـقـوـزـ قـدـ دـبـيـتـ عـلـ الـعـصـاـ هـلـاـ هـرـتـ بـدـرـاـ بـاـسـرـعـ

وـذـكـرـواـ أـنـ الـوـلـيدـ بـنـ عـبدـ الـلـكـ قالـ لـهـ: أـلـستـ شـرـكـ؟ (بـقـوـزـ)

وـقـدـ قـالـ أـلـيـ سـنـانـ: وـأـلـاـ أـكـرـهـ مـنـ قـوـلـ كـبـيرـ بـنـ عـبدـ الرـحـمـنـ صـاحـبـ حـرـةـ:  
وـمـاـ رـوـضـتـ بـالـخـرـنـ طـلـيـةـ الـرـىـ بـعـدـ الـشـدـىـ جـهـاجـهـاـ وـعـسـرـاـهـاـ  
ذـكـرـ (الـلـجـاجـاتـ)، أـلـاـسـمـ غـيرـ مـخـافـ، وـلـوـ لـمـكـهـ ذـكـرـ غـيرـهـ كـانـ هـنـدـيـ أـلـيـ وـأـوـقـ،  
وـلـاـ أـحـبـ أـلـيـسـ تـسـبـيـةـ أـلـيـ نـامـ صـاحـبـ -عـلـلـاتـ- وـلـذـاءـ، بـالـرـاخـمـ فـيـ قـوـلـهـ:  
قـتـ بـالـطـلـوـلـ الـلـارـسـاتـ عـلـلـاـ أـسـبـتـ جـيـالـ نـظـيـنـ رـوـانـاـ  
وـلـذـ كـانـ الـرـوـيـ قـادـ إـلـيـ ذـلـكـ، فـلـيـتـ شـرـيـ منـ حـلـلـ عـلـهـ الـقـوـانـيـ وـأـنـسـ بـهـ عـلـ

. الـثـالـثـ: دـوـنـ غـيرـهـ مـنـ الـخـرـفـ (2).

(1) كـرـمـ الجـوشـ: كـرـمـ (الـقـسـ).

(2) سـرـ الـقـصـاصـةـ مـنـ 76.

**الرابع :** أن تكون الكلمة غير ساقطة عامة، وحال العامة قوله أبي تمام:  
 جلبت ولوت ميد حمر صنفته وقد تشرعن في أمهال الأجل  
 لأن [غير] من مشتق من اسم [فرعون] وهو من أقاليل العادة ، وعادتهم أن يقولوا :  
 فرعون لأنـه إذا وصفه بالخرارة .

ومنه قول أبي نصر عبد العزيز بن لباتة:  
أثأم قoram الدين زيخ قاته وأنصح كسي المحر و هو فطير  
فلقة و فطيرة عافية مبنية.

وَسَهْلُ بْنُ ابْرَاهِيمَ :  
 لَدَقْتُ لَمَاجَنْ فِي مَسَدَّةٍ أَعْطَفْ عَلَىْ عَبْدِكْ يَا قَابِرِي  
 لَدَقْنَهْ (أَبَرِي) مِنْ الْأَنْظَارِ عَوْمَ النَّادِي .  
 وَمِنْ ذَلِكَ لَقْنَةُ (أَوْجَنْهَا) فِي قَوْلِ ابْنِ بَلَاثَةِ :  
 فَنَدَ رَفْعَتْ أَبْصَارُهَا كُلَّ بَلَاثَةٍ  
 مِنْ الشَّرْقِ حَتَّىْ أَوْجَنْهَا الْأَخْدَاعِ  
 لَقْنَةُ (الْأَبَرِي) فِي قَوْلِ الْلَّثَّارِ :

**سترق الكتف قوية ونكمه** ولتكن منه ربع الجورب المطلق  
**الخامس :** أن تكون الكلمة جارية على العرف العربي الصحيح غير شائعة ، وبشكل  
 في هذا النسق ملتكراً أهل اللغة ويردد علماء التحور من التصرّف السادس في الكلمة ، وقد  
 يكون ذلك لاحظ أن الفعلة بعدها غير عربية كما أكثروا على أبي الثيم قوله :  
 وجناح مقصوص تعجب ريشه رب الرمان تحبك المترافق  
 وقالوا : ليس «للمرافق» من كلام العرب ، ولم يسمع لهم إلا مشتى .  
 وقد تكون الكلمة عربية إلا أنها قد اغيرتها عن غير ما وضعت له في عرف اللغة ،  
 كما قال الحجري :

يُثْنَى عَلَيْهِ الرِّبْعُ كُلُّ مُثْبَتٍ جَوَبُ الْعَامِ بَينَ يَكْرَمْ وَلَيْمَ  
فَوْرُصَعْ (الابْنَاءِ) مَكَانٌ «الْبَيْبُ» وَلَيْسَ الْأَمْرُ كُلُّكُلْكُ ، لَيْسَ الْأَيْمَنُ فَيُثْنَى فِي  
كَلَامِ الْعَربِ ، الْأَنَا (الابْنَاءِ) الَّذِي لَازَرَوْ لَهَا يَكْرَمْ كَاتَتْ لَوْ بَيْمَا :

ومن ذلك قول البحري:

شَرْطِي الاتصاف إِنْ قَبْلَ الشُّرْطِ  
وَأَرَادَ بِقَطْطِهِ عَدْلٌ ، لَا إِلَّا أَمْرٌ عَلَيْهِ ، وَلِمَسْ أَمْرٌ كُلُّكُلِّكُ ، وَإِنَّمَا يَقْالُ بِقَطْطِهِ  
إِذَا عَدْلٌ وَبِقَطْطِهِ إِذَا جَارٌ ، وَمِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : «وَإِنَّمَا لِلْأَنْسَابِ هُنَّ مُكَافِرُ لِجَهَنَّمَ»  
حَتَّىَ (١) .

وقد يكون على جهة الخلاف من الكلمة كقول رؤبة بن العجاج:  
فِرَاطًا مَكَانًا مِنْ وَرَقِ الْمَاءِ

بريد الخام.

وقد يكون على وجه الزيادة في الكلمة مثل أن تشيع المركبة فيها تصير حرفاً ،  
كما قال الشاعر.

وأَتَتْ عَلَى الْفَوْلَةِ حِينَ تَسْرِمَىٰ . وَمِنْ عَيْبِ الرِّجَالِ بِمُتَزَاجِ  
أَيْ : بِمُتَرَحِّ .

وقد يكون ايراد الكلمة على الوجه اللاذ التليل ، كلفظة «باهته» التي جاءت  
ردية شاذة في قول البحري .

مشهورين فباعت متعجب ما يرى أو ناظر مستأمل  
والمربي للستعمل «بُهُوتُ الرِّجَلِ بِبُهُوتِهِ» فهو مبهوت .

ويدخل في هنا القسم ما يسمى بالضرورة الشعرية من اظهار التضييف ، أو مد  
القصور ، أو تصر اللندود ، أو تأيت الملاكم على بعض التلليل ، أو صرف ملا  
يتصف وغیر ذلك .

الحاديـس: أَنْ لَا يَكُونَ الْكَلْمَةَ قَدْ عَبَرَبَا عَنْ أَمْرٍ أَكْثَرٍ يُكَرِّهُ ذَكْرَهُ ، فَإِذَا اُورِدتْ وَهِي  
غَيْرُ مَقْسُودَ بِهَا ذَلِكَ الْمَعْنَى بِقِبَحِهِ وَإِنْ كَمِلَتْ فِيهَا الْمُسَنَّاتُ ، كَفُولُ التَّرِيفِ الرَّغْبِيِّ :  
أَمْرُزَ عَلَى يَدِ أَرْلَكٍ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ جَانِبِكَ مُتَاهِدٌ الصَّوَادِيُّ  
فَإِيراد مِقْتَدِعَهُ في هـذا الـبيـت صـحيـح ، إـلا أـنـه مـوـالـقـ لـمـا يـكـرـهـ ذـكـرـهـ فـي مـثـلـ هـذـاـ

(١) ابن روى .

الثان: لامسا اشاته إلى من يحصل اشاته إليهم وهو «المراد»، ولو اثرب لكان  
الامر سهلاً فاما اشاته إلى ماذكره قيمها تبع لاخذه به.  
السادع: أن تكون الكلمة مستلة غير كبيرة المروف بها من زادت على الامانة  
المأذنة المروفة بفتح ونحرت عن وجه من وجوه النصابة: ومن ذلك قول  
أبي نصر بن ثانية:

**فياكم أن تكتفوا عن رزوكم  
فمنطليهم، كلة غير مرغبة للطهرا.  
وته قول أبي تمام:**

**فلا فريجان الحبّال**\* بعدها  
كانت معرّسٌ هيره وتكلّل  
ستّجتْ وبتها على استساجها  
ما سهلها من تفقره وجمال  
قوله واستساجها، ردّي له لكتّة الحروف وغزوج الكلمة بذلك عن اللعاد في الفلافل  
الل الشاذ النادر.

وَمِنْهُ نُولُ الْكَشْمِ :

كريم بلا كرام منهم مثل اللذوب بلا سيداو أنها (١) و سيداو أنها وكلمة طيبة جدا .

الآن: أن تكون الكلمة مصلحة في موضع غيرها من شيء لطيف أو حتى  
أو قليل أو ما يبرر همزة ذلك ، فالمقصود به: ومن ذلك قول عمر بن أبي ربيعة :  
وطالب قسيراً كثت أرجو طارعه ورُوْح رعيان ونغم سر  
وهذا تضليل مختار في موضعه ، فاما الاسناد التي لم يلتقط لها الا مصلحة كالكلجين  
والزريا فليس التضليل فيها من يذكره ، لانه غير مقصود بهما ما ذهب اليه ابن سنان ،  
ومعظم هذه الشرط تناول في فحصه الانفاس المائية ، والاعلال بها قد يؤدي  
إلى زيادة القبيح والتلذذ في الكلام ، لانه حين تكون الانفاس جسمة تحتاج الى دقة

(١) سریعه‌ای از اینکه : حیثیت و وجہها سوچنده‌اند.

في التركيب و اختيار الطيف منها . يقول ابن سنان محدثنا من الشرط الأول :  
”أنَّ الأول منها أن يكون تأليف الكلمة من حروف متباينة الخارج ، وهذا  
يعني في التأليف ، وبماه أن يكتب الناظم تكرر الحروف المغاربة في تأليف الكلام  
كما أمرناه يتطلب ذلك في الكلمة الواحدة ، بل هنا في التأليف أربع ، وذلك إن  
الكلمة المقردة لا يستمر فيها من تكرار الحرف الواحد أو تقارب الحرف مثلاً  
يستمر الكلام المزلف إذا طال واتبع (١) .

ومما فيح قول أبي تمام :

فالمجيد لا يرضى بان ترضى بهن برضى المؤمل منه الا بالرضى  
ومنه قول الآخر :

وقب حرب يمكان قسر وليس قرب فبرخ حرب قبر  
ومنه قول النبي :

والحادي في خمسة بعد خمسة سبعة لها منها عليها شواهد  
وأما الثالث من شروط الكلمة المقردة فيكون في التأليف إذا تراوحت الكلمات  
المغاربة فيوجد الحسن فيها أكثر وتزيد حلاوه على مالا يجمع من تلك الكلمات  
الا القليل ، وهذا يرجع إلى الكلمة بالترادها وليس التأليف في الا ما أثاره التوارر  
والترادف .

وكذلك الثالث والرابع من الأقسام لاعتلة التأليف بهما ، وإنما يتحقق إذا كثر  
في الكلام الوحيشي أو العامي .

وأما الخامس للتأليف به علقة وكيدة ، لأن اعراب الكلمة تبع التأليفها من  
الكلام وعلى حكم الموضع الذي وردت فيه :

وأما السادس للتأليف فيه تعلق بحسب إضافة الكلمة إلى غيرها ، فإن النجع  
يختلف بحسب ذلك

(١) سر النصارة من ١٠٧

وأما السابع فلاحظة التأليف به، إلا أن ظهور فيجه أين إذا مررت به الكلمات  
الطروال

وأما الثامن فلا علة للتأليف به إذ كان لا يتعدي الكلمة بالقراءتها .  
ودراسة ابن سنان لقصيدة من أصعب الدراسات، ولا يكاد المؤخرون يغفلون  
عنها في كل ماقرأوا أو متصروا أو شرحوا .  
عبد القاهر .

وكانت القصيدة وباللغة والبراءة والبيان أليلاً مرادفة عند عبد القاهر  
البرجاني (٤٧١هـ أو ١٠٣٤م)، وكلها يعبر بها عن «فضل بعض الفتاوى على  
بعض من حيث نظرها وتكلموا وأثبتو وأثبروا وأثبوا وأثبوا وأثبوا وأثبوا وأثبوا»، وراموا  
أن يلهموهم عالي تقوتهم، ويكتشفوا لهم عن شعائر قلوبهم (١) .  
والألفاظ منه خدم المعانى وأوجعها لها تبعها في حسناها وجمالها أو قبحها  
ورداها، يقول: «ولن يجد أين طلاق، وأحسن أولاً وأخر، وأهدى إلى الإحسان،  
وأجلب للإحسان من أن ترسل المعانى على سجينها وتذهبها لطلب لأنفسها الألفاظ،  
فإنما إذا ذكرت وما تريده تكسس لا يليق بها، ولم تلبس من المعارض إلا ما يزيحها .  
إنما أن تخضع في نفسك أنه لا بد من أن تجنس أو تصحج بالظفرين مخصوصين فهو الذي  
أن يعرض الاستكرياء وهل خطر من الخطأ والواقع في القلم، فإن ساعدك بذلك  
كما ساعدني في قوله .

أو دعائي أنت بما أو دعائى

وكان ساعد أبا تمام في نحو قوله .  
وأنجذب من بعد آلام داركم فيما دمع أعيني على ساكتي تجذب  
وقوله .

من "الحسام فإن كسرت عياله" من حاليهن فإنهن حيام

(١) دلائل الإسناد ص ٢٥.

سداك ولا اطلقت الله نعيمه

إن النسخة تكون في المعنى وليس للأكلة المفردة كبيرة قيمة، وكثيراً ما يستعمل الكلمة في موضع فتكون حلاوة لغرس عذبة، وستحصل في موضع آخر فقد تكون المزية، وإنما كان ذلك لأن المزية التي من أجلها تعيّن الكلمة في شأننا هنا بأنه فضيحة مريرة تحدث بعد أن لا تكون وتظهر في العلم من بعد أن يدخلها النظم، وهذا شيءٌ أن أنت طلبه فيها وقد جئت بها إراداً ثم قرأتها نظماً ولم تحدث لها أبداً طلبت علاجاً. وإذا كان كذلك وجب أن تعلم تماماً أن تلك المزية في المعنى دون القنطرة (T).

فألا يلاحظ عند عبد الظاهر لافتات مغيرة ؟ ولا من حيث هي كلام مغيرة، وإنما تغير فيها التفصية وعلاناتها في ملائمة معنى الكلمة لمدى التي تليها وما أشبه ذلك مما ناتعلق به بصرخ اللون؟ وما يشهد لذلك أنك ترى الكلمة ترولوك وتالنسك في موضع ثم تراها بعينها تتخل عليك ولو حشك في موضع آخر كلفظ «الأحد» في بيت الحمامة:

وأني وإن بلغت شرف السنّي وأمعنت من رقّ المقام لخدعى  
فإن لها في ملذين اليدين ما لا يخفى من الحسن، ثم إنك تأملها في بيت أبي تمام:  
يادهُنْ قرْمٌ من أَخْدِبِكَ فَهَلْ أَسْجَجْتَ هَذَا الْأَقْامَ مِنْ خَرْبَكَ  
تجدد لها من القليل حل النفس ومن التفيس والكثير أحياناً ما وجدت هناك من  
الروح واللهم والآيات والبهجة.

(١) نسراً باللغة من ١٩٠ وينظر دلائل الاصحاح من

دلالات الامثلية من نظر

(٣) الاحداث : عرلان في جانبي المتن قد خطا وخطا ، واليت : صلحة المتن

ومن أحب ذلك لفظة **والشيء**، فذلك ترها مثيرة حسنة في موضع وضيعة  
مستكرة في موضع، وإن أردت أن تعرف ذلك فانظر إلى قول عمر بن أبي ربيعة:  
ومن ماله عينيه من شيء غيره إذا راح نحو الجمرة البيض كالذئب

وإلى قول أبي حمزة الشيرسي:

إذا ما ناقضي الرءوس يوم وليله تقاضاه شيء لا يُصلِّي **الناقض**  
فذلك تعرف حسنها ومكانتها من القبور، ثم النظر في بيت النبي:  
لو قالك النور أبغضت سعيه لسوكته شيء عن الدوران  
فذلك ترها قليل وتفصل بحسب ثقلها وحسنها فيما للقدم.

ومن سر هذا الباب أنك ترى القطة المستمرة قد استعيرت في عددها موضع ثم  
ترى لها في بعض ذلك ملاحة لاتجدها في البال ، مثل ذلك أنك تنظر إلى لفظة  
**والجرة** في قول أبي تمام:  
لابطع الرءوس أن يحصل لجنه بالقول مام يكن جبرا له العمل  
وقوله:

يَصْرُّتْ بالراحة العطش فلمزها ثُلَّ الاعلَى جَسْرُ من الْأَعْيُ  
فري لها في الثاني حسنا لازراء في الاول ، ثم تنظر إليها في قول ربيعة الرقي :

قولي: **نعم** ، وتم إلَّا قلت واجة

قالت : عسى وعسى جسر لم تتعسر

فري لها لفظا وخدلاة وحسنا ليس الفضل فيه بقليل .

ويتبين بعد القامر إلى أن الكلمة لو كانت إذا حست من حيث هي لفظ وإذا  
استحثت لزيرة والشرف، استحثت ذلك في ذاتها وعلى اقرارها دون أن يكون  
السبب في ذلك حال لها مع اشتراطها المجاورة لها في النظم لما اختلف بها الحال وكانت  
اما ان تحسن أبداً أو لا تحسن أبداً . (١)

وللعلم الفرض الذي يبني على دافقا إلى هذا الرأي ، لأن كلمات القرآن الكريم عربية  
نفع بها الشمراء والخطباء وتداروها الناس ، وليس لها مزية وهي مفردة لا يقصد بها

(١) دلائل الاصمار من ٤٣٨ - ٤٢٨ .

سلك يوجهه بيته ويجمع مغارفها، ولنكي يظهر عبد القاهر اعجاز القرآن ويرد ما كان يشجع في الآيات المختلفة اتجاه إلى نظرية النظم ليس بها السلاك وينكاره الخطرين ويوقف حذف الآياتتين.

وتم بقى عند الاهتمام بالنظم وإنما اهتم بالتصور الأدبي الذي لا يكون إلا بترتيب الافتراض والتأكيد بيته، يقول: «ومعلوم أن سبيل الكلام سبيل التصور والصياغة وأن سبيل المعنى الذي يعبر عنه سبيل الشيء الذي يقع التصور والصرخ فيه كالقصيدة والنثف يصاغ منها خاتم أورسار، فكما ان مثلاً إذا أردت النظر في صوغ العاطم وفي جودة العمل ورداته أن تنظر إلى القصيدة الحاملة لذلك الصورة أو النفع الذي وقع في العمل وذلك الصنعة، لذلك مجال إذا أردت أن تعرف مكان الفضل والزينة في الكلام أن تنظر في مجرد معناه، وكما أنا لو قضيَا خاتما على خاتم بأن تكون فضة هذا أجود أو فضة النفس لم يكن ذلك تفضيلا له من حيث هو خاتم، كذلك يبني إذا قضايا بيته على بيت من أجل منه أن لا يكون تفضيلا له من حيث هو شعر وكلام» (١).

عبد القاهر يرى أن التصور الأدبي قيمة كبيرة، ولذلك أطلق الكلام في «أسرار البلاغة» على الوسائل التي تجعل الصورة حسنة مقوية، وفضل القول في نظرية النظم، وذهب إلى أن بعد من ذلك ورأى أن في الاستدارة ما لم يسكن ياله إلا بعد العلم بالنظم والوقوف على حقيقته، يقول محدثاً من الاستدارة في بيت الشاعر: سالت عليه شعابَ الملي حين دعا أنصاره بوجوهِ كالستانبرير «فأناك ترى هذه الاستدارة على طلتها وغرايتها إنما تم لها الحسن وإنهى إلى حيث انتهى بما تُوعي في وضع الكلام من التقديم والتأخير، وتجدها قد ملحت ولطفت بسماوة تلك ومؤازرها لها، وإن شككت فأعده إلى الجازين والظرف فازل كلاماً منها عن مكانه الذي وضعه الشاعر فيه قلل سالت شعابَ الملي بوجوهِ كالستانبرير عليه حين دعا أنصاره» ثم اقتصر كيف يكون المحسن وكيف يذهب الحسن

(١) دلائل الانسجام من ١٩٦.

والحلالوة وكيف أعدم أرجوحةك التي كاتب وكتب الذهب الشفوي الذي كتبت تجدها (١) :

إن النصاحة عنده لا تكون إلا بمعنى معاني النحو، أي النظم ، والأناشيد لا تهدى حتى تزلف ضرراً خاصاً من الأذى وبعد بها إلى وجه في التركيب . فلو ذلك عدلت إلى بيت شعر أو قصيدة ثم فضلت كلماته عدلاً كييف جاء واقتصر وأبلطت نصده ونظمه الذي عليه بني وفي آخر المعني وأجزي ، ولغير تزييه الذي يخصوصه أبناء آباء كما آذاد ، ويسأله المخصوص أيان المراد فهو أن يقول في دفناك من ذكري حبيب ومتراه : متزال فلما ذكرى من تلك حبيب « أخرجته من كمال البيان إلى عالم الهدى ، وأسقطت نسبته من صاحبه ، وقطعت الرحم به وبين مشته ، هل أحلى أن يكون له أشارة إلى قائل ونوب يطبع يتكلما (٢) :

وإليه إلى الحكم بالخطأ على من ” قصر النصاحة على الكلمات من حيث هي ألقاظ منظورة وأصوات مسروعة ، والأديب لا يطلب الفخذ بحال ، وإنما يطلب المعني فإذا ظهر به فالقطف منه وإزاء ظاهره ، ولذلك لم تكون النصاحة عنده من صفات القراءات من غير اختيار التركيب .

إن عبد القاهر ربط بين النصاحة والنظم ولذلك لم يُطلق الكلام على شروط النصاحة كما فعل معاصره ابن سنان الخطاجي ، ولكنه مع ذلك لا يذكرها ككل الإنكار ، وتراء يقول في خاتمة كتابه دلائل الاعجاز : دواعم أن لا يأتي أن تكون مذلة المعرفة وسلامتها مما يطلق على الناس دالحاً فيما يوجب النفي ، وأن تكون مما يؤكد أمر الاعجاز ، وإنما الذي ذكره وتشير إلى رأي من يذهب إليه أن يعممه معجزاً به وجده ويعمله الأصل والصلة فيخرج إلى ما ذكرنا من شهادات (٣) ، فهو لم يذكر نصاحة الألقاظ ونسمها ولكنه لم يبرد أن يفسر الاعجاز بها ، ولذلك لم يدرسها كما

(١) دلائل الاعجاز ص ٧٨.

(٢) أسرار البلاغة ص ٨.

(٣) دلائل الاعجاز ص ٤٠ ، فهل - يشدد الياء - رأيه : الجهة يعتمد .

فعل الآخرون ولم يُعنَّ بها عناية تظهر ميزتها وتأثيرها في الكلام (١) .

### السراري

عرف فخر الدين الرازي (٨٦٠-٩٣٦) النصاحة بأنها «خلوص الكلام من المقيد» (٢) وهي — عبده — تصل بالمعنى ، لأن الإنادة القتالية يستحيل تطريق الكمال والقصاص إليها ، فإن السلم للقط إذاً يكون عالاً يكرمه موسوعة لسماء أو لا يكون ، فإن كان عالاً به عرف مفهومه ببساطة ، وإن لم يكن عالاً به لم يعرف منه شيئاً أصلاً .

وبحسب البحوث المتعلقة بالدلالة الفنية في المرين .

الأول : إن النصاحة والبلاغة لا يجوز عودهما إلى الدلالة الفنية .  
الثاني : إن النصاحة وإن كانت غير معاونة إلى الدلالة الفنية ، لكن من الأمور المعاونة إلى جواهر النظم وإلى «لاتنة الرؤسية» ما يقيد الكلام كلاماً وزينة وجملاً (٣) .  
وهذه فكرة عبد القاهر التي يرى عليها نظرية في النظم ، ويرى بهذه الرؤسية أن الرازي يميل إلى أن النصاحة راجحة إلى الاقتاظ والمتعان (٤) .

ابن الأثير :

وكان غياث الدين بن الأثير (٩٣٧-١٠٢٦) لوضح من السائرين تصوراً وفهمًا  
النصاحة ، وقد اهتم بها اهتمامًا عظيمًا ومتبح ركبتها من الآراء في كتابيه «الكلل  
السائل في أدب الكتاب والشاعر» و«إبانع الكبير» . يقول عن النصاحة : «أعلم  
أن هذا ياب متضرر على الواقع ومسلك متعر على الناهاج» ، ولم يزل العلماء من  
قدام الرؤس وحديده يكترون القول فيه وبالبحث عنه ، ولم أجد من ذلك ما يعوّل

(١) ينظر الفصل الثالث «القط والمعنى» في كتابه «عبد القاهر الجرجاني» - بلاطه وكتبه ص ٨٧-١١٨ .

(٢) نهاية الأبيات ص ٩ .

(٣) نهاية الأبيات ص ١١ .

(٤) عروس الريحان - شروح الملخص ج ١ ص ١٣٥ .

عليه الا القليل . وغاية ما يقال في هذا الباب : ان النصاحة هي التهور والبيان  
في اصل الرفع المنوي ، يقال : النصح الصريح اذا ظهر . ثم انهم يقولون عند  
ذلك ولا يكشفون عن السر فيه <sup>(١)</sup> . ولا تبين النصاحة بهذا التهول لانه يعرض  
عليه بوجوه من الاعتراضات :

الاول : انه اذا لم يكن المفظ ظاهراً ينما يمكن فصيحاً ، ثم اذا ظهر وبين صار  
فصيحاً .

الثاني : انه اذا كان المفظ لتصح هو الظاهر اليَّنْ قد صار ذلك بالتبصر  
والاعراضات الى الاشخاص ، فإن المفظ قد يكون ظاهراً ازديداً ولا يمكن ظاهراً  
للمعروض ، فهو اذن فصيح عند هذا وغير فصيح عند هذا . وليس كذلك ، بل  
التصريح هو فصيح عند اخري لا علامة فيه تعالى من الاحوال ، لانه اذا حفظ  
حد النصاحة وعرف ما هي لم يبق في المفظ الذي يختص به علامة :

الثالث : انه اذا جيء بالمنظف ينتهي عن المسمى وهو مع ذلك ظاهر بين ، يعني  
أن يكون فصيحاً ، وليس كذلك لأن النصاحة وصف حسن المفظ لا وصف المفظ:  
فهذه الاعتراضات الثلاثة واردة على قول الثالث : « ان المفظ لتصح هو الظاهر  
اليَّنْ » ، ومنعني ذلك ان ابن الباري لا يأخذ بهذا التهول الذي اثار حيرته فمضى يبحث عن  
تعريف النصاحة ، ويتحقق التهول فيها . وقد شرح المسألة بوضوح فقال ان المقصود  
« ان الكلام لتصح هو الظاهر اليَّنْ » ، ان تكون النافذة مفهومة لايحتاج فهمها  
إلى استئصال من كتاب لها ، وإنما كانت بهذه الصفة لأنها تكون مأمورة الاستعمال  
بين أرباب النظم والثُّدَارَة في كلامهم ، وإنما كانت مأمورة الاستعمال دائرة  
في الكلام دون غيرها من الألفاظ لكون حستها ، وذلك أن أرباب النظم والثُّدَارَة  
غير بروا اللغة باعتبار لفاظها وسريرها وقسموا اصحابها الى الحسن من الافتراض فالاستعمال  
وتفصيحة منها علم يستعمله ، فحسن الافتراض سبب استعمالها دون غيرها

---

(١) امثل السفر ج ٦ ص ٦٨

وأصحابها دون غيرها سبب ظهورها وبيانها ، فالتصريح من الألفاظ هو الحسن .  
فإن قيل : من أى وجه علم أرباب النظم والثر الحسن من الألفاظ حتى استعملوه  
وعلموا التبيح منها حتى تقوه ولم يستعملوه ؟

فقل لهم : إنَّ هذَا مِنَ الْأَمْرِ الْمُحْسَنَةِ الَّتِي شَاهَدُهَا فِي نَفْسِهَا ، لَأَنَّ الْأَلْفَاظَ دَاعِةٌ  
لِّحِزْ الْأَصْوَاتِ ، وَالَّتِي يَسْتَلِمُهَا السَّمْعُ مِنْهَا وَيُبَيِّنُهُ إِلَيْهِ هُوَ الْحَسَنُ ، وَالَّتِي  
يَكْرِهُهُ وَيَنْهَا عَنْهُ هُوَ التَّبَيِّحُ . لَا تَرِى أَنَّ السَّمْعَ يَسْتَلِمُ صَوْتَ الْبَلْلَلِ مِنَ الطَّيْرِ  
وَصَوْتَ الشَّعْرُورِ وَيُبَيِّنُهُ إِلَيْهَا ، وَيَكْرِهُ صَوْتَ الْقَرَابِ وَيَنْهَا عَنْهُ ، وَكَذَلِكَ يَكْرِهُ  
نَهْيَ الْمُسَارِ وَلَا يَجِدُ ذَلِكَ فِي صَوْبَلِ الْقَرَسِ ، وَالْأَلْفَاظُ جَازِيَّةٌ هَذَا الْمُجْرِيُّ فَإِنَّهُ  
لَا شَرَافٌ فِي أَنْ تَقْتَلَهُ ، الْأَرْتَةُ وَالْأَدِيمَةُ حَسَنَةٌ يَسْتَلِمُهَا السَّمْعُ ، وَإِنْ تَقْتَلَهُ الْبَلْلَلُ  
قَبِيحةٌ يَكْرِهُهُ السَّمْعُ . وَهُنَّ الْفَنَّادِقُ الْأَلْلَانِيَّةُ مِنْ صَفَةِ الْمُطَرِّدِ ، وَهُنَّ دَلِيلٌ عَلَى مَعْنَى وَاحِدٍ ،  
وَمَعْ هَذَا فَإِنَّكَ تَرَى تَقْتَلَيَ « الْأَرْتَةُ » وَ« الْأَدِيمَةُ » وَمَا جَرِيَ مِنْهُمَا مَا لَوْفَةُ الْأَكْتَحَلِ  
وَتَرَى الْمُنْظَرُ « الْبَلْلَلُ » وَمَا جَرِيَ مِنْهُ مُنْرُوكًا لِّا يَسْتَعْلِمُ ، وَإِنْ أَسْتَعْلِمَ فَإِنَّمَا  
يَسْتَعْلِمُ جَاهِلٌ بِحَقِيقَةِ التَّصَاحَةِ أَوْ مِنْ قَوْنَةٍ غَيْرِ سَلِيمٍ .

لَئِنْ ثَبِيتَ أَنَّ التَّصْرِيفَ مِنَ الْأَلْفَاظِ هُوَ « الْمُتَقَرِّرُ بَيْنَ » ، وَإِنَّمَا كَانَ ظَاهِرًا بِهَا  
لَأَنَّهُ مَأْتُورٌ الْأَسْتَعْلَمُ ، وَإِنَّمَا كَانَ مَأْتُورٌ الْأَسْتَعْلَمُ لِكَانَ حَسَنَةً ، وَحَسَنَةٌ مُنْدَرَّةٌ  
بِالسَّمْعِ ، وَالَّتِي يَدْرِكُ بِالسَّمْعِ أَنَّهَا هُوَ الْمُنْظَرُ لَأَنَّهُ صَوْتٌ يَأْتِي مِنْ مَطَارِ الْمُرْوُفِ ،  
فَمَا يَسْتَلِمُهَا السَّمْعُ مِنْهُ فَهُوَ الْحَسَنُ وَمَا يَكْرِهُهُ فَهُوَ التَّبَيِّحُ ، وَالْحَسَنُ هُوَ الْمُرْوُفُ  
بِالْأَصْحَاحَةِ وَالْأَبْرِيجِ غَيْرِ مَوْصُوفٍ بِالْأَصْحَاحَةِ لَأَنَّهُ شَدَّدَهَا لِكَانَ قَبِيحةً . وَلَوْ كَسَّتَ  
الْأَصْحَاحَةُ لَأَكْرَبَ بِرَجْعِهِ إِلَى الْمُنْظَرِ لِكَانَتْ هَذِهِ الْأَلْفَاظُ فِي الدِّلَالةِ عَلَيْهِ سَوَاءً لِمَسَنَّ  
مَنْهَا حَسَنٌ وَمَنْهَا قَبِيحةٌ ، وَلَا يَمْكُنُ كَذَلِكَ عِلْمَ أَنَّهَا تَخْصُ الْمُنْظَرَ دُونَ الْمُنْظَرِ .  
وَإِنْ الْأَبْرِيجَ يَضْعِلُ بَيْنَ الْمُنْظَرِ وَالْمُنْظَرِ فِي هَذَا التَّوْلِ وَأَنْخَصَ الْمُنْظَرَ بِصَفَةِ هِيَ لَهُ  
وَالْمُنْظَرُ بِعِنْدِهِ فِيهِ ضَمَنَةٌ وَبِعِنْدِهِ .

وَإِنْ شَاءَ إِلَى التَّصَاحَةِ هَذِهِ الْمُنْظَرِينَ فَلَائِمْ : وَقَدْ ذَكَرَ مِنْ عَنْهُمْ  
تَبَيَّنَ لِلْأَلْفَاظِ الْمُرْدَدَةِ خَصَالَصُ وَهَبَاتِ تَصْفِيَّهَا ، وَانْخَلَقَتِ الْأَلْفَاظُ فِي ذَلِكَ ، وَاسْتَسْرَى

احدهم شيئاً فخرافت فيه وكل ذلك استريح الآخر شيئاً فخرافت فيه ، ولو حتفوا النظر ووقفوا على السر في الصدف بعض الالتفاظ بالحسن وبعضاها بالقبح لا كان بينهم خلاف في شيء منها » (١) .

ورد رأي من ذهب إلى أن كل الالتفاظ حسن وقال : « ومن يبلغ جهله أن ان لا يفرق بين لفظة والمعنى ، وبين لفظة والمعنى ، وبين لفظة « اللذة » وبين لفظة « الاستطاع » ، وبين لفظة « الميل » وبين لفظة « الخشل » ، وبين لفظة « الأسد » وبين لفظة « الفدوكس » ، فلا يعني أن يخاطب ولا يهاب بحرب ، بل يترك وشأنه كما قيل : « اركعوا الجاهل بيده وحرق القى الجهر » (٢) في رحله ، وما مثاله في هذا المقام الا كمن يسوى بين صورة زوجية سوداء شوهاء الخلق ذات عن معمرة وبنقة غلبة كائناً كثرة وشرف قحط (٣) كائناً زيبة ، وبين صورة روبية يهانه مشربة يحمر ذات خد اسفل وطرف كجبل ، وبين كائناً ظلم من افاح وطارة كائناً ليل على صباح ، فإذا كان بالسان من سقم النظر ان يُسوّى بين هذه الصوره وهذه فلا يبعد ان يكون به من سقم النظر ان يُسوّى بين هذه الالتفاظ وهله ، ولا فرق بين النظر والسبع في هذا المقام فان هنا حاسة ، وقياس حاسة على حاسة مناسب ». ثم قال : « ومن له ادنى بصيرة يعلم أن الالتفاظ في الانان نعمة للذلة كنفحة أتونار ، وصوتا منكرا كقصوت حمار ، وأن ما في القنم ايضا حلاوة كحلابة العسل ومرارة كبرارة الخطل ، وهي على ذلك تجري مجرى الندمات والظلام » (٤) .  
وذكر ان ابن سنان قد تحدث بما يعنى بالقيقة الواحدة من الاصوات وقسمها هذه السام - كمار - وفيما قاله ابن سنان لا حاجة اليه ، لأن ينبع المخارج

(١) الليل السالر ج ١ من ١٤٨.

(٢) البصر : ما ي sis من المزنة في الجهر اي الدبر ، او تغير تكل ذات سلب من السباح

(٣) الشعر النقط : التصريح الجهد.

(٤) اكمل السالر ج ١ من ١٤٩ - ١٥٠ .

يشتمل معلم اللغة العربية ، وان جريان المقولة على لغة العرب ليس مما يوجب لها حسا ولا تبها ، والما يدفع في معرفة مستعملها بما يقتله من الافتاظ ، وان تصدير الكلمة بما لا حاجة إلى ذكره لأن المعنى يسوق إليه . أما الأوصاف الأخرى التي ذكرها ابن سنان فقد أقام عليها ابن الأثير بعده في الافتاظ قليل منها ما قبل ورفض ما رفض ، وشرح تلك الأوصاف بما يتفق عن كثير من الكتب ، وكانت دراسته من أوسع الدراسات وأعمتها ولم يأت بعده من أوصاف إليها ، واتجهت الكتب إلى الثنائيين والثناء على الترجمة الأدبية التي اتسمت بها دراسة ابن الأثير .

### الساكتي :

ويعتمد قسم الساكتي ( - ١٩٦٦ ) البلاقة إلى علومها لم يعقد لكتابها فصلان واتما تكلم عليها بعد أن التهي من علم البيان ، وذكر أنها قسمان : -

الأول : راجح إلى المعنى وهو خلوص الكلام من العطيد .

وشرح تعريف الكلام وقال : هو أن يطر صاحب الفكرة في متصوره وي Shirley الطريق إلى المعنى ، كقول الفرزدق :

وما مثله في الناس إلا مُلكاً  
أبو أنه حسي أبوه يقاربه  
وكقول أبي تمام :

ثانية في كبد النساء ولم يكن كائنين لأن إذ هن في الشوار  
أما غير المقدور أن يفتح صاحب الفكرة الطريق وبمهده ( ١ ) .

الثاني : راجح إلى المقولة وهو :

١ - أن تكون الكلمة عربية أصلية ، وعلامة ذلك أن تكون على ألسنة النصاء من العرب الورق ببريتهم أدوار واستعمالهم لها أكثر ، لا ما أحذتها الوراقون ولا ما خططت في العادة .

٢ - وأن تكون أجرى على قول ابن المقلاع .

٣ - وأن تكون صلبة من التأثر .

( ١ ) مفتاح العلوم ص ١٩٦ - ١٩٧ .

وتحمل النصاحة غير لازمة للبلاغة التي حصر مرجها في المعانى والبيان، ولم يجعل النصاحة مرجحاً في شيء منها، وهو في ذلك ينبع عبد الماهر والرازي الذين نظراً إلى التعليم ولم يروا فقط المفرد أهمية كبيرة.

ابن مالك :

وأحصر بدر الدين بن مالك (١٦٨٦) القسم الثالث من «مفتاح العلوم» وتكلم على النصاحة وأطلق عليها اسم البديع الذي قال عنه وهو معرفة تواجد النصاحة وعرف النصاحة بأنها صدر الكلام على وجه له ترقية بضم الاقفام لعلمه وبيان المراد منه (١). وتقسمها إلى معنوية ولغوية، وذكر ما في «مفتاح العلوم» من صفاتهما، ثم قسم المعنوية إلى منتحصة بالآهاف والتبيين ومنتحصة بالتربيين والتحسين . وهذه الأنواع الثلاثة هي علم البديع عند المتأخرین.

الزرويني :

وحيثما جاء الخطيب الزرويني (٧٣٩-١٧٣٩) وجده الطريق بمهدًا لأحد عن علماء البلاغة المظليين ورتب بحث الألفاظ ترتيباً عليها خالق فيه السلاسل وبدر الدين، لأنَّه اتخذها مقدمة للبلاغة، وفي هذه المقدمة التي كانت كشفاً عن معنى النصاحة والبلاغة والمحصار علم البلاغة في المعانى والبيان — تكلم جمل صفات الألفاظ وما يجب أن تكون عليه. وكان يحثُّ إلَيْهَا باتخاذ النصاحة مقدمة لعلوم البلاغة بعد أن كانت موضوعاً لشيع في الحياة (٢).

بِدَأَ الزرويني مقدمة بقوله : «الناس في تفسير النصاحة والبلاغة أحوال مختلفة لم أجد — فيما يلقي منها — ما يصلح لتعريفهما به ولا ما يشير إلى الفرق بين كون الوصف بهما الكلام وكون الوصف بهما المتكلم ، فالأول أن تقتصر

(١) الصباح ص ٧٥.

(٢) ينظر الزرويني وشرح الطنبيس ص ٢٤٦-٢٤٩.

على تطهير التوقيع فيها بالاعتبارين (١). وهذا غير صحيح ، لأن البعضين  
 اهتموا بهما ووضحا لها خطأ وفرقوا بينهما ، وكانت يحوث الجاحظ وقادة  
 وأئم الهدال وعبد القاهر وابن سنان وابن الأثير من أروع ما كتب وأدلى ما عطاه  
 بدلاغي ناقد ، وما ملهمة التزويني إلا خلاصة هذه الدراسات ، فكيف لم يترك  
 القديماء تعرضا للتصاصحة أو البلاغة يمكن الركون اليه ، ولعله في ذلك متأثر بدموي  
 عبد القاهر الذي يقول : « لم أزل متذملاً بعلم ألماظته فيما قاله العلماء في معنى  
 التصاصحة والبلاغة والبيان والبراعة وفي بيان المفرز من هذه المباريات وتنصير الزاد  
 بها فأجد بعض ذلك كالازم والاشارة في خطأه ، وبعضه كالتبسيط على مكان الخطيء  
 لطلب وموضع اللعن ليبحث عنه فليخرج » (٢) ويقول : « إن نظر العلاء قد  
 رغبوا من أنفسهم في شيء من العلوم أن يحيطوا بكلام الآباء ويتذمروا ،  
 وينظموا به بعضهم وبعضا من غير أن يحرقوا له معنى ويفترونه على غرض صحيح ،  
 ويكون عندهم أن يسألوا عن بيان له وتنصير ، إلا علم التصاصحة فذلك ترى طبقات  
 من الناس يتدللون فيما بينهم الماظنة للتدعوه وعيارات من غير أن يحرقوا لها معنى  
 أصلاً أو يستطعوا أن يسائلوا عنها أن يذكروها لما تضمنه أصبع » (٣) .  
 وهذا صحيح في عبد القاهر الأول وعبد عبد القاهر الذي لم يفرق بين المصطلحين ،  
 لأنهما متلاقيان يعبر بهما عن فضل بعض المتألهين على بعض من حيث تعلقا وتكلما  
 وإن كانوا متساوين من الأعراض وللماضي ورآموا أن يملؤهم مافي قورفهم ويكتفوا  
 لهم من فسالت قولتهم (٤) ، أما التزويني فالامر بهذه مختلف ، لأن مصطلحات  
 البلاغة استقرت في عهده وأصبحت التصاصحة والبلاغة محتوى واضح .  
 والتصاصحة والبلاغة عند التزويني تقع كل واحدة منها حسنة لمعنى :  
 الاول : الكلام كما في « قصيدة فصيحة أو بلاغة » و « رسالة فصيحة أو بلاغة »

(١) الإياض ص ٢.

(٢) دلائل الأبيات ص ٢٨.

(٣) دلائل الأبيات ص ٣٠.

(٤) دلائل الأبيات ص ٣٥.

الاتي : التكمل كذا في «شامر فصيح أو بلع»، و «كتاب فصيح أو بلع». وتحدث عن فصاحة لفظة المفردة ، وقال ان الصالحة تقع صفة المفردة في قال «كلمة فصيحة» ولا يقال «كلمة بلعها». ووضع لفظة المفردة شروطا هي علو صها

من :

١ - **التالر المزوف** : والتالر منه ما تكون الكلمة بسيه متأهله في القليل على الانسان  
كما رُوي أن أمراً يسأله عن ناته فقال : «تركتها ترمي المخيخ» .

ومنه ما قرئ ذلك كلفظة «مستشرة» في قول امرأته القيس :  
شدائرها مستشرات إلى العلى تفضل العذاق في مشى ومرسل  
والم يشرح الفزوبي هنا التالر ولم يذكر عليه ، وكان ابن سنان قد عله بقوله :  
دوعة هنا وبادحة وهي ان المزوف التي هي أصوات تجري من السمع مجرى  
الاولان من البصر ولاشك في أن الاولان المتأهله اذا جمعت كانت في المتأهله أحسن  
من الاولان المتأهله وهذا كان الياس مع الرواد أحسن منه مع الصقرة لقرب  
مايهه وبين الاصل وبعد مايهه وبين الاسود . وإذا كان هذا موجوداً فعل هذه المسنة  
لا يحسن التزاع فيه كانت العلة في حسن لفظة المفردة من المزوف انتباهه هي  
اللة في حسن التزاع اذا مزوجت من الاولان المتأهله (١) .

لقد جمعت لفظة «المخيخ» الفرع من أطراقه ، لأن جميع حروفها حاليه ، وحرف  
حالي واحد يبعث على القليل فكيف اذا اجمع الماء والعين والخاء في كلمة واحدة؟  
ولفظة «مستشرات» . - وإن كانت أعنف منها - ثقيلة لتوسط الشين التي هي  
من المزوف المهموسه الرخوة بين الناه التي هي من المهموسه الشديدة والرأي التي هي

من المجهورة الرخوة . ويرى اللثاذ أن امراً القيس لو قال : «مستشرف» أزال القليل .

٢ - **الفرابة** : وهي ان تكون الكلمة وحشية لا يظهر معناها فيحتاج في معرفه  
إلى البحث في كتب اللغة ، كما رُوي عن ميس بن عمر التحوري أنه سقط عن حماره  
فاجتمع عليه الناس فقال : «مالكم يتكلّم على تكلّكم على ذي جنة افترقاوا

عنني» .

(١) من المصادة ٦٦.

أو يخرج له وجه بعده كما في قول العجاج :

وقناحهاً ومرئهاً مُرِجَّاً

فإنه لم يعرف ما أراد بالقول « مُرِجَّاً » حتى اختلف في تخرجه ، فقيل : هو من قوله للبروف « سريجية » مسورة إلى حين يقال له سريج ، بريده أنه في الاستواء والملائكة كالسيف السريجي . وقيل من السراج ، بريده أنه في البريق كالسراج ، وهذا يقرب من قوله : « سرج وجهه » أي : حسن ، و « سرج الله وجهه » أي بوجهه .

وهذا بحث أعمّ به القادة واللائيون كابن سنان الذي عاب الذين يكترون من الوحياني الترقيب في كلامهم وذكر ما وقع فيه بعضهم فخرج كلامه عن الصراحتة وبعد عن النهي (١) . وكابن الأثير الذي يرى أن الوحياني ليس للتشييع من الآيات التي هي قسمان : غريب حسن ، وغريب فيه (٢) .

٣ - مخالفةقياس الظوي : كثول الراجز :

الْمَسْدُ شَاعِلِيَّ الْأَجْلَلِيِّ الْوَاصِلُ التَّسْكُنُ الْكَبِيرُ الْمُجَزَّلِ  
فَانِ الْبَاسُ وَالْأَجْلُ بِالْأَدْغَامِ .

ولم يوضح مخالفةقياس ، وكان ابن سنان قد نكلم عليه ووضّحه وأدخل فيه كل ما ينكره أهل اللغة ويردّه علماء الحمو من التصرف القاسدي في الكلمة (٣) .

ووضع التزويني قاعدة لفظة التصيحة فقال : ثم علامة كون الكلمة تصيحة أن يكون استعمال العرب للوق تبرير لهم لما كثروا أو أكثر من استعمالهم ما يعندهما (٤) .

وبعد أن أشتبه من شروط المفهوم النصيحة تحدث عن فصاحة الكلام وهي :

١ - خطوه من ضعف الألفاظ : ومثل له يقوله : « ضرب خلامه زيداً »  
فإن رجوع التفسير إلى التصور للتلذّع النقا عن عند الجمهور للا بازم موجود  
لل ما هو متذر الفلا وربة ، وقيل يجوز القول الشاعر :

(١) من الصراحتة ص ٧٥.

(٢) مثل المسارج ١ من ٨٧ ، ١٤٤ ، ١٦٣ .

(٣) من الصراحتة ص ٩٦-٨٦ .

(٤) الإيقاع ص ٤ .

جزى ربه عنى عصبي بين حاتم جزاء الكلاب العاريات وقد فعل  
٢ - التأثر: وهو أن تكون الألفاظ بحسب متأثرة في الفعل على السان متباينة كما  
في البيت الذي انشده الجاحظ :

وغير حرب يسكن قبر وليس قرب قبر حرب قبر  
ومنه ما دون ذلك كفتول أبي تمام :  
كره مني أنسجه أندحه والوري معى وإذا ما لته وله وحدى  
وبسب التأثر في « أنسجه » مابين الحاء والماء من تأثر لأنهما حليلان ، وتكرر  
الكلمة في الشرط والجزاء .

٣ - التعليد : وهو أن لا يكون ظاهر اللالة على المراد به قوله سيبان :  
الاول : ما يرجع إلى القنطرة وهو أن يدخل الكلام ولا يدرى السبب كيف يتوصل  
منه إلى معناه كفتول الفرزدق :

وما مثله في الناس إلا ملائكة أبو الله حنيفة يشاربه  
ووضع الزروبي قاعدة الكلام العالى من التعقيد الفطري وقال الله : « ما سلم نفعه  
من الحال فلم يكن فيه ما يخالف الاصول من تشديم أو تأسيس أو افسار أو غير  
ذلك الا وقد ثابت عليه قرينة ظاهرة للقافية أو معترضة (١) . وهذا ما تكلم عليه  
جيد القاهر وسماء « التعليد » أو « فساد النظم » (٢) وادخله ابن سنان في بحث  
التشديم والتأسيس (٣) ، وعده ابن الأثير من المعاشرة المعروبة التي يسبها للتعليد  
والتأسيس (٤) .

الثالثي : ما يرجع إلى المعنى وهو أن لا يكون في انتقال اللعن من المعنى الأول  
إلى المعنى الثاني الذي هو لازمه والمراد به ظاهراً كفتول العباس بن الأحتف :  
سأطلب يُعْذَنَ الدار حكم لغزيرها وتسكب عيني الشمع الخمسة

(١) الإيقاع ص ٦.

(٢) لسرارة البلقة ص ١٦٢.

(٣) سر المعاشرة ص ١٩٥.

(٤) لثلل المازرجا ص ٢٩٦ ، ج ٢ ص ٤٤ وما يليها .

كثير يسكب النمرع عما يوجه الفراغ من المخزن ، وأصاب ، لأن من شأن  
البكماء يكون كتابة عنه كالمؤلم : «أبكمي وأضحكني » أي : إسامي وسرفي ،  
كما قال :

أبكمي الدهر وبها ريسا      أضحكني الدهر بما يرضي  
فم طرد ذلك في تقييده فلاراد أن يكتب عن ما يوجه دوام التلاقي من السرور بالحمدود  
لذلك أن الجمود خلو العين من البكماء مطلقاً من غير اعتبار شيء آخر ، وإنما لا  
الجمود خلو العين من البكماء في حال ازادة البكماء منها فلا يكون كتابة عن المرة  
والما يكون كتابة عن البخل كما قال الشاعر :  
ألا أنْ حينما لم تجذبْ يوم واسطَ عليك بجري دعها لجموده  
وضبط التزويني الكلام الحالى من العقيدة وقال عنه : «ما كان إلا تقال من معناه  
الأول إلى مئاه الثاني الذي هو المراد به ظاهرآ حتى يخيّل إلى السابع أنه فهمه  
من حاتق القنة » (١) .

وأضاف إلى ذلك خلوص الكلام من كثرة التكرار ، ككتول المتنبي :  
وتشعلني في غمرة بعد غمرة سيرح لما منها عليها شراءه  
ونخلوه من شابع الاختلاقات ، ككتول ابن باشك :  
حمامه جرعا حرمة الجندي اسجي      فالت يمرأى من سعاد وسمع  
وكان الصاحب بن عباد قد أشار إليه بقوله : «إياك والاختلاقات الشديدة فإنها  
لا تحسن » ويرى التزويني أن هذا الشرط لا يتعذر به دائما ، لأن ذلك إن الفسح  
بالنفاذ إلى التقليل على الإنسان فقد حصل الاختراز منه وإلا فلا تخل بالقصاصة ،  
وقد قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : «الكرم بين الكرم بين الكرم يوم يوسف  
ابن يعقوب بن سحاق بن إبراهيم ». وهذا رأي عبد القاتل الذي قال : «ولتكن إذا  
سلم من الاستكراه ملح ولطف » :  
وما حسن فيه قوله ابن المطر :

(١) الإباضح ص ٦.

وظلت تثير الرأي لدى جائز عنوانه البرجوازية مسلاخ  
ولما جاء فيه حسناً جميلاً قوله التالي يذكر علاماً له :  
ويعرف الشر مثل معرفتي وهو على أن يزيد مجتهداً  
وصير في الشريف وزن ديننا رصانة الشفاق منشدة (١)  
ولما يصل بالافتاظ المركبة : التerton التي سماها البلاغيون ، الحسنات الفنية  
وهي عظمة الاعتبة في دراسة الافتاظ ، ويتبيّن ان اعراض في بحث النصاحة لأن  
هذا يثير في الكلام . وانا نابع التزوري صاحب « مناجاة العروم » فتحدث عنها في  
البعض لأن دراستها لها ايجدي وأكثر تقدماً . وقد سبق إلى ذلك علماء البلاغة كابن  
الإثير الذي قسم النصاحة الفنية قسمين :

الأول : في اللحظة المفردة .  
الثاني : في الافتاظ المركبة ، وهي السجع ، والتصريح ، والتجنيس ، والترصيح  
وآخر ما لا يلزم ، والوازنة ، والاختلاف بين الافتاظ ، وتكرار المفروض .  
هذه دراسة البلاغيين النصاحة أبا الشداد فقد تحدثوا عن دقة الافتاظ وإيجادها  
وسهولةها وجزالتها وفتتها ونرايتها وغير ذلك مما تجد في كتب البلاغة والتقدمة ،  
وهو حدث في طرفة وجدة يتضمّن ما ذكره البلاغيون عن النصاحة وأوصافها .

(١) الإيقاع من ٨٤ ، ودلائل الأصحاب من ٨٢

**البحث الثاني**  
**البلاغة**

كلمة «البلاغة» من الكلمات التي شاع استعمالها في كتب الادب ، وكانت هي والاصحاح صنفين نسبيين معاً لو تجعل الوحدة في موضع الاخرى .  
في الفقه :

والبلاغة - في الفقه - الاتهاء والرسول ، وفي لسان العرب : بلغ الشيء  
بلغ بلوغاً وبلاغاً : وصل وانتهى . بلغ بالشيء : وصل إلى مراده . البلاغ ما يبلغ  
له ويتوصل إلى الشيء المطلوب . البلاغ : مابلتك ، والكتابية . الابلاغ : الإصال  
بلغت الكتاب بلوغاً : وصلت إليه ، وكلما إذا شارت عليه .

وأشار ابن منظور إلى المعنى الاصطلاحي فقال : «البلاغة : الصدقة . والبلاغ  
والرائع : البليغ من الرجال . ورجل بلغ وبتكلّم وبلغ : حين الكلام فليس  
بلغ بعبارة لسانه كُلُّه ما في قلبه ، والجمع بلاغاً . وقد بتكلّم بلاغة : صار بلاغاً .  
دارس في هذا القول غير المعنى العام الكلمة ، ففي - قوله - لولا - الاتهاء والرسول  
إلى الثانية ، وهي - ثالثاً - الصدقة ، أي إن الكلمتين مترافقتان . وهذا رأي  
معظم الفقيرين والبلغيين الأولين .

في القرآن :

دار نمسنا هذه النظرية فيتراث العربي لرأيناها شائعة معروفة ، وقد جاءت  
لفعلة «بلغ» في قوله تعالى : «فَأَمْرَضْنَاهُمْ وَجَنَّبْنَاهُمْ ، وَقُلْلَمْنَاهُمْ ، وَقُلْلَمْنَاهُمْ في أشجارهم  
لولا» بليغة (١).

يقول الراسب الاصفهاني في تفسيره : «البلاغة تُقال على وجهين : أحدهما  
أن يكون بلاغة بليغة ، وذلك لأن يجمع ثلاثة اوصاف : صواباً في موضع لغته ،

(١) النساء ٦٢

وطبعاً المعنى المقصود، ومصدراً في نفسه: وهي احترم وصف من ذلك وكان لافساً في البلاغة.

والثاني : أن يكون بلباً ياعتبر القاتل والقتول له وهو أن يقصد القاتل المرا فبردة على وجه حقيق أن يقبله للقول له، وقوله تعالى : «وقل لهم في أفسهم قولاً بلباً» يصح حمله على المعنيين<sup>(١)</sup>.

ونذهب إلى مختاري ملعاً قسماً في تفسيرها ، ونشر إل تأثيرها مزأً في قوله : «قل لهم قولاً بلباً مزأً في قولوهم يكترون به اغتماماً ويستخرون من الخوف استئثاراً»<sup>(٢)</sup>.

في الحديث :

وليس في أحاديث النبي - صلى الله عليه وسلم - ما يشير إلى هذا المعنى مع كثرة مواجهة من مستشارها في كلامه<sup>(٣)</sup>. فقد ورد عنه قوله : «أن الله يبغض البلوغ الذي يبتخل بلسانه» . وجاء عنده الله عاص في التشادق والتراءين والتي يبتخل بلسانه تحمل الباقرة بلسانها<sup>(٤)</sup>.

في الفرات :

ولا نكاد نعثر على بيتنا في فترة صدر الإسلام ، وحيثما جاء العصر الاموي نجد معاوية بن أبي سفيان سأله صحار بن عياش : ما هذه البلاغة التي فيكم ؟ قال : شيء تجيش به صدورنا فقلت له على أستاذنا ، وقال له معاوية : ما عندكون البلاغة فيكم ؟ وقال : «الإيجاز». قال له معاوية : «وما الإيجاز ؟» قال صحار :

وإن تجذب فلا تعلي ، وتنقول فلا تخطيه»<sup>(٥)</sup>.

وفي كتاب «البيان والتبيين» تعريفات كثيرة للبلاغة عند العرب وغيرهم ، فقد قيل للفارسي : ما البلاغة ؟ قال معرفة الفصل من الوصل : وقيل اليوناني : ما البلاغة ؟

(١) الفروقات في غريب القرآن ص ٦٠.

(٢) الكلفاج ١ ص ١٧.

(٣) النهاية في غريب الحديث وال الأربع ١ ص ١٥٢.

(٤) البيان والتبيين ١ ص ١٧١.

(٥) البيان ١ ص ٩٦.

قال : حسن الاكتساب عند البداعة ، والغزارة يرمي الاطالة . وقيل للهندي : ما البلاغة ؟  
قال : وفسح البلالة وانهزار الفرصة وحسن الاشارة . وقال بعض أهل الفن :  
« جماع البلاغة يصر بالحقيقة ، والمرقة يمزق الفرصة » (١) .

وفسرها عمرو بن عبيد ( - ١٤٤ هـ ) في أول الامر تسليراً دينياً حين قيل  
له ما البلاغة ؟ قال : مابلغ بذلك الجهة ، وعدل ذلك عن الناز ، وما يصرك مواقع  
رشدك وعواقب غلتك . قال السائل : ليس هذا أزيد . قال : من لم يحسن أن  
يسكت لم يحسن أن يسمع ، ومن لم يحسن الاستماع لم يحسن القول . قال :  
ليس هنا أزيد . قال : قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : « إن معشر الانبياء  
يكلمون أئمهم قليلاً الكلام ، ومهما قيل لهم رجل يكفي » . وكانت يكرهون أن يزيد منطق  
الرجل على حقته . قال السائل : ليس هنا أزيد . قال كانوا يبطئون من فتحة الفول  
ومن سقطات الكلام بلا يختلفون من فتحة السكوت ومن سقطات الصمت . قال  
السائل : ليس هنا أزيد . قال عمرو : فكأنك تزيد الخير فقط في حسن الأئمة ؟  
قال : نعم . قال : والله اذا اورتت لغير حجة الله في عقول المكالبين وتحقيق  
الثروة على المستعين وتزيين تلك المدافي في قلوب الريدين بالاقاظ المسخحة  
في الآذان ، المتبرلة عند الادعاء رغبة في سرعة استجابتكم وتفادي الشراطل من  
قوتهم باللوعنة الحسنة على الكتاب والسنة ، كنت قد اورتت فعل الخطاب  
واستحققت على الله جزيل التواب (٢) .

وقال الاصمي ( - ٢٢٦ هـ ) عن البليغ انه : « من طبق المفصل والمثالك عن  
النصر » (٣) :

وقال العطبي ( - ٢٢٠ هـ ) أن « كل من أنهى حاجته من غير اعادة ولا  
حسبة فاللهار ما شفف من الحق وتصویر الباطل في صورة الحق » (٤) :

(١) البيان ج ١ ص ٥٨.

(٢) البيان ج ١ ص ١١٤ ، وسفر عيون الاخبار ج ٢ ص ١٧٠ .

(٣) البيان ج ١ ص ١٠٦ .

(٤) البيان ج ١ ص ١١٣ .

#### الواحد :

وَمِنْ بَعْدِهَا الْجَاجُوتُ (— ٥٢٥) يَعْدُ أَنْ ذَكْرَ كَثِيرًا مِنْ لُغَيَّاتِهِ ، وَأَكْثَرُ  
يَانِ الْحَاجَارِ قَرْلَا أَعْجَبَهُ . يَقُولُ : « وَقَالَ يَعْصُمُهُ — وَهُوَ مِنْ أَحْسَنِ مَا يَهْبِطُهُ  
وَدُونَاهُ — لَا يَكُونُ الْكَلَامُ يَسْتَحْقُ اسْمَ الْبِلَاغَةِ حَتَّى يَسْأَلَ مَعْنَاهُ لِنَفْلَهُ ، وَلِنَفْلَهُ  
مَعْنَاهُ ، فَلَا يَكُونُ لِنَفْلَهِ إِلَّا سَعَكَ أَسْبَقَ مِنْ مَعْنَاهُ إِلَّا تَلْكِيَهُ (١) .

وَلَيْسُ فِي هَذَا التَّعْرِيفِ مَا يَشِيرُ إِلَى الْمُعْنَى الْأَصْطَلاخِيِّ الَّتِي حَدَّدَهُ الْإِلَاعِزُونَ  
وَالْمُحَاطِلُونَ فِي كُلِّ مَا ذَكَرُ لِإِضْطِيعَ بَيْنَ الْمُصَاحَّةِ وَالْبِلَاغَةِ حَدَّا ، كَثِيرًا مَا تَبَيَّنَ  
مِنْ رَادِقَتِينَ ، وَهُمَا هُنَّهُ الْبَيَانُ يَعْنَاهُ الْوَاسِعُ قَبْلَ أَنْ يَتَبَيَّنَ لِلْآخِرِينَ .

#### الثَّرِيد :

وَالثَّرِيدُ (— ٥٢٨) رِسَالَةٌ صَفِيرَةٌ سَيِّرَةٌ وَبِلَاغَةٌ ، أَجَابَ فِيهَا عَنْ رِسَالَةِ أَسْدِ  
ابْنِ الْوَاتِقِ الَّتِي سَأَلَهُ : « أَيُّ الْأَلَاثِينَ أَلْعَنُ أَوْ يَلْعَنُهُ الشَّمْرُ أَمْ بِلَاغَةُ الْحَطَبِ وَالْكَلَامِ  
الْمُتَشَوِّرُ وَالسَّبِيعُ وَأَيْهَا عَنْكَ — أَمْرُكَ اللَّهُ — أَلْعَنُ ؟ » .

وَأَجَابَهُ الثَّرِيدُ : « إِنَّ حَقَ الْبِلَاغَةِ احْتَاطُ الْقُرْلُ بِالْمُنْيِ وَاحْتَاطُ الْكَلَامِ وَسَنِّ  
النَّظَرِ حَتَّى تَكُونُ الْكَلْمَةُ مَقْارِبَةً إِلَيْهَا وَمَعْاصِدَةً شَكَلَهَا ، وَأَنْ يَتَرَبَّرُ بِهَا الْبَيْدُ ،  
وَيَعْلُفُ مِنْهَا الْفَضْلُ » (٢) .

وَمَصْطَلِحُ « الْبِلَاغَةُ » فِي هَذِهِ الرِّسَالَةِ لَا يَعْنِي الْمُلْمَعَ الْمُعْرُوفَ ، وَأَنَّهُ مِنْ الْمُحَاطِلَاتِ  
لِعُضُّ مَعَانِيهَا . وَإِذَا لَمْ يَجُدْ فِيهَا مَا تَطْبِعُ إِلَيْهِ فَلَا نَمْتَعِنُ الْقُرْلَ أَنَّ الثَّرِيدَ أَوْلَى  
مِنْ أَطْلَقَ « الْبِلَاغَةَ » عَلَى عُضُّ رِسَالَتِهِ .

#### السَّكَرِيُّ :

وَيَظْهُرُ مَصْطَلِحُ الْبِلَاغَةِ بِرِسْمِهِ فِي « كِتَابِ الصَّنَاعَتِينَ » (لَا يُبَدِّي عَلَيْهِ عَلَالَ السَّكَرِيِّ  
(— ٥٣٩) الَّذِي قَالَ : « إِنَّ أَحَقَ الْعُلُولَ بِالْتَّلْمِيلِ وَأَلَوَادِهَا بِالْمُحَاطَلَةِ بَعْدَ الْمُرَدَّةِ  
بَاقِيَ — جَلَ ثَلَاثَةَ — عِلْمُ الْبِلَاغَةِ وَمُعْرَفَةُ الْمُصَاحَّةِ » (٣) وَقَالَ : « الْبِلَاغَةُ مِنْ أَرْوَافِ

(١) أَبْيَانُ ج ١ ص ١١٥ .

(٢) الْبِلَاغَةُ ص ٥٩ .

(٣) كِتَابُ الصَّنَاعَتِينَ ص ١ .

بلغت الكلمة : إذا أنتهي إليها وطلتها خرى ، وبلغ المدى متنهاء والبالغة في المدى:-  
 الانتهاء إلى ذاته ، فسبت البلاغة ، بلاغة ، لأنها تنتهي المدى إلى قلب المatum ،  
 فيفهمه . وسبت البلاغة بلاغة لا تكاد تبتلي بها فتشعر بذلك إلى ما فوقها وهي البلاغة  
 أيضاً (١) وأبدى رأيه في تعريفها ، وحدد مادتها بقوله : «البلاغة : كل ما يبلغ  
 به قلب المatum فشككه في نفسه كشككه في نفسك ، مع صورة مشبولة ومعرض  
 حسن » (٢) .

والبلاغة - عذله - من صفة الكلام لا من صفة التكلم ، ولذلك لا يجوز  
 أن يسمى الله بلاغة ، إذ لا يجوز أن يوصف بصفة موضوعها الكلام . وتبسيء التكلم  
 بأنه بلغ توسيع وحياته أن كلامه بلغ كل ثور : فوجل حكمه ، ومعنى  
 أن إفادة حكمية . قال تعالى وحكمته باللغة ، (٣) فجعل البلاغة من صفة الحكمة  
 ولم يجعلها من صفة الحكم ، الا أن كثرة الاستعمال جعلت نسبة التكلم به  
 بلغ كالحقيقة .

وفي كتاب الصانعين رأيان :  
 الأول : أن النصاعة والبلاغة ترجمان المدى معنى واحد وإن اختلف اصطلاحاً ،  
 لأن كل واحد منها أنها هو الإيارة عن المعنى والاعتبار له .  
 والثاني : أن النصاعة والبلاغة مختلفتان ، ذلك أن النصاعة تمام آلة البيان فهي  
 مقصورة على القول لأن الآلة تصل بالمنظن دون المعنى ، والبلاغة التي هي  
 أنها المعنى إلى القلب فكأنها مقصورة على المعنى (٤) .

لين مثال :  
 وحاول ابن سنان الخقاجي (٥٤٦٦-٥٤٦٧) أن يحدّد البلاغة ويرسم معالمها غير  
 أنه لم يذكر بالكلمة الفاصلة والتعریف الجامع للائن : ولم يذكر وحدة الذي فعل ذلك

(١) كتاب الصانعين ص ٩

(٢) كتاب الصانعين ص ١٠

(٣) القراءة

(٤) كتاب الصانعين ص ٧

لقد مررت بالبلاغة تعرضاً كثيرة نقلها الخطاط في «البيان والبيان» وأبو هلال في «كتاب الصانعين»، ولذلك أشار إلى اضطراب الفرم في حدتها والوقوف حل كثiera وقال: «ولقد حدَّ الناب البلاغة بمحدود إذا حفظت كانت كالرسوم والعلامات ولبس بالمحدود الصحيح». فمن ذلك قول بعضهم «لمحة دالة»، وهذا وصف من صفاتها فاما أن يكون حاصراً لما وحدَ عليه غلطه وليس ذلك يمكن للدخول الاشارة من غير كلام ينقطع به تحت هذا المد» (١).

ولم يدرك البلاغة، وإنما فرق بينها وبين النصاحة وقال: «والفرق بين النصاحة والبلاغة، أنَّ النصاحة مقصورة على وصف الآفاظ، والبلاغة لا تكون إلا وصفاً لالاتصال مع المعاني: لا يقال في كلمة واحدة لاتصل على معنى يفضل عن معناها بلية وإن قيل فيها فصيحة، وكل كلام بلغ فصيحة، وليس كل فصح بلينا» (٢)، لقد وضع ابن سنان حداً قاصلاً بين المصطلحين، وحصر النصاحة في الآفاظ والبلاغة في المعاني والآفاظ، وأصبحت النصاحة شطراً للبلاغة وأحد جزئيها، وهذه النكارة حسنة، ولكنَّه اطلق «النصاحة» على موضوعات البلاغة وسمى كتابه «سر النصاحة»، ومني ذلك أنها تشمل الآفاظ والمعاني. وقد أوضح ذلك بقوله: «وهي في البلاغة اقوال كثيرة غير خارجة عن هذا التصور وإذا كانت النصاحة شطراً وأحد جزئيها فكلامي على للنصرد... وهو النصاحة - غير متغير إلا في الموضع الذي يجب بيانه من الفرق بينهما على ما قدست ذكره، فاما ما سوى ذلك فعام لا يختص، وخلط لا يتنفس» (٣)؛  
وأين سنان حينما ينتقل إلى تأليف الكلام يظل مرتبطة بالحديث عن الآفاظ، لأنَّ البلاغة أن توضع الآفاظ موضعها حققة أو مجازاً، تدبرها أو تأشيرها، غالباً أو شيئاً، وغير ذلك مما فصل الفرع فيه.

(١) سر النصاحة ص ٦٠

(٢) سر النصاحة ص ٦٠

(٣) سر النصاحة ص ٦١

### عبد القاهر :

وَمِنْ يُفْرَقُ عَبْدُ الْقَاهِرِ (١٤٧٦) أَوْ (١٤٧٤) بَيْنَ الْمُصْطَلِحَيْنِ ، لَا هُمَا يَهْرُبُ بِهِمَا  
عَنْ فَضْلِ بَعْضِ الْقَاتِلِينَ عَلَى بَعْضِ مِنْ جِهَتِ نَفْقَهِهِمْ أَوْ تَكْلِيمِهِمْ وَأَخْيَرِهِمُ الْسَّاعِدِينَ  
عَنِ الْأَطْرَافِ وَالْمُقْاصِدِ ، وَرَأَوْا أَنْ يَعْلَمُونَهُمْ مَا فِي قُوَسِهِمْ ، وَيُكْثِرُوا عَلَمَ  
عَنْ نَسْمَائِهِمْ قَوْبِيهِمْ : (١)

وَالْفَصَاحَةُ وَالْبِلَاغَةُ وَالْإِعْلَانُ ثَالِيَ مِرَادَةِ عَنْهُ ، وَمِنْهُ ذَلِكَ أَنَّ الْمُبَدَّدَ  
يَبْلُغُهُمْ لَمْ يَتَضَعَّ ، وَأَنَّ هَذِهِ الْمُصْطَلِحَاتُ لَمْ يَسْتَعْلَمْ وَلَا يَحْدُدْ مِنَاهَا الدَّلِيقِ .

### الرازي :

وَلَمْ يَأْتِ لِنَفْتَةٍ وَلِبَلَاغَةٍ دَلَالَتِهَا الْمُرَوَّةُ عَنْدَ فَخْرِ الدِّينِ الرَّازِيِّ (١٤٦٦) وَهِيَ  
عَنْهُ: «بَلَغَ الرَّجُلُ بِهِارَةَ كَمَّهَا مَا قَدِيمُ الْأَخْتَارِ عَنِ الْإِيجَازِ الْمُطَلِّعِ وَالْمُطَلَّقِ  
الْمُبَلَّغِ» (٢) وَلَكِنَّهُ رَبِطَ الْفَصَاحَةَ وَالْبِلَاغَةَ بِالْمُعْنَى ، وَلَعَمَنَى عَبْدُ الْقَاهِرَ فِي تَهْمِهِ .  
ابن الأثير :

وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ (١٤٣٧) أَنَّ الْكَلَامَ يَسْمَى بِلِبَنًا لِأَنَّهُ يَلْعُبُ الْأَوْصَافَ الْفَقِيرَةَ  
وَالْمُقْتَرَبةَ ، وَالْبِلَاغَةُ شَامِلَةُ الْإِعْلَاقَاتِ وَالْمُعْنَى وَهِيَ أَنْصَرُ مِنَ الْفَصَاحَةِ كَالْإِسَانِ  
مِنَ الْحَيَّاتِنَ وَإِنَّ كُلَّ حَيَّاتِنَ إِسَانًا ، وَكُلُّكُمْ يَقُولُ: «كُلُّ كَلَامٍ يَلْعُبُ فَصِيحَةً ،  
وَلَيْسَ كُلُّ فَصِيحَةٍ يَلْعُبُها» وَفُرِقَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفَصَاحَةِ مِنْ وَجْهِ آخَرِ غَيْرِ الْخَاصِ  
وَالْكَلَامِ ، وَهِيَ ابْنَاءُ لَا تَكُونُ إِلَّا فِي الْفَقْطِ وَالْمُعْنَى يَشْرُطُ الْإِرْكَابِ ، فَإِنَّ النَّفْتَةَ  
الْمُقْرَرَةَ لَا تَنْتَعِتُ بِالْبِلَاغَةِ وَتَنْتَعِتُ بِالْفَصَاحَةِ إِذَا يُوجَدُ فِيهَا الْوَرَسَتُ الْمُخْلِصُ بِالْفَصَاحَةِ  
وَهُوَ الْخَيْرُ ، وَأَمَّا وَصْفُ الْبِلَاغَةِ فَلَا يَوْجِدُ فِيهَا الْخَلْوَاهَا مِنَ الْمُعْنَى الْمُبِيدِ الَّذِي  
يَسْتَقْبِلُ كَلَامًا (٣) .

### السَّكَاكِي :

وَجِئْنَا قَسْمَ السَّكَاكِيِّ (١٤٦٦) - «الْبِلَاغَةُ وَوْضُعُ مَعْنَاهَا فِي كِتَابِهِ «مَفْتَحُ  
الْعِلُومِ» عَرَفَهَا بِعِرْفِهِ دَلِيلًا وَقَالَ: «هِيَ بَلَغُ الْمُكْتَلِمِ فِي تَأْدِيَةِ الْمَالِيِّ حَدَّالَةِ الْمُخْسَسِ

(١) دَلَالَ الْإِسَارَةِ ص ٤٥ .

(٢) تَهْلِيَةُ الْإِيجَازِ ص ٩ .

(٣) لِكُلِّ الْأَسْلَارِ ج ١ ص ٦٩ .

بقوية عواص التراكميّ حقها ، وأبراد الشبيه والجاز والكتابيّ على وجهها<sup>(١)</sup> :  
وبهذا التصريف أدخل مباحث علم المعانٰي وعلم البيان ، وأخرج مباحث الدين  
لأنه وجوهٌ يُتّقى بها لتحسين الكلام وهي ليست من مرجمي البلاغة .

والبلاغة طرقان : أعلى وأسلل متابيان تبايناً لإيماءٍ لأحد ناراًهما وبينهما  
مراتب متفاوتةٌ تكاد تفوت المحصر ، فمن الأسلل تقدّم البلاغة ، وهو الفدر  
الذى اذا نقص منه شيءٌ في الحق ذلك الكلام باصوات المحيّيات ثم تأخذ في التزوير  
متضاعفة الى أن يتخلّى حد الاصبع ، وهو الطرف الاعلى وما يقرب منه .

وأم يعرف النصاحة واكتفى بتضييقها الى قسمين : قسم راجع الى المعنى ،  
وقسم راجع الى النقط ، ولم يجعلها لازمة البلاغة التي وحصر مرجميهما في المعانٰي  
والبيان . وقد أشار التزوّبني الى ذلك يقوله : «وجعل النصاحة غير لازمة البلاغة »  
وحصر مرجع البلاغة في التثنين ، ولم يجعل النصاحة مرجحاً لشيءٍ منهما<sup>(٢)</sup> .  
وقال الشناوي<sup>(٣)</sup> : لم يجعل البلاغة مستلزمة للنصاحة ، وحصر مرجميهما في  
المعانٰي والبيان دون المقة والضرف والنحو<sup>(٤)</sup> ، ورأى أنَّ مرجهما هال هذه المعلوم  
جنيها لا الى مجرد المعانٰي والبيان .

ولكن الساكتي<sup>(٥)</sup> - مع ذلك كله - رأى أن البلاغة يرجي بها النصاحة بترجيمها  
ـ مما يكسو الكلام حلة التزيين ويرقيه أعلى درجات التحسين<sup>(٦)</sup> ، ولذلك  
نراه حينما حلّ بعض الآيات القرآنية أخذ من مرجمي البلاغة ومن النصاحة مقابلاً  
لاظهار ما فيها من صورٍ يالية ، ومن روعةٍ وتأثيرٍ في الشعور .

#### التزوّبني :

وكان الخطيب التزوّبني<sup>(٧)</sup> (١٩٣٩ - ) آخر من وقف عند البلاغة من المؤخرين  
وبيّن بلاغة الكلام وبلاحة التكلم فقال عن الاول : «أما بلاغة الكلام فهي  
مطابقةٌ لمعنى الحال مع فصاحته ، ومتضمنةٌ الحال مختلفٌ ومغامات الكلام

(١) منتاح الشرح ص ١٩٦.

(٢) الإيضاح ص ٢١ - ٢٢.

(٣) المطرد ص ٣.

(٤) منتاح العلوم ص ٢٠١.

ـ «نحوه» ، مقام التكير بيان مقام التعريف ، مقام الاطلاق بيان مقام التقدير ،  
و مقام التدبر بيان مقام التأثير ، مقام الذكر بيان مقام المخذف و مقام التصر  
بيان مقام خلافه ، مقام الفصل بيان مقام الوصل ، مقام الإيجاز بيان مقام  
الإثاب والمساواة ، وكذا خطاب الذكي بيان خطاب الغبي ، وكذا الكل  
كلمة مع صاحبها مقام . و تطبيق الكلام على مقتضى الحال هو الذي يسميه عبد الناصر  
النظم \* (١) .

وقال عن النحوة : «ولما بلاغة المتكلم فهي ملحة يفترض بها عمل تأليف كلام  
بالغ \* (٢) .

و قرر أن كل باليغ - كلاماً كان لم يتكلماً - فصيح ، وليس كل فصيح  
بليغاً ، وأن البلاغة في الكلام مرجمها إلى الاحتراز عن الخطأ في تأدية المعنى المراد ،  
والى تمييز الكلام الفصيح من غيره .

وقسم البلاغة إلى ثلاثة أقسام ، فمثلك ما يفترضه عن الخطأ حلم المعناني ، وما  
يفترض به عن التقدير المعنوي حلم البيان ، وما يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد  
رواية تطبيقه على مقتضى الحال وفصاحته على البديع . فالبلاغة - عنده - ثلاثة :  
١. حلم المعناني  
٢. حلم البيان  
٣. فديع

و لم يخرج البلاطيون المتأسرون عن هذا التعريف والتشريح ، واصبح مصطلح  
البلاغة يضم هذه العلوم الثلاثة .

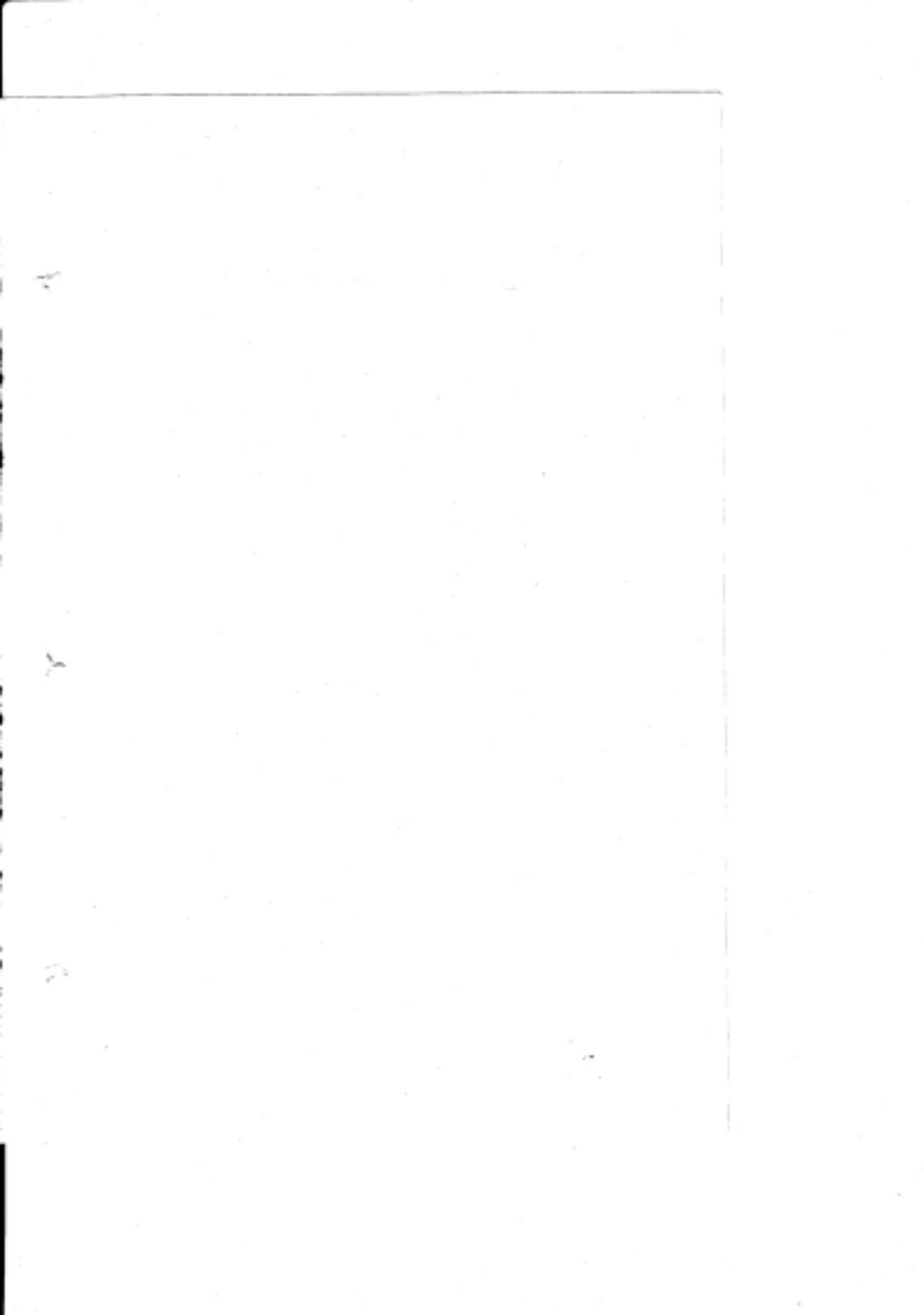
(١) الإيجاز ص ٩ ، والتدبر ص ٥٦ .

(٢) الإيجاز ص ١١ .



الباب الثاني

علم المعانى



## الفصل الأول

### المعنى

علم للعاني من المصطلحات التي اطلقها البلاغيون على مباحث بلاغية تتصل بالجملة وما يطرأ عليها من تقديم وتأخير ، أو ذكر وحلف ، او تعريف وتنكير ، او قصر ، او فصل ووصل ، او إيجاز واطناب ومساواة . وليس في كتب البلاغة الاولى اشارة الى هذا العلم ، ولا تعرف احداً استعمله وسمى به قسماً من موضوعات البلاغة قبل السعدي (٥٦٢٦) . وكان الاولون يستعملون مصطلح «المعنى » في دراساتهم القرآنية والشعرية ، فيقولون : «معانٍ القرآن » أو «معانٍ الشعر » ، ويخلوون من ذلك اسماء الكثيرون ، وليس في هذه المصطلحات ما يصل بالبلاغة او أحد علومها .

ولعل عبارة معانٍ التحو الي وردت في المنشورة التي جرت بين الحسن بن عبد الله بن المربزيان المعروف بابي سعيد السراقي (٤٣٦٨) وأبي بشر مبنی برنس في مجلس الوزیر ألي الفتح بن جعفر بن الفرات كانت من اقدم الاشارات الى هذا المصطلح بعناده التردد من البلاغة . قال السراقي : «معانٍ التحو مشتبه بين حركات اللفظ وسكناته ، وبين وضع المعرف في مواضعها المتفقية لها ، وبين تأثيث الكلام بالتقدير والتخيير ، ولو تحني الصواب في ذلك وتحبب الخطأ من ذلك ، وإن زاخ شيء عن هذا التفت فإنه لا يخلو من أن يكون سائقاً بالاستعمال النادر والتلاؤل البديع او مردوداً لطروجه عن عادة القوام المخازية على فطريتهم » (١) .

وعند احمد بن فارس (٤٣٩٥) في كتابه «الاصحاح» بباب صفاء «معانٍ الكلام» (٢) وهي عند اهل العلم عشرة : خبر واستخبار ، وامر ونهي ، ودهاء وطلب ، وعرض ومحضيش ، وتن وتعجب : وبذلك يكون ابن فارس اول من اطلق مصطلح «معانٍ الكلام» على مباحث الخبر والاشاءة التي أصبحت فيما بعد اهم فصول علم المعانٍ .

(١) الاماناع والمؤانعة ج ١ ص ١٢١ ، وسميم الادباء ج ٤ ص ١١٧ .

(٢) الاصحاح ص ١٧٩ . وابن الصيدنا .

## المبحث الأول

### نظريّة النّظم

وكان لنظرية النّظم اثر كبير في ظهور هذا النوع من الدراسات ، ولتحقيق المطلب  
يد طولي في دراسة الكلام وتحليله والوقوف عند الجملة وما يطرأ عليها من تقدّم  
والتغير ، أو ذكر وحذف . وللملل سيرورة (١٤٠ - ١٤١) كان من القسمتين وقوا  
عند هذه المطابق ودرسها يعمق في فضول كتابه الشهير وأبوابه ، ولكن سيرورة  
والتحاة لم يسموا هذه المجرّوت نظماً وإنما هي مواعيد تسير عليها العرب في كلامها  
أو انشائهما . ولا تستطيع أن تكتب اليهم بعد ذلك نظرية النّظم التي حاول بعض  
العاصرين أن يربطها ببيان التّحاة ربطاً وليثاً ليجرد البلاغيين الاصالة والتجدد  
مع إيماناً بأن المرضوعات التي بنيت عليها هذه التّكثرة كانت محبوكة محبطة ، وقد  
استفاد منها البلاغيون وطوروها وصوروها أحسن تصوير .

ولذا لزدنا أن نلمس فكرة النّظم فيبني ان تلمسها في كتب المجرى بعد  
ان رأينا ارتباطها بكتب التّحرر . واقتنم اشارتها عرضاً عليها في الكتب العربية عبارة  
ابن القتّاح (١٤٣) التي اشار فيها الى صياغة الكلام . قال : «فإذا خرج الشّاعر  
من أن يكون لهم عمل وأن يقولوا أقولوا بدبيعاً ظلّموا الراصنون الخبرون ان احمد  
وان أحسن وابن ليس زائداً على ان يكون كصاحب قصوص وجد بالقرآن وزير جداً  
ومرجاناً فنظمه قلائد وسروطاً واكاليل ووضع كل مقصّ من موضعه وجمع الى كل  
لون شبهه بما يزيد به بذلك حسنة قصي بذلك صفتها رقتاً ، وكصافحة اللّذهب والتّفاحة  
صيغوا فيها ما يحبّ الناس من المخلّ والآكلة ، وكالصالح وجدت ثمرات المترجّها  
الله طيبة وسلكت سيراً جعلها الله ذلاًّ فصار ذلك شفاعة وطعاماً وشراباً متّوسياً  
ليها مذكوراً به لمرها وصيتها: تشنّنْ بجزى عل لسانه كلام يستحسن او يستحسن  
 منه فلا يتعجبن به اعجبوا المخزع لبيتع ، فإنه إنما اجياءه كما وصفنا (١) »

(١) الأدب الصغير - آثار ابن القتّاح من ٢١٩، ورسائل البلدة من ٥-٦

وأخذ البلاطيون هذا الكلام واداروه في كتاباتهم من غير أن يشيروا إلى ابن القفع : فقال الجاحظ ( - ٢٥٥) : «فاما الشعر صناعة وضرر من النجع وجنس من التصوير» (١). وتحدث عن النظم في كتبه وسمى احدها «نظم القرآن» ، قال : «كما عبّت كتابي في الاحتجاج نظم القرآن وغريب تأليفه وينبئ تركيبه» (٢). وقال : «وفي كتابنا للترول الذي يدل على انه صدق : نظمه البديع الذي لا يقدر حل مثله العياد مع ماءوري ذلك من الدلالات التي جاء بها من جاء به» (٣) : والجاحظ في هذين النصرين وغيرهما يزعم بأن القرآن الكريم معجز ينظمه ومانعه من بالاغة ناصر الثواب .

وكان سؤال اعجاز القرآن أثر في بثورة فكرية النظم، وقد ذهب قوم من المتكلمين إلى أن وجه الاعجاز هو ما شتمل عليه القرآن من النظم الغريب للخالق للعلم العرب وذريهم في مطالعه ومقاطعه وفروعه . وذهب جماعة منهم إلى أن وجه الاعجاز في مجموع الأمرين : النظم، وكوته في أعلى درجات البلاطة .

ولابي عبد الله محمد بن يزيد الواسطي ( - ٤٣٦) كتاب في اعجاز القرآن سماء «اعجاز القرآن في نفسه وتأليفه» ، ولان يعرف عنه شيئاً مع أن هدف الراهن الجرجاني شرحه مرتين ، لأن الأصل وشرحه لم تصل وان كان العنوان يدل على أنه حلّ سؤال النظم وأقام عليها إعجاز كتاب الله .

وفي كتب الاعجاز التي وصلت حدثت عن النظم، ولكنه لا يجلو الصور فولا يوضح الهدف، وإنما هو ومضات في الطريق سار عليها البلاغيون ، فغير سليمان حمد بن محمد بن ابراهيم الخطابي ( - ٤٣٨) يرى ان القرآن التي صار معجزاً لانه جاء بأفضل الانفاظ في احسن نظور النايف مفضلاً أصح الماء ، ويقول ان دعوة هذه العلاقة التي تجمع لها هذه الصفات هو وضع كل نوع من الافتاظ

(١) الحيوان ج ٣ ص ١٢٤.

(٢) الحيوان ج ١ ص ٩.

(٣) الحيوان ج ٤ ص ٩٠.

التي تتشمل عليها فصول الكلام موضعه الأحسن الأشكال به ، الذي اذا ابدل مكانه  
 غيره جاء منه اما تدرك للعنى الذي يكون منه قياد الكلام ، واما ذهاب الرواقي  
 الذي يكون معه شرط البلاغة (١) . ويرى ابو الحسن عل بن عيسى الهماتي  
 (٢٨٦ـ) ان اهل مرتبة في حسن البيان ماجمع اسباب الحسن في المبارة من  
 تدبيل النظم حتى يحسن في السمع ويسهل على السidan وتشمله النفس تقبيل البرد (٢) .  
 ويرى أبو بكر محمد بن الطيب الباللاني (٤٠٣ـ) أن كتاب الله مجذ بالنظم  
 لانه خارج عن جميع وجوه النظم العادم في كلام العرب ، يقول : « قاما شاؤ ننم  
 القرآن قليس له مثال يُمحقق عليه ولا امام يُنثني به ، ولا يصلح وقوع مثله كما يتحقق  
 الشاعر البيت النادر ، والكلمة الشاردة ، والمعنى المفتوح ، والشيء التليل المحجب (٣) »  
 ويقول : « ليس الاعجاز في نفس المرحوم وإنما هو في نظمها واحكام رصتها ،  
 وكوتها على وزن مائى به النس - صل المفعليه وسلم - وليس نظمها أكثر من  
 وجودها متنبعة ومتاخرة ومترتبة في الوجود ، وليس لها نظم سواها (٤) ». ويقول  
 من القرآن : « وهو مجذة الرسول - عليه السلام - دال على تبره من ثلاثة  
 أوجه : أحدها مائية من عجيب النظم وبنجع الفصصف ، وانه لاقدر لاحد من  
 الخلق على تأليف مثله ولاتأليف صورة منه أو آية يقدر سورة ..... (٥) » .  
 وكان كلام القاضي عبدالجليل الاسد آبادي (٤١٥ـ) أكثر وضوحاً حينما  
 رأى أن النصاحة والبلاغة تتوفان على ضم الكلمات وتثارها ، قال : « اعلم أن  
 النصاحة لااظهار في أفراد الكلام بالقسم على طريقة متضمنة ، ولا بد مع القسم من  
 أن يكون لكل كلمة صفة ، وقد يجوز في هذه الصفة أن تكون بالرواقة التي

(١) بيان اعجاز القرآن - ثلاث رسائل في اعجاز القرآن ص. ٢٦.

(٢) النكت في اعجاز القرآن - ثلاث رسائل في اعجاز القرآن ص. ٩٦.

(٣) اعجاز القرآن ص. ١٦٩.

(٤) كتاب الظهر ص. ١٥١.

(٥) نكت الانصرار لتلقي القرآن ص. ٤٩.

تتارل الفم ، وقد تكون بالإعراب الذي له مدخل فيه ، وقد تكون بالموقع . وليس  
ذلك الأقسام الثلاثة رابع ، لأنه أما أن تغير في الكلمة أو حركتها أو موقعها ، ولا بد  
من هذا الاختيار في كل كلمة ، ثم لا بد من اختيار منه في الكلمات إذا الفم بعضها  
إلى بعض ، لأنه قد يكون على هذه الانقسام صفة ، وكذلك لكتبة إعرابها وحركتها  
وموقعها . فعلى هذا الوجه الذي ذكرناه إنما تظهر مزية الصصاحة بهذه الوجوه دون  
عذابها .

فإن قال : فقد قلتم إنني جملة ما يدخل في الصصاحة حسن المعنى ، فهلوا اختبر تعبوره ؟  
قيل له : إن المعنى وإن كان لا بد منها للاختبار فيها المزية ، وكذلك محمد المعيين  
عن المعنى الواحد يكون أحدهما أحسن من الآخر والمعنى مطلق . حل أن تعلم  
أن المعنى لا يتحقق فيها لا بد فإذا عجب أن يكون الذي يعبر التردد منه الانفاظ  
التي يعبر بها عنها . فإذا صحت هذه الجملة فالنبي تصور به المزية ليس إلا الإبدال  
— الاختيار — الذي يختص الكلمات أو الشفاعة التي يختص الموقع أو الحركات  
التي تختص بالإعراب ، فليشك ثقلك في الميزة . ولابد في الكلمات اللذين أحدهما أحسن  
من الآخر أن يكون المزاد عليه بكل ذلك أو يعوضه ولا يتعين في المفكرة الواحدة  
أن تكون إذا استعملت في معنى تكون النص منها إذا استعملت في غيره ،  
وكل ذلك فيها ياما تغيرت حركتها . وكذلك الترول في جملة من الكلمات . ثم قال :  
« وحلا بين أن المختار في المزية ليس بذلة اللطفة . وإن المعتبر في ما ذكرناه من  
الوجوه . فاما حسن الشفاعة وعنوانة الترول فهما يزيد الكلام حسناً على السمع لانه  
يوجد فضلاً في الصصاحة » (١) .

ذلك ما كاتب عليه نظرية الشفاعة قبل القرن الخامس الهجرة ، وليس في أحوال  
الباحث ومن جاء بهذه فكرة وأوصى عنها إلا ما كاتب من كلام للنافي عبد الجبار  
الذي ربط الصصاحة بالشفاعة وبين عليه في اعتبار القرآن .

(١) المسج ١٦ ص ١٩٩ وما يليها .

## تطور النظرية :

لقد وضحت هذه النظرية وبافت مدامها على يد ميداتاير المجرجي (٤٧١ - ٤٧٤) الذي أطلق الكلام عليها ، وسمى موضعات التقدم والتأخر ، والذكر والمحذف ، والتصدر ، والفضل والوصول ، والتغريب والتذكير : معانٍ نحو "أو النظم" ، و"النظم" - عنه - تعليم الكلم بعضها بعض وجمل بعضها بحسب من بعض (١) ، أو هو توسيع معانٍ النحو . وقد حصر موضوعاته بقوله : «اعلم أن ليس النظم إلا أن تفصح كلامك الوضع الذي يتضمنه علم النحو وعمل على قوانينه وأصوله ، وترى من الأوجه التي تحيط خلاة تاريخ عنها ، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك خلاة تخل شيء منها ، وذلك لأن لا تعلم شيئاً يتناسب معه شيئاً غيره أن يتناسب في وجوه كل باب وفرقة فيتناهى في الخبر إلى الوجه الذي تراها في قوله : «زيد متعلق هو زيد ينطلق » و « ينطلق زيد » و « متعلق زيد » و « زيد المتعلق » و « المتعلق زيد » و « زيد هو المتعلق » و « زيد هو متعلق » .

وفي الشرط والجزاء إلى الوجه الذي تراها في قوله : « إن تخرج آخر » ، « وإن عرجت عرجت » ، « وإن تخرج فأنا خارج » ، « أنا خارج إن عرجت » و « أنا إن عرجت خارج » .

وفي الحال إلى الوجه الذي تراها في قوله : « جامني زيد سرها » و « جامني يسرع » و « جامني وهو سرع » أو « هو يسرع » و « جامني قد أسرع » و « جامني وقد أسرع » ، فيعرف لكل من ذلك موضعه ويحيي به حيث يبني له .  
ويتنبأ في المرووف التي تشتراك في معنى ثم ينفرد كل واحد منها بخصوصية في ذلك المعنى ، ففيصيغ كلاماً من ذلك في عاصي « معناه نحو أن يحيي » : « هنا في ظني الحال ، ولا ، إنما أراد تقني الاستبيان ، و « إن » فيما يترجح بين أن يكون وأن لا يكون ، و « إنما » فيما علم أنه كائن .

(١) دلال الاسماء من (ص)

ويتظر في الجمل التي أورد فيها موضع الفعل فيها من موضع الوصل ، ثم يهرب فيما سبقه الوصل موضع «الراو» من موضع «الظاهر» ومحض «اللفاء» من موضع «المم» ، وموضع «أي» من موضع «أم» ، ومحض «لكن» من موضع «إيل» .  
ويتصرف في التصريح والتوكير ، والتشديم والتأخير في الكلام كله ، وفي المذهب والذكر ، والأسفار والآثار ، فيحيط كلًا من ذلك مكانه ويستعمله على الصحة وعلى ما ينتهي له .

هذا هو للسبيل ، فلست بواحدٍ شيئاً يرجع صوابه إن كان صواباً ويعطوه إن كان خطأً إلى النظم ويدخل تحت هذا الاسم ، إلا وهو معنٍ من معانٍ التحو قد أبيب به موضعه ووضع في حده أو عولٍ بخلاف هذه المعاشرة فأزيد عن موضعه واستعمل في غير ما ينتهي له ، فلا ترى كلاماً قد وصف بصحة نظم أو فساده أو وصف بجزئية وفضل فيه إلا وأنت تجد مرجع تلك الصحة وذلك الفساد وذلك التزوير وذلك الفضل إلى معانٍ التحو وأحكامه ، ووجده يدخل في أصل من أصوله ويحصل بباب من أبوابه (١) .

معانٍ التحو أو النظم اشتعل الخبر ، وأركان الجملة وما يتعلق بالاستدلال به من شرط وحال ، ولشنل الفعل والوصل وتعريف موضعهما ومعانٍ الروا وفاته وتم ودل ولنـ، ولشنل التصريح والتوكير ، والتشديم والتأخير ، والمذهب والذكر والأسفار والآثار والفرق بين هذه الأسلوبـ ليس فرقـ في المركبات وما يطرأ على الكلمات ، وإنما في معانٍ العبارات التي يدخلها ذلك الرفع والنظم النفيـ ، وذلك قليـتـ المـعـدةـ في معرفـةـ قـوـادـنـ التـحـوـ وـجـدـهـ ولـكـ فـيـماـ قـرـدـ إـلـيـ هـذـهـ قـوـادـنـ وـالـأـمـوـلـ . وـكـونـ أحـدـناـ لـاـ يـرـفـ السـيـراتـ الـدـقـيـقـةـ لـوـضـوـعـاتـ التـحـوـ ، وـلـكـ يـهـربـ قـرـوـقـيـ بينـهاـ وـيـسـعـانـهاـ حـسـبـهاـ ، شـائـهـ فـيـ ذـاكـ شـائـهـ الـدـوـريـ الـذـيـ عـاشـ بـهـ اـسـلـوبـ وـآـخـرـ .

(١) دلائل الإسناد ص ٦٠ - ٦١ .

ولست لزيرة باللة وسرفها ، لأن ذلك لا يزيدني إلى التناول بين الكلام ، ولا من أجل العلم بأقصى الترور والتجوّه ، تستند إلى الملة ، ولكن للعلم بمواضيعها وما يعني أن يصفع فيها . ولست بسلامة المروف ، وإنما بالنظم الذي يعطي الكلمات والإعراب معنى دقيقاً .

والنظم مرادب ، فهذه ملائتى لزيرة فيه إلا بعد قراءة النعمة الشعرية كثُرْل  
البحري :

بلولا خسالب من قدارى فنا إن رأينا اقشع خربها  
هو للمرء أيدت له الحادى ث عرماً وشيكأ ورلاً صليباً  
تنقل في علني سؤدد ساحاً سرجى وطساً مهياً  
فكالبيت إن جته ضارعاً وكالبعر إن جته متياً  
ففي هذه الأبيات تلاخت الصور وضمّ بعضها إلى بعض .  
ومنه ما يجمم الحسن عليك منه دفعة واحدة حتى يعرف من البت الواحد  
مكان الشاعر من الفضل وموسيعه من الخلق ، ويشهد له بالفضل حتى يعلم أن  
البيت من بين شاعر فحل والله يخرج من تحت يد متعاج .

ومن النظم ما يتحدى في الرفع ويدق فيه الصنع ، وذلك أن تحدد أجزاء الكلام  
ويدخل بعضها في بعض ويشتد ارتباطه لأن منها بأول ، وإن يحتاج في الجملة إلى أن  
توضع في النس وضماً واحداً أو أن يكون الحال فيها حال الذي يضع يميني  
حال ما يضع يساره هناك . ومنه ما يلاحظ إلى فكر وروية الذي يتطلب ، بل سيره  
في ضم بعضه إلى بعض سبيل من معد إلى لآخر فخرطها في تلك لاريتي أكثر من أن  
ينتها الفرق و لكن تقد أشياء يضعها إلى بعض لا يريد في نفسه ذلك أن تجيئ له  
 منه هيئة أو صورة هل ليس إلا أن تكون مجمومة في رأسه للجن ، وذلك إذا كان  
للعنى لا يحتاج أن يصفع فيه شيء غير عطف النظ على منه . ولا بد أن يغير العنى  
إذا تغير النظم ، وفي ذلك مجال رحب يجول فيه المنشرون (١) .

(١) التفصيل في نظرية النظم برایج الفصل الثاني من كتاب «عبد الناصر البرجاوي -  
باتنة ولندن» من ٤٩ - ٨٧ .

لقد وضع عبد الناصر أصول «علم المقام» في كتابه «دلائل الأعجاز»، وسمى  
«النظام» أو «معانٍ النحو». وليست معانٍ النحو الا خاتم المقام الذي عرّفه السكاكي  
يقوله: « هو تابع خواص تركيب الكلام في الامامة وما يصل إليها من الاستحسان  
وغيره ليحرز بالوقوف عليها من الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال  
ذكره » (١) .

#### جدود النظرية :

كان السكاكي (٢٠٦٦٦) أول من أطلق مصطلح «علم المقام» على الموضوعات  
التي سمّاها عبد الناصر النظم أو معانٍ النحو. ومع أنه لم يطلق ذلك على بعض مباحث  
البلاغة أحد غيره إلا أن الباحث ليحاور حينما يجد مصطلحي «المقام» و «اليان»  
فيه، فالاز هشري (٢٥٣٨) يشير إليها في الكتابات و يقول وهو يتحدث عن التفسير:  
«ولا يترصد على شيء من تلك المخالفات إلا رجل قد برع في علمي مخصوص بالقرآن  
وهما: علم المقام وعلم اليان» (٢). وكذلك غير واحد، لانه كثيراً ما يشير آباء دعوهين  
المصلحين وكثيراً ما يطلق مصطلح «اليان» على البلاغة كلها، يضاف إلى ذلك أنه  
لم يضع حداً بين موضوعات المقام واليان. وعلة ذلك أنه لم يكن يبحث في البلاغة  
حيثما أتت الكتابات وإنما كان يدرس القرآن الكريم ويوضح ماقيله من معانٍ رقيقة ومن  
روعه وجمال وتأثير في النصوص. وكان يستخدم مصطلحات البلاغة وقوتها في التوصل  
إلى هذه الغاية، وذلك توزعت في الكتاب ولم يجمعها جامع أو يعدها متوجه واسع  
وزرائه أحياناً يسمى البلاغة وبديعاً، ففي تفسير قوله تعالى: « أو لئن لَدِنْ اشْتَرُوا  
الضلالَةَ يَالَّذِي فَسَرَّجَتْ تَجَارُّهُمْ وَمَا تَكَانُوا مُهَاجِرِينَ» (٣) يقول: « هنا من  
الصنعة البدوية التي تبلغ بالمجاز التلوك العلية، وهي أن تقال كلمة سلاق المجاز» (٤).

(١) مفتاح الطريق ص ٧٧.

(٢) الكتاب ج ١ ص (٢)

(٣) البقرة ١٦.

(٤) الكتاب ج ١ ص ٩٤.

ويختلف أحياناً مانعريف عليه البلاطيون فيجعل الالتفات من البيان ويقول في العدول من لفظ النية إلى لفظ الخطاب : « قلت : هنا يسمى الالتفات في علم البيان » (١) . وذكر الدكتور شوقي غيفت أن الراغب في أول من ميز بين المصطلحين وقسم البلاغة إلى معلم بيان ، وإن السكاكي تأثر به في هذا التقسيم (٢) ، ولكن ماذكره ومايضمه تفسير الكتاب لا يزيد هذا القول ، وإن كانت عبارة الراغب في توصي بذلك قبل البحث والتحقق.

وذكر فخر الدين الرازي (-٥٦٠) مصطلحي « علم البيان » و « علم المائني » ولكنه لم يعرفهما أو يرسمهما ولم يحدد موقعاً لهما . يقول وهو يتحدث عن الخبر : « ولكن الخبر هو الذي يتضمن بالصور الكلبية » و « تظهر فيه النقائص الجوية والاسرار التراثية من علم المائني والبيان » (٣) . وبعبارة أخرى من علم المائني والبيان ، خاصة لايقهم منها الا معنى عام هو البلاغة ، أما معانيها التي حصرها السكاكي فلم يشر إليها ، وهو في ذلك يتابع الراغب الذي ذكر المصطلحين من غير أن يعرفهما أو يحصل بينهما .

ويذكر السكاكي بعض العبارات مثل « صناعة علم المائني » و « علماء علم المائني » و « اذهان الراغبة من علماء المائني » و « دائمة علم المائني » (٤) ، ولكنه لم يحدد معانيها أو يذكر علماء علم المائني وأذهانه . ولم تذكر في تاريخ البلاغة على علماء المائني بهذا العلم ويعدا فيه كما فعل السكاكي في « مفتاح العلوم » إلا ملاحظاته من وقوف عبدالقاهر الجرجاني على « معانٍ للشعر في كتابه دلائل الاجاز » و « البيان » في كتابه « أسرار البلاغة » ولكن هذا الوقوف لا يعني أنه ميز بينهما ، لأن موضوعات البلاغة ظلت تختلط في الكتابين ، وإن كان الاول اقرب إلى علم المائني والمتأخر العبر

#### علم البيان :

(١) الكتاب ج ١ س ١١ .

(٢) البلاغة المطور و تاريخ من ١٩٢١ - ١٩٧٠ .

(٣) نهاية الاجاز س ٢٦ .

(٤) مفتاح العلوم من ١٩٩٠ - ١٩٩٩ .

ولاتنا لم نصلح أن نبيّن مفهوم المعايير قبل السكاكي مع ماجاه في «الكتاب»، و« نهاية الإيمان»، فقرر أنه أول من قسم البلاغة إلى معانٍ وبيان ومحضات، «وحدث» موضوعاتها وأرسى قواعدها، وأنه أول من أطلق على الموضوعات المكملة بالنظم مصطلح «علم المعايير»، وعلى الموضوعات التي تبحث في الصورة والخطاب - التشيه والمجاز والكتابية - مصطلح «علم البيان»، وأنه أول من سعى غير هذه البحوث محضات أو «وجرها» خصوصة يصار إليها لقصد تحبيب الكلام، وقسمها إلى ما يختص بالمعنى وما يتعلق باللقطة، ولم يسمها بطبعها، وكان يدرّس الدين بن مالك (ـ 786هـ) صاحب «النصيحة» هو الذي أطلق عليها هذا المصطلح وتابعه الخطيب التزويني والشخرون.

وكان السكاكي منع في بحث موضوعات «علم المعايير» اختلاف عن كل ما أنشأه في كتب البلاغة الأولى، وقد قرر - كفاره غيره - أن «كلام العرب» قسان: الخير والطلب، ولذلك قسم المعايير إلى قوانين..

الأول : يتعلق بالخير؛

والثاني : يحصل بالطلب؛

وقد انتقدوا الأول إلى أربعة فنون :

الأول : في تحصيل اعتبارات الأنساد الخبري، تكلم فيه على أثر العبر وآثاره، ومؤكداً أنه وخروجه على مقتنيه الظاهر.

الثاني : في تحصيل اعتبارات المستدليه، تكلم فيه على حقيقة وذكرة، وتعريفه وتنكيره، وأقسامه، وكونه معرفة سواءً أكان موصولاً أم مشردة أم مشردة بالافت واللام أم بالإضافة، وتحدث عن ثبت المعرف، وتأكيد المستدليه، وبيانه وتفسيره، وبذلك، والحملة التي تتفقى العطف والتصلب وتنكيره، وتنديده على المستدليه، وقصره، وخروجه على مقتنيه الظاهر، والافتراضات.

الثالث : في تحصيل اعتبارات المستدليه، تكلم فيه على حقيقة وذكرة، وإنفائه، وكونه معللاً، وتنبيهه، وأركان تقييده، وكونه منكراً، ثم تحدث عن تخصيصه وتركه،

وكونه أساساً معرفة، وكونه جملة قطبية واسمية وظرفية، وتتكلم على تقييده وتأخيره،  
وتحد في هذا الدين فضلاً تحدث فيه عن الفعل، وتركه والابنه، وتركه منعه  
والابنه؛ وانسحار الفاعل والتهاه، وتحدث عن اعتبار التقدم والتأخر مع الفعل،  
والحالات المتنفسة لقييد الفعل بالشرط.

الرابع : في تحصيل اعتبارات الفصل والأصل ، والإيجاز والاطلب ، والتصر  
وهي الآلرون الثاني إلى خمسة فصول هي النفي ، والاستهام ، والامر ، والنهى ،  
والنداء .

وبعد أن أكمل بحث الخبر والطلب تحدث عن استعمال الخبر - موضع الطلب  
 واستعمال الطلب موضع الخبر ، وذكر أسلوب الحكم في خاتمة البحث (١) .

(١) ينظر الولادة من السكري ص ١٢٠ وما يليها .

## البحث الثاني للسادس المنهج

لقد بحث السكاكي «علم المعلق» بهذا المنهج وقسمه هذا القسم ، وجوهه هنا  
الغريب الذي تضيق فيه الزرعة للخطبة . ويلاحظ أنه قدّمَ البحث في الخبر مع أن  
كثيراً من الموضوعات التي عدلت عنها فيه لا شخص الخبر وحده وإنما هي متراكمة  
بيه وبين الطلب . وقد حل سعد الدين الفرازاني (٦٧٩٢ - ) ذلك بقوله : «وإنما  
ابتدأ بإعاث الخبر لكتوره أعظم شألاً وأعمم فائدة ، لأنّه هو الذي يتصور بالصور  
الكثيرة وفيه تقع الصياغات العجيبة ، وهي تقع غالباً - الزريا التي بها التضليل ،  
ولكتوره أصلًا في الكلام ، لأن الإنشاء إنما يحصل منه بالتضليل كالأمر والمعنى ، أو  
نقل كـ«پیش» و«نفع» و«بعث» و«اشترىت» ، أو زيادة أدلة كالاستئهام والمعنى  
وما أشبه ذلك .

ثم قدّمَ بعث أحوال الاستاذ على أحوال السيداته وللست مع أن النسبة متاخرة  
عن الطرفين ، لأن علم المعلق يبحث عن أحوال الفتنة المرصوف بكلور سيدة اليه  
ومستاذ . وهذا الرصف إنما يتحقق بعد تحقيق الاستاذ ، لأن علم يمس أحد الطرفين  
لأن الآخر لم يصر أحدهما سيدة اليه والآخر مستاذ . والتقدير على النسبة إنما هو  
ذات الطرفين ولا يبحث لنا عنها ، (١) .

ومهما حاول أنصار هذا المنهج أن يوجوه فإن البلقة التي تنسى بها الأدب  
ونحكم بها عليه لا يمكن أن يحل منها بعدها هذا التسلل ، وإن يصطنع لها استثناء  
يهدىها من روحاً الأديبة . ولكن هل يصح السكاكي في هذا المنهج ؟ وهل استطاع  
أن يحصر موضوعات علم المعلق حصراً دليلاً ؟

الواقع أنه لم ينجح في هذا القسم الذي ينطوي على المتعلق وحده ، فحصر به موضوعات  
المعلق حصراً منها ذريعاً أقدمها كل حياة ، وباعده بينها وبين ما يعطيه الفتن الأدبي  
الذي يعني أن يعتمد - أول ما يعتمد - على التوق الرفيع .

(١) المطرول ص ١٤ .

ولووضح ذلك قوله أن السكاكي قسم مباحث المائة حسب ركتي الجملة -  
السد اليه والسد - وعل هذا الأساس ذكر التقديم - مثلاً - في المقدمة اليه  
مرة وفي المقدمة ثانية أخرى . وفعل مثل هذا بال موضوعات الأخرى كالتالي ،  
والخلف والذكر ، والتعريف والتذكير وكان من النية أن يبحث كل موضوع بعده  
متى لا يتكلّم على التقديم والأخير في فصل ولذلك واختلف في ذلك ، والتعريف  
والتذكير في الثالث ، وبذلك يجمع أرسال الموضوع الواحد في بحث يترافق أحرازه  
ويجمع شتاذه . لأن يرزع أقسام الموضوع الواحد هذا التزوير ويدرك حقه في كل  
باب لتفاوت سيرة لأنجذبي نفعاً ، فما لا يعنى الأخذ به والتغافل عليه . وبالمقارنة بين  
ساكب السكاكي وما كتبه عبد القاهر أو ابن الأثير يتضح مدى اتساعه هذه المباحث  
وجوره عليها . فيعد أن كثراً في دلائل الاعجاز ، أو «لللسائر» موضوعات  
فيها عرض وتحليل وجع لاطراف الموضوع الواحد جمعاً بغير الدارس منه بذلك  
واضحة وطالعة كبيرة . - بعد هذا كله - تقرأ في «منهاج المدارم» موضوعات  
تالتلت أطراقها في عدة أبواب لا يخرج الدارس منها إلا بصورة حالة ، وكواعد  
جامعة ، وأمثلة مبشرة . وقد يلحظ لكن يكون فكرة سجينة إن أن يلم شتات  
الموضوع الواحد ويضم بعضها إلى بعض ، وفي هنا اضاعة التجهد وال الساد للخلافة  
واللوق .

وكانت ثمرة ذلك أن بذر السكاكي الموضوعات وألقنها روائحها ، وأصبحت  
لأنجذبي نفعاً إلا بالرجوع إلى عدة فصول يجمع شتاذه وتوجه أحرازها .  
ما يبعث عزوج الكلام على مقتضى الظاهر كوضع المفسر بوضع الظهور ، ووضع  
الظهور موضع المفسر ، والاختلافات في المقدمة اليه ظليس دليلاً ، لأن هذه الفتوح لانحصر  
وحده وإنما تدخل المقدمة أيضاً . وقد أشار السكاكي إلى ذلك بقوله : «وإعلم أن هذا  
الزوج أعني تقل الكلام عن المقدمة إلى قافية لا يختص المقدمة» (١) وكان يعني  
أن يضع لكل لون من هذه الفتوح بعده بفصل للقول فيه فراسلاً .

(١) «منهاج المدارم» ص ٩٥

ونتكلم على استعمال المضارع مكان الماضي في الحالات المتناسبة لتفيد العمل  
بالشرط مع أن الخبر عن العمل المضارع لو بالستقبال نوع من الالتفات كما صرحت  
به البلاطيون .

وعقد فصلاً للعمل وما يتعلمه من ترك واليات، وانهيار وأضمار، وتقديم وتأخير  
مع أن العمل مسند وكان يعني أن يحتمل في باب المسند ويدرك أنه يأتي فعلاً وأساساً  
وجملة :

ولكتنا لإذ أن حمزة السكاكيني اتباعه إلى الشراك كثير من الباحث التي ذكرها  
في المسند والمسند إليه، فقد أشار - وهو يتحدث عن الحالة المتناسبة لتفيد المسند  
إلى المسند - إلى أن التصر لا ينبع بالمسند إليه وإنما يدخل المسند أيضاً ، ويجزي  
بين الفاعل والمتصل ، وبين المفعولين ، وبين الحال وفي الحال ، وبين كل طرفين ،  
 يقول «وأعلم أن التصر كما يكون المسند إليه على المسند يكون المسند على المسند  
إليه ، ثم هو ليس مختصاً بهذا الدين بل له شيع وله تفريعات ، فالألور أن تفرد  
كلام في ذلك فصلاً وتؤخره إلى خاتمة العرض للأمور في قالبنا هنا ليكون إلى  
الوقوف عليه أقرب» (١).

هذا ما يصطلح بالخادرة وكيفي الجملة أساساً في تقسيم مباحث علم المعنوي ، أما ما يحصل  
بال الموضوعات نفسها فقد ذكر التقديم والتأخير ، والخلف والذكر ، والفعل والوصل ،  
والإيصال والإطاب ، والتعريف ، والتكيير ، والتصير ، في التاليف الأول أني في باب  
الخبر . وليس في هذا دقة ، لأن هذه الموضوعات للدخول الطلب كما تدخل الخبر  
وقد أشار عبد القاهر إلى ذلك يقرره : «الله لا يجوز أن يكون للعلم الكلام وترتيب  
أجزاءه في الاستئهام معنى لا يمكن له ذلك للمعنى في الخبر ، وذلك أن الاستئهام  
استئثار ، والاستئثار هو طلب من المخاطب أن يغيرك ، فإذا كان كذلك كان حالاً  
أن يفترق الحال بين تقديم الاسم وتأخيره في الاستئهام فيكون المعنى إذا قلت :  
«أريد قلم » غيره أنا قلت : «أقام زيد » ثم لا يمكن لهذا الالتفاق في الخبر .

(١) مفتاح العلم ص ٩٤

ويكون قوله «زيد قام» و «قام زيد سواه» ذلك لأنه يؤدي إلى أن تستعمله امرأً لأسيل فيه إلى جواب ، وإن تسبّبته المعنّى على وجه ليس عنده عبارة يتبّعه ذلك بها على ذلك الوجه (١) وبقوله : «إذا قد عرف الحكم في الاتّهام بالذكرة في الاستدلال فابشر الخبر عليه» (٢) .

ولم يأخذ السكاكي برأي عبد القاهر مع أنه اعتمد على كتابيه وجرد هما من الترجمة الأدية وأحالهما هيكل بضميه المتفقة .

والعجب أن الخطيب الفزوي وسعد الدين الفناذاني وغيرهما من الترجمة تابعاً السكاكي في هذا القسم مع آنهم ذكروا أن الموضوعات التي يبعث في الخبر تدخل الطلب أيضاً . يقول الفزوي بعد أن ذكر أحوال السنّد : «كثير مما ذكر في هذا الباب والذي قبله غير مختص بهما كاللذك والخلاف وغيرها : والتقط إنما انتشار ذلك فيما لا يقتضي عليه انتشاره في غيره» (٣) . واعاد هذا الفرق في كتابه «الايضاح» بعد أن ذكر أحوال الاستدلال والمستدله والمستدلة وأحوال متعلقات الفصل والتصدر ، وقال : «ما ذكرناه في هذه الأبواب الخمسة السابقة ليس كله مختصاً بالخبر بل كثير منه حكم الانشافيّة حكم الخبر يظهر ذلك بأدنى تأمل» (٤) .

وقال الفناذاني : «إن الاستدلال الشاذ أيضاً أما مؤكد أو غيره عن الأكيد ، وكذا السنّد إليه أمامه ذكور أو مخلوق ، مقدم أو مؤخر ، معروف أو مذكر ، إلى غير ذلك ، وكلها السنّد اسم أو فعل ، مطلق أو مقيّد ، ينبعون أو يترتّبون أو غيره » والملحقات أما متعلقة أو متأخرة ، مذكورة أو مخلوقة ، واستدادة وتعلمه أيضاً أما يقتصر أو يغير قدره ، والاعتبارات المتأتية في ذلك مثل ما مر في الخبر ، ولا يخفى عليك انتشاره بعد الإحاطة بما سبق» (٥) .

ولكن البلاطين سحروا بمنهج السكاكي وساروا عليه من غير أن يحاولوا اصلاحه  
لـ «لا مصدر عنهم من ملاحظات لا بعد البلاغة عن جوهره» كثيراً ، وترى – إذا

(١) «اللائل الاجهز من ١٠٨

(٢) «اللائل الاجهز من ١٠٩

(٣) الشخص من ١٢٥

(٤) «الايضاح من ١٠٩

(٥) المطرول من ٢٤٦

مالزدنا أن تزيد ترتيب مباحث علم المعاني في كتاب «مناج العلوم» - أن يبحث  
الغير والإنشاء في باب مستقل ونذكر أنواعهما وأساليبهما، ثم تبحث الجملة في  
باب آخر، يجمع أجزاءها، ويكون التقديم والتأخير فصل؛ وللذكر والأخذ فصل  
ثالث، والتوكير والتعريف فصل ثالث، ولقصص وأنواعه وطرقه فصل رابع، وتزيد  
المستد والمستد إليه فصل خامس، ولا يزيد من بحث الفصل والوصل، والإيجاز والافتراض  
في بابين مستقلين. ويهذه الطريقة لجمع ماقرئه السكاكي ونبت الجلة في هذا الفن  
ليكون صالحًا للدراسات الأدبية.

وليس بضروري أن ندعى إلى هنا النهج الذي يبحث المقدمون اليائحة بما هو قريب  
 منه وكان لا يخلوهم كأبي هلال وابن رشيد وابن سنان وعبد القاهر وابن الأفروز  
 من اهتجاج مسلية وبغوث طريقة ذات نفع عقيم وأثر كبير، لأنهم لم يعترموا الموضوعات  
 في فصول كثيرة وإنما جسموها جميعاً ذيقياً، وبذلك جامت كلتهم آلة في الإبداع،  
 وكانت يعوّذهم غالباً في الوضوح والجلاء .

وكان الخطيب التزويني (١) أو فضي منهجاً من السكاكي، والممعاني عنده  
 «علم يعرف به أحوال المفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال» (٢). وقد رافق  
 تعريف السكاكي وهو واتبع خواص تراكم الكلام في الأداة وما يتصل بها من  
 الاستحسان وغيره ليحرز بالوقوف عليها من الخطا في تطبيق الكلام على ما يكتفى  
 الحال ذكره (٣)، لأن النهج ليس بعلم ولا صادق فلا يصح تعريف شيء  
 من العلوم به .

وحصر علم المعاني في ثمانية أبواب :

الأول : أحوال الأساند الخيري :

الثاني : أحوال المستد إليه :

الثالث : أحوال المستد :

الرابع : أحوال متعلقات الفعل :

(١) الإياضحة من ١٤

(٢) مناج العلوم من ٧٧

الخامس : التعمير .

ال السادس : الاشارة .

السابع : النصل والوصل .

الثامن : الاجاز والإطاب (١) .

ووجه الخصر أن الكلام إذا غير أو أنشأه ، لأنه إنما يكون تسببه خارج نطاقه أو لاطلاقه أو لا يكون لها خارج ، الأول الخبر ، الثاني الإنشاء ، ثم الخبر لا بد له من استاد ومستد ، واستاد هذه الثلاثة هي الأبراج الثلاثة الأولى . ثم المستند يكون له متعلقات إذا كان فعلاً أو متصلاً به أو في معناه كاسم الفاعل وغيره ، وهذا هو باب الرابع ، ثم الاستاد ، والتعلق كل واحد منها يمكن أن يفسر أو يغير قسر ، وهذا هو باب الخامس . والاشارة هو باب السادس . ثم الجملة إذا نفرت بأخرى ف تكون ثلاثة إما مطرقة على الأول أو غير مطرقة ، وهذا هو باب السابع وانتظ الكلام البليغ يا زاكه على أصل الراد لفائدة غير زاكه عليه ، وهذا هو باب الثامن .

وهذا النهج يختلف قليلاً عنمنهج السكاكي ، وهو أقرب إلى الكمال ، لأن الفزوياني خصم الرضومات المنشابية في قصوى مستلة ، وكان في بعض الأصن باللاقة وروحها من صاحب «فتح العلوم» الذي مرقها كل عزق . وسيطر هذا النهج على البلاغيين وقتلت كتبهم قسم علم المعانى هذا القسم ، ولم يخرج عنه معظم المتأخرین والمحديثین .

وإذا كان علم المعانى قريباً من النحو أو هو توسيع معانى النحو فإنه يختلف عنه في معاملة الموضوعات ، وقد تنصيّل النحو في ذلك عبد القاهر والبيهقي إلى أننا لا زرد المعانى الأولى وإنما للمعانى التوالي وهي متعددة معنى المقصى ، ولنفس المتأخرین فالمقدمة علم المعانى فقال يحيى الدين السبكي : دوعلك تقول ، أي ثلاثة علم المعانى فإن المفردات والتركيبات حلت بالطور الثلاثة - ثلاثة والنحو والصرف - وعلم

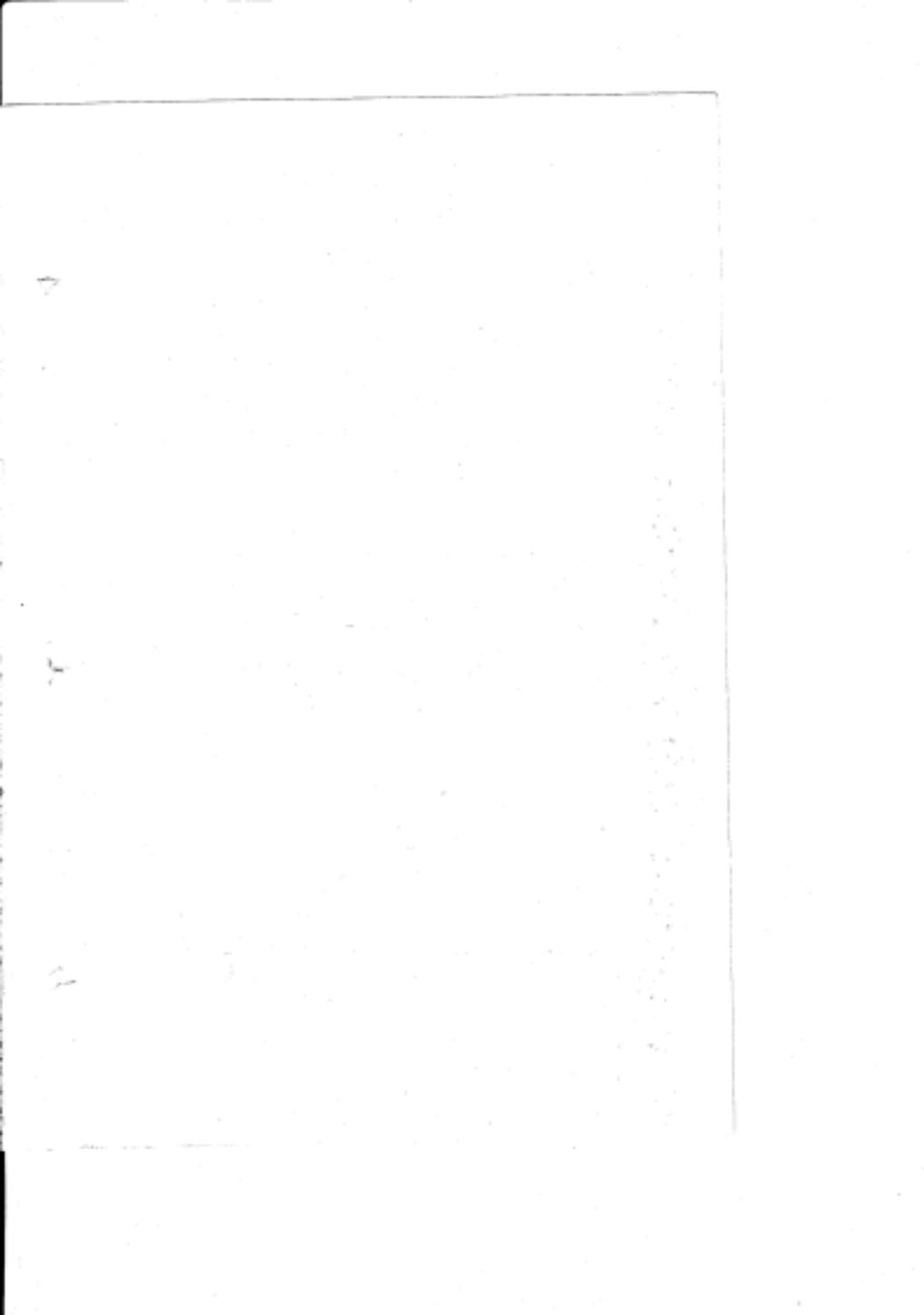
(١) ينظر كتاب (الفزوياني وشرح الشنفيس ص ٢٧٣) وما يليها .

المعنى غالباً من علم التحوي؟ كلاً لأن خلاة التحوي أن ينزل القراءات على مواضعه له ويركبها عليها ووراء ذلك مقاصد لا تتحقق بالوضع مما تناولت به أغراض الكلام على أوجه لاستهانه، وتلك الأسرار لاتعلم إلا بعلم المعانى، والتحوى — وإن ذكرها — فهو حل وجہ إيجابي يتصرّف فيه البالى تصرفاً خاصاً لإ يصل إلى التحوى؛ وهذا كما أن معظم أصول اللغة من علم اللغة والتحوى والحديث وإن كان مستقلًا بذاته.

وأعلم أن على أصول اللغة والمعانى في خلاة النداخل فإن الخبر والإشارة المتنين يتكلّم فيما المعانى مما موضوع غالب الأصول وإن كان ما يتكلّم عليه الأصوالي من كون الأمر لوجوب والنفي التحريم وسائل الإثبات والعموم والخصوص والأخلاق والتقييد والإجمال والتفصيل والترابيّع كلها ترجع إلى موضوع علم المعانى، وليس في أصول اللغة ما يفرد به كلام الشارع عن غيره إلا الحكم الشرعي والتيسير وأشياء يسيرة<sup>(١)</sup>.

وهذا ما أطال الكلام عليه عبد القاهر الذي قال إن الصحة في الكلام هي الخطورة الأولى، أما الخطورة الثانية فهي فهم الكلام واستخلاص مانعه من المعانى الكوافى التي يدخل عليها ، ولذلك كان «علم المعانى» ضرورياً في فهم الأساليب البلاغية بعد أن فقد التحوى رونقه وبراءه وأصبح قواعده لائئعى إلا بالاعراب والبناء، والمرامل، والخلل النعنى اللي لا يخدم اللغة بقدر ما يسوقها عن التسو والتزدهار.

(١) مرسوس الأفراد - شروح الفتاوى ج ١ ص ٤٢-٤١



**الفصل الثاني**  
**الخبر**  
**البحث الأول**  
**أعمريه**

تظهرت دراسات هذا الموضوع في درجات الكلام ، وكان لسالة عدن القرآن  
 أثر في ذلك ، وقد بين المترددة رأيهم على أساس أن القرآن أمر ونهي وخبر وذلك  
 مما يطلق عليه صفة القسم التي ذهب إليها معظم المسلمين .  
 وظاهر في بحث الاعتراض رأيان في صحة وكلبه :

الرأي الأول : ينسب إلى أبي إسحاق إبراهيم بن سيرار المروي بالغمام (٢٢١)  
 وخلاصة هذا الرأي أن صدق الخبر مطابقة حكمه لاعتراض الخبر صواباً كأن لو  
 خطأ ، وكلبه مطابقة حكمه له . واحتج بوجوه :

أحددهما : أن من اعتذر أمرآ فأخبر به ثم ظهر عبره بخلاف الواقع يقال : ما كذب ،  
 ولكنك أخطأ . كما روى عن عائشة - رضي الله عنها - أنها قالت فيمن شاء  
 كذلك : ما كذب ولكنك وهم .

الثاني : قوله تعالى : « وَاللَّهُ يَشَهِدُ أَنَّ الْمُنَافِقِينَ الْكَاذِبُونَ » (١) كذبهم في قوله  
 « أَنَّكَ لِرَسُولِ اللَّهِ » وإن كان مطابقاً للواقع لأنهم لم يخطئوا ورد الخطيب التزويجي  
 على الوجه الأول بيانه يعني تعمد الكذب لا الكلب بدليل تكتيب الكافر إذا قال :  
 « الْإِسْلَامُ يَاطِلُّ » وتصديقه إذا قال : « الْإِسْلَامُ حَنْ » فقول السيدة عائشة « ما كذب »  
 متأول بما كذب عمداً .

وأجيب عن الوجه الأول بوجوه :

أحددها : أن المعنى تشهد شهادة واعتراض فيها قوله أنسنا : كما يترجم عنه « إن »

(١) المتفقون ، والالية : « إِذَا جَاءَكُمُ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا : نَشْهُدُ أَنَّكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ، وَإِنْ  
 يَعْلَمْ أَنَّكَ لِرَسُولٍ ، وَإِنْ يَشْهُدْ أَنَّ الْمُنَافِقِينَ الْكَاذِبُونَ » .

وَاللَا يَهُ ، وَكُونِ الْجَمِيلَةِ اسْبَيَّ فِي قُولُمْ : « إِنَّكَ لِرَسُولِ اللَّهِ » فَإِنَّكَلِبَتِي قُولُمْ  
« نَشَدَهُ » وَأَدَعَاهُمْ فِي الْمَوَاطِلَةِ لَا يَقُولُمْ « إِنَّكَ لِرَسُولِ اللَّهِ » .  
إِنَّهَا : إِنَّكَلِبَتِي تَسْبِيْهُمْ أَعْيَارَهُ شَهَادَةً ، لَأَنَّ الْأَخْبَارَ إِذَا خَلَا عَنْ  
الْمَوَاطِلَةِ لَمْ يَكُنْ شَهَادَةً فِي الْحَقِيقَةِ .

إِنَّهَا : إِنَّهُمْ لَكَادُوْرُونَ فِي قُولُمْ : « إِنَّكَ لِرَسُولِ اللَّهِ » عَدَتْ أَنْتَهُمْ لِاَعْتَادُهُمْ  
أَنَّهُ خَيْرٌ عَلَى خَلَافِ مَاعْلِيهِ حَالُ الْخَيْرِ عَنْهُ :

الرَّأْيُ ثَالِثُ : يَسِبُّ إِنَّ أَيِّ عَلَمَانَ الْجَاحِدَةِ ( - ٢٥٥ ) بِوَفِيَّ الْكَرْ حَصَارِ  
الْخَيْرِ فِي الصَّدَقِ وَالْكَلِبِ ، وَزَعَمَ أَنَّهُ ثَلَاثَةُ أَسَامٍ : صَادِقٌ ، وَكَافِدٌ ، وَغَيْرٌ  
صَادِقٌ ، وَلَا كَافِدٌ . ظَاهِرُ الْخَيْرِ الصَّادِقِ هُوَ لِلْمَطَابِقِ لِلرَّوْعَنِ مَعَ الْاعْتَادِ يَأْتِي مَطَابِقًا ،  
وَالْخَيْرُ الْكَافِدُ هُوَ الَّذِي لَا يَطَابِقُ الْوَرَقَ مَعَ الْاعْتَادِ يَأْتِي غَيْرَ مَطَابِقًا . أَمَّا الْخَيْرُ  
الَّذِي لَيْسَ بِصَادِقٍ وَلَا كَافِدٍ فَهُوَ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ :

١. الْخَيْرُ الْمَطَابِقُ لِلرَّوْعَنِ مَعَ الْاعْتَادِ يَأْتِي غَيْرَ مَطَابِقًا .
٢. الْخَيْرُ الْمَطَابِقُ لِلرَّوْعَنِ بِلَا اَعْتَادَ .
٣. الْخَيْرُ غَيْرُ الْمَطَابِقِ لِلرَّوْعَنِ مَعَ الْاعْتَادِ يَأْتِي مَطَابِقًا .
٤. الْخَيْرُ غَيْرُ الْمَطَابِقِ لِلرَّوْعَنِ بِلَا اَعْتَادَ (١) .

وَالْمُتَّلِكُتُ هُوَ الْمُبَاحِثُ إِلَى كِتَابِ الْبِلَاغَةِ وَالْأَدَبِ « إِقْتَالُ أَبِنِ كَتِبَةٍ » ( - ٢٧٦ )  
وَهُوَ يَسْجُدُتُ عَمَّا كَانَ فِي زَمَانِهِ مِنْ مَعْرِفَةٍ ، اَذْعَلَتْ بِعُضُوهُمْ : فِي الْكَلَامِ أَرْبَعَةُ :  
أَمْرٌ ، وَغَيْرُهُ ، وَاسْتِخْبَارٌ ، وَرَغْبَةٌ : ثَلَاثَةٌ لَا يَدْخُلُهَا الصَّدَقُ وَالْكَلِبُ وَهُوَ : الْأَمْرُ ،  
وَالْاسْتِخْبَارُ ، وَالرَّغْبَةُ ، وَوَاحِدٌ يَدْخُلُهَا الصَّدَقُ وَالْكَلِبُ وَهُوَ الْخَيْرُ (٢) :  
وَقَسْمُ ثَلَبٍ ( - ٢٩١ ) قَوَاعِدُ الْخَيْرِ إِلَى أَمْرٍ ، وَغَيْرِهِ ، وَغَيْرِهِ ، وَاسْتِخْبَارٍ (٣) :

(١) يَنْظَرُ الْإِيْشَاجُ مِنْ ١٢ - ١٥ ، وَشُرُوعُ الْتَّخْيِصُ مِنْ ١٧٦ وَمَا يَبْدِلُهُ .

(٢) أَوْبُ الْكَلِبِ مِنْ ٤ .

(٣) قَوَاعِدُ الْخَيْرِ مِنْ ٢٥ وَمَا يَبْدِلُهُ .

أبو الحسين اسحاق بن ابراهيم بن وعب الكلام إلى غير وطلب، وقال:  
 إن كل قول أثنت به مستحبه مالم يكن عنه ، كثرواك : « قام زيد وقد أندى  
 بقياده :: والطلب : كل ما طلبه من غيرك » (١) .  
 وعند احمد بن طارس (٩٥٠-١٣٩٥) في كتابه «الصافي» ياباً ساء و ممالي  
 كلام، وهي عند أهل العلم عشرة: خير واستهان، وأمر ونفي، ودعاه وطلب  
 عرض وتحفيض، وتنزه وتجنب، وقال: أي تعريف للخير: «أنا أهل الله الله ولا  
 يقولون لي الخير أكثر من الله إعلام: يقول اخبارك أشياء والخير هو العلم، وأدلة  
 ما في من زمان لو مستقبل ، أو دائم » (٢) .

قوله :

وكان البلاغيين التائرين وفقة عند الخبر ودلاته، وقد عادوا في بحثه إلى متوجه  
 للغزة وأدخلوا فيه الباحث النشبة والمفاصلية فقال فخر الدين الرازي (١٣٥٦-)  
 إنه «القول المنطقي يتصريحة نسبة معلوم إلى معلوم بالمعنى أو بالآيات ومنه حد»  
 بأنه المحمل الصدق والكتاب المحدود بالصدق والكتاب الواقع في الدور مزيلاً (٣)  
 وعرض السكاكي (٩٦٢) أن قوله السابقين في تعريف الخبر وتأثثها وذهب  
 إلى أن الخبر والطلب مستثنان عن التعريف الحديثي (٤). أما الخطيب التزويني  
 (٩٧٣) فقد ذكر آراء السابقين كالمظالم والمحاجة ولكنه أخذ برأي الجمهور  
 وقال في بداية بحثه للخبر: « اختلف الناس في انحسار الخبر في الصادق والكافر  
 ظلهم للجمهور إلى أنه منحصر فيما ، ثم اختلفوا قال الأكثر منهم صفة مطابقة  
 حكمه الواقع ، وكلبه عدم مطابقة حكمه له. هذا هو المشهور وعليه الترجيح (٥) ».  
 وإن ذلك ذهب معظم شراح التشخيص (٦) :

(١) البرهان في درجات البيان ص ١١٣.

(٢) الصافي من ١٧٩.

(٣) نهاية الإيجاز من ٢٧.

(٤) مفتاح الدلور من ٧٨ - ٧٩.

(٥) الأبيضي ص ١٢.

(٦) شروح التشخيص ج ١ من ١٨٣.

ومنه لقوله إنَّ الخير كلَّ كلام يحمل الصدق والتكتُب للنَّاسِ ، وهذا التعرِيف يصدق هل كلَّ كلام يوحي من غير النَّظر إلى فَالله ؟ والآيات التي وردت في القرآن الكريم وأحاديث النبي - صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ - والحقائق العلمية والدينيات التي لا يشكُّ فيها، لا يمكن أن تتحمل الكتب مع أنها اخبار عن شيء ، ولذلك تخرج من هنا التعرِيف ، أمَّا غيرها من الأعياد ، فهي قابلةٌ لتصديق والتكتُب من أيِّ سانٍ صدرت لأنَّها ينظرُ إليها ، لا للناسِ القائلين ، أفهمه :

الجملة المخبرية معنى يحدده تركيبها ، فإذا اطلقت خاليةً من أيِّ تأكيدٍ كانت لها دلالةً ، وذاك أكيدٌ بمؤكِّد واحد ، أو أكثر كالتَّاليَّةِ لها دلالةً أخرى . وقد اتهَمَ العربُ إلى ذلك في اهلاقوهم الخير ، وأشار عبدُ الظاهر إلى هذه الاختلافات فقال : «واعلم أنَّ ما أحسنُ الطريق إلى معرفة ماتحنِّي بعدهه فروقاً عديدةً تجهلها العامةُ وكثيرٌ من الخاصة ، ليس لهم يجهلونها في موضعٍ يجهلُونها في آخر ، بل لا يذرون أنها هي ولا يطهرونها في جملةٍ ولا تفصيل . روى ابن الأثيرُ أنه قال : ركبُ الكندي تختلفت إلى أبي العباس (١) وقال له : أني لأجد في كلام العرب حشوًّا . فقال له أبو العباس : في أيِّ موقعٍ وجدت ذلك ؟ فقال : أجدُ المرءَ يقرُّونَ : «عبدُ الله قاتم» ثم يقرُّرونَ : «إنَّ عبدُ الله قاتم» ثم يقرُّرونَ : «إنَّ عبدُ الله لقائم» ، فألفاظ متكررةٌ والمفهُومُ واحد . فقال أبو العباس : بل المفهُومُ مختلفٌ لاختلاف الألفاظ . فقولهم «عبدُ الله قاتم» اختيارٌ عن قيامه ، وقولهم : «إنَّ عبدُ الله قاتم» جوابٌ عن سؤالٍ سائلٍ وقولهم : «إنَّ عبدُ الله لقائم» جوابٌ عن الكارِ منكرٌ قيامه .

فهذا تكرُّرُ الألفاظ لذكر المفهُوم . قال : فما آثارُ التَّناقضِ جواباً ؟

وإنَّ كان الكندي يذهبُ هذا على حقٍّ يركبُ فيه ركوبَ مسْتَهُمْ أو معرضِه لفما ظلَّت بالعامة ومن هو في عدادِ العامة من لا ينطرُ شبهُ هذا بباله (٢) .

(١) يزيدُ به المبرد .

(٢) دلائلُ الأعيادِ من ٢٤٢ .

**فالخير لامة أشرب :**

الأول : الابتدائي ، وهو الخبر الذي يكون خالياً من المؤكّدات لأنّ المخاطب خالي  
الذهن من الحكم الذي تقصمه . ومن ذلك قوله تعالى : **فَقَالَ بْلَغُهُ كِبِيرُهُمْ هَذَا** (١) .  
وقوله : **وَرَأَيْتُوْنَ أَنَّا بِأَنْدَ وَبِالرَّسُولِ أَطْعَنَّا** ، ثم يتوى فريقٌ منهم من يبعد  
ذلك (٢) ومنه قول النبي :

أَنَّا الَّذِي نَظَرَ الْأَعْصَى إِلَى أَدْبِي وَاسْمَتْ كَلْمَانِي مِنْ بَهْ صَنْصَرْ  
أَنَّامَ مِلْهَ جَنْوَيْ عنْ شَوَارِدَهَا وَسَهَرَ الْخَلْقَ جَرَاهَا وَيَنْصَمْ  
قَنِيْ هَذِهِ الْأَمْلَةِ إِلَّا نَهَىْنَ الْخَيْرَ إِلَى خَاطِبِ خَالِيَ الْذَّهَنِ مِنْ حَكْمِهِ ، وَلَنْكَ جَاءَتْ  
مِنْ طَيْرِ تَوْكِيدِ .

الثاني : الطليبي ، وهو الخبر الذي يترد المخاطب فيه ولا يعرف مدى صحته ، أو هو  
كما قال السكاكي : «إِذَا أَقْبَاهَا إِلَى طَالِبِهَا مُتَحِيرَ طَرْفَاهَا عَنْهُ دُونَ الْإِسْتِنَادِ  
فَهُوَ مِنْ بَنِ يَلْيَنَهُ عَنْ وَرْطَنَالْجِرَةِ اسْتِحْسَنْ تَقْرِيْبَةِ الْمُنْقَدِ بِإِدْخَالِ الْلَّامِ فِي الْحَسْنَةِ أَوْ  
وَإِنْ» (٣) ومن ذلك قوله تعالى : «وَجَاهَ رَجُلٌ مِنْ أَنْصَى الْمَدِينَةِ يَسْمِي ، قَالَ  
يَأْمُوسِي إِنَّ الْمَلَائِكَةَ يَأْكُرُونَ بِكَ لِيَشْتَرُوكَ فَأَخْرَجَ إِلَيْكَ مِنَ النَّاصِحِينَ» (٤) وقوله :  
**إِذْ قَالُوا: يُوسُفُ وَأَخْرُوهُ أَحَبُ إِلَى أَهْبَاهَا** (٥) .

ومنه قول جرجير :

**إِذْ أَبْرَوْنَ إِلَيْهَا طَرْفَاهَا حَتَّوْرَ** فَلَنَّا ثُمَّ لَمْ يُحْيِنْ قَسْلَانَا  
وقول الحجري :

**هَلْ يَكْلَسِنْ لَلَّهُ عَطْنَكَ مَوْلَتْ** ثَيْتَ لَلَّبِكَ أَنْبُولَ فِيهِ وَتَسْعَ

(١) الآية . ٦٣ .

(٢) السور . ٤٧ .

(٣) مفاتيح العلوم من . ٨١ .

(٤) القصص . ٢٠ .

(٥) يوسف . ٩ .

في هذه الأسطلة أكيد الخبر بإحدى أدوات التأكيد، مثل «إن»، في الآية الأولى  
واليت الأولى، واللام في الآية الثانية «ليوسُك»، والنون في «يجهن»، والتوكيد في  
كل منها واحد.

الثالث : الانكاري ، وهو الخبر الذي ينكِرُ للخاطب انكاراً يتعارج إلى أن يؤكد  
بأنكِرَ من مؤكِّدٍ : ففي قوله تعالى: «وَأَنْهِرْتُ لَهُمْ مَكْلَأً أَسْحَابَ الْقَرْبَةِ إِذْ جَاءَهَا  
الرَّسُولُونَ إِذْ أَرْسَلْتُ إِلَيْهِمْ فَكَلَّ بِوْعَدِهِمْ فَزَرَّتَا بَالَّتْ قَالُوا: إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ  
قَالُوا مَا لَكُمْ إِلَّا بَشَرٌ، مِثْلُنَا، وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْثِرُونَ.  
قَالُوا: رَبُّكُمْ يَعْلَمُ أَنَّكُمْ لَمْ تُمْكِنُوهُمْ (١) . حيث قال أولاً: «إِنَّا إِلَيْكُمْ  
مُرْسَلُونَ»، وقال ثالثاً «إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ»، حينما لزداد الانكارهم ولذلك أكده «إن»  
أولاً وباللام ثالثاً ليزيل عنهم ذلك الشك والانكار ومنه قوله: «إِنَّكُمْ لَنَافِرُ  
الْعَذَابَ الْآمِمِ» (٢) .

ومنه قول المفسسي :

إِنَّ لِصُفْحٍ مِنْ يَعْلَمْ فَوْنَاهَا وَقِيمَ سَالَةِ الدُّوَوِ الْأَسْبَيْرِ (٣)  
وَمَنِ تَجِدُ بِوْمَ لَسَادَ عَشِيرَةَ نَصْلَحُ وَإِنْ تَرَ صَالِحًا لَأَنْتَشِدُ  
وَيَنْ هَذِهِ الْأَسْطَلَةِ مُؤَكِّدُانِ «إِن» و«اللام» .

مؤكِّدَاتِهِ :

للخبر مؤكِّداتٌ كثيرة منها:

١. إن : وهي التي تصب الاسم وترفع الخبر ، ومنها قوله تعالى: «بِإِلَيْهَا النَّاسُ  
إِنْ وَعَدْتَ أَنْهُمْ حِلٌّ» (٤) ، وقوله: «بِإِلَيْهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبِّكُمْ إِنْ زَرْلَةَ  
السَّاعَةِ شَيْءٌ خَطِيبٌ» (٥) وقول الشاعر :

(١) بس ١٦-١٧.

(٢) المسنونات ٣٨.

(٣) السالفة : صفحة العق. الاصيده : المكن

(٤) فاطر ٩.

(٥) المحاجج

إِنَّ الَّتِي زَعَمْتِ مُزَوَّدَكَ مَلَهَا خَلَقْتَ هَوَكَ كَمَا خَلَقْتَ هُوَ إِلَيْهَا  
وَقُولُ البحري:

شَرِفًا بَنِي الْعَبَاسِ إِنَّ أَبَاكُمْ عَمٌ الَّتِي دَعَمَهُ النَّفَرُ  
إِنَّ النَّفَرَةَ الَّتِي اسْتَفَنَهُ عَمٌ وَشَغَلَ إِذْ غَدَ يَسْتَشْغَلُ  
وَإِذْنَ «أَنْ» فِي الْعَارِفَةِ غَيْرُ التَّرْكِيدِ، وَقِيَ دَلَالِ الْأَعْجَازِ، (١) الْأَثَارَاتِ إِذْ مَوَاقِعُهَا  
فِي الْكَلَامِ، وَلَكِنَّ اللَّهِ يَتَعَصَّلُ بِالْمَوْضِعِ، تَأَكِيدُ كَمَا فِي بَيْتِ أَبي تَوَاصِ  
عَلَيْكَ بِالْيَاسِ مِنَ النَّاسِ إِنَّ هَنِي قَسَكَ فِي الْيَاسِ  
يَقُولُ عبدُ الْقَاهِرِ مَعْلَمًا عَلَيْهِ: «فَلَمَّا تَرَى حَسْنَ مَوْقِعِهِ وَكَيْفَ تَوَلَّهُ لَهُ ،  
وَلَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا لِأَنَّ الْفَالِبَ عَلَى النَّاسِ أَنْهُمْ لَا يَحْسَلُونَ أَقْسَمَهُمْ عَلَى الْيَاسِ وَلَا يَدْعُونَ  
الرَّجَاءَ وَالظَّيْنَ وَلَا يَعْرِفُ كُلُّ أَحَدٍ وَلَا يَسْلُمُ إِنَّ اللَّهَ فِي الْيَاسِ ، فَلَمَّا كَانَ كُلُّكُوكَ  
كَانَ الْمَوْضِعُ مَوْضِعُ قَوْرِ إِلَى تَأَكِيدِ فَلَنَكَ كَانَ مِنْ حَسَنَاتِهِ مَتَّرِيٌّ، وَمَنْتَسَرَةٌ غَوْلُ مُحَمَّدٍ  
إِنَّ وَهِبَ :

أَجْزَارَتَا إِنَّ الْمُنْدَفِ بِالْيَاسِ  
حَرِيَانَ إِنَّ لَايَنْدَنَا (٢) بِمَذَلَّةِ  
كَرِيسَا وَانَّ لَا يَحْرَجَهُ إِلَى النَّاسِ  
أَجْزَارَتَا إِنَّ الْفَنَاحَ كَوَافِبِ (٣)  
وَأَكْثَرُ أَسَابِ الْجَاهِ مِنَ الْيَاسِ  
هُوَ كَمَا لَا يَخْتَلِيَ كَلَامُ مَعْنَى لَابِرِيَ إِنَّ الْأَمْرَ كَمَا قَالَ يَلِ يَنْكِرُهُ وَيَعْتَدُ خَلَافَهُ مُوْسَمُ  
أَنَّهُ يَمْلِئُ الْأَوْلَادَ تَحْدُورَهُ وَيَجْتَهُ عَلَى التَّرَضِيَّةِ نَاسٌ وَعَلَى الْمُطَلَّبِ (٤).  
٢: إِنَّ وَهِيَ الَّتِي تَنْصَبُ الْأَسْمَاءِ وَتَرْفَعُ الْخَيْرَ، تَكْتُوَهُ تَعَالَى لَنْ، إِنَّهَا يَوْسِي

(١) دَلَالُ الْأَعْجَازِ مِنْ ٢٢٣، وَمَا يَدْعُهَا، وَيَنْظَرُ تَبَاعَةُ الْأَعْجَازِ مِنْ ١٣٧ وَمَا يَدْعُهَا، وَالظَّرْأَعِ ٢.

ص. ٢٢١.  
(٢) الْيَاسِ: هُوَ الْمُصْرِبُ عَنِ الْخَلْبِ لِيَسْدِرَ لِيَنَ إِنَّهَ وَيَنَهَا.

(٣) أَنِي: الْيَاسِ وَالْمُصْرِبُ حَرِيَانَ.

(٤) الْفَنَاحُ: جَمْعُ فَنَاحٍ - بِالْكَسْرِ فِيَسَا - وَهِيَ الْأَنْوَافُ الَّتِي يَسْطَعْسِنُهَا فِي الْمَخَالِبِ الْمُخَطَّ.

إلي آنما إلهمك الله واحد (١) وقوله: «إلن لم يستجيبوا الله فاعلم أنهم عنون  
أهواهم وومن أقتل من نفع هوا بغير هدى من الله»، إلن الله لا يهدى  
القوم الغالبين» (٢).

وكم يهدى يضفهم وإنَّ من المؤكدات لان ما يذهبها في حكم المفرد والتأكيد للتصوُّه  
هو يؤكد السنة لا السنة ولا السنة اليه ، ولكن ابن هشام يقول: «إلن تكون سرف  
تركيد تنصب الاسم وترفع الخبر ، والاصح أنها قرع عن «إلن» المكسورة» (٣).  
ـ ٣ـ . كأنَّ بوفيه الشبه المؤكدين كانت بسبطة وان كانت مركبة من كاف الشبيه  
و«إلن» فهي منضمة لان فيها ماضية وزيادة . كقوله تعالى : «وأصبح الذين تمنوا  
مكانة بالآمن يقولون وهي كأنَّ الله يسطُّ الرزقَ لمن يشاء من عباده وبقدر  
لولا أن من الله علينا الحسْفُ بما ، وهي كأنَّه لا يطلع الكافرون» (٤) وقول بكر  
ابن الصلاح :

تراءهم يتظاهرون إلى المعامل كأنَّ نظرت إلى الشيب الملاع  
يحدتون العيون إلى شراراً كأنَّ في عيونهم المباح  
ـ ٤ـ . لكنَّ «التأكيد الجمل» ، وفي: «التأكيد مع الاستدراك» ، وقيل: إنَّ التركيد  
دائماً مثل «إلن» (٥) ، ومنه قوله تعالى: «ولذلك لا يهدى من أحببت ولكنَّ الله  
يهدى من يشاء وهو أعلم بالمهتدين» (٦) .

وقول الشبيه:

فلا تجهبا إلنَّ السيف كثيرة ولكنَّ سيفَ الدوامة يوم واحد

(١) الأول ١٠٨

(٢) التفسير ٤٠

(٣) متن الびت ج ١ ص ٢٩

(٤) القصص ٨٧

(٥) متن البيت ج ١ ص ٢٩١ ، والبرهان في علوم القرآن ج ٤ ص ٤٠٨

(٦) التفسير ٥٦

٥- لام الاجداد؛ وتبين تأكيد مضمون الجملة، ولهلا زحلتوها في باب «إن» من مصدر الجملة كراهة ابتداء الكلام بهذكرين - ومنه قوله تعالى: «إِنْ رَبِّيْ لَسَيْعُ الدِّعَاء» (١) .

٦. الفصل : وهو من مؤكّدات الجملة ، وقد نصّ سبويه على أنه يفيد التأكيد و قال في قوله تعالى : وإنْ تُرْقِيَ أَنَا أَتَكُلُّ مِنْكُمْ مَالَا وَوَلَدًا (٢) وإنْ فَسِيرَ للفصل «أَنَّه وصف للإمام في ذريته ، يزيد تأكيداً (٣) .

٧. ألم : وهي حرف شرط وتفصيل وتركيز، ومنه قوله تعالى : وإنَّ اللَّهَ لَا يُسْتَحِي  
أَنْ يَضْرِبَ مَكَلَّا مَا يُورِثُهُ فَمَا قَوْهَا ، فَلَمَّا لَمَّا آتَيْنَا أَنْتَراً فِيمَلُّونَ أَنَّ الْحَقَّ<sup>١</sup> مِنْ  
رَبِّهِمْ ، وَلَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا تَلَوُنَ مَاذَا لَرَادَ اللَّهُ بِهِنَا مَلَّا<sup>٢</sup> .

ولكن ابن هشام قال : «ولما توكيد قتل من ذكره ولم آثر من الحكم شرحة غير المختصر لفان قال : فاللهدة وأما في الكلام أن تعطى فضل توكيد تقول : «زيد ذاهب» فإذا قصدت توكيد ذلك والله لا إله إلا ذاهب والله بقصد اللذاب والله منه حرمة قلت : «اما زيد فذاهب» والله كذلك قال مسعوده في تفسيره : «مهما يكن من شيء فزيد ذاهب» وهذا التفسير مذكى بهناك الذين كونه توكيداً ، والله في معنى الشرط(٥) .  
ومنه قول الشاعر :

وَمِنْ أَرْ كَالْمَرْفُونَ إِلَى مَدَافِعِهِ فَجَيْلٌ  
أَكْدَقُوهُ حَرْفَ تَحْبِيقٍ ، وَمِنْ قَوْلَهُ تَعَالَى : «وَمَنْ يَتَعَصَّ بِأَنْ يَرَى قَدْحَارِيَ الْكَلْمَادِ مُسْتَبِّهِ» (٢) . وَقَوْلُهُ : «وَقَدْ أَلْمَعَ لِلْإِمْرَنَنِ ، الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ عَاشِرُونَ» (٣) .  
وَقَوْلُ النَّبِيِّ الْكَاظِمِ :

part (1)

$$\omega_0(\tau) = \tau$$

(٢) الكتاب ج ١ ص ٣٩٥؛ وننظر البرهان في علوم الفرقان ج ٢ ص ١٠٩.

• 40 •

مسنون

العنوان (٣)

الظاهر (٧)

يحيطني في الدين قوي وإنما ديني في شفاعة تكسيهم حتى  
أشدّ به ملائكة أخلوا وضيّعوا ثور حرق ما ألقوا لها شدداً  
٩ - التين : وهي حرف يختص بالقمارع وبطلمبه للاشتغال . كثرة تعال :  
والراشد سير حدهم الله ، (١) فالتيين تزيد وجود الرسمة لامالة فهي تؤكد الرعد  
كما تؤكد الرعد في قوله : سأنت منك يوماً (٢) .  
ومن قوله التي :

سهام الجنه من هستم مجلسه باني غير من تشى به قدم  
١٠ - القسم : وهو عند الحامة جملة يؤكد بها الخبر ، حتى أفهم جملها قوله  
تعال : قوله يشهد إله الملقين الكافرون ، (٣) ، قساً وإن كان فيه إعارة لأن الله  
لما جاء تركيضاً للخبر سمي قساً (٤) .  
ولنقسام أحرف هي : الياء والواو والاثاء ، والواههي الأصل لدخولها على كل مقسم به .  
ومن قوله تعالى : ولقصي ولليل إذا سجا (٥) ، قوله : دوايدين والريون ،  
وطور سبيين ، وهذا اللذ الأمرين (٦) . وقوله : قالوا ناقه لتنا ذكر بيوسف  
حين تكون حرضاً لو تكون من الهاكين ، (٧) ، قوله : دوايقر لا يكدر .  
أصنامكم بعد أن تولوا مذنبين (٨) .  
ومن قوله ابن أبي ربيعة :

فران لا ادرى وإن كنت فاريا بسج ردين المسر أم بشوار

(١) أثرية ٧١ .

(٢) ملني اليب ج ١ ص ١٣٨ ، والبرهان في علوم القرآن ج ٢ ص ٤٤٨ .

(٣) الشفتون .

(٤) البرهان في علوم القرآن ج ٣ ص ٤٠ .

(٥) القدس ٤-١ .

(٦) التين ٣-١ .

(٧) بيرفت ٨٥ .

(٨) الأبياء ٥٧ .

١١ - فولا التركيد : وهذا القبيلة والخطيئة، ومن ذلك قوله تعالى: **فولان لم يكتعل مالره ليستجئن** **وليكوئن** من الصاغرين<sup>(١)</sup> ، وقوله: **ولستم عن**  
**بالناصية**<sup>(٢)</sup> . ومنه قول الشاعر :

**لأشهيلن** الصعب أو أدرك للنبي **فما انقادت الاسال الاصابر**  
١٢ - **لن** : يرقني بها **لماكيد** النبي، كثيروه تعالى: **فولان جاءه موسى لمقاتلنا**  
**وكلمه ربه**<sup>(٣)</sup> قال: رب آزني أظر اليك، قال: **لن تراني** ، ولكن انتظرا إن الجبار  
فإن استغر مكانه **فروف ترالي**<sup>(٤)</sup> :  
ومنه قول الطرامح :

**لسند زادني حباً لشيء أنسني** **يبيض لمل كل امرئ غير طار**  
**وأني شلسي بالشام ولن ترى شلسي** **بهم الاكريم الشمالي**  
١٣ - **المحروف** **الزاللة** : وهي كثيرة منها الياء كما في قوله تعالى: **دوماً يظلهم**  
**للعيون**<sup>(٥)</sup> .

وقول معن بن أوس :

ولست بعاشري ماحببست لستك من الأسر لا يبغي إلى مشله مثل  
وهيون<sup>(٦)</sup> كثيروه تعالى: **وماتستقط** **من ورقه إلا يبلهها**<sup>(٧)</sup> ، وقوله: **وماترى**  
**في خلق الرحمن من خلاوت**<sup>(٨)</sup> .

ومنه قول زهير:

**ومهما لسكن هن امرئ من خلبة**  **وإن حالها تحني على الناس تعلّم**

(١) يوسف ٤٤.

(٢) البقر ١٥.

(٣) الاريات ١٤٣.

(٤) ق ٢٩.

(٥) الانعام ٤٩.

(٦) المك ٣.

١٤ - حروف النية : ومنها «ألا» حرف الاستفهام وكثير قبيل النسم ، كثيرون أبى

صغر الهلالي :

(ألا) والذى أبكي وأضحك والذى ألمت وألهم والذى أمرهُ الأمر

لقد تركتني أحسد الوحش أنْ لَرِى

اليسرين منها لا يروعهما الشئون

و«ألا» الاستفهام ، كقوله تعالى : «ألا إِنَّمَا هُمْ بِالْمُسْدُونَ» (١) ، وقوله :

«أَلَا إِنَّ أُولَئِكَ اللَّهُ لَا يَعْرِفُ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ بِهِ مُحْتَرِكُونَ» (٢) :

ومنه قوله المزكي :

«ألا في سهل الجد مائة فساعٌ» عقاباً وإعداماً ومحنةً ونائل

(١) الفرقا ١٢ .

(٢) يونس ٦٢ .

البحث الثاني  
المراد

الطهير عرضان أصليان هما:

الأول: فائدة الخير، ومنه إفادة المخاطب الحكم الذي فضسته الجملة أو الكلم، وهذا هو الأصل في كل خبر، لأن فائدة تقديم المعرفة أو العلم إلى الآخرين، ومن ذلك قوله تعالى: «إذ قرر السماوات والأرض»، مثلك فوره كشحناه فيما مصباح، المصباح في زجاجة، الزجاجة كانتها حركب ذري يُوقد من شمعة مباركة زيتونة لاشرقية ولا غربية، يكاد زيتها يضي، ولم تمسسها نار، لور على قرر، ينفي الله التور عن بيته، وينفربه أنه أهان الناس، والله يكمل شيء حليم، (١) وقوله: «يبارك الذي نزل القرآن على منه ليكون للناس نظيراً، الذي له نعمت السماوات والأرض ولم يدخلوا ولكنهم يكن له شريك في الملائكة ومحكم كل شيء فلقد أدركوا نظيرهم، واتخذوا من دون الله لا ينفكرون شيئاً وهم ينكرون ولا ينكرون لأنفسهم شرراً ولا إنتم ولا ينكرون مروا ولا يأبهون»، (٢).

ومن قول الشاعر:

فلا الجود يُنفي للال والجد مُكثيل، ولا البخل يُنفي للال والجد مُكثيل،  
وقول أبي نواس:

ذكر الكوخ نارخ الأوطان، صبا صبرة ولا تارون  
ليس لي مُسند بمصر على الشو، قر لاك أنوجر هناك يحيان  
الثاني: لازم الفائدة، وهذا الفرض لا يقتضي جديداً للمخاطب والسايغيد أن الحكم  
حال باليمكيم: ومن ذلك قوله لصبيان: «فازركم محمد أنس»، فالمخاطب يعلم بذلك

(١) التور ٤٩.

(٢) القرآن ١ - ٣.

وتحابي في كل نادٍ تحيّله . وترجم آني لست كمن لا يراك ولكن الخبر كثيراً ما يخرج على علاط متنفس الظاهر، يقول السكري : «هذا مم تلك ترى للثقلين» السرة في هذا القرن يتفون الكلام لأهل متنفس الظاهر كمن لا يراك .

دعا

١- أن ينزل غير السائل مثلاً السائل إذا قدم إليه ملابس له بحكم الخبر  
ليستوى له استئراف للتزدد العالى، كقوله تعالى: **وَلَا تُنْهَا طَهْرَتِي فِي الْقَنْ**  
**ظَلَمُوا لِهِمْ مُغْرِبُوكِنْ** (٢)، وقوله: **وَمَا أَبْرِى فَقِي إِنَّ النَّسْ لَمَذَرَةٌ**  
**بِالسَّوْءِ** (٣). قال الترمذى: **وَوَسْلُوكُهُ هَذِهِ الْطَّرِيقَةِ شَهْدَةٌ مِنَ الْبَلَاغَةِ لِهَا دَهْرٌ**  
وهو ضعيف، وروى عن الأسمى أنه قال: **كَانَ أَبُو عَسْرَوْنَ الْمَلَأَ وَخَفَ الْأَخْرَى**  
**يَأْيَانَ بَشَارًا قَيْسَلَانَ عَلَيْهِ بَيْانَ الْأَعْظَامِ ثُمَّ يَقُولُنَّ**: **وَإِلَيْا مَعَادُ الْحَادِثَاتِ؟** فَيُخْبِرُهُمَا  
وَيَتَلَقَّهُمَا وَيَكْبَدُهُمَا عَنْ تَوْاضِعِهِمْ لَهُ حَتَّى يَأْتِي وَقْتُ الزَّوْالِ ثُمَّ يَمْبَصِرُهُمَا، **وَإِلَيْهِ**  
**بِرْوَامَ قَدَّلَا:** **مَاهِدَهُ الْمُهِبَّةِ الَّتِي أَحْدَثَهَا فِي أَبْنَائِهِ؟** قال: هي التي يلتفتكم؛  
قال: **بِلَّهُنَا أَنْكَثْتُهُنَا فِيهَا مِنَ الْقَرِيبِ.** قال: **نَعَمْ،** **إِنَّ أَبْنَيْنِي** **يَتَأَسِّرُ بِالْقَرِيبِ،**  
**نَاهِيَتْ أَنْ أَوْرَدْ عَلَيْهِ مَا لَيْسَ بِعِرْفٍ.** قال: **لَا،** **فَلَتَبَدِّلْنَا** **عَلَيْا مَعَادَهُنَا،**  
**نَكْبِرُهُنَا صَاحِبِي قَبْلَ الْوَجْهِ** **لَا،** **ذَلِكَ الْجَمَاجُ فِي الْبَكَرِ**  
عَنْ فَرْغِهِنَا، **فَقَالَ لَهُ عَنْتَ:** **فَوَلَّتْ بِالْأَيْمَانِ مَكَانَهُ** **وَإِنَّ ذَلِكَ الْجَمَاجُ،**

(٤) سقط المطر من ٢٨٠ درجة الاختلاف من

٢٣ مسودة (١)

جواب (۱۷)

وذكرًا فالنجاحُ ، كان أحسنٌ فقال بشار : إننا بينها أمراية وحشية ، فقلت : «إنَّ ذلك النجاحُ ، كَمَا يَقُولُ الْأَعْرَابُ الْمُدْبِرُونَ ، وَلَوْ غُلْتُ : وَبِكُرًا فَالنَّجَاحُ ، كَانَ هَذَا مِنْ كَلَامِ الْمُرَدِّيْنَ ، وَلَا يَشِهَ ذَكْرُ الْكَلَامِ وَلَا يَدْخُلُ فِي مَعْنَى الْقُصْبِيَّةِ ، قَدْ خَلَفَ قَبْلِيْ بِنِ هَبَّيْهِ».

فهل كان ماجرى بين خلف وبشار بمحضر من أبي عمرو بن العلاء - وهو من نسورة هذا القرن - إِلَّا لطفُ المتن في ذلك وخفاته ؟ (١) ؟

٢ - إن ينزل غير التكير إذا ظهر شيءٌ عليه من ثمارات الانكار ، ومنه قوله تعالى : «فَمَنْ يَكْرِمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَبَّيْنَ» (٢) ، وقد أكد الآيات المرتبة تأكيدًا - وإن كان لما لا يذكر - لتزيل المخاطرين مترفةً من يالع في انكار المرتبة تصديهم في الفقه والاعتراض عن العمل بما بعدَه ، ولهذا قيل : «مبثونه فور ومتزئونه» ومنه قوله حجاج بن يوسف :

جاء شقيقَ عارضاً رحمة إِنْ بَنِي عَمْكَ فِيهِمْ رَسَاجٌ  
فَلَمْ يَجِدْهُ هَكَلَنَّ مُدَلَّاً بِشَجَاجَتِهِ قَدْ وَضَعَ رَسَاجَ عَارضاً ، دَلِيلَ عَلَى اهْجَابِ شَدِيدٍ  
مِنْهُمْ رَمَعَ .

٣ - إن ينزل التكير مترفةً غير التكير ، إذا كان معه ما ينذر به ارتكاب من الانكار ، كما يقال للنكر الإسلام : «الاسلام حق» دواعيه قوله تعالى : «لِلرَّبِّ يَهُودُ» (٣)  
وقوله : «فَمَنْ يَكْرِمْ بِوْمِ الْقِيَامَةِ تُبْعَثِرُونَ» (٤) ، وقد أكد الآيات المترتبة تأكيدًا واحدًا - وإن كان لما لا يذكر - لأنَّه لا كانت أدنى ظاهرةً كان جليًّا بـان لا يذكره .

(١) الإشاع من ٦٩ ، ويظهر دلائل الإعجاز من ٢١١ ، وفتح المorum من ٨٢.

(٢) المؤمنون ١٥ .

(٣) البقرة ٢ .

(٤) المؤمنون ١٦ .

**الأفراد المجازية :**

الاصل في الخبر أن يلقى لغزهين هما: فائدة الخبر، ولازم القائمة، غير أنه كثيراً ما يخرج على خلاف مقتضى القادر؛ ولكنه لا يقتصر على ذلك وإنما يخرج مجازاً إلى أفراد كثيرة تفهم من السياق وفران الأحوال، ومن ذلك:

١- الظهور المضعف: ومنه قوله تعالى: «فَالَّذِي رَبَّكُمْ يَعْلَمُ وَعَنَّ الظُّلْمِ مِنْ إِنْ شِئْتَ شِئْتَ (١)، وقول الشاعر:

إنَّ الشَّالِينَ - وَبِأَنْهَا - قد أَحْرَجْتَ سَمِّيَ إِلَى تَرْجِمَةِ  
وَقُولَّ أَبَى نُوسَمَ: \*

دَبَّ لِيَ النَّشَامَ مُسْلَلاً وَعَلَوْا وَلَرَقَ أَسْوَاتُ عَفَنْتَوْا فَعَصَمُوا  
٢- الاسترحام: ومنه قول إبراهيم بن الهادي خاطباً الأمون:

أَيْتُ جُرْمَا فَيْمَا وَأَنْتَ لَمْسُوْ أَهْلَ فَانْ حَفَرْتَ قَمْنَ وَانْ قَتَلْتَ قَعْدَلَ  
وقول الآخر:

فَسَلِي حِبْلَةً إِلَّا رَجَلَيْ لَهُرُوكَإِنْ عَسْوَتْ وَحْدَنْ غَنْيَ  
٣- تحريك المفعمة: ومنه قوله تعالى: «اللَّذِينَ أَسْتَوْهُ الْحُسْنَى وَزِيَادَةً (٢)

٤- الظهور التحرر: ومنه قول أمرابي يرقى قوله:  
وَأَسَا دَعْوَتَ الصَّبَرَ بِهَذَا وَالْأَسَى أَجَابَ الْأَسَى طَرَعَا وَلَمْ يُسْجِبَ الصَّبَرَ  
وقول النبي:

أَنْتَ بِأَنْهُرِ مَصَرَّ مَلَّا وَرَبِّي تَلْبِيَّ بَنَ الرَّكَابِ وَلَا أَنْسِي  
وقوله في الزرقاء:

الْحَرْزَنْ يَنْكَلِيْ وَلَجَمَلْ يَرْجِعَ وَلَقَلْبَ يَنْهَا عَصْيَ طَبْيَعَ  
يَنْلَاعِدَ دَرْعَ عَسِيرَ سَهَلَ

(١) سورة ٤.

(٢) سورة ٢٦.

- ٥- الملح : ومنه قول النابعة الليباني :  
فاللش شمس وللرلوك كواكب  
إذا طلعت لم ينعد منها " كوكب "
- ٦- النظر : ومنه قول عمرو بن كلثوم :  
إذا بلغ القظام لذا ضبي  
و قول أبي فراس الحمداني :  
إذا إذا اشتد الرزما  
البيت حسول بيوتا  
القا العدا يبغى لليو  
هذا وهذا دانتا  
وقول الشريف الرضي :  
لغير العل مي القتل والتجنب  
ولولا العل ما كتبت في البيش الربع  
وقول فلا الأخلاق تأس عرضي  
ولاشكر الصهام بي حين الرب  
ولاء العرشاء لا يبروسفها ولا انطوى الموراء والقلب مغضب  
٧- التوبخ : ومن ذلك قوله ثارك الصلاة : « الصلاة ركن من اركان الاسلام » .  
٨- التحلير : ومنه قول النبي - صل الله عليه وسلم - : « يُفْسَدُ الْمَحْلُولُ إِلَى اللَّهِ الطَّلاقُ ».  
٩- الامر : ومنه قوله تعالى : « وللمطلقات يترقبن » (١) وقوله : « ولو الدات  
يُرْضِيْنَ » (٢) ، فإن البياق يدل على أن الله تعالى أمر بذلك لأن الله غيره  
١٠- الغهي : ومنه قوله تعالى : « لا يَتَّسِعُ لِلْمَطْهَرِوْنَ » (٣) :

(١) البقرة: ٢٢٨

(٢) البقرة: ٢٢٢

(٣) الرواية: ٧٩

- ١١ - الْوَعْدُ : ومنه قوله تعالى: «سُرِّيْهِمْ آتَيْنَا فِي الْآفَاقِ»<sup>(١)</sup> .
- ١٢ - الرَّهِيدُ : ومنه قوله تعالى: «وَسَيِّلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيْ مُشَكَّبٍ يَقْبَلُونَ»<sup>(٢)</sup> .
- ١٣ - الدَّعَاهُ : ومنه قوله تعالى: «إِلَيْكُمْ تُنْبَهُ» و«إِلَيْكُمْ نَسْتَعِنُ»<sup>(٣)</sup> ، أي: أَعُنْ  
عَلَى عِبَادَتِكُمْ؛ وقولنا: «عَنَّا اللَّهُ عَنْهُ» .
- ١٤ - الْأَنْكَارُ وَالْبَيْكِيرُ : ومنه قوله تعالى: «وَذَقَ إِنْكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ»<sup>(٤)</sup> .
- ١٥ - النَّمِيُّ : ومنه قولنا: «وَدَدَكُوكْ عَنْتَنَاهُ» .
- ١٦ - الْأَنْكَارُ : ومنه: «مَالَهُ عَلَى حَنَّهُ» .
- ١٧ - الْأَنْجَيُ : ومنه: «لَا يَأْسُ عَلَيْكُهُ» .
- ١٨ - الصَّعْلَمُ : ومنه: «صَبَحَانَ اقْنَهُ» .
- وَرِبِّيَا كَانَ اللَّفَظُ عِبْرَا وَالْمُنْتَنِي شَرْطَا وَجِزَاء، كَثُرَتْهُ تَعَالَى: «إِنَّ كَانَتْهُ  
الْمُذَابِ قَلِيلًا إِنْكُمْ عَالِدُونَ»<sup>(٥)</sup> ، فظاهره خبر، ولِمَنْ أَنْ تَكْثُرْ هُنْكُمْ  
الْمُذَابُ تَعْرُدُوا، ومنه قوله: «الْفَلَاقُ مُرْتَبَانٌ»<sup>(٦)</sup> ، وَالْمُنْتَنِي: مِنْ طَلاقِ امْرَأَهُ  
مِرْتَنْ قَلِيسْكَهَا بِعَدْهَا يَعْرُوفُ لَوْ يَسْرِحُهَا بِالْحَسَانِ»<sup>(٧)</sup> .

(١) نَصْلَتْ ٥٢.

(٢) الشَّرْمَةُ ٢٢٧.

(٣) الْفَاسِدَةُ ٠.

(٤) الْمَسَانَةُ ٤٩.

(٥) الْمَسَانَةُ ١٥.

(٦) الْبَلَدَةُ ٢٢٩.

(٧) نَصْلَتْ أَمْرَاسِ الْمُنْتَنِي الْجَازِيَّةِ فِي الْمَسَانِيِّ لِابْنِ مَارِسِ مِنْ ١٧٩ ، وَالْمَرْدَانِ فِي  
مَلْوَمِ الْمَرْدَانِ ج ٢ ص ٢٢٠.

### الفصل الثالث

الإنشاء

### البحث الأول

الأمر والنهي

الإنشاء :

الإنشاء كل كلام لا يحصل الصدق والكلب لذاته لأنه ليس متطلول لفظه قبل  
المعنى به وائع خارجي يطابق أو لا يطابقه : وهذا ما اعتمد عليه النساء حينما فصلوا  
بين الخبر والإنشاء فقال الفرزنجي : « ووجه المقصود أن الكلام أباً خبر أو إنشاء ،  
لأنه إذا ان يكون لتبه خارج لفظاته لولا تطابقه ، أولاً يكون لها خارج ،  
الخبر ، والثاني الإنشاء » (١) .

الأساليب :

والإنشاء قسمان :

الأول : الإنشاء الطلي ، وهو ما يستدعي مطلوباً غير حاصل : « تطلب وهو  
حصة أخوات : الأمر ، والنفي ، والاستفهام ، والنفي ، والشاء .  
الثاني : الإنشاء غير الطلي : وهو ما يستدعي مطلوباً ، قوله آية أسلوب مختلفة منها :  
١ - صيغ اللجوح واللام : ومنها « نم ويش » كقوله تعالى : « إِنَّمَا الصلوات  
فضلاً هم ، وإنْ شطّرها وتوبيخها الفراء فغير لام ويكتفى عنكم من سياحكم  
وأفاد بما تعلمنون غيره » (٢) ، قوله : « ولدار الآخرة غيره » ولم يذكر دار المقربين » (٣) ،  
وقوله : « يدعوكن ضرورة أقرب من تفعه ليس الأول ويش الشير » (٤) .  
وقول زهير في مدح هرم بن سنان :  
نسم أمر هرم لم تذر ذاته إلا وكان سرتاجها لها وزرا  
ومنها : « جينا ولا جينا ، كثول بجزير »

(١) الأبيات من ١٢ .

(٢) الجذرة ٢٧١ .

(٣) الفصل ٣٠ .

(٤) الملح ١٢ .

يا جيل الريان من جيل وحدها ساكن الريان من كذا  
وحدها نعمات من بمالية ثانية من تسلك الريان أحينا  
ومنها الأعمال المحتولة إل (أتعلم) مثل: «كثيرت كلمة تخرج من أقوامهم» (١) ،  
٢- العجب: وهو مهينان فياسنان هناء (بالمعنى) كانواه تعال (٢) ،  
الإنسان ما أكتفه (٣) ، وقوله: دعما أصيبرهم على الشار (٤) ، وإنما الناصر:  
هذا أكثر الآخوان حين تدعهم ولكنهم في النباتات قليل  
وقول الآخر :

ينفي تلك الأرض الأطيب الريني وما الحسن الصلطان والتر (٥)  
وأشيل به كانواه تعال: «أشبع يهم وأبصرب يوم يأتوننا» (٦) وإنما سامي  
كلو لهم : «له درة علبة»

٣- قسم : ونكون بالعلو والباء والياء، كانواه تعال: «والضحى» ، والبل  
إذا سجا (٧) ، وقوله: «لائق لدق أدرك الله» عليه (٨) ، وإنما : «أقسم بالله  
الي برى (٩)»

ومن صنع الشمر التي ناتي كثيراً «الصر» كانواه تعال: «التعذر لك لأنهم هي  
ستكر لهم يعصرورون» (١٠) ،  
وقول الشمر :

لترنلا ما افري واني لاونجل' حل لينا تندو البا' اوين  
٤- الرجاء : وهو طلب حصول أمر هربرت قرب الفرع . والطرف المرضع  
له دليل ، كقوله تعالى : «فَقُلْتَ لَكُمْ فَإِذَا كُنْتُمْ مَا يُرْسَلُ إِلَيْكُمْ وَالشَّانِقُ بِهِ

- (١) الكوفه .
  - (٢) عيسى .
  - (٣) المطر .
  - (٤) حريم .
  - (٥) الفرس .
  - (٦) يوسف .
  - (٧) الخضر .

صَدَرْكَ الْيَقُولُوا لِوَلَأَنْزَلَ عَلَيْهِ كَتْرَأْ لَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ<sup>(١)</sup>، إِنَّا أَنْتَ تَذَبَّرُ وَإِنَّكَ  
مَلْ كَلْرَ شَرِّ دَكِيل<sup>(٢)</sup>، وَقُولَ، فَيَ الرَّمَدَ :

لَلْ أَخْدَارَ الْمَسْعَ يَحْتَبِرَ رَاحَةً<sup>(٣)</sup> من الْوَجْدَ أَوْ يَشْتَهِي بَحْرَ الْبَلَالِ<sup>(٤)</sup>  
أَمَا الْأَعْمَالُ الَّتِي تَسْتَعْلِمُ فِي هَذَا الْأَسْلُوبِ لَهُمْ : «فَسَى»، كَتْرَلَهُ تَعَالَى : «فَسَى  
اللَّهُ أَنْ يَأْتِي بِالنَّتْحِ لَوْ أَمْرَ مِنْ عَنْتَهُ»<sup>(٥)</sup>، وَقُولُ الشَّاعِرُ  
عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أَسْبَطَ فِيهِ يَكُونُ وَرَاهَ فَرَّجَ قَرِيبَ  
وَأَخْرَى؛ مَثَلٌ : «هَرَى مُحَمَّدٌ أَنْ يَقْوِمُ»؛  
وَ«أَخْلَوَاتُ السَّمَاءَ أَنْ تَسْطُرُ»؛  
وَتَسْمِيَ هَذِهِ الْثَّلَاثَةَ «أَنْدَالُ الْرَّجَادِ»؛

٦ - صَيْغُ الْعَقْدِ : مَثَلٌ : «بَيْتٌ» وَ«الْمُشْرِبٌ» وَ«وَرَهْبَتٌ» وَ«فَيْلَتٌ»؛  
وَهُنَّ أَسَابِبٌ شَرِّ، لَكُنُّهَا لِإِرْادَةِ بَهَا الْأَخْبَارُ لَأَنَّا لَا نَحْتَمِلُ الصَّدَقَ وَالْكَذَبَ،  
وَلَنْكَ لَمْ تَرْوِحْ مَعَ الْخَبَرِ، وَلَا يَرِيدُ الْبَلَاجِيُونَ بِهِمْ الْأَسَابِبُ الْأَشَائِيَّةُ لِلَّهِ الْأَخْرَى؛  
الْمُتَعَلِّقَةُ بِهَا، وَلَانَّ مَعْنَانِهَا أَخْبَارٌ قَلَّتْ مِنْ مَعَانِيهَا الْأَصْلِيَّةِ، أَمَّا الْأَشَاءُ الَّذِي يَعْنُونَ  
بِهِ فَهُوَ الظَّلِيُّ لَا فِيهِ مِنْ ثَنَنٍ فِي الْقُولِ لِخَرْوَجَهُ مِنْ أَغْرَافِهِ الْمُلْبِيَّةِ إِلَى الْأَخْرَى؛  
سِجَارِيَّةُ لَهُمْ مِنْ سِيَاقِ الْكَلَامِ .  
وَأَسَابِبُ الْأَشَاءِ الظَّلِيِّ خَمْسَةٌ هِيَ : الْأَمْرُ وَالْتَّهِيُّ وَالْاسْتَهْمَامُ وَالْمُتَنَمِّيُّ وَالْمُنَدَّمُ،  
الْأَمْرُ :

وَهُوَ طَلْبُ الْقُولِ عَلَى وَجْهِ الْأَسْتَهْمَامِ وَالْأَزَارَمِ، أَوْ كَمَا قَالَ الْمُلْوَى :

(١) هُودٌ ١٧.

(٢) الْأَنْزَلُ : جَمِيعُ الْبَلَالِ ، وَهُوَ أَنْمَمٌ

(٣) الْمَلَكَةُ ٥٢.

(هو صيغة تستدعي التعلم، أو قول بيته عن استخدامه التعلم من جهة غير حل جهة الاستعلام) (١) : وله أربع صيغ هي:

١ - فعل الامر: كثواه تعال: ورأبوا الصلاة وآتوا الزكاة وأطهروا الرسل (٢)،  
وقول الخطبة :

دعوا الكارم لا يرحل بسيتها واتقدوا فلذلك أنت الطاعم الكافي  
٢ - المضارع المفروض بلام الامر: كثواه تعال: (الى يُنادي) فرسنك من سنته (٣)،  
وقول أي تعام:

كذا ظهر الخطب وينذر الأمر فليس لعن لم يكن ما لها عذر  
٣ - اسم فعل الامر: كثواه تعال: (عليكم انفسكم لا يتضرركم من) ضل  
إذا اخذتم (٤) أي: الرمو أقصكم:

ومنه (صه) يعني اسكن ، و(مه) يعني (أكتف) ، و(أثنين) يعني: (استجب)  
و(بله) يعني (دع) و(ورونده) يعني امهله ، و(ازال) يعني (ازل) ، و (ادراكه)  
يعني (أنظرك) ؟

٤ - المصدر الثاني عن فعل الامر: كثواه تعال: وبالراثين إحسانا (٥)  
وقول قطيري (بن النجادة) :

نصيرا في مجال الموت صبرا لما تليل الخلوة يحصل على  
وقد يخرج الامر عن معناه الاصل: - وهو طلب التعلم على وجه الاستعلام  
والارتفاع الى معانٍ أخرى تفهم من سياق الكلام ، ومن هذه الاختراض المجازية :

٥ - الدباء: وهو الطلب على سبيل التصرع ، كثواه تعال: « رب الفخر لي

(١) الفراز ج ٣ ص ٦٨٠.

(٢) اندر ٢٩.

(٣) الملاوي ٧.

(٤) الملاوي ١٠٩.

(٥) البقر ٨٣.

ولو الذي <sup>(١)</sup> ، ويسه ابن فارس والمسألة <sup>(٢)</sup> : ومت قره تعال : فربنا  
إلا سمعنا منادي ينادي للإعلان أنّ كانوا بريكم قاتل <sup>(٣)</sup> ، وربنا غافر لنا ذنوبنا  
وكفرنا عنّا سأتنا ونوفاع البرار <sup>(٤)</sup> . وقوله : «اهدنا الصراط المستقيم» <sup>(٥)</sup> .  
ومنه قول المنصور :

أول حسدة المسادعي يكتبهم فاتح الذي صيّر لهم لي حسدة  
 ٢- الانقسام : وهو الطلب الصادر عن المنشاون قراراً ومتلازماً على ميل  
 التقطت كقول ابن زيدون :

٤- **العنى:** وهو الطلب الذي لا يرجى ولو وعده ، كثُل عنترة :  
يادار عبّة بالخوار تكلمسي وصيحي صباً دار بصلة وسلبي  
قول ابرى للقصص :

الآن أليها الليلُ للطربيلِ إلا الحيلُ  
وقولُ المري : بصرٌ وما الإصباحُ مثك بالليلِ  
يا موتُ ذرْ إنَّ الحياةً فانيةً  
ويالقُسْ جدّي إِنَّ دُهْرَكَ هارِلُ  
فوقَ ابنَ زيدِهِ :

ويا نسمة الصبا بلع ثحبها من نو على بعد حبّ كان يحيى  
٤- الصبح والارتفاع : وهو الطلب الذي لا إرثام فيه وإنما النسبحة الحالمة  
كتفه تعالى : ويا أيها الذين كنوا إذا تابتم بدين الله أرجلكم مسني لا تكبوه ولا يلتكب  
يدينكم كاتب بالعدل (٥) ، قوله واستشهدوا شهيدين من رجالكم (٦) وقوله اللشتي في مسح سيف الدولة :

385 (v)

الصلوة (٢)

۱۹۳ (۲)

الذاتية (٤)

٢٨٢ البقرة (٥)

(٢) البقرة ٧٨٢

كذا فلنيسر من طلب الاعادي و مثل سراك فليكن الطلبات  
٥ - العظير : وهو الطلب بان يختار المخاطب بين امررين او اكثر ، كقوله تعالى :  
فتعش واحداً اوصى اخاك فان مفارق ذاك مرأة وجانبه  
٦ - الاباحة : كقوله تعالى : وسکلوا وشربوا حتى يبین لكم الخطط الایض من الخطط الأسود من التّجّر (١) : وقال الفزوني : ومن احسن ما جاء في  
قول كثير :

أبيتي بنا او احسني لا ملومة لدبنا ، ولا مقلية إنْ فلت (٢)  
أي : لا أنت ملومة ولا مقلية .

ووجه حسنة اظهار الرضا بورق الداخل تحت لفظ الامر حتى كانه مطلوب في  
مهما اخترت في حقني من الامامة والاحسان ، فاما راضي به خلية الرضا فنعطي  
يهما ، واظنطري هل تتفاوت ، حالٍ معلم في الحالين (٣) .

٧ - العجيزة : وهو الطلب بما لا يقدر عليه المخاطب كقوله تعالى : « يامبشر  
أبلن » والانس إن استطع ان تتفاهموا من القطار الساوات والارض فانفذوا  
لانفذوا ولا يسلطان (٤) ، وقوله : « وإنْ كثُر في روب ممَا تزَّرَّنا على عيدهنا  
فازوا بسورة من ملة وادعوا شهادةكم من دون الله إنْ كثُر صادقون » (٥)  
وقول الشاعر :

أروني بغيرلا طال عُسراً يدخله وهاروا كريماً مات من كثرة البذل  
٨ - التهديد : كقوله تعالى : « احصلوا ما شئتم لاه بما تحصلون بغيره (٦) وقوله :

(١) البقرة ١٨٧.

(٢) مقلية مكرورة بفتحة لفظ : تكررت وينفت

(٣) الاياض من ١٢٣.

(٤) الرحمن ٤٣.

(٥) القراءة ٤٢.

(٦) الحفلات ٤٠.

وَلَلْمُتَّهِرُوا مِنْ أَنْ يُصْبِرُوكُمْ إِلَى النَّارِ (١) .  
وَمِنْ قُولِ الشَّاعِرِ :  
١٦) لَمْ تَخْشُنِ عَلَيْهِ الْبَالِيَّ وَلَمْ تَخْتَبِيْ فَاصْبَحَ مَا شَاءَ  
٩ - الْمُرْوَةُ: كَثُولَةُ نَعَالٍ، وَاصْبَرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا (٢)، وَمِنْ قُولِ الشَّاعِرِ:  
عَشْ غَرِيرًا لَوْمَتْ أَنْكَتْ كَرِيمٌ وَنَنْ طَهَرَ النَّارَ وَخَلَقَ الْبَرَدَ  
١٠ - الْأَهَلَةُ: كَثُولَةُ نَعَالٍ : «ذَلِكَ إِنَّكَ أَنْتَ الْفَرِيزُ الْكَرِيمُ» (٣)، وَقُولُه:  
«كَوْتُورَا حِجَارَةً أَوْ سِيدَاهُ» (٤).  
١١ - الصَّطْبَرُ: كَثُولَةُ نَعَالٍ : «كَوْتُورَا قَرْدَهُ الْمَاجِسِينَ» (٥) وَيَسِيهُ إِنْ غَارِسَ  
الْكَوْرِينَ (٦).  
١٢ - الْأَطْهَلَةُ: كَثُولَةُ نَعَالٍ : «الْكَثُولَاهُمْ مَلَكُوتُونَ» (٧)، وَيَسِهمُ بِمُجَعَّبِ  
الْأَهَلَةِ وَالْأَطْهَلَةِ فِي غَرَقِ وَاحِدٍ.  
١٣ - الصَّلِيمُ: كَثُولَةُ نَعَالٍ : «فَالْأَنْصَارُ مَا تَنْ قَاضِرُ» (٨).  
١٤ - النَّدَبُ: كَثُولَةُ نَعَالٍ : «فَالْأَنْشِرُوا فِي الْأَرْضِ» (٩).  
١٥ - الصَّعْبُ: كَثُولَةُ نَعَالٍ : «الْأَشْبَعُ يَهُمْ وَأَبْصِرُ» (١٠)، وَمِنْ قُولِ كَبَبِ  
إِنْ زَهِيرَ :  
أَحَسِنُ بِهَا عَلَلًا لَوْ أَنْهَا صَدَقَ مَوْعِدَتَهَا وَلَوْ أَنْ الصَّحْنَ مَغْبُرَ

(١) إِبْرَاهِيمٌ ٢٠.

(٢) الظَّرِيرُ ٣٣.

(٣) الْمَهَانَ ٤٩.

(٤) الْأَسْرَاءُ ٦٠.

(٥) الْأَهْرَافُ ١٦٦.

(٦) الْمَاسِيٰ ١٨٨.

(٧) يَوْنَسٌ ٨٧، أَوْ الْمُهَمَّدَ ٤٣.

(٨) هَدَى ٧٧.

(٩) الْمُصْبَحَةُ ١٠.

(١٠) مُرْجَمٌ ٣٨.

١٦ - **اللهيف والنصر** : كثرة تعال: **وَقُلْ مُؤْمِنًا بِدِينِكُمْ** (١) ومه قوله :

١٧ - **الوجوب** : بذلك أن يكون لمن واجب دعوه مفتر

١٨ - **الصلة** وأثروا الركنا وارتكوا مع الراكنين (٢)

١٩ - **الغير** : ويكون أمراً ولهم غير كثرة تعال: **وَظَاهَرُوكُمْ قَلِيلًا**  
وليكروا كثيراً (٣). ولهم: لهم سيفحشون قليلاً ويكون كثيراً

٢٠ - **الامتنان**: كثرة تعال: **وَذَكُرُوكُمْ بِأَرْزَاقِكُمْ إِنَّهُ** (٤)، والظاهر أنه قسم  
من الاباحة لكن مع امتنان.

٢١ - **الاكرام**: مثل قوله تعال: **وَادْعُوكُمْ بِإِسْلَامِهِ** (٥)، وهو من الاباحة أيضاً.

٢٢ - **التكفين**: كثرة تعال: **وَكُنْ لَّيْكُونَ** (٦)، وهو قريب من السطير ،  
لا أن هنا أعم.

٢٣ - **الغريض** كثرة تعال: **وَفَانْتَرُ مَا تَقْصِ** (٧)

٢٤ - **الكتفيب**: كثرة تعال: **وَقُلْ فَلَوْلَا بِالثُّرُورِ قَاتَلُوكُمْ** (٨) وقوله: **وَقُلْ**  
**مُكْثُمٌ** شهادةكم اللذين ينكرون أن الله حرم هذه (٩)

٢٥ - **الثورة** : كثرة تعال: **وَفَانْتَرُ مَاذَا تُرِي** (١٠)

(١) آن ص ٢٢٦.

(٢) البقرة ٤٣.

(٣) التوبة ٨٢.

(٤) النحل ١١٤.

(٥) العصر ١٦.

(٦) البقرة ١٦٧، وغيرها.

(٧) طه ٧٢.

(٨) آن ص ٢٣.

(٩) الانعام ١٥٠.

(١٠) الصافات ١٠٢.

٢٥ - الاعبار: كثوله تعالى: «أنظروا إلى تمرُّد إِذَا أَنْزَلْتُهُمْ (١). ويرى السكري  
أن في غالب هذه المعنويات غللا (٢).

المعنى :

هو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلام والازام. ويتفق مع الامر في :

- ١- أن يكون ككل واحد منها لابد فيه من اعتبار الاستعلام.
- ٢- أنها يتعلّقان بالغير، فلا يمكن أن يكون الإنسان أكراً نفسه هو ناجيًّا لها.
- ٣- أنها لا بد من اعتبار حال فاعليها في كونه مربيناً لها. وبختلاف في :
- ١- أن ككل واحد منها مخصوص بصيغة تناول الآخرين.
- ٢- أن الامر حال على الطلب، والنفي حال على المنع.
- ٣- أن الامر لابد فيه من ارادة مأموره، وإن النفي لابد فيه من كراهة منه (٣).

والمبني صيغة واحدة هي المضارع المفروض بـ«لا» التامة إلخازمة، كثوله تعالى:

«ولا تجسسو ولا يتقدّب بعضكم بعضاً» (٤)؛

وقد تخرج هذه الصيغة إلى معانٍ مجازية كبيرة منها :

- ١- الدعاء: ويكون صادرًا من الأدنى إلى الأعلى ، كثوله تعالى: «ربنا  
لأنْزَلْتَنَا إِنَّ نَبِيًّا أَوْ أَخْطَلَنَا، رَبَّنَا وَلَا تَحْسُنْ عَلَيْنَا إِصْرًا» (٥) وقوله :
- ٢- قوله كعب بن زهير :

لأنْتَ أَنْتَيْ بِالْوَالِ الْوَشَاءِ وَلَمْ أَذْبَحْ وَلَوْ كَثُرْتْ فِي الْأَكْلِولِ  
الاعتراض : ويكون صادرًا من أحَد إِلَى آخَرْ أو صديق إلى صديقه، كثوله

(١) الاسم . ٩٩

(٢) تنظر هذه الأمور في المصاكي مس ١٨١ ومنتخب العلوم مس ٤٠٢ ، والإنسان  
مس ٤٤٢ ، وشرح المختصر ج ٢ مس ٢١٣ .

(٣) الطراز ج ٣ مس ٢٨٦ .

(٤) المجرات ١٢ .

(٥) البقرة ٤٦ .

(٦) آل عمران ٦ .

(٧) (١)

تعالى عل لسان هارون يخاطب أخاه موسى : «قال : يأبئن ألم لا تأعذن بالمعين  
ولا برأسي» (١) .

وقول المعربي :

لأنطرويا السرّ عن يوم ثالثة قلن ذلك دُكْبَ غير مُفْتَضَر  
المعنى : ويكون النبي مرجها إلى مالا يعقل ، كثول النساء :  
أهيني جودا ولا تجحدها الازكيان لصخر السدي  
الصح : كثوله تعالى : اولاً يتأبه كاتب آن يكتب كما عليه الله (٢)

وكتقول الشاعر :  
لأنتحلقينْ عل ميدّقْ ولا كذبْ فـما يـكـدـ لـلـأـلـامـ الـحـكـيـمـ

(٣) الههيد : كثولنا لن لا يختل للأمر : (الاختل أمرى) :

٤. الرابع : كثول الشاعر :  
لا تـثـ عـنـ عـلـقـ وـنـانـ مـلـهـ عـارـ عـلـكـ آـذـاـ قـعـلـ عـظـيمـ

٥. العقير : كثول الخطبة :  
دع للكرم لا ترحل ليتها واعد فالله أنت الطاغي الكاسي

وقول النبي :  
لأشترى العبد إلا والحس معه إن العبد لأجله من أكيد

٦. البيهيس : ومنه قوله تعالى : لأنتمروا فقد كفرتم بعد إيمانكم (٤) وقول  
النبي في ملح سيف الدولة :

لا تعطين كريماً بعد رؤسنه إن الكرام يأسخاهم يداً ختموا  
٧. بيان العالية : كثوله تعالى : «ولا تحيطين الله خالقا» (٥) ، أي عاتقة

للظلل العذاب لا الفلة (٦)

(١) مـ ٩٤ .

(٢) البشرة ٢٨٢ .

(٣) التربة ٦٦ .

(٤) البراء ٤٤ .

(٥) تنظر هذه الاقرائص المجازية في مطلع المعلوم ص ١٥٤ والأرجح ص ١٤٤ .

(٦) وشرح الخطيب ج ٢ ص ٢٢٦ .

## البحث الثاني

### الاستههام

الاستههام طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل ، وهو الاستخارا ، الذي قالوا فيه انه طلب غير ما ليس عنده أي طلب لهم : ومنهم من قرآن بينهما وقال ان الاستخارا ما سبق أولاً ولم يفهم حق التهم ، فإذا سأله عنه ثانياً كان استههاماً (١) ولكن المستعمل في الدراسات البلاغية مصطلح «الاستههام» وللاستههام أدوات كثيرة وهي نوعان :

الأول : حرفاً ، وهذا الهمزة وهل : واستعمل المرة طلب التصديق وهو ادراك النسبة أي تعينها مثل : «أقام محمد؟» والجواب يكون عنها «نعم» أو «لا» ، والتصور وهو ادراك المفرد أي تعينه مثل : «أقام محمد أم قيد؟» والجواب عنها يكون بتحديد المفرد :

أما «هل» فلا يطلب بها غير التصديق مثل :

«هل قام محمد؟» والجواب عنها يكون به «نعم» أو «لا» :

الثاني : أسماء ، ولا يطلب بها إلا التصور ، وهي :

١. ما : يطلب بها شرح الشيء ، مثل : «ما البلاغة؟»

٢. من : السؤال عن الجنس مثل : «من هذا؟»

٣. أي : السؤال عما يميز أحد المشاركون في أمر يعدهما ، مثل : «أي الكتاب عندك؟»

٤. كم : السؤال عن العدد ، مثل : «كم كتاباً عندك؟»

٥. كيف : السؤال عن الحال ، مثل : «كيف محمد؟»

٦. أين : السؤال عن المكان ، مثل : «أين كنت؟»

---

(١) الصافي ص ١٨١ ، والمراجع في علوم القرآن ج ٢ ص ٣٢٦ .

٧. أَنْي : تصعمل تارة بمعنى : «كيف» كقوله تعالى : «أَنْي يُحْسِنُ هَذَا اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَعْمَلُونَ» (١) .
- وَتَرَة بمعنى «من ابن» ، كقوله تعالى : «يَارَبِّمَا أَنْي لَكَ هَذَا ؟» (٢) .
- وَتَرَة بمعنى «مني» ، مثل : «أَنْي سَافَرَ» (٣) .
٨. مَنْ : السؤال عن الرمان ، مثل : «مَنْ جَثَ ؟» (٤) .
٩. أَيَّانَ : السؤال عن الرمان ، كقوله تعالى : «يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟» (٥)
- وقوله : «يَسْأَلُنَّ أَيَّانَ يَوْمَ الدِّينِ» (٦) .
- ولكن الاستههام قد يخرج عن معانٍ الاصطلاحية الى معانٍ كثيرة منها :
١. المَنْيِّ : كقوله تعالى : «هَلْ جَرَاهُ الْأَحْسَانُ إِلَّا الْأَحْسَانُ» (٧) .
- وقول البخاري :
- هَلْ النَّهَرُ إِلَّا لَهْرَةٌ وَإِجْلَازٌ وَشِيكًا وَلَلَّا ضِيَّدَةٌ وَاقْرَاجُهَا
٢. الْمَجِيبُ : كقوله تعالى على لسان ملائكة - عليه السلام - :
- «مَالِي لَا أَرَى الْهَدْهُدَ» (٨) . وَقَوْلُهُ : «مَا فَلَذَ الرَّسُولُ بِأَكْلِ
- الْفَطَامِ وَيَشِي فِي الْأَسْوَاقِ» (٩) .
- وقول الشفوي :
- أَبْنَتَ النَّهَرَ عَنْدِي كَلْ بَتْ فَكَيْفَ وَصَلَتْ أَنْتَ مِنَ الرَّحْمَانِ؟

(١) القراءة ٢٤٩ .

(٢) آل عمران ٣٧ .

(٣) القيمة ٦ .

(٤) الذرييات ٦ .

(٥) الرحمن ٣٠ .

(٦) النحل ٢٠ .

(٧) الفرقان ٧ .

٣٠. العني : كثوله تعالى : «فهل لنا من شفاعة فتشعوا لنا» (١)  
وقول النبي :

أيند الربعُ أينَ دم أرقاً وأينَ قلوبُ هدا الركب شاقاً  
٤. الفطير : كثوله تعالى : «لَمْ يَجِدْ لَكَ بَيْهَا فَارِزِي، وَوَجَدَكَ ضالاً فَهَدِي» (٢)،  
وقوله : «لَمْ نُشَرِّحْ لَكَ صِدْرَكَ؟ وَوَضَعْنَا عَلَيْكَ وَزْرَكَ» (٣)، وقوله : «لَمْ يَعْلَمْ  
كِيدَكُمْ فِي الْقَبْلِ» (٤).

وقول ابن الرومي :

أَتَتِ الْرَّمَّةَ لِجِيَّ حَكِيلَ حَمْدِي  
إِذَا سَلَمَ يَكْنَ لِلْحَمْدِ جَابِ  
٥. العظيم : كثول النبي في الرثاء :  
مِنْ السَّخَافَلِ وَالسَّخَالِ وَالسَّرَّى  
لَقِدْتَ بِقَدْنَكَ تَسْرِأً لِإِطْلَاعِ  
وَمِنْ الْخَسَاتِ عَلَى الصَّيْفِ خَلْفَةَ  
شَاعِرًا وَمُثْكَ لِإِيْكَادِ يَضْيَعُ  
وقول الآخر :

الْمَاعُونِي وَأَيْنَ هُنِي أَصْحَوا  
لِبِرِّي كِرِيْبِي وَسَدَادِ تَكْسِرِيَّ  
٦. الفطير : كثوله تعالى على لسان الكلدار : «لَمْ يَأْتِ اللَّهُ بِعَثْتَ أَنَّهُ رَسُولُه» (٥)،  
وقول الشاعر :

تَكْسِرُ الْوَرِيدَ فَمَا وَجَدَكَ ضَارِي  
٧. الاسطبلاء : كثوله تعالى : «هَنِي يَقُولُ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آتَوْنَا مِنْهُ مِنْ  
تَكْسِرُ اللَّهِ؟» (٦).

(١) الضرف ٢٠٢.

(٢) القصيدة ٢٠١.

(٣) الارتفاع ٢٠٢.

(٤) القليل ٢٠١.

(٥) الفڑة ٢٠١.

(٦) الفڑة ٢٠٢.

وقول الشاعر :

حتى من أنت في التبر وني التسب وللرث بخورك يهوي فاقرأ قاء

- الاستيعاد : كفوله تعال : «أَنِّي هُمُ الظِّكْرُى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْنَا فَمَنْ تَوَلَّهُ عَنْهُ وَنَالَهُ : سُلْطَمْ هِبَرْنَهُ» (١) أي يستبعد ذلك منهم بعد أن جاءهم الرسول ثم توارا عنه .

وقول أبي تمام :

منْ لِي بِإِنْسَانٍ إِذَا أَقْبَبْتَهُ وَجْهَكَ كَانَ الْحَلْمُ دَرَّ جَوَاهِرَهُ

وقول للنبي :

وَمَا قَاتَلَ الْأَسْرَارَ كَعَفْرَهُ مِنْهُمْ وَمِنْكَ بَاهْرَهُ الَّذِي يَحْفَظُ الْبَدَا

- الآثار : وهو حل وجهون :

١ - أَنَّا لِتَوْبِيعٍ بِعْنَى مَا كَانَ يَهْيَى أَنْ يَكُونُ، مُثْلٌ : «أَعْصَيْتَ رِبَّكَ

٢ - وَإِنَّا لِتَكْتَبِ بِعْنَى «لَمْ يَكُنْ» كفوله تعال : «أَنَا صَفَّاكَمْ رِبَّكَمْ

بَالْبَيْنِ وَالْخَدْنِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا إِنَّا» (٢) وقوله : «اصطَلَنِي الْبَاثُ عَلَى الْبَيْنِ» (٣)

أَوْ بَعْنَى «لَا يَكُونُه» كفوله تعال : «أَنْلَزَ مَكْرُوهًا وَأَنْمَى لَا كَارْهُونَه» (٤)

وعليه بيت أمير القيس :

الْيَقْنَى وَالشَّرْفَى مَضَاجِعِي وَسُنْنَةُ زَرْقَى كَأَيْمَبْ أَغْوَاهُ

وقول الآخر :

أَنْلَكَ إِنْ قَلَّتْ دَرَاهِمُ خَالِدٍ زَيْلَهُ ؟ إِنَّى إِذَاً لِتَبْعِيمٍ

- التهكم : كفوله تعال : «أَصَلَّاكَ ثَانِيَكَ أَنْ تَنْلَكَ مَا يَهْدِيَكَوْنَهُ أَوْ أَنْ

تَنْعَلَّ في أَمْرَانَا مَا نَشَاءُ ؟» (٥)

(١) الشهاد ١٤ = ١٣

(٢) الاسماء ٢٠

(٣) الصدقات ١٦٣

(٤) هود ٢٨

(٥) هود ٨٧

وقوله تعالى :

أَنِّي كُلُّ يَوْمٍ ذَا الْمُسْتَقْدِمِ فَادْرُجْمُ  
الصَّرْبَةَ كَفُورَهُ تَعَالَى : (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ لَمْ يَنْذَرُوهُمْ  
لِأَيْقُونَنَّ) (١) : وقوله : « إِنَّ أُخْرِيَ الْقُرْبَى أُمِّ بَعْدِ مَا تُؤْعِدُونَ » (٢) :

وقوله تعالى :

وَلَسْتُ أَبْيَالِي بَعْدَ إِدْرَاكِيَ الْحَلِّ أَكَانْ تَرَاهَا مَاتَتْلَاتِ أَمْ كَبَاسِ

(١٢) - الوعيد : كفوله تعالى : « أَلَمْ تُهَلِّكُ الْأَوْلَى ؟ » (٣)

(١٣) - التهويل : كفوله تعالى : « وَلَقَدْ نَجَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُبِينِ  
مِنْ فَرْعَوْنَ إِنَّهُ كَانَ عَالِيًّا مِنَ السُّرْفِينِ » (٤) ، يلقط الاستههام وهي فرامة ابن عباس  
ـ رضي الله عنهما ـ . لَمَّا وَصَطَ اللَّهُ تَعَالَى الْعَذَابَ يَا أَنَّهُ مَوْنَ شَانِهِ وَفَقَاعَةَ شَانِهِ  
أَرَادَ أَنْ يَصُورَ كَتْهَهُ قَالَ : « مَنْ فَرْعَوْنُ ؟ أَيْ أَنْهَرُوْنُ مِنْ هُوَ فِي فَرْطِ عَنْوَةِ  
وَجَيْرَهُ ؟ مَا ظَنَّكُمْ بِعَذَابٍ يَكُونُ هُوَ بِالْعَذَابِ يَهُ ؟ »

(١٤) - الشيه : كفوله تعالى : « قَاتَلُنَّ تَلْهِيْرِيْنِ » (٥) ، وقوله : « أَلَمْ تَرَ إِلَيْ رَبِّكَ كَيْفَ  
مَنَّدَ الْمَلَكَ » (٦) ، وقوله : « أَلَمْ تَرَ كَيْفَ قُلَّ رِبُّكَ بِاصْحَابِ الْقَبْلِ؟ » (٧) ، وقوله :  
« أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَا يَنْصَبُ الْأَرْضَ مَخْسِرَةً؟ » (٨) :

(١٥) - الشروق : كفوله تعالى : « وَبِإِلَيْهِ الَّذِينَ آتَوْنَا هُلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى جَارِيَةِ تُنْجِيْكُمْ  
مِنْ عَذَابِ أَنَّمِّ ؟ تَكُونُونَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ ، وَتَجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَنْوَاكُمْ وَأَنْسُوكُمْ ،  
ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنَّ كُلَّمَا تَعْلَمُونَ » (٩) ، وقوله : « قَالَ : يَا آدَمَ هُلْ أَدُلُّكَ

(١) البقرة ٦.

(٢) الانبياء ١٠٩.

(٣) المرسلات ١٦.

(٤) العنكبوت ٣١ - ٣٠.

(٥) التكوير ٤٦.

(٦) الفرقان ١٤.

(٧) القبل ٦.

(٨) الحج ٦٦.

(٩) العنكبوت ١٠.

- عل شجرة الخلند وملك لابل<sup>(١)</sup> : ١٦
- الامر : كفوله تعال : « فهل ألم سلمون<sup>(٢)</sup> » (٣) وقوله : « فهل ألم  
ستهون<sup>(٤)</sup> » (٤) وقوله : « وما لكم لأنتمون في سيل ألم<sup>(٥)</sup> » (٥).
- ١٧ - النبي : كفوله تعال : « ما غرك بربك الكرييم<sup>(٦)</sup> » (٦) وقوله : « أتحشرتم  
فألم ألم أن تحشروا<sup>(٧)</sup> » (٧) يدلل قوله : « فلا تحشروا الناس<sup>(٨)</sup> » (٨).
- ١٨ - العرض : كفوله تعال : « لا تُجرون أن يضر الله لكم<sup>(٩)</sup> » (٩) وقوله  
تعال : « ألا تقاتلون قوماً نكروا آياتهم<sup>(١٠)</sup> » (١٠).
- ١٩ - الطهريض : كفوله تعال : « ألم أنت القوم اللذين . قوم فرعون  
لا يكتفون<sup>(١١)</sup> » (١١) أي : انهم وامرهم بالانفاس .
- ٢٠ - الضفع : كفوله تعال : « ملقط الكتاب لا ينذر صدقة ولا كثرة<sup>(١٢)</sup> » (١٢) .
- ٢١ - الicket : كفوله تعال : « ألم ثلث للناس انطوفي وهي المحن من  
دون الله<sup>(١٣)</sup> » (١٣) .
- ٢٢ - الارشاد : كفوله تعال : « أتجعل فيها من يُشد فيها<sup>(١٤)</sup> » (١٤) .
- ٢٣ - الإلهام : كفوله تعال : « وما ذلك بيبيك<sup>(١٥)</sup> » (١٥) .

- 
- (١) ملوك ١٢٠ .  
(٢) هود ١٤ .  
(٣) المائدة ٥١ .  
(٤) المائدة ٥٢ .  
(٥) النساء ٥٧ .  
(٦) الانتصار ٩ .  
(٧) التوبه ١٣ .  
(٨) المائد ٤٤ .  
(٩) التور ٢٢ .  
(١٠) الأعراف ١٤ .  
(١١) الشمراء ١١-١٠ .  
(١٢) الكهف ٤٩ .  
(١٣) المائدة ٥٦ .  
(١٤) المائدة ٥٧ .  
(١٥) البقرة ٣٠ .  
(١٦) طه ١٧ .

٢٤ - الكثيرون : كثيرون تعالى : « وكم من قرية أخذناها ! » (١) وقوله : « وكثير من قرية أذلت لها وهي قرية لم أخذ منها ! » (٢) للصقرة (٣) : ومنه قوله الشاعر :

كسم من دلي ما قد صرت أنيه ؟ ولو صحا قلب عنها كان لي بما  
٢٥ - الأخبار والتحقيق : كثيرون تعالى : « هل أتي على الإنسان حرين » من الفخر  
لم يكن شيئاً مذكوراً (٤) .

هذه ألم الاغراض التي يخرج إليها الاستفهام عن معناه المختفي (٥) ، وهي  
كثيرة وقد يتداخل بعضها بعض ، ولكن النوع السالم وفرات الاحوال شهد إلى  
الغرض وتجدد .

وهذا التقسيم الذي قام عليه بحث الاستفهام عادة البلاطين غير أن الذين هموا  
يعلّوم القرآن يحيطونه بصورة أخرى وتقسمونه تقسيماً آخر ، فالزركشي (٦) يقسمه  
لـ : الاستفهام بمعنى الخبر وهو ضربان :

أحددهما : تقي ، ويسى استفهام النكاري ، والمعن فيه على أن يبعد الأدلة مني ،  
وذلك تسميه « إلاة كثيرون تعالى : « قهيل يهلكك إلاة القاسدون » (٧)  
و الثاني : الآيات ، ويسى استفهام تبرير ، كثيرون تعالى : « أنت بريسكم » (٨)  
أي : أنا بريسكم . وباتي هنا على وجوبه كثيرون منها : مجرد الآيات ، والآيات

(١) الآيات .

(٢) الحج .

(٣) الإنسان .

(٤) ينظر المصاوي ص ١٨١ ، وملخص المارم ص ١٤٠ ، والمصبح ص ٤٧ ، والمسنون

ص ١٣٧ ، وشرح المتنبي ج ٢ ص ٩٠ .

(٥) ينظر كتاب البرهان في علوم القرآن ج ٢ ص ٣٢٦ وما يليه .

(٦) الافتخار .

(٧) الآيات .

(٨) الآيات .

مع الافتخار ، والتربيخ ، والعتاب ، والبكير ، والسوية ، والنظم ، والتهليل ،  
والنهيل والتحفيف ، والتضخج ، والتكبر ، والاسترشاد .

والقسم الثاني : الامتناع المراد به الانشاء ، وهو على ضروره : مجرد الطلب ،  
والنهي ، والطلبي ، والذكير ، والتبغى ، والرثب ، والشني ، والدعاء ،  
والمرض ، والتحظيف ، والاستبهان ، والإيسار ، والإيانس ، والنهكم  
والاستهزاء والتحمير ، والتعجب ، والاستبعاد ، والتربيخ .

وهذا القسم أكثر دقة غير أن التمييز بين اغراض الترعين صعب ، ولذلك كان  
الجمع بين الترعين أكثر سهولة وأقرب إلى المدارك كما فعل علماء البلاغة .

### البحث الثالث

#### المعنى والتداء

المعنى: المعنى توقع أمر محير في المستقبل ، والفرق فيه وبين الترجي ، أنه يدخل للمسحيات والترجي لا يكون إلا في المكبات (١) : ولكن البلاطين يميزون بين نوعين في المعنى :

الأول : توقع الأمر المحير الذي لا يرجى حصوله لكنه مستحيلا ، كقوله تعالى : « يا بني كُنْتُ مِمَّنْ فَلَوْزَ فَرِزاً عَظِيماً » (٢) : وقول الشاعر :

أَلَا لَبْتُ الشَّابَةَ يَوْمَ يَوْمَا فَلَشِبَرَهُ يَا قَلْ الشَّبَابَ

الثاني : توقع الأمر المحير الذي لا يرجى حصوله لكنه يمكنه غير مطروح في نيه ، كقوله تعالى : « بِالْيَتْ لَا يَسْتَهِلَّ مَا أَوْتَ قَارُونَ » (٣) :

والادلة المروضةة للمعنى « البت » وقد تصلح ثلاثة أحرف للدلالة عليه :

أحدها : هل ، كقوله تعالى : « فَهَلْ لَنَا مِنْ شَفَاعةٍ فَيَقْتَلُنَا » (٤) :

والثاني : لو ، سواء كانت مع وردة كقوله تعالى « لوْدَ وَالوَدُّ هُنْ قَبْدُ هُنْ » (٥) أو لم تكن كقوله تعالى : « لوْ أَنْ لَيْ يَكْمُ قَوْهَ » (٦) ، وقوله : « لوْ أَنْ لَا كَرْهَةَ فَتَبَرِّأْ مِنْهُمْ » (٧) :

(١) البرهان في علم الفرقان ج ٢ ص ٤٢٢ .

(٢) النساء ٧٣ .

(٣) الرحمن ٧٩ .

(٤) الأعراف ٤٣ .

(٥) سورة ٩٠ .

(٦) هود ٨٠ .

(٧) البقرة ١٩٧ .

الآلات: عمل، كفوله تعال: «علمي أبلغ الآسماه آسياف» المعاويات  
 فأطليع لى إله موسى (١).  
 ومتغول الشاعر  
 أسراب العطا ها عمل من يُغير حاجة علمي إله من قد هويت أطير (٢).

**النهاية :** البقاء التصريح بالنادي ليقل، أو هر طلب إقبال الدعم على النادي ، وله  
**أبرارات هي :**

- ١- **الهمزة:** وتكون لنداء الغريب، كقول أمي «البيس»  
أناضمْ مهلاً بعضاً هنا الدليل وان كنت قد أزمعت صرمي «جمل»

٢- **ـ آـ:** حرف لنداء البعيد، وهو مسمى لم يذكره سيبويه، وذكره غيره (٣) .

٣- **ـ آـ:** وتكون لنداء البعيد، وقيل: لنداء الغريب والبعيد، كقول الشاعر:  
أيا جيلي لمعان بالله حلتها نسيم الصبا يخاص لـ آـ نسيمها

٤- **ـ آـ:** لنداء البعيد.

٥- **ـ آـ:** لنداء البعيد.

٦- **ـ هـ:** لنداء البعيد.

٧- **ـ وـ:** لنداء البعيد، وهي في الأصل حرف لنداء مخصوص بباب اللدية نحو واصحهاء  
وأجلز بعضهم استعماله في لنداء المقطفي (٤) .

٨- **ـ يـ:** لنداء البعيد، وقد ينادي به الغريب توكيداً، وقيل: هي مشتركة بين

J. PV-53, 415 (1971)

<sup>٢٣</sup> ينظر إلى، في مختار الكلم ص ٢٤٧، والإيجاز ص ١٢١، وشرح التلخيص ج ٢ ص ٢٢٨.

<sup>٣٢١</sup> *الربيعاني في علوم القرآن* ج ٢ ص ٣٩٦، ٣٩٧.

(٣) معنى اللقب على من ٢٠.

(٤) معنى التلبيب في مصطلح

أنت وزوجك الجنة<sup>(١)</sup> وقد تحذف كما في قوله تعالى: (بِرُّسَنْ أَمْرُوسْ)  
عن هلاك<sup>(٢)</sup>.

ومنه قول ابن زيدون:

يا سارى البرق غادر النصر واستقر به من كان ميرف الهوى والرد يسبينا  
وابنيهم الصبا بلجع تعيسنا من لو عل البعد حيث كان يحيينا  
وقد اثار سيرورة الى استعمال حروف النداء للرب مرة وليجد تارة اخرى  
وقال: «فَلَمَّا الاسم غير المتذوب قبته بخمسة الشياء: (بِرِّيَاوَهُ أَيَاوَهُهَاوَهُهَايَهُ)  
وبالثالث نحو قوله: «أَخَارَ بن عَمْرُو» إلا ان الاربعة غير الالف قد يستعملونها  
اذا ارادوا ان يمدوا اصواتهم لشيء للترانيم عنهم او الاستاند المعرض عنهم  
الذي يرونوه أنه لا يقبل عليهم إلا بالجهاد، أو النائم المكبل. وقد يستعملون هذه  
التي اعددت في موضع الالف ولا يستعملون الثالث في هذه الواقع التي يملدون فيها.  
وقد يجوز لك ان تضمن هذه وان شئت حلقتين كلهن استثناء<sup>(٣)</sup>.  
وقد يخرج النداء إلى الغرائب مختلفة منها:

١ - الاطهار والتغدير: وقد احتمل في قوله تعالى: (لَذَّاتُ الْأَمْرِ وَسَيَاهَا)<sup>(٤)</sup>  
قول الشاعر:

بالأشدّ الناس إلا في مساميٍ فبك الحصاد وأنت الحصم والحكم  
٢ - الاستغاثة: مثل: (باناصر الدين).

٣ - النداء: كقول الشاعر:

واخر قلبه من قلبه شتم<sup>(٥)</sup> ومن جسمي وحال عنده سكرم

٤ - التعبّد: كقوله تعالى: (يا حسيرة على العيادة)<sup>(٦)</sup>; لأن الحسيرة لانتادى

(١) البقرة: ٢٩.

(٢) يوسف: ٧٩.

(٣) كتاب سيرورة ج ١ ص ٢٢٦.

(٤) النساء: ١٣.

(٥) نفس: ٣٠.

واما ثالثي الأشخاص لأن فالله التي ولكن المعنى على التعب كثوله :  
ويا صاحبها لم قلت؟ (١) .

٥ - الاختصاص: مثل: «عليٌ إلَيْهِ الرَّجُلُ يُعْصِدُ» ، و«الخَلُوَّ اللَّهُمَّ لَا إِلَهَ إِلَّاْكُ»  
العصابة، أي: مخصوصاً به دون الرجال، وانظر لانا مخصوصين من بين العصابات.  
٦ - الشيء: كثوله تعالى: «وَالَّتِي مِنْ قَبْلِ هَذَا» (٢) ، لأن حرف الشاء يخص  
بالأسماء:

٧ - التحصر: كثول ابن الرومي :

يَا شَبَابِي وَأَنِّي مَنِي شَبَابِي      أَنَّتِي حِبَّالِهِ بِالشَّفَابِ  
لَهُنَّ نَفْسِي مَنِي نَفْسِي وَلَهُنِي      تَحْتَ أَنْفَاسِ النَّدَانِ الْمُرْطَابِ  
وقول الآخر:

لَيَا فَتَبَرَّ مُغَنِّرِ كِبِيتِ وَارِيتِ جُودَةَ      وَقَدْ كَانَ هِيَ الْبَرُّ وَالْبَحْرُ مُسْتَرِعَا  
هَذِهِ أَسَابِيبُ الْخَيْرِ وَالْإِنْشَاءِ الْمُخْلَفَةِ ، وَقَدْ اتَّضَحَ لِكُلِّ أَسَابِيبِ دَلَالَتِهِ  
وَهِيَ غَيْرُ الْإِعْرَابِ وَمِنْ كُلِّهِ ، بِلِ مَا وَرَاهُ ذَلِكُ مِنَ الْعَالَىِ الَّتِي تَحْمِلُهَا الْجَمْلَ  
وَالْبَلَارَاتِ: وَإِذَا كَانَ لِكُلِّ مِنَ الْخَيْرِ وَالْإِنْشَاءِ دَلَالَتِهِ فَإِنْ احْدَهُمَا مَدْيَنْ يَقْعُدُ مَوْرِعَ  
الْأَكْثَرِ لِأَفْرَادِهِ بِالْيَافِيَةِ (٣) : وَالْمُدَنَّةُ فِي ذَلِكَ الْلَّوْقِ الْمَهْنَدَبُ وَالْأَطْلَاعُ الْوَاسِعُ  
وَغَرَائِنُ الْأَحْوَالِ؛

وَأَسَابِيبُ الْخَيْرِ وَالْإِنْشَاءِ مَدِي رَحِبٌ يَجْرُو فِي الْأَدِيَاءِ وَيَتَصَرَّفُ فِي الشَّعَرَاءِ  
وَقَدْ أَخْذَ بِهَا الْمُتَهَمَّهُهُمْ هَمْسُوا وَأَسَالُوا ، وَهِيَ مِنْ وَسَالِ الْمُسَبِّرِ وَطَرْقَةِ الْمُشَمَّهِ  
وَيَقْدِرُ الْأَدِيبُ عَلَى أَنْ يَتَوَسَّعَ فِيهَا وَأَنْ يَأْتِي بِمَا لَمْ يَسْقُتْ إِلَيْهِ إِذَا أَحْسَنَ اسْتِخْدَامَهَا  
وَكَانَ لَهُ فَوْقُ رَفِيعٍ .

(١) البرهان في علوم القرآن ج ٤ ص ٢٠٣.

(٢) مريم ٢٢.

(٣) ينظر مفتاح العلوم من ١٤١ ، والايضاح من ١٤٦ ، وشرح التفسير ج ٢ ص ٣٣٨  
والبرهان في علوم القرآن ج ٤ ص ٢٤٧ ، ٢٥٠ ، والطراز ج ٤ ص ٢٩٣.

الفصل الرابع  
أحوال الجملة  
البحث الأول  
القديم والماهير

الجملة ككلات تألف لتدل على معنى ، أو هي – كما يقول التحاة – : «المنظف

المفيد فائدة يحسن السكوت عليها »(١) . ولا تكون الجملة نامة إلا إذا استوفت

وكتين هما: المندى به والمندى ، وإذا ماحظف منها أحد هذين الركتين فإن النهاية

يتجاوزون إلى التقدير ليستقيم الكلام.

واستعمل القدماء هذين المصطلحين فقال سيريه : «هذا باب للمندى والمندى

وهما ماء يستنقى واحد منها عن الآخر ولا يجد المتكلم عنه بدأ »(٢) . فمن ذلك الأسم

البنتا والبني عليه وهو قوله : «عبد الله اشترك وهذا أشرفك وعمل ذلك قوله :

«ويذهب زيد» . فلابد للنفع من الاسم كما لم يكن للأسم الأول بدأ من الآخر في

الابتداء . وما يكون بمقدمة الابتداء قوله «كان عبد الله منطلق» و«ليت زيداً منطلق» ،

لأن هنا يحتاج إلى ما يهدى كاحتياج البنتا إلى ما يهدى »(٣) .

ولم يأخذ التحاة بهذه المصطلحين بعد سيريه وإن أداروهها في كتبهم ، وإنما

استعملوا ما يقابلها من مبدأ ونحوه أو فعل وفاعل وغيرها ، ولكن علماء البوحة

اخلووها وبنوا عليها دراستهم في حلم الماء ، فالمحضت في المندى والمندى

وما يقابلها من ذكر وحلف ، وتقديم وتأخير ، وقصر : ولا يتجاوز ذلك إلا جتنا

يستخدمون عن الفصل والوصل ، والسلوانة والإبهار والاطنان ، وهو تجاوز لا يبعد

عن الجملتين في أكثر الأحيان . وكان أكثر البلغيين تمسكاً بهذا المنهج رجال

للدرسة الكلامية كالسكاكى والزرويني وشراح النجف ، أما عبد الغفار العبرجى

وضياء الدين بن الأثير وغيرهما من أعلام الدرسة الأدبية فلم يتحجوا هذا الاتجاه

ولم ينحووا هذا المنهج ، وإنما كانوا يحكمون الموقف وبحسون مواعظ الجمال

(١) شرح ابن حليل ج ١ ص ١١ .

(٢) كتاب سيريه ج ١ ص ٧ .

في الكلام . ويتجزء عن ذلك أن مرفق البلاغة شرقي فكان المذف في عدة مواضع ، ولذلك في أبواب متفرقة ، لأنها درسا في المسند إليه معرفة وفي المسند تارة وهي متعلقات بمعنى تارة تارة الثالث . ويمثل هذا ببيان في الموضوعات التي يبحثها عبد القاهر وابن الأثير في فصول موحّدة جمعت الروعة والتفع وإلارة السبيل وتأديب النوق وتنمية الملكة الأدبية .

وتحصل بخواص الجملة موضوعات كبيرة ، غير أن الاختصار على أحدها وعلى ماله علاقة بالأساليب الترجمة أقرب إلى الدراسات البلاغية ، ولذلك سيكون الوقوف على التقديم والتأخير ، والتضليل والوصل ، والقصور .

التقديم والتأخير ياب تباري فيه الأساليب وتظهر الموارد والتراث ، وهو دلالة على التسken في النصاعة وحسن التصرف في الكلام ووضعه الوضع الذي يقتضيه المعنى . يقول الزركشي : وهو أحد أساليب البلاغة ، قائم أتوا به دلالة على تحكمهم في النصاعة وملكهم في الكلام والبيان لهم ، وله في القلوب أحسن موقع وأعدل ملائق (١) .

وانتشرتا في عده من المجاز ، فنهن من هذه مثلاً تقديم ماريته التأخير كالتسلسل وأغير ماريته التقديم كالماء ، تقل كل واحد منها عن زيه وحده . وقال الزركشي : « والسچح الله ليس منه » فإن المجاز تقل ما وضع له إلى ماله بوضاع (٢) : والمأني لها في التقديم خمسة أحوال :

الأولى : تقديم العلة على معلومها عند الثالثين بما كقدم الكون على الكافية والعد على العالية .

الثانية : تقديم بالآيات ، كقدم الواحد على الآيات ، على معنى أن الوحدة لا يمكن تحقق الاكتئابية إلا بعد سببها :

(١) البرهان في علوم القرآن ج ٣ ص ٢٢٢ .

(٢) البرهان ج ٣ ص ٢٢٣ ، ويطر القرآن ص ٨٢ .

**الثالثة:** التقدم بالشرف كتقدم الآباء على الآباء والطماء على الجهال،  
**الرابعة:** التقدم بالمكان كتقدم الامام على المأمور وتقديم من يقرب إلى الخاطئ دون  
من يتأخر عنه.

**الخامسة:** التقدم بالزمان كتقدير الشيخ على الشاب والاب على الابن (١). وهذه المعاني  
ثانية معروفة مثلاً ولذلك لا يقع فيها خلاف أو تنازع في التعبير :  
وتقدير النبي عليه وجوه :

**الأول:** تقديم على نبأ الناصر ، وذلك في كل شيء اقر مع التقديم على حكمه الذي  
كان عليه وفي جنسه الذي كان فيه ، كهذا النبي اذا قدم على النبي ، والمعنى  
اذا قدم على القائل ، والتقديم لا يخرج الخبر أو المعمول مما كان عليه قبل التقديم .

**الثاني :** تقديم لاعل نبأ الناصر ، ولكن على ان يتخل النبي عن حكم الا حكم  
ويجعل بغير رايه واعتراضه غير اصره ، وذلك أن يبعد إلى اسرى يتحمل كل  
واحد منها أن يكون مبتداً ويكون الآخر غيره لانه يقدم ثانية على ذلك والآخر  
ذلك على هذا : ومثاله : ازيد المطلقي ، والمطلقي زيد التقديم والناصر يتوتران  
في معنى الجملة ، لأن ما يقدم هو المبتداً أو المسند إليه وما يزيد هو الخبر أو المسند ،  
وكذلك «ضررت محمدًا» أو «محمد ضررته» فمحمد في الجملة الأولى معمول به ،  
وفي الثانية مبتداً ، وهذا يختلف عن النوع الاول الذي لا يغير فيه حكم المقدم  
لو الناصر ، ففي «مطلقي زيد» و«زيد مطلقي» على ازيده مبتداً إليه «مطلقي»  
مسنداً ، وفي «ضررت زيد عصراً» و«ضررت عصراً زيداً» يعني ازيده مسنداً إليه .

- فاعلا - وعصره معمولا به (٢).

وباب التقديم والناصر واضح لانه يشمل كثيراً من أجزاء الكلام ، فالمعنى  
تقدير لاغراض بخلافه منها :

(١) الفرار ج ٢ ص ٦٩.

(٢) ينظر تفصيل ذلك في «الكلام الاصغر» ص ٨٣ وما يليها .

- ١ - الله الاصل ولا ينفع العدول عنه كتقديم الفاعل على الفعل ، والبيان به  
الخبر ، وصاحب الحال عليهما :
- ٢ - أن يمكن الخبر في ذهن الساعي لأن في المبدأ شرطاً له ، كقول المري :
- وكلدي حملت البرية فيه حبـون مـسـحـدـة من جـمـادـ
- ٣ - أن يقصد تعجيل للمرأة إن كان في ذكر السيد إليه تفاؤل : مثل سعدى  
داركه أو المسامة إن كان فيه ما يطير به مثل : « السفاح في دار صديقه »
- ٤ - إيهام السيد إليه لا يزول عن الخاطر مثل : « الله ربـهـ »
- ٥ - إيهام اللذة بذكره ، كقول الشاعر :
- بـالـهـ يـالـلـيـاتـ قـاعـ لـلـنـ اـنـ لـلـاـ يـلـيـ مـكـنـ أـمـ لـلـيـ مـنـ الـشـرـ
- ٦ - تخفيض السيد إليه بالخبر الفعل إن ول حرف الثاني مثل : « مـاـنـ قـلـتـ هـذـهـ  
وـقـولـ الشـيـ »
- ومـاـنـ أـقـسـتـ جـسـيـ بـهـ وـلـاـ أـصـرـمـتـ فـيـ التـلـبـ زـارـاـ
- ٧ - قـلـوةـ الـحـكـمـ وـقـرـيـرـهـ : كقوله تعالى : « وـالـذـينـ هـمـ يـرـبـهـ لـاـ يـشـرـكـونـ (١)ـ  
وـمـاـ يـدـخـلـ فـيـ هـذـاـ الـحـكـمـ كـتـبـيـمـ مـثـلـ وـغـيرـهـ ، وـقـدـ قـالـ عـبدـ الـقـاهـرـ : « مـاـ يـرـىـ  
كـتـبـيـمـ الـأـسـمـ فـيـ كـالـلـازـمـ مـثـلـ وـغـيرـهـ فـيـ نـحـوـ قـوـلـهـ :
- مـيـثـكـ يـكـنـيـ الـرـزـنـ عـنـ صـوـرـهـ وـيـسـرـدـ الـسـمـعـ عـنـ غـرـبـيـهـ  
وـكـذـكـ حـكـمـ « غـيرـهـ » اـخـالـكـ بـهـ هـذـاـ السـلـكـ (٢)ـ ، وـمـنـ قـولـ الشـيـ :
- غـيرـيـ بـاـكـثـرـ هـذـاـ النـاسـ يـسـطـدـعـ إـنـ قـاتـلـواـ جـبـنـواـ أـوـ حـدـكـواـ شـجـواـ  
وـقـالـ الـقـزوـيـيـ : « وـاسـتـعـالـ مـثـلـ وـغـيرـهـ هـكـذاـمـ كـوـزـيـ الطـبـاعـ ، وـإـذـ تـصـفـحـ الـكـلـامـ  
وـجـدـهـمـ يـقـدـمـانـ أـلـيـاـ عـلـيـ الفـعـلـ إـذـ تـحـيـ بـهـ نـحـوـ مـاـذـكـرـتـهـ ، وـلـاـ يـسـتـهـمـ الـمـشـ
- فـيـهـ إـذـ لـمـ يـكـدـمـاـ : وـلـيـرـ فـيـ ذـكـرـ أـنـ كـتـبـيـهـمـ يـقـدـمـ قـوـيـ الـحـكـمـ (٣)ـ .

(١) المقابر ٥٩.

(٢) دلائل الاعجاز من ١٠٦ .

(٣) الإضاح من ٦٦ .

٨ - الماء المسمى: مثل: «كل الناس لم يقم» فيقدم ليهيد النبي القبام عن كل واحد من الناس (١).

وقدّم المسند لآخر أرض منها :

١ - تخصيص المسند بالمسند اليه: كفوله تعالى: «ولله ملك السموات والارض» (٢) وقوله: «لهم دينكم ولني ديني» (٣).

٢ - النفي من أول الامر على الله غير لائحته، كفول حسان بن ثابت يمدح

النبي - صل الله عليه وسلم - :

له هيست لامتنى للكبارها وهمته الصفرى أجل من ذلك هنر  
له راحة لوان معشار جودها على البركان البر اندى من البر

٣ - الفاول يقدمه ملمس، مثل: «عليه من الرحمن ما يستحقه».

٤ - الشقيق إلى ذكر المسند اليه، كفول محمد بن وهب:

ثلاثة نعمت الدنيا بهجهما شمس الضي وابو اسحاق والضر  
وقول المغربي:

وكالدار الحياة فمسن رماد لوافتها ، ولوافتها دعائنا (٤)

ومن التقديم: تقديم متعلقات العمل عليه كالقلع والجسر والجسور والخال واليكون

ذلك لآخر أرض منها:

٥ - الاختصاص: كفوله تعالى: «إذاك نعبد وإلاك نستعين» (٥).

٦ - الاهتمام بالتقديم: كفوله تعالى: «قل أنت الله أنتي ربّي وهو رب كل شيء» (٦).

٧ - البركة: مثل: «فرأنا فرأت».

(١) ينظر مفتاح العلوم من ٩٣ ، والايصال من ٥٢ ، وشرح الطهير ج ١ ص ٢٨٩ .

(٢) آن معنون ١٨٩ .

(٣) الكافرون ٦ .

(٤) مفتاح العلوم من ١٠١ ، والايصال من ١٠١ ، وشرح الطهير ج ٤ ص ٩ .

(٥) الذاتية ٤ .

(٦) الانعام ١٦٤ .

٤ - ضرورة الشر ، وهو كثير لا يحصره حد .

٥ - رعاية الفاصلة: كثرة تفال: «فَلَا يَبْيَمْ فَلَا تَتَهْرُ»؛ ولما السائل «لَا تَتَهْرُ»<sup>(١)</sup> .  
وهذه الأغراض كثيرة، وقد ذكر الزمخشري أن تقديم هذه الأنواع للاختصاص  
غيران ابن الأثير يرجع ذلك إلى وجهين :

الأول : الاختصاص ، كثرة تفال: «فَلَا يَبْيَمْ اللَّهُ تَعَالَى أَمْبَدْ أَبْهَا الْجَاهِلُونَ»  
وقد أوصى «البلك وليل الدين من قبيلك» ابن المركبة «لِتَحْبَطْ عَمَلَكَ»  
ولنكون «من الطالسين»، بكلمة «أَعْبَدْ» وكفى من الشاكرين<sup>(٢)</sup> .

فاته أنس قبل «بِإِنَّ اللَّهَ قَاتَبْدَ وَبِإِنَّ بَقَلَ وَبِإِنَّ أَبَدَ اللَّهَ لَأَنَّهُ إِذَا قَدَمَ وَجَبَ الاختصاص  
البادحة به دون غيره» ، ولو قال «بِإِنَّ أَبَدَهُ لِجَازَ ابْتِقَاعَ الْقُتْلَ عَلَى أَيِّ مُفْعُولِ ثَاءَ» .  
الثاني : يختص بقطع الكلام ، كثرة تفال: «إِذَاكَ تَعْبَدْ وَإِذَاكَ نَسْعِينَ» . وقد  
ذكر الزمخشري في تفسيره أن التقديم في هذا الموضع قد يقصد به الاختصاص وليس  
كتلك فاتح يقدم المفعول فيه عدل القتل للاختصاص ، وإنما قد ينكر ذلك قطع  
الكلام ، لأنَّه لو قال : «تَعْبَدْكَ وَنَسْعِينَ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنَ الْجُنُنِ مَا تَوَلَّهُ»  
«وَإِذَاكَ تَعْبَدْ وَإِذَاكَ نَسْعِينَ»؛ إلا ترى أنه قد ينكر قوله تعالى : «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ  
الْعَالَمِينَ» ، الرحمن الرحيم . مالك يوم الدين<sup>(٣)</sup> فجاء بعد ذلك قوله: «إِذَاكَ نَعِيدْ  
وَإِذَاكَ نَسْعِينَ» ووزناك لمراعاة القائم السجي الذي هو على حرف التون ، ولو قال  
«أَبَدْكَ وَنَسْعِينَ» لذهب تلك الفلاوة وزال ذلك الحسن ، وهذا غير عادي  
علَّ أحد من الناس فضلًا عن أرباب علم البيان<sup>(٤)</sup> .

وهذا نوع كثيرة من التقديم لا يرجع إلى المسند إليه والمسند ولا إلى متعلقات  
ال فعل عليه وإنما يرجع إلى أمور كثيرة ، يحيطها الزركشي<sup>(٥)</sup> في أنواع التقديم

(١) الفسق ٩-١٠ .

(٢) الزمر ٦٤-٦٦ .

(٣) المذكورة ٤-٥ .

(٤) المثلث المثلث ج ٢ ص ٣٩ او ينظر الطراز ج ٢ ص ٦٦ .

(٥) البرهان في علوم القرآن ج ٣ ص ٤٤٨ .

والتلذذ، وقسمها إلى ماقم والمعنى عليه، وماقمنا والية به التلذذ والقسم الاول  
واسع فسحه ومتضييه كثيرة ذكر منها خمسة وعشرين لونا، واعتها:  
 ١. السبق: كفرله تعالى: «ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى»<sup>(١)</sup>  
 ٢. اللات: كفرله تعالى: «ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو راهم» ، ولا  
خمسة إلا هو سادسهم<sup>(٢)</sup> :  
 ٣. العلة والسيبة: كفرله تعالى: «إياك نعبد وإياك نستعين»<sup>(٣)</sup> ، لأن العبادة بسب  
رسول الاعانة.  
 ٤. المرتبة: كفرله تعالى: «فخور رحيم»<sup>(٤)</sup> ، لأن المقدرة سلامة والرحمة خبطة ،  
والسلامة مطلوبة قبل النية.  
 ٥. التعظيم: كفرله تعالى: «ومن يُطْهِر الله والرسول»<sup>(٥)</sup>  
 ٦. العلبة والكترة: كفرله تعالى: «فطئتم ظاليم لفسه وموتهم مُكْتَبِد» ، ومنهم  
سابق بالخيرات بإذن الله<sup>(٦)</sup> .  
 ٧. الاهتمام عند المخاطب: كفرله تعالى: «فخربوا بأحسن منها ثوردة وهاه»<sup>(٧)</sup>  
 ٨. مراعاة الآلهة: كفرله تعالى: «اللهم إلينون»<sup>(٨)</sup> ، فإن المفرد سابق على الجميع.  
 ٩. قصد الفريبي  
 ١٠. حلقة القفل

١١. وعالية الشاملة: كفرله تعالى: «خذلوا فنكروه» ، ثم الجحيم صلبه<sup>(٩)</sup>  
وهذه الانواع التي ذكرها الزركشي لم يطرق لها البلاطيون الا من خلال الجملة ،

(١) الاجزاء .

(٢) العبادة .

(٣) القائمة .

(٤) المقدرة ١٧٣ ، ولاتات كبيرة .

(٥) النساء ٢٩ .

(٦) فاطر ٣٢ .

(٧) النساء ٤٦ .

(٨) الكهف ٤٦ .

(٩) الحاقة ٣٠ - ٣١ .

والذك كاتب دراستهم لها فاصرة ، اما الذين عثروا بإسلوب القرآن الكريم فقد  
 تجاوزوا هذه المرحلة ونظروا إلى التقديم والتأخير لنظره أوسع وأكثر عملا في جماليات  
 مادتهم المزء ودراساتهم تتصب ، ولا يكاد يستثنى من ذلك إلا عبد الناصر الذي  
 أبدع في تحليل الأساليب البلاغية ، ونقل التحمر من الإعراب وبالناء إلى المعاني  
 التي تحصلها العبارات ، وكانت نظرته في «النظم» من أحسن ما عرف التقديم:  
 ومن أمثلة تحليله التقديم والتأخير قوله في اللكنة إذا قدمت على الفعل أو قدم  
 الفعل عليها: «إذا قلت: «أجاكم رجل؟» وقلت تربى أن تأسأه: هل كان جاملا؟» ، فأنت تأسأه  
 من أحد من الرجال إليه. فإن قدمت الاسم قلت: «أرجل جاملا؟» ، فأنت تأسأه  
 عن جنس ماجاهد أرجل هو أم المرأة؟ ويكون هنا مثل إذا كنت علمت أنه قد  
 أباه أنت ولكنك لم تعلم جنس ذلك الآتي قيسبك في ذلك سبيك إذا أردت أن تعرف  
 عن الآتي قلت: «أرجيد جاملاك أم عمرو؟» ولا يجوز تقديم الاسم في المسألة الأولى ،  
 لأن تقديم الاسم يكون إذا كان المسؤول عن الفاعل والسؤال عن المفاعل يكون  
 أما عن عيده لو عن جسنه ولاألات. وإذا كان كذلك كان محلا أن تقدم الاسم  
 اللكنة وأنت لا تزيد السؤال عن الجنس لأنه يكون لسؤال حيطة متعلق من حيث  
 لا يبني بعد الجنس إلا المين واللكنة لا تكتب على عن شيء فيسأل بها عنه . فإن قلت:  
 «أرجل طريل جاملاك أم تصير؟» كان السؤال عن أن الجافي من جنس طريل  
 الرجال أم تصارهم؟ قان وصلت اللكنة بالجملة قلت: «أرجل كنت عرضمن  
 قبل أخطاك هذا أم رجل لم تعرفه؟ كان السؤال المطعي أكان من عرفة قبل أم كان  
 السانا لم تقدم منه عرفة .

وإذا قد صرفت الحكم في الابتداء باللكنة في الاستئهام «إلين الخبر عليه» ، فإذا  
 قلت: «أرجل جاملي» لم يصلح حتى تربى أن تعطى أن الذي جاملاك رجل لا امرأة ،  
 ويكون كلامك مع من قد صرف أن قد أباك أنت ، قان لم تربد ذلك كان الواجب  
 أن تقول: «جاملا في رجل» فتقدم الفعل<sup>(١)</sup> .

(١) «لائق الأصوات» من ١٠٩ - ١١٠ .

وهذه قيمة التدريم والتأخير في اللغة العربية ، وليس من العيب أن يشغل البالغون  
ـ وهل رأيهم عيد الناصر - أنفسهم بهذه المسالة أو غيرها من المسائل الأخرى  
المثلثة بالأساليب لولا أن لكل تعبير معناه ، ولكن وضع هذه ومتراوه وفي ذلك  
واسع في القول وقليلة هي التعبير :

## البحث الثاني الفصل والوصل

ذهب كثيرون من البلاغيين إلى أن أسلوب الفصل والوصل في عظيم، صعب المسطّل، دقيق المأخذ، لا يحيط بالسراره إلا من ألوى فهم كلام العرب طبعاً سليماً ورزق في اذراك أسراره ذوقاً صحيحاً، ولذلك تصر بعضهم البلاطة على معرفته، ولكن بعضهم، كالقرزويني قال: «وما تصرّها عليه لأن الامر كذلك، وانما حاول بذلك الشيء على مزيد غفرنه وإن الحد أيسكني به إلا كل في سائر فنونها، فوجب الاهتمام بحقيقته على أبلغ وجه في البيان» (١)

والوصل عطف بعض الجمل على بعض والفصل تركه، ولذلك نرى أن يبحث هنا الموضوع بعد بحث المحة لازياطه بها ولأنه يخص الجمل ومعاناتها حينما تحصل أو تربط لامشارة الثاني للأول في الأعراض وحدة، قال الطوبي: «ولسائلاتي بديشك الأسرار والطائف ما يكون متعلقاً بعلوم الأعراض من كون الأحرف الماءلة للحن المطروف في الأعراض، بل تزيد أمراً أحصى من ذلك وأخوض عن تحصيل الأسرار التفريغ والطالفات المجية» (٢)

تكلم الجاشظ (٣) وغيره من أوائل النقاد على الفصل والوصل: «ووافت عنده أبو هلال السكري وفقة طرية وذكر أقوالاً كثيرة تدل على أهمية هذا الموضوع من ذلك أن المأمون قال لبعضهم: منْ أبلغَ النَّاسَ؟ قال: منْ قَرَبَ الْأَمْرِ الْجَيدِ للتأثر والصعب التدرك بالالتفاظ الببرة، قال: ما عدل مهمك من الفرض، ولكن البليغ من كان كلامه في مقدار حاجته، ولا يجعل التكثرة في اختلاس ماصعب عليه من الالتفاظ ولا يكره المعانى على اتزالها في غير مازلتها، ولا يعتمد

(١) الإيضاح من ١٤٧.

(٢) الطراز ج ٢ من ٢٢.

(٣) ينظر البيان والبيان ج ٢ من ٨٨.

الغريب الوحشي ولا يحافظ على المعرفة بمواقع  
الفضل والرصل كاتب كالآتي بلا نظام (١).

ويبحث أبو هلال في هذا الفضل، ما يصل بالفضل التصييد ومنظمهها؛ وفهم يعنون  
بالفضل والقطط اواخر الآيات التي تقابل مطلعها وابعادتها، وطرق إلى فوائل  
كتاب الله، وقال إن من حسن القطع جودة القاعدة وحسن موقعها ومتذكرة في  
موضعها وذلك على للاحة أشرب :

الأول : أن يضيق على الشاعر موضع الثالثة فإلي يلتفت قليل المروف فيتم به  
البيت كقول زهير :

وأعلم ما في اليوم والامس قبله وكتبه عن علم ما في غد حتى  
وقول الشاعرة الليانى :

كالآلهوان خلاة غيبة سماه جئت أماليه وأسله نسي (٢)

وقوله :

لا مرحاً بند ولا أهلاً به إن كان تفريح الاجنة في غد  
أولاد الرحال غير أن ركبتنا لها تزل برحالنا وكان قدر  
الثالث : أن يضيق به المكان أيضاً ويجز عن إبراد كلمة سلة تحتاج إلى إعراب  
ليضم بها البيت، فإلي يكلمة سلة لاحتاج إلى إعراب فيتم به، مثل قول زهير:  
صحا القلب عن سلمي وقد كاد لا يسلو وأقر من سلمي الثانية فالثلث (٣)

ثم قال :

وقد كنت من سلمي سينا ثالثياً على صيير أمر ما يهر وما يعلو (٤)  
الثالث: أن تكون القاعدة لافتة بما تقتضيها من القافية الجزء من الرسالة أو البيت  
من الشر وذكرة مستقرة في قرارها ومتذكرة في موضعها حتى لا يسد مسدها  
غيرها وإن لم تكن الصيارة قليلة المروف كقوله تعالى: ورأه هو أشحوك وابكي؛  
وأنه هو آمات وأهيا؛ وأنه عشق الزوجين الذكر والأخرى (٥) قوله : والآخرة

(١) كتاب الصانعين ص ١٢٨.

(٢) غب سماه : المطر.

(٣) الثانية والثلث : واديان.

(٤) صير أمرها سماه.

(٥) الثيم ٤٤ - ٤٥.

غير ذلك من الاولى، والسوف يعطيك ربك تفاصي (١) «أبكي» مع «الصحت» و «أحياء» مع «آلات» و «الآن» مع «الذكرة» و «الاول» مع «الاخرة» و «الرثاء» مع «المخطى»، في نهاية المعرفة وغالية حسن الموقف.

ومن سفره دون مذهب  
هم القوم اللذين اذا اذْتُ  
من الايام مظلة افتقروا  
وقول أبي قحافة :  
اذا انتزعن الدنيا ليبْ تكثُّن  
له من عدوٍ في ثابٍ مديدة

و«الصدقين» هنا جيد المروق ، لأن معنى الـيت يقتضيه ، وهو عناية به  
ودراسة أي هلال وغيبة من البلاطين والشاد لهذا الموضوع مختلف عن دراسة  
البلاطين المتأخررين ، ولذلك لا ينعد في دراستهم ما تطرق إليه أبوهلال . وإن جيد القامر  
يغير جانبي كان من أوائل الذين ينتبهون بخطأ مفهوم لا يقوّم على التشتت والتعدد  
والتحليل والتقطيع وبربطه بباب المطف عندما ربّط البلاحة بمعنى التحرّر وجعل  
النظم توحّياً له .

وقد أجمل مواجه العصول والوصل بقوله : «إن الجمل على ثلاثة أطرب :  
 ١- جملة حاطما مع التي قبلاها حال الصناعي الموصوف والتاكيد مع المؤكدة لا يكون  
 فيها العطف اليه العطف فيها هو عطف - بعطف التي على نفسه .  
 ٢- جملة حاطما مع التي قبلاها حال الاسم يكون غير الذي قبله الا الله يشار له  
 في حكم ويدخل معه في معنى مثل أن يكون كلام الاسبين فاعلا أو مفعولا أو  
 مساقا له فيكون حقها العطف .

٢٧- جملة ليست في شيءٍ من الحالين ، بل سببها مع التي قيل لها سبب الاسم مع الاسم لا ي تكون منه في شيءٍ فلا يكون أباً ولا مشاركاً له في معنى بل هو شيءٍ لأن ذكر الآباء ينفرد به ويكون ذكر الذي قيله وترك الذكر سواء في حالة العدم أو في حالة التكذيب وهذا ينفي وجود الآباء .

ترك المطلب يكون بما للاتصال الى الثانية ، او الاتصال الى الثالثة ، والمعطف لما هو واسطة بين الامرين ، وكان له حال بين حالتين ، فاعرفه (١) : وعمل هنا الاساس وضع عبد القاهر اصول بحث الفصل والوصل ، وقواته ، وذكر الامثلة الكثيرة : وجاء علماء البلاغة تقاصروا بمحوله وبيانها ، وكان محدثيهم أولى ضبطا ، وقواعدهم أكثر تقييدا . وكان السكاكي من أشهر الذين أبواه ولكن لم يرضوا الوضع ولم يحبه عظما جدا ، واصرخوا الى الكلام على الجامع وارتفاعه ، واستفاد الخطيب القرطبي من الرجالين فكان بهم الفصل والوصل بجمع بين تحديد التأدية والشرح والتلليل ، أي بين طريقتي عبد القاهر والسكاكي : ثم جاء شراح التلخيص فأولوا هذا الوضع عناية كبيرة واتبعوا الى صورته الأخيرة التي لجأناها في كتاب البلاغة .

#### برابط الفصل:

يجب الفصل في خمسة مواضع :

الأول: أن يكون بين الجملتين الماء قائم وهو «كامل الاتصال»، وذلك:

١. أن تكون الجملة الثانية توكيداً للأول ، والتقتضي التأكيد دفع توهم التجوز والخلط ، وهو قسمان :

أindsعاً: أن تقول الثانية من الأولى بتزيلة التأكيد المعنى من متبوئه في الماء التقرير مع الاختلاف في المعنى ، كقوله تعالى : «إلم، ذلك الكتاب لا زرب فيه» (٢)، فإن وزان «لا زرب فيه» وزان نفسه في وجاهي محمد نفسه ، وقوله : «كأنّ لم يستمعتها، كأنّ في ذيته وكثيراً» (٣)، فالثاني مفترى لما أراده الأول :

(١) دلائل الاصناف ص ١٨٧.

(٢) البقرة ١ - ٢ .

(٣) النساء ٦٩. الرؤوف: التقليل في الأذن .

وَالْيَهُودُ : أَن تَرْزُلَ الْأَيَّاهُ مِنَ الْأُولَى مِنْرَأَةً تُكَبِّدُ النَّفَثَى مِنْ مَتْرُوعِهِ فِي الْمَاءِ لِلْعُنْفِيِّ ،  
كَفَرُوهُ تَعَالَى : وَذَلِكَ الْكِتَابُ لِرَبِّهِ هُدَى الْمُسْتَقِرِّينَ (١) فَإِنْ « هُدَى الْمُسْتَقِرِّينَ »  
مَعْنَاهُ : أَنَّهُ فِي الْهُدَى بِهَا يَعْلَمُ فَرَجَةً لَا يَدْرِكُ كُنْهَهَا حَتَّى كَانَهُ هُدَى مُحْكَمَةً .

وَمِنْ أَنْطَلَةِ كُونِ الْجَسْلَةِ الْأَيَّاهِ تُوكِيدًا لِلْأُولَى قُولُ الْمُتَّهِيِّ :  
وَمَا الْمُنْهَرُ إِلَّا مِنْ رَوَاهُ فَصَالِدِيِّ إِنَّا قَلْتُ شَهْرًا أَصْبَحَ الدَّنَرُ مُشَدَّدًا  
فِي الْجَسْلَةِ : إِنَّا قَلْتُ ... تُوكِيدٌ لِلْأُولَى ، لَأَنْ مَعْنَى الْمُسْتَقِرِّينَ وَاحِدٌ ، وَمِنْ قُولِ الشَّاعِرِ :  
يَهُودُ النَّاسَ مِيزَّ وَمَقْسُرٌ حُبُّ النَّاسَ طَبِيعَةُ الْإِنْسَانِ

فِي الْجَسْلَةِ « حُبُّ النَّاسَ :: تُوكِيدٌ لِلْأُولَى » لَأَنْ مَعْنَى الْمُسْتَقِرِّينَ وَاحِدٌ .

٢. أَنْ تَكُونَ الْجَسْلَةُ الْأَيَّاهُ بَدْلًا مِنَ الْأُولَى ، وَالْمُتَضَعِّفُ لِلْإِبَدَالِ كُونَ الْأُولَى  
غَيْرَ وَاقِيَّةٍ بِصَمَامِ الرَّادِ بِخَلَافِ الْأَيَّاهِ وَالْقَامُ بِيَنْتَهِيِّ اعْتَهَادٍ بِشَكْلِهِ كَمَكْرُوهٍ مُطَلَّبًا  
فِي نَفْسِهِ أَوْ فَقِيبِهِ أَوْ عَجَيبِهِ أَوْ لَطِيفِهِ ، وَهُوَ ضَرِبُانٌ ، الْمَدْهُومُ : أَن تَرْزُلَ الْأَيَّاهُ مِنَ  
الْأُولَى مِنْرَأَةً بَدْلَ الْعِصْنِ (٢) مِنْ مَتْرُوعِهِ ، كَفَرُوهُ تَعَالَى « أَمْدَكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ »  
أَمْدَكُمْ بِالْعَالَمِ وَبَيْنَ ... وَجَاتٍ وَهِيرُونٍ (٣) لِأَنَّهُ مَسْرُقُ الْنَّفَثَى عَلَى نَعْمَ اللهِ تَعَالَى  
عَنِ الْمَخَاطِرِ ، وَقُولُهُ : « أَمْدَكُمْ بِالْعَالَمِ وَبَيْنَ ... وَجَاتٍ وَهِيرُونٍ » أُولَئِكَ يَنْتَهِيُّهُ  
مَا لَيْهُ الْدِلَالُهُ عَلَيْهَا بِالْأَقْصِيلِ مِنْ غَيْرِ احْتَلاَةٍ عَلَى عِلْمِهِمْ مَعْ كُونِهِمْ مُعَذَّبِينَ ،  
وَالْأَمْمَادُ بِمَا ذَكَرَ مِنَ الْأَيَّاهِ وَغَيْرُهَا بِعِصْنِ الْمَدَادِ بِمَا يَعْلَمُونَ ، وَيَحْتَلُّ الْأَسْتَثْفَافَ  
وَالْيَهُودُ : أَن تَرْزُلَ الْأَيَّاهُ مِنَ الْأُولَى مِنْرَأَةً بَدْلَ الْأَيَّاهِ (٤) مِنْ مَتْرُوعَةً كَفَرُوهُ  
تَعَالَى وَالْيَهُودُ الْمَرْسَلُونَ : اتَّبَعُوا مِنْ لَائِكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ (٥) ، فَإِنَّ الرَّادِ  
بِهِ حَمْلُ الْمَخَاطِرِ عَلَى إِلَيَّاهُ الرَّسُولُ ، وَقُولُهُ : « اتَّبَعُوا مِنْ لَائِكُمْ أَجْرًا وَهُمْ

(١) الْبَرَّةُ .

(٢) بَدْلُ الْعِصْنِ : هُوَ بَدْلُ الْجَزْرِ ، مِنْ كُلِّ خَلْدٍ كَانَ ذَلِكَ الْجَزْرُ أَوْ سَارِبُ الْعَصْنِ أَوْ  
أَكْثَرُهُهُ ... سَارِبٌ : « بَدْلُ الْمَلَوْبِ وَبَعْدِهِ لَوْلَسْنُهُمْ أَوْ لَثَانَدُهُ .

(٣) لِشَمَاءٍ - ١٤٢ - ١٤٣ .

(٤) بَدْلُ الْأَيَّاهِ : هُوَ بَدْلُ الْأَيَّاهِ ، مَا يَتَمَكَّلُ عَلَيْهِ مُنْ فَرَطَ أَنْ لَا يَكُونَ جَزْرًا ... هُوَ مَحْلٌ  
« يَقْعِنُ الْمَلَمْ طَهِيَّهُ » وَهَاسِبَتْ خَالِدًا شَجَاهَهُ .

(٥) بَسٌ ٤٠ - ٤١ .

مهلكون ، أوفي بتأدية ذلك لأن معناه : لا ينخررون بهم شيئاً من دينكم ورثبون  
صلة بينكم فلتقم لكم غير الدنيا وغير الآخرة :  
ومن قوله الشاعر :

أقول له «رسُلَ الْإِنْسَانِ» هذَا وَالْأَنْكَنْ فِي السُّرِّ وَالْجَهَرِ مَا مَا  
وَلَدَ فَصَلَ «لِلْأَنْتَيْمِنْ» هُنْ «أَرْجَلُ» لِلْمُعْدَدِ الْبَلْدُ ، لَمَّا تَقْصُرَهُ مِنْ كَلَامِهِ هَذَا  
الْأَكْلُ اَطْهَارُ الْكَرَاهَةِ لِلْأَكْلِ يَسِبُّ عَلَافَ سَرَّهُ الْمَلَنْ ، وَقَوْدُهُ : «لِلْأَنْتَيْمِنْ هَذَنَهُ  
أَلوَقِي بِتَأْدِيَهُ هَذَا لِلْمُقْصُورَهُ مِنْ قَوْلِهِ «أَرْجَلُ» الْمُلَالَهُ عَلَيْهِ بِالْمُطَابِيقَهُ مَعَ الْأَكْيدِ  
٣. أَنْ يَكُونُ الْوَاعِيَهُ يَا إِنَّا لِلْأَوَقِي ، وَفَكَكَ بَانْ تَرْوَلْ مِنْهَا مَزْلَهُ حَفَظَ الْيَاهُ مِنْ  
مُتَوَهَّهُ فِي أَقْدَاهُ الْإِبْصَارِ ، وَلِلْقَنْصِي لِلْأَنْتَيْمِنْ أَنْ يَكُونَ فِي الْأَوَلِ نَوْعُ خَفَاءَهُ مَعَ  
الْمُشَاهَهُ الْمَقَامِ إِلَيْهِ ، كَفُولَهُ تَعَالَى : «فَوْسُوسُ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ» ، قَالَ : يَا أَكْلَمْهُ عَلَى  
الْأَكْلِ عَلَى شَجَرَتَهُ الْحَلْكَهُ وَمُكَلَّهُ لَا يَسْتَلِي ؟ (١) ، فَصَلَ جَمِيسَهُ (قَالَ) هَا  
تَبَاهِي إِلَكْرَاهُاهُ تَسْهِيَرَاهُ وَتَسْتَهِيَنَاهُ :

برهنه قول المدى:

**الناس** الناس من يدرو ومن حضر بيغتصب بعض وإن لم يشرروا بهدم فالجملة الثانية بعض بعض .. «إيهما للاول» الناس الناس ... وهي بيان لها ،  
أقول : أن يكون بين الجملتين كمال الاتصال ، وظلك :  
«أن تختلف الجملتان غيرها والثانية لفظاً ومعنى ، كثلوك الشاعر :

وقال الدندعم : أرسوا شراواها بكل امرئي بجري بمقدار  
الجملة الأولى : «أرسوا الشاء لفظاً ومعنى ، و «شراواها» غير لفظاً ومعنى لأن  
فترى نليل الأحرى لازم بالرأولة للعرب أي : «أرسوا الشيء إلى أول العرب» ،  
و معنى لا لفظاً ، مثل : «مات فلان ، رحمة الله» ، فالجملة الأولى ضرورة لفظاً ،  
الثانية أناهية معنى للفظ ، لأن فقط الفعل غير لأن ،

$\text{gr} = \oplus$  (i)

٤. أن لا يكون بين الجملتين جامع أو مناسب بل تكون كل جملة مستقلة بنفسها مثل : «أليل رهيب ، أليل محمد» ولاصلة بين الجملتين ، ولذلك ترك الملف ينبعها كحال الانقطاع .

ثالث : أن تكون الجملة الثانية جواباً عن سؤال يفهم من الجملة الأولى فترى متركة ويسى هنا وتبه كحال الاتصال ، أو : «الاستفهام» والاستفهام ثلاثة أقسام : لأن السؤال الذي تضمن الجملة الأولى ألمًا عن :

١. سبب الحكم فيها مطلقاً ، كقول الشاعر :  
قال لي : كيف أنت ؟ قلت مليل سهر دايم ، وحزن طوبل  
أي : ما بالك علية ؟ أو مناسب مطلقاً ؟

وقول الآخر :  
وقد غرست من الدنيا قهيل زمي      معنى جانبي لغز بعدهما غرضاً (١)  
جرست دعري وأعلبه قهارك      أي التجارب في ود أمري غرضاً  
أي : لم تقول هنا وبذلك ؟ وما الذي انتهى أن تطوي من الحياة إلى هذا الخد  
كتشك ، أي تعرّض عنها .

٢ - أو من سبب خاص له كقوله تعالى : «وما أبرئه نفس ، إن النفس لأمارة  
بالسوء» (٢). كأنه قبل : هل النفس أمارة بالسوء ؟ قبل : إن النفس لأمارة  
بالسوء ؟

٣ - أو من غير هذين الترتيبين ، كقوله تعالى «تالوا : سلام ، قال : سلام» (٣)  
كأنه قبل : فماذا قال إبراهيم عليه السلام ؟ قبل : قال سلام  
ومنه قول الشاعر :

زميم العروازل أنت في شمرة صدرا ، ولكن ضرب لاتجلي (٤)

(١) غرض : ضمير ومل. الغر : من لاتصرفة له

(٢) بروت .٦٣

(٣) مودة .٦٩

(٤) النسورة : الشدة

ما حكى عن العوائل انهم قالوا : هو في غمرة : وكان ذلك مما يحرك المائع لأن  
يسأله فيقول : فما قررك في ذلك وما جوابك عنه ؟ أخرج الكلام منه جه اذا كان  
ذلك قد قبل له وصار كأنه قال : أقول صدقوا أنا كما قالتوا ولكن لا يطعن لهم في  
فلامي ، ولو قال : « زعم العوائل الذي في غمرة وصدقوا ، لكن يكون لم ير صح  
في نفسه انه مسوول وان كلامه كلام محبب (١) .  
ومنه قول الروايد بن يزيد :

عْرَفْتُ النَّزَلَ الْخَالِسِ هُنَّا مِنْ بَعْدِ أَحْوَالٍ  
صَفَاهُ كُلُّ حَتَّانٍ صَوْفُ التُّو بِلْ هَطَّالٍ (٢)  
فَاللهُ لَا يَقُولُ : هَذَا وَكَانَ الْمَاءُ مَا لَا يَحْصُلُ الْمَنْزَلُ بِنَسَةٍ كَانَ مَطْلَبُهُ أَنْ يَسَّلُ مِنْ  
الْمَاضِلِ .

ومثله قول النبي :

وَمَا عَنْتَ السَّرِيَاحُ لِهِ سَهْلًا هُنَّا مِنْ حَسَنَةِ بَهْمٍ وَصَادِيَا  
فَكَمْ لَا تَقِيُّ الْمَعْلُودُ عَنِ الْرِيَاحِ ، كَانَ مَطْلَبُهُ أَنْ يَسَّلُ مِنْ الْمَاضِلِ .  
وَقَدْ يَحْلُفُ صَدِيرُ الْإِسْتِشَافِ لِلْيَامِ قَرِيبَةً ، كَافِرُهُ تَعَالَى : وَسَيَجِعُ لَهُ نَبِيَا  
بِالْقُدُوْسِ وَالْأَسَالِ . رِجَالٌ لَا تُنْهَوْهُمْ تِجَارَةً وَلَا يَبْعَثُونَ ذِكْرَهُمْ (٣) فَيَنْ  
قُرَأُونَسِيْحَ ، مَهْبِيَا الْمَغْفُورَ - الْمَجْهُولَ - كَافِرُهُ تَعَالَى : مَنْ يَسِيهِ ؟ قَبْلِ رِجَالٍ .  
وَقَدْ يَحْلُفُ الْإِسْتِشَافُ كَلَهُ وَيَقَامُ مَا يَدْلِيُّ مَلَائِمَهُ ، كَفُولُ الشَّاعِرِ :  
زَصْمَتْ أَنْ أَخْسُوكُمْ قُرْيَشُ لَهُمُ اللَّهُ وَلِيْسُ لَكُمْ إِلَّا (٤)  
حَلْفُ الْجَوَابِ الَّذِي هُوَ : كَلَبُكُمْ فِي زَعْكَمْ ، وَأَلَامُ مَقَامِهِ فَهُمْ إِلَّا وَلِيْسُ لَكُمْ  
إِلَّا مَقَامَهُ لَدَلَائِلِهِ عَلَيْهِ . وَيَجُوزُ أَنْ يَقُولَ قَوْلَهُ : هَلْمُ إِلَّا ... جَوَابُ الْمَوْلَى

(١) ينظر دلائل الاجاز من ١٨٦.

(٢) عَنْدَهُ سَهَّلٌ ، حَنَانٌ ، صَوْفٌ ، وَالْمَصْرُوْدُ الرَّدُّ الصَّاحِبُ الْمَسْلُ .

(٣) الْتَّوْرُ ٤٧-٤٩ .

(٤) الْأَلْفُ وَالْأَلْيَاتُ : الْمَهْمَةُ .

الثانية، الجواب المذكور كأنه لما قال للكلام : «كليتم » قالوا : «لم كلينا ؟»

فقال : «لم إنت وليس لكم إلا أنا» فيكون في البت استثناء.

وقد يختلف ولا يقام شيء مثابة، كقوله تعالى : «تَبَعْمُ الْمُبَدَّأ» (١) أي : «أَبْرَبُ»، أو «هُوَ»، لدلالة ما قبل الآية وما بعدها عليه (٢).

الرابع : أن يكون بين الجملتين دشة كحال الاقطاع، وذلك لأن تكرر الجملة الثانية بسترلة المقطعة من الأول ويختفي هنا الفصل لأن مطابقها عليها موهم لمعناها على غيره، وسيجيئ هنا الفصل «قطعاً». وهذه قول الشاعر :

ونحن على التي ألبى بها بذلا، لزاما في الصال لم يعط (أراها) على «لظن» للا يترهم السابع أنه معروف على «أباش»، لغريمه منه، مع أنه ليس بغراء، وبتحمل الاستخفاف .

الخامس : أن تكون الجملتان متوصطنين بين كمال الاتصال وكحال الاقطاع مع قيام المانع من الوصل كأن يكون للأول حكم لم يقصد اعطاءه الثانية، كقوله تعالى : «وَإِذَا حَكَّلُوا إِلَى شَيَاطِنِهِمْ قَالُوا إِنَّ مَعَكُمْ إِنَّمَا تَعْنَى سَهْرُوكُونَ» : الله يتنهى بهم (٣). فجملة «وَإِذَا سَهْرُوكُونَ» لا يصح عطافها على جملة «واللَّرَوْ» ... ، للا يلزم من ذلك اختصاص استهزاء الله بهم بورقة خلوهم إلى شياطينهم، والواقع أن استهزاء الله بهم غير مقيمه يوقت من الأوقات. ولا يصح أن تعلق جملة «وَإِذَا سَهْرُوكُونَ» بهم على جملة «إِنَّ مَعَكُمْ» للا يلزم أن تكون من مقول المتقفين مع أنها من مقول الله تعالى :

#### موقع الوصل :

يجب الوصل في ثلاثة مواقع :

الأول : أن يكون بين الجملتين كحال الاقطاع مع الإيماء، وذلك لأن تكرر أحدهما خيرية والآخر ضرورة ولو فصل لأمرهم الفصل خلاف المقصود

(١) ص ٤٤.

(٢) تبدأ الآية ٤١ بقوله تعالى : «وَإِذَا حَدَّثَ أَبْرَبَ» ... .

(٣) البقرة ١٤ - ١٥ .

ومنه قول البلاغاء : «لا، وأيْدِكَ إِنْهُ» ، ومثل : «لا، ولهفَكَ إِنْهُ» ، و«لا، وخطبكَ إِنْهُ» .

ثالثاً : أن تكون الجملتان مختلفتين غيراً واثناةً لفظاً ومعنى كثوره تعالى : «إِنْ الْأَبْرَارُ لَمْ يَنْعِمُوا وَلَا أَنْجَازُتْ لَهُمْ مَا جَهَّبُوا» (١) ، وقوله . «وَسُخْرَى الْحَمَى مِنْ بَيْتِ وَسُخْرَى الْمُرْسَاتِ مِنْ الْحَمَى» (٢) ، وقوله : «وَسَادُونَ إِنْهُ» وهو خادعهم (٣) ، وقوله . «وَكَفُورًا وَأَشْرِبُوا وَلَا شَرْفَرَا» (٤) .

لو أن تكونا مختلفتين غيراً والثانية معنى لاتفاق كثوره تعالى : « وَلَا أَنْجَذَلُ مِنْكُمْ بَيْنَ إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا إِنْهُ» ، وبالالدين إمساكاً ، وفيه قدرى ولطافى ولساكنين ، وقولوا للناس حُسْنَةً (٥) ، حلف قروه : «وقولوا هم قروه : «لَا تَعْبُدُونَ» لانه يعني : لا تبدوا .

ثالثاً : أن يكون الجملة الاولى عمل من الاعراب وقدد اثراك الجملة الثانية في الحكم الامرائي ، وهذا كمحل المفرد على المفرد ، لأن الجملة لا يكون لها عمل من الاعراب حتى تكون واقعة موقع المفرد : وينبئ هنا أن تكون مناسبة بين الجملتين كثوره تعالى : «وَلَمْ يَلْجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا ، وَمَا يَنْزُلُ مِنْ السَّمَاءِ ، وَمَا يَنْصُرُ فِيهَا ، وَهُوَ الرَّحْمَنُ الْغَفُورُ» (٦) . وقوله : «وَالَّذِي يَقْبَضُ وَيَسْطُطُ وَالَّذِي تُرْجِعُونَ» (٧) ، ولذلك يجب على أبي تمام .  
لَا وَاللَّهِ هُوَ صَاحِبُ أَنَّ الْوَرَى صَبِيرٌ ، وَإِنْ أَبَا الْمُسِينِ كَرِيمٌ

- (١) الانصاف ١٣ - ١٤.  
(٢) الروم ١٩.  
(٣) النساء ١٤٢.  
(٤) الامارات ٢١.  
(٥) البقرة ٨٣.  
(٦) سورة ٢.  
(٧) البقرة ٢٤٥.

إذ لامتناسة بين كرم أبي الحسين - محمد بن الهيثم - ومرارة التوى، ولا تعلق  
لأخذها بالآخر .

ومن إثراك الجملة الثانية بالأولى في الحكم الاصغرى قوله الثاني .  
وقد سرّ مني موضع لإيات الله نديم ولا ينفعني به شراب  
فجملة «لا ينفعني به شراب» صلة اه Morrison، وذلك جاز أن يعطى عليها جملة «ولا ينفعني  
به شراب».

وذكر عبد القاهر البغدادي لورنا من الرصل<sup>(١)</sup>، وهو أن يرى بالجملة فلا  
تعطف على مابليها ولكن تعطف على جملة ينتها وبين هذه التي تعطف جملة أو  
جملتان، مثل ذلك قوله الثاني .

تولوا بنته «كأنَّ يَبْتَسِئَ تَهْبِي فَسَاجَانِي الْمُهْسَلَا  
كَانَ مَسِيرٌ عَيْهِمْ ذِبْلَا وَسِيرٌ النَّعْلَرْمُ الْمُهْسَلَا  
قوله». «فكان مسيراً عليهم ذبللاً وسير النعول المحسلاً»  
لأنّ إن عطفنا على هذا الذي يليه أقصدنا للمعنى من حيث أنه يدخل في معنى «كأنَّ»  
وذلك يزددي إلى أن لا يكون «مسير عليهم» حقيقة ويكون متوصلاً كما كان تهبي  
التيين كذلك، وهذا أصل كبير . والسبب في ذلك أن الجملة المفروضة بين هذه  
المطروقة أغيراً، وللعنفوف عليها الأولى تربط في معناها بذلك الأولى كاللهي ترى  
أن قوله «فكان يبتسم تهبي» مرتبطة بقوله «تولوا بنته»، وذلك أن الثانية سبب  
والاولى سبب : لأنّ ترى أن المعني «تولوا بنته» فترعى أن بيتاً تهبي، ولا شأنك أن  
هذا الفروم كان بسبب أن كان قوله بنته ، وإنما كان كذلك كانت مع الاولى  
كاثليه الواحد، وكانت متوكلاً منها متوكلاً للتعول والظرف وسائر مابليه بعد تمام  
الجملة من معبرلات الفعل، مما لا يمكن الفراغ على الجملة وإن يعتد كلاماً على حداته:

(١) ينظر دلائل الاصناف من ١٨٨ .

القرآن العجمة العالية بالروايات

ويحصل بالفضل والرسول القرآن بالحصة الحالية المأمور و عدم اقرارها بها ، وقد ألمحه البلاطغون بهذا البحث ، وعند له عبد القاهر الجرجاني والفرزلي والسكاكيني والتزويفي نصولاً (٢) في كتبهم والملفوظ يباب الفضل والرسول : ولكن دراسة عبد القاهر كانت أعمق هذه الدراسات ولذلك نسيكتن تخفيضها هنا فرجأ المعرض  
بريانا له :

لأنه ينفي صحة وقول في ذلك :

(+) دلائل الاتصال من ١٨٩ -

(٢) دلائل الاعتراف من ١٥٦ ويختزل ونهاية الاعتراف من ١٣٧، ونتائج العلوم من ١٣١ والاضمحلال من ١٦٥.

١ - ان الجملة إذا كانت من مبدأ وخبر فالغالب عليها أن تجيء مع الراو، مثل:  
«جاء محمد وصبر ألمده». ومنه قول أمي «الليس :

أيشنني وللشريني مفاجعني ومستوره زرق كأباب أشوال  
مثال عظوها من الراو قوله «كلمته فوه إلى في» و «رجع عنده على بدله»  
٢ - ان كان المبدأ من الجملة ضمير ذي الحال لم يصلح بغير الراو، مثل: «جاء  
محمد وهو راكب».

٣ - ان كان الخبر في الجملة من المبدأ أو الخبر ظرفًا ثم كان قد قدم على  
المبدأ ، مثل : « عليه عطفه » كثُر فيها أن تجيء بغير راو . ومنه قول يشار :

إذا أذكرتني بسلدة أو تذكرتني عرجت مع البازى على سواد

٤ - وان كانت الجملة من فعل وفاعل والفعل مشارع مثل غير متى لم يكن  
يجيء بالراو مثل : « جاء محمد يسيّر الماء بين يديه » أو « جاء محمد يسبي » (١)

وعليه التزيل والكلام ، ومثله قوله تعالى : « ولا تأتُنَّ شَكِيرًا » (٢) وقوله :  
« وَسَيَجْتَبُنَّهَا الْأَقْرَبُ » الذي يلقى ما له يتركى (٣) ، وقوله : « وَيَدْرَأُنَّهُمْ فِي  
طَيَابِهِمْ يَعْمَلُونَ » (٤).

٥ - فإن دخل حرف في محل المضارع تغير الحكم فجاء بالراو وبتركها كثيرة  
كتلر سكين النارمي :

أكبهه لورقَ ليپس أباً ولقد كان ولا يُدْعَى لأب

وقول مالك بن ربيع وكان جن جابة فطلب مصعب بن الزبير :

أتألني مصعب ويسأله بهـه فألين أتحيد عنهم لا أحد

أشاروا من صبي وتوعدوني وكتبت وما يُشَهِّدُنِي فرميد (٥)

(١) الفخر . ٦

(٢) الطبل . ١٧ - ١٨ .

(٣) الاعراف . ١٨٦ .

(٤) أي جلوا من صبي قرداً ، وهي البة .

وقول الشاعر :

**من الشر أسبابٌ جرّى عملَهُنَّا  
مضراً لا يُبلي دون الرواحِ وغالباً  
وقولُ العاشِي همدانٌ :**

٦- وما يجيء بالروا و غير الرو الملاطي ، وهو لايقع حالا الامع « الله مظيره » او مفترى : مثل : « انتي وقد جهدت السير ». ومثال مواجه بغير روا :

**فأبوا بالرماح مكرراتٍ** وابنا بالبروف، قد العينا  
**محنات الرصل :**

من محنت الرؤس انتساب الجعلين في الاسمية والقطبية، ونائب الجعلين  
الجعلين في النفي والمفارقة، وفي الاطلاق والتقييد، ولا يدخل من ذلك إلا المرض  
أو الماء، كما إذا أردت بالادعها التتجدد وبالآخر التثبوت مثل: قائم محمد وصهوة  
فاغدوة إذا أردت أن قيام محمد متتجدد وقوره ثابت مستمر: أو أن براء حكيمية  
الحال الملاعبة واستحضار الصورة في لفظ كفوله تعالى: **فقرضاً كذبُهم وفرقاً**  
**نكيلهم** (١)

أو أن يبرأ الاطلاق في أحدهما وكتبه في الآخر كقوله تعالى: «وقالوا لولا أزيل علىك ملوك» ، أو أزلا ملوكاً لكتبي الأمر» (٢) ، وبكلمة الأولى مطلقة ، وفاتحة متقدمة ، لأن الشرط متقدّم للجرأب (٣) :

(١) المقدمة

الآن (٢)

(٢) ينظر ملئيغ المثوم من ١٣١، والإفراج من ١٩٥، وتزويج الشخص من ٢ من ١٠٩.

### الفصل والفصل في المفردات :

لم يعرض البلاطيون الا الجبل حينما تربط أو تفصل، أما المفردات فلم يصرروا لها، ولعل السبب واضح هذه المسألة أو أن الحكم يعلم من الجملتين، وكان هد الفاتح البرجاني قد اتباعه من الحديث من طرف المفردات ميلاً الحديث من عطف الجبل، ولكن لم يحظ لها هذا القسم دراسة لأن ما يتحدث عنه النحو ولا يقع فيه الاشكال.<sup>(١)</sup> واثار السكاكي إلى أن الفصل والفصل بين الجبل هو الأصل في هذا القسم.<sup>(٢)</sup> وظن الخطيب التزويني أن غير ذلك متروك والله عز وجل حرف هذا الاسلوب يتركه: «الفصل عطف بعض الجبل على بعض والفصل روكه»<sup>(٣)</sup> وعلى ذلك سار شرائع تلخيصه غير أن التصامم ثقہ على كلام الفتاواي بقوله: «وحياته مشهورة بأن الفصل والفصل مستحسن اصطلاحاً بالجمل والمقتضيات لهما جارية في المفردات أيضاً». بلا ينفي التخصيص اصطلاحاً و لكن فهو من مجاز النحو عدم التضمينها بيا ، وإنما الأصل في الجبل حيث قال: « تبيّن موضع العطف عن غير مرافق في الجبل هو الأصل في هذا القسم»<sup>(٤)</sup> : وأخذتها في المفردات أيضاً لولا يكون يمزد عن البلاغة، وكيف يمكن أن عطف الجبل التي هي أعياد لمبدأ، أو أحراراً لنصب، أو صفات ثمرت، وتركه مبنية على أعراد دون مان المفردات»<sup>(٥)</sup>.

ولعل بهذه الدين البشكي ذارع التلخيص التزويني ، كان من أحسن الدين لمصرراً لهذا البحث، وقال أن الأصل في المفردة فصله مما قبله، لأن مقنه<sup>(٦)</sup>:

(١) دلائل الاصناف من ١٧١ وما يليها.

(٢) ملخص النحو من ١٢٠ .

(٣) الإيضاح من ١١٧ .

(٤) هذه عبارة السكاكي في النحو من ١٢٠ .

(٥) انتزح الاطلاق ٢ من ٢ .

(٦) مرسوس الأبراج - نزوح التلخيص ٢ من ١١٢ وما يليها .

- ١ - اذا حاصل فيه مثل «زيد قاتم» فلا يعطف المعمول على حامله.
- ٢ - او معمول فلا يعطف العامل على معموله.
- ٣ - او كلاما معمول وقى العمل يطلبها طلبًا واحدًا فلا يمكن عقله الا أنه يلزم قطع العامل عن الثاني مثل: «علمت زيدا قاتم».

وإذا اجمع مفردان وامكن من جهة الصناعة عطف أحدهما على الآخر فإن كان بينهما جامع تم الرصل ولا كان القى العمل هو الأساس:

وطار بهما الدين السبكي في بحث هذا النوع على منهجه في الجمل، وهو النام:

الأول : أن يكون بين المفردتين كمال الاقطاع بلا إيهام غير المراد مثل: «زيد حالم قاتم» فإنه لا يجمع بين هذين الشيئين ولذلك يحصلون، ومثل ذلك الأحاديث واحد الثناء ثلاثة أربعة ...، ومحروف الهمزة أنت باه... ففي مثل هذه الحالات يذهب القى العمل.

الثاني : أن يكون بينهما كمال الاقطاع وفي القى العمل إيهام غير المراد مثل: «علمت زيدا ضاريا وحلاة» يجب العطف إذا لم يعطف لتوهم أن «حلاة» معمول «ضاريا».

ثالث . كمال الاتصال بأن يكون تأكيداً معموراً، أو الثاني، أو الثالث، أو عطف بيان أو تناه، أو بدلاً نحو «جاء زيد نفسه» و «جاء زيد أبا عبد الله» و «جاء زيد القاتم» فلا يعطف شيء من ذلك.

أو يكون في معنى واحد من هذه الأمور كأن في عطف الجمل أو فصلها، أو أن ينكرها بمنزلة غير واحد، مثل: «هذا حلو حامض» إذا جعلناها غيرين.

الرابع : شبه كمال الاقطاع بأن يكون المفرد الأول حكم وبقصد اصطلاحه كالقول «زيد مجذوب إن قصيدة صالح» إذا أريد الانطباع بأنه صالح مطلقًا فإن عطف صالح على مجذوب يوهم أنه صالح إن قصد، لأن الشرط في أحد المضافتين شرط في الآخر بخلاف الشرط في واحد من غيري المبنية. وقارأ يمكن عقله على المفرد قوله يوم عقله على غيره مثل «كان زيد ضارياً صرفاً قاتمًا للرجل»: «وقاتم» لا وهم أنه مطرود على «ضرار» المعمول .

**الخلاص :** في كل الاتصال، مثل ذيذ خسبان تقص المخطأ، كان مثلاً مائة:

لم يحسب ؟

**الخلاص :** أن يكون بينهما الوسط من كمال الانقطاع وكمال الاتصال مثل ذيذ سط مائع، على أن يكتورا غيرين ، فإذا أزيد جمل الثاني صلة تبين الرصل :

لما خطت بين الجمل والفتراء ، فقد جوز أكثير النحاة خطف الفعل على الاسم وخطف الاسم على الفعل إذا كان كل منها في تدبر الآخر: وقال السهيل:

بعض خطف الفعل على الاسم إذا كان اسم قائل ، ويتحقق خطف الاسم على الفعل ،  
وقال أن مثل ذمررت برجل يقوم قاعده مستعنه لآخر على وجه وجوزه الرجال كخطف  
الفعل على الاسم ، والأكثرون على الجواز . (١) قال تعالى : «ساقوا ربي ورثثهن » (٢)  
وقال : «فالمسيرات سبعة» . فالترن به التمهة (٣) .

(١) عروس الأتراء - شروح الفتاوى ج ٢ من ١١٤ .

(٢) للك ١٩ .

(٣) العاديات ٤ - ٣ .

## البحث الثالث

### القصر

القصر - كـ«الله - الحسين»، قال تعالى: «حَوْرٌ مَّكَبُورَاتٍ فِي النَّيَامِ»<sup>(١)</sup> أي: محبوسة فيها. وأمامنا في الإصطلاح فهو تخصيص شيء بشيء طريق مخصوص؛ وذلك كتخصيص المبتداً بالخبر بطريق النبي في قوله تعالى: «وَمَا الْحَيَاةُ إِلَّا مَنَعُ الْفَرَّارِ»<sup>(٢)</sup>، وتخصيص الخبر بالمتباًه مثل: «ما شاءوا إِلَّا شاءوا»؛ طرقها:

والقصر طرقان . . .

١ - القصور ، وهو الشيء المخصوص .

٢ - القصور عليه ، وهو الشيء المخصوص به .  
في الآية السابقة و«مَا الْحَيَاةُ إِلَّا مَنَعُ الْفَرَّارِ» تخصصنا الفرار بمنع الدنيا ،  
وفي «إِلَيْهِمْ أَنْذِلْنَا الْكِتَابَ إِلَّا أَنْ يَعْلَمُوا مَلْكَ الْأَرْضِ» تخصصنا الفرار بمنع الدنيا ،  
عليه ، و «الْفَرَّارُ مَكَبُورٌ ، وَمَلْكُ الْأَرْضِ مَقْسُورٌ وَلَفِظُ الْجَلَلَةِ مَقْسُورٌ  
عليه . . .

ويقع القصور بين . . .

١ - للبعض والغير ، كقوله تعالى: «وَمَا حَمَدَ إِلَّا رَسُولٌ» قد دخلت من قبيله  
الرسُّلُ<sup>(٣)</sup> ، و «مَا لَدِيبٌ إِلَّا عَلَيْهِ» .

٢ - بين القبل والقائل مثل: «لَا يَتَبَعُ إِلَّا حَمَدٌ» ، و «مَا قَاتَ إِلَّا أَتَاهُ» .

٣ - بين القابل والقابول مثل: «مَا شَاهَدَ خَالِدٌ إِلَّا خَدَقَهُ» ، في قصر القابل على  
القابول ، أما قصر المفروض على القابل مثل: «مَا شَاهَدَ الْخَبِيرَ إِلَّا عَالَدَهُ» .

٤ - بين المقورين مثل: «مَا أَعْطَيْتَ حَمَدًا إِلَّا كَثِيرًا» في قصر المفروض الأول على  
الثاني ، أما قصر المفروض الثاني على الأول فمثل: «مَا أَعْطَيْتَ كَثِيرًا إِلَّا حَمَدًا» .

(١) الرحمن ٧٦ .

(٢) الصادق ٢٠ .

(٣) آن عمران ١٤٤ .

\* - بين الحال وصريحها، مثل وجاه رأكفاً إلا محدثة في قسر الحال على صاحبها، أما قصر صاحب الحال عليها فمثل وجاه عدم الـ "رأكفاً" ومثل ذلك كل متعلقات العمل؛ فإن القسر يجري فيها ماعداً الدين:

الأول: الصدر المزكى، للايقاع القسر فيه وبين العمل وذلك لا يجوز أن تقوله وأخربت الآصرباء، وإنما قوله تعالى وإن نظر<sup>(1)</sup> إلاتها<sup>(2)</sup> فقتديره هنا ضعيفاً.

الثاني: للتمرل منه، فإنه لا يجيء بعد الـ "إلا" وذلك لا يقال ومارست [إلا] والمحاطة:

#### أحواله :

يقسم القسر بحسب الحقيقة والإضافة إلى:

١- قسر حقيقي: وهو أن يختص المقصور بالتصور عليه بحسب الحقيقة لا يتجاوز إلى غيره أصلاً، كقوله تعالى: «إِنَّمَا يَنْهَا كُرْ أَلُو الْأَلَابَ»<sup>(3)</sup> فالذى كر صفة لا يتجاوز إلى غيرهم من سائر الناس في الحقيقة والواقع؛ ومنه: ما يختص الآية والرسول إلا "محمد"؛ وإنما الآية والرسول وهو المقصور، ما يختص "محمد" صل الله عليه وسلم - وهو المقصور عليه لا يتجاوز إلى غيره.

٢- قسر الصافي: وهو غير الحقيقي وذلك بان يكون القسر فيه بالإضافة إلى شيء مخصوص لا إلى جميع ما عدا المقصور عليه: ومنه قوله تعالى: «وَمَا هُدَى» إلا رسول<sup>(4)</sup>؛ فـ "محمد" مقصور على الرسالة بالإضافة إلى شيء آخر، وليس المقصود أن الرسالة مخصوصة به وحده، ومتى قولنا: «وَمَا هُدَى» إلا كاتب<sup>(5)</sup> وليس المقصود أن عيناً مقصور على الكتابة وحيثما يجيء لا يتجاوز إلى شيء آخر، لأن الحقيقة و الواقع خلاف ذلك، وإنما المقصود أنه مقصور على الكتابة بالإضافة إلى شيء آخر معنون كالشمر أو الرسم أو غيرهما:

وينقسم القسر باعتبار طرفيه: المقصور وللمقصور عليه إلى:

(١) إلاتها ٢٢ .

(٢) الرعدة ١٩ .

(٣) آل عمران ٤٤ .

- ١ - قصر موصوف على صفة: كثرة الحال: «ما تعيدهم إلا ليقربونا إلى الله ذكرى» (١) فقد تضررت العبادة على التزرب قصر موصوف على صفة  
 ٢ - قصر صفة على موصوف: مثل: «ما في الدار إلا أخذه» فقد قصر موصوف الوجودي  
 الدار على «أخذه» قصر صفة على موصوف.  
 والزاد بالصفة في اسلوب التعمير الصفة المترتبة لالنعت الذي يذكره النحاة،  
 لأن ادلة الاستثناء لا تقع بين الصفة والموصوف.  
 ويقتضي التعمير بحسب المفيدة والأدلة إلى:

- ١ - قصر حقيقي على سبيل المفيدة.  
 ٢ - قصر الشافي على سبيل المفيدة.

وعلان الزعان هنا اللذان يقصدان عند اطلاق التعمير الحقيقي والتعمير الاشافي  
 كما يسمى:

- ٣ - قصر حقيقي على سبيل الأدلة والبيانات: ومثال قصر الصفة على الموصوف:  
 «الأشامر في البر لا الشني» فإذا كان هناك في البر شراء غير الشني ولكن  
 لا يريد الاعتراف بهم بمالته في اضفاء الشانرية على الشني، ومثال قصر الموصوف  
 على الصفة: «ما حاصن إلا جزنا» أي أن حاصنا لا يتصف بغير الجود من الصفات  
 بمالته في كل الجود فيه.  
 ٤ - قصر الشافي على سبيل الأدلة والبيانات ، ومثال قصر الصفة على الموصوف:  
 «ما حاصن إلا أخذه» وذلك اذا أريد قصر العلم على عمد بالنسبة إلى حالك اذا كان  
 مثلاً ايضاً .

ومثال قصر الموصوف على الصفة: «ما عصدا إلا كاتب» اذا قصر «عصدا» على  
 الكتابة بالنسبة إلى صفة الشر أو الرسم ويراد بذلك انتفاء صفة الشر أو الرسم منه  
 ويقتضي التعمير الاشافي فقط بحسب حال المخاطب إلى ثلاثة أقسام :

(١) الزمر ٢

- ١ - قصر الزاد: وذلك اذا اعتقد المخاطب الشركة في الحكم بين المقصور  
وغيره.
- ٢ - قصر قلب: وذلك اذا اعتقد المخاطب عكس الحكم الذي يثبت بالقصرة.
- ٣ - قصر تعين: وذلك اذا كان المخاطب متربعاً في الحكم بين المقصور عليه  
وغيره.

فإذا قيل لي تصور السنة على الوضوفة: «الاديب محمد لاخالد» وكان المخاطب  
يعتقد اشتراك محمد وخلاله في صفة الاديب كان التصور قصر الزاد.  
وإذا كان المخاطب يعتقد غير ذلك كان التصور قصر قلب:  
وإذا كان المخاطب متربعاً لا يدرك أيهما الاديب كان التصور قصر تعين:  
وإذا قيل لي تصور الوضوفة على الصفة «ما محمد إلأمير» وكان المخاطب يعتقد  
الصاف محمد بمهنة التدريس والإدارة كان التصور قصر الزاد:  
وإذا كان المخاطب يعتقد الصاف محمد بالتدريس لإلأدارة كان التصور قصر  
القلب:

وإذا كان المخاطب متربعاً لا يدرك أي الصفتين هي صفة محمد كان التصور قصر  
تعين.

ولايجرى هنا التقسيم في التصور الحقيقي، لأن التصور في ذلك النوع قصر بالنسبة  
إلى ما عدا التصور عليه على الأطلاق فلا يمكن أن يتصور في الشركة أو المكس  
أو الرد على مازاه في التصور الاختيالي الذي يجري فيه التصور بالنسبة إلى شيء  
محدود.

#### **شروطه:**

وشرط قصر الوضوفة على الصفة افراداً عدم تكاثر الصفتين حتى تكون النهاية  
في قوله «مازيد إلأشاعر» كونه كاتباً، لا كونه مفعلاً لا ينقول الشعر ليتصور،  
اعتقاد المخاطب اجتماعهما.

وشرط تصره ظلباً تتحقق تناولهما حتى تكون المثلية في قوله «ما زيد إلا قاتل»  
كونه قاتلاً أو جالساً ، لا كونه أسود أو أبيض ، ليكون اثنان مثراً بانتفاء  
غيرهما :

وتصير التعبير أعم ، لأن اعتقاد كون الشيء موصوفاً بأحد الأمرين معتبر على  
الأخلاق لا ينافي جواز اتصاله ببادئ الاعتراض . وبهذا علم أن كل ما يحصل أن يكون  
مثالاً لتصدر الآخرين أو قصر النسب يصلح أن يكون مثالاً لتصدر التعبير من غير عكس .  
**طرق:**

أهم طرق التصر أربع :

١ - **النبي والإسناد:** ويكون المقصود عليه في هذه الطريقة بعد آدلة الاستئناس ،  
قوله تعالى : «ما أعدد» إلا رسول قد عذلت من قبله الرسل <sup>(١)</sup> ، وقوله :  
«وما أزال الرحمن من شيء إِنَّمَا لِأَنَّكُلَّيْتُمُونَ» <sup>(٢)</sup> ، أي : لست في  
دعاكم الرسالة عندنا بين الصدق والكلب كما يكون ظاهر حال المدعى إذا  
ادعى بين القتيل عذلت كاذبون فيها .

ومنه : «ما عذبت الاشاعر ووجه التصر فيه أنه متى قيل : «ما عذبت» توجه النبي  
إلى صاحبه لأن ذلك لأنفس اللوات يمنع نفيها وإنما تنتهي صفاتها وحيث لا زراع  
في طوره وتصدره وما شاكل ذلك وإنما الزراع في كونه شاعراً أو كتاباً تناولهما  
النبي : فإذا قيل : «الاشاعر» جاز التصر .

وستعمل «غير» في التصر استعمال «الإ» .

٢ - **الما :** ويكون المقصود عليه مؤثراً وجوباً ، ومنه قوله تعالى : وإنما  
يخشى الله من عباده العلماء <sup>(٣)</sup> .

(١) آنحضران ١٤٤

(٢) بس ١٥

(٣) غاطر ٢٨

ومهن قول قيس بن الرقيات:  
 إِنَّمَا مُصْنَعُبُ شَهَابٍ مِنَ الْفَرِيقِ تَجَلَّتْ مِنْ وِجْهِ الظِّلِّيَّةِ  
 والدليل على أنها تفيد التصرّف ثوروا:  
 الأول: كونها منضمة معنًى «ماه» و«الله» لقول المفسرين في قوله تعالى «إنما حرم  
 عليكم لِلبيَّةِ وَالدَّامَ» (١) - بالنصب - معناه «ما حرم عليكم لِلبيَّةِ»؛  
 الثاني: قول الشاعر ابن «النَّاءِ» لآيات مباركة بعدها وهي ماسورة:  
 الثالث: لصحة الفحصال المفسر معها مثل: «الله يضر بـأَنَّاهُ»، أي: «ما يضر بالآيات»،  
 ومن ذلك قول الفرزدق:  
 أَنَّ اللَّاهُدَّ الْخَلِيلُ الْقَلَّارُ وَالنَّاءُ  
 ينبع عن أحبها بهم أبا أو مثلي  
 وقول عمرو بن معد يكرب:  
 كَذَّ حَلَمْتُ سَكَنِي وَجَسَارَتُهَا مَاقْطُرَ الْغَارِ لِلْأَنَّا (٢)  
 ٢ - العطف «للا» أو «لكن» أو «بل» وإن كان العطف «للا» كان للتصور عليه  
 مثابلاً لما بعدها، وإن كان العطف «بلـ لكنـ هوـ بلـ» كان للتصور عليه مابعدهما،  
 ومثال تصرّف الوصوّف على الصفة المراد: «محمد شاعر لا كاتب»، أو «محمد  
 كاتب بل شاعر».  
 ومثال تصرّف الوصوّف على الصفة للبيا: «محمد قائم لا قاعد»، أو «محمد قاعداً  
 بل قائم»؛  
 ومثال تصرّف الصفة على الوصوّف انتراداً أو للبيا بحسب اللقام: «محمد قائم  
 لا كاذبه»، أو «مذاهله قائم بل زيه»؛  
 ٤ - تقديم ماحفظه التأثير: وهذا يكون للتصور عليه هو التقديم: فمن تصرّف  
 الوصوّف على الصفة المراد وشاعر هو، لن يعتقد شاعراً وكاتباً:

(١) البقرة ١٧٣ -

(٢) قطر : ص ٦ -

ومن قصر الموصوف على الصفة قلباً: «فَاتَمْ هُرَيْلَنْ يَعْتَدِنْ نَاعِدَاً»، ومثال قصر الصفة على الموصوف الفرداً: «أَلَا كَفَيْتْ مَهْسِكْ» بمعنى وحدي لأن يعتقد أنت وغيرك كليتنا مهسته.

ومثال قصر الصفة على الموصوف قلباً: «أَلَا كَفَيْتْ مَهْسِكْ» بمعنى لا غيري لأن يعتقد أن غيرك كلي مهتمة دونك وهذه الطرق الأربع تختلف من وجوه:

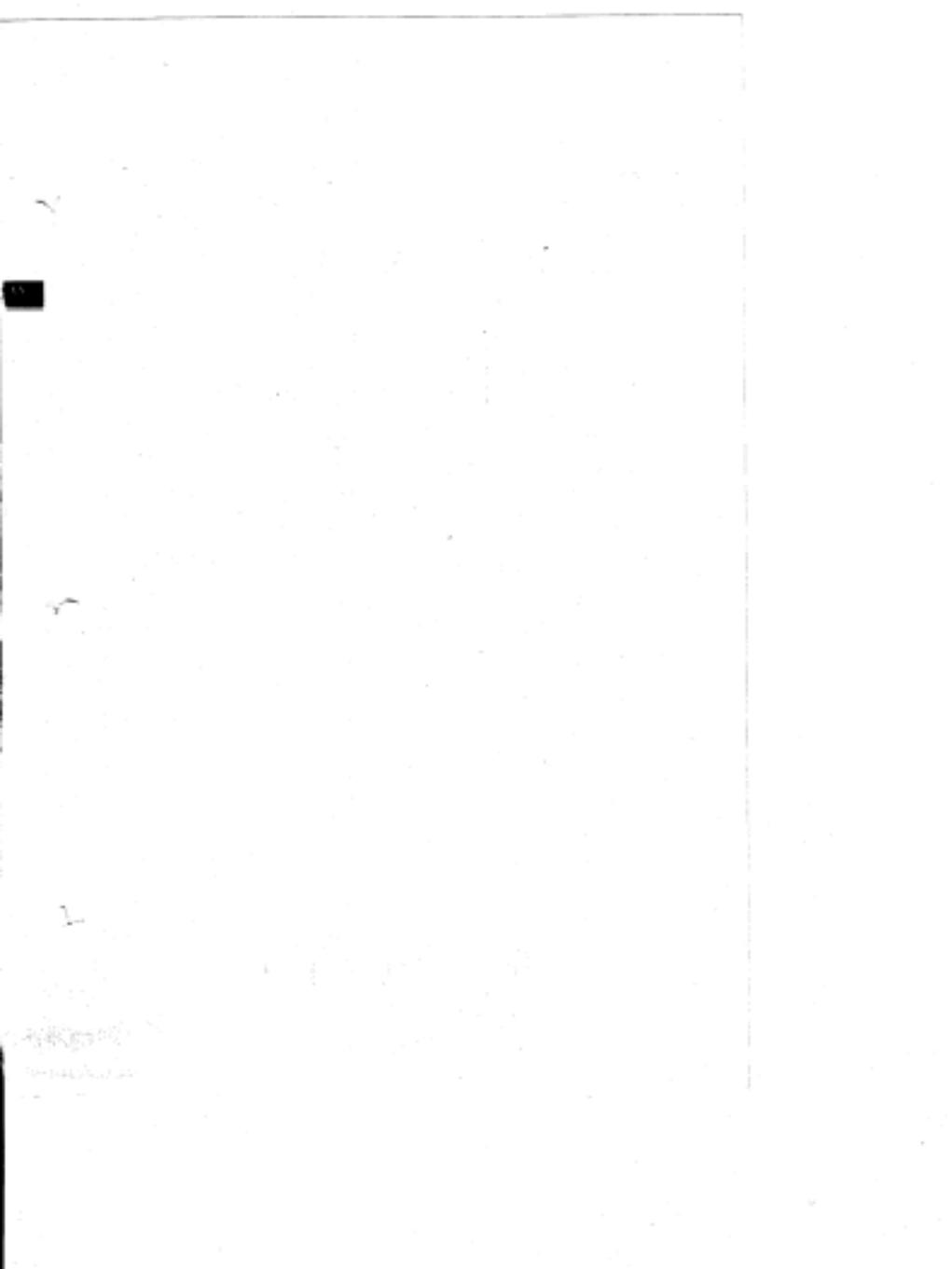
الأول: إن دلالة البلاط الأول بالوضع دون الرابعة.

الثاني: إن الأصل في المطلب أن يدل على المثبت والمنفي جميعاً بالنص فلتدرك ذلك الأكراهة الالتفات في مقام الاختصاص كما أذن ليلى «محمد يعلم التحرر والصرف والتروض والتوافق»، أي: «محمد يعلم التحرر، وخالد وبكر وعمر وفاطمة، فيما محمد يعلم التحرر لغيره، وفي معناه وليس إلا»، أي: لغير التحرر، ولغير محمد، وأما الدلالة الثالثة فتلد بالنص على المثبت دون المنفي.

الثالث: إن النفي لا يجمع الأول لأن شرط النفي «بلاه» أن لا يكون متبايناً فيها بغيرها ويجامع الآخرين فليقال: «إنما زيد كاتب لأشعاره» وهو يأتيه لا محمد؛ الرابع: إن أصل النفي والاستثناء أن يكون عالى المتعلّم له مما يجهله المخاطب ويذكر كثرة أصحاب وقد رأيت شيئاً من بعد ما هو إلا»، أي: إذا وجدته يعتقد غير محمد ويصر على الانكار، وعليه قوله تعالى «وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ» (١). وهناك طرق أخرى للتصور غير أن البلاطين لم يتفقوا عليها كل الأقوال، وإنما نقل الوجوه الأربع صحة هذا الأسلوب (٢).

(١) آل عمران ٦٢.

(٢) ينظر مذابح المأوم من ١٣٨، والإيضاح من ١١٨، وشرح الطهريص ج ٢ من ١٦٦.



**الفصل الخامس**  
**الإيجاز والاطباب والساواة**  
**البحث الأول**  
**الإيجاز**

الإيجاز والاطباب والساواة من الأساليب التي لا تُنفع كثيراً إلا بالحديث عن الواقعها وعرض امثلتها، لأن الالتفاق على مقياس ينبع إليه الدارسون من الأدوار الصعبة. وكان سكاكي قد ذهب إلى أن الذي يحدد هذه الأساليب هو المعرف وقد سأله مهارف الأوساط<sup>(١)</sup>: يقول: «اما الإيجاز والاطباب فلذاته نسبين لا ينبع الكلام فيها الإبروك التحقين وبالباء على شيء عرضي مثل جمل كلام الأوساط على مجرد معارفهم في الثانية السمعاني فيها يفهمون. ولابد من الاعتراف بذلك متى ما عليه وانتسبة مهارف الأوساط والآلة في باب البلاغة لا يحمد ولا يذكر»<sup>(٢)</sup>، ولذلك كان الإيجاز أداء المقصود من الكلام يأتى من مهارات مهارف الأوساط، وكان الاطباب أداء باكثير من مهاراتهم «سواء كانت الله أو الكثرة راجحة إلى الجمل أو إلى غير الجمل».

ولكن الخطيب الفزويتي رأى الالتفاق على مهارف الأوساط سهلاً، ووجد أن بناء التعريف عليه أصعب، والفرق بينهما: «القولون من طرق التعبير عن المعنى هو ثانية أصل المراد بالظل مساوى له لون الفعل عنه واعتراضه، أو زائد عليه لفائدة»<sup>(٣)</sup>. وهذا التعريف لا يكفي أن نفترض مهارف الإيجاز والاطباب ليس عليها أسلوب المساواة ويحدد بدقة ووضوح، ولذلك قال إن المساواة وأن يكون فقط بمقدار أصل المراد بالالتفاق عبiquid أو غيره، ولا زالت عليه بضم وذكره أو تضييم أو اعتراض، أي أن المساواة لا تنفع إلا بعد دراسة المسلمين الآخرين ومرفقيها معرفة دقيقة، ولكنه قدم الكلام على المساواة لأنها الأصل وليس عليه،

(١) مطلع المارم ص ١٢٢.

(٢) الإيضاح ص ١٢٧.

وهذا التقديم لا يخدمقياس لأن المسوأة لا تعرف إلا بعد معرفة الكلام المخطوب  
أو الغرائد، وبذلك تكون الكلام الذي ليس فيه حذف أو زيادة .  
ومعنى بين الكلام الثامن والتاسع ولذلك قال ابن داود<sup>١</sup> احتراء عن الأخلاق، وهو  
أن يكون القبط قاصراً عن أداء المعنى، كقول عروة بن الروذ:  
حيث لم يقتربن فتوتهم وفتنهم عند الوشي كان أحلاها  
قاله أراد: إذ يقتربون فتوتهم في السلم .  
وقول الحارث بن حلزة:

والعيش خسبر في ظلام لترك من عاش كذلك<sup>(٢)</sup>  
قاله أراد: العيش النائم في ظلام ترك خيراً من العيش الناقص في ظلام العقل ،  
فالعمل بالمعنى .

واحترأ في الغرائدة وقال لها الماكنة ، لكن لا يدخل فيها :

١ - الطويل : وهو أن لا يعنى الغرائد في الكلام ، كقول عدي بن زيد العبادي:  
وقددت الأقيم لراهبيه وأنت فولتها كثيراً ومتيناً<sup>(٣)</sup>  
فإن الكلب ولدين واحد :

٢ - المشو: وهو ما يعنى أنه زائد وهو غرمان:  
الاول: ما يفسد المعنى ، كقول النبي:

ولانضل فيه الشجاعة والشدة ويسير النبي لولا لله شرور<sup>(٤)</sup>  
فإن لفظ « الشد » في حشو يفسد المعنى ، لأن المعنى أنه لانضل في الدنيا الشجاعة  
ويسير والشدة لولا لله ، وهذا الحكم صحيح في الشجاعة دون الشد ، لأن  
الشجاع لو علم أنه يدخل في الدنيا يبتليه الهلاك في الكلام عليه لكن شجاعته ضل ،  
بخلاف البائل ماله فإنه إذا علم أنه يموت هان عليه بذلك .

(١) الترك: الحق . النك: الصب والشك .

(٢) نعمت: فلمنت . الأقيم: المهد . الراعشان: عرقان في باطن الترابين .

(٣) شرور: لله ، الشدة .

**الثاني : ما يقصد للمعنى ، كقول الشاعر :**

ذكرت أنسى لمعاودتي صداعَ الرأسِ والوصبُ<sup>(١)</sup>  
فإن نظرَ الرأسِ حشو لاقاتنا في لأن الصداع لا يحصل إلا في الرأسِ ، وليس يقصد  
المعنى .

وقول زهير :

وأعلم علمَ اليومِ والآمسِ قبلهِ ولكنني عن علمِ مافي خبرِ حم  
فإن فرجهُ وابنهُ ، يستثنى عنهُ غيرُ مفسد .  
وهذه المقدمة قصورية في دراسة هذا المرض، ولكنه ان يتضح لا بد الحديث  
من أجزاء إلهاج العنكبوت وأساليبه .

**الإيجاز :**

الإيجاز - لغة - التعبير ، قوله : أوجزت الكلام ، أي : نصره ، وكلام  
سرجي من أوجز .  
والإيجاز - اصطلاحاً - أن يكون النطْقُ أقلَّ من المعنى ، مع الرفاهِ بهِ والاتكال  
لخلالاً يقصد الكلام .

وهذا الأسلوب من أهم خصائص اللغة العربية في التعبير ، فقد كان العرب  
لا يسيرون إلى الاطلاق والتشرُّح والاسهاب ، وكانت يعذون الإيجاز هو العلاقة ،  
فأكثم بن سفيان يرى أن البلاغة هي الإيجاز ، وكان جابر بن يحيى يقول لكنه :

وإن قدرتم أن تجعلوا كتبكم توقيعات فالقلعوا<sup>(٢)</sup> . وضلوا مثل ذلك في النصائح ،  
ونفذوا بخطفهم مالك لازريد على اربعة واثنين قال : هُنَّ بالكلور أفعى والأخذل  
أسرع وبالآلن أعنق ، والمماي أجمع ، وصاحبها أبلغ وأوجز .

وقيل لآخر : الأفضل النصائح ، فقال :

(١) الوصب : الترسُّخ والترجُّع الشامل وتحولُ المسمى ، وقد يطلق على المسمى والمتغير في  
الدين .

(٢) البيان والكتابين ج ١ ص ٨٦ ، وكتاب الصانعين ص ١٧٣ .

أبي في أن أطيل الشعر فمصدري إلـى المتن وعلـى بالصواب  
وأيجازـي بمحضـر قـرـيبـ حلـلتـ بهـ التـفـسـولـ منـ الـبـلـوـابـ  
فـلـيـكـنـهـ أـرـبـعـةـ وـمـنـ مـشـفـقـةـ يـاـنـفـاظـ عـلـابـ  
حـسـوـالـ مـاحـدـاـ بـلـ نـهـارـاـ وـمـاـتـنـ الصـبـاـ يـاـنـثـابـ  
وـهـنـ أـنـاـ وـسـتـ بـنـ قـوـماـ كـأـطـوـاقـ الـحـاسـمـ فـيـ الـرـقـابـ  
وـكـنـ أـنـاـ أـنـتـ سـافـرـاتـ هـادـهـ الـرـوـاهـ مـعـ الـرـكـابـ (١)  
وفي هذه الآيات علامة لغير افسد الإيجاز ، فيه يصل الكلام إلى حدقة من غير  
تهديد أو زيادة لا ينتهيها المدى ، وبه يأتي الكلام تعبيرآ يسهل حفظه وروايته وهذا  
مليون وافقاً في الأمثال والخطب والشعر ، وبهذا الأسلوب أيضاً يصل المفهوم إلى  
قلب في أسرع ما يكون وتؤثر فيه فيغير طرءاً أن كان الكلام عامياً ، وبفضل وينجههم  
أن كان مما لا يضر .

وكان هذه الصفة التي أولى بها العرب أن أهم البلاغيون والقادة بأسلوب الإيجاز ،  
ووضعوا له حدوداً وأسسـاـ ، وبيـنـاـ مـواـضـعـ ، لـاـتـ لـبـسـ يـحـمـودـ فـيـ كـلـ مـوـضـعـ  
وـلـاـ يـخـذـلـ فـيـ كـلـ كـاتـبـ بـلـ لـكـلـ مـقـامـ مـقـالـ ، وـإـلـ ذـلـكـ أـشـأـرـ أـبـنـ قـيـرةـ يـقـرـهـ : دـوـلـ  
كـانـ إـيجـازـ حـسـوـدـاـ فـيـ كـلـ الـأـحـرـالـ لـجـرـدـهـ الـهـ تـعـالـ فـيـ الـقـرـآنـ ، وـلـ يـضـعـ الـهـ ذـلـكـ  
وـلـكـ أـهـلـ تـارـيـخـ التـرـكـيـدـ وـحـدـفـ تـارـيـخـ الـإـيجـازـ وـكـرـتـارـيـخـ الـلـاقـهـ (٢) .

وـلـلـأـبـنـ جـنـيـ انـ الـأـطـالـةـ وـالـإـيجـازـ هـاـ فـيـ كـلـ كـلـامـ مـنـيدـ مـسـتـلـ بـنـسـهـ وـلـوـ يـغـلـبـ  
الـإـيجـازـ غـایـهـ لـمـ يـكـنـ لـهـ بـدـ مـنـ أـنـ يـعـظـلـ تـامـهـ وـفـاثـتـهـ مـعـ أـنـهـ لـأـبـدـ فـيـ مـنـ تـرـكـيـبـ  
الـبـلـغـةـ فـانـ تـقـسـتـ مـنـ ذـلـكـ لـمـ يـكـنـ هـنـاكـ اـسـخـانـ وـلـاـ اـسـتـدـابـ . وـقـالـ أـنـ الـعـربـ إـلـىـ  
ـالـإـيجـازـ أـتـيـلـ وـهـنـ الـأـكـثـارـ أـبـدـ ، وـغـرـبـ مـثـلاـ بـالـقـرـآنـ الـكـرـمـ وـمـاـيـهـ مـنـ الـخـلـفـ  
ـالـلـيـ يـعـلـمـ الـكـلـامـ مـوجـزاـ (٣) . وـمـنـ ذـلـكـ أـنـ هـاـ الـأـسـلـوبـ ضـرـوريـ كـثـيرـ إـذـاـ

(١) كتاب الصافيين ص ١٧١ .

(٢) ألب الكاتب ص ١٥ .

(٣) ينظر المختار ج ١ ص ٢٠ ، ٨٦ + ٨٣ .

لراد التكلم أن يكون مطابقاً لمعنى الحال ولذلك يقول أبو هلال العسكري : « إن الإيجاز والاطباب يندرج اليهما في جميع الكلام وكل نوع منه ، ولكن واحد منها موضع . فال حاجة إلى الإيجاز في موضوعه كال حاجة إلى الاطباب في مكانه فمن أزال التأثير في ذلك عن جهة ، واستعمل الاطباب في موضع الإيجاز واستعمل الإيجاز في موضع الاطباب أخطأ » (١) .

وتحدث ابن رشيق عن الإيجاز وذكر تعريف الرمانى وهو : « الإيجاز هو العبارة من الفرض بأقل ما يمكن من المرووف » وتسهيله إلى قوله المروفين (٢) .

وعند ابن سنان له بحثاً وسماه « الاشارة » وقال عنه : « هو أن يكون المعنى زائداً على النقط ، أي أنه لفظ موجز يدل على معنى طويل على وجه الاشارة والبسخة (٣) ، والختار عنده في القصاحة والفال على البلاقة هو أن يكون المعنى مساورياً للنقط أو زائداً عليه ، أي أن يكون النقط التفصيلي يدل على الكثير دلالة والبسخة ظاهرة لأن تكون الأقفال القراءة الإيجازها قد أثبتت المعنى وأفسحته حتى يحتاج في استنباطه إلى طرف من التأمل ودقين التفكير .

وتعريف الرمازى الإيجاز بقوله : « وحدة أنه العبارة من الفرض بأقل ما يمكن من المرووف من غير اخلال » (٤) .

وقال السكاكي إن الإيجاز والاطباب - كما سبق - من الأمور النسبية كالابورة والبيرة وهي التي يتوقف تعلقها على تعلق غيرها . « فان الكلام الوجيز إنما يدرك من حيث وصفه بالإيجاز بالقياس إلى كلام آخر منه ، وكذلك الاطب إنما يدرك من حيث وصفه بالاطباب إلى كلام آخر يكون أقل منه » .

(١) كتاب الصنائع ص ١٩٠.

(٢) السنة ج ١ ص ٢٢١ .

(٣) سر النسامة ص ٢٤٣ .

(٤) نهاية الإيجاز ص ١٦٤ .

وتحدث عنه ابن الأثير وعنه له نصاً في «الثلث السار»، ونصاً في «الجامع الكبير»، وقال في تعريفه: «هو جملٌ زجادات الألفاظ»<sup>(١)</sup>، وهذا النوع من الأساليب شريف لا يتحقق به الأفراط البليغة، وذلك لتطور مترافقه وبعد مذاقه. ثم قال بعد أن مهدَّ لبيه: «وَهُدَّ الْإِبْجَازُ مِنْ دَلَالَةِ الْقُلُظِ عَلَى الْمَعْنَى مِنْ غَيْرِ أَنْ يُزَيِّنَ عَلَيْهِ»، والتطويل هو خدْ ذلك، وهو أن يدل على المعنى بقطْ يكتبه يغضه في الدلالة عليه»<sup>(٢)</sup>.

وسماه ابن الـملكان «الأشارة» وقال: «هُوَ الْأَبَاتُ الْمَانِيُّ لِكَتْبَةِ الْقُلُظِ الْقَلِيلِ»<sup>(٣)</sup>. وقال الطبراني: وهو في مصطلح أهل هذه الصناعة عبارة عن ثانية للقصود من الكلام باقل من عبارة معارف عليهما<sup>(٤)</sup>.

وعلمه التعريفات لاتخرج عن القول بأن الإبجاز هو التعبير عن المعانى بالكلمات قليلة تدل عليها دلالة لاحتاج إلى تأمل دقيق.

#### الأساس:

الإبجاز ضربان :

الأول : إبجاز النصر : وهو تقليل الألفاظ وتكبير المعانى ، ويرى ابن الأثير أن التعبير لهذا النوع سبع ، لاته يحتاج إلى فضل ثالث : (٥) ومن ذلك قوله تعالى : «وَلَكُمْ فِي الْقِيمَاتِ حِلَاءٌ»<sup>(٦)</sup>، ويكون هذه الآية الكريمة حينما تقارن بقولهم : «القتل أثثى القتل» ، وبتضاعف ذلك في وجوهه :

أخذها : إن هذه حروف ما يناظرها منه وهو «في القيمة حياة» ، عشرة في القلظ وستة حروفه أربعة عشر .

(١) الثلث السار ج ٢ ص ٧٦، وبالطبع الكبير ص ٢٢٢ .

(٢) الثلث السار ج ٢ ص ٧٤ .

(٣) اكتشاف في علم البيان ص ١١٠، وينظر البرهان الكافي من إبجاز القرآن ص ٢٢٢ .

(٤) الفراز ج ٢ ص ٣٦ .

(٥) الثلث السار ج ٢ ص ٧٨ .

(٦) البقرة ١٧٦ .

فاتتها : ماتيه من التصرع بالظروف الذي هو الحياة بالنص عليها ليكون أزرار  
من القتل بغير حق لكونه أدمى إلى الاتصال .

فاتتها : ما يناديه تكثير «حياة» من الصضم أو الترميم .

وابتها : امراهه بخلاف قوائم ، فان القتل الذي ينادي القتل هو ماسكان على وجه  
الاتصال لغيره .

خاتتها : ملامته من التكرار الذي هو من عيوب الكلام بخلاف قوائم :  
مائتها : استثنائه من تطهير مطبول بخلاف قوائم ، فان تطهيره : القتل التي  
قتل من تركه .

سابتها : ان الاتصال ضد الحياة ، فالجمع بينهما طلاق .

فاتتها : جعل الاتصال كالطبع واللذن الحياة بادخار «في» عليه (١) .

ومن التصرع قوله تعالى : «ما أخذ الله من ورثة وما كان سنه من إله إلا ذن»  
«لذنب كل إله بما عطاها ولعلها بعثتهم على بعضهم (٢) وقوله : «يا أيها  
ناس إنا بنتكم على أنفسكم (٣) وقوله : «ولا يحيي» للذكر «الذئب»  
إلا بأهله (٤) .

ومنه قول الشريف الرضي :  
مالوا إلى شعب الرجال واستروا أيدي الطعام إلى قلوب تتفق  
فإنما لا أراد أن يصفهم بالشجاعة في أثناء وصفهم بالثراش غير من ذلك بقوله  
«أيدي الطعام» .

(١) الإباضح من ١٦٨ وينظر كتاب الصنادين من ١٧٥ ، والمثل السارع ٢ من ١٩٥  
وبيع القرآن من ١٩٢ ، ونهاية الإيجاز من ١٩٥ .

(٢) المؤمنون ٩١ .

(٣) يرس ٢٢ .

(٤) ناطر ٤٢ .

وَهُذَا مَقْرُومُ الْأَيْمَانِ بِالْقُصْرِ عَنِ الْبَلَاغِينِ، غَيْرَ أَنْ إِنَّ الْأَكْبَرَ (١) يَعْدُ فِرْعَوْنَ مِنَ الْأَيْمَانِ الَّتِي لَا يَعْلَفُ مِنْ شَيْءٍ، لَأَنَّهُ يَقْسِمُ الْأَيْمَانَ إِلَى قَسْبَيْنَ -

- ١- الْأَيْمَانَ بِالْخَلْفِ: وَهُوَ يَعْلَفُ مِنَ الْلَّفَرَدِ وَالْجَمْلَةِ -
- ٢- مَلَأْ يَعْلَفُ مِنْ شَيْءٍ، وَهُوَ فَرِيَادٌ -

الْأَوَّلُ . مَاصَارِي لِنَفْهِ مَعْنَاهُ وَسِيَّ اللَّثَابِرِ .

الثَّانِي . مَازَادَ مَعْنَاهُ عَلَى لِنَفْهِ وَسِيَّ الْأَيْمَانِ بِالْقُصْرِ .

وَقَسْمُ الْأَيْمَانِ بِالْقُصْرِ إِلَى ثَرْعَانِينَ :

البعضها . مادل لفظه على عادات متعددة ، ويعنى التعبير عنه بمثل الناقة وفي حدتها . ومنه قوله تعالى . هولند أرجينا إلى موسى أن " أمر بمعادى فاضربوا لهم طریقاً في البحر يبیناً لانسان داركاً ولا يختي . فابعهم فرونون بخوره فنشتتهم " من اليم " ما فتشيمهم " (٢) قوله : " ما فتشيم من اليم ما فتشيمهم " من جر اسما الكلم التي يستدل على قتلها بالمعنى الكبير ، أي فتشيم من الامر الهائلة والخطوب القاتمة مالا يعلم كنهه إلا الله ولا يحيط به غيره . ومن قوله تعالى : " وخذل العرو وأمر بالعمرف وأمرض عن الجاهلين " (٣) فجمع في الآية جميع مكارم الأخلاق ، لأن في الأمر بالمرفعة الرسم ومن السنان من الفنية ومن الكتاب ، وغض النظر عن المحرمات وغير ذلك ، وفي الإعراض عن الجاهلين العسر والظماء وغيرهما . ومثاله قوله تعالى :

وأن هو لم يحصل على النفس فسيها قيس إلى حُسْنِ الشَّاءِ مُسْلِمٌ  
فإن هذا البيت قد اشتمل على مكارم الأخلاق جميعها من سماحة وشجاعة وحمة  
وتوابعه وطم وصبر وغير ذلك، فإن هذه الأخلاق كلها من شيم النفس لأنها  
مجد عملها فسيها أي : سماته وعهاده

(١) للفل السائر ج ٢ ص ١١٤، ونظر المطراز ج ٢ ص ١١٩ وما يتعلمه.

$$\forall \Psi = \forall V \quad \vdash \quad (\pi)$$

الاعراف (٢)

وأليهما : مادل الله على محضات متعددة؛ ولا يمكن التعبير عنه بمثل النافذ وفي عدتها، بل يستحيل ذلك وهو أهل طبقات الإيجاز مكانته ، ومنه قوله تعالى : «ولكم في الناس احتمال حياة» الذي قال كل كلام وفشل غيره من كلام العرب ; الثاني : إيجاز المخلاف : وهو ما يكتون بخلاف كلمة أو جملة أو أكثر مع فرقة تبين المخلاف، أو هو كما قال ابن الأثير : «ما يختلف منه المرد والصلة الدالة فمجرى الكلام على المخلاف ، ولا يكتون إلا فيما زاد معناه على النفي» (١)؛ وقال من هنا الأسلوب : «أنا الإيجاز بالخلاف فإنه حجيب الآخر شيء بالسر ، وذلك أنك ترى فيه ترك الراهن أتصح من الذكر والصمت من الآفادة أزيد للآفادة ، وتجده أطلق ما يكتون إذا لم تعلم ، وأتم ما يكتون مبيباً إذا لم ترين ، وهذه جملة تذكرها حتى تغير وتلتف بها حتى تنظر . والأصل في المخلافات جمية على انماضه شرورها أن يكتون في الكلام ما يبدل على المخلاف ، فإن لم يكن هناك دليل على المخلاف فإنه لا ينبع من الحديث لا يجوز بوجه ولا سبب ، ومن شرط المخلاف في حكم البلاهة أنه من المظهر صار الكلام إلى شيء ثبت لا يناسب ما كان عليه أولاً من العلاؤ والحسن» (٢) :

#### أدلة العدل :

أدلة المخلاف كثيرة منها :

- ١ - أن يبدل القول على المخلاف ، وللمقصود الظاهر على تبين المخلاف ، كقوله : «حرّمت عليكم لبنة» ولهم «وحلم» الخنزير» (٣) ، فإن القول يبدل على المخلاف ، وللمقصود الظاهر يرشد إلى أن القنطرة : حرّم عليكم تناول لبنة ولهم ولهم الخنزير ، لأن قرpus الظاهر منها تناولها .
- ٢ - أن يبدل القول على المخلاف والتبيين ، كقوله تعالى : «وجاء ربكم» (٤) أي : ألم ربكم لو عذابه أو يأسه :

(١) المثل السائر ج ٢ ص ٧٨.

(٢) المثل السائر ج ٢ ص ٨١.

(٣) المثلة . ٣ .

(٤) المثل . ٢٢ .

٣ - أن يبدل المقل عل الخلف ، والمادة على التعبين ، كقوله تعالى حكمة من أمره العزيز : « ولكنَّ الَّذِي أُنْتُنِي فِيهِ » (١) ، « بَدَلَ الْمَقْلَ عَلَى الْخَلْفِ فِيهِ ، لَأَنَّ إِنَسَانًا يَلْامِلُ كُبَيْهِ فَيُحْتَلُّ أَنْ يَكُونَ النَّظَيرُ لِيَ » (جدهما قوله) : وَقَدْ شَرَّفَهَا حَسِيبًا (٢) ، وَأَنْ يَكُونَ فِي مَرَاوِدَهُ لَغْوَهُ : « تَرَوْهُ ظَاهِرًا عَنْ قَسْهِهِ » (٣) ، وَأَنْ يَكُونَ فِي شَاهَةِ وَالْمُرْءِ قِبَلَهُما ، والمادة دلت على تعبين المراودة ، لأنَّ الحب لفترط لا يلامُ إنسانٍ عليه في العادة الظاهرة صاحبه وخطبه أيام ، وإنما يلامُ على المراودة الداخلة تحت كعبه التي يقدر أن يدفعها عن قسمه .

٤ - أن تبدل المادة على الخلف والتعبين ، كقوله تعالى : « وَلَوْ نَعْلَمْ قَاتِلًا لَا يَرْجِعُنَا كُمْ » (٤) مع آنهم كانوا أخير الناس بالغرب ، فكيف يقولون بأئمَّه لا يرجعوا نفوسه؟ فلابد من خلف ، وتقدير ، مسكن قاتل ، أي : الكتم قاتلوك في موضع لا يصلح لقتال وبطش عليكم منه ، وبدل على آنهم أشاروا على رسول الله - صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أن لا يخرج من المدينة وإن المزم البقاء فيها .

٥ - الشروع في العمل ، كقوله لزمن : « بِسْمِ الْفَالِحِينَ الرَّحِيمِ » عند الشروع في لتراءه أو أي عمل ، فإنه يقيد أن المراد بـ« بِسْمِ اللهِ أَنْهَا » ، والمحلوف يقدر ما جعل النسبة مبدأ له .

٦ - القول أن الكلام بالعدل ، فإنه يقيد تقديره ، كقولنا ملن أعراض بالرفة والبنين (٥) فإنه يفيد : بالرفة والبنين أغيرت (٦) .

وال محلوف كما تقدم نوهان :  
الربع الأول : حرف جزء جملة ، وهو حذف اللفادات ويكون حل صور مطلقة :

(١) يوسف ٣٩ .

(٢) يوسف ٢٠ .

(٣) يوسف ٣٠ .

(٤) آل عمران ٦٦٧ .

(٥) الرنة -- بالكسر في الإنفاق والتلاسم .

(٦) الإيداع ص ١٩٢ ، وتنظر شروح الفتاوى ج ٢ ص ٢٠٢ .

١ - حذف الفعل والاكتفاء في الدلالة عليه بذكر الفعل ، كقوله المرء بالرسالة :  
وهم يربونن المطر ولا يذكرون السماء . ومنه قوله تعالى « كلاماً إذا يكتب الراوي  
وغلي متن رقائق » (١) ، والمعنى في « بلطف » النفس ولم يتغير لها ذكر .

ومنه قول حاتم الطالبي :

أنا وريدي الرابط عن القوى اذا احشرت بربماً وشاق بها العذر  
يريد النفس ، ولم يتغير لها ذكر .

٢ - حذف الفعل وجراه ، وهو نوعان .

أحددهما : يظهر بدلالة للعمول عليه كقوله تعالى : « فقال لهم رسول الله  
تلاقوا الله وستحييتم » (٢) ، أي : احثروا .  
ومنه قول النبي :

ولولا أن أكثر ما تنتهي معاودة لقلت : ولا مناكا  
قوله : « ولا مناكا » فيه معلوم تذكرة . ولا صاحت مناكا .

وقوله :

ولا إلا بدان أمني وأحكي فليذك لاستئمه هواكما  
قوله : « ولا إلا بدان يعني وأحكي » فيه معلوم تذكرة : « ولا ارض إلا بدان  
يعني وأحكي » .

والآية : لا يظهر في قسم الفعل لانه لا يكون هناك منصوب يدل عليه ، وإنما  
يظهر بالنظر إلى ملامسة الكلام : كقوله تعالى : « وعمرُ ضوا على ربكم صرماً قد  
جسحوا كما خلقناكم أول مررت » (٣) ، قوله : « لتجسحوا » يحتاج إلى الضمار  
فعل ، أي : قليل لم : جسحنا ، أو قلنا لم .

ومن هنا الفرق بقبح الفعل على شبين وهو لاحدهما ، كقوله تعالى :

(١) الفيلة ٢٧-٢٦ .

(٢) المسن ١٢ .

(٣) الكهف ٤٨ .

وَالْبَشِّرُوا أَمْرَكُمْ وَشَرْكَاهُ كُمْ، (١) وَهُوَ أَمْرُكُمْ وَحْدَهُ وَالْمَلَادُ أَجْمِعُوا  
أَمْرَكُمْ وَادْعُوا شَرْكَاهُ كُمْ :

وَمِنْ حَذْفِ الْتَّعْلُلِ بَابٌ يُسَمَّى «بَابُ اقْتَامِ الْمُصْدَرِ مِنَ الْتَّعْلُلِ» وَرِفْقَيْهِ بِهِ الْفَرْبُ  
مِنَ الْبَالِغَةِ وَالْوَرِكِيدِ كَفَولَهُ تَعَالَى : «فَإِذَا لَتَّهُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَتَسْرِيبُ الرَّاقِبِ» (٢)  
قَوْلُهُ : «فَطَرَبَ الرَّاقِبَ» أَصْلُهُ : فَاضْبُرُوا الرَّاقِبَ ضَرِبَا، حَذْفُ الْتَّعْلُلِ وَأَقْتَامُ الْمُصْدَرِ  
مِنَ الْمَاقِمَةِ، وَفِي ذَلِكَ الْخَصْصَارُ وَالْوَرِكِيدُ.

وَأَمَّا حَذْفُ جُوَابِ الْتَّعْلُلِ فَإِنَّهُ لَا يَكُونُ فِي الْأَمْرِ الْمُحْرُمِ كَفَولَهُ تَعَالَى : «فَلَذَّرُهُمْ  
يَخْرُضُوا وَيَلْبِسُوا» (٣) فَجَزِمْ بِهِ خَرْبُوا وَلِبْسُوا لَا إِنْهَا جُوَابُ أَمْرِهِ فَلَذَّرُهُمْ  
وَحَذْفُ الْتَّبَوَابِ فِي هَذَا لَا يَدْخُلُ فِي بَابِ الْإِيجَازِ :  
— حَذْفُ الْمَفْعُولِ بِهِ كَفَولَهُ تَعَالَى : «وَأَنَّهُ هُوَ الصَّحْلُ وَأَبْكِيْهِ وَأَنَّهُ هُوَ  
أَمَاتُ وَأَجْيَاءِ» (٤)، قَبْدُ كُلِّ مُفْعَلٍ مُفْعُولُ بِهِ مُحَذَّفٌ.

وَيَكُونُ ذَلِكَ لِأَغْرَاصٍ :  
أَحَدُهَا : أَنْ يَكُونَ غَرْضُ الْمُكَلَّمِ بَيْنَ حَالِ الْتَّعْلُلِ وَالْتَّعْاْمِلِ قَطْطِ كَفَولَهُ تَعَالَى :  
«وَلَا وَكَدْ مَاهَ مَدْبِينَ وَجَدَتْ عَلَيْهِ أَمْكَةَ» مِنَ النَّاسِ يَسْتَفْرُونَ وَوَجَدَنَدْ مِنْ دُولَهُمْ  
أَمْرَأَيْنِ لِتَوْهَانِ، قَالَ : «مَا حَذَّبَكُمَا؟» قَالَا : لَا تَسْقِي حَتَّى يَسْعِدَ الرَّعَادَ  
وَلَبِرَنَا شَيْخٌ كَبِيرٌ، قَسَكَى لَهَا ثَمَنَ ثَوْلَ إِلَى الظَّلَلِ قَالَ : «رَبُّ إِلَيْهِ لَا إِرْلَتْ إِلَيْهِ  
مِنْ خَيْرٍ فَلَبِر» (٥)؛ وَهُدْ حَذْفُ الْمَفْعُولِ بِهِ فِي لَرِيَةِ مَوَاضِعِ لَانَّهُ غَرْضُ الْمُحَدِّثِ  
عَنْ مُوسَى لَا عَنْ كَوْنِ الْمُفْتَنِ خَنَماً، أَوْ إِلَهًا، أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ.  
لَالِيْهَا : أَنْ يَكُونَ غَرْضُ الْمُكَلَّمِ ذَكْرُهُ وَلَكِنَّهُ يَحْذِلُهُ لِيَوْمِمُ أَنَّهُ لَمْ يَقْصُدْهُ كَفَولَهُ

#### البُحْرَنِي :

- 
- (١) بِرْسٌ ٧١ .  
(٢) بَعْدٌ ١ .  
(٣) الْتَّرْعُوفُ ٨٣ .  
(٤) الْتَّبَمُ ٤٤ - ٤٣ .  
(٥) الْقَمَسُنُ ٢٢ - ٢١ .

**شجو حساده وغبطة حداء** أن يرى مصر ويسعى واع  
وللتي : أن يرى مصر عاصمة، ويسمع واعي أخباره، ولكن تفاصي عن ذلك:  
ثالثها : أن يحذف المعمول لانه معلوم ، وبالتالي هنا بعد فعل المشتبه كثرة  
تعالى : ولو شاء ملوككم أجمعين<sup>(١)</sup>، وقوله : ولو شاء الله لله ربهم  
وأوصارهم<sup>(٢)</sup>، أي : لو شاء الله ان يذهب بسليم وأوصارهم للذهب بها  
ومما جاء على تلك شعراً قوله الحجري :

لو شئت لم تُنسد ساحة حاتم كرماً ولم تنهِ ماز حماله  
الاصل في ذلك لو شئت الا نسد ساحة حاتم لم تنسدنا لمحذف ذلك من

الاول استفهام يدلاته عليه في الثاني<sup>(٣)</sup>.

٤ - حذف المضاف والمضاف اليه والاقامة كل واحد منها مقام الآخر:  
 فمن حذف المضاف قوله تعالى : وسائل التربية<sup>(٤)</sup> ، أي : أعلها .

وقول الشاعر :

إذا لا يكفي قسمي فاسأليهم كفى قوماً بصاصفهم خبريراً  
هل اخطى من اصول الحق فيه اذا عَزَّرتْ واقتصرَ الصدوراً  
أراد الله بقطع ما في الصدور من القطائع، فحدث المضاف واقام المضاف اليه  
قطعاً :

ومن حذف المضاف اليه قوله تعالى : «لله الامر من قبل» ومن يتدبر<sup>(٥)</sup> ،  
أي من قبل ذلك ومن بعده : وهذا النوع قليل الاستعمال لأن المضاف يكتسي منه  
تمريضاً وتخصيصاً فحذف بخل<sup>(٦)</sup> بالكلام لاذباب فالله بخلاف المضاف قىده  
فالله لا يدخل حله من جهة أن المضاف اليه يذهب بحالته ويقوم مقامه .

(١) النسل ٩

(٢) البردة ٢

(٣) ينظر للتل السارج ٤ ص ٩٧، ويداع للمرآة ص ٢٥٠، والطراز ٢ ص ١٠٥

(٤) يوسف ٨٢

(٥) الروم ٤

وريما حلف المفاسد والمفاسد الي وهذا ثالث ، كقوله تعالى : «**اللَّاتِكَبُتْ**  
الْبَشَّةَ مِنْ أَنْزَلَ الرَّسُولَ»<sup>(١)</sup> ، أي من أثر حافر فرس الرسول - صل الله عليه  
وسلم - وقد قال الموزي عنه ولا يكاد يوجد إلا حيث دلالة الكلام عليه<sup>(٢)</sup> ،  
وساده ابن الأثير «**حلف المفاسد مكرراً**»<sup>(٣)</sup> .

٥ - حلف الموصوف والمصفة والكلمة كل واحد منها مثام الآخر ، فمن حلف  
الموصوف قوله تعالى : «**وَأَكْبَثَا لِنَوَّدَ النَّاقَةَ بِعَصْرَةَ**»<sup>(٤)</sup> ، أي : كثة عصارة  
ولم يرد الناقة فانها لامعنى لوصفها بالعصارة . ومنه قول الشاعر .  
أبا ابن جنلا وطلائع الندايا مني أحسن العصامة تعرفوني  
أي : أبا ابن رجال جلا .  
وقول البحري :

في الخضراء من الباس على أصفر غر يختال في سيبة وزسر  
قوله «**عَلِيْ أصْفَرْ**» أي على فرس أصفر ، وهذا مفهم من قرية الحال لـ الله  
«**لَا قَالَ عَلِيْ أصْفَرْ**» علم بذلك الله أراد فرساً أصفر .  
ومن حلف المصفة قوله تعالى : «**وَكَانَ وَرَاهِهِمْ مَكِيلَكَ يَاحْدَ**» كل سيبة  
غصبا<sup>(٥)</sup> ، أي : كل سيبة صحبة أو صالة .  
٦ - حلف الشرط وجوابه : ومثال حلف الشرط قوله تعالى : «**يَامَادِيَ**  
الَّتِينَ آتَوْا إِنَّ أَرْضِي واسِعَةَ قَابِدُونَ»<sup>(٦)</sup> ، فالباء في قوله «**قَابِدونَ**»

(١) مـ ٩٦ .

(٢) المراز ج ٢ ص ١٠٧ .

(٣) المثل الشارج ٢ ص ١٩ .

(٤) الأسرار ٥٩ .

(٥) الكعب ٧٩ .

(٦) المنكبوت ٥٦ .

جواب شرط محدوث ، والمعنى : إن الأرضي واسعة فان لم تخلصوا إلى "البادرة  
في الأرض فالخلاص لها في غيرها .

ومنه قوله : «فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخرى» (١)  
أي : فالغير فعدة من أيام آخر .

ومن حلف الشرط قوله تعالى : «ويروم لغير الساعة يُقصم لل مجرمون  
مالثوا غيرَ ساعة ، كل ذلك يُنكرون» : وقال الذين أتوا العلمَ والإيمانَ اللذَّينَ  
لهم شتم في كتاب الله تعالى يوم البعث فهذا يومُ البعثِ ولكنكم كثُرْ تعلمون» (٢) .  
يقول : إن كثُرْ من ذكركم البعث فهذا يوم البعث ، أي : قد تدين بعذاب غولكم .  
ومنه قوله الشاعر :

قالوا خراسان تصفي ما يراد بها ثم التسغى فقد جنَّا خراسانا  
كانه قال : إن صح ما قلت إن خراسان تصفي ما يراد بها فقد جنَّا خراسان وآن  
لنا أن نتخلص .

واما حلف جواب الشرط فكتبه تعالى : «فإِنْ أَرَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عَدَدِ الْأَنْوَارِ  
وَكُفَّرُتُمْ بِهِ وَشَهَدْتُمْ شَاهِدَ مِنْ بَنِ إِسْرَائِيلَ عَلَى مِنْكُهُ ثَانِينَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنْ إِنْ  
لَا يَهُدِي قَوْمَ الظَّالِمِينَ» (٣) ، فان جواب الشرط هنا محدوث تقديره : إن  
كان القرآن من محدثة وكفرتم به أقسم ظالمين ؟ وبيدع على المحدوث قوله تعالى :  
«إِنْ إِنْ لَا يَهُدِي قَوْمَ الظَّالِمِينَ» .

ويحلف جواب الشرط :

١- لغير الاختصار ، كالآية السابقة ، وكقوله تعالى :

«وَلَوْ أَنْ قَرَأَ آمِيرُتُهُ بِهِ الْجَالُوْنُ لَوْ قُطِعْتُ بِهِ الْأَرْضُ ، أَوْ كَلِمُهُ بِهِ الْوَزْنُ» (٤)

أي : لكنه هنا القرآن :

(١) القراءة ١٨٤ -

(٢) الروم ٥٦-٥٥

(٣) الأسلاف ١٠

(٤) الرعد ٤١

٢ - ندلاة على أنه هي لا يحيط به المرصد ، أو تذهب نفس الساعي كل منصب كقوله تعالى : « وَسَبَقَ الَّذِينَ أَنْتَ رُبُّهُمْ إِلَى الْجَهَةِ زُمْرًا ، حَتَّى إِذَا جَاءُوكُمْ وَفَتَحْتَنَّ أَبْرَاجَهُمْ وَقَالُوا هُمْ خَزَنَتُهَا : سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طَائِبُمْ فَأَمْلَأُوهُمْ خَالِدِينَ » (١) وقد حذف جواب الشرط لعنة الشهيد ولكن ثذهب النفس في تصوّره كل منصب (٢).

وقدما المني حلقت الصلة من قوله : « جاءَ بَدَ الْأَيْمَانِ وَالْأَيْمَانِ » (٣) أي المشار إليه بهما وهي المحة والشداد قد بللت شدتها وفظاعة شأنها ملنا بهت الواسف منه حتى لا يحيط بنت شلة (٤).

٣ - لعلم الخبر بوضع الكلام ، وقد سأله سيره استاذه الخليل عن قوله تعالى : « حَتَّى إِذَا جَاءُوكُمْ وَفَتَحْتَنَّ أَبْرَاجَهُمْ » (٥) أين جوابه؟ وعن قوله تعالى : « وَلَوْ بَرِىءَ الَّذِينَ ظَلَمُوا لَذِي بِرْوَبِنَ الْكِتابَ » (٦) « وَلَوْ تَرَى إِذَا وَقَفُوا عَلَى الْأَرْضِ » (٧) ، فقال : « إِنَّ الْعَرَبَ قَدْ تَرَكَتْ فِي مِثْلِ هَذَا الْحِسَابِ الْجَوَابَ فِي كَلَامِهِ لَعْمَ الْخَيْرِ لَأَيْ شَيْءٍ وَرَضَعَ هَذَا الْكَلَامَ » (٨) .

٧ - حذف النسم وجوابه ، ومثال حذف النسم « الْأَمْانُ » أي : واحد لا يعطي ، ومثال حذف جوابه قوله تعالى : « وَالْمُجْرِمُ وَلَا يُحْتَزَرُ » و« الْمُكْثَرُ وَالْمُغْتَرُ » ، والليل إذا يسري . هل في ذلك قسم لدى حرج . إنما تحرّك فعله بذلك بعد ،

(١) الزمر ٧٢ .

(٢) ينظر الإيضاح ص ١٤٢ ، وشرح التفسير ج ٢ ص ١٤٣ .

(٣) البا : تفسير أبي .

(٤) مطلع النور ص ١٣٩-١٣٥ ، والإيضاح ص ١٤٤ .

(٥) الزمر ٧٢ .

(٦) البقرة ١٦٩ .

(٧) الأئمّة ٢٧ .

(٨) كتاب سيره ج ١ ص ١٤٣ .

لِرَمَّ ثَاتِ الْعِيَادِ، إِنْ لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبَلَادِ (١) ، وَجِرَابُ الْفَسْمِ هَا  
مُحْلَفُ تَقْدِيرِهِ : لِيَدِينِ ، أَوْ تَحْوِهِ :  
٨ - حَذْفُ الْأَوْجَارِاهِيَا ، وَمَثَالُ حَذْفِ « لَوْ فَرَوْهُ تَعَالَى : « مَا أَنْظَلَ اللَّهُ مِنْ  
وَكْلٍ وَمَا كَانَ مِنْهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَاً » تَذَعَّبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ يَنْفَضُّهُمْ عَلَى  
يَعْنِي (٢) ، وَتَقْدِيرُهُ : لَوْ كَانَ مِنْهُ كُلُّهُ لِلْعَبِ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ .

وَهُنَّ قَوْلُ فَرِيدِ بْنِ أَبِي :

لَوْ كَنْتَ مِنْ مَازِنَ لَمْ تَشْعِيْ لَهُ بَنْ الْقَبِيْطَةِ مِنْ ذَهَلِ بْنِ شَبَابِا  
إِذَا نَقَامَ بِنَصْرِيْ مُعْشَرِ عَشَنِ عَنْ الْخَفِيْطَةِ إِذَا فَرَأَ لَهُ لَهَا  
وَالْقَدِيرِ : إِذَا لَوْ كَنْتَ مِنْهُمْ نَقَامَ بِنَصْرِيْ مُعْشَرِ عَشَنِ .  
وَمَثَالُ حَذْفِ جِرَابِ « لَوْ فَرَوْهُ تَعَالَى : « وَلَوْ تَرَى إِذَا فَرَزُوهَا فَلَا فَرَزَتْ وَأَخْدُلُوا  
مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ (٣) . وَتَقْدِيرُ جِرَابِهِ : لِرَأْيَتُمْهُ عَظِيْمًا . وَهُنَّ قَوْلُ أَبِي قَاتِمَ:  
لَوْ يَحَمَّ الْكَفَرُ كُمَّ مِنْ أَصْرَ كَتَتْ لَهُ الْعَوَالِبُ بَيْنَ السُّمُّ وَالْكَبْيَرِ  
وَالْقَدِيرِ : لَوْ يَطْعِمَ الْكَفَرُ لَا يَخْدُلْ أَهْمَةُ الْخَلَاءِ .

٩ - حَذْفُ جِرَابِ « لَوْلَا كَفَوْهُ تَعَالَى : « إِنَّ الَّذِينَ يُجْنِبُونَ أَنْ « شَعِيْجَ الْفَاحِدَةِ »  
فِي الْقَيْنِ آتَوْا ، لَمْ يَلْعَبُ الْأَيْمَنِ فِي الدَّنَبِيَا ، وَالْآخِرَةُ وَاللهُ يَعْلَمُ وَاتِّمَ لِلْكَلْمَوْنِ .  
وَلَوْلَا قَنْصُلَ أَنَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُ وَلَنَّ أَنَّهُ رَوْفُ رَحْمَ (٤) تَقْدِيرُهُ : وَلَوْلَا  
أَنَّهُ وَرَحْمَتُهُ لَمْ يَجِلَّ لَكُمُ الْعَلَابِ .

١٠ - حَذْفُ جِرَابِ « لَمَّا كَفَوْهُ تَعَالَى : « وَلَمَّا أَسْلَمَ وَثَلَّهُ الْجَيْنِ ، وَلَمَّا يَهْجَهُ  
أَنَّ يَا ابْرَاهِيمَ كَدْ سَدَّقَتِ الرُّؤْيَا ، إِنَّ كَلَكَ تَجْزِي لِلْحَسَنِينِ (٥) ، وَتَقْدِيرُهُ :

(١) التفسير ١ - ٨ .

(٢) المتندون ١١ .

(٣) سما ٦١ .

(٤) التور ١٩ .

(٥) المصادرات ١٠٣ .

فَلَمَا أَسْلَمَا وَلَمَّا تَحْجَنَ وَادِبَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمَ قَدْ صَدَقْتِ الرُّؤْيَا كَانَ مَا كَانَ مَا  
يَعْلَمُ بِهِ الْحَالُ وَلَا يَجِدُ بِهِ الرَّوْضَ .

١١ - حذف جواب «إذا»، كثرة تعلّل : «فَلَمَا لَمْسُواهُمْ أَكْثَرُهُمْ بَعْدَ إِيمَانِهِمْ  
أَكْثَرُهُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ» (١)، والتقدير : فيقال لهم أكثراً لهم بعد إيمانكم، فحذف  
لتقول وأقام القول مقامه.

١٢ - حذف جواب «إذا»، كثرة تعلّل : «وَإِذَا قَبِيلَ لَهُمْ اغْتَرَاهَا مَا بَيْنَ أَيْمَانِكُمْ  
وَمَا خَالَتْكُمْ لِعْنَكُمْ تُرْسَمُونَ». وما تأثيرهم من آية من آيات ربيه إلا «كانوا عنها  
مُسْرِفُينْ» (٢)، والتقدير : «إذا قبِيلَ لَهُمْ اغْتَرَاهَا أَمْرُضُوا وَأَصْرَوْا عَلَى تَكْبِيرِهِمْ»،  
وقد دلّ عليه قوله : «وَلَا كَانُوا عَنْهَا مُسْرِفُينْ».

١٣ - حذف المبتدأ والخبر، ولا يكون حذف المبتدأ إلا مفرداً، والأشد حذف  
الخبر لأن منه ما يأتي جملة. ومن المراضع التي يحسن فيها حذف المبتدأ على طريق  
الابجاز قوله «فَلَمَّا دَلَّ طَرِيقُهُمْ وَلَمَّا هُنَّ أَنْجَلُوا» : هنا المثال.

ومن المراضع التي يصح فيها حذف الخبر قوله «فَلَمَّا دَلَّ طَرِيقُهُمْ وَلَمَّا هُنَّ أَنْجَلُوا» .  
ومن المراضع التي يحصل أن يكون محلivot لها المبتدأ وأما الخبر قوله  
تعلّل : «وَقَصَبَرْ جَمِيلَ» (٣)، ليحصل أن يكون المبتدأ عذرنا وتقديره «فَلَمَّا  
صَبَرْ جَمِيلَ»، ويحصل أن يكون من باب حذف الخبر وتقديره : «وَقَصَبَرْ جَمِيلَ  
أَجَعَلَ» .

١٤ - حذف «لا» من الكلام وهي مراده، كثرة تعلّل : «وَتَالَّهِ عَزَّلَ ذَكْرَ  
بُوْسَفَةَ» (٤) أي : لا تتنا، فأخذت «لا» من الكلام وهي مراده .  
ومنه قول العربي «القبس» :

(١) آن ص ٦٠٦ .

(٢) بـ ٤٤-٤٥ .

(٣) يوسف ١٨ + ٤٧ .

(٤) يوسف ٤٤ .

فلكت : بِينَ اللَّهِ أَبْرَحُ فَاعْدًا      وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدِيكُ وأَوْصَالِي  
أَيْ : لَا أَبْرَحُ فَاعْدًا .

١٥ - حلفوا على من الكلام والياتها، واحسن حلتها من المطوف والمطوف  
عليه، ومنه قوله تعالى : دِيْلَهُ الَّذِينَ آتَيْنَا لَا تَخْلُوا بِهَلَّةٍ مِّنْ دُونِكُمْ لَا يَأْتُوكُمْ  
عِبَالًا وَدُوَامًا عَتَمْ قَدْ بَدَتِ الْيَقْنَاهُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُغْنِي صِدْرُوهُمْ أَكْبَرُ )١( .

أَيْ : لَا يَأْتُوكُمْ عِبَالًا وَدُوَامًا . . . . .

١٦ - حلف بعض النساء وهو سامي لا يجوز القبض عليه، (٢) ومنه قوله :

كَانَ لِإِبْرِيزِيَّةِ ثَيِّي عَلَى شَرْقِيِّ مُكَدَّمِ بْنَ الْكَنَّادِ مَلْوَمُ )٣( .  
قوله وَبَسْ نَكَانَ يَرِيدُ بِسَابِي الْكَنَّادِ .  
وَهُدَا وَأَنْثَاهُ مَا يَقْبِحُ وَلَا يَحْسُنُ وَإِنْ كَانَتِ الْأَرْبَابُ لَدَهُ اسْتَعْنَهُ فَاللهُ لَا يَجْزِي  
لَنَا أَنْ نَسْعِلَهُ .

الربع الثاني : حلف الجمل وهو للسان :  
الحاديما : حلف الجمل المقيدة التي تستغل بضمها كلاماً وهذا احسن الحلوقات  
وأدعا على الاختصار ولا نكاد نراه الا في كتاب الله تعالى .  
واثنيهما : حلف الجمل غير المقيدة .  
وجملة هذين التوجهين أربعة أضرب :

القرب الأول : حلف السؤال للقدر وسيجيئ الاستئناف ويكون على وجوبين :  
١ - إعادة الأسماء والصفات ، كثرونه تعالى : أَلِّي ، ذلك الكتاب لاريبة فيه  
هذا المعنين اللذين يؤمنون بالقلب وينعمون الصلاة وما زلت لهم ينتظرون .

(١) آن سوان ١١٨ .

(٢) ينظر للدلل السائر ج ٤ ص ١١٧ و ١١٨ ، والتراز ج ٤ ص ١١٦ .

(٣) القلم : عرقه يحمل في قم الإبريق . سائب الكنان ، جميع رسائله وهي الثقة ،  
وقل : الثالثة يصلحة .

وَالَّذِينَ يَكُونُونَ بِمَا أَكْرَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَكْرَلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يَرْفَعُونَ،  
أَوْلَئِكَ عَلَى هُدًىٰ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَوْلَئِكَ هُمُ الظَّاهِرُونَ (١) وَالْإِسْتِنْافُ وَالْعَقْدُ فِي هَذَا  
الْكَلَامِ حَمِلَ «أَوْلَئِكَ» لِأَنَّهُمْ لَا يَقُولُونَ وَأَنَّمَا ذَلِكَ الْكِتَابُ إِلَى قُولِهِ : «وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يَرْفَعُونَ،  
إِنَّمَا أَكْرَلَ إِلَيْكَ أَنْ يَقُولُ : مَا يَالِ الْمُسْتَقْلِينَ بِهِذِهِ الصَّفَاتِ كَمْ احْتَسَرُوا بِالْهُدَىٰ ، فَأَجِيبْ  
بِأَنَّ أَوْلَئِكَ الْمُرْسُوفُونَ غَيْرَ مُسْتَهْدِفُونَ أَنْ يَقُولُوا دُونَ النَّاسِ بِالْهُدَىٰ عَاجِلاً وَبِالْعَلَاجِ  
عَاجِلاً ٠

٢ - الإِسْتِنْافُ بِغَيْرِ اعْدَادِ الْأَسَاءَ وَالصَّفَاتِ ، كَثُرَّةُ تَعَالٍ : « وَمَالِ لَا يَعْبُدُ »  
الَّذِي فَطَرْتُ وَالَّذِي تَرْجَمَتُونَ، الْمَخْدُونُ مِنْ دُونِهِ كَلَمَةً إِنَّ يَرْبُّنَ الرَّحْمَنُ يَضْرِبُ  
الْأَكْثَرَيْنِ فِي شَفَاعَتِهِمْ شَيْئاً وَلَا يُنْتَهِيُونَ إِلَيْهِ إِذْنُ الْهِيَّ ضَلَالٌ مِنْ بَيْنِ إِلَيْهِ آتَتْ  
بِرِيكُمْ فَاسْمُونَ . قَبْلَ ادْخَلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَالِتْ قَوْمِيْ يَعْلَمُونَ بِمَا قَبْرُتُ فِي رَبِّيْ وَجَلَّيْ  
مِنَ الْكَثَرِيْنَ (٢) . فَخَرَجَ هَذَا التَّوْلِيْ عَزِيزُ الْإِسْتِنْافِ ، لَأَنَّ ذَلِكَ مِنْ مَظَانِ  
الْمَسَائِلِ عَنْ حَالَهُ عَنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ ، وَكَانَ قَاتِلًا قَالَ : كَيْفَ حَالَ هَذَا الرَّجُلُ هَذِ  
لِقَاءَ رَبِّهِ بَعْدَ ذَلِكَ الصَّلَبِ فِي دِيَّهِ وَالشَّهْنُوْلِ لِرَجْهِ بِرْوَهِ ؟ قَبْلَ : قَبْلَ ادْخَلِ  
الْجَنَّةَ وَمِنْ يَقْبَلْ : قَبْلَ لَهُ ، لِاتِّبَاعِ الْفَرْسِ إِلَى الْمَتْوَلِ لِإِلَيْهِ الْمَتْوَلُ لَهُ مَعَ كُولِهِ  
مَعْلُومًا ، وَكَذَلِكَ قُولَهُ تَعَالٍ : يَالِتْ قَوْمِيْ يَعْلَمُونَ ، مَرْكَبٌ عَلَى تَقْدِيرِ سُؤَالِ  
سَالِ حَدَّا وَجَدَ .

الْفَرْبُ الْأَقْلَى : الْأَكْتَافَهُ بِالسَّبِّ عَنِ السَّبِّ وَبِالسَّبِّ عَنِ السَّبِّ ، فَلَمَّا اكْتَفَاهُ  
بِالسَّبِّ مِنِ السَّبِّ فَكَثُرَهُ تَعَالٍ : « وَمَا كَثُرَتْ بِيَاتِ الْفَرْبِيْ إِذْ قَضَيْنَا إِلَيْهِ مُرْسِيْ  
الْأَمْرِ » وَمَا كَثُرَتْ مِنِ الشَّاهِدِيْنِ . وَلَكِنَّا أَنْشَأَنَا قَرْوَانَ نَظَارَلِهِ عَلَيْهِمُ الْمُسْتَرُ (٣) .  
ظَكْرُ الْفَرْسَهُ الْأَقْلَى هِيَ السَّبِّ فِي الرِّسَالَهِ إِلَى الْخَلَقِ وَدَلِيلُهَا عَلَى السَّبِّ وَهُوَ الْأَرْسَالُ

وَعَلَيْهِ قُولُ الْمُنْتَهِي :

(١) الْفَرَّةُ ١ .

(٢) بِسٖ ٢٧ - ٢٢ .

(٣) التَّصْنِيفُ ٤٤ - ٤٥ .

أني الزمان بسوه في شيء نشرتم وآية على المترى  
أي : فسادا .

ولما حذف الجملة غير المقيدة من هذا القرب فكتوره تعالى حكایة عن مريم  
عليها السلام - : « قالت ألم يكُون لي علامٌ ولم يمْتَصِّنِي بِشَرٍّ ولم أَكُونْ  
بِخَيْرٍ » . قال كذلك قال ربك هو على هُنَّ وَلَجْهُنَّ آتَاهُنَّ قَاتِلَهُنَّ  
مَا وَكَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ (١) ، قوله : « وَلَجْهُهُ آتَاهُنَّ قَاتِلَهُنَّ  
أَيْ : وَأَنَّا عَلَّمْنَا ذَلِكَ لِجَهَلِهِ آتَاهُنَّ قَاتِلَهُنَّ فَلَذِكْرِ السَّبِيلِ مَعْلُومٌ  
وَهُوَ جَهَلُهُ آتَاهُنَّ قَاتِلَهُنَّ وَدَلِيلُهُ عَلَى السَّبِيلِ الَّتِي هُوَ فَقْعَلُهُ » .

واما الاكتفاء بالسب عن السب ، فكتوره تعالى : « فَلَمَّا فَرَأَتِ الرَّأْيَانَ فَاسْتَطَعَ  
بَاهَةَ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (٢) ، أَيْ : إِذَا أَرَدْتَ فِرَاءَ الرَّأْيَانَ فَاكْتُفِي بِالسَّبِيلِ  
الَّتِي هُوَ فِرَاءُ الرَّأْيَانَ مِنَ السَّبِيلِ الَّتِي هُوَ الْإِرَادَةُ ، وَالْإِلَلِي عَلَى ذَلِكَ أَنَّ الْإِسْتِهْدَافَ  
فِي فِرَاءَ الرَّأْيَانَ وَالَّتِي دَلَّتْ عَلَيْهِ أَنَّهَا بَعْدَ فِرَاءَ الرَّأْيَانِ .

القرب الثالث : الافتخار على شريعة الضير ، وهو أن يحذف من صدر الكلام  
ما يذكر به في تبريره فتكون الآخر دليلا على الاول : وهو للالة أوجه (٣)  
ـ آن يأتي على طريق الاستهدا به لذكر الجملة الاول دون الثانية ، كقوله  
 تعالى : « أَتَقْنَى شَرَحَ الْمُسَدَّدَةِ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوْلِيَّ  
نَّفْسَهُ مِنْ ذِكْرِ أَنَّهَا لَكَ فِي شَلَالِ مِينِ (٤) ، تَقْدِيرُ الْآيَةِ : أَتَقْنَى شَرَحَ الْمُسَدَّدَةِ  
لِلْإِسْلَامِ كَمْ أَنْتَ قَلِيلٌ وَدَلِيلُ الْمُطْهَرِ فِرَاءُهُ وَفَرِيلُ النَّاسِيَةِ لِلْمُرِيَمِ » .

(١) مريم - ٢١ - ٢٢ .

(٢) التحل - ٩٦ .

(٣) ينظر للدلل الشائكة ج ٢ ص ٨٦ والباحث الكبير من ١٢٥ ، والطراز ج ٢ ص ٩٧ .

(٤) الزمر - ٢٢ .

٢ - أن يرد على حد النبي والآيات، كقوله تعالى : « لا يسوى مذكم منْ أثمن قبْل القتْح وقاتل أولئك أعلم » درجة من الذين أثفروا من بعد وقاتلوا (١) ، تغبير لا يسوى مذكم من أثق من قبل القتْح وقاتل ومن أثق من بعده وقاتل ، يدل على المطوف قوله : « أولئك أعلم درجة من الذين أثفروا من بعد وقاتلوا » ، ٣ - أن يرد على غير هذين الوجهين ، فلا يكرون استهانًا ولا ثباتًا كقوله تعالى : هو الذين يُؤثِّرون ما آتُوا وقاوُهُمْ وَجِيلَهُمْ إِنَّهُمْ لَمْ يَرْجِعُونَ (٢) قالغ في الآية : الذين يعطون ما عطوا من الصدقات وسائل التقرب الشاملة لوجه الله تعالى وقولهم وجملة أي : خالفة من أن ترد عليهم صدقاتهم فحلف قوله وربخافون أن ترد عليهم هذه الصدقات ، ودل عليه بقوله وقولهم وجملة ظاهر الآية إنهم وجلون من الصدقة وليس وجلهم لأجل الصدقة ، وإنما وجلهم لأجل حرف الراء للصلب بالصدقة : وكقول أبي تمام :

يجب الآلام ثم يخانتها فكانا حسناً كلَّام  
والغبير : أنه يجب الآلام فإذا لم يجنبها فقد أدى بمحنة ثم يخاف أن لا تكون تلك الحسنة مقوولة ، فكانا حسناً كلَّام لـلم يخف الحسنة لكنهما حسنة وإنما يخاف  
ما يصلح بها من فرد فكانا مفرقة كما تخاف الآلام .  
ومنه قول أبي نواس :

سلة الشاق واسدة فإذا أحببت فاستكثرن  
تحف الاستكثار من الأول وذكرها في المتراع الثاني ، لأن الغبير : سلة  
الماثقين واحدة وهي أن يستكثروا وينضرعوا ، فإذا أحببت فاستكثرن .

(١) الحديث .٦٠

(٢) المؤمنون .٦٠

**الضرب الرابع :** ماليس بسب ولا سب ، ولا اضمار على شريطة التفسير ،  
ولامستاف ، فمن حذف الجملة المقيدة فيه قوله تعالى : **وَقَالَ فَتَرَأَ عَوْنَ مُتَبَعِّ**  
**سَيِّنَ** «أَلَا إِنَّمَا حَصَدَتِنَا فَلَذَّوْهُ فِي سَبَّابِلِهِ إِلَّا لِلْبَلَادِ مَا أَكَلُونَ». ثم يأتي  
من بعد ذلك متبع شهاد يأكلن ما قدّمش من إلّا لِلْبَلَادِ مَا تَحْصُدُونَ، ثم يأتي  
من بعد ذلك عام فيه بعثات الناس وفيه يتغيرون . وقال الملك أثربى (١) ،  
فإله حذف من هذا الكلام جملة مقيدة تقديرها : فرجع الرسول إليهم وأخبرهم  
يمقال يوسف فعجبوا لما أو فصدتوه عليهما وقال الملك : «أثربى به» .

ومن حذف الجملة غير المقيدة قوله تعالى : **وَيَا زَكْرِيَا إِذَا نَبَشَّرْتُكَ بِقَلَامِ أَمْسِ**  
بعين لم يجعل له من قبل متبا : قال : رب أنس ي يكون لي خلام و كانت امرأة  
عاشرأ وقد يتكلّف من الكثير عنها . قال كذلك قال رب يكلّف عن هين . وقد حذفتك  
من قبل و لم تكن شيئاً . قال : رب أجعل لي آية ، قال : أتيك إلا تكلّم الناس  
ثلاث ليال سريا . فخرج على قومه من المحراب فأوحى إليهم أن سبّحوا بكرة  
وعشيا . يا عبي خيل الكتاب بقرة وكيفاء الحكم سبيا (٢) . هذا الكلام قد  
حذفت منه جملة دل عليها صدره وهو الشرى بالقلام ، وتقديرها : ولما جاءه  
القلام ولما وترعرع قلنا له : يا عبي خيل الكتاب بقرة ، فالبسالة للخطوة ليست  
من الجمل المقيدة .

وما ورد على ذلك شرعا قول النبي :

لا أبغض العيس لكتني وقتها . قلبي من المم أو جسي من المكتمر  
وفي هذا البيت حذف ، والتفسير : لا أبغض العيس لأنّه اياها في الأسفار ولكنني  
وقتها بها كلنا وكذا ، الثالثي دليل على حذف الاول .

(١) يوسف ٤٧ - ٤٨

(٢) سليم ٧ - ١٢

وَمَا يَصْلِي بِهَذَا الظُّرُبِ حَدْفٌ مَا يَعْنِيهُ بَعْدَ «أَقْلَل» مَثَلٍ : «أَكْبَرْ» أَيْ :  
 أَكْبَرْ مِنْ كُلِّ كَبِيرٍ  
 وَعَلِيهِ وَرَدَ قَوْلُ الْبَحْرَى :  
 أَكْبَرْ أَطْوَالَ الْجَهَنَّمِ فِي الْوَرَى  
 وَجَاهَكَ بِالْفَضْلِ الَّذِي لَا يُنْكَرُ  
 وَلَوْلَاتُ الْجَنَّا فِي الْبَيْرَدِ الْجَيْمِ  
 وَأَجْلَلَ قَدْرًا فِي الصَّدُورِ أَكْبَرْ  
 أَيْ : أَكْبَرْ الْأَلَانِي الْبَيْرَدِ مِنْ غَيْرِكَ (١) :

(١) ينظر التفصيل في هذه المسائل، المثل الستر ج ٢ ص ٦٧ وما يليها، والملحق الكبير ص ١٢٢ وما يليها، والإيضاح ص ١٨٥ وما يليها، والطراز ج ٢ ص ٩٩ وما يليها، وشرح الكلبيين ج ٣ ص ١٨٣ «ما يليها».

## البحث الثاني

### الأخطاب

مسروره :

الأخطاب - للة - مصدر أثيب في كلامه أطياها ، إذا بالغ فيه وطريقه فيه  
لأفاده المعنوي . والشقة من قويمه : « أثيب بالكلام » إذا طال مقامه فيه .  
· والأخطاب اصطلاحاً - زيادة القنطرة على المعنوي للقالمة .

وقد شغل هذا الأسلوب القلادة منه ذهبيه وكثير عرض له المباحث ، وعند البلاطينون  
قصولاً أحادية ، من ذلك ماقيله أبو هلال المسكري الذي ذكر في مطلع البحث حمبة  
 أصحاب الأخطاب فقد قالوا : « اللسان أبداً غير بيان ، والبيان لا يكون إلا بالاتصال  
والشقاء لايشع إلا بالاتصال ، وأنفصل الكلام أربعة ، وأربيته أشد إسحاق بالمعنى ولا يحصل  
بالمعنوي إشارة تامة إلا بالاستفهام ، والإيجاز للخراس ، والأخطاب مشتركة لشيء المخاصة  
والعامة ، والتي والقطن ، والريش والرناش ، ولمني مطالبات الكتاب السلطانية في  
الفهم الرعايا » (١) ، ولكن آباً هلال يرى أن الإيجاز والأخطاب يحتاج إليها في  
الكلام ، وهذا هو الصحيح لتم المقابلة لمعنى الحال .

وكان ابن الأثير من أكثر البلاطينون اعتماداً بهذا الأسلوب ، وقد عز بقوله :

ـ

ـ هو زيادة القنطرة على المعنوي للقالمة (٢) .

وعزه ابن قيم الجوزية بقوله : « هو زيادة في القنطرة لمعنى المعنوي » (٣) ، وبطريق  
هذا التبرير مع التصريحات الأخرى التي لاشكاد تخرج عن هذا المعنوي وهو أن الأخطاب  
زيادة القنطرة لغرض يقصد إليه التكلم ، وإلا كان اطلاقاً لايقتضيها اللقامة .

(١) كتاب الصانعين ص ١٩٠ .

(٢) المثل فالدارج ٢٢٨ ص ، ويذكر المطبع الكبير ص ١٤٦ .

(٣) المرآة ص ١٠٦ .

والتطريل من المصطلحات التي تردد ، وقد ذم بعضهم هذا الاسلوب وميّز  
بيه وبين الاطباب ، فقال أثير هلال : « فالاطباب بلاقة والتطريل هي » لأن التطريل  
يترنّه سلوك يزيد جهلا بما يقرب ، والاطباب بتزنة سلوك طريق يهدى ازره  
بحثري على زيادة فائدة » (١) :

وفرى ابن الأثير بينهما فقال في التطريل أنه « يدل على المعنى بالنظر بكلمات بعضه في  
الدلالة عليه » (٢) . وقال عنه : « هو زيادة النقط عن المعنى لغير فائدة » (٣) فـ حين قال عن الاطباب إنه « زيادة النقط على المعنى لفائدة » (٤) وإذا حذلت منه  
الزيادة المزكونة المعنى تغير ذلك المعنى وزوال ذلك التأكيد عنه وذهب فالذلة التصوير  
والتخيل التي تقييد الساعي مالم يكن إلا بها ، فقوله تعالى : « فَانْهَا لِأَعْمَى الْأَبْصَارِ  
هُيَ الْمُسْدُرَةُ » ولا يسمى تطويلاً لأن التطريل لفائدة فيه اسلاً وهذا فيه فائدة  
ولذلك سمى اطناباً ، وليس كذلك التطريل فالبيت :

طرح الكتابا الطابيا وسابق إلى خالية من يبتدرها يقدّم  
فيه تطويلاً لأن للحظة ، للطابيا فصلة للاحاجة إليها (٥) :

وفرى الخطيب التزويني بين الاطباب والتطريل ولكنه قال عن الثاني : « وهو  
أن لا يعيّن الفرائد في الكلام » (٦) وسمى الذي يتعين فيه الفرائد حشوأ » .

(١) كتاب الصادرين ص ١٩١.

(٢) الكل السائر ج ٧ ص ٧٤ .

(٣) الكل السائر ج ١٢٩ ص ١ .

(٤) الكل السائر ج ١٢٨ ص ٢ .

(٥) أخراج ٤٣ .

(٦) بفتح الكل السائر ج ١٠ ص ٧٤ و ص ١٤٧ .

(٧) الإيقاع ص ١٧٧ .

**السادسة:**

يأتي الاطباب على أشكاله مختلفة منها :

١- الإياض بعد الإيهام : ويأتي لأفراط :

الأول : لبرى المعنى في صورتين مختلفتين :

الثاني : ليسكن في نفس فضل تكين ، فإن المعنى إذا أتى حل سهل الاجمال والإيهام شرحت نفس الساهم إلى معرفته على سهل التفصيل والإياض .

الثالث : لتكامل الللة بالعلم به ، فإن الشيء إذا حصل كمال العلم به دلالة لم يقتضي حصوله به ألم وإذا حصل الشعور به من وجده دون وجه شرحت النفس إلى العلم بالتجهيز فيحصل لها بسبب المعلوم لللة .

**الرابع :** لتضخم الأمر وتطليمه .

ومثال هذا الأسلوب قوله تعالى : « وَقَبَّلَاهُ إِذْكُرَ الْأَمْرَ أَنْ دَارَ مَوْلَاهُ مَقْطُرَعَ مُصْبِحِينَ » (١) ، فإن « أَنْ دَارَ مَوْلَاهُ مَقْطُرَعَ مُصْبِحِينَ » يتصاحب للإيهام الذي تضمنه لقطع الأمر ، وهو تضخم للأمر وتطليم له . ومنه قوله تعالى : « قَالَ رَبُّ الْشَّرْحِ لِي صَدَرِي وَبَسَرِي لِي أَمْرِي » (٢) ، فإن قوله « اشْرَحْ لِي » يفيد طلب شرح لشيء ما ، وقوله « صَدَرِي » يفيد تفسيره وبيانه ، وكل ذلك قوله « بَسَرِي » في المري ، والمقام مقتضي لتأكيد .

ومن الإياض بعد الإيهام ياب « نعم وبش » إذ لو لم يقصد الاطباب لغيل « نعم محمد » و « بش زيد » .

(١) الطهير ٦٦

(٢) ع ٤٥-٣٩

ومنه « التوشيح » وهو أن يرثي في عجز الكلام بمعنى مفسر باسجين ، اخذها  
معطرف على الآخر ، كما جاء في الخبر : « يثيب ابن آدم وتشبّه معه خصلتان :  
الخرص وطول الأمل » .

ومنه قول الشاعر :

شيبة خديها يثير رقبي  
شابة زلت في ليلين : شعر وظلمة  
وسمين : من نصر ، ووجه حبيب  
ومنه قول ابن الرومي :

لما يهدى الإيجوان : البحر ، والطفر  
تمام التبران : النس ، والقرن  
آخر الماضيان : البذ ، والكتار  
لم يدر ما الزعجان : الخروف ، والخنزير  
وللشاهدان عليه : الدين ، والأثر  
بنال بالظن ما يضي العيان به

وقول البختري :

لما شرين يلي الإراك ثابت  
أعطان قدهان به وقندود  
في حلقي حبر وروض فالقني ووردان : ورد ، جهن وورد ، خندود (١)  
٢ - ذكر الخاص بعد العام : ويؤتى به للتباهي على فضل الخاص حتى كال وليس  
من جنس العام تزيلا للتباهي في الوصف منزلة التباهر في اللذات ، كقوله تعالى :  
وحالظوا على الصلواث ، والصلوة الوسطى (٢) وقد نص « الصلاة الوسطى »  
- وهي صلاة العصر - بالذكر لزيادة فضلها . ومنه قوله تعالى : « من كان

(١) ينظر الإيضاح ص ١٩٥-١٩٦ ، وعزاته الأدب ص ١١٩ ، والبرهان في علوم  
القرآن ج ٢٧٧ ص ٤٤ ، وتروح الخرس ج ٣ ص ٢١٦ .

(٢) البثرة ٢٢٨ .

عَلَوْا إِلَهٌ وَمَلَائِكَةٌ وَرَسُولٌ وَجِرْبَلٌ وَمِيكَالٌ<sup>(١)</sup> وَجِرْبَلٌ وَمِيكَالٌ<sup>(٢)</sup> مِن  
الْمَلَائِكَةِ

وقوله: «ولكُن مِنْكُمْ أَمَّةٌ يُدعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيُأْمَرُونَ بِالْمَرْوُفِ وَيُنْهَا  
عَنِ الْمُنْكَرِ»<sup>(٣)</sup> والامر بالمرءوف والنهي عن المكر دليل في الخير ولكنه تعالى  
خصهمما

ومنه قوله الثاني:

قَاتَ الْكُفَّارُ الْأَنَامَ وَأَتَتْ مِنْهُمْ قَاتَ السَّكَّرَ بِعِصْمَ دَمَ الرَّوْبَانِ  
وقول ابن الرومي:

كُمْ مِنْ أَبِي قَدْ عَلَا بَابِ قَرَاطِشِيفِ كَمْ حَلَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ عَدْنَانَ<sup>(٤)</sup>

٣ - ذكره تعالى بعد الطائف: وروي به لاتفاقه العموم مع العناية بشأن المخاص -  
قال الزركشي: وهذا التكبير بعض الناس وجورده، وليس بصحيح،<sup>(٥)</sup> وبمثل له  
بقوله تعالى: «إِنَّ صَلَاتِي وَلَسْكِي»<sup>(٦)</sup>، والناسك العادة، فهو أعم من الصلاة  
ومنه قوله تعالى: «أَلَمْ يَطْعُمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرْهُمْ وَنَجْرَاهُمْ، وَإِنَّ أَعْلَمَ  
الْقَرِيبُ»<sup>(٧)</sup>.

(١) البقرة ٩٨.

(٢) آن ميران ١٠٤.

(٣) الإيساغون ١٩٧، وشرح النخعي ج ٢ ص ٢٦٦، والبرهان في مدارم القرآن  
ج ٢ ص ٤٦٤.

(٤) البرهان في علوم القرآن ج ٢ ص ١٧١.

(٥) الأقسام ١٦٢.

(٦) البقرة ٩٨.

٤ - التكبير: وهو أن يأتي للتكلم بالفظ ثم يعيده بهيه سواء كان الفظ متفق معنى أم مختلفاً، أو يأتي بمعنى ثم يعيده (١)، ويزكي به لاغراض :

الاول: الأكيد ، كقوله تعالى: «كلاً سوف تعلمون» (٢)، وهي «هي» دلالة على ان الآذار الثاني أبلغ وأشد، الثاني: زيادة النفي على ما يبني النفي ليكمل ثني الكلام بالثبوط، ومنه قوله تعالى: «ووقال الذي آمن: يا قوم أيعون أهند كُم سهل الرشاد، بالروم إنما هذه الحياة الدنيا متاع» (٣)، قاله كفر في الشاء ذلك: الثالث: اذا طال الكلام وخشى تناسى الاول أعيد تانياً عطريه له وتجديداً لمهدئه، كقوله تعالى : «فَمَنْ إِنْ رَبِّكَ لِلنِّينَ عَمِلَوا السُّوءُ بِجَهَنَّمْ ، ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَكْرِهِ وَأَصْلَحُوا، إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَورٌ رَّحِيمٌ» (٤) . الرابع: في مقام التعليم والتهليل، كقوله تعالى: «الحالات» (٥) وقوله: «القارعة ما القارعة؟» (٦)، وقوله: «إذا ازرتناه في ليلة القدر، وما أدركه مالية القدر؟» (٧) :

(١) يختار الكراهة من ١١١١، وللدلل المتر ج ٢ ص ١٢٩، ١٤٧، ١٢٩، والمراجع الكثيرة من ٢٠١، وعزة الأدب من ١٦١، والصبح من ١٤٥.

(٢) الكثير ٤-٣.

(٣) خاتم ٣٩-٣٨.

(٤) التحل ١١٩.

(٥) الحالات ١-٢.

(٦) القارعة ١-٢.

(٧) التفسير ١-٢.

**الخاص:** الموجب، كفارة تعامل: **الكتل** كيف قدر؟ ثم **كتيل** كيف قدر؟<sup>(١)</sup>  
نأيده تعجا من قدره، وأصابته الغرض.

**السادس:** تعدد المثلث، كما تكرر تعلّم من قوله: «في أيّ آلام يكشأ تكذبوا» في سورة الرحمن، قالها وإن تعددت فكل واحد منها متعلق بما فيه.

**النتائج:** المتردّب في قبول التصريح، كثُرَّته تعالٰى: «وَقَالَ اللَّهُ أَكْمَنْ يَا قَوْمِ الْعُبُونَ أَهْمَنْ كُمْ سِيلُ الرِّشادِ، يَا قَوْمِ إِنَّا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَنَاجٌ وَبَنْ الْآخِرَةِ» هي دارّةٌ القراءٰ (٢)، فقد كفرَ ياقوتُمُ للتعطيف على قوله.

**الامان** : التلذذ بذكر المكرر، كثيرون الشاعر :

**سقى الله نجداً وسلامً عل تحد وياحيتنا نجدً عل الفتن و البعد  
الداعي: المهاجر للنصر كثيول الطين بن سطير يرقى من بن بن**

فلا غير متمنٍ أنت أول حقرة من الأرض خطط المساحة موظها  
وبيا قبرٍ من كيف واريته بجودة وقد كان منه البر والبحر مترعا  
ويتحقق به لغير ذلك من الآثار التي يخدمها المقام (٢) .

$$g_2 = 1.3 \quad \text{just} \quad (1)$$

$$\tau^{\pm} = \tau^{\pm}_A - \tilde{\rho}^{\pm} \quad (\tau)$$

<sup>١٣</sup> ينظر الإضاح ص ١٩٦، ومشروع اللائحة ع ٢١٨، ص ٤٢، والبرهان في علوم الفرق ع ٢٠٣، ص ١١.

لابخلص بالنظم، ومن ذلك قوله تعالى: «البعوا من لا يأساكم أجزأا وهم مهتلون»<sup>(١)</sup>  
ولذلك ذكرناه بأنه والإيمان في مقطع البيت وصيغة أو في الفتره الواحدة  
بفتح ما قبله مفيد التأكيد والزيادة<sup>(٢)</sup> يصح الترجيح.  
٦- النفي: قال ابن سنان: وهو أن يكون الفعل ذاتاً على المعنى وفاسلا  
عن<sup>(٣)</sup>

ويفهم من هذا التعریف أنه يربه «التطويل»، أو الاطماع، لأنه قسم دلالة  
الافتاظ على المعني ثلاثة أقسام: المساواة والتبليط والإذارة. وليس كذلك تعریف  
للتأثرين، فهو «تفتيت الجملة بمحنة تتصل على معناها التوكيدية»<sup>(٤)</sup>. وقد قال  
أبو هلال عن هذا الأسلوب: «فاما التبليط فهو إعادة الافتاظ المتراوحة على المعنى  
بعينه حتى يظهر ان لم يفهمه ويتراكد عند فهمه، وهو ضد الاشارة والتعریف.  
ويتبين أن يستعمل في الواعظين الجامدة والواقف المخاتلة، لأن تلك الواعظين جميع  
الطبع لهم، وبالجدهم، والقاب القراءة، وإلينه الخاطر، فإذا ذكرت  
الافتاظ على المعنى الواحد توكيّد عند اللعن المعنى وصح الكليل البليء»<sup>(٥)</sup>.

(١) س ٢١.

(٢) الطراز ج ٣ ص ١٢١، وينظر سر الصناعة من ١٨٨١، وكتاب الصاغرين من ١٧٨٠،  
والصالح الكبير من ٢٤١، والصالح من ١٠٩، وفتح القرآن من ٩١، وتحريف النهر  
من ٢٤١٢٢٢، وعمران الأدب من ٢٤١، والصالح من ١٩٩، وشرح  
الطباطبائي ج ٢ من ٢٢٣.

(٣) سر الصناعة من ٤٤٣ - ٤٤٤ - ٤٤٥.

(٤) الإصلاح من ٢٠٠، الصالح من ٩٨، القوانين من ٤١٢، ترجمة الطباطبائي ج ٢  
من ٢٢٤، الطراز ج ٣ ص ١١١، البرهان في علوم القرآن ج ٣ ص ٩٨، عمران  
الأدب من ١١٠.

(٥) كتاب الصاغرين من ٣٧٢.

والتلبييل ضربان :

الأول : لا يخرج سرخ الليل لعدم استقلاله بالعادة الراد وترفقه على ماليه كثرة  
حال : ذلك جزءاً لهم بما كثروا وهل تجاري إلا الكثور (١) أي : هل تجاري  
ذلك الجراء الذي يستحبه الكثور إلا الكثور ، فإن جعلنا الجراء عاماً كان ذلك  
مقدماً فائدة زائدة :

ومنه قول الشاعر :

فتدعروا غزال فكنت أول نازل وعلام أركبه إنا لم أُنزل  
فالنطر ثالثي ثليل ولكنه غير مستقل عن الأول :

وقول المتنبي :

ومما حاجة الأقمعان حرثك في السجن إلئى قبر ما وجد لك حادمه (٢)  
ظفره مداويند لك حادمه ثليل :

وقول ابن تيمية السعدي :

لم يُبُشِّر جودك لي شيئاً أونه تركني أصحاب الدنيا بلا أمر  
قوله «تركني أصحاب الدنيا بلا أمر» تلبييل غير مستقل عن الجملة السابقة  
الثالثي : يخرج سرخ الليل لاستقلاله بنفسه ، كثرة الحال : وقوله وإن الباطل كان زعفرا (٣) ، قوله وإن الباطل كان زعفرا تلبييل وهو  
مستقل عن السابق ولذلك يخرج سرخ الليل

(١) سـ١٧.

(٢) أي لا يسمى القبر من يهدى.

(٣) الاسماء ٤٨.

ومنه قوله تعالى: «وَمَا جعلنا لِبَشَرًا مِنْ تِبْكِ الْحَلُولَ أَنَّهُ مِنْ الْخَالِدُونَ»  
كُلُّ نَفْسٍ ذَاقَتُ الْمَوْتَ»<sup>(١)</sup>، فقوله «كُلُّ نَفْسٍ ذَاقَتُ الْمَوْتَ» مستقلة وبصربي  
بِهَا الشَّكُّ .

ويصح أن يكون قوله «أَنَّهُ مِنْ الْخَالِدُونَ» من القرب الأول أيضاً، وقوله:  
«وَمَا أَبْرَى هِيَ تَقْسِي»، إنَّ النَّفْسَ لِإِمَارَةٍ «بِالسَّوْءِ»<sup>(٢)</sup>، فقوله «إِنَّ النَّفْسَ لِإِمَارَةٍ  
بِالسَّوْءِ» تنبيل بضربي به الشَّكُّ .

ومنه قول الشاعر التوياني:

ولَتْ يَسْتَقِرَّ أَهْلَ الْأَلْمِ مَعَ شَعْتَرٍ أَيُّ الرِّجَالِ الْهَلَّابُ  
قوله «أَيُّ الرِّجَالِ الْهَلَّابِ» تنبيل وهو مستقل عما قبله ولذلك يضربي به الشَّكُّ .  
وقول أَيُّ نُوَاسٍ .

عَرَّامُ الزَّرْمَانُ عَلَى الْلَّذِينَ عَاهَدُوهُمْ بِكَفَافِهِمْ ، وَالزَّرْمَانُ عَرَّامُ»<sup>(٣)</sup>  
قوله «وَالزَّرْمَانُ عَرَّامُ» تنبيل وهو مثل .

ومنه قول إبراهيم بن المهدى في رثاء ولده:  
لِدَكَ دَارًا غَيْرَ دَارِ وَجِيرَةٍ سَوَادِ ، وَاحِدَاتُ الزَّرْمَانَ تَنُوبُ  
قوله «وَاحِدَاتُ الزَّرْمَانَ تَنُوبُ» مثل ، وهو مستغنٌ عَنْ قيامِ  
والتَّنْبِيلِ .

١ - إنَّا لَنَا كِيدُ مُنْطَرِقِ كَلَامٍ، كَفَرَهُ تَعَالَى: «وَقُلْ جَاءَ الْحَنْ» وَزَهْقَ الْبَاطِلِ  
إنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهْقاً»<sup>(٤)</sup> (٥)

(١) الآية: ٤٠-٤١ .

(٢) يوسف: ٥٣ .

(٣) العرام: الشدة والبراءة والأسى .

(٤) الأسراء: ٨١ .

٤ - وإنما تأكيد مفهومه كيت الثانية :  
ولست بمستيقن أخا لاثمته هل شئت أي الرجال للهبة  
٧ - التكبيل: هو الاحتراس، غير أن بدر الدين بن مالك يذكر في كتابه

«الصباح» (١) نوعين هنا :  
الأول: الاحتراس: وهو أن تأتي في المدح أو ثبوته بكلام فراء مدخولًا بغير  
من جهة دلالة متعلقة أو فحواه فربه بكلام أكثر تصريحًا من احتمال الخطأ،  
ومنه قول النساء :

ولولا كثرة الباكون حسوبي على إخوانهم لثبتت نكتسي  
فقطت الوجه أن يقال لها قد ساربت أخلاق بالهلكين من الخوان الناس ظلم  
فرطت في البزغ عليه ، فاحتراست بقولها :  
وما يبكون مثل أشي و لكن أعزى النفس عنه بالناس  
ثالثي: التكبيل: وهو أن تأتي في شيء من المذنب بكلام فراء تالقًا لكونه مدخلًا  
بغير من جهة دلالة مفهومه فتكبله بجملة ترفع عنه الشخص :  
ومنه قول السؤال :

وما مات منْ ميَّدَ في فراته ولا طَلَّ مِنْ حَيَّتْ كان قَيْلَ (٢)  
فرأى الله وصف قومه بالصبر على القتل دون الاختصار من قاتلهم فكبله بالنظر  
الثالث :

(١) الصباح ص ٩٨-٩٧.

(٢) يقول النظر الأول إنهم شجعان أهل حرب لا يهربون أسلعم موطنًا عليهم وإنما يهربون  
بعراضات المركبة . وعلل الرجل : أقدر ذلك . ومساء : ألم ياخذوا لهم ثالث قيل من  
الكلام ، فهم أثرياء .

ووجه معظم الالاين المصطلحين وقال الفزويي: «وأنا بالتكبيل ويسى  
الاحتراض أيضاً وهو أن يذري في الكلام يوم عخلاف القصود بما يدفعه» (١)،  
وهو فربان :

الاول : ضرب بتوسط الكلام ، كقول طرق :

شفي ديارك - غير مشفها -

صوبُ الربيعِ وَدِيمَةُ الشَّمْسِ  
قوله «غير مشفها» احتراض عن أن تذهب معلها،  
وقول الآخر :

لو أن عزَّةَ خاصمت شمسَ النَّهَارِ فِي الْحَنْسِ عَنْ موقِعِ لِفْضِيِّهَا  
قوله «عند موقي» تكبيل واحتراض من أنها تخاصي الشمس عند حاكم غير  
مويق .

وقول ابن المطر :

سيينا عليها - ظاللين - سياطنا فطرات بها أيد سراغ وارجل  
قوله: «ظاللين» احتراض أو تكبيل، ولو حلقتها الشاعر لهم أن فرسه بطيبة  
لستمن القرب .

الثاني : ضرب بقع في آخر الكلام ، كقوله تعالى: «طوف بآني الله يقوير يسجدهم  
ويسجدهم» آذلة على المؤمنين آعزَّةُ عَلَى الْكَافِرِينَ (٢)، فإنه لو اتصحر حل وصفهم  
بالنلة على المؤمنين لورهم أن ذاتهم لصفتهم، فلما قال «أعزَّةُ عَلَى الْكَافِرِينَ» علم  
الها منهم تواضع لهم .

ونه قول هشة :

التي على بما طلت قلبي سهل محالتي إذا لم أختبر

(١) الإيضاح ص ٤٠٦ ، ويحيط شرح التشخيص ج ٣ ص ٢٢١ ، والبرهان في علم  
القرآن ج ٦١ ، والمزار ج ٣ ص ١٠٨ وسادة والأكاليل .

(٢) للصلة .

قوله «إذا لم أعلم، احترس دل به على أنه قد يختلف فريح لل الحق رأيها ولكنه لا يقبل اللطم».

ـ التضييم : وهو أن يدعى في كلام لا يزعم خلاف المقصود بفضلة (١) تقييد ذكرا (٢) ، أو كما قال العلوي : وهو تقيد الكلام بفضلة (٣) ، وتأتي لأغراض : الأول : المبالغة ، كقوله تعالى : «وَيُطْعِمُونَ الظَّاهَمَ عَلَى حِبَّهِ» (٤) أي : مع حبه ، والتفسير للظاهر أي مع اشتراكه والخلافة فيه .  
ومنه : «وَأَتَى لِلَّالَّا عَلَى حِبَّهِ» (٥) ، وقوله : «إِنْ تَتَّلِعُوا فَلَا سُنْقَرُوا مَا تَحْبَبونَ» (٦) :  
ومنه قول زهير :

منْ يَكُنْ يَوْمًا عَلَى عَلَانِهِ هَرِمَا يَكُنْ السَّاجِدَ مَعَوْنَى عَلَانِهِ

قوله «علَى عَلَانِهِ» تقييد المبالغة :

الثالث : الصياغة عن احتمال الخطأ فزره رائفة له . ومنه قول الشاعر :

لَئِنْ كَانَ يَا تِي جِهَنَّمَ شَلَّ مَاضِي قَلْعَبُ إِنْ لَمْ يَدْخُلْ النَّارَ لَزَجَعَ

قوله «إنْ لَمْ يَدْخُلْ النَّارَ» معناه سلامة المبالغة وقد أتى به للعني الصياغة عن احتمال الخطأ ، فقد أراد أن أول الحب للله وراحة قلب كان تصره مثل أوله فهو لاملاعه لعدم مالية ، لكن على أن تكون المبالغة سليمة .

الثالث : استثناء الوزن ، ومنه قول الشاعر :

(١) الفضة هي غير النسك ووالست الهـ .

(٢) الإنشاع ص ٢٠٥ ، وشرح التضييم ص ٢٢٥ .

(٣) الفرار ج ٤ ص ١٠٤ .

(٤) الإنسان .

(٥) البقرة ١٧٧ .

(٦) آل عمران ٩٢ .

وحقوق للب لو رأيت لهيـه ياجتنـي لرأـتـ فيـ جهـنـاـ  
فـلـهـ : يـاجـنـيـ أـنـ يـهـ مـنـ لـجـلـ اـسـتـقـامـةـ الـرـوزـنـ (١) :

٩ - الاختراض : وهو كثير في الاساليب العربية، وقد قال ابن حني : وأعلم  
ان هذا القبيل من هذا العلم كثير قد جاء في القرآن واصحـ الشـرـ وـمـنـكـ الـكـلامـ  
وهو جار عند العرب بجزء الأكيد فذلك لا يشـعـ عليهم ولا يستـكـرـ عـنـهمـ (٢)؛  
وقال الفزويـ في تعرـيفـهـ: وهو أن يـذـيـ فيـ أـنـهـ الـكـلامـ لـوـنـ كـلـامـينـ مـتـصلـينـ  
معـ ، بـجملـةـ أوـ أـكـثـرـ لـأـخـلـ لهاـ منـ الإـسـرـابـ لـكـثـةـ سـرـىـ مـذـكـرـ فيـ تـعـريفـ  
الـكـيـلـ (٣) ، وـمـنـهـ مـنـ يـلـعـبـ لـلـيـلـ أـنـ الاختـراضـ هوـ المـشـوـرـ (٤) وـفـرـقـ انـ  
حـبـةـ الحـسـوـيـ يـبـنـهـ ، وـقـالـ: وـالـفـرـقـ يـبـنـهـ ظـاهـرـ ، وـهـوـ أـنـ الاختـراضـ يـفـدـ زـيـادـةـ  
فيـ غـرـفـةـ الـكـلـامـ وـالـنـاظـمـ ، وـالـخـشـرـ إـنـماـ يـاتـيـ لـإـلـامـةـ الـرـوزـنـ لـأـخـرـ (٥)ـ.

والإـطـابـ بالـاخـtrapـ اـخـtrapـ بـلاـغـةـ مـنـهاـ :

الأـولـ: الشـرـهـ : كـفـلـهـ تـعـالـ (٦) وـيـجـلـونـ لـهـ الـبـاتـ - سـجـاهـ - وـلـهـ  
مـاـيـكـثـونـ (٧) فـ دـيـسـكـاهـ تـضـمـنـ تـزـيـرـهـ الـهـ اـخـلـ منـ الـبـاتـ ;  
الـثـالـيـ: الـتـعـطـمـ: كـفـلـهـ تـعـالـ (٨) فـلـاـ أـنـسـمـ يـمـوـعـ التـجـرـمـ وـلـهـ لـتـقـسـمـ - لـوـ  
طـمـونـ - عـظـمـ (٩)

(١) يـنـظرـ الإـيـضـاحـ مـنـ ٢٠٥ـ +ـ وـالـبـلـازـ جـ ٣ـ صـ ١٠١ـ - ١٠٦ـ .

(٢) الـخـصـاصـ جـ ١ـ صـ ٢٢٥ـ .

(٣) الإـيـضـاحـ مـنـ ٢٠٦ـ +ـ وـيـنـظرـ شـرـحـ الـتـلـيـفـ جـ ٣ـ صـ ٢٢٧ـ +ـ تـبـاـيـنـ الـإـجـازـ مـنـ ١١١ـ .  
الـتـلـيـفـ صـ ٤٩ـ .

(٤) يـنـظرـ الـلـلـلـ السـالـيـ جـ ٢ـ صـ ١٨٣ـ +ـ وـالـلـيـلـ الـكـبـيرـ صـ ١١٨ـ +ـ وـالـبـلـازـ جـ ٢ـ صـ ١٩٧ـ .

(٥) عـرـاثـةـ الـأـدـبـ صـ ٣٦٦ـ .

(٦) الـسـلـلـ جـ ٢٧ـ .

(٧) الـوـاقـةـ جـ ٧٦ـ - ٧٧ـ .

الثالث : للدعاة ، كما في قول عوف بن عالم بشكوا كبيرة :  
 إلا الشفاعة - وبلاشتها - لـ أسرجت سعي الله ترجمان  
 وقول النبي .

والحقن السيا احتظر مجبوب برب كل عاليها - وحاشلاك - طالبا  
وقوله وحاشلاك دعاء حسن في موسمه .

الرابع . التمهيّه، كقول الشاعر

واعلم - فعلم الله ينفسه - أن سوف يأتي كُلّ ما قُدِّرَ  
ومنه قوله أبا عيسى التهليل بذكر الخاتمة مروءة :

الخامس . المبادرة إلى الترم ، كفرول كثيـر عـزـة .

لو ان الياخلين - واثت منهم - رأوك تعلم ابناء الـ

ال السادس - الحصر ، كثيرون ابراهيم بن المهدى في رثاء ابنه .  
والثى - وإن قدمتُ قيل - لعلم **بأبي** - وقد أخْرَجْتُ - منها **ف**

الساع - الاستعطاف ، ومتكل له البكري (١) بيت المشي .

وخطو قلب لو دایت لهه - پاچه - لات لهه

ووجه حسن الاعتراض وحسن الاقاذه مع أنّ مجتبه عيّن ملا معاوك عليه في الاقاذه ليكون مثل الحسنة تأليك من حيث لا يرثيها (٢)؛

(١) عروس الأفراح - شروع التشخيص ج ٢ ص ٤٤١.

الابراج (٤)

وهذا هو النوع للقيد من الاعتراض، أما الذي يأتي لنفيه فالثانية فهو حل وجوبن:

الأول : أن يكون غير مفيد لكنه لا يكتب الكلام سنا ولا تبعاً، كقول زهير :

سنت تكاليف الحياة ومن يعش نعاني حولاً - لا أباك - يتسلّم

فقوله ولا أباك ليس فيه غالطة توكيده وليس فيه قبح :

فالثاني : أن يكون غير مفيد لكنه يكون قيحاً لخروجه عن قوانين العربية والغواص

من أبنتهما، كقول الشاعر :

قد - واللهك - بيس لي عسام بوشك فراقهم صردة بصبع

ذر واللهك هنا قبح :

وهذا النوع يكون أبغض في الشر ولذلك لم يأت في نصيحة كلام العرب وبليده(1) :

(1) ينظر الطراز ج ٢ ص ١٧٤.

## البحث الثالث

### السراويل

ذلك أسلوب الإيماز والإطاب، وما عدا ذلك فهو أسلوب المساواة التي عرفها البلاغيون بأنها تساوي فقط ولمن يبعث لا يزيد أحدهما على الآخر<sup>(١)</sup>، أو هي وأن يكون فقط بمقدار أصل المراد لاتفاقه عنه يختلف أو غيره، ولا زالت عليه ينحو تكثير أو تسم أو امترافق<sup>(٢)</sup>.

ومرة أخرى أسلوب الإيماز والإطاب تحدد أسلوب المساواة، ولذلك لم تنشر إليها في مطلع هذا الفصل كما فعل البلاغيون وإن كانتعريف بدر الدين بن مالك يشير إلى أنها لامترافق<sup>(٣)</sup> إلا بعد تحديد الإيماز والإطاب؛ يقول: «أما المساواة وهو أن يكون فقط الكلام بمقدار معناه لاتفاقه عنه يختلف للاختصار ولا زالت عليه يمثل الامترافق والتسم والتكرار»<sup>(٤)</sup>؛ ومن ثم ذلك أن معرفتها رهيبة بأسلوب الإيماز والإطاب، فهي ذاتية لها في الغرض والتحديد؛ ومن أجل ذلك تأثر الحديث عنها ليسهل التمييز ويوضح القصد، أما الاختلاف على متعارف الأوساط فهو أمر من الصعب تحديده ليقاس عليه، وذلك لاختلاف الناس في هذا التعارف ولبعض الأغراض والأهداف التي ترسم الأسلوب الذي يقاس عليه الإيماز والإطاب.

(١) ينظر سر المساواة من ٢٢٤، والبيان في علم البيان من ١٨٠، وينفع القراء من ٧٩، وتغيير التعبير من ١٦٧، وللدلل السارج ٢٧٨ من ٧٨، والقولائد من ١٧٨، والطراز ٢٢٢ من ٣٢٢، وزيارة الأدب من ٤٥٩.

(٢) الإشارة من ١٧٧.

(٣) المصباح من ٣٥.

ويرى أبو هلال التسكري أن المساواة هي للشعب المتوسط بين الأيمان والإطاب،  
وإلى ذلك أشار الفضال بقوله: «كان أذنافه فراب لمانيه وأي : لا يزيد بعضها على  
بعض» (١).

وقال حازم القرطاجي: «أن الكلام المنقطع الأجزاء، النبر المراكب، غير  
ملوء ولا مسلح، وهو يشبه الرشاشات للقطعة التي لا تروي غليلها، والكلام  
الناهني في الطول يشبه استقصاء الجزع المزدوج إلى النصوص، فلا شفاء معه منقطع  
الخل، ولا راحة مع التطويل الممل، ولكن شير الأمور أوسطها» (٢) .

ومن آية المساواة قوله تعالى: «وَحُرُّ مَقْصُورَاتٍ فِي الْخَيْمَةِ» (٣) .

وقوله . «وَدَّوْدَا لَرْ دَدْعَنْ فَيَدْهِنْ» (٤) .

وقوله . «وَلَا يَتَعْقِلُ الْكُرُّ الْبَيْهُ لَا يَأْهُلُهُ» (٥) .

وقوله . «وَلَذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخْوُفُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرَضُ عَنْهُمْ حَتَّى يَطْرُفُوهُ  
فِي حَدِيثِ غَيْرِهِ» (٦) .

وقوله . «هَلْ جَرَاءُ الْإِحْسَانِ لَا إِحْسَانٌ؟» (٧) .

وقوله . «وَهَلْ نُجَازِي لَا لَكَثُورٌ؟» (٨) .

(١) كتاب الصادقين من ١٧٧.

(٢) معاج المثل من ٦٥.

(٣) الرحمن . ٧٢ .

(٤) القلم . ٩ .

(٥) قاطر . ٤٤ .

(٦) الانعام . ٦٨ .

(٧) الرحمن . ٦٠ .

(٨) سـا . ١٧ .

وقوله : «إنَّمَا يَأْمُرُ بالْمُعْدُلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي التَّقْرِبَاتِ وَيَنْهَا عَنِ الْمُحْشَأَهُ وَالْمُنْكَرِ وَالَّتِي يَعِظُّمُكُمْ لِعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ»(١) :  
وَمِنْهَا قُولُ التَّابِعَةِ الْمَدِيَانِيِّ :

**فلاك كاليل الذي هو مدركسي وان خلت أن المنشئ عنك واسع**  
**وقول طرفة :**

سبلي الأ أيام ما كت جاهلاً وتأتيك بالأخبار من لم تزود  
وقول الآخر :

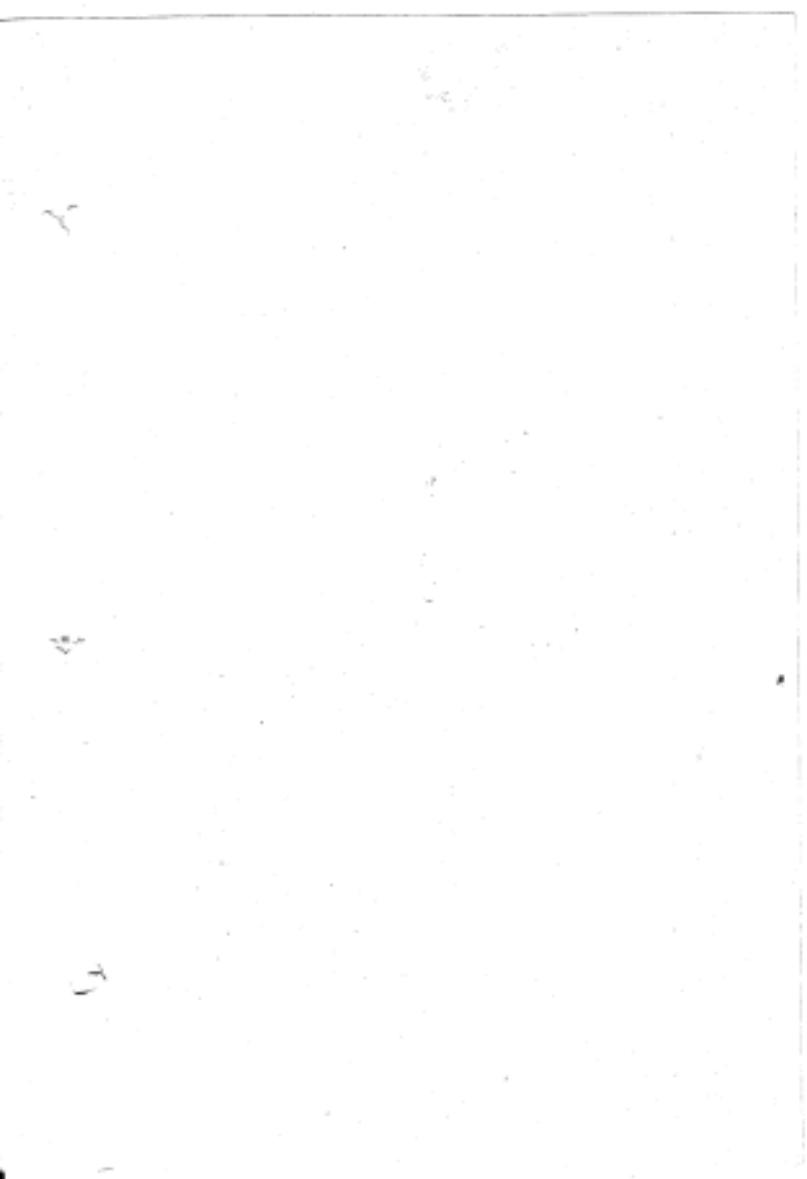
نهادى الأمور بأهل الرأى ماصلحت فإن ثابت فى الأشرار تنقاد  
رسول الآخر :

أعايُك إجلالاً، وما يملك قدرة  
ولكن ملء عين حبيها  
وَمَا هِيَكَ لِنَفْسٍ إِلَّا كُلُّ عِنْدِهَا  
قَبْلُ ذَهَابِهِ :

وَهُمْ يَكْنُونُ عَنْهُ الْمُرْيَهُ مِنْ خَلْبَلَهُ وَإِنْ خَالَهَا تَخْفِي عَلَى النَّاسِ أَعْلَمَهُ

إنما تلميذ عن الجهل والخنا أصبت حليماً لو أصباك جاهيلٌ  
وفي هذه الأمثلة مساواة بين النطق والمعنى ، وهذا الأسلوب لا يستثنى عنه متكلم ،  
 فهو كالإيجاز والإطناب من منظريات الأحوال ، بل هو أكثر ضرورة منها ، ولا  
يميل في الدراسات العلمية المختصة على النطق الطالب المعنى لازدانته عليه ولا ناقصا  
له لزودي غرضه بدلاً ، وإنما

الصل (1)



## الفصل السادس

### طبيقات عامة

(١)

أهتم البلاطيون ونقاد العرب بالألغاز لأن لها أهمية كبيرة في تركيب الكلام، وفرقوا بين الألغاز في التعبير، وقالوا إن هناك فرقاً واضحاً بين الكلمات، «فالماء مثلاً غيره» و«القف»، وروروا أن رجلاً أتى هرمة قوله: «إله ربكم إن دخلت قال لها ملائكة هرمة قاتلاها بالباب» فقال: ما كذا دللت، أكنت أصدق؟ قال: «ماذا؟» قال: «والقف». ثم قال: «ليتك علمت ما بين هذين من قدر القلب والمعنى» (١). وناقشوها بين الألغاز وقالوا إن كلمة «النداخ» أحسن وأشرف من «النداخ» و«نواطن»، أحسن وأطبع من «ستطقات»، و«الفسالي» صحبة ولكنها تالية غير مأموره ولا مصطبة. ويوضح ذلك في الآيتين:

ماذا عسى ماحي يشي حلبه وقد ناداك في الرؤى نقبيس وتهزير  
فتـ النـداخ لاـ أـنـ النـداـ ستـطـقـاتـ بماـ تـنـقـيـ الصـسـاـيـرـ

وقد ذكر البرزاعي: «وما شئْ أملك بالشعر بعد صحة المتن من حسن النظم، وهذا عمل الكلفت وسمه الطبع» (٢)؛

وذكر الجاحظ أن الناس قد تخسف ألغازها ويستعملونها وفيها أحق بذلك، وقال إن الله يبارك ويعمال لم يذكر في القرآن الجرع إلا في موقع للعذاب أو في موضع الفتنة والمجاز الظاهر: «وكان لا يذكرون السب وبذكرون الجرع في حال اللئدة والسلامة»، وكذلك ذكر المطر لإنك لا تجد القرآن يلفظ به إلا في

(١) كتاب السادس، ص ٦٨.

(٢) المروح، ص ٤٥١.

موضع الانتقام، والماءة وأكثر الخاتمة لافتصلون بين ذكر المطر وبين ذكر البيت، ولنقتصر على الآيات التي عليه نزل الله إذا ذكر الإبصار لم يقل الأسماع، وإذا ذكر مسمى مساوات لم يذكر الأرضين . ألا تراه لإجمع الأرضين لا زرين ولا سبع أسماء  
والجاري هل أقواء العادة غير ذلك ؟ (١) .

وتحذلوا عن الللازم في المبارزة وما يوحى من رقة وجمال، وفرقوا بين قول  
القائل :

وفي سر حرب يمكنا فسر دليس قرب قبر حرب قبر  
وقول أبي حية التميمي :

رميتي وسفر الله بيبي وبهها عثة كرام الكناسس ديسير  
رميم التي قالت لجرارات بيها غشت لكم الأ بزال بهيم  
الأ زبب دوم لو رميتي رميها ولكنن عهدي بالفضل قديم  
وقال الباحظ عن البيت الأول: ومن أفالاظ العرب الألفاظ تناثر وإن كانت  
محسوسة في بيت شعر لم يستطع الشند انشادها إلا بعض الاستكراه (٢) وقال  
الرماني عن آيات التميمي أنها من الكايف الللازم في حين كان البيت المنفرد من  
الكايف التناثر (٣) :

ولكتروا على أثر مبيع الألفاظ في الكلام، وعقد ابن الأثير فصلاً في «اختلاف  
مبيع الألفاظ واتفاقها» (٤) وقال إن مبيع الألفاظ إذا نقلت من هبة إلى هبة  
كتفلها مثلاً من وزن إيل وزن آخر أو كففلها من صيغة الاسم إلى صيغة

(١) البيان والبيان ج ١ ص ٢٠ .

(٢) البيان والبيان ج ١ ص ٩٥ .

(٣) المكت في أشعار القرآن - ثلاث رسائل في أشعار القرآن من ٦٧

(٤) المثل الساخر ج ١ ص ٢٨١ .

ال فعل أو من صيغة الفعل إلى صيغة الاسم، أو كثيلها من الماضي إلى المستقبل أو من المستقبل إلى الماضي أو من الواحد إلى الثنائي أو إلى الجمع أو إلى غير ذلك، انتقل فيها فضار حسناً، وحسناً صار قبيحاً. ومن ذلك أنه يقال «سهم صائب» فإذا جمع الجمجم الحسن الذي يعتد في التم قبل: «سهام صواب» أو «صوابات» و «صيباء»، فإذا جمع الجمجم الذي يتعجب قبل: «سهام صيبة» - على وزن كتب - قال أبو لواس .

**مالحيل** الله ماصنعت  
فلا تك الشيبة بـ<sup>أبي</sup>  
قتل السالها كـ<sup>أبي</sup> سلامي  
فقوله: «سهام صيبة» من القبط الذي ينتهي به السع ويعده عن العسان  
ورأى أن وزن «المرعل» جميل يقال: امترشب المكان، والمرور قد للعين  
واحتوى القلم، وهذا يدل على أن الصيغة القبطية أعمية في الكلام وأثيراً في النفس؛  
وربطوا بين القبط والمعنى حيثما خذلوا عن التلاقيهما، لذلك تكون الأفاظ  
النزل والعتاب رقيقة وتكون الأفاظ الحسنة والهجاء بجزلة وشديدة. ومن ذلك  
قول بشار بن برد:

شائل يليل لها أيسرُ  
ونام الصباح لها أسيءُ  
وكتبت أسرة بالصبا مولها وبالهبر عيني له مفتاح  
لقد كنت أسي على طربة وأصبح من سرح أسرة  
وأنفاظ هذه الآيات رديفة ليس فيها شدة، ولكن بشار حينما ذكر قال:  
إذا ما خضبنا غطبة مقربة هنكتا حجاب الشس لف نظرت دعا  
إذا ما أمرنا سيدا من قبة ذرا متبر صلي عليه وملئا  
ولما القوم ماتزال جسيادنا تدور ملكاً أو تذهب ملائماً

خلفنا سماء لوقتا بدمورها . سيراً وقماً يتپىئ هرف أتسا  
و هذه الأنماط غير ماتي الآيات ثلاثة . ويensus الانماط بين الفن والفن في  
كثير من الشعر الجيد ، و ظهر ذلك في كتاب الله ، فهو حينما يصور المفهوم يستخدم  
الفنون البال علىه ، ومن ذلك كلمة «اللائم» في قوله تعالى : وبالله الذين آتني  
مالكم إنا أتيكم بقرروا في سبيل الله اللائم إلى الأرض » (١) فهي تدل على  
المفهوم بوضوح ولو سع بالقليل ، و منها كثرة «البعين» في قوله تعالى : «ولهم  
السن» (بِسْتَخْتَنْ) (٢) ، فهي تدل على الباطن في الحركة ، و منها أيضاً كلمة  
«يعصرخون» ، في قوله تعالى : «ول الذين كفروا لهم نار جهنم لا يخفى عليهم  
فيحررتو ولا يخفى» منهم عن عذابها كذلك بغير كل كثرة ، وهم  
يعصرخون فيها رباً آخر جن تحصل «صالحاً غير الذي كثُر تحمل» (٣)  
فهي تجعل المفهوم أحصن بتحليله وتصوره خلقت المفاهيم المخلوق من كل مكان ،  
فالأنماط في الكلام ذات دلالة وباء ، ولذلك اهتم بها الشادة والبلطيون ولو لروا  
حالية كبيرة ، وتحذّرنا عنها في كتبهم غير أن كتب البقاء المتأخرة حصرت هذه  
الدراسة في فصاحة الكلام وفصاحة المرء ووضعت لكل منها شروحاً حدتها  
وأوقفت نسخ المخطوطة ، أمثلة المباحثات :

هذه بعض جوانب دراسة الافتاظ، وفي التعرض الآتي أفالاظ كبيرة،  
تالخير بعضها ونحدث عنّها من ليماء أو تلائم أو رقة أو جزالة وغير ذلك  
لما له علاقة بين النقط والمطالي في شعره ما تقدم.

TA 242 (i)

$$\tau\psi = \tau\chi \sqrt{5} (\tau)$$

١ - قال تعالى : «أذكِ عَيْنَرْ لُرْلَا لِم شَجَرَةُ الْكَرْمُ : إِنَّ جَعْلَنَا فَيْتَكَهْ لِظَالَمِينَ . إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحْمِ . طَلْقَنَا كَانَ رَوْسَ الْبَاطِلِينَ : قَاتَلُهُمُ الْأَكْلَرَنَ مِنْهَا فَمَا لَوْدَنَ مِنَ الْبَطْرَنَ : لِم إِنَّهُمْ عَلَيْهَا لَكَرْنَا» من حجم . ثم لا «مَرْجِعُهُمْ إِلَيْنَا الْجَحْمُ» (١).

٢ - وقال : هَرْبُ هَبَّلِ حَكَنَا وَالْحِقَنِي بِالصَّالِحِينَ : وَاجْعَلْنِي لِي لَسَانَ مِيدَقَرِي فِي الْأَكْسِيرِينَ . وَاجْعَلْنِي مِنْ وَزَكَنَهُ جَنَّتَهُ التَّهْرِي وَالْقَنَّهُ لَأَنِّي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الظَّالَمِينَ . وَلَا شَخْرَنِي يَوْمَ يَمْهُونَ . يَوْمَ لَا يَقُمُ مَالٌ وَلَا يَنْهُونَ . إِلَّا مِنْ أَنِّي اللَّهُ بَقْلَبِي سَلِيمٌ . وَأَرْكَنَتِي الْجَنَّةُ لِتَقْنِينِي : وَبِرْزَتِ الْجَحْمُ لِغَلَوْنِي . وَقَلَبَ كَبِيرَاً لَمْ أَبْنَ مَا كَنْتُمْ تَمْلَدُونَ . مِنْ دُونِ الشَّهْلِ يَكْسُرُونِكُمْ أَوْ يَنْتَكُسُونِكُمْ . دَكْبُ كَبِيرَاً فِيهَا هُمْ وَالظَّارِونَ» (٢).

٣ - قال يشار بن عبد الله :  
لَا سَلَمَ مَا طَرَلَ مِيشَ بَداَنِرْ . وَلَا سَالَمَ عَنَّا غَلِيلَ بَسَالِمْ  
عَلَى الْمَلَكِ الْجَهَارِ يَقْتَحِمُ الرَّدِيَ وَيَصْرُعُهُ فِي الْأَزْرَقِ الْمَلَاحِمِ

٤ - وقال بدر شاكر السباعي في قصيدة «الشدة المطرة» :  
عِنْتَكَ خَانَاهَا نَخْلِلَ سَاعَةً السَّحْرِ  
أَوْ شَرْفَانَ رَاحَ يَشَأِي عَهْمَهَا الْقَسْرِ  
عِنْتَكَ حِينَ يَسَادَ نُورَقَ الْكَرْمِ  
وَشَرْقَنَ الصَّوَاءَ كَالْأَكْبَارِ فِي تَهْرِي  
يَرْجَهُ الْمَجَانَ وَهُنَّا سَاعَةُ النَّسْرِ  
كَائِنَا تَبَضَّ فِي غُورِهِمَا النَّجْرُومِ  
وَتَفَرَّقَانَ فِي ضَبَابِ مَنْ أَسَ شَفَيفَ

(١) الصالات ٦٦-٦٨

(٢) الشراء ٨٣-٩٤

كالبحر سرّح اليدين فسوة الماء  
 دفء الشاه نبه وارتعاشة الخربت  
 والموت والمبلاط والظلّام والقباء  
 تُنْظَقِي بمله روحني رهبة اليكاء  
 ونشوة وحننة تعاملت الماء  
 كنشوة الطفل اذا خاف من المسر  
 كان اقواس الحباب تشرب الغبوم  
 وقطرة قطرة تلوب في المطر  
 وكسر كسر الاقطال في عوائش الكروم  
 ودخلت ممت المعاشر على الشجر  
 انفودة المطر ، مطر ، مطر ، مطر

(٢)

لم يعجب الشاد بعض الالفاظ التي وردت في التصوّس الآية، استخرجها  
 وطنّ عليها، وبين ما فيها من وجوه الاستهجان:

- ١ - قال أبو تمام :
- يا دهر فرم من أندميك قد أنسجت هنا الانام من عرقك
- ٢ - قال نابط فرا :
- يظل بمرساة ويسى بغيرها جحيثنا وبصوري ظهور المساك
- ٣ - قال النبي :
- جنت وهم لا يخطرون بهم شيم على الحب الآخر دلال
- ٤ - قال ليل الاعليلة :
- اذا هبط الحاج ارضاً مريبة جميع انصي ذاتها فنماها  
ذنقاها من اللداء العفال الذي بها غلام اذا هزّ لفالة مقاماها

٥ - قال أبو تمام :

فِيَلْأَذْرِيَّجَانَ اخْبَالَ يَسْلَمَا كَاتَ مُرَسِّ عِرْبَةَ وَنَكَالَ  
سَجَتْ وَلِهَا عَلَى اسْتِسْاجَهَا مَاهِلَاهَا مِنْ قَفْرَةَ وَجْهَالَ  
٦ - وَقَالَ أَبُو نَعْمَانْ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ نَبَاتَةَ :

أَقْامَ قَسَّامَ الدِّينِ ذَبْحَ لَنَّاهُ وَأَشْجَعَ كَسِّيَ الْمَرْحَ وَهُوَ نَظِيرَ  
٧ - قَالَ الرَّصَّالِ :

سَكَنَتْ الْخَلَانَّ فِي وَطَنِي كَانَيْهَا سَكَنَرَ لَنَّا لَنَّهَا النَّدْرَوْبَ  
٨ - قَالَ السَّيَابُ :

يَخْضُلَ لَازِمَهَا اللَّنَّامَ يَبْهَمَا وَالْرَّجَحَ خَرْمَاهَ تَبْهَمَهَا حَادَاهَا  
٩ - قَالَ أَحْمَدَ الصَّالِ :

وَاعْتَزَلَ الْمَنْكِبَوْتَ أَمْسِرِي وَنَيْ بَشَاءَ مَعْسِي رَفِيْسَتَهَا  
١٠ - قَالَ الرَّهَارِيُّ :

لَنَدَ كَتَتْ فِي هَرْبَ يَنْدَادَ مَائِيَهَا  
وَيَنْدَادَ فِيهَا اللَّعْلَةَ طَرَوبَهَا  
لَهَهَا فُوقَ سَنَنَ الْفَرِيقَ دَيْبَهَا  
لَهَهَا فِيَلَانَهَا شَيْرَ لَهَهَا  
لَهَهَا فَلَلَهَا شَيْرَ لَهَهَا لَهَهَا جَيْرَوبَهَا  
لَهَهَا فَلَلَهَا شَيْرَ لَهَهَا لَهَهَا كَشِبَهَا

(٢)

يُمْتَنِي عَلَمُ الْعَنَائِي بِاسْلَابِ الْكَلَامِ عَنِ الْعَرَبِ ، وَلَكِنَّ كَاتَتْ فِي كِبِّ التَّسْرِ  
الْأَوَّلِ أَثَارَةً مِنْ تَلَكَ الْعَنَائِي ، وَلَعِلَّ كِتَابَ سَيِّرَهُ وَكِتَابَ الْمُتَلَبِّبِ الْمُبَرِّدِ مِنْ خَيْرَةِ  
الْكِتَابِ الْمُغَرِّبِيِّ الَّتِي اهْتَمَتْ بِطَرْقَ الْكَبِيرِ وَمَا يَبْلُغُهَا مِنْ فَرْوَقٍ يَدْرِكُهَا مِنْ قَفْرَةِ  
الْعَرَبِ وَأَدْرَكَ بِلَوْقَهِ جَمَالَهَا ، وَلَكِنَّ الْعَنَائِي بِالْأَسْلَابِ الْمُجَرَّدَةِ حِيلَاهَا بِدَأَ الْمَدَاهَ

يعنون بالعامل والاعراب والعمل الثنائي والثالث وما إلى ذلك من اهتمام أبعد كتب  
ال نحو من تلوك الأسلوب .

وكان عبد القاهر المرجاني أثر في ردّ كثير من مزایا الكتب الأولى إلى  
الموضوعات التي تكلم عليها البلاطغون في علم المعانى كالخبر والاشاءة والفصل  
والوصل والتصر والايصال والاطباب . ولكن عبد القاهر لم يضع حدوداً فاصحة بين  
ما سيغيره وما سي الشاه ، لأنه يرى أن الفرق بينهما فيما يزكيه كلٌّ منها من  
معنى . قال : «لا يجوز أن يكون لفظ الكلمة وترتيب أجزائه في الاستئهام معنى  
لا يكون له ذلك المعنى في الخبر ، وذلك أن الاستئهام استبيان والاستبيان هو  
طلب من المخاطب أن يخبرك ، فإذا كان كذلك كان عالماً أن يفرق الحال بين  
تقليل الاسم وتأكيره في الاستئهام ، فيكون المعنى إذا قلت : «أزيد قاماً» غيره  
إذا قلت : «أقام زيد» ؟ ثم لا يكون هنا الاختلاف في الخبر ويكون قوله : «زيد قاماً»  
و «قام زيد» سواء ذلك لأنك يزكيه إلى أن تستعمله أمراً لا سبيل فيه إلى جواب وأن  
تطلب منه المدى على وجه ليس منه عباره يبيه ذلك به على ذلك الوجه ، وجملة الأمر  
أن المعنى في ادخالك حرف الاستئهام على الجملة من الكلمة هو أنك تطلب أن يذلك  
في معنى تلك الجملة ومؤذناها على إثبات أو نفي فإذا قلت : «أزيد منطلق» ؟ فأنت  
تطلب أن يقول لك : «نعم هو منطلق» ، أو يقول : «لام فهو منطلق» ، وإذا كان ذلك  
كذلك كان عالماً أن تكون الجملة إذا دخلتها همزة الاستئهام استبياناً عن المعنى على  
وجه لا ينكر هي إذا أزمعت منها الهمزة إعباراً به على ذلك الوجه فاعتبره (١) .  
ويوضح في كلام عبد القاهر أن هناك فروقاً دقيقة تدرك بالحسن التفوي للتفاف  
والتلوك السليم . وكان ليجهود هذا التحوي في البلاغة أثر واضح في مباحث علم  
المعانى ومنها : الخبر وهو أساس التعبير قبل أن يتصرف فيه التكلم ويخرج به إلى  
أغراض بمحاذية متعددة .

(١) «الآلات الاصطناعية» ص ٨٠ .

ومن الخبر قوله تعالى : «أَرْ » . كتاب أُنزِلَ إِلَيْكُمْ فَتَنَزَّلُهُ إِلَيْكُمْ مُّنْذَرٌ<sup>(١)</sup> الناس من اللطمات  
إِلَى النُّورِ يَلَوْنُونَ رِبَّهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْمُبِيرِ الْمُهَمَّدِ . إِنَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا  
فِي الْأَرْضِ وَوَرَبِّ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ . قَلْبُنَا يَسْتَعْجِلُنَا حَيَاةُ الدُّنْيَا عَلَى  
الآخِرَةِ وَيَسْعُدُنَا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَطْهُنَا عَوْجًا أَوْلَادُكُمْ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ . وَمَا أَرْسَلْنَا  
مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِالسَّانِ قَوْمَهُ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيَقُولُ اللَّهُمَّ إِنَّمَا يَشَاءُ وَيَهْدِي مِنْ يَشَاءُ وَفِي  
الْمُرِيزِ الْحَكِيمِ <sup>(٢)</sup> .

هذه الآيات بما تضمنت من عبارات بدینه دالة تخبر عن حملات يريد الله  
سبحانه وتتعال أن يضعها أمام الناس وهي تقرر واقعاً وتتفق الناس . وهذا هو الخبر  
المحتفي ، ولكن حينما يقول سبحانه وتعالى : «عَبَّيْسَ وَتُولِّ ، أَنْ جَاهَهُ الْأَعْمَى»  
وما يُؤْدِي لَهُنَّ يَرْكَنُونَ . أو يَدْكُرُ فِنْدَهُ الْمَذْكُورِي . أَنَّ مِنْ أَعْنَقِي فَأَنْتَ لَهُ تَصْدِيَ»  
وَمَاعِلْكَ الْأَيْرَكَيِّ . وأَنَّ مِنْ جَاهَكَ يَسِيَّ : وَعَرِيشَيِّ . فَأَنْتَ عَنِّي تَلْهُنِي <sup>(٢)</sup> .  
فَلَمَّا لَمْ يَرِدِ الْجَبَارَاً وَاتَّمَ يَرِدِ عَذَابَاً لِرَسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ  
جِبَرِيلَ أَنَّهُ أَبْنَى مَكْوَمَهُ وَعَنْهُ رِجَالٌ مِنْ قَرْيَشٍ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ رِجَالٌ  
أَنْ يُسْلِمُوا بِالْإِسْلَامِ هُمْ غَيْرُهُمْ ، فَقَالَ أَبْنُ مَكْوَمٍ : «يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفْرَقْتَنِي وَظَلَمْتَنِي  
مَا عَلِمْتَ اللَّهُ» . وَكَرِهَ ذَلِكَ وَهُوَ لَا يَحْلِمُ شَاهَدَهُ بِالْقَوْمِ ، فَكَرِهَ الرَّسُولُ -  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَطْعَهُ لِكَلَامِهِ وَعِصَمَ وَأَغْرَضَهُ فِي فَرْلَتْ سُورَةَ «عِصَمٍ»  
وَكَانَ الرَّسُولُ بَعْدَهُ يَكْرِهُهُ وَيَقُولُ إِذَا رَأَهُ : «عَرِجاً بَعْنِ هَاتِنِي فِي رَأْيِي»  
فَالآياتُ اخْبَارٌ عنْ هَذِهِ الْقَصَّةِ وَلَكِنَّهَا لَا تَرِيدُ أَنْ تَنْقُضَ عَنْهُ هَذِهِ الْحَادِثَةِ وَاتَّمَ  
يَرِدِ الْأَنْ تَعَابِ الرَّسُولِ ، وَيَذَلِّكَ خَرْجُ الْخَبَرِ مِنْ مَعْنَى الْحَيْثِيِّ إِلَى الْعَنَابِ .  
وَمَثْلُ ذَلِكَ مَا قَالَهُ الَّذِي تَعَظِّمُهُ حِينَ دُعَا قَوْمَهُ إِلَى الْإِسْلَامِ : «إِنَّ الرَّالِدَ لَا يَكْلُبُ

(١) أَبْرَاجِيمْ ١ - ١ .

(٢) عِصَمٍ ١ - ١٠ - ١ .

أله ، و الله نور كلبت الناس ما كليكم ، ولو غررت الناس ما غررتكم ، و الله  
الذي لا إله الا هو الذي رسول الله اليكم خاصة والناس كفافة ، وهذه الكلمات  
ذئب ولكنها خرج عن معناه ، لأن الرسول الكريم لم يكن هنا في موقف النطير  
لأن قوله يحرفون صدقه واماته وإنما هو في موقف للتعاب ، لأنهم أعرضوا  
من دعوه .

فالخير يكون حقيقةً حينما يراد به «نافذة الخبر» أو «لازم القائلة» ويكون  
جازياً حينما يخرج عن هذين الترتيبين . وفي النصوص الآتية أنساب حقيقة وبهائية ،  
حيثها وأشرح معاناتها ووضوح الأعراض المختلفة فيها :

١ - قال تعالى : «وَأَصْحَبَ الَّذِينَ تَسْتَرُوا مَكَانَهُ بِالآمْسِ يَقْرَبُونَ : وَيُّكَانُ»

الله يُبَسِّطُ الرزقَ لِمَن يشاءَ مِنْ عِبَادِهِ وَيَنْهَا لِمَنْ لَا يُنْهَا إِنَّ اللَّهَ جَلَّ بِنَاهُ لِخَسْفِ بِنَاهُ

وَيُّكَانُ كَانَهُ لَا يُعْلَمُ الْكَافِرُونَ (١) .

٢ - وقال : «إِنَّكَ لَا تَهُدِي مِنْ أَنْسَىٰ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهُدِي مِنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ  
بِالْهَدَىٰ» (٢) :

٣ - وقال النبي صل الله عليه وسلم : «إِنَّمَا الْأَعْمَالَ بِالْيَاتِ ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ  
مَا نُوِيَ ، فَمَنْ كَانَ هَجَرَهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهُوَجَرَهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَنْ كَانَ  
هَجَرَهُ اللَّهُ يَعِظُهُ أَوْ امْرَأَةٌ يَنْكِحُهُ فَهُوَجَرَهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ» .

٤ - وقال الإمام علي رضي الله عنه - من كتاب إلى بعض امرأة جيهنة :  
«فَإِنْ عَادُوكُمْ إِلَى ظَلَلِ الطَّاغِيَةِ فَذَلِكُمْ الَّذِي تَحْبُّونَ ، وَإِنْ تَوَافَتِ الْأَمْرُورُ بِالْقَوْمِ إِلَى الشَّفَاقِ  
وَالْعَصْيَانِ فَأَنْهِدُكُمْ إِلَى مِنْ عَصَمَكُمْ وَاسْتَغْنُمْ بِمِنْ اقْنَادَ مَلَكَ عَمْنَ تَقَاهُسْ  
هَذِهِ ، فَإِنَّ الْمُكَارَهُ مُلِيهٌ خَيْرٌ مِنْ مُشَهِّدِهِ وَقُوَودُ أَغْنَىٰ مِنْ نَهْرَهُ» (٣) :

(١) القصص ٨٢.

(٢) القصص ٥٦.

(٣) تونسي الفرم : وافق بعضهم بضمًا حتى تم اجتماعهم . آية : الحسن .

**وقال النبي :**

أنا الذي نظر الأمس إلى أدي  
أمام ملء بيغرق عن شواردها  
٦- **وقال عبد الرحمن عمود :**

ساحل روسى حصل راحى  
إلاسا حياة نسر الصدف  
ونفس الشريف لها غايها  
لتعزك أنى أرى مصر عصي  
أرى مثلثى دون حتى السلو  
أشرك هنا مسات السرجا  
٧- **وقالت أمراة ترني زوجها :**

كنتا كقصتين في جروثمة ينطا  
حتى إذا قيل لك طالت فروعهما  
أشنى على واحدى ريب الزمان وما  
كنتا كائنة لول ينها قصر

**٨- وقال النبي :**

ومراد النور أصغر من أن  
غير أن النفس يلقي المانيا  
ولسو أن الحياة يقضى علىي  
وللا لم يكن من المسوت به

**٩- وقال ابن فراس العبدان :**

صبرت على الأذواه صبر ابن حرة  
مثبت حتى قومي وسلبت عشيرتي

(١) البرشومة والأهل. التو : أنتد، أعن عليه الفهر: آن دله وأدك.  
(٢) الراواه : الشدة وللحنة.

١٠ - وقال أبو نواس :

دب في الشام سللاً وعثروا  
وأراني أسوت عصوا فمضوا  
ونذكّرت طاعة الله نضوا  
لهف تقى على ليالٍ وأياماً  
م بخوازهن لعما والهوا  
هم مفخعاً حتى وظفراً وغداً

١١ - وقال أبو ملي :

دين تسدات آساه والشروع  
وجناه في الشام جناح الأسد  
وصل غزوة الجناح الأسد  
جيش حطين جينا يزحف البيرو  
المرييلات والمردود تسدات  
دولت كليمها والشروع  
علم واحد وجيش وحيد  
ولفسال وقائد وسمير  
وأسام التاريخ يتحقق في السا  
ح عليهم لراوه للشروع

١٢ - وقال الأخطل الصغير :

يُقداد يانفُت الحمال وملعب الفزل الطروب  
يتَّبِعُ الكارمُ المعروبة فيك جامةَ المطرب  
يت من الأخلاق شافت منه أحلاقيَّ الشورب  
وسمعت دياناتِ السماح وضمَّ الشتاتِ التدوب  
زفراتُ أحد في رسالته وألامُ الصليبي  
يُقداد ماحمل السرى متى سوى شبع مربي  
جلدت له الصحراء وانفت الكتب إلى الكتب  
وتلصقت زمر الجنادب من قويهاتِ القارب  
يصادرون وقد رأوا قيس الملاح في شحوني  
والستمنات على الشفاء مفترجات بالكتيب  
تيكي لها قيل الصبا وبليوب فيه كل طيب  
يصادرون من التقى العربي في الري العربي

(٤)

ترى من البلاغيون لاساليب الاتهام المخطلة ومبزواها فيها وأشاروا إلى ما ياتي منها حقيقة وما يأتي منها مجازاً ، وكان تميزهم دقيقاً يكشف عن المعنى وبقائه يوضح؛ ومن أطرف ما ذكر عبد الناصر كلامه على الاستههام وتغير المعنى به بغير تتركيب الجملة . قال : « ومن أين شئ في ذلك الاستههام بالفكرة فإن موضع الكلام على الله أنا قلت : « وأنفعت؟ بيدلات بالفعل كان الشك في العمل نفسه ، وكان غرضك من استههامك أن تعلم وجوده : وأنا قلت : « وأنت فعلت؟ بيدلات بالاسم كان الشك في الفاعل من هو وكان التردد فيه : ومثال ذلك قوله : « فأبى الناس الذي كنت على أن تبيه؟ » : « وأنت الشهير الذي كان في المسك أن تقوله؟ » . وأفترضت من الكتاب الذي كنت تكتب؟ » . بينما في هذا وشوه بالفعل لأن الزواج من العمل نفسه والشك فيه لأنك في جميع ذلك متعدد في وجود العمل والفتاحه مجرد أن يكون قد كان وأن يكون لم يكن . يقول : « أنت بيت هذه الدار؟ » : « أنت قلت هذا الشر؟ » . « وأنت كتبت هذا الكتاب؟ » . بينما في ذلك كنه بالاسم ذلك لأنك لم تشك في العمل أنه كان . كيف وقد اشترب إلى الدار مبنية والشعر متولاً والكتاب مكتوباً ، وإنما شكت في الفاعل من هو . فهذا من الفرق لا ينفعه دافع ولا يشك فيه شاك ولا يتحقق فساد أحدهما في موضع الآخر » (١) .

(١) دليل الأدلة من ٨٧.

كانت خلاصة عذري وعندادي؟  
 أتلا رحست من الاسى أولادي؟  
 أفردتهنَ فلم يشنْ توجسها  
 فرسى اليون رواجف الاكباد  
 الذين درَ هفردهن وصفن من  
 درَ اليون فلادد الاجباد  
 ييكون من ولكن فسراق حفبة  
 كانت لعنَ كثيرة الاصعاد  
 لماخودهن من النسخ ندية  
 وقوبيهنَ من المهموم صرادي  
 لسللة التمرن اي فجيئه  
 حللت الفنكة بين هنا السادس؟  
 قصي الاستفهام فيم فجيئي؟، ولالارحمت؟ او اي فجيئه؟ لا يراد بها  
 الاستفهام الحقيقي والما يراد بها التحرر والتصرير هول المصايب.  
 وفي التصور الآية صور من الاستفهام، حينَ تلك التمرر وبينَ ما جاء منها  
 حلقة في مجازاً:

- ١ - قال تعالى: فعل جزاء الاحسان إلا الاحسان (١)؛
  - ٢ - وقال: وام تربك فيها ولها (٢)؛
  - ٣ - وقال: دو قالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويشرب في الأسواق لولا  
أثرلَ إله ملكَ ليكونَ معه للبر (٣)؛
  - ٤ - سأَلَ رجلٌ رسول الله - صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : أَنِ الْإِيمَانُ خَيْرٌ  
لَّاَلَّا: دَفَعْمُ الْعَلَامِ وَقَرَأَ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفَ وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ .
  - ٥ - وقال ابن الرومي:
- بالعني أين مهد ذلك الاصعاد أين ماكسان ييئنا من صناء؟  
 كثفت تلك حاجيتي همسوات حلقيت بردة بحسن القاء
- 

(١) الرحمن ٦٠.

(٢) التمرد ١٨.

(٣) القرآن ٧.

يالخلي هيلك ثم ثيب من سه  
 يك حظا كساور فيخلاه  
 أنسلا كان منه ردة جسميل  
 ليه لفنس رامه من عنا؟  
 ٦ - وقال امير تمام في لفتح صورية وهو يتحدث عن اعداء النجاشي:  
 اين الروابية ام اين التحزم وما  
 صافره من زعفر فيها ومن كلب؟  
 تترحصا واحدنادها ملتكه  
 ليت بتثثير اذا هدنت ولااظرب  
 ٧ - وقال النبي :

النكر بالإنتحال الخالي وشعب ماه غيري من ذلك؟  
العقل فيك هجراً بعد علمي بذلك خبر من تحت السدا؟  
- وقال الحسين :

الآثار الكارثية للنظام العثماني وقد نجت  
وانت اللى أهربتني بعد ذلك  
فلا تقول مخترق ولا طرف خاشع  
٩ - وقال أبو القاسم الشافعى:

أم الجوزاء تحت يدي وسادة  
وبيان التشريع والمهاد  
لخبرني : حتى لطقي المحاد  
وغضي فيه مقدمة رشاد  
والغافر والقى نعامة في هناد

١١ - وقال نبيب عريفة :

أبا نجمة سلمت في الفلا  
لقد طال لبني فهل من صبا  
أبا نجمة في اهالي السا

١٢ - وقال عبد الرحمن همدة :

لكيف اصطباري لكيد المقر  
أشرفنا وعندني تهون الحبا  
بلقيس سارمني وجسره للها  
ولعمي جيالقى بعد المسا

١٣ - وقال عبد الكرم الكربلي :

مال الفجر : أين شرة فانهد  
هي في كل زهرة من بلادي  
انها من مروج حكا ورمس  
من كروم البليل خبرة الا  
طرها هذه كان ألغاس بها

١٤ - وقال الفروي :

باسم العروبة بعد انه انتفع  
ذكر العروبة صدر المخ ينشرج  
كم بجزعه مني ليالي هرمها فصرح

١٥ - وقال :

ما لهذا الشرق لا يصح في نكبات من علوج الترب سود؟  
انهيا ملتفرا ام جرسا . رن رعنتر له قلب الرجدود  
وسرت الحاله مطربة حول عرش الله ارواح الجددود

(٤)

الأمر والنهي والنداء والتمني مثل الاستفهام من أساليب الاشارة وظواهير  
حقيقية ومحازية فهي حقيقة حينما يراد بها الأمر أو النهي أو النداء أو التمني وهي  
محازية حينما يخرج عن مواريثها الأصلية. قال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -:  
«أما بعد فإن القضاء فريضة عدالة وسنة متيبة»، فالمهم إذا أدل إليك فإنه لا يدفع  
لكلامك بغير لاقاؤه له. أليس بين الناس في جملتك ووجهك حتى لا يطبع شرطك أي  
حقيقتك ولا يخاتم ضعيف من جورك ، والبينة على من ادعى والبين على من اكتر ،  
والصلح جائز بين المسلمين إلا صلحًا حراماً أو أحلًا حراماً ، ولا يمنعك  
قضاء قفيت بالآمن فراجحت فيه نفسك وهديت فيه لرشدك أن ترجع عنه إلى الحق  
فإن الحق قد يلزم وراجحة الحق خير من الشكادي في الباطل : فنفهم القويم عذمًا بالتجريح  
في صدرك كما لم يرافقك في كتاب الله ولا في سنة النبي صلى الله عليه وسلم . اعرف  
الامثال والاشارة وقسوة الأمور عند ذلك ثم اعد ما يلي أسمها إلى الله وأتبهها بالحق  
فيها ترى .

هذه قنطرة من رسالة بعث بها الخليفة الثاني إلى أبي موسى الأشعري يوصيه  
فيها بالعدل بين الناس وقضاء حوالتهم وانتظر في أمرهم وهي رسالة تعدّ  
من أحسن القضايا وقد يدأها - رضي الله عنه - بقوله : «فإن القضاء فريضة  
عدالة وسنة متيبة فاللهم إذا أدل إليك». وهذه صيغة أمر صادرة من عمر  
بن عبد الله وهي مازمة لانتحال صدقها أو كذبها، ومثل ذلك ماجاء به من صيغ الأمر  
في قوله: «أليس»، «وإذا عرف»، «وإذا سُئل»، «وإذا عُصِّل» وهي كلها ألوان وواجهة التنبية:  
وهذا الضرب من الأمر يسمى: أمرًا حقيقياً.

وقال الفروي :

باربة الدائمة مهمساً تكريبي  
عده السفين فقد روى ربيك أكثر  
للسنن في الخصومة عدلاً قال دليل خلف التي القلامة صقر

لایخنعن بیلک آتا آمہ صبرت ظلے سی بیست من بھیر  
فولو: «لاستقلي وولا لایخنعن» نیں ولکھ لیں حتیباً، لان الشاعر لیں  
فی موقف یقدر فی آن یصدر نواہی للذک فیو بحدار ویندره  
وپائی اللداء علی المفہیۃ کا فی قول سبلان العسی:

يامصر وحدة ألمي قادر حل الزمن الرفاح  
قدر على التاريخ شئاه فما يمحضه ماض  
لن تغrieve بساحة إللتسلل للأـ سليمان  
الملاـ العـربـيـ عـادـ معـ التـرـيعـ معـ الـاتـاسـيـ  
والـفـلـكـ جـانـهـ وـمـفـنـيـ بـتـهـفـهـ الـرـفـاحـ

وَلِلْمُهَاجِرِينَ كُفْرٌ بِالنَّعْمَةِ

وآخر قلباه معن قله شبم ومن بجمی وحاله همه  
کفرل ابن قریوی:

أذنتي حبالة بالتفصيل  
لهم فقي عمل نبيي ولهوي  
تحت ألسن الدان للمرطاب  
في النعم الآية س، لحالات الانفاس، منها وبين الفراغها:

$\tau \tau = \tau \tau$  until (i)

٢ - وقال النبي - صل الله عليه وسلم - : من كان يومه بالله واليوم الآخر  
ظليكم ضيافة ، ومن كان يومه بالله واليوم الآخر ظليل رحمة . ومن كان يومه  
بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت.

٣ - وقال الإمام علي - رضي الله عنه - : دعائكم للسبعين تعطيلوا السكرة  
وكمتو الألة وقلعوا السيف في الأشداد وكافحوا بالفبا وتصروا السيف بالخطل  
فإنكم بعين الله . ولعلكم كل منكم الكفر ولستم من الفر "فإن الفر عار في الاعتاب  
وناز في الحساب . وطيروا عن الحياة نفساً وسيراً إلى الموت سجناً ، ودونكم  
هذا الروان الأعظم ، وعليكم بالصبر فإن الشيطان راكم صدده ، فخصينا صدداً  
حتى يبلغ الحق أجله والله معكم ولن يترككم أعداؤكم :

٤ - وقال حافظ ابراهيم :

مالوا السبيل عنهم والهصارا  
كيف باليت لذواهم وذمارا  
م وكيف اصطل مع قوم غارا  
كيف طاح للجور تحت جدار  
يندعي وأشفت تجاري  
رب إن النضاء أنهى عليهم  
فاكثت الكرب واحجب الأقدارا  
ومُرّ اللار أن نكت آذاءها  
ومُرّ البار أن يسبيل آهاما  
أين طوقان صاحب الفلك يروي  
هذه الأرض هيئ شكر الاورا

\* - وقال بدر شاكر السباع في قصيدة بور سعيد :

يا حاصد النار من أشلاء فسلاة  
كم من ردى في حياة والخذال ردى  
إن القبور التي ملأت أنجسها  
واهنت كالثور في أهراق لريها  
فأزگري يا يقابها كمساد أولها  
من ثلاثها وإن كانوا فسلاها  
في مية وانصر جاه عذلاها  
عجين بالشمس أن تختبر دينها  
غرس لنا من دم وانعشل" موتها  
يقي عليها من الاصمام لولها

- ٦ - وقال ابو الطيب النابي :  
ميش حزيزاً او مت وات كريم  
بين محن القنا ومحنون البئر  
واطلب العز في لقى وذر الماء
- ٧ - وقال ابن زيدون :  
دومي على العهد ما دمت محافظة  
لولي وفاه وإن لم تليل صلة
- ٨ - وقال عمود حسن اسحاق :  
باسم الشرق طرق بالفسداء  
ذكريه واذكري ايسه
- ٩ - وقال قتيله بن النجاشي :  
أقول لها وقد طارت شعاعاً .  
من الابطال وبخلك لاصرامي  
ذلك لو سألك بقاه يوم
- ١٠ - وقال ابن زيدون :  
يا سارى البرق خاد النصر واسترى به  
من كان يرى الهوى والردى بتينا  
وابنيهم الصبا بلغ تعيساً
- ١١ - وقال مالك بن الرب وفدا حضره الموت :  
في صاحبي رحل دنا الموت فازلا  
برأية التي نقيم لياما  
أيتها على اليوم أو بغير ذلك ولا أتعجلانى قد بين مابا  
وقرما اذا ماستل روحي فيها  
لي السدر والاكل ان تم اليكاليها  
وخطا باطراف الاست مضحى ورداً على عيني فقل ردايا
- ١٢ - وقال ابراهيم طرقان في قميده : (الشاعر) :  
الليل من ملامته روحه فوق راحته  
بسكته هومه كذلك من مصالحة

يركب قاتمة التي  
تغافل ذكر من يبرا  
بين جيئه خالق  
من رأى فعنة الذي  
حلاوة جهنم

١٣ - وقال الرصالي :

أتوس أنا في بغداد قوماً  
وبحهم وإياك أنساب  
ودين أوضحت قاسم بلا  
تحن على الخليقة أهل تربى  
١٤ - وقال عمر أبو ربيعة :

بارواي النفس ياجلى التي  
دون عليك في الرحب الذي  
لست الآلام مما شططا  
فإذا نصر أنساني جلت  
ذبت أصلامها حلقية  
كلما اقتصر عليها عاصف  
ذلك في شرخ الحب

(٢)

ان صياغة العبارة في اللغة العربية يحدد المعنى ، وليس من البث تعدد الاساليب  
وتنوعها ، بل أن لكل اسلوب معنى يحدده ووضع الألفاظ في الجملة ، فالقدم المقيدة  
معنـى غير مـعنى التـعبـير ، ولـتعريفـها دلـالة غـير مـعنى تـكـيرـها ، ولـفصـلـها غـرض غـير  
معنى وصلـها ، ومـثل ذلك يـقال في التـصرـفـ وغـيره من طـرق التـعبـير ، وقد ألمـعـ النـعـاجـ  
الأـوـاـئـ بـهـ الدـسـائـةـ وـشارـكـهـ فـيـ ذـلـكـ الـفـرـيـونـ ، ولكنـ الـبـلـاغـيـنـ وـعملـ رـاسـهـ جـدـ

الظاهر تعمّلوا في دراسة الأساليب بعد أن تحولت كثيرون من كتب التصرّف عن العناية بمثل هذه المخوارب . وما يصلّ بهم السألة وإيضاح الفرق بين عباره وأخرى في التركيب قول عبد القاهر وهو يتحدث عن القديم والتحير : «إذا قلت : وأجادك  
رجل ؛ فأنت تزيد أن شاله : هل كان يعني من أحد من الرجال اليه ؛ فإذا قلت : وأجادك  
الاسم قلت : وأزوج جاءه ؟» فأنت شاله من جنس من جاءه أزوج هو أم امرأة ؟  
ويكون هنا مثل إذا كنت علمت أنه قد أتاكـاتـ وكـلـكـ لمـ تـعـلمـ جـنـسـ ذـلـكـ الـأـكـيـ ،ـ  
فسـيـلـكـ فيـ ذـلـكـ سـيـلـ إـذـ أـرـدـتـ أـنـ تـعـرـفـ عـنـ الـأـكـيـ قـلـتـ :ـ وأـزـيـدـ جـاءـكـ أـمـ عـرـوـ ؟ـ»  
ثم قال : «وإذا قد حرفت الحكم في الابتداء بالذكر في الاستئثار باسم الخبر عليه ،ـ  
فـإـذـاـ قـلـتـ :ـ وـرـجـلـ جـامـيـ»ـ لمـ يـصـلـحـ حـتـىـ تـرـيدـ أـنـ تـعـلـمـ أـنـ الـقـدـيـ جـاءـكـ رـجـلـ لاـ  
أـمـراـءـ ،ـ وـيـكـونـ كـلـامـكـ معـ منـ قدـ حـرـفـ أـنـ قدـ أـتـاكـ أـتـ :ـ فـإـنـ لـمـ تـرـدـ ذـلـكـ كـانـ  
الـوـاجـبـ أـنـ تـقـولـ :ـ جـاءـكـ رـجـلـ»ـ فـقـدـ تـقـدـمـ التـعـلـمـ ،ـ وـكـلـكـ إـذـاـ قـلـتـ :ـ وـرـجـلـ طـوـيلـ  
جـاءـكـ»ـ لمـ يـسـقـمـ حـتـىـ يـكـرـدـ السـابـعـ لـمـ عـلـمـ أـنـ الـأـكـيـ تـصـيـرـ أـوـ تـزـكـهـ مـتـرـةـ مـنـ ظـنـ  
ذـلـكـ ؟ـ(١ـ)ـ

ومـاـ يـعـصـلـ يـهـلـاـ بـابـ وـرـكـيـبـ الـكـلـامـ قولـ الشـيـ :ـ  
وـالـسـتـرـ مـنـ مـوـضـيـ لـاـيـدـالـهـ نـدـيـمـ وـلـاـ يـفـسـيـ إـلـيـ شـرـابـ  
فـيـ هـذـاـ بـيـتـ جـمـيـلـاـنـ هـاـ :ـ وـلـاـيـدـالـهـ نـدـيـمـ وـلـاـيـفـسـيـ إـلـيـ شـرـابـ»ـ وـالـأـوـلـ  
صـلـةـ وـرـبـعـ ،ـ وـقـدـ أـرـيـدـ اـشـرـاكـ الـثـانـيـ لـهـ فـيـ الـحـكـمـ وـكـلـكـ عـطـتـ عـلـيـهـ ،ـ وـالـأـوـلـ  
يـصـحـ أـنـ تـحـدـفـ الـلـوـلـ لـأـنـ الـكـلـامـ يـكـونـ مـقـطـوـعـاـ ،ـ وـلـيـسـ هـذـاـ مـنـ أـسـالـيـبـ الـرـبـ :ـ  
وـيـأـيـ عـكـسـ ذـلـكـ أـيـ غـيرـ مـعـطـوـةـ فـيـ أـلـوـاعـ أـخـرىـ مـنـ تـصـيـرـ ،ـ فـإـنـ قـلـلـ كـمـ قـالـ  
الـشـيـ أـيـضاـ :

وـمـاـ تـصـعـرـ إـلـاـ مـنـ رـوـاـةـ قـصـائـدـيـ .ـ إـذـاـ قـلـتـ شـرـاـ أـصـبـ الـنـعـرـ مـشـداـ  
كـانـ تـعـصـلـ لـأـنـ إـبـلـةـ ثـانـيـ أـلـوـلـ (ـأـلـفـرـ ثـالـيـ)ـ إـذـاـ قـلـتـ شـرـاـ أـصـبـ الـنـعـرـ مـشـداـ  
غـوـكـيدـ لـلـأـوـلـ وـلـاـ يـصـحـ الـعـلـتـ فـيـ مـثـلـ هـذـهـ الـحـالـ دـ

(١ـ)ـ دـلـالـلـ الـأـسـيـلـ مـ ١٠٩ـ - ١١٠ـ .

وهذه مسألة تصل بالأسلوب وما يosity من معنى، ولذلك قالوا : لا يصح أن يقول : «لا إله إلا الله» جواباً لسؤال لأن معنى هذه العبارة ذات في حين أن المقصود للجح ، ولذلك يقال : «لا إله إلا الله» وعلتها : «لا إله إلا الله قيده» ولا ، وعاتك الله . فالروايات واجهة لأنها تحمل المعنى الذي يقصده المتكلم أو الكاتب ؛  
 والفرق واضح بين «ما يختار إلا ملك صديقاً» و «ما يختار إلا صديقاً ملك» ، فالاختصاص في العبارة الأولى في ملككم، وفي الثانية في صديقاً، وكان عبد الناصر قد تحدث عن مثل ذلك عندما تكلم على قبر السيد الحسيري :  
 لو خسيس التبرير فرسانه ما يختار إلا ملككم فارساً  
 قال : «الاختصاص في : ملككم ، دون فارساً» ، ولو قلت : «ما يختار إلا فارساً ملككم» ، «الاختصاص في فارساً» (١)؛ ومعنى ذلك أن تقديم والتغيير أحدهما يحيي الآخر، ولو لا ذلك لفظت العبارة ذات معنى ثابت، ولفظت كثيراً من المعاني حية المصدر. وهذا من أهم مزايا اللغة العربية ، ولذلك استطاع النثرون بها والمعحدثون بالانتظارها أن يصوغوا المعاني المختلفة ويعبروا عن مشاعرهم وعواطفهم أحسن ما يمكن التعبير .

وفي التصور الآتي أربان مختلفة من أساليب التقديم والتغيير والتضليل والوصل والتصدر، حيثتها وتحدث عما تؤدي من معانٍ لو تغير ظاهرها أو غير أسلوبها .  
 ١ - قال تعالى : «إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُشَكِّلاً تَخْوِيرًا» (٢) .  
 ٢ - وقال : «وَهُوَ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلٍ» ومن بعده (٣) .  
 ٣ - وقال : «مَا خَطِيَّتْهُمْ أَغْرِقُوا فَادْخُلُوا نَارًا» (٤) .

(١) دلائل الأنجاز ص ٢٦٩ .

(٢) النساء ٣٦ .

(٣) أوروم ٤ .

(٤) نوح ٤٠ .

- ٤ - وقال : «ولا تجعل يدك مغلولةً إلَى عنكبوت ولا تُبْسِطْها كُلَّ الشُّعُرِ  
فتقضي ملوكاً مُتَشَوِّراً» (١) :
- ٥ - وقال : «وَرَغَبَتْ لَنَا هَلْلًا وَنَسِيَ عَنْكَتَهُ، فَلَمَّا مَنَ يُسْعِيَ الطَّامَّ وَهِيَ دِرمٌ؟  
فَلَمْ يُحِبِّبَا لَذِي أَنْشَأَاهُ أَولَ مَرَّةٍ» (٢) :
- ٦ - وقال : «وَمَا حَدَّدَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّولُ» ، أَلَمْ ماتْ أَوْ قُتِلَ  
الظَّلَمُ عَلَى أَهْلَكَمْ، وَمِنْ يَنْتَلِبْ عَلَى عَكْبَيْهِ قَلْبٌ يَكْسُرُ اللَّهَ شَيْئاً، وَسَبِّحْرِي اللَّهَ  
الشَّاكِرِينَ» (٣) :
- ٧ - كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا أراد أن يقوم من المجلس:  
اسْجُلْكَ الْهَمْ وَصَدِلْكَ، أَشِدْكَ إِلَّا إِلَّا أَنْتَ لَعْنَزْرُكَ وَأَنْرُوبَ إِلَيْكَ»
- ٨ - وقال الإمام علي - كرم الله وجهه - : «إِنَّمَا لَيْسَ شَيْءٌ بَشَرٌ إِلَّا  
عَذَابٌ، وَلَيْسَ شَيْءٌ بَخِيرٌ مِنَ الْأَنْجَارِ إِلَّا تَوَابَهُ، وَكُلَّ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا سَاعَةً أَعْطَمُ مِنَ  
عِيَانِهِ، وَكُلَّ شَيْءٌ مِنَ الْآخِرَةِ عِيَانَهُ أَعْظَمُ مِنْ سَاعَتِهِ، فَلِيَكُنْكُمْ مِنَ الْمُبَانِ السَّاعَ  
وَمِنَ الْقَبْبِ الْخَيْرِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ مَا تَقْصُنُ مِنَ الدُّنْيَا وَزَادَ فِي الْآخِرَةِ عَبْرَ مَا تَقْصُنُ  
مِنَ الْآخِرَةِ وَزَادَ فِي الدُّنْيَا فَكُمْ مِنْ مَنْتَوْصِ رَابِحٌ وَمَزِيدٌ خَاسِرٌ».
- ٩ - وقال المري :
- أَعْنَتِي وَقَدْ مَلَسْتُ كُلَّ غَيْبَةٍ يَعْصِدَهُ وَائِرٌ أَوْ يَنْتَبِبْ مَائِلٌ؟

- ١٠ - وقال النبي :
- «لَلَّهُ مَنْ يَقْبِطُ الظَّالِيلَ بِهِشْ رَبُّ عِيشَ اَنْفُ مِنَ الْجِحَامَ  
مِنْ يَتَهُّنَ يَتَهُّلُ الْهَوَانَ هَبَهْ مَا بَسَرَجْ بَيْتَ إِسْلَامَ

(١) الإسراء . ٢٩ .

(٢) بس . ٧٨ + ٧٩ .

(٣) آل عمران . ١٤٤ .

١١ - وقال على محمده :

سلت لا يهال وعشت لا يهال  
النوم نار في فوائب أجيال  
على خلجان الروح من ترفة القالي

١٢ - وقال نازك الملوك :

رعا غلظ الخد خشن الشفاه  
من صدره الحر يطلي الثرى  
يذبح أسرافيل مهما ارتوى  
يغس لسانا عربي الشذا

١٣ - وقال :

المرحة الكبرى دة ركبها  
منها بشرى اللفاء اللفاء  
بالمرحة السارين تحت الديجى قد لاحت الدار وحان اللقاء

(٧)

الإيجاز والإطاب والمساواة من أساليب التعبير، لكن واحد منها غرضه و مجال استعماله و موقعه: فقد يدفع المعني أو الحال إلى الإيجاز وقد يتطلب الموقف الإطاب و قد يتحقق الغرض بالمساواة؛ والمقدمة العربية تميل إلى الإيجاز و تتجلى ذلك في الشعر القديم وفي الأمثال السائرة، ولكن الإطاب والمساواة وجدا سبباً لها كثير من كلام العرب عندهما اتفقاهما المقام؛

وفي التصريح الآتي أمثلة للإيجاز والإطاب والمساواة، حيثها وبينن نوعها:

١ - قال تعالى: «كُلْ أُمْرِيْهِ بِمَا كَسِبَ رَهِيْن» (١)؛

٢ - وقال: «إِنَّ يَكْلَبِرَكَ قَدْ كَلَبْتُ رُسْلَى مِنْ تَبْلَكَ» (٢)؛

(١) الطور ٤١.

(٢) الطور ٤.

٤ - وقال: ورب اختر لي ولوالدي وإن دخل بيتي مؤمناً وإن مني وإن لزمتني (١) :

٤ - وقال: ولكنك في النصّاص حيّة (٢) :

٥ - قال النبي - صل الله عليه وسلم - : «اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيمة شيئاً لأصحابه» :

٦ - وقال ابن أبي طالب الصدقي :

لم يُبُرِّجْ جودك لي شيئاً أوصلك تركني أصحب الدنيا بلا أصل

٧ - وقال إبراهيم بن المهدى في رثاء ابنه :

والي وإن عذمتَ قبل العالم يأتي وإن أخترت منك فرب

٨ - وقال الشاعر :

أني فرمان بتهو في شيء نسراهم وأثناء حل فهم

هذه بعض التصورات من كتاب الله وكلام رسوله وأشار العرب: أن الأدب

المحدث فلا تنفع هذه الأساليب في العبارة الواحدة ثم البيت مثل اتساحها في

القطعة أو التصيدة أو العمل الأدبي: ويعرف ذلك بالوازرة بين التصور والتثنية

أو التي تعالج موضوعاً واحداً أو تصرخ لفظية واحدة، ولكنك تضيق الرؤبة

وتفرب الصورة وتختعد هذه تصورات تعالج العمل الفدائي أو بطلة الجيش أو

وصف مشهد من الطبيعة أو الحياة، وسيبدو عند المرازة الفرق بين هذه الأساليب

فالرصان ولابلا أبو ماضي تعرّضاً للنفر والنفي وعندما عن استقلال الأغبياء للقراءة

ولكن الأول أوجز في التعبير ولم يعرض الجواب المتصلة بالوضع كأنها وإنما

غير تعبيراً مباشراً فقال :

أرى كل ذي نظر لدى كل ذي حق أجرياً له مستخدماً في عقاراته

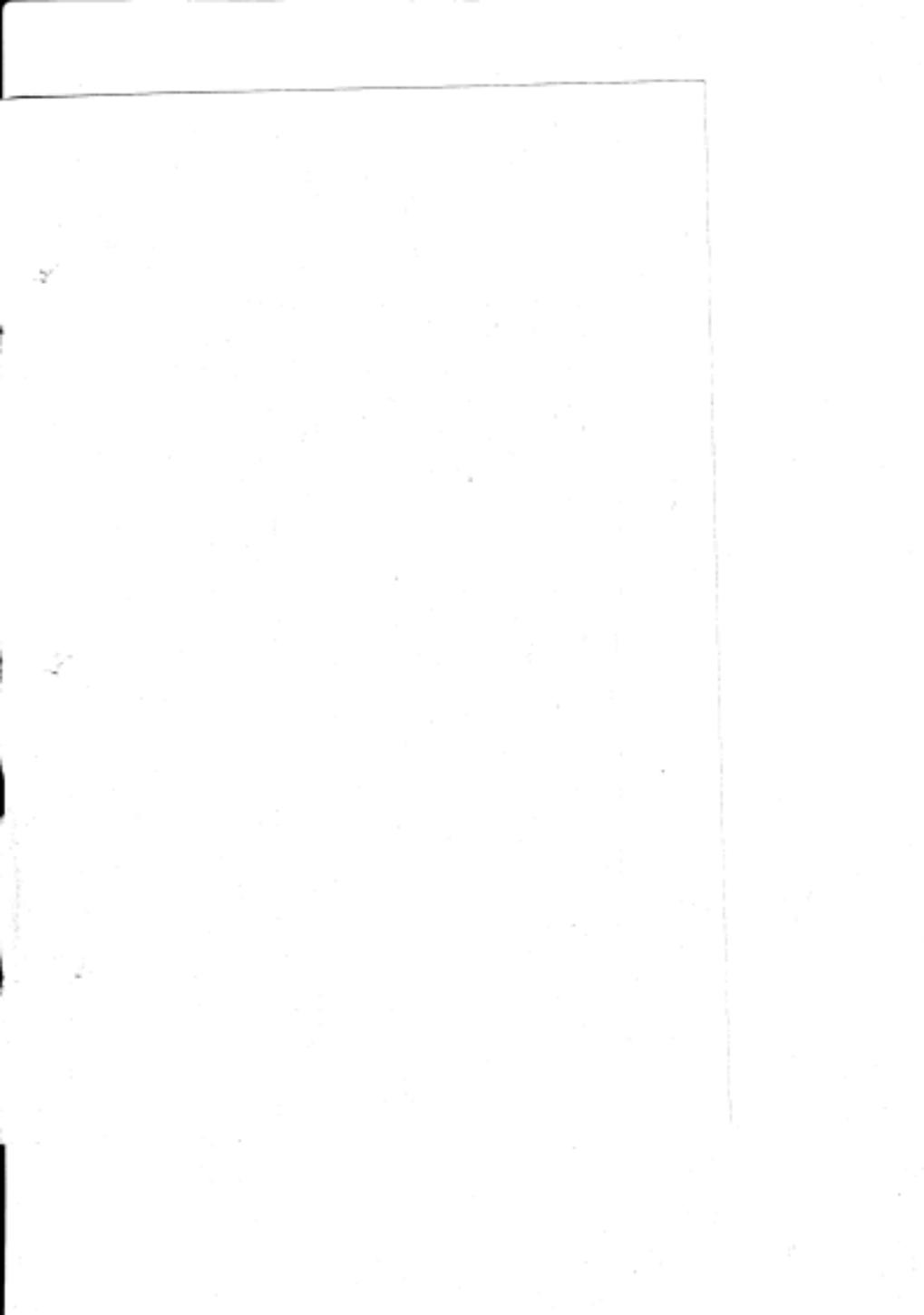
ومن يعطيه لاً ليس بغير وإنما عمل كده قاسٌ صرخ يسرره

(١) نوح ٢٨

(٢) البقرة ١٧٩

وبليس من تلليله العزّ غالباً  
 يهدّ قلبي لورٍ التي في حياته  
 وما الفخر إلا مكرٌ في قلبه (١)  
 وأطبّ الثاني وعرض الصور الموجة وللؤلؤة فقال :  
 نسي اللدين ساءة أنه طلب  
 بن خمير فصالٍ فيها وعريضاً  
 وكفى العزّ جسم قباهى  
 بحوى اللال كبسه فمسرة  
 بالشيء لاتملّ بوجهك عنّي  
 مالاً فحة ولا أنت فرقد  
 أنت لم تصنع المريض الذي تطلب  
 الامانى كلها من سراب  
 وأمانى كلها للسلاشى  
 أنت مثلن من الرزى وإليه  
 فلماذا ياصاحبى اليه والصلدة ؟  
 أبها اللدين لست أقصى وألى  
 سلطت لو لم تند فما أنت إلا  
 إنَّ قصراً سككه سوف يتد  
 لا يكُنْ الخصم قلبك مساوى  
 إن قلبي لعنة أصبع مسد  
 آلاً أولى بالحب منك وأخرى  
 من كفاه يليلي ومال يبغى  
 فالرصانى أوجز الصير عن الموضع ، ولكن إيليا أبو ماضى أثب ، وليس  
 هنا هو الفرق الواسع بين الشاعرين ، بل هناك فرق أعلم وهو أن الرصانى صبر عن  
 المعنى تعبيراً مباشراً غالباً من الإبداع والإيحاء ، وغيره أبو ماضى تعبيراً غالباً به  
 إبداع وإيحاء ، وبذلك حلّق في أجواء رحمة ، وهذه من أهم سمات لفن الأصيل

(١) القلار : كل ملك ثابت. الصرح : القصر. اليسار : الحق. الازد : النهر أو التور.  
 القلار : الصورة المنيرة.



باب الثالث  
علم البيان



**الفصل الأول**  
**البيان**  
**البحث الأول**  
**البيان لغة واصطلاحاً**

جاء في المعجم أنَّ **البيان** من دِيَانِ الشَّيْءِ وَأَيَّادِهِ ، أَيَا اتَّفَحَ وَانْكَشَفَ ، وَفِلَانِ  
 أَيْمَنُ فِلَانٍ ، أَيْ : أَوْفَحَ كَلَامًا مِنْهُ<sup>(١)</sup> .  
 فَالبيان لغة الفرض والكشف والظهور ، أَيْ مَدْلُولَةُ الاصطلاحِ فَلَا يَسْتَوِي  
 عَدْدًا فِي الْمَصْوَرِ التَّعَالَى كَمَا يَلْبِقُ عَلَيْهِ عَذْلَفُ الْبَاحِثِينَ تَعْرِيْفًا جَامِنًا مَعْلَمًا عَلَيْهِ  
 عَبْرَهُ حِيَاةَ هَذِهِ الْكَلْمَةِ ، وَمِنْ هَنَا فَلَازِمًا أَنْ تَقْتَصِعَ الْمَصْوَرُ فِي شَيْءٍ مِنَ النَّسْلِ  
 التَّارِيْخِيِّ :

القسم هذه المتصورات آيات من الذِّكْرِ الْمُكْرَمِ دارت في مرواجع يعدها مروضون :  
 أولئكها : قوله تعالى : هَذَا يَبْيَانُ لِكُلِّ أَسْمَاءِ وَهُدُى وَمُوَجَّهَةُ الْمُتَّهِنِ<sup>(٢)</sup> .  
 وبالبيان هنا - علِي رأيِ الرَّاغبِيِّ<sup>(٣)</sup> - هو الإيضاح  
 ونقل القرطبي عن السنَّيِّدِ<sup>(٤)</sup> : أَنَّ الْبَيَانَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ يَعْنِي الْقُرْآنَ<sup>(٥)</sup> .  
 كَمَا ذَكَرَ مُصْتَوِّتُ كِبْ عَلَمُ الْقُرْآنِ : أَنَّ الْبَيَانَ أَسْمَاءُ الْقُرْآنِ الْمُكْرَمِ وَصَلَةُ  
 لِهِ : وَيُؤَيِّدُ سَاقِيَ الآيَةِ هَذَا الذِّكْرُ وَذَلِكَ الْقَلْلُ ، فَنَرَى كَلْمَةُ الْبَيَانِ دَالَّةً فِي هَذِهِ  
 الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ عَلِيٌّ مَا يَنْتَزِعُ بِهِ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ مِنَ الْأَسْلُوبِ الْمُعْجَزِ فِي مَوْضِعِهِ  
 الْبَيِّنَةُ وَالْفَكِيرَةُ وَفِي لَكَهُ التَّصْبِيحةُ الَّتِي تَأْتِي دُونَهَا ثَمَارُ الْقَرَائِبِ وَنَتَاجَاتُ الْقُلُولِ  
بِلَالَّهِ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ ٠

(١) مُطَبِّسُ اللَّهِ (يَعْلَمُ) .

(٢) أَلْ مُسْرَافُ ١٣٨ .

(٣) الْكَلْمَانُ دِجْ ٤١٦ ص ٢٢٨ .

(٤) الْجَلِيلُ لِاسْكَنِ الْقُرْآنِ دِجْ ٤١٦ ص ٢٢٩ .

وللإيهما : قوله تعالى : « الرحمن : عالم القرآن » عَكْلَانُ الْأَنْسَانَ ، عَلَمَ الْبَلِيَانَ ) (١) )  
 لقد اختلف المفسرون في تحديد مدلوله في هذه الآيات الكريمة ، فقيل :  
 الله أسماء كل شيء ، وقيل : النبات كلها ، وقيل : بيان الحلال من المحرام  
 والهدي من الصالح ، وقيل : الكلام ولغتهم وقيل : إنسان كل قوم الذي يتكلمون  
 به ، وقيل : الكتابة والخط بالقلم ) (٢) )  
 وأذهب الرمخشري إلى أن البيان منها : ما يميز الإنسان عن سائر الحيوان ،  
 وهو المنطق التصريح العبر عن الفسح ) (٣) )  
 وما يحسم هذا الخلاف ويتيهي به إلى ما يبيه اليقين أن القرآن الكريم في هذا  
 الواقع منه لم يستعمل مصطلح اللغو والساندر الكلام والمنطق وغير ذلك من المصطلحات  
 التي تسرّبها أو تلكلق المفسرون مدلولو كملة البيان ، مما بين ذلك أن هذا المدلول  
 تدل عليه كملة البيان نفسها : وهذه الدلالة في غروم الدراسات اللغوية العلمية  
 وبالبحث للباحثين والقدّيمة والمعاصرة لا تكتفى المتكلّم على أنها تدل على  
 الإنسان كإنساناً قادرًا على التصريح بما في نفسه والتأثير فيه من حوله من أي جملته  
 فمدلولو كملة البيان الأصلاني يزيد القرآن الكريم وفي غير القرآن الأول المهمة  
 هو ملوك التصريح ونتائج هذه الملكة من فن الترجمة

وللتذكي في الحديث النبوى الشريف بكلمة البيان في موسوعتين رئيسيتين ) (٤) :  
 لولهما : مازروي عنه - صلى الله عليه وسلم - من قوله : « إنَّ منَ الْبَلِيَانَ  
 لسُجْرَا ، وَإِنَّ مِنَ الشَّرْعِ الْحَكْمَةَ »

(١) الرحمن - ١.

(٢) الجامع لاسكالم القرآن ج ١٧ ص ١٤٥.

(٣) الكشف ج ٤ ص ٤٩.

(٤) النهاية في غريب الحديث والآثار ج ١ ص ١٧٤ - ١٧٥.

**اللاحظ :** أن بعض البيان بهذا قد عدّ من السر ، ولما كان معنى السر للب الذي في عن الآسان ، فإن مدلول كلمة الآسان اصطلاحاً في هذا الحديث الشريف هو ما يمتاز به فن الت قول من الكثيرون بهاره اسراره وتلور عباراته ، لما الواقع الثاني فهو ماروي عنه - صلى الله عليه وسلم - من أنه قال :

«البلاء والبيان شبيهان من الفتن» .

**الشكل في هذا الحديث :** أنه يلمّ البيان جملة وتعصيلاً وإن كانت له رواية أخرى تنسى على أن «البلاء» وبعض البيان شبيهان من الفتن »؛ وهذه الرواية تنسى أن «البيان ليس مذموماً كله»؛ ومهمها يمكن من أمر ذلك المدلول الاستلاؤ على الكلمة للبيان في هذا الحديث هرالتصنيع في تزيين فن الت قول والثاني في صياغة عباراته والتكتلات في المأمة المسالية بلا مراعاة لوجه الحق في منهجه وموضوعاته؛ وعلى ذلك كله فإن الكلمة للبيان اصطلاحاً يتبع مدلولها حتى نهاية المقدمة الأولى، من القرن الأول للهجرة في ثلاثة صالح من الق testimonia والغيرية والجمالية التأثيرية وهي : ملكة التعبير ونتائج هذه الملكة والصنف المفرط في شكل هذا الناج :

لشأن البيان :

وعلينا اشتراك حركة الجمع والتالي في مختلف الطور ، على الباحثين بدارس الكلمة للبيان وتحليل مدلولاتها وتفصيل أدواتها؛ وربما يأتي الجاحظ في طليعة هؤلاء الباحثين قسماً في التاريخ وسعة في البحث ، فقد سعى أحد كبار «البيان والبيان» ، وثبت في التقول لكثيره في حد البيان والاستشهاد بالتصووص التي تدخل تحت عبئته؛ ومدلول البيان منه : الكشف والإيقاع والتهم والإهام ، وهو يحتاج إلى تسيير وسياسة ، و تمام الآلة ، واحكام الصنعة ، وسوهولة المخرج ، وجاهزة المتعلق ، ولتكبيل المعرف ، وإقامة الرزنة<sup>(١)</sup> .

(١) البيان والبيان ج ١ ص ٧٦ .

وذلك على الماء خمسة أشياء :  
أولها القطف ، ثم الاشارة (١) ، ثم المقد (٢) ، ثم الخط ، ثم الحال التي تُسَبِّبُ (٣) .

وحيث من هذا أن الجاحظ يرسخ الخطوط العامة لنظرية البيان العربي في فنون  
الناس ثلاثة لدول مدخلين مطلع البيان التي تزهدا بها بين يدي آبي الراهن الحكم  
والحديث البوري الشريف ، فهو حين يتحدث عن مافية البيان ويدرك أنها الكشف  
والإيضاح والفهم والآفاق يصحح على النحو الأول الذي رسخه آباء الكرم ملوك  
وهيها الله تعالى الإنسان وعندما يخلل إمثلة رائعة من نصوص فرآية وأدبية  
يترشد بالمعنى الثاني لدول كلية البيان فيما يتعلّق بنتائج تلك الملكة ، كما  
له يحدد النحو الثالث من هذه الدول مترافقاً على جميع ميزات الشمار وادوات  
محققتها .

ويعني : إنكل هنا يدل على اصلة ولادة نظرية البيان العربي بمناجها الرواسخ  
في نصوص من آبي الراهن الحكم والحديث البوري الشريف ثم نحو ملامحها العامة  
بما أخر من الصحابة والتابعين وعلماء الله العربية الرواد من حفاظ في التزوم نتاج  
الأدباء . وعما بذلك الجاحظ في هذا المجال من عناية بالقليل والكتلتين وال الشخصين  
لقد نجح ماقام به الجاحظ في تصدّي لبحث البيان على الآثار البلاغية والتقدمة  
التي صفت بهذه ، وانتقد فرق روؤس الرواد (٤) من البلاغيين من أمثال ابن

(١) لما الدلالة بالادارة باليد والرأس وابن والخائب والذكير لما تبادل المحسنان  
وبالترب وبالسرف . وقد يتجدد دفع الخط وبيانه فيكون ذلك زاهراً ومناماً  
رادعاً . ويكون وهذا وتحذير .

(٢) المقد هو الخط دون القطف والخط .

(٣) النسبة هي الحال الناطقة بغير القطف والمشيرة بغير اليه ، وذلك ظاهر في عالم  
السمارات والارض ، وفي كل صارت ونائل «وجاءه ونائم » ومقيم وظاعن  
وزانه ونافعه .

(٤) راجع كتاب ذئون بلافتة من ٦٠-٢٠ وكتاب مصلحات بلافتة من ٩٥-٧٤ حيث  
كتبع مقالتهما الدكتور احمد مطرقب مدخلين مطلع البيان بالتحليل والمرأنة لدى  
مجلة البلاغيين .

وذهب في كتابه «ابرهان في وجوب البيان»، والرماني (١٤٨٦هـ) في رسالته «الشك في اعتقاد القرآن»، وأ ابن رشيق التبرولي (١٤٦٢هـ) في ملامة «الصلة»، وعبد القاهر الجرجاني (١٤٧١هـ) في كتابه «دلائل الاعجاز»، وآسرار البلاغة، وسواهم من أعمال هذا الدين.

ولعل أبرز نيزات مداولات البيان في نظر الباحث عزيز البلاغيين يحصل في ثلاث خصائص :

الأول : السنة في التقويم .

الثانية : تقييد في المد والتعريف :

الثالثة : الاستشهاد بالنصوص الادية في التحليل .

جورج البيان :

بعد تطور الذي شهدته البيان يقف الباحث بسؤال : هل بقى تلك الخصائص الثلاث التي امتاز بها البيان ؟

إن تاريخ البلاغة العربية نفسه يثير هنا السؤال ويجب مؤكداً أن مداولات كتبه البيان الاصطلاحي وصورتها تلك لم تنتهي كما ولدت في قيصر القرن الأول الهمبرة وتتطورت في مهد ازدهار البلاغة العربية . وبذكرة هذا التاريخ أصدق السكاكي (١٤٦٦هـ) البلاغة العربية في كتابه «مناخ الطروم» بداية لتغير حال البيان العربي ونهاية به شفوية تلقره : ظلمروت أن السكاكي (١) وضع البلاغة قراءتها المطلوبة ، وقسها إلى المدائي والبيان ، وأطلق بهما المحسنات ، ووضع لكل قسم تعريفاً جامعاً مائماً ، وحدد ميائته ونحوه في قوالب جامدة . وعرف البيان بقوله : «هو سرقة أبزاد للغنى الروايد في طرق مختلفة بالزيادة في وضع اللاءلة عليه وبالقصمان ليحيط بالوقوف على ذلك من الخطأ في مطابقة الكلام لشام المراد منه» (٢) .

(١) راجع كتاب غنون بـ«كتبة» ، ص ٢٠ .

(٢) «مناخ الطروم» ، ص ٧٧ .

نـم ادخل الدلـلات في تـقسيم مـوضوعـه وـالتـارـ منـاقـة دـخـول هـذـا الـفـصـحـ أـو  
ذـاكـ لـيـه وـشـرـوجـهـ عـنـهـ ، فـيـحـثـ مـنـ هـذـا الـبابـ لـلـاتـ دـلـلاتـ الـلـفـاظـ :  
أـوـلـاهـاـ : دـلـلةـ الـقـطـ عـلـ تـامـ ماـ وـضـعـ لـهـ .

وـالـيـهـاـ : دـلـلةـ التـضـمـنـ وـهـيـ دـلـلةـ الـقـطـ عـلـ جـزـءـ ماـ وـضـعـ لـهـ أـوـ جـزـءـ مـسـاءـ  
عـنـ دـخـولـ لـيـهـ كـالـقـتـ . مـثـلاـ - فـيـ مـفـهـومـ الـبـيـتـ .  
وـالـلـهـاـ : دـلـلةـ الـاتـرـامـ وـهـيـ دـلـلةـ الـقـطـ عـلـ مـنـيـ خـارـجـ عـنـ مـسـاءـ ، لـازـمـ لـهـ :  
كـالـحـاطـ . فـيـ مـفـهـومـ الـقـتـ (1) .

وـبـيـ الـكـاسـكيـ تـقـسـمـ الـبـيـانـ عـلـ هـذـهـ دـلـلاتـ ، فـأـخـرـجـ الشـيـهـ ، لـأـنـ " دـلـلةـ  
وـضـيـةـ ، وـالـدـلـلةـ الـرـسـمـيـةـ لـيـكـنـ يـاـ بـرـادـ الـغـيـرـ الـواـحـدـ يـطـرـقـ مـخـلـقـةـ ، فـيـ وـضـرـعـ  
الـدـلـلةـ لـأـنـ السـابـعـ إـذـاـ كـانـ حـالـاـ يـوـضـعـ الـلـفـاظـ لـمـ يـكـنـ يـمـضـهاـ أـوـضـعـ دـلـلةـ مـنـ  
يـطـيـرـ وـلـأـلـمـ يـكـنـ كـلـ مـنـهـاـ دـالـاـ عـلـيـهـاـ بـخـلـافـ دـلـلةـ التـضـمـنـ وـدـلـلةـ الـاتـرـامـ الـثـيـنـ  
هـنـاـ دـلـلاتـانـ مـقـبـلـانـ يـكـنـ يـهـاـ الـتـصـرـفـ فـيـ الـلـفـاظـ وـبـرـادـهـاـ فـيـ طـرـقـ مـتـعـدـدـ  
الـدـلـلةـ عـلـ الـغـيـرـ الـواـحـدـ .

أـمـاـ الـرـسـرـعـاتـ الـأـخـرـىـ ، فـقـالـ فـيـ حـصـرـهـ : فـإـذـاـ عـرـفـتـ أـنـ بـرـادـ الـغـيـرـ  
الـواـحـدـ عـلـ صـورـ مـخـلـقـةـ لـيـكـنـ إـلـاـ فـيـ دـلـلاتـ الـعـقـلـةـ وـهـيـ الـاـنـتـالـ مـنـ مـنـيـ  
إـلـيـ مـنـيـ بـيـبـبـ حـلـقـةـ يـيـهـاـ كـلـزـوـمـ اـحـدـهـاـ الـأـخـرـ يـوـجـهـ مـنـ الـرـجـوـ ظـهـرـ لـكـ  
أـنـ " حـلـمـ الـبـيـانـ مـرـجـهـ اـعـبـارـ الـلـازـمـاتـ بـيـنـ الـعـالـيـ " . ثـمـ إـذـاـ عـرـفـتـ أـنـ الزـوـمـ إـذـاـ  
تـصـورـ بـيـنـ الشـيـنـ فـاـمـاـ إـنـ يـكـنـ مـنـ الـبـالـيـنـ كـالـلـيـ بـيـنـ الـأـمـامـ وـالـخـلـفـ بـعـكـمـ  
الـتـقـلـ اوـ بـيـنـ طـوـلـ الـقـنـاعـ وـبـيـنـ طـوـلـ الـنـجـادـ بـعـكـمـ الـاعـتـادـ ، أـوـ مـنـ جـانـبـ وـاحـدـ  
كـالـلـيـ بـيـنـ الـلـمـ وـالـلـيـاـ بـعـكـمـ التـقـلـ اوـ بـيـنـ الـأـسـدـ وـبـرـادـهـ بـعـكـمـ الـاعـتـادـ ،  
ظـهـرـ لـكـ أـنـ مـرـجـعـ حـلـمـ الـبـيـانـ اـعـبـارـ هـاتـيـنـ الـجـهـيـنـ :

(1) المـصـدرـ الـسـابـقـ ، صـ ١٤٦ .

وجه الانتقال من ملزم إلى لازم ، وجهة الانتقال من لازم إلى ملزم . ولا يربك بظاهره الانتقال من أحد لازمي الشيء إلى الآخر مثل ما إذا انتقل من ياض الناج إلى البرودة ، فمرجعه ما ذكر ينتقل من اليابس إلى الناج ثم من الناج إلى البرودة كاملاً . وإذا ظهر ذلك أن مرجع علم البيان هادئاً في المنهان ، علمت الصباب علم البيان إلى التعرض للمجاز والكتابية ، فإن المجاز ينتقل فيه من الملزم إلى اللازم كما نقول : « وعيينا شيئاً وإنما لازمه وهو البت » : وقد سبق أن الملزم لا يكتب أن يكون عقلياً بل إن كان امتناعها بما يُعرف أو الغير عرف ، منْ<sup>١</sup> الباء عليه ، وأما غير قوتك : « وأمطرت السماء شيئاً ، أي شيئاً من المجازات المتخلل فيها عن اللازم إلى الملزم فمختصرت في سلط وعيينا الشيء » : وإن الكتابية ينتقل فيها من اللازم إلى الملزم كما نقول : « ملآن طريل التجاد » وإنما طول القامة الذي هو ملزم طول التجاد ، فلا يصار إلى جعل التجاد « طريل » أو « تصيراً » إلا لكون القامة طويلة أو قصيرة فلا علينا أن نتخذهما أصلين <sup>(١)</sup> :

وإذن فموضعيات البيان عند السكاكي تحصر في بابين رئيسين هما « باب المجاز وباب الكتابية » وإن لم يستطع أن يجمل بحث الشيء في علم البيان وذلك لسبعين : -

أو فيما : إن نصوصاً فرقية وأثرية وإدية قد جرت بأفانين شئ من أسلوب التشيه ، وبالتاليها : إن العطاء للبن سبقوا السكاكي ومشابه في بناء نظرية البيان العربي قد درسوا التشيه وحدته وأوردوا في دراسته وحدة صوراً فنية رائعة <sup>(٢)</sup> : ومن هنا التفت على ما قرر ، وقال : « فمَّا أَنَّ الْمَجَازَ - أَعْنِي الْإِسْتِعْدَارَ - مِنْ جِبْتِهِ مِنْ فَرْعَوْنَ الشَّيْهِ - كَمَا سَقَفَ عَلَيْهِ - لَا تَحْتَقِنْ بِمَجْرِدِ حَسْرَلِ الْإِنْتِقَالِ مِنْ الْمَلْزُومِ إِلَى الْلَّازْمِ بِلَ لَا يَدْ » فيها من تقدمة تشيه شيء شيء ينتقل لللزم في لازم له تستعدي تقديم التعرض للتشيه فلا بد من أن تأخذه أصلاً ثالثاً وتقنه <sup>(٣)</sup> :

(١) مفتاح العلم من ١٩٧ ص.

(٢) راجع كتاب الكامل دج ٢ ص ٨١٨ .

(٣) مفتاح العلم من ١٩٧ ص.

وبعد ذلك اخذ يربّب اصول البيان ومباحته ثلاثة فراسة ، فرأى ان الاستمارة تحدى على الشيء فلا بد أن يقدم بحث عليها ، لانه اذا مهرت فيه ملكت زمام الترب في قانون السعر البيان ، (١) ، ولا كان طريق الانتقال من المزروم الى اللازم واضح ب نفسه ، ووضوح طريق الانتقال من المزروم الى المزروم ابدا هو بالغیر وهو العلم يكون اللازم مساواه المازروم او المقص منه - قدم السكاكي الاستمارة واشرى الكتابة ، لأنها بالنظر الى هذه الجهة نازلة من المجاز متارة المركب من المفردة :

لقد استولى مني السكاكي ومنهجه في حدّ البيان وأنا قبل الناهي ومباحته على معاصريه عامةً وعمل المزروبي (٢٧٣٩ - ) الذي لخص مفاته والذين شرحاها هذا التلخيص ، فأشرت نظرية البيان العربي مفتة في حدود ضيقه بعد أن كانت تشمل قانون البلاغة وفن القول لدى السابقين (٢) .

(١) المصدر السابق ١٥٧.

(٢) ينظر في ذلك في الابحاث عن السكاكي ، والمزروبي وشروح التلخيص ، وملخص بلاتيا ، وظرون بلاتيا ، الدكتور احمد سليمان .

## المبحث الثاني

### أهمية البيان

في عصرنا هذا حين تخرج الشخصيات في إلقاءات العربية وأتصال المتكلمون بالثقافة الأوروبية على بعضهم أن البيان العربي هو ما استقر في كتب البلاغة والدين للتأخرة ، وإن الاساليب هي التي اتجهها هذا البيان في التوابل من الترويض القطلي والصنة المكملة ، ظهرت ثيارات سطحية لم تصلح ان تكون في احوالنا هنا البيان وافت على كثرة <sup>التي</sup> سعور ازدهار الادب ، فأعلنت حرارة عليه ودعت الى التخلص من سمات المصالح التي يزداد بها هذا الادب (١) ، ولذلك تمجد باخترون قردن على انه : « ثيارات وتجسيد دور البيان العربي الذي توجه به البلاغيون القديمان » <sup>والذين</sup> عبد الفاهر الجرجاني الذي قال : « ثم انك لا ترى على ارض مصر اصلاً ، وباقى فرعاً ، وأحل حتى ، وأعقب بودرا ، وأكرم ناجا ، والدور سراجا ، من علم البيان الذي ألوانه لم تز لساناً يدرك الرشى ، ويصرخ الغلى ، وبيلطف الشر ، ويذهب الشر ، ويقى (٢) الشهد ، ويربك بداعي من الزهر ، ويعجّب الخلق البائع من الشر ، والذي لو لا تخفية بالطوم وعانته بها ، والصورة يلها ، يقيت كلامة ستورة ولا استحب لها يد الشر صورة ، ولا مندر السرار (٣) بأعلتها ، واستولى الخفاء على جعلتها ، الى قوله لا يدركها الاحساء وحسن لايغمرها الاستفهام » (٤) .

ثم ان البيان العمودي للغوي لعلوم الادب العربي وغتون للغة الفناد ، وذلك لأن هذه العلوم والفنون تهدف الى خدمة البيان ، الذي مني به العرب في جامليتهم وأسلامهم ، وفضلاً به في عصور ازدهار العربية ، وفي صور انتظامها :

(١) راجع كتاب البيان العربي ص ٢٨٢.

(٢) يقى: يمحى.

(٣) السرار - بالمعنى - آخر لغة في الشهور يمسك فيها الشر ، أي يحتضن.

(٤) دلائل الاستجاز من:

والبيان ، أو دراسة الفتن الاديني ، يعني ان يسابر كل نشاط فكري ، وان لا يختلف من آلية حركة عملية تخدم التراث العربي في العلم أو في الفتن ، بماً أو تجديداً ، لأكثر البهتان في خلعة لغة العرب ، اذ هو يشرح مفاسدها وصوفى الصيربيا ، ويعلن إساييها الخلقة ، وفضل الصيربي بكل اسلوب منها ويفسر اللامع الحمالية التي تبدو في تصعيد الشامر أو خلعة الخطيب ، أو رسالة الكتاب ، أو مقالة التكلم ، كما ان له ميداناً آخر رحباً فيها في مجال العقيدة ودراستها ، واللغة والعقيدة هما حلقتا المجد في سلسلة انجادات اللغة العربية ، وسر حاليها وعظمتها ، وسر خلوتها وبناليتها مشاكسة في وجه الفثير والاختلاف (١).

ولنجل اعية البيان في بيانه ذلك : ان اجادته تتحقق قواليه وابداع مهارته وفهم ثماره أمور تتضمن توفر آلات وأدوات ذكر منها ابن البارير (٥٦٣٧) : معرفة علم العربية من النحو والصرف ، ومعرفة ما يخواج اليه من اللغة ، وهو التناول المأكوف استعماله في تصريح الكلام غير الوحياني الغريب ، ومعرفة امثال العرب وأيامهم ، والواقع الذي جامت في حدوده خاصة بالقرون ، والاطلاع على تأليفات من القديم من ارباب هذه الصناعات المنظومة منه والثورة ، والمخلف الكبير منه ومعرفة الاحكام السلطانية في الامامتل الامارة والقضاء والخوبية (٢) ، وخط القرآن الكريم ، والتدريب باستعماله وادراجه في مظاري كلامه ، وحفظ ما يحتاج اليه من الاجاز الواردة من النبي - صل الله عليه وسلم - والسلوك بما سلك القرآن الكريم في الاستعمال ، ومعرفة علم المروض والقرآن (٣) . وهكذا قال البيان العربي بتوالى حلقة بينتراث الامة العربية وثقافتها المعاصرة ، كما يعنيه تبريراً نحو المستقبل الزاهر في استمرار اصلة ثقافة هذه الامة ودورها الرائد في بناء الانسان العربي ذكر؟ وروحاً :

ونحن اذ نقرر البيان العربي هذه الاهمية لندرس في الفصول القادمة أموره ومبادراته دراسة تحملية تعطيقية متلقيين الشيء والمجاز والاستعارة والكتابة :

(١) دراجع البيان العربي من ١٢ - ١٢.

(٢) الحبة بالذكر : الاجر ، واسم من الاختصاص وهو من الحبة : حسن الكندي.

(٣) دراجع كتاب : المثل السائر ، القسم الاول من ١٢ - ١١.

## الفصل الثاني

### الشبيه

#### البحث الأول

##### تعريفه وارتكابه

إذا مالت السنّة في المصحّ معنى كلامنا **التشبيه** فلنكون لنا بد من المرور بالملحوظات التي دارت عليها مادة **تشبيه** وما يرافقها من مادة **مثل**، ذلك لأن أصحاب المحمّات قد ذكروا تلك الملحوظات وذلك لمعنى في سياق واحد :

##### التشبيه له :

ذكر ابن منظور أن **التشبيه** **والتشبيه** **والتشبيه**: الثالث، ويجمع أشياء، وإن **الشيء** **الشيء**: مائلة، وأشباه **اللائحة** **والشبيه**، **والتشبيه** على **التشبيه** **والتشبيه** **والتشبيه** كل واحد منها صاحب **تشبيه** **تشبيه** إياه **تشبيه** به منه **والتشبيه**: **التشبيه** (١)، وقول الرستري في المعني ذلك الله: **وكان** **شيء** **وشيء** **وشيء**، **وشيء** **وشيء** منه، وقد أشبه آباء **والذريته**، **وما** **التشبيه** **بأبيه** **وفي الحديث** **الذين يشبهون** **عليه** :: **والتشبيه** **الأمور** **والتشبيه** **التشبيه** **لأشياء** **بعضها** **بعضاً** :

وفي القرآن : **الحكم** **والتشبيه**: **تشبيه** عليه الآخر: **ليس** **عليه** (٢) **فما** **أشبه** **ومادة** **مثل**، **للتقيان** **على** **للاتنة** **معانٍ** **متعددة** **في** **صيغ** **وتصور** **رسوس** **أولها** : **الذال** **شين** **أو** **أقرن** **حل** **الأخلاق** **في** **صلاتهم** **كما** **أن** **لا** **يجد** **المرء** **بينهما** **فارق** **في** **خليطان** **عليه** **ويظن** **أحدهما** **آخر**؛ **واليها** : **ثاقب** **شين** **أو** **أقرن** **في** **وجه** **من** **الوجه** **ليختلطان** **من** **ذلك** **الوجه** **وقد** **يختلطان** **من** **مراده** .

(١) لسان العرب (نب).

(٢) أساس الوجعنة (نب).

وَالْأَلْهَى: تُسَاوِي شَيْئَيْنَ أَوْ أَمْرَيْنَ حَتَّى يُسْتَوِي كُلُّ أَحَدٍ مِنْهُمَا بِدِبَابٍ مِنَ الْأَخْرَ،  
الشَّيْءَ اسْطِلَاحًا :

المعنى عليه: إن المعانى اللغوية لأية كلمة أسبقت ظهوراً من مدارلاتها الاصطلاحية،  
ومن هنا فإن علماء البلاطات الذين سعوا إلى تحديد مدارلول كلمة الشيء اصطلاحاً  
قد تأثروا إلى حد كبير بما أدى به اصحاب المجمعات من معانى لغوية لهذه الكلمة  
ويتجلى هذا التأثر في أن تعريفاتهم لكلمة الشيء اصطلاحاً مختلفة في مدارلاتها  
وأن اختافت مراتق تعبيرهم بالاختلاف اختصاصاتهم الأساسية وتأثير مدارلتهم  
وأهل البرد (- ٢٨٥) أقدم المقربين الذين عرفوا الشيء اصطلاحاً، قال  
وأعلم أن الشيء حذاء، لأن الأذناء تشابه من وجده، وتباهي من وجوده  
فإنما ينظر إلى الشيء من أين وقع ، فإذا ذكر الرجل بالشخص والتقر، فإنما يراد  
به الضياء والروان، ولا يراد به الطقط والإحرار؛ قال الله جل وعز: «كَائِنُونَ  
رَبِيعُنَسْكُونَ» (١)، والعرب لتبه النساء ببعض العام، فزيد لقاءه ورقائقه (٢)؛  
ففي هذا النص يظهر: إن البرد العالم اللغوي يحمد منهج استقراء مفهوم الكلمة  
الهرية وللفرق العربي ويستضرِي بأحد المعانى اللغوية لكلمة الشيء، وهو تقارب  
شيئين في وجه واستخلاصهما في وجه آخر فبرى أن هذه الكلمة - اصطلاحاً -  
ذلك محل جمع المترى في صفة دون الصفات الأخرى التي تطلب عليها كلمة الشيء  
والشيء به :

وقد تبع قدامة بن جعفر (- ٣٣٧) خطى البرد فيما ذهب إليه من حد  
الشيء وأقسامه ما تبعه في إطار مصطلح قائلة: «إِنَّ الشَّيْءَ لَا يُشَبَّهُ بِشَيْءٍ وَلَا  
يُشَبَّهُ بِكُلِّ إِلْهَاتٍ إِذَا كَانَ الشَّيْءَ إِذَا تَشَابَهَ مِنْ جَمِيعِ الْوَجْهِ، وَلَمْ يَقُعْ بِيَنْهُمَا  
تَنَاهِيَ الْبَهْتَةُ» ، وهذا لصار الآثار واحداً فبني أن يكون الشيء أنها يقع بين

(١) الصالات ٤٩ .

(٢) الكامل ج ٢ ص ٦٠ .

شين ينها الشراك في معان تعهدها وبرصنان جاه، والفارق في أشياء يغيره كل واحد منها عن صاحبه بصفتها؛ وإذا كان الأمر كذلك فالحسن الشيفي هو مأوضح بين الشيوخ الشراكهما في العادات أكثر من القراءات لها حتى ينتهي بها إلى حل الأسئلة (١).

وهي معيار ثباته في تقويم الشبيه الخشن ووضع اليه عبء الشابه على أساس  
حتى يحصل بجهة أخطاء به الرمازي، وهو المترتب، فتقال: «الشبيه هو العقد على أن أحد  
ال شيئاً يسد سد الآخر في حس». أو حمل، (٢).

W.M. 100-100-100 (1)

(٤) التكث في لامعاز القرآن ص ٧٨.

(٤) كتاب الصناعات من ٢٢٩

(٤) أعيجاز القرآن ص ٢٩٩

وهل تتبع من هذه المذكرة بعثت بعد القاهر الجرجاني فيبرق الشيش لي فهو أنس للطبع التحليلي للألاّ: «إن هذا الشبه العقلي ربما انتزع من شيء واحد كذا مقصى من انتزاع الشبه للقطن من حلالة العمل، وربما انتزع من هذه أمور يجمع بعضها إلى بعض ثم يستخرج من جموعها الشبه فيكون عليه سيل الشهرين يزوج أحدهما بالآخر حتى تحدث صورة غير مكانها لهما في حال الافتراض لاستيل الشهرين يجمع بينهما ومحظى صورتهما، ومثال ذلك قوله عن «وجل»: «متكلُ الدين حُسْنَغُورُوا التورَا» ثم لم يختصرها ككتل الحمار يختزل «أسفاراً» (١)؛ الشهرين متزوج من أحوال الحمار وهو أنه يصل الأسفار التي هي لوعة المعلوم، ومستودع غير المقول، ثم لا يحسن بما فيها ولا يشرب بمقدارها، ولا يفرق بينها وبين سائر الأحداث التي ليست من العلم في شيء، ولا من الدلالة عليه بسبيل، فليس له ما يحصل خط سري أنه يتكل علىه، ويذكر جنبه، فهو كما ذكرى منتصف أمور جموعة ونهاية لأشياء أفت وقرن بعضها إلى بعض» (٢):

لتحسن هنا لزاه منهج لا يكتفى بطرير الأمور وإنما يسوق صاحبه تعريف الشهرين ثم يستعرض في تحليل مقوماته مستشهاداً بأكثر من شاهد.

بعدتنا تاريخ البلاغة العربية أنَّ الخلاف بين المطبع الشكلي والمطبع التحليلي لم يحرر موضوعات هذا القرن وتصحّح ألسنه وضبط أبواه قد انتهى إلى تقطيعه تمامًا بينهما على يدي السكاكي الذي انتهى بالبلاغة إلى قراءات مدققة وأحكام هنية ليس فيها دور للطرق التقني الرفيع والحس التقري الزرعى للد ووضع السكاكي لشبيه حدّه؟ جاسماً مالماً على أساس مدقق ونظر عقل قال: «الشبيه سندع طريقين منهاً ومنهاً به وانتزعاً كأنهما من وجه وانتزعاً من آخر مثل أن يشاركا في المحقيقة وبختلاف في الصفة أو بالمعنى: فالأول كالآسالين إذا اعدنا

(١) الجستة .

(٢) أسرار البوتان ص ٩٠ - ٩١ .

صفة طولاً وقبرها، والثاني كالطريقين إذا احتلنا حقيقة السائل فرساً وإلا الثالث غيره لأن ارتفاع الاختلاف من جميع الوجوه حتى اللعن يأتي العدد بطيئ الشيء لأن شيء الشيء لا يكون إلا وصفنا له بمثاركته الشيء به في أمر والشيء لا يتصف بنفسه كما أن عدم الاشتراك بين الشيئين في وجه من الوجوه يمنعك محاولة الشيء بينهما لرجوعه إلى طلب الوصف حيث لا وصف وإن الشيء لا يحصر إليه المرض وإن حالاته تختلف بين القرب والبعد وبين التسلل والخلص (١٦) (١٧).

هذا التعریف يقوم أساساً على مبدأ متعارض يحدد الأشياء المجموعة في الشيء من حيث المقدمة والمعنى والمعنى، ويقتضي صحة الجميع بينها من زاوية الصفة أو الصفات التي ينطويها الفعل رابطة بين المثلثة والثلثة به؛ للثالث فهو يحدد مسائل التشريع ويقتضي أربابه طرفي وظرفها وما يتحقق لهذا الفرض من آدلة وجده شبه؛ إن هذه الخطوط العامة لتعريف التشريع الشيء عند السكاكي قد حارت سنة اثنين والثلاثين من بهذه إما مباشرة أو عن طريق ماقام به القزويني من المختصين (٢) كتاب السكاكي المعروف بفتح الطريق (٣) وباصحاته، إذ أن القزويني أعد تعریف السكاكي وسلم أمراته وضفت سوابطيه وقال: (التشريع: الدلالة على مشاركة

ويجلل المقرر من النهاية حال تعریف الشیء فيما جمع الاستاذ على الجندی (١) من تعريفاته لدى البلاغین الفنديان وثبت لللاحظات عليها :  
جند این الکبر : الشیء ان یثبت للشیء حکم من احکام الشیء به (٢) .  
ومنه الشیع : هم الاعمار بالشیع وهم ائمه الک الشیعین و مفتاح ائمه (٣) .

١٩٧٣-١٩٨٥ العلوم مختصر (١)

(٤) ينظر كتاب التلخيص في علوم التربية ص ٢٣٨.

(٢) الارتفاع في سطح الماء من ٣٦٢

(٤) بذري كتاب من المطبعة ٢٠١٣م.

(٤) المثل الثاني ١٩٣٢م

الاتصالات والتكنولوجيا

وحدث ابن رشيق : صفة الشيء بما قاربه وشاكله من جهة واحدة أو جهات  
كثيرة (١) .

وحدث الطبرزي (٢) والخلبي (٣) : الدلالة على اشتراك شيئاً في وصف من  
أوصاف الشيء الواحد في نفسه .

وحدث الروطاط (٤) : أن يشبه الكتاب أو الشامر شيئاً بشيء آخر في صفة من  
صفاته .

وقد علق الأستاذ علي الجندى على هذه التعريفات مترجماً إياها بقوله :  
ويلاحظ أن هذه المفردات جميعاً تتفق في المظهر ، وهو الفرق بين الشيء والشيء به  
في وصف يجمعها . ولكن يلاحظ كذلك أنها ليست دقيقة ، فمثلاً تعريف الخطيب  
ـ وهو أتشيلاـ - افترض عليه بأنه لا ينبع من دخول نحو : وقال زيد  
عشرة وعشرين زيد وعشرة ، مما جمع فيه بصيغة المشاركة أو ولو المثلث ،  
ولا يجد مثل ذلك من الشيء ، لختهـ من الوصف الخالع بين الطرفين (٥) .  
ونعتقد أن افتراض تعريف الشيء اصطلاحاً إلى النية لدى معظم العلماء الإسلاميين  
ـ مثلـ يلازمـ في تعريفـاتـ المـاصرـينـ زـائدـ .

ومن هؤلاء المعاصرـينـ السيدـ أحمدـ الـهـاشـميـ الذيـ عـرـفـ الشـيـءـ اـصـطـلاحـاـ  
ـ بـقولـهـ :ـ وـوقـتـ الشـيـءـ اـصـطـلاحـاــ .ـ عـدـ عـالـةـ بـيـنـ أـمـرـيـنـ ،ـ أـمـ أـكـثـرـ ،ـ عـدـ اـشـراكـهــ  
ـ فـيـ صـفـةـ ،ـ أـمـ أـكـثـرـ ،ـ بـادـاـةـ :ـ التـرـفـ يـفـصـلـهـ التـكـلامـ (٦)ـ .ـ فـهـنـاـ التـرـيفـ رـبـماـ يـحـقـقــ  
ـ الـاحـتـازـ منـ أـنـ تـكـرـرـ لـلـشـارـكـةـ بـيـنـ الشـيـءـ وـالـشـيـءـ بـهـ عـلـىـ يـتـهــ ،ـ وـذـاكـ بـالـعـصــ .ـ

(١) أصنف ج ١ ص ١٩٤ .

(٢) الطهار ج ١ ص ٤٧٢ .

(٣) سنن الترمذ ص ١٠٩ .

(٤) حاشية السمر ص ١٣٨ .

(٥) عن الشيء ج ١ ص ٣٦ .

(٦) جواهر البلقة ص ٢١٧ .

على أن ذلك المشاركة تزددها أدلة مخصوصة تنسى مع الغارات الهاجرات الشيشية، ومع هذا فإن طبيعة هذه المشاركة يمكن مقاولة لابن حماد مقارنة بالشيشية به ولا تسترهما في ذلك وحضر، وبذلك ذلك النانسي في تصريح أخيه بتشيهيات يصارو فيها للطوفان: الشيشة والشيشة به في جهة الشيشة (١)، ليكون كل واحد من الطرفين مشهياً ومشهياً به، فقادياً لرجوع أحد الشارعين على الآخر، كقوله أبا الحسن الصادق:

**أولهما** : أن الشيء حدث معتبر ، والحدث المعتبر ليس شيئاً مادياً حسرياً للمرأة الحروسان ، فتصفه وصف البيان والملاسة والتلوك والتقم :

**واليهما** : أن الشيء في جوهره غير مخلة بالآنسان التي يطلبها لبيان اللذوم ويشتملها اختلاف البياتات ويلزمه تجدد التجارب وما إلى ذلك من العوامل المترفة في تضليلها على نفسها والتقم :

(١) يسمى اليابانيون هنا الورد من العصبة (شاتاهاما).  
يُنظر كتاب فنون بلاده من ٦١.

طبيعة الشيبة :

لقد أثبته الأستاذ علی الجندي إلى طبيعة الشيبة هذه فأفاد من الدراسات النفسية المعاصرة وشخص آراء علماء الفقهاء للبعض تحدث عن مصدر المحبتي التفسير بالتشبيهات الأصلية (1)لا : «إن التشبيه يعني حل مالملحة التفوس من اشتراك بعض الأشياء في وصف خاص يربط بينها، وذلك يقول أحد علماء التفسير أن الأقسام النفسية التي يقوم عليه التشبيه وغيره من الأساليب اليائبة من تأثيرها وادراكها وتأثيرها ، هو في الواقع صيغة اصطلاحية في التشكير ، ذلك هي ما بين بعض الأشياء وبعض من شبابه وعلاقاته» (2) :

فالشيبة في حقيقة أمره قياس « ولقياس - كما يقول عبد القاهر - يجري فيما تشهي القلوب ولدركه المقول »، وستختفي فيه الأقليات والافتخار لا الابساع والأذان (3)وغا يعيينا من هذا الحديث: أن النهج التحليلي التكامل في الكشف من أركان الشيبة وعرض جوهره ومجسد فائدته هو الذي يستطيع أن يقدم لنا الصورة الحقيقية عن هذا الفن ، بخلاف النهج التحريري الشكلي الذي يأخذنا لدى ظاهره وينظم لنا أجزاءه شيئاً وقائرياً : وفي المجال التطبيقي تنتهي بعد القادر الجرجاني وهو يحال شواعداً ثانيةً أصيلة من هنا المطلان النفسي وقد ذكر هذه الآيات لابن طباطبا :

رُبَّ ليلٍ كَانَهُ أَسْلِيْلِيْكَ وَكَدْ رُحْتَ هَذِلَكَ بِالْحِرْمَانِ  
جَهِنَّمَ وَكَبُورُمَّ تَسَّنَ فِي الْأَذْنِ سَقَرَ وَتَفَرَّقَ كَالْمِيرَنَ الرَّوَانِيِّ  
هَارِبَاً مِنْ خَلَمٍ فَسَكَنَ فِي نَسَدٍ وَهَبَاهُ الْفَقِيْرُ الْأَخْرَى الْهَوَاجَانَ (4)

(1) دراسات في علم النفس الأدبي ص ٤١.

(2) عن الشيبة ج ١ ص ٥٠.

(3) جبهة: قطفه . طرفت العين : تحركت. الهجان: كتاب: اختيار من كل شيء . وربيل هجان: كريم الحب.

ثم حلّها غالباً: «لا كان يقال في الأمر لايُرجى له نجاح؛ وقد أطّل علينا هذا الأمر»، وهذا أمر فيه ظلة، ثم أراد أن يبالغ في التباس وجه النجاح عليه في ألمه تحليلاً كان ألمه شخص شديد المراد فقام به كاتبه يقول: «النكرت فيما ألمه من الأشياء السود، فرأيت صورة أهل بلك زالت على جميعها في شدة السود نجعله قياماً في ظلة ليل الذي جده» (١).

فهي هنا نفس بشرير عبد الناصر المطرجياني إلى مصدر عن الطيبة في تحقيق الأمل ضرباً من الأفلام، وهو ما يقوّله الناس عادة: ثم يتحدث عن المكان ذلك في مجلبة الشاعر، وبعد ذلك يتّبع المقالات الشاعر التقى وهو يداعي من يأسه في تحقيق ألمه ويعانى حتى تمحّضت من شبيه ليه بالمله العاطب قياماً (وتصوراً)، طرقاً الشبيه:

حَدَّهُ الْبِلَاغُونَ أَرْبَعَةَ لِرْكَانَ الشَّبَّيهِ: هِيَ الشَّبَّيهُ وَالشَّبَّيهُ بِهِ وَوَجْهُ الشَّبَّهِ وَادَّهُ  
الشَّبَّيهِ، كَمَا يَظْهُرُ فِي قُولَهُ تَعَالَى: وَأَنْثَرَ عَصَاكَ، فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَزَّ كَأَنَّهَا جَانٌ  
رَأَى مُذَبِّرَاهُ (٢)

فالقصیر في «كائن» العائد إلى العصا منهية وكلمة «جان» مشبه به والآخر ذو  
الذى هو شدة الاضطراب في الحركة: وجه الشبه، وكان هي آداة الشبيه، وكما  
يُضَعَّفُ ذلك أيضاً في قول ابن القفارين:

أَعْوَامَ إِقَالَهُ كَالْبَيْرُومَ فِي قِصْرٍ وَرِبْرَمَ إِعْرَاضَهُ فِي الطَّرْوَلِ كَالْمُجْبِرِ  
أَفْيَنِي هَذَا لِيَتِ شَبِيهَانِ: أَوْلَاهُمَا: «أَعْوَامَ إِقَالَهُ كَالْبَيْرُومَ فِي قِصْرٍ»، «أَعْوَامَ  
إِقَالَهُ مَثْبَهُ وَهَالِبَرُومَ»، مَثْبَهُ بِهِ دَوْلَقُصْرٍ، وجَهُ الشَّبَّهِ، والكَافُ آداةُ الشَّبَّهِ،  
وَلَاتِبِعُهَا: هُوَ دَوْرَمَ إِعْرَاضَهُ فِي الطَّرْوَلِ كَالْمُجْبِرِ، «دَوْرَمَ إِعْرَاضَهُ مَثْبَهُ  
وَالشَّبَّحِ»، مَثْبَهُ بِهِ دَوْلَقُصْرٍ وجَهُ الشَّبَّهِ، والكَافُ آداةُ الشَّبَّهِ.

(١) أسرار البلقة على ٤١٤.

(٢) انتل ١٠.

ويقال في كتب البلاغة المثلثة والمثلثة به طرق التشبه ، وذلك لوجود  
وروودها في التشبه وعدم جواز حذف أحدهما أو كلها ، إذ يزدري الحذف  
إلى تحول التشبه ، كما سترى إلى الاستعارة .

ونذهب المحسري في تمام أركان التشبه ملخصاً آخر ، فرأى أنها : التشبه والمثلثة  
به ، والمثلثة بالعكس - وهو التكلم - والتشبه - وهو الالتفاق الملاكم في  
التشبه (١) . ويبين هنا المنصب مسائلين : أولاهما : هي تأكيد دور الأديب في  
صناعة التشبه والثبات في حالة التشبه وذاته . وبذلك الخاصة في الكتبية التي  
أخرج عليها تشبهاه .

ولللاحظ أن هذه المسألة تكاد تكون مقلدة في معظم كتب البلاغة العربية  
ولا سيما تلك الكتب التي يبيع أصحابها النهج الشكلي في تحليل أركان التشبه  
وبيان تعبيره وتأثيره .

وتاليهما : يتجاوز النظر إلى أدلة التشبه ووجه التشبه وكيفين أساسين بين أركان  
التشبه الأربعة ، والمحسري في هذه المسألة لا يأتي بجديد غزل البلاغيين الذين سبقوه ،  
وذلك لأن مؤلماً يطلرون على التشبه والمثلثة به اسم « طرق التشبه » دلالة على  
أنهما ركانتان في قرن التشبه ، وأنه لا يجوز حذف واحد منها ، لأن هذا  
الحذف يتحول التشبه إلى الاستعارة .

أما وجه التشبه وأدلة التشبه ، فيجوز حذف أحدهما أو كلها دون أن يضر  
هذا الحذف من التشبه ويؤدي به إلى أسلوب آخر من أساليب البيان .  
وقد عرّف البلاغيون للتشبه بأنه الشيء الذي يراد تشبهاه وإثراز صفة وتجسيد  
حاله ، وإن للتشبه هو الشيء الذي يشبه به وتنفس فيه تلك الصفة وهذه الحال ،  
وإن إجراء عملية التشبهاه بين طرق التشبه في نظر أولئك البلاغيين يتبع على قاعدة  
يؤكد : أن للتشبه والمثلثة به لابد من إجماعها في المقدمة أو الشراكمها في اللذات .

(١) عزامة الأدب من ٤١٦ .

مع اخلاقهما في الصفة ، أو اخادها في الصفة مع اخلاقهما في المحبة أو  
النذات ، لأن التشيه يقتضي الاختلاف في بعض الجهة والإشارة في بعضها إذ  
الاشارة من جميع الوجوه حتى الانداء الذي يأتى العدد ، أو الاختلاف من جميع  
الوجوه حتى القين الذي يأتى المقارنة ، لا يأتي به تشيه البة(١).  
مثال ما اتفق فيه الطرفان في المحبة والنذات واحظنا في صفة قول قيس بن

فرج :

أنفسني هاري بالحديث وبالنبي وبحمني والهم بالبيطل جامع  
هاري نهار الناس حتى إذا بدا لي الليل هراري البك المفاجع  
تشيه الشاجر نهاره بنهار الناس جمع بين أمرن متعددين في المحبة والنذات:  
أنا الاختلاف بينهما فبرح نال صفة مخصوصة تزادي للقارئ من مرارة حال  
ذلك الشاجر التي يأتي بعد سواره عليه المقص بالآلام وعلمه بنهار الناس الذي  
يتبعه بليل برثاحون فيه ناصين مطهعين لا يلقا لهم حدث ولا يذهب عن جفونهم  
لكرى ألم .

ومثال ما تناهيا الطرفان في صفة وبيانها في المحبة والنذات نرى ألي دلامة في  
الهجاء :

إذا ليس العادة كان قيرداً وخريراً إذا خلع العصابة  
فالهجر في هذا اليت ينطوي مع القرد والهزير في صفين التبع واللزم ويدان  
منهما في المحبة والنذات . والتشيه باعتبار الطرفين لرمة أقرب :  
الأول : التشيه الذي يكون فيه التشيه والتشيه به حمرين ، ولزداد بالاضافه على ذلك  
هر أو عاده بالحدى المحس الخمس ظاهرة وهي : الضر والسع والشم والتلوى  
والمس ، كما في تشيه العد بالوره والتليل بالليل ، في المعمرات ، والصور  
القديمة بالهمس في المسورات ، والنكبة بالمير في المشومات ، والررين بالضر  
في المقوفات ، وإلحد النائم بالحرير في المسرمات .

(١) راجع عن التشيه ج ١ ص ١٠٤ .

الثاني : الشيء الذي يستوي في المطر قان مقلين ، والمقصود بالعقل مالا يدرك واحداً  
منهما بالحسن بل بالعقل كما في تشيه العلم بالحقيقة ، والجهل بالباطل ، والغافر بالكفر .  
الثالث : الشيء الذي كان فيه التشيه معمولاً والشيء به محوساً كما في تشيه المية  
بالسجع ، والجهل بالظلام والعلم بالنور .

الرابع : التشيه الذي كان في تشيه محسوماً والشيء بعمولاً كما في تشيه المطر  
بطلاق كرم (١) :

وأثار النساء مادة طرق تشيه على أساس هذه الأغرب الأربعة سائل خلاطية  
بين بعض البلايين ، وتلول هذه السائل أن يغضبه من تشيه المحسوس بالعقل  
وذلك بوجة أن العقل مستفاد من الحسن ، قال الرازى : « الله غير جائز لأنَّ العلوم  
العقلية مستفادة من الحواس ومتيبة إليها ولذلك قيل : « من قد حسا فقد علماً »  
وإذا كان للمحسوس أصلاً شحذه تشيهه به يكون جعلاً لشرع أصلًا وللأصول  
فرعاً ، وهو غير جائز . ولذلك لو حارب عارل بالآلة في وصف الشخص بالظهور  
والسلك بالطيب فقال : « الشخص كالخجنة في الظهور » و « السلك كالخلائق قلان في  
الطيب » كان سخيناً من القول (٢) .

وفي بياننا : أن هذا النوع لتشيه المحسوس بالعقل يحدد نظراً عقلياً ودلالة  
معقلياً ، والتطرق العقلي والدليل المنطقي لإثباته إذا لم يجد من الشواهد الأدبية الأصيلة  
ما يعطيها قاعدة بلاطية مستدقة .

والحقيقة أن شواهد أدبية أصيلة جرى فيها تشيه المحسوس بالعقل فلأنها  
التيجة على أن ذلك المدعى ليس من فن القول في شيء : من هذه الشواهد قوله الناصي  
التوسيع :

(١) ينظر الإيضاح من ٤١٩.

(٢) نهاية الإيجاز من ٥٩ .

لقد حلّ الرأي نفسه حين الشبه في هذين الشاهدين وسرعان ما قالا: «واعلم أن الوجه الحسن في هذه الشهادات أن يقتصر المطرد محسوساً وبجمل كالأصل في ذلك المحسوس على طريق البالطة وحيثما يضع الشبه» (١)؛ ومن المعاصرين من ألمَّ بهذه المسألة البلاغية ببردها إلى التفليل مصدراً لخلق الصورة الشبهية، وذكر كذلك تجده له أمثلة كبيرة حيثما بدأ الشهادتين يتصورون الشاهدان تصرّفهما؟ بعدها حلّ الخطايا، و(٢).

ولازمة هذه المسائل أن هناك لوناً من التشيه هو التشيه الجنائي، وهو بعض البلاطغرين (٣) تلك التشيه الجنسي وأدّعوه فيه، باعتبار أن الجنسي يدرك هو أو مادته بأحدى المقوسات كما في قوله الشاعر:

وكان محرر لشیخ إنا تصریب او تصویره<sup>(1)</sup>  
اعلام بالقوت لشیخ نعل دماغ من زیر جد<sup>(2)</sup>

(١) تجارة الاجاز من ٦٠ وينظر فتون بلافة من ٢٩.

(٤) فنون بلاطية من

(٢) ينظر الاختام من ٩١٩

(+) الشقيق : ورد اسمه مرتين ينطوي حرف . تصوّب : حال إلى أسلف ، تضمنه ، اتباه

(٤) البالوت : سير كريم صلب وزين شهاد تحفظ الواته . والزبر جداً سير

وَلَمَّا هَذِهِ السُّكُنِ أَنَّ الْأَوْلَىكَ الْبَالَيْنِ عَدُوا لَوْلَا كَثُرَ مِنَ الشَّيْءِ  
الْوَهْمِيِّ مِنَ الشَّيْءِ الْعَقْلِيِّ، وَذَكَرَ أَنَّ الْوَهْمِيِّ هُوَ مَا يَعْسُى مَدْرَكًا بَشَرِّهِ مِنَ الْجَوَافِسِ  
الْخَسِّ الظَّاهِرَةِ، مَعَ أَنَّهُ لَوْ أَفْرَكَ لَمْ يَمْدُرْكَ إِلَيْهَا (١)، كَمَا تَقَوْلُ أُمَّرَى الْبَلِيزِ:  
إِبْلِيزِيُّ وَالْمَلْرَفِيُّ مُفَاجِعِيْ وَمُسْتَوَّةً (٢) كَلَابِيْرَ آغْزَوَالِ  
وَعَلِيهِ قَوْلَهُ عَالِيٌّ: حَطَّلَنُهَا كَانَهُ رَزُومُ الْشَّيْاطِينِ (٣) وَكَذَا مَا يَدْرِكُ  
بِالْأَعْجَادِ، كَالْمَلَةُ، وَالْأَلَمُ، وَالشَّيْءُ، وَالْمُرْجِعُ -

لقد فرق البلاطيون بين الشبه الخيالي والشبه الوهمي، فقال العلري: «والنفرة بين الأمور العالية والأمور الملوامة هو أن الخيال أكثر ما يكون في الأمر للحوسبة، أما الأمور الوهمية فإنما تكون في المحسوس، وغير المحسوس ما يكون حاصلًا في ذرائم وداخلها» (٣).

وعل هذا الأساس كان الشيء الخيالي هو المعلوم الذي فرض مجده من هذه الآيات، كل واحد منها يدرك بالحس، ويتوفر في الواقع وأن الصورة التي يدخل فيها مع سائر الآيات تدل تسجيها الخيال :

فمُحَمَّرُ الشَّفَقِ فِي الشَّاهِدِ السَّابِقِ - تَتَقَبَّلُ بِهِ الْعِينُ فِي الطَّبِيعَةِ وَجَاهَكَ فِي التَّصْوِيرِ  
وَالْمَعْصَدُ يَرِسُهَا الْخَيَالُ وَكُلُّكَ أَحَلَامُ الْأَفْوَاتِ وَبِسَاطُ الرَّبِّرِ جَدُّ يَقْعُدُ عَلَيْهِمَا  
الْإِنْسَانُ مُتَرْفِقٌ فِي الْحَيَاةِ الْبَرِيَّةِ . بَيْنَ أَنْ جَمِيعَهُمَا فِي صُورَةٍ، وَذَلِكَ هُنَّ  
الصُّورَةُ مَعَ مُحَمَّرِ الشَّفَقِ مُتَصْوِرًا وَمُتَصَدِّعًا فِي طَرْقِيِّ تَشْيِهِ حَدَثُ الْفَرِيِّ وَعَمَلِيَّةِ  
تَخلِّيَةِ جَرِيَا - بِغَيْرِ الظَّاهِرِ .

اما التشيه الروهني فهو ما يختلف طرفاً أو إحداثاً مما لا وجود له ولا لاجزائه كثيراً أو بعضها في وجود المحسوس ولو وجد لكن مثلاً كذا يأخذ المحسوس

الإضاحي ٢٢٠

(٢) العلاقات، ٩٥، علم النهر: حاليهو من ثمرته لول طهورها.

(٢) المطران من ٤٧٣، ويحضر قانون بالاتفاق من ٤٠.

**فأباب الأحوال في بيت المري** «الليس لا وجود لها في نظر الإنسان وتجعلها  
الشاعر مشبهًا به الشهان الزرق زوها».

وفي الشاعر التراثي الكريم شبه طلع شجرة تخرج في أصل الجحيم برؤوس  
الشياطين وذلك لأنك قد استقرت في قبور الناس من قبور الشياطين ماصار بمنزلة  
الشاعد، ولذلك ربط سبحانه وتعالى بين شجر الزقوم ورؤوس الشياطين.  
وراجعة هذه المسائل أن الصفة أو الصفات الخاتمة بين طرق الشبه تكون أخرى  
في المشبه به منه في الشبه، وذلك لأن الأصل في الشبه عند البلاغيين أن يقصد به  
إدخال الناقص بالزائد في الصفة المطردة، إذ أن الفائدة المستحبة من الشبه - كما  
يقول ابن الأثير - : أن يشبه الشيء بما يطلق عليه لفظة «أفضل» (١) - أي:  
يشبه بما هو ألين وأوضح، أو بما هو أحسن أو أفتح: وكذلك يشبه الأقل بالأكثر،  
والأنهى بالأخير.

وما ذهب إليه ابن الأثير هو معنى قوله السكري: «الشبه به من حمه أن يكون  
المعروف بوجه الشبه من المشبه، وأن ينحصر بها، وأنقى حالاً معه» (٢)؛  
وأكده الفارسي أن المشبه به أعظم حالاً من الشبه في كل الحركات (٣)؛  
وقد وردت شواهد في الشبه تختلف هذا الأصل البلاغي وتخرج على قاعده،  
منها قوله تعالى حكاية عن الكتاب: «إِنَّمَا الْبَيْنَ مِثْلُ الرِّبَابِ» (٤) في مقام: أن الرِّبَاب  
مثل البيع، حكموا ذلك ل أيام آن الرِّبَاب علنهم أعلم من البيع، لأن الفرض الرابع،  
وهو أثبت وجوداً في الرِّبَاب منه في البيع، فيكون أحق بالجعل علنهم؛

(١) المثل السائر ج ١ ص ١٦٩.

(٢) مختار الطبراني ص ١٨٦.

(٣) الفراز ج ٣ ص ٢٤٧.

(٤) البقرة ٢٧٥.

ومنها قول عبد بن وهب المجري :

وبدا الصباح كأن شرّف وجه الخليفة حين يُمْتَدِّدُ  
فترة الصباح أتم ياضاً وإشراقاً من أي وجده، ومع ذلك جعلوا الشاعر مشياً ،  
جعل وجه الخليفة مشياً به .

ومنها قول البخاري :

في طلاقك البر شيء من عهادها وتفريحها تصيب من تنتسبها  
وللتدبر نثية الوجه الحسنة بالدور، والقامات بالتفريح في الاستفادة  
والثنى لكنَّ البحري أخرج طرق التثبيه على غير هذه العادة .

فقد تدارس البلاطيون (١) هذه الشراuded وأمثالها ومسرعا إلى تطريحها لبيان  
هذا الأصل البلاغي ولا تخرج عن قاعدتها سموا التثبيه فيها تثبيهاً أو  
ستكهاً وستكملاً، وحدوه بأنه هو مارجع فيه وجه التثبيه إلى التثبيه به وذلك حين  
يراد التثبيه إلى النقص والخاق الأصل بالفرع العباقي :

وهي يقيناً أن حصر البلاغيين لأقرب مادة طرق التثبيه في تلك الأنواع  
الأربعة والخمس لهؤلاء السائلين الخلاصية حول طبيعتها مما يعود إلى اعتمادهم  
البراسات الفعلية النظرية من مصدر معرفة الإنسان وعمله وهو مصدر لإبعاد  
حرارة الظاهرة وما شاع عنها من مأذوف ومهور ووجار مع العادة بين الناس. عذراً  
من سلف: وهذا المصدر في طبيعته وحدوده ربما يدان أيام الأديب المدح سيل  
لقطن في التثبيه كما يأخذ على يدي البلاغي المنزوري فيكتبه من قلنساس النوح  
الأمثل لتحليل الشراuded الأصلية في هذا القرن \*

ولعل الكتب البلاغية المزروعة الأصيلة تسع لهؤلاء الخليفة وتتابع لنا مجال التصور  
بأن التثبيه في إخراج طرقه حدث لغوي وصلة ذهنية صادها طريق التخليل

(١) ينظر : أسرار البلاغة ص ٦٧٧ وما بعدها .

في تصور تجربة صاحب الشبه تجاه الشبه وتحقيق غرضه من الجموع به وبين  
الشبه به

وعلمهما الذي يتصور هذه التجربة علينا أن يكتفى عن الصدق في التصريح وضع  
اليد على جسماء متوجين الأحكام إلى التراويد المثلثة البعيدة في صياغتها من استفهام  
**القصوس الأصلية :**

لمن أقدم هذه القصوس قول أمير القيس في شبهاته المخصوص ببرج البحر :  
وليل كرج البحر مرئٌ سلوانٌ علٌ بالسراجِ الضرم ليُنسلِّي  
فقلتْ له لاماً نظمتْ بعْثَةَ وأزدَفْتْ أَعْجَازًا ونَاهَ بِكَلْكَلْ  
ألا إِيمَانُ اللَّيلِ الطَّفْرِيِّ أَلا نَهْلِيَّ صَحْنَ ، وَمَا الإِصْبَاحُ مِنْ يَالِيلِ(1)  
يُنْتَلِيَانَا أمير القيس بحربته مع أنه الذي هو مشهود الآيات ، فإذا هو  
أمير عالي مفتخر في تعليق صاحبه والكتابية به ، يربخني عليه التصور بمعرفة  
الضور ليختار صبره وجراه ، ويستنقى هل صدره وبكم اقسامه جسماً يحدد  
وخطه ليختاره وديم بتركه فلا يليث في ذلك حتى يرجع إليه شفاعة عليه ديناصداً  
في بحره وهيكه :

ويختاره الشاعر وبخاته ويطالب به أن يكتفى عنه ثم يذكر ما أتي به  
من صدح ، ليعرف أن هذا الصدح ليس بالحسن منه :

والسؤال الذي يثيره البلاغي التقليدي عما القيس منه أمير القيس مشهود هذا ،  
يلقى في جوابه تعداداً غير منسجم لروايته : لظلام هلا الليل للشبه مصدره  
حالة البحر رادراً كالتقطي في ارتجاه السدول والابتلاء ولهم الخطاب ربما يكون

(1) سلوان : سلوان ، ليتليل : أي ليتظر مائدة من البحر والمرجع ، ويبيطلي بمعنى  
يختبر ، يتعلّم بعمله ، تهدى برسالة ، غارف ، أمير ، لي راجع ، ونـاه بـكـلـكـلـ  
أـنـ تـهـاـ لـيـهـنـهـ ، وـكـلـكـلـ ، الصـدرـ .  
الـهـلـ ، الـكـلـ ، الـأـسـلـ ، الـأـسـنـ .

أمراً عظيماً ووهباً في آن واحد ، وأصوات حركته امتداداً ورجوهاً واستثناءً ظلم به حسنة السمع ، ولكن بعد ذلك أله أموايا يقى ليل أمرى للقيس هنا متنعماً من تضليله: الحس والقتل للمهود ؟ لحن نظن ذلك ، ومن هنا تصل إلى صورة هذا الليل هو تجربة الشاعر الحمرية وجدت أدوات تعبيرها من أتون وحجم وحركة وعقل غير معقول في ضوء مقياسنا من وعيه ومن لا وعيه ومن شعوره وأحساسه

أما الشيئ به «موج البحر» في الآيات، فهو أمر لا ينكر قد أتته الغربى  
الذين «لهم الآيات كمل» الألة فى مسراته، فهو معروف بصفات الظلمة  
الكثيفة والمرامة للنهاية والطريق على الخاطر والمهلك.

وهذه العادات وإن كانت مهربة ومحظوظة في آن واحد؛ لأنها لا تصلح أصلاً تقاضي به عهودات الشبه وحالاته تلك ولا تسرى صورة أوضح من صورة الشبه كما تقرره الباحثون التقليديون المتباهي به وإنما فالباحث ينبعها في نظر معظم الباحثين إنما كان في محله الشبه على أساس الشبه المفترض؛

وتساؤل هنا هو: أيُّسر هذا النظر قيَّة الشيء ويقدم لنا كفالتاً ذهبياً من خاتمة الناصر الفقير غير المستهدفة بذلك وتحذينا من شبيهه؟ تعنٰ فز هم في الجحود عن هذا السؤال: أن امرأً ليس لم يخُر من جمجمة بين طرق الشيء فذلك سرى تصوير الآخر والشبيه عنه ثم لا يتأثر في مثاقله من الساسين والفارابيين، فكان مرج البحار في خبرة تجربته والفعالية ومغاثاته غير مشبه به وأنفُل مع إله الشبة، وربما يكون غرض شاعر آخر من الجمع بين الشبه والمشبه به هو إيهام للذقين قبل الأذير فيهم فلأن طرقاً قلبيَّة ما لازمت ومهودين بقدرة تحقق ذلك الترسن وبخطامة في الترسيرات الفلسفية:

والنص الذي تختاره تعبيداً على ملوكها في تحليل طرق التشيه هو قول الرمانى  
في الحديث من نظرية البقاء الاصلاح في سترك الحياة :

خلالني أن الأرض غريبة لغيره تجدهم الأحياء بين إطاراته  
لبيه به كف الزمان تحركا نهر ضيف أو لآلات زارة  
في بيته الأقوى قرآن آرخانه كذا يسقط الأوهى رهن الشارع  
ملا هييش في الدنيا أن لم يكن بها قديراً على دفع الآثار والنكارة<sup>(١)</sup>  
تتجدد في عقل الرصانى وحالاته الراغبة كما يظهر من هذه الآيات معلومات  
ومشاهدات في الصراع بين طبقات الناس وأوضاعهم فوق الأرض، ويتواءى من  
أن الآخرى من هذه اللقاحات والظواهر ينبع على الأضعف وينبعه عن سهلة، فيحيط  
الأرض التي هي سرير هذا الصراع مشاهداً ثم يقلب الأحياء التي يمر بها وبعدها  
في الحياة البرية ليختار منها للتشييه بالقادر على قليل معرفته ومشاهداته ذلك إلى  
الملاحظين في وضوح ودقّة.

ويشيء أن التشويه الذي يريد لهاته التهمة بين تلك الأحياء لابد أن تتحقق به  
صفة الأساك بالدور وتسرب أمور أخرى على أساس الم Harm والكتلة، لكن  
الغريب هو هذا الذي، ولذلك اخليه مشاهداً به وجمع فيه وبين الأرض المثلثة  
في صفة الاستدارة والحركة والأساك بما فيه من ذوات الماجرون الكبيرة وتسرب  
ما يليق جرمها ويتضليل هيكله.

ولما كان الغريب في تلك اللعنةات معروفاً لدى ملائقي آياته في وظيفته تتحقق  
من تحقيق فرضه من تشويه وهو الافتقار والتعالم، والملاحظ من هنا التحليل أن  
طريق التشويه في مادتهما إذا كانوا مقتنعين من حسنة أو أكثر من الخواص الظاهرة -  
يصلان في الوقت ذاته في طلاقهما أحاسيس الشاعر النفسي بقصيدة الحياة وبقصيدة  
شحورة الرجدان بحقيقة الأهل والأشخاص على الناس في هذا الصراع غير المتكافئ،

(١) تبيه به: أى دور به وتصرك . والقارئ : النفع التشويه . والمراد به هنا ما يليق  
الضيوف ، وهو الذي ، الأوصى : الأضعف . وهو مقابل الآخرى في النفع  
الآخر . ينظر ديوان الرصانى ص ٣٦ (قصيدة سرارة المرة) .

ويتمثل هذا الشعور وذلك الاحساس في ظلال مدارلات الشبه والتشبه به، ذلك لأن الآخرين على سطحها وكثرة غيرها تفتقن عن استيعاب الناس، الذين تجمعهم وشائع متواترة، وأن للغزيرات في صلة الآلي يحفظون مثلا بالحجر الصار بفرمه الكبير ويستطع المفارق النافع خمحه الصغير :

#### وجه الشبه :

إن ثالث أركان التشبيه هو وجه الشبه الذي يعرف اجمالا بما يشتراك فيه طرفا التشبيه، الشبيه والمشبه به من معنى :

وقد تبع البلاغيون والقادة الفدائيون هذا الاشتراك ، فالمعنى بعضهم الراء في ضرورة منهج استمراره في بعده اشعار العرب رموزاً دلالة فيهم فيها من بينها وسيلة اجتماعية وحالات فنية ، من هؤلاء ابن طباطبى الطوى -(١) ، و ابن ناثانى البغدادى (٢) ، الذي جدد كثافة التشبيه قائلا : «إن الشى يشبه بالشى تارة فى صوره وشكله، وتارة فى سرمه ونعته، وتارة فى لونه وبصره، وتارة فى سودته (٣) وطبعه (٤)؛ وبضمهم الآخرين الراء في اطار مطلق وحصره فى مصدره الحالى كما فعل الفرزدق الذى جعل المعنى للتشريك بين طرق التشبيه اما وتفصيلاً أو تخليلاً (٥) والراء بالتحقيق ما أدرك بالحدى المحسوس الخمس الظاهر كتشبيه الشعر بالليل فى السواد وتشبيه النكبة بالاطغر فى الرائحة ، وتشبيه البشرة بالحرير فى الرقة، وتشبيه التربين بالسلامة فى الملاقي، وتشبيه الصورت بالمعنى فى العلوية :

اما التشبيهى فالقصد به «الا يمكن وجوده في الشبه به إلا على تأويل كما في قوله :

#### قول القاضي التوشنى :

(١) ينظر بمار الشرع من ١٠ - ١١

(٢) النهر : الاصل كالتجار وسمى المثل ، «كل بمار أول تجارة» أي فيه كل لون من الاعمال ولا يقتصر على رأى المؤمن : بالقسم - المفيدة والاسفل .

(٣) الجنان في تشبيهات القرآن من ٤٢ .

(٤) الابصان من ٢٢ .

وكان "الجوم" بين دُجاهما سُنْ لاح بِتَهْمَنْ<sup>(١)</sup> ابْدَاع  
لأن وجه الشبه في الهيئة المعاصلة من حصول أشياء مشرقة ينس في جواب  
شيء مظلم أسود ، فهي غير موجودة في المشهد إلا على طريق التخييل<sup>(٢)</sup>  
وفي رأينا أن التماس وجه الشبه على هذا عند الفروق ومن شایعه والذين تغلوه  
يعرف إلى جانب عقلية لاتكس الجوانب الأدبية والفنية والشعرية التي تفوح  
عليها الموهبة الأدبية :

ومن الأدلة من تأكيد هذه : أن وجه الشبه الذي يلتقي عليه طرفا الشبيه لا يمكن أن  
يكون متحفنا أو متغلاً بشكل آخر لكنه يصبح مست妄اً في الواقع ومتقولاً في الطبع  
فقول الشاعر :

وله غُرْبَةٌ كُلُونِ وصال فرقها طُرُبةٌ كُلُونِ صُدُورٍ<sup>(٣)</sup>

يشبه طرفة جبيه وهو شعر مقدمة الرأس بالصلوة في المزاد  
والمادة جارية بوصفت الصدود وسوء الطالع بالمزاد ، ولكن أين جمال مزاد  
الطارة الذي هو علامه للشيب ودليل الحيوة من مزاد الخط العار وظلة الصدود  
الذى يورث هنّما فاللا وحزنا علينا<sup>(٤)</sup>

وعليه قال وجه الشبه في حقيقة الأدبية والكتابية ثمرة لاحساس الأدب بما يجمع  
مشبهه الذي له معه تبريره مخصوصة مع الشبيه به الذي يدر في نفسه ووجوداته  
ما يخص في تشبيهه الذي تأسكاً عاطفياً وكمولاً شهورياً بين طرفيه<sup>(٥)</sup>  
أداة الشبيه :

إن الركن الرابع الذي اشرنا إليه في إركان الشبيه هو أداة الشبيه التي مر بها  
معظم البلاغيين (القديسي) (٦) والمعاصريين (٧) والمقدم رأيهم على أنها الكلمة

(١) الابضاع من ٢٢٠.

(٢) الغرة : يشار في الجين .

(٣) ينظر : كتاب العسان في ثبيبات القرآن من ٤٤ .

والابضاع من ٢٢٥ .

(٤) جواهر البلاغة من ٩٦٧ ، فن الشيب ج ١ من ١٩٢ وفنون بلاغية من ٤٧ .

التي تزيد المبالغة والمشاركة بين اللبيه والشهيه به فاقصوى تحتها ككل مآثاره  
شها ، كالكاف وكتابه وباء النسب ومثل وشيه وشيه وتحرو وغربب وشكل  
ومضاء ومسارع وعما ، وأخ ونظير ، وعدل وعدل ، وكفه ومشائل  
وموازن ومصارع وندا وصبر ، وما كان يمعناها أو كان ملتفاً منها من فعل أو اسم  
والأدلة في مدلول استعمالها هنا عامة تشمل المعرف والأسم والفعل ، وعليه فإن  
أدوات الشهيه تصنف في ثلاث مجموعات :

أولاً : أدوات الشهيه «الغروف» والشهرها «الكاف وكتاب»  
الثانية : أدوات الشهيه «الكاف» في إستعمالها أن يليها اللبيه به كثيرون أخذوا شهيء في وصف  
البحر :

بلغ عند بلة عند أخرى كهضاب ماجت بها آرية  
وستين طوراً للبح وحنا يسربل أشياهمن الخفاء  
زلالات في سيرها صاصات كالهراوي يهزمون الحساده<sup>(١)</sup>  
وهي الشهيه به بعد الكاف إما النطا كما في الشاهد الشاذ وإنما انتيراً كثيراً  
تعالى : «أو كثيثير من السماء به ظلامات ورعد وبرق»<sup>(٢)</sup>  
والأصل كلوي صبيح ، فحلف ذوي الدلاة وبجدران أصايمهم في آذائهم  
بلوه ، وخلاف مثل هذا دل عليه عطفه على قوله : «كثيثير الذي استرد ناراً»<sup>(٣)</sup>  
إذ لا يتحقق أن الشهيه ليس بين مثل الشترفين ، وهو صفتهم الحجية الشاذ وبين  
ذوات ذوي الصبيب ، وإنما الشهيه بين صفة أولئك وبين صفة هؤلاء  
ولما وكتابه ففي غنى الشهيه سواء العقوبة تكونها أم لا ، أو تصنف : «إنه  
الكتمة أم لا »

(١) المواردي : لم يعلن من الأبي ، المقادير : المقادير في آخر الأبيان

(٢) البراء ، ١٩

(٣) النطا ، ١٧

وشاهد المخطفة قوله تعالى: « كَانَ مِنْ يَكُونُوا إِلَى ضَرَرٍ مُّتَّسِعٍ » (١) ومثال  
الشديدة قوله الشاعر :

كَانَ لَهُ رِاحَةً تَبَرُّ الدُّجَى نَظَرَ طَالَ اللَّيلَ ثُمَّ قَدْ تَعَرَّضاً  
ومثال المقصبة بـ«إمام الكادة» قوله ابن باتاتي في فرس ليالي آخر :

وَكَائِنَا لَطَمَ الصَّبَاحَ جِيهَ مَاقُصْ مِنْ لَهَاظَ فِي الْحَشَادِ  
وَالْأَصْلَفِ فِي الْأَدَاءِ كَانَ أَنْ يَلْهُوكَهُ بِالْفَاقِ الْبَلَاهِينَ وَإِنْ كَانَ حَلَامَ الْبَاهِينَ  
عَلَى عَلَافِ فِي اطْلَاقِ الْمَادِهِنَ الشَّيْهِ، فَبِعَضِهِمْ يَرَى أَنَّهَا تَبَدِّلُ الشَّيْهِ بِلَا تَنْبَدِّلِ  
وَبِعَضِهِمْ الْأَكْرَبُ يَرَمِ أَنَّهَا إِنْ كَانَ خَيْرَهَا أَسَأَ جَلَدَهَا فِي الشَّيْهِ كَفُولُ الشَّاعِرُ  
كَمْ نَسَيَ مُرْتَزَهَا وَكَلَاهَا فَرَسٌ يَهُرُولُ أَوْ نَسَمٌ سَارِي  
وَإِنْ كَانَ جَمَلٌ أَرْمَنْقَاءَ، فَمَلَا أَوْ سَفَقَ، فَهِيَ لَثَكْ بِمَرْتَلَةِ طَلتْ وَتَوَهَتْ كَفُولُ

حِرْوَةُ بْنُ حِزَامَ الْمَطْرِيِّ :

كَانَ قَنْطَاهَ عَلَقَتْ فِي جَانِهَا عَلَى كَيْدِي مِنْ شَدَّةِ الْمَكْتَكَانِ  
فَعَذَلَ هَذَا لَا يَكُونُ شَيْهِأً، لَأَنْ خَيْرَهَا الشَّيْهُ بِهِ فِي الْمَعْنَى هُوَ الشَّيْهُ وَالشَّيْهُ الْأَيْشِهِ  
بِنَسِهِ.

وذعب الكوفيون والزجاج إلى أنها التحقين في قوله الشاعر :

وَأَمْسَحَ بِنَطْنَ مَكَةَ مُغْنِشَراً كَانَ الْأَرْضَ لِيْسَ بِهَا هِشَامُ (٢)  
وَالْمَلْكُعَ - التصرُّسُ الأدبيَّ - وهي المعرُوكُ عليها في الحكم - يدرك أنَّ هذا  
المعرف يهدِّل الشَّيْهِ دَائِماً :

وَالْيَهُا : أَدُورَاتُ الشَّيْهِ وَالْأَسَاءَهُ؛ وَأَسِيرُهَا فِي التَّصْرُّسِ الْأَدَبِيِّ؛ وَشَيْهُ كَفُولُ  
الشاعر :

(١) بِرْس٢.

(٢) الشَّرْتُ الْأَرْضُ: أَعْلَمُ.

ياشيئ السدر في الحسن وفي بعْضِهِ الكمال  
 جُدُّ ذلك تتجزأ الصدَّ نحْرَةً بـالثَّاءِ التَّرْزَالِ  
 وَهُنْكُلُّ كقول عبد بن العرائض الكلابي صفت فرماً زلَّ بهم :  
 لا يتعلقون على العصياء إنْ تعلقوه ولا يُشارون إنْ ماروا باكتمار  
 من لذائِّي ما هم تتخلَّ لآياتِ تسيدهم مثل التجويم التي تسرى بها السَّارِي (١)  
 واثنتها أدوات تشبيه والأفعال وأكثرها دوراً على لسان الآباء : -  
 الشُّغُلُ وحالٌ يشَّتِي الرِّيحَ، كقول أَحَمَدُ شُرُقي في وصف جيف وضرائحها:  
 واترك موفرَّ العجم ، اخْتَارَ ملَّاكاً قَدْمَهُ بـالسَّادَةِ مُطْهَرَهَا  
 وذهب ابن ناثيا البصري إلى أنه وزيراً استثنى من هذه الأدوات بالنصر  
 غير مخرج خارجَ القيدُ (٢) وقطع طارعَ النَّجَمِ وهرقَ الْسَّهْمِ (٣)  
 وفي يقيننا أن صفة المتصدرتين تأثر في ملدين الشاذين وما جرى مجرداً منها  
 بعد التشبيه أصله حتى اللَّهُ تَعَالَى أَكْبَرُ بهذا الصدد قالوا : وواعلم أن عasan  
 تشبيه أَنْ يجيء مصدرِهِ كقولنا : وأَذَّنَ إِلَادَمَ الْأَسْدَ وَنَافِشَ تَفِيشَ الْبَرَّ (٤)  
 وهو أحسن ما استعمل في يابِ التشبيه (٥) :

/ وَقَدْ وَقَدْ هَذَا الْيَابُ مِنَ النَّظَرَاتِ الْخَلَافِيَّةِ (٦) بِيرى بعْضِ الْبَلَاغِيِّينَ اللَّهُ تَعَالَى يَقْنِي  
 من آدَةِ التشبيهِ وَهُنْ يَدْلِلُونَ عَلَى حَالِ التَّشَبِيهِ، وَلَا يَدْلِلُونَ آدَةً، مَلَّانِ كَانَ وَقَعَلَ  
 الْبَلَاغِيَّينَ، أَنَّا دَقَرَّبَ الشَّابِيَّةَ، مَلَّاقِي فَعْلَ الْبَلَاغِيَّينَ مِنَ الْمَلَلَةِ عَلَى يَقْنِي الْإِلَامَ وَلَحْقَنَهُ،  
 وَهَذَا يَقْنِي التَّشَبِيهِ مِنَ الْفَقَهِ تَحْوِلُ فَوْلَهُ تَعَالَى : (فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضاً مُسْتَقْبِلَ أُولَئِكُمْ)  
 قالوا هَذَا عَارِضاً مُسْتَقْبِلَأُولَئِكُمْ هُوَ مَا سَمْعْجَلَتُمْ بِهِ وَرَجَعَ لِهَا عَدَابُ الْأَمْرِ (٧)

(١) ينظر الكامل ج ١ ص ٧٧.

(٢) القيد - بالكسر - السهم قبل أن يبرهن ويحصل .

(٣) الجنان في نشيريات القرآن ص ١٢ - ١٤ .

(٤) ينظر عاصي المتصدر السابق حيث ورد النص ص ٤٤ .

(٥) يواخر البلاغة بـص ٢٦٨ .

(٦) سورة الإسحاق ٤١ .

وَإِنْ كَانَ الْقُلُولُ لِكُلِّ أَفَادَ بِهَا مَا قَدِيمُ الرِّجْحَانِ مِنَ الْأَشْعَارِ يَدْمِنُ التَّحْسِيقَ  
وَهُلَا يَقِيدُ النَّشْيَهُ ضَعْفَهُ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: وَوَيَطْرُفُ عَلَيْهِمْ وَلَدَنٌ مُسْتَكْبِرُونَ  
إِذَا رَأَيْتُمْ حَسِيبَتِهِمْ إِلَّا مُسْتَثْرِرُوا (١).

وَكَفَلُوا الشَّاعِرُ :

فَرَمِّ إِذَا لَبَسُوا الدِّرْوَعَ حَسِيبَهَا سُمْبَهَا مِزْرَدَهَا عَلَى الْأَسْارِ  
وَقَرِ رَأَيْنَا : أَنَّ الْكَلْكَةَ إِذَا أَغَادَتِ النَّشْيَهِ وَعَدَدَتْ مَقَارَنَةً بَيْنِ النَّشْيَهِ وَالنَّشْيَهِ بِهِ  
لَهُنِي أَدَلَّةٌ بَيْنَهُ عَلَى الْأَعْلَاقِ أَمَا فَرَةُ هَذِهِ الْمَقَارَنَةِ وَدَرْجَةُ ذَلِكَ الْأَفَادَهِ فَيَحْكُمُ  
فِي الْقَدِيرِهِ إِلَى أَفَادَهِ النَّشْيَهِ فِي حَقْلِ الْمَلْقَى وَشَعْرِهِ .

(١) الإحسان ٢١٤

## البحث الثاني

### أروع النبی

بينما نعنى أن رکن ادلة التشيمورکن وجه الشبه عجز حلّهمان بين أركان  
التشيم لافتراض بلاغية وقنية . وقد بنى علماء البلاغة<sup>(١)</sup> على هذا الجواز قواعد  
في الواقع التشيي : <sup>(٢)</sup>

#### التشيم المرسل والتشيي المؤكد :

تحدد البلاغيون عن جواز حذف ادلة التشيم وصنفوا التشيم إلى صفين : -  
أولهما : التشيم المرسل : وهو ما ذكرت ادلة كثوله تعالى : «ما يقال مفترى  
من ربكم وجل جل هر أسمها كفر غير السماوة والأخر»<sup>(٣)</sup> .  
وكثيرون امرئ القبس :

وناطر برتعضه غير شئش كأنه أسرج عدو أو ساوهك إسحل<sup>(٤)</sup>  
ففي قوله تعالى : ادلة التشيم ملکورة ، وهي الكاف ، وفي الشاهد المروي  
لامريء القبس ادلة التشيم ظاهرة أيضاً وهي «كان» :  
والثانيها : التشيم المؤكد وهو ما خللت أداته مثل قوله تعالى : «ويُطَافُ عَلَيْهِمْ  
بَكَيْهُ من فضة وأ��اب كاتت قواريرها قوارير من فضة قاترواها قاتيرها»<sup>(٥)</sup> .  
 يعني أنها كالقوارير في صفاتها ورونقها وشفيقها ورقائقها وهي من فضة<sup>(٦)</sup> .

(١) الأياضح ص ١٩٣ .

(٢) الخديـد ٢١ .

(٣) ناطر : كثاول ، رخصن : ابن ، وموصولة ملا حظ وهو البنان ثن : غایظه ،  
الاسراج : دیدان حسر ، والعندها اسرج ، ظن : اسم واحد بهماه الا سحل ،  
غير الخط منه أجرد المساواة .

(٤) الانسان ١٥ - ١٦ .

(٥) ينظر البستان في تبيهات القرآن ص ٣٦٤ .

ومثل قوله الرسول الكريم - صل الله عليه وسلم - «الحسنة جنة في الأرض» (١) ،  
حذف آدلة الشبه وقيمة ذلك :

تحذف عبد القاهر الجرجاني عن جواز حذف آدلة الشبه حديثاً ربما تفهم  
منه أنَّ هذا الحذف عملية آلية لا يترتب عليها أي حكم لغير معنوي إذ قال -  
فما رأيتم على نحو «فإنك كالليل الذي هو مدركي» وأعلم الله قد يجوز فيه أن  
تحذف الكتاب وتتحمل المجرور «الليل» غيره فقوله: «فإنك الليل الذي هو مدركي»،  
أو أنت الليل الذي هو مدركي . . . وتقول في قوله النبي صل الله عليه وسلم «مثل  
المؤمن مثل الخاتمة من الزرع»: المؤمن الخاتمة من الزرع . . . وفي قوله عليه الصلاة  
والسلام «الناس كابل ماء»: الناس أهل ماء، ويكون التقدير على إنك قدرت  
مقداراً مخلوقاً على حد «وسائل التربية» تحمل الأصل فذلك أليل ثم تجذب  
مثله (٢) . . .

والخطيئة أنَّ الأمر ليس كذلك ، لأنَّ حذف الآدلة من الشبه اعتباطاً وفق  
الأحوال كلها يتنافي تفهيم معنى الجملة كما نتج عنه أفراد بلا خفة . . .  
وقد نبه عبد القاهر الجرجاني نفسه على ما يترتب على حذف الآدلة من تفهيم  
معنى الشاهد الذي وردت فيه آدلة الشبه فقال : «وإذا تكلمة في الفرق بين هذا القرب  
الذي لا يزيد المبرر بالكاف ونحوها من وصفه بجملة من الكلام أو نحوها وبين  
القريب الأول الذي هو نحو «زيد كأسد» إنك إذا حذفت الكتاب هناك قلت :  
زيد الأسد ، فافتقدت أن تبلغ في الشبه تحمل المذكور كائن الأسد وتشير إلى  
مثل ما يحصل لك من المعنى إذا حذفت ذكر الشبه أصلاً فقلت :

(١) الحسان : ثقات ، البدرى : بضم الباء وفتح الدال : القترون في البدن تتعط  
وتنبع . . . (كتابه المحيط) . . .

(٢) أسرار البدانة ص ٤٩٨ . . .

رأيت أسدًا أو الأسد ، فلما في نهر وفانك كالليل الذي هو مدركي ، فلا يجوز  
 أن تتصد جمل المدريج البلي ، ولكنك تروي أنك أردت أن تقول : فانك مثل  
 الليل ، ثم حللت المقاصف من النظرة وأتيت المعنى على حاله إذا لم تحدث ، وأما  
 هناك فإنه وإن كان يقال أيضًا : أن الأصل زيد مثل الأسد لم تختلف ، فليس  
 الخلف فيه على هذا المدح ، بل على أنه جعل كان لم يكن تصدي الباللة  
 الأثرنعم يقولون : بجملة الأسد وبعد أن تقول جملة البلي ، لأن تتصد لم يقع  
 إلى وصف في البلي كالظلمة ومحرها ، وإنما تتصد الحكم الذي له من تعبيه الآفاق  
 واستناع أن يصير الإنسان إلى مكان لا يدركه البلي فيه  
 وإن أردت أن تزداد علماً بأن الأمر كذلك أعني أن هنا ما يصلح فيه الشيء  
 الظاهر ولا يصلح فيه الباللة وجعل الأول الثاني تتصد إلى ما بعد الأسم الذي  
 اتفق به للتل في غير محتوى الفرق من الشيء إذا أفرد وقطع عن الكلام بهذه  
 كثافة تفال : إنما مثل الحياة الدنيا كلام أثراً لاته من النساء (١) لو قلت :  
 إنما الحياة الدنيا ماء آخر لاته من النساء ، أو الماء ينزل من السماء تختصر منه الأرض ،  
 لم يكن للكلام وجه غير أن تقدر حلفه ومثل نهر : إنما الحياة الدنيا مثل ماء ينزل  
 من السماء ليكون سبب وكسب ، إذ لا يتصور بين الحياة الدنيا والآرض يصح تصد (٢)  
 وإنما فحذف الأداة من الشيء يتحكم فيه التصد من اشتراك الشيء مع الشيء به  
 في معنى ، وفرض حلفه على الإطلاق مشكل اعترف البرجاني بأنه لا يمكن  
 القطع فيه بحكم على التفصيل ، وظل اعترافه هذا ملازمًا لسائر علماء البلاغة (٣)  
 على مدى العصور

بعض الآراء

(١) بيوس ٤٤

(٢) أسرار البلاغة ص ٢٢٨ - ٢٢٩ .

(٣) ينظر للتل المأثور ج ٢ ص ١١٧ - ١١٦ .

وفي مذهبنا أن المعرك فيه هو القص الأدبي الذي ترى أسلوب التشيه فيه تارة  
شعرية تحيط عن الحديث الذي اكتفى عقد موازنة بين المشه والمشه به في صيغة  
مخصوصة هي صيغة حلف آداة التشيه منها .

لأنه أياً كان فإن حلف الآداة من التشيه عند البلاغيين يحقق أغراضًا بغية  
وافية وشعرية يعتقد الرأي سووا في أن التشيه المزدوج أو بجز وأبلغ ، وأشد وفأ  
في القص ما أنه أو بجز فالحلف آداة وعليه ركن من الركاله ، ولما أنه أبلغ ،  
فتصوره المشه في صورة المشه به وجعلهما نظيرين ، ووقد الشديد في القص  
يرجع إلى صيغة الوجزة وربطه الوليق بين طرق التشيه .

ـ التشيه المفصل والتشيه الجمل

أما يبيان جواز ذكر وجه المشه وحلفه فنجد به البلاغيون إلى أن ذلك يجري  
في التشيه الذي يأتي فيه المعنى المشترك بين الطرفين صفة مفردة غير مرکبة ،

ـ ثم قسوا التشيه على هذا الأساس إلى قسمين (١) :

أو قسمًا: التشيه المفصل وهو ما ذكر فيه وجه المشه لفظاً أو الماءلا صريحة كثيرون  
ـ الشاعر :

ـ أنت شمسٌ في رفعةٍ وسلامٍ

ـ تجليلك العيونُ شرعاً وذرياً

ـ وفي هنا البيت ذكر الشاعر كلمة «رفعة» وكلمة «سلام» صفتين مفردتان  
ـ تجمعان بين «أنت» المشه و«شمس» المشه به، وجده شه صريح ـ  
ـ ونائمهما: التشيه المجمل ، وهو التشيه الذي حلف منه وجه المشه ولم يذكر  
ـ في المفاظ ظاهرة كقوله تعالى: «وَتَكَبَّرَ الْإِنْسَانُ مِنْ مُكْفِرَاتِهِ» (٢)

(١) داجع الإيضاح ص ٢٠٠.

(٢) الرحمن ١٤ .

فوجئ الشبه في هذه الآية لذكرة بين الصعلوك للشبة والشخار الشبة به هو ليس  
ولم يأت صريحاً ومنصرفاً عليه.

وكفول الحدي

افتَّتَرَتْ مَدَّ الْفَرَاتِ كَالْأَنْجَارِ جَيْلَ شَرُورِيِّ جَنْلَنِ الْبَرِّ عُوْمَاً (١)  
فَالشَّاعِرُ قَدْ طَوَى ذَكْرَ وَجْهِ الشَّهِيْدِ بَيْنَ مَدَّ الْفَرَاتِ وَبَيْنَ جَيْلَ شَرُورِيِّ

• 44 •

ان دراسة البلاغيين هذين التسنين من الشيبة غالمة على أساس لغوي محض لا يتجاوز ذكر لفظ وجه الشبه او حلقه، وفي رأيـا ان هذا الاتجاه في الدراسة لا يكـشف عن طبيـة وجـه الشـبه ولا يحدد طبيـته وإنـ كان مـذكورـا في لـفـظ صـريح وـمـتصـوصـا عـلـيـه بـعـارـة ظـاهـرـة ، ذلك لـأنـ وجـه الشـبه الـذـي يـقـضـيه الـآـدـب وـرـاهـ عـصـة جـامـعـة بـين طـرـقـ الشـيـبـه يـجـدـ وـمـضـاتـ شـعـورـة وـظـالـلاـ قـصـيـة تـقـيـقـ حـجـاجـ او زـاهـ الكلـمة المـحـدـدة .

ورعا يشتري عبد القاهر الجرجاني أثرب إلى هذه السنة من مأثر البلاطيين حين درسها مقرراً أن الشيوخ إذا شاء أحدهما بالآخر كان ذلك على ضربين:  
أحدهما: أن يكرد من جهة لم يست: لاستحسان قه الماء، ثالثاً.

والأخر : أن يكون الشه محصلًا بضرب من الناول + (2)  
 فهذا العالم البلاغي يدين في الضرب الثاني شئني الشهية بمحنة في تأول وجه  
 الشه، والناتل - كما هو معروف - (3) مساحة خاسعة من التأمل وتأثير  
 يجهل فيها التفكير ويرودها الشهير بصرة :

(١) شروری : جمل مطلق علی تواریخ شریعه و قبیل : ایشان سلم و قبیل : وادی الشام .

(٢) شرح عبد الناصر الجرجاني مصلح الكثولن يترك: «مشكلة قوانا: تأثرت التي»، ألك

الخطب في يزورونا أية من الخطبة أو الموضع التي يزورونا إية من العرض دون أن يدرك

### التشييه البليغ والواعه :

ومهما يكن فإن الباحث يلتقي بهذه المسألة التكربية والذوقية أكثر فأكثر في نوع ثالث من التشيه الذي حلف منه وجه الشبه والإدانة وهو ما يسمى « التشيه البليغ » دلالة على أنه أوجز من سائر أنواع التشيه وبلغ منها تأثيراً وإن كان في الوقت نفسه على الحد المعرف في القاعدة غرب من المشاركة بين التشيه والتشيبة به بخلاف الاستمارة الفاتحة على تناسٍ للتشيه ودرجة المشاركة بين التشيه والتشيبة به في التشيه البليغ تباين بيان تركيب ضلوبه الذي يتبع إلى ثلاثة أنواع رئيسة :

أولها : جعل التشيه والتشيبة به مبتدأً وعبرًا أو ماءً مبتدأً أو غيره على قوله كقول الزهاري في رثاء أخيه عبد النبي (١) :

وكُنْتَ فَحْسُونَا أَنْتَ زَهْرَةً رَوْضَاهَا وَكُنْتَ نِجْرُومَا أَنْتَ مِنْ يَهْبَاهَا الْبَدْرُ ففي هذا البيت نجد لاريع تشبيهات بليغة : اثنان منها التشيه اسم لكان والتشيبة به خبراً لها وهذا : « كَانَ فَحْسُونَا وَكَانَ نِجْرُومَا »

والاثنان الآخرين التشيه فيما مبتدأً والتشيبة به خبراً وهذا : « أَنْتَ زَهْرَةَ رَوْضَاهَا وَأَنْتَ مِنْ يَهْبَاهَا الْبَدْرُ »

ويدين أن المشاركة بين طرق التشيه في هذا النوع من التشيه البليغ مطلقة لا تقتيدها إلا للدلائل التي تتضمن بها كلمات التشيه والتشيبة به معاً وهي ظلالاً : والباقي : اعتبار التشيه مقصورةً على التشيه به ومحصوراً معه بين حدود مدلوله ، وذلك باسلوب التعمير والحصر مثل قول الرصافي في تصعيده المشهورة إلى « إبان المدارس » (٢) :

ـ وَثَلَاثَاتٌ ـ قَلَتْ وَتَحْمَلَتْ مِنْ أَنَّ الْأَمْرَ إِلَى كُلِّهَا يَقُولُ إِذَا اتَّهَى إِلَيْهِ وَالْمَالِـ  
المرجع - (سرار البلاغة ص ٨٨)

(١) الباب من ١٠ .

(٢) ديوان الرصافي ص ٤٢ .

إذا ماهقتْ موطنهم أَسَاسٌ وَمِنْ يَبْتَثِرُ بِهِ الظُّلْمُ دُوراً  
فَانْ لَيْسَ بِهِمْ أَكْفَانٌ مُوْتَىٰ وَلَيْسَ يَسْوَمُهُمُ الْأَكْبَرُوا  
فَالشاعر قد سلب في النطر الثاني من البيت الثاني من بحث الدين عدواً موطنهم  
منطاناً التي يمكن ان تبرز فيها من جمال وسحرية ولشاشة وأقامها مطابقة المقارير  
في أوصافها المعروفة ورفع بينها الحدود كافية حتى يعرفها القارئ بغيرها حقيقة  
 فوق سطح الأرض، كل ذلك يأسوب الشيء وليس بالشيء وبالآخر وبالآلة الذي هو  
من أساليب التصرير المترورة في هذا الناطب من أبواب علم العقلي  
والتلها : صياغة المشبه والمشبه به في تركيب إشارة انتصس فيه المشبه به مفاصلاً

والتربيع لميـثـ بالغضـونـ ، وقد جـزـى ذـهـبـ الأـصـيلـ عـلـ لـجـينـ المـاءـ (١)  
فـيـ هـذـاـ الشـاهـدـ نـهـدـ شـيـبـيـوـنـ بـلـيـدـنـ هـمـ «ـ ذـهـبـ الأـصـيلـ »ـ الـذـيـ أـصـلهـ :  
الـأـصـيلـ ذـهـبـ وـلـجـينـ المـاءـ الـذـيـ كـانـ فـيـ أـسـاسـ الـلـاهـ لـجـينـ ، وـوـاصـحـ لـدـىـ الـلـاهـ  
دـرـجـةـ الـمـاشـرـكـةـ بـيـنـ طـرـقـيـ الشـيـبـيـهـ فـيـ هـلـيـنـ الشـيـبـيـوـنـ وـمـاـ يـعـرـيـ عـرـاجـهـاـ آنـهـاـ آنـهـاـ  
آنـهـ مـاـ تـكـوـنـ مـنـ قـرـةـ وـأـعـادـ ، آنـ خـصـ الشـيـبـهـ بـهـ بـالـأـصـيلـ الشـيـبـهـ وـجـلـ  
مـشـرـبـاـ لـهـ مـالـكـاـ لـصـفـتـهـ وـكـلـكـ الـأـيـانـ بـالـجـينـ مـرـكـبـاـ مـعـ الـلـاهـ وـمـشـرـبـاـ لـهـ فـهـاـ  
يـصـوـرـاـنـ فـيـ بـنـاءـ جـمـيلـ مـوـحـدـ تـرـقـعـ بـيـنـهـاـ الـلـوـاـصـلـ وـلـرـوـلـ فـيـ سـاحـهـاـ  
الـقـارـفـاتـ الـعـنـرـيـةـ .

(١) الأصيل : ما قبل المروب من آخر النهار .

الجين : الفضة وتقائه ابن عطية الاندلسي ابراهيم بن عبد الله الشاعر الرمانى  
الكتوي سنة ٨٥٣ .

### البحث الثالث

#### التشييه المفرد والتشييه المركب

تناول البلاغيون مثماراً حول الادىق التأثير في علم النصوص التشريعية انتهت  
إليه هذه النصوص اصطلاحات وأصواتاً في المصور المتأخر تسمى التشيه  
باعتبار طرقه إما التشيه المفرد والتشيه المركب .

وهي التسميم الاسم التشيه بصورة اجتماعية على اربعة اضطراب (١) :

الأول : تشيه المفرد بالفرد وهو ما طرفةه مفردان اما مطلقاً غير مقيدين  
كقوله تعالى : «عَنْ لِيَسْ لَكُمْ أَنْ يَسْ لِيَسْ» (٢) ففي هذه الآية الكريمة  
تشيهان الظرفان «عن» و«لِيَسْ» و«أَنْ» و«لِيَسْ» فيها مفردان غير مقيدين .  
اما مفردان مقيدين (٣) كقولهم لمن لا يحصل من سمه على شيء : «وَهُوَ  
كالظافر عَلَى اللَّاهِ وَكَالرَّاقِمِ فِي الْأَمْاءِ» ، فإن التشيه هو السامي ، الاميل ، بل يقتضى  
يكون سعيه كذلك ، ولتشيه به عن النافذ أو الراتم لاملاها ، بل مقيداً يكون فيضه  
على الله أورقه فيه ، ملقيها هذين التشبيهين هو الجار والمجرور : «عَلَى الْأَمْاءِ ،  
وَفِي الْأَمْاءِ عَلَى الْوَالِلِ» .

وكقول الشاعر :

لَسِي وَزَرِّي بِمَدْحُسٍ مَمْشَرِّاً كَلْتَرِ دَرَّا عَلَى عَيْزِرِ  
فَإِنَّ التَّشِيهَ فِي هَذَا الشَّاعِدَ هُوَ الشَّكْلُ بِقِيدِ الصَّانِهِ بِتَرِيزِهِ بِمَدْحُسٍ مَمْشَرِّاً ، فَمَعَكَنِ  
التربيش قَوْهُ وَبِنِسِي ، دَائِلِ فِي التَّشِيهِ ، وَالْمُشَهَّدُ بِهِ مِنْ يَعْلَمُ فَرَّا بِقِيدِهِ أَنْ يَكُونَ  
تَطْبِيقَهُ لِيَهُ عَلَى عَيْزِرِهِ :

(١) النظر إلى الأصل من ٢٤٢ - ٢٤٩ . (٢) آية رقم ١٦٧ .

(٣) والتشيه يكتبه بالاشارة أو الوصف ، أو المصور ، أو الماء ، أو الطرف ،  
أو يشير ذلك ويشرط في القيد أنه يكون له تأثير في وجده الشيء .

ولما مخْلَقانِ والثَّالِثُ هُوَ الشَّهِيدُ بِهِ كُفُولُ الرَّاجِزُ :  
وَالثَّالِثُ كَالْمَرْأَةِ تِيْ كَفَ الْأَشْلَلُ

فإن الشهيد هو الشخص على القتال ، ولشهادة المرأة لا على الاعتدال بل يشهد  
كونها في يد الأشلال . أو على عكس ذلك ، كتشيه المرأة في كف "الأشلال بالشخص" .  
الثالث : تشيه الركوب بالركب وهو ما طرده مركبان من عدة أمور مجتمعة معاً معاً  
كقوله تعالى في صفة المتقين الذين يظاهرون علاج ما يفسرون : مَا كُنْتُمْ كَعَذَّلِ  
الَّذِي أَسْتَرْوْلَهُ تَاراً قَلَّمَا أَصَمَتْ مَنْتَرَهُ اللَّهُ ذَهَبَ إِلَيْهِمْ وَكَرَّكَهُمْ  
فِي ظُلُمَاتِ لَابْصُرُونَ (١) . فالشهيد في هذه الآية الكريمة هو حال المتقين  
السلطة في تركيب صفاتهم من كلب ورباه ومداهنة وخسانه ما يصيب غيرهم في  
بيتهم للصلة من غير .  
ولشهادة بهيئة رجل تتجسد اوضاعه في أنه أوقف تاراً في ليلة مظلمة بقارة فاستضاء  
بها ماحوله فاقفي ما يخاف وأمين ، فيما هو كذلك اذ اطلقت تاره في بيته  
متغيراً .

وكفول الحجري :

ثُرِيَ أَحْجَالَهُ يَصْعَدُنَّ فِي صَوْدَ الْبَرْقِ فِي الْقَيْمِ الْجَهَارِ (٢)  
فالثاجر هنا لا يريد به تشيه ياض المجهول على الانفراط بالبرق ، بل  
مشهود لهيبة المركبة من مظاهره اليابس بالسوداء :  
الثالث : تشيه المفرد بالركب وهو ما يأتي فيه مفردةً ويائلاً للشهيد به بعده  
من عدة امور مرتكبة كقوله تعالى : وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْصَمُهُمْ كَسْرَابٌ فَيَقُولُ  
يَمْحَسِّبُ الْفَطَنَ مَاهٌ حَتَّى إِذْ جَاءَهُمْ يَتَجَدَّدُ شَيْئاً وَوَجَدَهُ اللَّهُ عَنْهُ فَرَوَاهُ  
حَسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ (٣) .

(١) البقرة ١٧ .

(٢) الاسدال : جميع عمل بالكسر . وهو اليابس في دجل الفرس . الجهم : السحاب  
لا ماء فيه .

(٣) التور ٣٩ .

فالشىء في هذه الآية الكريمة هو أعمال الكافرين وهو مفرد ، أما الشىء به فهو مركب تتجدد مهاته من السراب (١) وهو مابرى في ثلاثة من ضوء الشمس وقت الظهور يسراب على وجه الأرض كأنه ماء يجري ، ومن كون هذا السراب بقية وهي للبساط المستوى من الأرض ، ومن حال الكافر وهو برى ذلك السراب على هذه الحال فيحبه بالساهرة ماء وقد غلبه العطش وكتقول النساء :

أَغْرِيَ الْجَنُّ عَذَمٌ<sup>٤</sup> لِمَذَاهِبِهِ كَانَةَ عَتَمٌ فِي رَأْسِ نَارٍ

فالشىء هنا مفرد وهو صغر أنواع الشاعرة ، أما الشىء به فهو هيئة مركبة من الجبل العالى وفرقته قار متنفسة يتدلى به الساردونيون فى ضوئها الضيقان .

الرابع : تشىء المركب بالفرد ، وهو على العكس من النوع الثالث ، اذ مشبهه مركب والشىء به فيه مفرد كقول أبي تمام :

يَا صَاحِبَيِ التَّصْبِيَّا نَظَرِيَكُمَا تَرِيَا وَجْهَ الْأَرْضِ كَيْفَ تُصَوِّرُونَ؟<sup>٥</sup>

ترى لهما مُشَبِّهًا قد شَاهَدَ زَهْرَ الرَّبَّا ، وكائناً هو مُنشَرٌ

فالشىء هنا مركب من هيبة الثبات الذي صار لونه إلى السوداء من كثرة وتكلافه وشدة حضوره فقصص من ضوء الشمس ، حتى صار كفوفه التمر وأحاجل انفاسه إلى تلك الصورة ، أما الشىء به فهو التمر يضرره العذاب .

لقد أتى البلاطين اللاتينون فنرجعوا أقرب الشىء المستند إلى الفرد طرقه وتركبيهما فنرجعوا إليها لزعة أنواع :

أولها : الشىء المترافق هو جميع كل طرف منها مع منه ، كجمع الشىء مع الشىء ، والشىء به مع الشىء به بحيث يكفى بالمشبهات معاً على طريق العطاف ،

(١) الاكتاف ج ٢ ص ٤٤٤ .

(٢) تصعباً نظريكاً : اجهذا في الورقة والنظر اعمى نهاية النظر .

صور : تصورو وتشكل ، خلف عيني أحدى ثالثة . محسن : ظاهر الشمس

مكتفتها .

شاهد : خالط . الرى : جميع ريبة ، وهي المكان العالى البعيد عن مستنقع الماء .

مسمر : طالع التمر .

أو غيره سكتوال العربي القيس :

كان قلوب الطير رطلاً وباساً لدى وكلها العتاب والمحشف البالى (١) ففي هذا الشاهد مشيهان لئما معاً وألياً متعاقبين وهو قلوب الطير الرطبة التي افترستها العتاب حديثاً وقلوب الطير الياسة التي عضت على افتراسها زمن طويلاً : ولتشبه بما في الشاهد ملتوهان ومتعاقبان أيضاً وهذا العتاب الذي هو مشبه بالقلوب الطيف الرطبة، والمحشف البالى الذي هو مشبه به للقلوب الطير الياسة، وقولتها : الشيء المفروق وسي المقربون أيها ، وهو ما أنت فيه من الأطراف مفترضة كل مشبه ودد بعده الشيء به كقول الركاشن الآخر :

مُرْسَلٌ مِّنْ رَبِّهِ وَرَدَ بِهِ مَوْلَانِي مُحَمَّدٌ عَلِيٌّ بْنُ مُوسَى الرَّضا  
الشَّافِعِيُّ مِنْ كِفَّارٍ ، وَالْجُوَوْهُ دُنَا لِيْرُ ، وَأَطْرَافُ الْاِكْفَ عَنْتُمْ<sup>(٢)</sup>  
وَوَاللَّهُ : أَنَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ، وَهُوَ الْمَعْدُودُ لِلشَّيْءِ دُونَ الشَّيْءِ بِهِ كُفُولُ الشَّاعِرِ :  
صَدْعُ الْحَرِبِ وَحَالِي كَلَاهِمًا كَالْبَالِي<sup>(٣)</sup>  
وَكَثِيرَةُ فِي سَكَانِي وَأَعْمَى كَالْبَالِي  
قَيْ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ وَرَدَ شَهَانِهَا صَدْعُ الْحَرِبِ وَحَالِي وَإِنَّهُ لِلشَّيْءِ بِهِ قَهْوَ  
وَواحدٌ وَهُوَ الْبَالِي وَكَلِّكَ حَالُ الشَّيْءِ فِي الْبَيْتِ الثَّالِثِ : إِذْ وَرَدَ لِلشَّهَانِ «غَنَّ»  
وَ«عَسِّ» وَشَيْبَهُ وَواحدٌ هُوَ الْبَالِي<sup>(٤)</sup> :

روابطها : ثانية البضم ، وهو ان يعدد للشبيه به دون المشبه كفتول الشامر :  
 ذات حُسْنٍ لواستزادات من الحُسْنِ نر اليه لما أصابتَ مزينا  
 في الشمس بجهة وتفقيب اللام نـ تـ دـ اـ والـ يـ طـ رـ فـ وـ جـ دـاـ  
 فالشبيه في هذا الشاهد هو الصير وهي ، أما الشبيهات بها فيجيئ ثلاث كلمات :  
 الشـ سـ وـ الـ قـ يـ بـ وـ الـ يـ رـ :

(١) وذكرها : عثها ، والقصیر العقاب التي يصفها ، العذاب : ثغر اصغر الون

المشفى : أرها آندر البابي : التدريس

(٤) النشر : الرائحة الطيبة، أو الرائحة مثلاً، أو ريح غم المرأة، وأعطاها بذلك

(٢) *الكتاب* : *في مقدمة المذاهب الفاسدة* ، *كتاب* : *بيان المذهب الظاهر* ، *كتاب* :

البحث الرابع

مرّ بها في بحثنا المعنوي كلمة الشبيه لعلّة : ان المعجمات العربية قد قررت بين هذه الكلمة وكلمة التمثيل وجعلتهما متضادتين في المدارك : وقد ترتب على ذلك قيام مشكلة باصطلاحها في كتب البلاغة قام حولها استئثار هو : أثير ادف كلمة الشبيه والتتمثيل في المدارك البلاغي أم أنهاما تظللان في هذا الوجه أو ذلك <sup>٤</sup> ونحن اذا نعرض هنا لبحث الشبيه التمثيل وفرادته بمصطلح « تشبيه المصور » فنذكر قبل كل شيء أن المخور الذي تدور عليه آراء جمهور البلاغيين عن التمثيل والمصورة في الشبيه يبتعد أساساً فوق ارتباطه متشعاً من دراسة رون وجده الشيء <sup>٥</sup> في الشبيه .

العام وعده فيه :

لقد انتهت هذه الدراسة في كتب البلاغيين اللذامى والمحاصرىين إلى أن وجه  
التبه من حيث الأفراد والجمع والتركيب ثلاثة أقسام :  
أولها : التبه المفرد ، والزداد به ما يزيد في المعرف واحداً ، لا الذي لا يجزء له  
أصلًا ، وذلك كالاتساع في تشريع الخد بالورد مثلاً ؛ فلما تشمل على مطلق الكلمة  
والقبض على الجميع ، ولكنها مع ذلك تُعد وجهاً واحداً ؛  
وهذا الوجه المفرد قد يكون حسناً ، كقول الشاعر في الموز :

(١) فن التبيّع، ص ١٣٩.

حي ببروك بالذلة ، وأشركه مع « الألاع » ثم مع النصار ، وألياب ألياك صدار  
في اللون والشكل .

وهلما الاشتراك يكشف عن وجوه شبه مفردة حبيبة ثم بها الحواس ؟

وقد يكون عقلياً كقول العباس بن جرير في الصدقة :

إنَّ الصدقةَ هُوَ الْمُدْنِي ، يُرْعَكُهُ حِينَ تَبَثُّهُ  
مُثْلِحُ الْخَسَامِ إِذَا اِنْفَسَ ، أَخْرُ الْمُفْتَنَةِ لَمْ يَتَحَمَّلْهُ  
فِوْجَهُ الشَّبَهِ بَيْنَ الصَّدِيقِ الْغَالِبِ وَالْخَسَامِ حِينَ يَتَبَثُّهُ أَخْرُ الْمُفْتَنَةِ هُوَ الْبَاقِهِ  
عَلَى حَالٍ وَاحِدَةٍ وَهَذَا وِجْهٌ شَبَهٌ مُفْرَدٌ عَقْلِيٌّ .

وَالْأَيْمَانُ : وِجْهُ الشَّبَهِ الْمُرْكَبُ سَوَاءً أَكَانَ مِرْكَبًا لِرِكْبِ الْعَدْبَارِ يَجْعَلُهُ يَمْتَزِّعُ  
الْوَاحِدَ ، أَيْنَ يَكُونُ حَقْيَةُ مُلْتَشِّةٍ ، أَمْ كَانَ أَوْصَافَ مُصْدَرًا مُجْمَعًا إِلَى  
هَيْةٍ وَاحِدَةٍ . وِجْهُ الشَّبَهِ الْمُرْكَبُ إِذَا أَنَّ يَكُونُ حَبِيبًا ، كَفُولُ الْبَحْرِيِّ فِي شَفَاقَتِ  
الْعَمَانِ :

شَفَاقَتِ يَتَحَمِّلُنَّ الَّذِي فَكَانَ دُرْجَ التَّصَابِيِّ فِي خَلْدَ الْخَارِقِ  
فِوْجَهُ الشَّبَهِ بَيْنَ الشَّفَاقَتِ فِي تَلَكَ الْحَالَةِ وَبَيْنَ النَّمَوِ فِي خَلْدَ الْبَرَادِ صُورَةٌ  
حَبِيبَةٌ مُرْكَبَةٌ مِنْ نَقْطَةٍ يَضِيقُ مُتَرْجِرِجًا فِي فَسَحةٍ حَمْرَاهِ .

وَإِنَّ أَنَّ يَكُونُ عَظَالِيَاً كَفُولُ أَبِي الْقَضَائِيِّ الْبَكَالِيُّ :

كَمْ وَالَّدِيْ يَتَحَمِّرُ أَلَوَادَهُ وَتَعْبِرُهُ يَتَحَمِّسُ بِهِ الْأَبْتَدِيُّ  
كَالْعِينِ لَا تَنْتَظِرُ مَا حَتَّوْلَهَا وَلَا تَحْظَلُهَا يُسْدِرُكُ مَا يَتَعَشَّدُ  
فِوْجَهُ الشَّبَهِ فِي هَذَا الشَّاهَدِ مُرْكَبٌ عَقْلٌ هُوَ حَرْمَانُ الْأَقْرَبِ الْمُسْتَعْنَى وَقَبْلَ الْإِبْدَى  
الَّذِي لَا يَسْتَحْنَى .

وَالْأَيْمَانُ : وِجْهُ الشَّبَهِ الْمُتَعَدِّدُ ، وَهُوَ مَالِبِسٌ وَاحِدًا وَلَا مُتَرَكِّلاً مُتَرَكِّلاً الْوَاحِدُ ،  
وَذَكَرَ أَنْ يَدْكُرُ فِي الشَّبَهِ عَدْدُ مِنْ أَوْجَهِ الشَّبَهِ : شَهِينٌ لَوْ أَشَاءَ عَلَى وِجْهِ الْأَسْتَلَالِ ،  
فَلَا يَتَبَدِّلُ بَعْضُهَا بِيَعْضٍ ، بَلْ كُلُّ وَاحِدٍ مُنْفَرِدٍ يَنْتَسِهُ كَلْرُولُ أَبِنِ الرُّومِيِّ :

كالدُهْر في النفع والضرر والا حُكْمَةُ لِكُنْ "رَبِّيَةُ عَنْصَرَةِ"  
فالشَّبهُ في هذا الْبَيْتِ أُثْرَكَ الشَّاعِرُ مَعَ الدُّهْرِ فِي صَفَاتٍ مُتَعَدِّدةٍ هِيَ النَّفْعُ  
وَالضَّرُّ وَالحُكْمَةُ وكل صفة من هذه الصفات مُستَلَّةٌ مِنَ الْأَخْرَى مُخْلِّفَةً عَنْهَا  
وَالْمُنْقَرَقُ بَيْنَ وَجْهِ الشَّبَهِ الْمُتَعَدِّدِ وَوَجْهِ الشَّبَهِ الْمُرْكَبِ هُوَ أَنْ وَجْهُ الشَّبَهِ الْمُتَعَدِّدِ  
لَا يُجْبِي فِي التَّرْبِيبِ فِي جُوْزِ تَقْدِيمِ بَعْضِهِ عَلَى بَعْضٍ وَاللهُ أَذْنَقَ بَعْضَهُ لِإِخْرَاجِ  
الشَّبَهِ وَلَا يَنْدِيرُ حَالَ الْبَالِقِ بِخَلَافِ وَجْهِ الشَّبَهِ الْمُرْكَبِ إِذْ لَا يُجْبِي فِي تَقْدِيمِهِ لِوَاحِدِ  
الْحَدِيفِ لَأَنَّ ذَلِكَ يُؤْدِي إِلَى اخْتِلَافِهِ وَتَبَيْرِ صُورَهُ . فَسَلَّا تَوَلَّ أَبْنَى رَشِيقَ :

وَنَلَاحَةُ مِنْ كُفَّتِ خَلْقِهِ أَعْدَانُهَا جَنَاحَةُ مِنَ الْفَحْسَرِ الَّذِي مِثْلُ قَنْدِمِ  
حَكَّتْ لِلشَّنْ "نَهْدِهِ" وَطَبَّ كَبِيهِ وَطَبَّمْ لِتَابِهِ وَحُمْرَةُ عَنْدِهِ  
فَوَجَهَ الشَّبَهُ فِي بَيْنِ الْطَّرْفَيْنِ مُتَعَدِّدُ مِنَ الْأَيْنِ وَالْأَيْمَنِ وَالْأَطْمَوْنِ وَالْأَمْوَنِ يُكَنْ حَدِيفَ  
أَحَدُهَا أَوْ تَلْبِيدَهُ وَتَأْبِيرَهُ ، وَيُقَيِّنُ الشَّبَهُ مُسْتَبِّهًـ غَيْرَ مُغْنِلِـ أَمَا قُولُ السَّرِيِّ الْرَّفَاهِ  
فِي وَصْفِ الْقَلْمِ :

أَخْسَرَ سَيِّدِكَ بِسَاطِرَاهُ عَنْ "كُلِّ مَا شَيْتَ مِنَ الْأَمْمَرِ"  
يُلْدُرِي عَلَى فَرْطَاهُ دَعْمَهُ تُبَهْدِي لِلشَّنْ وَسَا يَسْمِري  
كَعَاشِرِ أَعْقَبِهِ هَوَاهُ وَقَدْ نَعْمَتْ عَلَيْهِ عَبْرَةُ تَجْزِي  
فِي جُمْعِ بَيْنِ الْطَّرْفَيْنِ فِي وَجْهِ شَبَهٍ لَوْ أَسْطَعْتَهُ جَزْءَهُ "مَا اعْتَرَتْ فِيهِ الْمَاهِيَّةِ"  
بَعْلُ الشَّبَهِ فِي قَصْدِ الْكَلْمِ ، لَا إِنَّهَا صُورَةٌ رُوْعِيَّ فِيهَا أَنْ تَكُونَ ثَامِنَةُ الْتَّالِيفِ كَائِنَةً  
الْأَجْزَاءِ ، بِسَرْدَهَا الْتَّنَابُ وَالْأَسْجَامُ وَالشَّيْئَنِ :  
الْمُتَهَلِّلُ اصْطِلَاحًا :

أَنَّ الْبَحْثَ الْأَثْرَيِّ الَّذِي عَرَضَ الْأَرَادِيُّ الْمُتَهَلِّلُ وَتَبَهَّمُهَا ، أَنْ كَبِبَ الْمُتَدَوِّلُ الْمُصَاحِّهُ  
وَالْمُلَاحَةُ وَقِيْغَرِهَا بَيْنَ أَنَّ الْبَلَاغِيْنِ لَمْ يَنْقُوا فِي دراسَةِ هَذَا الْفَنِ ، وَالْأَمَّا بِإِيْشِ  
أَرَادُوهُمْ فِيهِ وَتَنَازَعُتْ مَوَاقِعُهُمْ مِنْهُ : وَرَدَفَهُمْ هَذَا الْتَّنَازُعُ وَذَلِكَ الْبَيْانُ كُلُّ الْاِنْتَاجِ  
إِذَا مَا صَنَّفَنَا هَذِهِ الْأَرَاءَ فِي تَلَاثَةِ الْأَيَّاهَاتِ :

أوقيا : أبناء الفضل بين التثليل والتثنية ، وقد وسّع هذا الاتجاه أبو عبدة (٢٠٨) الذي تحدث عن التثليل وعدة نوحاً من أنواع المجاز (١) بعنوان "تراثه".

ولعل قدامة بن جعفر أول من عدَ التثليل عالماً للتثنية وتحدث عنه في نعيت البلاط الملكي (٢) : وتنتسب من تعريفه له أنه جعله مراداً لدخول ضرب المثل الذي يدخل في باب الاستمارة التثليلية ، وأبيهُ ابن سنان الخفاجي (٣) وابن أبي الأصبع المصري (٤) :

والثالث هو المثالث عند بعضهم كأبي هلال المذكر الذي ذكر بعض الملة قدامة في التثليل (٥) ، وبالباقي الذي قال دواماً يدعونه من الديع الثالثة ، وهو ضرب من الاستمارة (٦) وعدة ابن رشيق من ضروب الاستمارة وهو المثالثة ، وذلك أن تجعل شيئاً يشيّ في الشارة كقول أمير القبس :

وما ذرقتْ مِنْكَ إِلَّا لِتُقْسِيَ بِسَهْبِكَ فِي أَمْثَارِ قَلْبِ مُكْتَلِرِ  
فَمُكْلِلِ هَبَبْهَا بِسَهْبِي الْبِرْسَيِّ الْمُطْلِي وَلِهِ سَبْعَ أَصْبَابٍ ، وَالرِّيبُ وَلِهِ تَلْكَهُ  
أَصْبَابٌ ، فَصَارَ جَمِيعُ أَمْثَارِ قَلْبِهِ لِسَهْبِيَّ الْأَذْنِينِ مُكْلِلِ هَبَبْهَا بِسَهْبِها ، وَمُكْلِلِ قَلْبِهِ  
بِأَمْثَارِ الْجَزْرِ وَقَسْتَلِهِ الْإِسْتِمَارَةِ وَالْإِتْهَلَلِ :

وذكر أن معنى التثليل أيضًا استمار فرقك : ممثل كلنا وكلنا ، ثم قال :  
وَالْإِتْهَلَلُ وَالْإِسْتِمَارَةُ مِنَ التَّثْنِيَةِ إِلَّا أَنَّهَا يَغْيِرُ أَدَانَهُ وَعَلَى غَيْرِ اسْلُوبِهِ : (٧)

(١) عبار القرآن ج ١ ص ٩٦٩.

(٢) راجع تلك النشر من ١٨٦.

(٣) من المصادر من ١٧٢.

(٤) تحرير النمير من ٢١٤ ، وبديع القرآن من ٥٥.

(٥) كتاب الصناعتين من ٢٤٣ - ٢٥٦.

(٦) أعيذ القرآن من ٧٨.

(٧) المصادر ج ١ ص ٢٦٠.

وتأليها : الربطين الشبيه والمتسلل ، ويتجسد هذا الاتجاه في دراسة عبد القاهر  
الشرجاني لوجه الشبه على أساس ظهوره أو تأوله ، والقاعدة التي يصررها هوطة  
شرح هذا الأساس وتفصيله ، توكل أن التسلل خاص والشبيه أعم منه ، وكل  
متسلل شبيه ، وليس كل شبيه متسللا ، فافت تقول في قول قيس بن الخطيب :  
وند لاح في الفسح الربا من رأى كمحض ملائكي حين تواروا (١)  
الشبيه حسن ، والمتسلل هو العليل : (٢)

وملاك شرح عبد القاهر لاماسه ذلك وتفصيله له يذكر في أن كل شبيه يكون  
لوجه فيه حسناً طرداً أو مرضاً أو كان من الفرار والطاع الفعلية الخفية فهو  
شبيه غير تغليب ، أما إذا كان وجه الشبيه فيه علانياً مفرداً أو مرضاً غير حسني  
ويعتاج في تخصيله إلى تأول فهو (النبي تغليب) :  
وفي يقيناً أن هؤلاء يستند قوله من الدراسات التي صفت وجه الشبه إلى ثلاثة  
أنواع : مفرد ومركب ومتمدد : وبختلافهما ينبع غير قادر على أن يرسخ أساس  
التسبيز بين الشبيه العام والشبيه المتسللي الخاص ، ذلك لأن أساس عدم التأول ،  
وإنما تأول في الناس وجه الشبه أمر نسيي يختلف عن شخص إلى آخر فإذا قد يكون وجه  
النبي مريضاً غير محتاج إلى تأول في نظر شخص ويدعو وجه النبي دقيقاً يلزم  
إثباته التسلل في التأول في نظر شخص آخر .

ويبدو أن عبد القاهر قد أحسن بطيء من هذا في قرئه أساس ذلك نفس في  
موضع آخر من دراسته إلى تحرير أساس آخر لاظهار بين الشبيه والمتسلل فقال :  
لو هذا أصل إذا اعتبره وهرست كل واحد منها عليه فوجده غيره في الشبيه  
هذا حسناً ويقاد للناس فيه القباد لأن تستفيه ثم سادته لإبطاله في التسلل

(١) الملاس - بضم الميم وفتح الدال وفتح النونها : هي أيض طريل ، ونور الزرع  
شجرة أذرك والثمر على فيه انرى .

(٢) أسرار البلاقة من ٦٥٠

ذلك المطابقة ولا يجري في هنالك مراد ذلك الجري ، ظهر لك نوع من الفرق والفصل بينهما غير ماعرفت ، والنتيج منه باب إلى دقائق وحقائق ، وذلك جعل الفرع أصلًا والأصل فرعا ، وهو إذا استقررت التشبيهات الصريحة وجداه يكفر فيها ، وذلك تصرفهم يشبهون الشيء فيها بالشيء في حال ثم يعترضون على الثاني فيشبهونه بالأول ، فترى الشيء مشبهها مرة ومشبهها به أخرى . فمن ألمحه ذلك : أنك تقول في التسخين : « كائناً مصابيح » ثم تزول في حالة أخرى في المصباح « كائناً نجوم » (١) ثم قال : فإذا قد زين كيف يكون جمل الفرع أصلًا والأصل فرعا في التشبيه الصريح فارجع إلى التصليل ، وانظر هل تجيئ فيه هذه الطريقة حل هذه المسألة والتارة ، ثم تأمل ما حصل من التصليل عليها كيف حكمه ؟ وهل هو صادر لتأريخ في التشبيه الصريح ، وحاذن حلوه على التخيّف أم الحال حل خلاف ذلك ؟ (٢)

وفي خبر شواعد كثيرة أوردها عبد القاهر لافتليل وحالها ملخصا فيها اطرداد هذا الأصل ، يظهر أن هذه الطريقة من جمل الأصل فرعا والفرع أصلًا لا تخلد في التشبيه التصليل ولاصح إمامه هذه الطريقة لثرة وسمة ، مما تستطيع أن تستخرج حلبة هي أن هنا الأساس لا يصح للتشبيه بين التشبيه الصريح والتشبيه التصليل ، ولما كان عبد القاهر كما هو معروف بمذهبه الحليلية غير مفتقر بكتفين القراء ، اعتمد الشاهدة للتشبيه بين التصليل والتشبيه فقال : ولهبنا الطيبة أخرى تعطيك التصليل مثلاً عن طريق المشاهدة وذلك أنك بالتصليل في حكم من برى صوراً واحدة لا الله يرها نارة في المراكب وبذرة على ظاهر الامر: وأما في التشبيه الصريح فالكل ترى صورتين على الحقيقة : وبين ذلك أنا لو فرضنا أن تزول عن آرها منا وتفوسنا صور الأشياء في الترب واليد وغيرهما من الأوصاف الخاصة بالأشياء

(١) أسرار البلاغة من ١٨٧.

(٢) أسرار البلاغة من ٧٠٧.

المحسوسة لم يمكنها تحمل شيء من تلك الاصوات في الاشياء المفروضة، فلا يتصور  
معنى كون الرجل بعيداً من حديث المرأة والسلطان، فربما من حيث الجود والاحسان،  
حتى يخطر ببالك، واطبع بذكرك ، الى صورة البدر وبعد جرمته عليك ، وقرب  
نوره عليك ، وليس كذلك الحال في الشيئين يشهـ أحدهما الآخر من جهة الونـ  
والصورة والتأثير، فالكل لا يقتصر في معرفة كون الشخص وفرطه واستدارته  
وتوسيط أحمره لأبيضه إلى تشييهـ بمدعاهم در حشوـهن عقيقـ، كيف وهو ثـيـ  
تعرضـه عليكـ العينـ وتنفسـه في قلبـكـ المشاهـدةـ، واتـماـ يزيدـكـ الشـيـئـ صـورـةـ ثـانيةـ  
مثلـ هذهـ التيـ مـعـكـ ويـجـلـبـهاـ لـكـ منـ مـكاـنـيـ بـعـدـ حـتـىـ تـراـعـهاـ مـعـاـ وـتـجـدـهـاـ جـمـيعـاـ،  
وـأـمـاـ فيـ الـأـوـلـ فـالـكـ لـأـنـجـدـ فيـ الفـرعـ نـفـسـ مـاـيـاـصـ الأـصـلـ منـ الصـفـةـ وـجـهـهـ وـحـقـيقـتـهـ،  
ولـأـبـحـرـكـ التـشـيلـ اوـصـافـ الـأـصـلـ عـلـىـ التـشـيـئـ وـاتـماـ يـخـيلـكـ أـنـ  
يـخـضرـكـ ذـاكـ، فـالـهـ يـعـطـيـكـ مـنـ الـمـدـرـوـجـ بـدـارـاـ ثـانـياـ فـسـارـ وـزـانـ ذـاكـ وـزـانـ انـ  
الـرـأـيـ خـيـلـ إـلـيـكـ أـنـ فـيـهاـ شـخـصـاـ ثـانـياـ صـورـهـ مـاـيـيـ مقـابـلـةـ لـهـ، وـمـنـ اـرـتـحـتـ  
الـقـائـلـ ذـعـبـ عـلـىـ مـاـكـتـ تـخـيـلـهـ فـلـأـنـجـدـ إـلـيـ وـجـودـ سـيـلاـ، وـلـأـسـطـعـ لـهـ  
لـحـصـيـلـاـ، لـأـ جـمـلةـ "ـلـأـنـجـيـلـاـ"ـ (1).

انـ هـذـهـ الطـيـلـةـ بـلـارـبـ - تـزـكـدـ ماـقـتـهـ عنـ عـدـ القـاهرـ باـحـثـاـ مـحـلـلاـ  
مـقـتاـ وـمـسـرـراـ قـلـواـدـ.ـ وـالـرـأـيـ هـنـاـ يـسـتـهـمـ منـ جـلـوىـ مـيـزـةـ هـذـاـ الـبـلـاغـيـ  
الـعـالـمـ وـهـوـ يـصـدـيـ لـسـائـةـ خـلـالـيـةـ لـتـطـلـبـ حـلـاـ مـقـتاـ وـذـاكـ يـوـضـعـ الـحـدـ النـاـصـلـيـنـ  
اسـلـوـبـيـنـ مـنـ اـسـلـيـبـ فـنـ الشـيـئـ: اـسـلـوـبـ الشـيـئـ الـصـرـيـعـ، وـاسـلـوـبـ الشـيـئـ التـشـيلـ؟ـ  
انـ هـذـاـ السـزاـلـ يـسـرـيـ فيـ حـدـ ذـاكـ قـرـارـ يـرـكـدـ أـنـ عـدـ القـاهرـ اـذـ يـمـضـلـ اـشـتـيلـ  
مـنـ الشـيـئـ فـيـ قـاعـدـةـ وـاضـحةـ عـلـطـ بـيـنـ التـشـيلـ وـالـاستـمـارـةـ التـشـيلـ،ـ فـقدـ اـورـدـ  
رسـالـةـ يـزـيدـ بـنـ الـوـلـيدـ إـلـيـ عـامـلـهـ بـأـرـمـيـةـ الـيـ نـصـهاـ: (ـيـاقـنـيـ أـلـكـ تـنـدـ رـجـلـ وـتـغـرـ  
أـمـرـيـ لـلـذـاكـ كـتـابـيـ هـذـاـ فـاعـمـدـ عـلـ أـبـيـاـ شـتـ:ـ ئـمـ نـاقـشـ أـبـاـ اـحـدـ السـكـريـ

(1) اـسـرـارـ الـبـلـاغـةـ مـنـ ٤١٨ـ - ٤١٩ـ.

الذى اطلق على هذا التحر من الكلام مصطلح المألة قال: «وهذه النسبة توهم انه شيء غير المراد بالمثل والتشيل، وليس الامر كذلك، كيف وانت تقول «مكثك مكثك» من يقدم رجلا ويؤخر اخرى؟ وزوازن هذا المثل تقول: «زيد الاشد» ليكون تشبيها على الحقيقة وان كنت لم تصرح بعرف الشبه ، ومله المثل تقول: «وانت ترقم في الماء» او «تضرب في حديد باردة» وتفتح في غير فحم ، فلاتذكر ما يبدل صريحا على المثل تشبه ولكنك تعلم أن المعنى على تقول: «وانت كمن يرقم في الماء» و«ومن يضرب في حديد باردة» و«من يفتح في غير فحم» ، وما اشبه ذلك مما تجيء فيه بشبيه به ظاهر تفع هذه الاقفال في صفة اسه أو صفة» :

(١) «واباً كان ماسجله على عبد القاهر في الفصل بين الشبه والتشيل خسما لاثنه فيه أنه قد أتيح في اعتقاد مصطلح «الصورة» ملائمة وجه الشبه بين المطرفين في التشيل قال: «فإن هنا الشبه المقلع ربما يتبع من شيء واحد كما ينسى من انتزاع الشبه الثالث من حلارة العمل، وربما يتبع من عدة أمور يجمع بعضها إلى بعض ثم يستخرج من مجموعها الشبه ليكون سببا ميل الشيئين يندرج أحدهما بالأخر حتى تحدث صورة غير ما كان لهما في حال الأفراد لاستيل الشيئين يجمع بينهما وتحل محل صورتهما» (٢).

ومصطلح الصورة ربما يتحقق أكثر من مصطلح التشيل لتميز هذا الفرض من الشيء الذي لا يميز في الواقع عن سائر الأوانه الا في أن وجه الشبه بين طرفيه معروف دائما ، يتألف من صفات مشابهة تترافقها من الشبه والشبيه به وتشبيهها صورة تجمع بينها سواء أكانت هذه الصورة مختصة أم عامة : ومن هنا كما نلاحظ دائمًا مصطلح الصورة مصطلح التشيل واستوى مراده له في كتب البلاغة الأخيرة :

(١) اسرار البلاغة من ١٠٠.

(٢) اسرار البلاغة من ٩٠ .

والتالي: المزاج بين التشبيه والتشليل ، وقد حكى ابن الأثير آراء الآئمه  
بهاذا الإتجاه من أمثال الزمخشري فقال: « وجدت علماء اليان قد فرقوا بين  
التشبيه والتشليل ، وجعلوا الياباني بالتشبيه ولهمبابا بالتشليل ، وهما يشيرون إلى واحد لفرق بينهما في  
أصل الرسم » ، وقال: ثبت هذا الذي يعنينا ، كذا قال مالك (١) .

ويجلب هذا الأساس بشكّله المفتوح عند السكاكيني الذي لم يبحث التشكيل ضرورة مخصوصاً من الشيء ولم يتأوله في باب مستقل ، وإنما اشار إليه من زاوية وجه الشيء قائلاً : «واعلم أن الشيء متى كان وجهه ومثنا غير طيفي وكان متضعاً من عددة أثواب عدم باسم الشئنا كالكتاب» .

أصنبرز على متضمن المسوّد ملائكة ميتراك قائلة: «اللذارِ تأكلُ لفتها إنْ لمْ تجِدْ ما تأكلُه» فإنْ ثبَتَتْ الخروج المتروك مقاولته بالثاراتي لا يند بالخطب فسر فيها القناة ليس إلا أمر مترهم وهو ما ترمه إذا لم تأخذ معه في المقاولة مع علمك بخطبها يابها حس أن يتوصل جا إلى لقنة متصدورة من قيامه أذ ذلك مقام أن تسمى ما يهد حياته ليس في الملائكة وأنه كما ترى متربع من عدة أموره (٢) فالتشليل في نظر إلساكوي ثبَتَه سلطان وجهه ملائكة:

الاول : آله غير حقيقی و متخیله قاره توهمها بین طرفه ؟

**ثانية:** أنه متبع من عدة أمور :

(١) اکٹل لائبری ج ۲ ص ۱۱۶.

(٢) مفتاح العلوم من ١٦٤ -

وقد كما الخطيب التزويني مهني السكاكي في الفرج بين التشيه والتسليل ،  
ويجب التحدث عن التسليل الا من زاوية ركن وجه البه قال : «واما باعتبار  
وجه أي التشيه له ثلاثة تسميات : تسليل ، وغير تسليل ، وجمل ومنفصل ،  
ولقربه (وبعيد) (1)؛ تم عرف التشيه الذي وجه الشه فيه تسليل بقوله : «التسليل :  
ما وجده وصف ، متزع من متعدد ، أمرن أو أمرور »

لهذا التعریف يمكن ان يكون تعريف السكاكي ، الهم الا ما لا احنته عليه من مجرر  
تعبير «غير حقيقي» ، الذي ورد في عبارات السكاكي :

وربما يعني ذلك أن التزويني لم يشا أن يقيد وجه التشيه التسليل بأي قيد من  
القيود التي تفرضت بعبارات الحس والمعنى والمعنى والمعنى وغير الحقيقي ، بل  
اطلق مفرراً ميزته الرئيسة التي هي الانزاع من صفين أو أكثر :

#### تشيه الصورة :

مر « هنا أن » التعير عن وجه البه المتزع من عدة أمرور يمكن إما بمعنط  
الرubb أو بمعنط الصورة « وهذا المصطلحان في أصل للاهتمام بريدين  
مدلولاً واحداً هو المتزع من صفين أو أكثر تمازج وتداخلت سحة تبعى  
إما يمتع بين أوصاف طرق التشيه »

ويظهر من هذا أن اسلامنا الالاهيين لم ينشروا كل الانفاق على مفهوم التشيه التسليل  
 وإن كانوا في الوقت نفسه ينشرون على عطره العامة ويندورون في دائرة الاسلامية «  
ولما كانت للدراسة التعليمية تقنيي أساساً موحدًا ليحث أي فن بلاطي ،  
فإنما نتجب السائل العلامة ولستضي ذلك الخطوط العامة مقررين أن معنط  
تشيه الصورة أقرب من معنط التشيه التسليل للدلالة على طبيعة وجه البه

(1) الإيضاح ص ٢٤٩

لشخصوس في هذا الفن من التشيه ، ذلك لأن الصفات التي تزجها من طرق  
التشيه تجمع بينها ثقفي خطوطاً وألواناً وديناً وحركةً لتشكل  
صورة مترفة جبطة لا هي صفة تشيه ولا هي عالمة التشيه به ، وعليه فإننا  
نرى أيضاً أن نصف التشيه من حيث وجه الشبه إلى غيرين :  
الأول: التشيه المفرد الذي جاء وجه التشبه فيه صفة غير مرتكبة سوانح أكاليل  
صلة واحدة أم متعددة .

الثاني: تشيه صورة وهو الذي يجري فيه وجه الشبه صورة متفرعة من هذه  
أوضاع متباينة في كيان موحد .  
إنَّ ما تقرره هنا ينطوي للقرب الثالث من أقرب التشيه وهو القرب  
الذى رأينا البلاغيين يسرقهون التشيه للقصد به وجهه ، وهذا الاختزال في حد  
ذلك يجعل المرازة بين التشيه المفرد وتشيه الصورة المتعددة أعمية كل  
واحد منها فتحي بذلك فرداً من الآراء ، البلاغية التي تحملت بالسباب من موقع  
تشيه الصورة وتأثيره في النفس ، وكانت على هذا التأثير ومتى ما

البحث الخامس  
التشييه الفسي

فكرة :

ان المكرة الرئيسة التي يذهب عليها التشييه الفسي هي أن هذا الورن من التغيير لا يأتي في المطردات في أسلوب من أساليب التشيه التي مرت بها، وإنما يطبع التشيه والتشييه به، ويدهمان من المعنى، ويكون التشيه به دائماً برهاناً على امكان ما أسلد إلى التشيه .

ولعل جيلنا المعاصر أول حالم يطلقني آثار إلى التشيه الفسي بلا نفس صريح على مصطلحه، وطرزه عن سائر آثار التشيه بالملكرة الرئيسة التي نوهنا بها، ويندو الشاره هذه في بعد المعني التي يحيي التضليل في عطليها ليس في هذا البحث أن من هذه المعني ضرب « غريب » بمعنٍ يمكن أن يختلف فيه ويدعى انتقام واستئصال وجوده وذلك نحو قوله :

« إن شبق الأنام وأنت منهم فانَّ لِيَكُنْ بَعْضَ دِمَ الزَّرَالِ  
وذلك أنه أراد أنه قاتل الأنام وفأتم إلى حد بطل معه أن يكون فيه وبينهم  
مشابهة ومقاربة ، بل صار كأنه أصل بنفسه ، وجنس برأسه ، وهذا أمر غريب  
وهو أن يتألف بعض أجزاء البعض في الفضائل الخاصة به إلى أن يصير كأنه ليس  
من ذلك البعض ، وبالتالي له حاجة إلى أن يصحح دعوه في جواز وجوده على  
البساطة إلى أن يجيء إلى وجوده في المذروح فإذا قال : « إنَّ لِيَكُنْ بَعْضَ دِمَ الزَّرَالِ  
فقد احتاج للدعوى وأيان أن لا ادعاء أصلاً في الرجود ، وبرأ نفسه من سمة الكلب  
ويادهها من سفة اللطم على غير بصيرة ، والتروس في الدعوى من غير بية ، وذلك  
أن المشك قد خرج عن صفة اللطم وحقيقة حتى لا يجد في اللطم

**الشيء من اوصاله الشرطة الخاصة يوجه من الوجوه لامانل ولا ماكث ولاني**  
**السلك شيء من الاوصاف التي كان لها التم دعاء الله (١)**

دعا

ويُنْهَى عن هذه الاشارة أنّ من اتّواع الشّيئِ نوحاً ينْهَا عن مراه بخمس خصائص مجتمعة :

**أولاًها :** إن الشبه والتشبه به كلّيهما يسلحان ويستجنحان بلا ترابط تحوي مياثر فيما بينهما يختلف أنواع التشبيه التي يأتي فيها المطردان في بناء الغري تحكم بوجهيه قواعد اثناء الجملة العربية كان يكون الشبه مبدأً أو مائي حكم المبدأ ويكون الشبه به غيراً أو ما هو في حكم الخبر وكان يكون الشبه به مضافاً والتشبه مضافاً إليه ، أو يكون الشبه فعلاً متناً والتشبه به مصدرًا مبيناً لمعنى **هـ**

**وثالثها :** إن للشبة جملة أو مجموعة جمل متصلة مفصلة عن الشبه به الذي يحيى جملة أو ماتقة من الجمل أيضًا **هـ**

**وَالْأُخْرَى :** أَنَّهُ يُبَرِّئُ فِكْرَةَ غَرَبَةِ وَادِعَةِ الْمَلَائِكَمْ بِهَا الْفَارَقِ، تَسْبِيْمٌ  
بِإِبْرَارٍ وَأَنَّهُ يَحْجَاجُ فِي الْتَّبَرِيلِ بِهَا لِكَلِيلِ يَقْنَهُ وَبِرَسْخِ الْمُهَرَّافِ بِهَا .

**وَوَرَبِّهَا :** أَنَّهُ يُسْتَوِي مَثَلًاً وَشَاهِدًا فِي قَرْبَةِ الْمَغْوِلِ بَدَاعَةً وَتَعْلِمَنَ التَّلَوْبَ  
إِلَى صَحَّةِ سَلِيْمَةٍ كَانَ يَكُونُ مَسْتَنْدًا فِي الْطَّبَاعِ لَوْ جَارِيًّا مَجْرِيَ اللَّكَ وَالْقَارُونَ  
فِي الْمَرَاةِ وَالْمَاهِدَةِ .

**وخاصتها:** إن حال الشهـ وحال الشـ به الآلـين يـلمـحـهمـاـ التـاريـهـ تـكـانـانـ وـتسـاوـيـانـ  
بـلاـ زـيـادـةـ لـاحـدـاهـمـاـ عـلـ الـأـخـرـ وـبـلـ قـصـانـ لـعـزـفـ هـنـ سـواـهـ

## تحليل التبيه الشعري :

وفي شعره هذه الخصائص يحلل البلاغيون المتأثرون شواعداً لكتابه الشعري من ذلك قوله للشاعر :

(١) اسرار البلقة ص ١١٠ - ١١٩

· من يهُنْ يَهُنْ الْمَوْاْنِ عَلَيْهِ مَا لَجَرَ بَيْتُ إِسْلَامُ  
أي : إن الذي يصار إلى الموان ، ينهى عليه تحمله ، ولا يتألم له ، وليس  
هذا الإدعاء باطلًا ، لأن الميت إذا جرح لا يتألم ٠

وفي ذلك تلميح بالشيبة في غير صراحة ، وليس على صورة من صور الشيبة  
المعروف ، بل أنه « الشابة » يقتضي الشاوي ، وأما « الشيبة » فيقتضي الفاوثر (١)  
ومن ذلك قول أبي تمام ٠

لَا تُكْرِي مَطْلَبَ الْكَرِيمِ مِنَ الْقَنِيْفِ فَالْسَّيْلُ حَرَبُ الْمَكَانِ الْعَالِيِّ  
فهي هذا البيت تدرك أن الأديب قد ينتهي من البلاطة يرسى فيه بالشيبة  
من غير أن يصرح به في صورة المعروفة بفضل ذلك تزويجاً إلى الإيجكار ،  
وإقامةً للدليل على الحكم الذي أستدأه ، وربما في اعطاء الشيبة ، لأن الشيبة  
كلما دقّ وعنى كان أبلغ وأقبل في النفس : وأبو تمام في هذا البيت يقول : لن  
يقططها : لاستكري مثلز الرجل الكريم من القني فإن ذلك ليس عجيباً لأن قسم  
الجبال وهي أشرف الأماكن وأعلاها لا يضر فيها ماء السيل ٠ فنحن تلميح هنا  
لشيبة يشبه الرجل الكريم للحروم الذي خصّ بشدة الجبل وقد خلت من ماء السيل  
ولكن الشاعر لم يضع ذلك صريحاً بل أني بجملة مستقلة وضمنها هذا المعني في  
صورة برهان ٠ (٢) ٠

(١) داجع جواهر البلقة من ٢٧٤.

(٢) داجع البلقة الرابعة من ٤٦-٤٥.

البحث السادس  
أغراض التشيه وبالاته

أغراضه :

التشيه لون من ألوان التعبير الجميل المؤثر ، تتمده الفتوس البشرية بالفطرة حين يدحروها إلى ذلك غرض أو آخر من أغراضها التي رصدها البلاغيون القدماء (١) ، والمعاصرون (٢) فرسخوا ينحصر بها وغالباً أكاذبه الرجالي انتسب لكتابات الامة وطبقاتها في تحقيق مازيم التفكيرية وعلجاتهم الشوروية ومحاضهم اليريمية : وفيما يتعلّق بهذه الأغراض التي جررت بها نصوص ادبية عربية في ثني بيانيها وأزمانها ، أكثُر علماء الدين العربي آن هذه الأغراض تعود بمحملها إلى الامر الخالق على الشاهد وإيداعه والله لا بد لكل تشيه من غرض وإنما كان وقوفه في الكلام عيناً وإن هذه الأغراض تتعلق في أصولها بركن الله إلا في حال تلقي التشيه فإنه يعود إلى التشيه به .

وهذه الأغراض هي :

الأول : بيان حال التشيه ، ويتمثل هذا الفرض حين تكون صفة التشيه بمعنوية لدى المطاطب وتكون صفة التشيه مجهولة قياس التشيه تكيناً للمطاطب من ادراك حال التشيه وعنه ، كقول النبي :

وَمَا الْمُوْتُ إِلَّا سَارِقٌ دَّقَّ خَصْنَةً  
يَصْرُلُ بِلَا كَافَّةٍ وَيُسِيُّ بِلَا رِجْلٍ  
فَحَالَ التَّشِيهُ لِذَلِكَ هُوَ أَنْ تَهْبُلُ وَأَرَادَ الشَّاعِرُ أَنْ يَشْخُصِه لِفَرَانِهِ فَإِنَّ يَشْهِي  
يَهُ مَعْرُوفٌ لِذَلِكَ النَّاسُ وَهُوَ السَّارِقُ وَفَصْكُ لِوَصَانِهِ الْمُخْصُوصَةُ مِنْ دَقَّةِ خَصْنَةٍ  
وَصَوْلَانِهِ وَسِيَهِ بِلَا رِجْلٍ .

(١) ينظر المثل السائر ج ٢ ص ١٩٤ ، الايصالح ص ٢٣٦ .

(٢) ينظر في التشيه ج ١ ص ١٩٨ ، وفتون بلاطية ص ٦٧ .

**الاثني:** بيان مقدار حال الشبه ، ويحدد هذا الفرض في تجسيد قوله الشبه  
وضمه وزيازده وتفصيه وسموه والتفاصي وواسعه وفسيه ومايل ذلك عن الصفات  
التي تخضع للمقاييس وستحجب التحديد ، وملاك هذا الفرض أن يكون الشبه  
معروفاً لدى المخاطب في منه بشكل عام وهي الشبه به تحديد هذه الصفة :  
مثال ذلك قوله تعالى : « ولله عَلَيْهِ سَلَامٌ وَالْأَرْضُ ، وَمَا فِي السَّاعَةِ  
إِلَّا كُلُّهُ يَعْلَمُ أَوْ هُوَ أَنْزَلَ » (١)

فالخاطب المسلم يعرف أمر الساعة في قربها معرفة عامة ، إذ إن الساعة آتية  
لأربيب فيها ، وقد جاء الشبه به « لغ العصر » وحدد مقدار هذا التقارب ودرجته  
وبين أن إثبات أقرب من التقارب في مرحلة حصوله ودفن وقوعه ، وكقوله عنترة :  
فيها الشان وأربعون حلوبة » سُوِّداً كخطافٍ التراب الأشترى  
فقد يبين الشاهير مقدار مواد تلك النبات يجعلها مشبهاً لخاتمة التراب التي  
يكون سواها على أشد الدرجات وأعدهما :

**الثالث:** بيان إمكان حصول الشبه التصوره من هذا الفرض : أن الشبه أمر  
جاز الوقوع على صفة مخصوصه ، وذلك في وجه غريب لا يظهر إمكان حدوثه :  
فيقرن بشبه به حالة سلم يرتكبها قاتل دليلاً على صحة صفة الشبه ويرهاناً بذلك  
الماءين فيما نسب إليه ، وذلك كقول ابن الرومي :

قالوا أيس الصغير من شيان فلئن لهم  
كلاً لميري ولكن منه شيان  
كم من أبي قد خلا بين ذرا شرقاً كذا علت رسول الله عدنان  
فأين الرومي في هذين البيتين زعم أن بي شيان من ملحوظ أبي صدر وأبيهم  
قد سموا به وارتفعوا بهداً وشرقاً وأن الآباء الذين قالوا السعيد والفرزة بأبنائهم كثرة

---

(١) النسل . ٧٧

وهذا الامر لا يسلم بامكان حصوله الناس فجعله مشبه به متحقق وهو على عدنان برسول الله - صل الله عليه وسلم - فجاءه هذا المشبه به الحال قبل تاريخاً ووالاماً ليساوي حجة على ما فيه إلى متوجه من صفات وقطع بها أنسة المجادلين المكررين له قبل ساع تبييهه والوقوف على حال المشبه به فيه :

الرابع : تغير حال الشهء ، ويتحقق هذا الفرض بوضوح حال الشهء في ذهن الساعي ، ورؤسها في نفسه ولذاتها من خاطره : وبين ذلك بايراز الشهء في صورة أخرى وأظهر وذلك عندما ثبتت الأمور المعنوية المجردة بالأشياء الحية الشاهدة عياناً والخطلة تحققها ، كقول الشاعر :

إنَّ التلوبَ إِذَا شَافَهُ وَدَهَا      مِثْلَ الزَّجاجَةِ كَسْرَهَا لَا يُجِرُّ  
شَافَلَ التلوبَ بِبَبِبِ ما يَعْكُرُ صفاءَ الْوَدِ أَمْ عَنِي لَا يُدْرِكُ التَّهْنَ نَسَهُ عَلِي  
النَّلَامِ ، اللَّذِكَ شَهَهُ الشَّاعِرُ بِصُورَةِ الزَّجاجَةِ الْمَكْسُورَةِ الَّتِي كَسَرَهَا لَا يُجِرُّ وَهِي  
صُورَةُ حُسُورَةٍ لِتَرْكِهَا لِلْعِينِ وَلِتَسْهِيْلِ الْيَدِ ، فَتَرَوْتَ حَالَ الشَّهءِ الْمَرْهُومِ وَأَخْرَجَهَا  
فِي قَالِبٍ مَنْظُورٍ مَتْحَقِّقٍ :

الخامس : تحسين حال الشهء والرَّغبَ فيه ، والطريق إلى تحقيق هذا الفرض هو المرازقة يهه وبين مشبه به يستحسن المخاطب ويسميل اليه ، فتصري منه إلى ذلك المشبه صفاتي التي يجعلها القلب وتأخذ بها الشاعر كقول الشاعرة التي اتتني بـ :

كَانَكَ شَتْسُونَ وَلَلْلُوكَ كِرَاكَبَ      إِذَا طَلَقْتَ لِمَ بَيْهَدُّ مِنْهُنَّ كِرَاكَبَ  
فالشاعر قد جن حال متوجه الشهء ورغم فيه وأثيرى الآلة بضميه ،  
وذلك بربطة بالشخص مشبه به تجله الغلوس وبدرك الآلام عظمته وفراكته وسره ،

على سائر الاجرام المثيرة في النساء ،  
ال السادس : تقييم حال الشهء والتغيير منه ، والطريق إلى حصول هذا الفرض هو تقييم طريق تحسين حال الشهء والرَّغبَ فيه ، اذ يقرن الشهء بشبه به تقييمه

الشخص ولا ترث في كتب صفات الوجة للاستباح والتأثير، كقول ابن الأعرس في المقام:

وإذا أشار محدثنا فكان "فرد" بـ"بناته" أو "جعور" **الظيم**  
فهي هنا التي يقع الشبه في نظر القاريء الذي لم يعرق وسائل هذه النسخة  
وتشتت من أوصافه لا للتب لزمه غير وربط المأمور به بالفرد في أربع حالات  
 وبالجعور في شرط اوضاعها :

١٧

ان اغراض التشبيه هذه وسواها لا يتبين أن تؤخذ على أنها مقاصد في ذاتها وأن محتفظتها من الآباء لا يحترم إلا بالوصول إليها دون العناية بيلاذة صيغتها والتوصيل لجمال تعابيرها وقد تباهى السلف من علمائنا البلاغيين إلى هذه الحقيقة وأسلوبها الفرول في تفصيلها وتتبع ظاهرات بلاغة التشبيه وعلاؤها لما في شعر شواعده من القرآن الكريم ول الحديث النبوى الشريف والأثار والأشعار وما أعتقد الرأى عليه بهذا الصدد ان المقلاء يتقدرون على شرف قدر التشبيه وفحمة المرء في فن البلاغة - وإن تعجب العادي به - لايهمها قسم التحشيل منه - يضاعف قوامها في تحريرك الترسان إلى المقصود بها ملحوظاً كانت أم ذم ، أو انتشاراً ، أو غير ذلك؛ ويتتحقق ذلك بطبع الفرق بين قوله : «أاري قوماً لهم منظر وليس لهم مخبرة» وطبع الكلام وإن تبعه نحو قوله ابن الأتكك :

في شجرة تزرو سليم مكيل له رواه، وصال نمر وليلان في جميع ذلك الال لمعنى في الحالة الثالثة كيف يترافق شرط عليه في حلقة الاولى؟

ولذلك أتى أبا عبد الله عليهما السلام من الأئم ما يحصل للنفس من الآتس باصرارها من خلق الله تعالى  
كما أنتقاقي ما يحصل لها بالنكارة ، إل ما يعلم بالقطيعة ، أو باصرارها على مال الله تعالى

ما ألقته أو بما انتبهت إلى ماهي به أعلم ، كالتلاقيات من المفترى إلى الحصوص فنحن  
ربما نقول : «فَلَمَّا أَذَا هُنْ بِالنَّبِيِّ لَمْ يُرِدْ ذَلِكَ عَنْ ذِكْرِهِ وَقَصْرُ خَواطِرِهِ عَلَى  
أَمْسِكِهِ حِزْمَهُ فِيهِ ، وَلِمَ يَشْتَهِهِ هُنْ شَيْءًا » فَلَا يَصَادِفُ السَّاعَةُ لَهُ أَرْوَاحِهِ حَتَّى إِذَا  
سَعَ قَوْلُ الشَّاعِرِ .

إِذَا هُنْ بِالنَّبِيِّ بَينْ عَيْنِيهِ حِزْمَهُ وَنَكِّبَهُ عَنْ ذِكْرِ الْعِرَاقِ جَانِبًا (١)  
أَمْلَأْتَ نَفْسَهُ سُرُورًا ، وَادْرَكَهُ هَرَةً لَا يُمْكِنُ دُفْعَاهُ عَنْهُ .

وَقَدْ جَدَ التَّرْوِيَّيُّ هَذِهِ الْأَسَابِبِ بِتَوْرَهُ : «وَمِنَ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ الْإِحْسَانَ  
مِنَ التَّعْرِيكِ لِلنَّفْسِ وَتَسْكِينِ الْمَنْفِعِ مَا لِيْسَ لِهِ » ، أَنَّكَ إِذَا كُنْتَ أَنْتَ وَصَاحِبُ  
أَنْكَ يَسْعَى فِي أَمْرٍ ، عَلَى طَرْفِ هِرَةٍ ، وَأَنْتَ تَرِيدُ أَنْ تَقْرَرَ لَهُ أَنَّهُ لَا يَحْصُلُ مِنْ سَيِّدِهِ  
عَلَى طَالِلٍ ؛ مَا دَخَلْتَ يَدِكَّ فِي لَلَّاءٍ ، ثُمَّ قَلَّتْ لَهُ : الظَّرِفَ ، عَلَى حَصْلَتِي كَثِيرٌ مِنَ  
اللَّاءِ شَيْءٌ ؟ فَكَلَّكَ الْأَنْتَ فِي أَمْرِكَ وَكَانَ لِلَّكَ ضُرُبٌ مِنَ التَّأْيِيرِ لِلنَّفْسِ وَتَسْكِينِ  
الْمَنْفِعِ فِي الْقَلْبِ زَانَكَ عَلَى القَوْلِ الْمُجَرَّدِ » (٢) .

وَمِنْ فَضَالَاتِ النَّشِيهِ وَمَظَاهِرِ يَلْأَخَهُ وَقُنْنَنِ أَسَابِبِهِ أَنَّ يَأْتِي مِنَ النَّبِيِّ الْوَاحِدِ  
بِأَشْيَاءَ عَدَدَكَ ، تَعْوِرُ أَنَّ يَعْطِي مِنَ الْقُمَرِ الْكَمَالَ مِنَ الْمُنْصَادِ ، كَمَا قَالَ أَبُو ثَمَامَ :  
لَهُنْنَى عَلَى تَلَكَ التَّسْوِادِ فِيهَا لَوْ أَمْهَلْتَ حَتَّى تَصِيرَ شَامِلًا  
لَهُنْدَاسِكَوْنُهُمَا حَاجِنٌ ، وَصِيَاعِمًا حَلَّسًا ، وَتَلَكَ الْأَرِيَّةَ نَالَلَا  
وَلَا حَفَّتَ النَّجَمَ لَرَّدَ بِيَمِسَةَ وَلَعَادَ ذَلِكَ الْمَلَلُ جَوَدًا وَابْسَلَا

(١) هُنْ : حِزْمٌ . أَنَّكَ بَيْنْ عَيْنِيهِ حِزْمَهُ : الصَّوْرَهُ لِهَنَابَهُ بِعَظِيمٍ مَا لَيْزَمَ عَلَيْهِ حِسْبٌ وَنَسْبَهُ  
وَضَمَّ لَا يَنْبَغِي لَهُ مِنْ هَيْبَهِ . نَكِّبَهُ عَنْ ذِكْرِ الْعِرَاقِ : حَدَلَ وَلَنْجَنَ وَلَنَلَهَ .

سَدَهُ بَيْنَ نَاثِبَ وَهُوَ شَاعِرُ أَنْوَى ، مِنْ شَعَراءِ الْمَدِنَاتِ .

(٢) الْإِيقَاعُ ص ٢١٧.

إن "السلوك" إذا وأيت لسموه... أينقت آن سمير بدرأ كاملاً<sup>(١)</sup>

والتقسان عن الكمال ، كقول أبي العلاء المعربي :

وَإِنْ كَتَبْتِ بِي الْعِيشِ قَاتِلَّ تُوسَطًا فَعَنِ الدَّاهِي يَتَغَسَّرُ الْمُطَهَّرًا  
تُؤْتَى الْبَدُورُ الْفَقْسُ وَهِيَ أَمْلَهُ وَيَدُرُّ كَهَا الْفَقْسَانُ وَهِيَ كَوَافِلُ<sup>(٢)</sup>  
وَتَغْرِي مِنْ حَالِي كَالَّهِ وَلَفْصِهِ فَرُوعُ الْطَّبِيلَةِ ، كَقُولُ أَنْ بَالَكَ :  
وَأَمْرَتْ شَعَلَرَ الْمَلَكَ شَعَلَرَ كَاهَ وَيَدُرُّ فِي شَعَلَرِ السَّالَةِ يَكْشُفُ<sup>(٣)</sup>  
وَكَلَا يَنْظَرُ إِلَى يَعْدَهُ وَارْتَفَاعَهُ ، وَقُرْبُ ضَوْهَرِهِ وَشَعَاعَهُ ، وَإِلَى ظَهُورِهِ فِي كَلِّ  
سَكَانِ كَا فِي قُولِّ أَنِّي الطَّبِيلَ :

كَيْدِرْ مِنْ جِهَتِ الْكَلَّتْ وَجَدَتْ يَهَدِي إِلَى عَيْلَكَ نُورًا ثَانِيَا<sup>(٤)</sup>  
إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ الْمَعْنَى الَّتِي يَدْعُهَا الْأَدِيبُ بِالْأَوَانِ تَخْلِي أَوْجَهَا مِنَ الْمَشَاهِيَةِ  
وَالْمَشَاهِيَةِ بَيْنَ طَرْقِ الْكَشِيهِ ، فَيَلْعَنُ مِنْ خَلَالِ ذَلِكَ إِلَى التَّأْيِيرِ فِي سَاعِيَهِ وَالْمُعْبُرِ عَمَّا  
في ضَمَرِهِ ٠

والتشبيه مثل أي اسلوب ي يأتي ليس على درجة واحدة من البلاغة في الواقع  
كما أنه ليس بمستوى رفع من الجمال في الواقع جماء ، وإنما يختلف  
وبذاته ولكن مقياس لقيمة سعي عين المتألم إلى تحريرها وترسيخها فقال إنَّ  
كُلَّ شَهَرٍ رَجَعَ إِلَى وَصْفٍ أَوْ صُورَةٍ أَوْ هَيَّةٍ مِنْ شَائِئَهُ أَنْ تَرَى وَتَبَرَّأَ إِلَيْهَا ، فالتشبيه  
المفرد عليه نازل ميتلل ، وما كان بالقصد من هذا وفي للغاية التصوّي من مخالفته ٠

(١) الحسين : العقل . القراءة : السلطان العز الدين وهو المطر الخليف . الديبة : المطر  
في مكون دون رعد أو برق ، العطل : المطر الصيفي . الجود - يفتح الجيم وسكنون  
الواو - المطر الغزير ، الوابل : المطر الشديد .

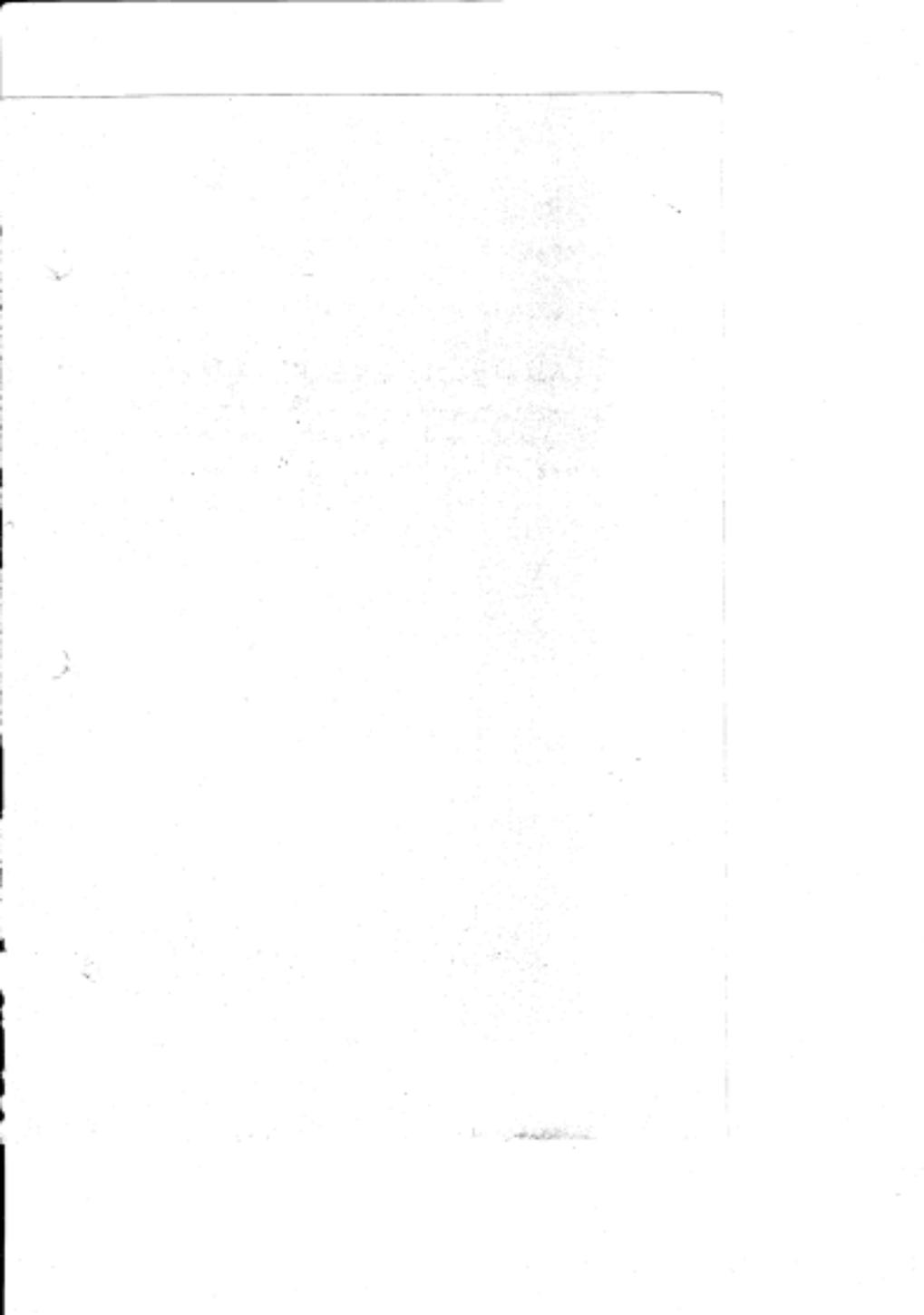
(٢) أتني : ألطبت . شعل الملك : نفسه .

(٣) دارج الإيضاح من ٢١٧ - ٢١٩ .

فالشيه الردود اليه غرب نادر بديع ، ثم تناول الشبهات التي تحيي واسدة  
لذين الطرفين بحسب حملها منها مما كان إلى الطرف الأول أقرب ، فهو  
أدنى وأنزل وما كان إلى الطرف الثاني أذهب ، فهو أعلى وأفضل ، وبوصت  
الغرب أبطر ٤ (١) :

و واضح أن هذه المذاييس تعود في جوهرها إلى ركن وجه الشبه الجائع بين  
الطرفين ومن منطلق تقسيمات هذا الركن على أساس الحس والعقل ، فهي من  
هذه الناحية تحدد معايير فكرية لابد أن تضيف إليها في مجال التحليل معايير ذوقية  
وجمالية ابداعية تستمد أحکامها من مدى الإكثار الأدبي في التشيه وتقليل تجربة  
صادقة له مع الشبه من خلال مقارنته بالشيه به وخلق علاقة جديدة بينهما لم تكن  
أمسة الأدباء قبله ، ولم تذكر في المخاطبات اليومية عبارات أقصى غایتها الانهيار  
والتخلص ٥

(١) أسرار البوقة من ١٩١.



**الفصل الثالث**  
**الحقيقة والجاز**  
**البحث الأول**  
 تعریفهما

أنا جسمنا الباحث التي تناولت الجاز في كتب اللغة ومصنفات البلاطة فاتنا  
فصل إلى نتيجة تؤكد أن ملاك الجاز يكتفى بدراسة المعنى السابق على مدار  
**الحقيقة للجازية** .

والحقيقة في معناها السابق هذا يطلق عليها مصطلح الحقيقة :  
**سر الحقيقة لغة** :

أن هذا المصطلح في أصل انتقاله ، إنـ « تقبيل » يعني « مفعول » ، من فرات :  
حققت الشيء احتجـ ، إذا أثبتـ ، أو « تقبيل » يعني قائل من قوله : حقـ الذي  
يحقـ ، إذا ثبتـ أي المثبتـ أو الثابتـ في موضعها الأصلي (١) .  
وكانـ فيهاـ فيـ رأـيـ الجـمـهـورـ لـلـأـثـائـيـ وـفيـ ضـرـرـ هـذـاـ التـحـجـيـ منـ الـسـاسـ اـلـشـفـاقـ  
المـصـلـطـ وـبـيـانـ أـصـلـهـ باـدـرـ اللـقـيـ الـمـرـوـفـ إـنـ ظـارـمـ الـلـيـ تـعـرـفـهـ غالـلاـ :ـ الـكـلـامـ  
لـمـوـضـعـ مـوـضـعـ الـلـيـ لـيـسـ باـسـتـعـارـةـ وـلـاـ تـمـثـيلـ ،ـ وـلـاـ تـقـدـيمـ فـيـ وـلـاـ تـأـخـيرـ (٢) .  
وـجـاهـ إـنـ جـيـ فيـ مـيدـانـ الـحـقـيـقـةـ اـيـضاـ وـاعـطـيـ تـعـرـيفـ الـحـقـيـقـةـ ذـاكـ حـدـاـ مـتـبـراـ  
فـقـالـ :ـ الـحـقـيـقـةـ مـأـفـرـ فيـ الـإـسـتـهـالـ عـلـ أـصـلـ وـضـعـهـ فـيـ الـلـغـةـ (٣) .

(١) الإيصال من ٤٩٩.

(٢) السادس من ١٩٧.

(٣) السادس ج ٢ من ٤٤٤.

واعداً لاحظ أن مصطلح الحقيقة في الدراسات اللغوية يهضم تعريفه على أساسين

متلازمين :

أولهما : تأكيد القناع التعبير المختفي عن آية ذاتية غير لغوية ،  
والثانيما : القناع بان النقطة الحقيقة باذية على اصل وضعها الذي حدده الاستعمال .

الحقيقة اصطلاحاً :

لقد استشهد البلاطغرين بهذه الأساسين وسواء إلى أن يصررا الحقيقة في الدراسات  
البلاغية تعريفاً جاسعاً مالما ، ويأتي عبد القاهر الجرجاني في مقدمة هرولاه  
البلاطغرين ، إذ صرّف الحقيقة في النقطة المقررة للألا : « وكل كملة أزيد بها ما  
وقعت لها في وضعيّ واضح ، وإن ثبتت ذلك : في موافقة ، وقرها لا يختلف فيه  
إلى غيره فهي حقيقة » . وهذه عبارة تنظم الواقع الأول وما تأسّر عنه كملة تحدثت  
في قبيلة من العرب أو في جميع العرب أو في جميع الناس مثلاً أو تحدثت اليوم .  
ويدخل فيها الأعلام متفردة كانت كزيرد وصزو ، أو مرتجلة كقطنان . وكل  
كلمة استوحتها بها على الجملة موافعة أو اديع الاستئناف فيها » (١) .  
وفي يقيناً ان عبد القاهر كان مشغولاً بالذهب بعدَ الجاز حين ساق تعريفه هنا ،  
ذلك لأنَّه لم يشرِّط للكلمة الحقيقة سوى شرط واحد هو أن لا تختلف إلى غيرها في  
الدلالة على معناها .

وهذا الشرط - بالاربـ - يؤكد أبرز خاصية الكلمة المجازية وهو الدلالة  
على مدلولها بالإستاد إلى قربة النقطة أو معنوية .

ثم أنه حين لم يقيِ الكلمة الحقيقة بالوضع الأول الذي خصت به وأطلقها  
لتشتمل على الواقع الآخر استثناؤه يعني جديد حصل اليوم وبعد معناها الذي  
وضع له أولاً ، أراد أن يوضح من ذاتها لنفسها معانٍ حقيقة أخرى فرعها

(١) أسرار البلاغة ص ٣٢٤ .

فيما بعد الباقيون الآخرون . ومن هذا المطلع أيضاً عرفت الحقيقة في الجملة  
بالقول : « نكمل جملة وضمنها على أن الحكم القناد بها على ما هو عليه في المقل  
وواقع موقعه في حقيقة وإن تكون كذلك حتى تترى من الواقع ، ولا يحصل  
بين أن تكون مصيبة فيما أحدث بها من الحكم أو مخططاً وصادقاً أو غير صادق » (١) ،  
وإذن فهو لا يثبت كل التشدد بمسألة الرفع الأول الذي أقره الفريون وكذا  
أساس الحقيقة ، وإنما يعتمد معيار المقل الذي يحمله فيصلان بين الحكم الحقيقي  
والحكم غير الحقيقي للزول والمجاري .

وفي ملاحظتنا أن هذا المعيار يستمد مقومه من النظرة الدينية ، وأية ذلك أنه  
سلق ما يوضح تعريفه ذلك تماماً : فمثال وقع الحكم القناد موقف من المطلع  
على الصحة والبقاء والقطع قوله : « يخلق الله تعالى المخلوق والشَّاءُواهُمْ كُلُّ مُبِينٍ وَ  
سُوءٌ »؛ فهو من أحق الحقائق وأرسخها في العقول ، واقتضتها تبآئي المتعون ،  
ولما مثل أن تووضع الجملة على أن الحكم القناد بها الواقع موقعه من المقل وليس  
كذلك إلا أنه صادر عن اعتقاد قاصر وظن كاذب فضل ما يجيء في التزويل من  
الحكاية عن الكثار نحو : « وما يُهْكِكُ إِلَّا الدَّهْرُ » (٢) فهذا وتحوه من حيث  
هي يتكلّم به قاله على أنه متأنّيل أطلقه بجهله وعماه اطلاق من يضع الصفة في  
مرضها ، لا يوصف بالمجاز ولكن يقال عند الله الحقيقة ، وهو كليب وباطل ) (٣) .

#### أنواع الحقيقة :

ولعلنا نتبين من هذا التعريف أن مبحث الحقيقة يأخذ على يدي عبدالقاهر لورنا  
ذكرها اعتقادياً بالإضافة إلى أساسية الفرين ، وقد درب على هذا كله لييجان :

**أولاً هما:** أن مبحث المجاز قد اخالط بالدراسات المقدمة والمعابر اللغوية

(١) أسرار البلاغة من ٤٥٥ .

(٢) إنجيلية ٤١ .

(٣) أسرار البلاغة من ٣٥٦ - ٣٥٧ .

نفه من الباحثين من رأى أن التصور الديبية عالية من المجاز وأن لغة القرآن الكريم وأحاديث النبي الشريف لم تأت فيها إلا العطايا من الكلم المنفرد والراكب، ولابنها : اعتبار الكلمات الشرعية التي لم ترد على أصولها الأولى في الواقعية عطايا : ومن هنا ناد جل "الباحثين يذهبون إلى أن المطيبة الغريرة ، وشربة ، ومرفة ، خاصة ، أو عامة : لأن واحداً من كائنات الأصياغ اللغة الشرعية ، وإن كان الشارع شرعاً ولا معرفة ، والمعرفة إنّ تعين معاشرها تبت إليه ، كقوله : كلامية ، ونحوية ، والا يثبت مطلقاً :

مثال القرية لفظ (اسد) إذا استعمله المخاطب بمعناه اللام في السج الخصوصي ، ومثال الشرعية لفظ (صلادة) إذا استعمله المخاطب بمعناه الشرع في الميادة المخصوصة ومثال القرية الخاصة لفظ (قبل) إذا استعمله المخاطب يعرف الشرع في الكلمة المخصوصة ، ومثال القرية العامة لفظ (دبابة) إذا استعمله المخاطب بالمعنى العام في ذي الأربع (١).

إن هذا المنصب يجعل الكلمة الحقيقة أربعة أنواع هي الحقيقة اللغوية ، والحقيقة الشرعية ، والحقيقة القرية الخاصة أي الأصطلاحية ثم الحقيقة القرية العامة ، وهي ميدان دراسة حياة الكلمة القرية وفتح خطوات نحو مدارسها يرسد الباب أمام الباحثين ويمنهم من تلمس تاريخ هذه الكلمة ويرصد تقلباتها على أكثر من معنى يحكم عوامل اجتماعية وذكورية وحضارية وذوقية وغير ذلك .

العطايا بين المعنى الوضعي والمتلول المجازي :

ويذهب إلى هنا المنصب لا يمثل رأي العلماء الأصوليين أجمعين ، فقد قال ابن برهان مثلاً في الأسماء الشرعية أي العطايا الشرعية : (الخطف العماء في الأسماء هل نقلت من اللغة إلى الشرع ؟ فذهبوا للتفهاء والمتردة إلى أن من الأسماء مائل

(١) الإيضاح ص ٢٦٨.

كالصوم والصلوة والزكاة والمحاجة (١)؛ وعليه فلا يثير في أن تسلكه بالوضع الاول الكلمة وتندها على ذلك المعنى خطأ ، ثم نجد أي معنى آخر ثقلت عليه مدلولاً سجازياً لما قرئ بذلك قياسين جمال وضع التمجم الفارسي اللانا ورسم الخط الياباني لحياة الكلمة العربية ، فنتمكن بذلك من دراسة أنس الصال الكلمات العربية في النصوص الشرعية الى مدلولات مجازية الكشافا تطور الفكر العربي بعد ظهور الدين الاسلامي الحديث ، ونلقي مدعى عقائد المسلمين العلية والفلسفية والسياسية التي يستوجب وضعها للتفسير عن ثورة الحياة ، ونكتشف الحقائق التي تبيّن بها الكلمات في لغتنا اليبرية وهي تزدهر في حضن الحياة وتسترجعها الامراض الاجتماعية بشقي مصادفها .

#### المجاز لغة :

إن الكلمة المجاز قد ثقلت في المعجماتachel معانٍ لغوية متقدمة ، وقد حكم لها الخطيب بن احمد التراهيني بصفتها في تعرّضه مادة (جزء) قالاً : « وقوله : جزت الطريق جوازاً وبهذاً وبهذاً ، والجاز المصدر والواضع » (٢) إن التراهيني صاحب معجم العين الذي يعد أول معجم عربي ووصل اليه يرسد الكلمة المجاز معينين الفرين أساسين :

أولهما : قطع الطريق وسلوكه . - الثاني : الواقع للقطع والسلوك .  
لقد ثقلت واخضعت المجممات العربية (٣) بمعنى التراهيني في تحديد المعانى اللغوية لكلمة المجاز ، ظلم يكتسوا الباحث في مدارك هذه الكلمة الاصطلاحى مادة تجكّه من متابعة تطور معانى هذه الكلمة قبل أن تسوى مصطلحها بلايا :  
أاما اشتغالها في صورها الاصطلاحية فالرأى متعدد على أنها « مكتنعت » وأصلة مجرّز وقد ثقلت فيه حرقة الوادى الساكن قبلها ثقلت أثنا تصرّفيها حسب الأصل

(١) المزاج (ص ١٧١) .

(٢) ابن ، التحفة الثاني من ١٣٧ خطوط ، مكتبة الآثار تحت رقم ٤٠٩ .

(٣) داعي مقياس اللغة ولسان العرب مادة (جزء) .

وافتتاح ماقيلها بحسب حملها الآن ، يقول : جاز للكان جوازاً وجمازاً وهذا وجاز القول ، فالجاز [إذن] اسم المكان الذي يجاز فيه ومصدر مبني لتعلمه . يمكن أن تشير إلى أن المدلول الاصطلاحي لكتمة الجاز في هذه الأوضاع صورة متيس من اسم المكان ، فجعل ذلك لغافل الأفاظ من محل إلى محل ، إذا مبني الباحث إلى أن يقرئه لورود هذا المدلول في النصوص العربية يستطيع أن يؤكد أن أصحاب الفرق والمدلول والتحليل (١) هم أول من أداروه واعتبروه في مذاهبهم المقدمة والخلفية .

فقد نكيل من أبي سحق النظام حديث ورد فيه اصطلاح الجاز [إذ رُوي أنه كان يخطي] المخلفين « في قولهم أن المحرر قبور ثالثليس ، لأن المحررة إنما ينهي المأمور بالسلوك وتلزمها إكثارها ولا تزددها آخر ليس منها في شيء » ، ولو جاز أن تولد من الأجناس التي تختلفها شكلاً واحداً ليكون ذلك باحت من كلام آخر لا « أن يذهبوا إلى سبيل الجاز » فقد يقول الرجل إنما رأيك لأنني أفتت ، وهو انكار لهجع في البصر الشارك عند ذلك الافتفات » (٢) .

وإذن فسبيل الجاز في هذا النص هو دلالة المقتضى على مدلول جديد ، لعله تتوجب شيئاً من الملابة بين هذا المدلول الجديد ومعنى التقط المتأثر على ألسنة الناس ، وقد اعتمد الجاحظ المجري الذي كان على خلة وثيق بالفرق والتحليل مدلول مصطلح الجاز ذلك ، فدرس تحليباً كلمة وأكل ، على معناها الحقيقي ومدلولات مجازية فقال : قول الله عن وجل : [إن] اللذين يأكلون أموالاً التي طلبه (٣) وقوله تعالى : [ما كاترون قد سخطت] (٤) .

(١) ينظر كتاب التصل في الملل والأمراء ، وتحل ٢٠٣ من ١٥٦ حيث ذكره نصاً لمحمد ابن دريم القردي المتوفى سنة ثمانين هـ ، وفيه تهير في مصطلح المجاز .

(٢) المخربان ٢٠٩ من ١٢ .

(٣) النساء ١٠ .

(٤) المائدة ٤٢ . السمع بالضم : حاصب من المكاتب .

وقد يقال لهم ذلك وان شريراً بذلك الاموال الابلة ، وليسوا اخلاقاً ، وركبوا  
لذواب ، ولم ينفروا منها درهماً واحداً في سبيل الاعمال ؟ وقد قال الله عزّ وجلّ :  
ولما يأكلون في بطونهم ثاراً (١) وهذا بحث آخر .

وقال الشاعر (٢) في احدى السين من أجزاء الخبر :  
أكلت لدهر ما تجسّم منها وبنقّي مصاصها الكثرونا (٣)  
قال الشاعر :

مررت بنا تخلال في أربع يأكل منها يعضاً يعضاً (٤)  
وهل قول : « وقد أكلت أقطاره الصغر لا كفره :  
كضبْ للكسي (٥) أني برائته العذير »  
واد قالوا : « أكله الاسد » وأقام بهم ان الاكل المعرف : واد قالوا :  
« أكله الأسود » فلما يعنون النعش والدفن والغض فقط : وقد قال الله عزّ وجلّ :  
« ألا يحب أحدكم ان يأكل لحم أخيه ميتاً » (٦) و وقال هي لحوم الناس «  
وقال قاتل لاسامييل بن حماد : « أني التحمن أطيب ؟ قال : لحوم الناس ، هي  
والله أطيب من النجاج ، ومن الفراح ، والعنز الخضر »  
ويقولون في باب آخر : « فلان يأكل الناس » وان لم يأكل من طعامهم شيئاً .

(١) النساء . ١٠ .

(٢) هو ابو نواس من بغيرة له .

(٣) تجسس بالسين التي صارت جسماء ، نق : اي انت بترك ، والصاص بالضم عالص كل شيء .

(٤) أي اربعة من صوابها .

(٥) الكسي ، جميع كتبة بالضم : هي الأرض الخفيفة .

(٦) الحجرات . ١٢ .

ولما قرئ أوس بن حجر :

وهو شطبات قده ابن مجدع له رونق ذريته يأكل (١)

فهذا على خلاف الأول ، وكذلك قوله دعمن النهرى :

سأنتى من انسان أكلوا شرب النهر عليهم وأكل  
فهلا كله مختلف ، وهو كله مجاز (٢)

ففي هذا النص استقبل كلمة وأكل ، وقد اختلفت في آيات فرقية وتصورات  
شعرية وأحاديث ترجي عن معناها اللغوي الحقيقي المروي الذي هو الشاعر بالقسم  
الى مدلولات جديدة سماها الجاحظ مجازات . وهو في هذا كثيف يبين (يدينا)  
لسن منهجه لدراسة الكلمة العربية :

أولاً : اعتماد موضوع محدد وجمع التصورات التي دارت فيه بمعانٍ كلماتها  
الحقيقة ومدلولاتها المجازية .

والثانية : بيان المدلولات المجازية لكلمة بالرواية بيه وبين المدلولات المجازية  
الاخرى التي خالفتها ثم الاشارة إلى معناها المعرف .

والثالثة : التدرج في التصورات التي تدرس الكلمة للجازية في مصالحها بين آيات  
فرقية وشراهد والروايات شعرية والروايات معاصرة وانتال ، وفي اعتقادنا أن هذا  
النحو الذي يبدو عليه الطابع المجمى لوراء في الجاحظ الترتيب التاريخي لما  
مرر فيها من المعانى الحقيقة لكلمة أكل ، وما توضح من مدلولاتها المجازية لكان  
هي باسته ذلك السبيل للتوصيم الذي تستطيع اعتماده في دراسة حياة الكلمة العربية

(١) الشطبات ، بضم الشين والماء ، جميع ثقبة بالفم ، وهي القرحة من طرائق السيف  
أي اخبط به وقد عني به السيف ، قده : صندل ، ابن مجدع : أحد صالح البروف ،  
الرونق : مد السيف وصفائه وحنته .. وقرى السيف : كالرسوب إلى القر : ماء  
وفركه .

(٢) الخروان ج ٤ ص ٢٥ - ٢٦ .

ابتداء من معنها الوضعي الأول ومروراً بدلولاتها المستجدة لها والتي رأينا معظم  
البلاغيين يسوّها بمقاييس لغوية وشرعية وعرفية عامة وخاصة ، في حين أنها في  
غير منتهي الجاست مجازات يمكن أن تفرق فيما بينها بمعطيات المجازات  
الشرعية دلالة على المفائق الشرعية والمجازات الأصطلاحية دلالة على المفائق  
الشرعية الخاصة والمجازات المرفيعة دلالة على المفائق التي اكتسبت دلولاتها من  
الاستعمال اليومي في لغة الحياة اليومية :

واباً كان ما ندعو إليه في وقتنا مع المصطلح للمجاز في مداركه ذلك فإن علم  
البلاغة قد ثقفت هذا المصطلح واقمه على حد وتعريف مخصوص .  
ولعل عبد القاهر الذي يعدّ بعن منبع هذا العلم بموضوعاته المفصلة ومنهجيته  
الشديدة أول من بحث المجاز بدقة تكاملة فحده في الفرد والجملة وبين شرائطه  
وفصيل ما قد يتبيّن به من الأسماء المشتركة والاعلام وتتبع طائفة من علاقاته  
الرسالة والقائمة على الشيء :

وما يتعلّق بهذا البحث أن المجاز يذكر بوزنه « متّعمل » وجعل النّاظر  
على مارود في المعجمات الفريدة فيقال : « المجاز متّعمل من جاز الشّيء بوزنه  
إذا تدّاه . وإذا عدل باللفظ عما يرجوه أصل المقة وصف بأنه مجاز على معنى أنه  
جاز وله موضعه الأصلي ، أو جاز هو مكانه الذي وضع فيه أولاه » (١) .

وفي موضع آخر يسوق تعريف المجاز أصطلاحاً فيين أن المجاز « كل كلمة  
أريد بها غير ما وقعت له في وضع وأوضاعها لللاحظة بين الثاني والأول » وبتحدّث  
عن مسألة الملاحظة بين معنى الكلمة المخفيّة ومدلولها المجازي التي سميت فيما  
بعد بعلاقة المجاز فقال : « ومعنى الملاحظة هو أنها تستند في الجملة إلى غير هذا

(١) أسرار البلاغة من ٤٦٠ .

اللهى قرده بها الآن إلا أن هذا الاستاذ يقرى ويقصف ، ياته ما منهى من ذلك  
إذا قلت : ورأيت أسماء تزيد رجلاً شبيهاً بالأسد ثم يشهي عليك الأمر في حاجة  
الثانية إلى الأول إذ لا يتصور أن يقع الأسد الرجل على هذا المحن الذي أرده على  
شيئه على حد المبالغة وأيهام أن معنى من الأسد حصل فيه إلا بعد أن يحصل كونه  
أسماً للبيع أزاء عيتيك : فهذا استاذ تعلمته ضرورة ولو حاولت دفعه عن وهله  
حاولت حالاً فتني عقل فرع من غير اصل ومشبه من غير مشبه به ؟ وكل ما  
طريقه الشبيه فهذا سبله ، أعني كل اسم جرى على الشيء الاستمارة ، والاستاذ  
فيه قائم ضرورة .

واما ما عدا ذلك فلا يقوى استناده هذه الثوة حتى لو حاول محاول أن ينكحه  
أمكنه في ظاهر الحال ، وتم بازمه به خروج إلى الحال ، وذلك كالميدانعه ،  
لو تكللت مختلف فرمم الله وضع مسائل أو في حكم لمة مفردة لم يمكن دفعه  
إلا برق ويعتبر عقلي وهو ما قلته من أنا رأيناهم لا يرتكبون هذه المفتعلة على  
مالبس فيه وبين هذه الممارحة التباين والخصوص : ودليل آخر وهو إن اليد لا تكتاد  
لعن النعمة إلا وفي الكلام إشارة إلى مصدر تلك النعمة وإلى التي لها (١) ،  
ومن هنا التحليل الذي يستعرض فيه شرحًا للشوادر ويستطرع للتوعاد ثم اظهاراً  
لنكث البلاهة ، نتتج أن مدلول المجاز اصطلاحاً الذي عبد القاهر على أساس  
الصلة بين ما نقلت منه الكلمة وما نقلت إليه يشمل ضربين من المجاز :  
المجاز بالاستمارة ، وهو ما علاقته المشابهة ، والمجاز المرسل وهو ما علاقته  
ملاقبات مترعة غير المشابهة .

#### معلومات المجاز :

يعنى عبد القاهر بمسألة العلاقة في المجاز عنابة كبيرة فبفتح الكلمات التي ربما  
يترهم في أنها يجاز بدعوى أنها مثولة فيقول : ولو جرب اعتبار هذه النكثة في  
(١) أسرار البلاغة ص ٢٢٦ - ٢٢٨ .

وتحت القنطرة بأنه مجاز لم يجرِ استعماله في الانفاظاتي يقع فيها اشراك من غير سبب يكون بين المترددين كبعض الاسماء المجموعة في الملاحم مثل ان التور يكون اسم القطعة الكبيرة من الانفاظ والنهار اسم الفرج الخباري والليل لولد الكروان ، (١) كما قال :

أكلت النهار بتصفي النهار      ولولا أكلت بلبل بهيم

وذلك ان اسم التور لم يقع على الانفاظ لامر منه وبين الحيوان العلوم ولا النهار على الفرج لامر بيده وبين ضوء الشمس آداء بي وساقه خورة «

والفرض المقصود بهذه العبارة - أعني قوله المجاز - أن تبين أن لفظ اصلة مبددة به في الرفع ومقصوداً، وإن جبره على الثاني إنما هو على مدل الليل الذي من غيره وكذا يعني الذي يرمي المهاجم بالوراء ، ويتصبغ بذلك ماديانه ، وإنما تراهم لا يطلقون المجاز في الاعلام اطلاقهم لفظ القتل فيها ..... وإن حجر آخر حلبة في الجسد وجاز في اسم الرجل ، و ذلك أن الحجر لم يقع اسم الرجل للاباس كان بيده وبين الصخر على حسب ما كان بين اليد والثضة ::::: ولا كما كان بين النظير الحامل وبين الحمول في نحو ك testimoniem الرثادة راوية وهي اسم البصر الذي يحملها في الاصل وكت testimoniem البصر حكى عنها وهو اسم لثاع البصر الذي يحمل عليه « (٢) .

ان عناية عبد القاهر يتيح ما ليس من المجال ورصد علاقاته وترسيخ موقعاته  
المحيرة استهدفت تحقيق غرضين :  
أولهما : إقامة مبحث المجاز في البلاغة العربية على أساس ذوقية وعالية وذمة  
تجارب به النظرية النظرية والتعمق في التناول والاختلاط لقاميم ال مرحلة للدراسة العامة  
الثالثة الجديدة :

- (١) الانفاظ يفتح المفرزة : بين المختلط من بين الماخفين ، والمخابي ؛ مطابق بحسبه به الكل في الابداع ، والكروان : غافر طويل الرجال وله صوت حسن ،  
(٢) أصول البلاغة من ٣٦٥ - ٤٦٦ .

وأليهما: الأخذ على أيدي متلوي الترسوس البدية الذين اعتمروا بدعة المجاز في تحويل آني الناكر الحكم والأحداث التبرة ملا ما تتحمل من مدلولات مذهبية وترسيخ القواعد التي يمكن التماس المجاز وتفتها في هايلك الترسوس . وفي يقيننا أن يبعث المجاز بتفاصيله تلك على يادي عبد الظاهر في القرن الخامس الهجرة سيفي تم الاتجاهدوا في كل مصر تستطيع أن تحكمه إليه في منع من يتجاذر بالفاظ ذلك إلى مدلولات اهياطها وإلا أساس وقليلًا لدارس الأدب الأوروبي التي تستمد مقوياتها التفكيرية والفنية من ثقافة غير لفاظنا ويعصر المتنعون إليها عن رسالة خبر رسالتنا كالمعرفة والسردية واللامعقول .

وبدأ مصطلح المجاز يأخذ صورة جامادة على بدء البلاغين المتأخرین ، كان الساسکاکي إمام هلاه ورالدهم في هذا الاتجاه ، وقد حدّد المجاز قائلاً : «في الكلمة المسننة في خبر ما هي موضعة له بالحقيقة استعمالاً في الغير بالنسبة إلى نوع حقيقةها مع فريدة مائنة عن لزادة معناها في ذلك النوع ، وقولي «بالحقيقة» احتراز أن لا تخرج الاستعارة التي هي من باب المجاز غلزاً إلى ذهري استعمالها فيما هي موضعة له ، وقولي «استعمالاً في الغير بالنسبة إلى نوع حقيقةها» احتراز بما إذا أتفق كونها مستعملة فيما تكون موضعة له بالنسبة إلى نوع حقيقةها ، كما إذا استعمل صاحب اللغة فقط العاطل - مجازاً فيما يفضل عن الإنسان من منهض متناولاته ، أو كما إذا استعار صاحب المخيبة الشرعية الصلاة للذهاب أو صاحب المعرفة للذهاب ، والمراد بنوع حقيقة المفروضة إن كانت إياها أو قدرها في المعرفة كافية كانت ، وقولي «نعم فريدة مائنة عن لزادة معناها في ذلك النوع » احتراز عن الكلماتة ، (١) :

(٦) مطلع العلوم من

وفي ضوء أثر كان المجاز هذه وما جرى فيه : ألمو كملة أو جملة تسمى المتأخرة  
الأسما المخصها السكاكي قائلاً : «اعلم أنَّ المجاز عند السلف من علماء هذا القرن  
قسان .

الغوري ، ويسى مجازاً في المفرد ، وعقل ديسى مجازاً في الجملة ، والغوري  
قسان : قسم يرجع إلى معنى الكلمة ، وقسم يرجع إلى حكم لها في الكلام ،  
والراجح إلى معنى الكلمة قسان . حال من القاعدة ومن ضمن ما ، والتتضمن  
للقاعدة قسان : حال عن البالدة في الشبيه ومن ضمن ما ، وأنه يسمى الاستعارة (١) ،  
ويبدئي أن لكل قسم حداً وقيوده وتعريفاته ، ولكن تحدث فيما يتقى من  
هذا الفصل عن قسمين من أقسام المجاز هما : المجاز المرسل والمجاز الغوري .



(١) مطابع المترجم س ١٧٢



البحث الثاني  
المجاز المرسل

لقد ثبت في تاريخ البلاغة العربية (١) أن السكاكي هو أول من أطلق مصطلح المرسل على هذا النوع من المجاز موازياً بين وبين الاستعارة التي تترسخ معه في ضرب المجاز المفروي أو المجاز القرد ، إذ قال : «وغير معناها - أي معنى الكلمة - أما أن يقتضي قائمها مقام معناها بوساطة المبالغة في الشيء أو لا يقتضي ، وال الأول هو الاستعارة والثاني المجاز المرسل » (٢) .

تعريفه :

وفي شرح هذه الموارزة عرف التزويني للمجاز المرسل مستنداً من جملة الآراء التي أدارها عبد القاهر في جمهور المجاز فقال : « هو ما كانت العلاقة بين ما استعمل فيه وما وصل له ملابساً غير الشبيه ، كالميد إذا استعملت في النعمة ، لأنَّ من شأنها أن تصدر عن المجازة ، ومنها تصل إلى المقصود بها ، وبشرط أن يكون في الكلام إشارة إلى المولى لها ، فلا يقال : انتسب اليك في البلد ، أو النبأ بهما ، كما يقال : انتسب النعمة في البلد ، أو : انتسب نعمة ، وإنما يقال . جلت بهذه عندي وكبرت لياديها لدى » (٣) .

ومصطلح الارسال في اللغة يعني الاتصال وعدم التقييد؛ ولما كان هنا المصطلح قد جاء لتمييز بين الاستعارة وبين هذا النوع من المجاز فإن البلاطيين قد المسوا عليه هذه النسبة على أساس طبيعة العلاقة بين المعنى الحقيقي والمتلأو المجازي في الكلمة ، وهذه الملة تتجه إلى الجاهلين :

(١) ينظر كتاب قانون بالافية ص ١١٠ .

(٢) ملخص العلوم ص ١٩٥ .

(٣) الإيقاع ص ٢٧٠ .

أوهما : أن للجائز الاستعاري مفهوم يادعاه أن الشيء من جنس الشيء به ،  
وللمرسل مطلق من هذا القبيل .  
واليهما : أنه سمي مرسلاً لارساله عن التقييد بعلاقة مخصوصة بل ردّه بين  
علاقة بخلاف الجائز الاستعاري فإنه بعلاقة واحدة وهي الشابهة (١) .

علاقة الجائز الرسلة غير عديدة ولاعبيّة بعدد معين من الملايسات وإنما  
تشع وتثثر في معجم اللغة العربية الذي له القدرة على استيعاب المدلولات التجددية  
في خضم الحياة تبقى لغته أيدٍ الدهر لغة المضاربة والثاقبة والعلم .  
ويذهب إلى هنا لا يعني أن الكلمة العربية مهملة في هذا المجال ترك حيلها  
على خارجها بلا ضابط ، ذلك لأن الملايسة بين معانٍ الكلم المثبتة ومدلولاتها  
المجازية ركناً لا يمكن إغفاله بل لا بد أن يوطد دالماً واقع الترف النثري والتلوّق  
السليم والحسن العربي المرهف .

لقد اتباه الفتوّرون والبلاغيون مثل أول المهد بالتأليف إلى توسيع العرب في  
استعمال الكلمات بأكثر من معنٍ ، فرسدواً طائفة من العلاقات التي سوت  
ذلك التوسيع وبنوها ، وتفكيك خطأهم المأمورون فانهوا إلى وضع اليد على طائلة  
من هذه العلاقات التي نقضها الشيخ أحمد السجاحي التوفي (٦١٧٩) في متنزهه  
لستخلص منها أنها يلتفت على أيامه (٢) عشر علاقات عدّاً وحصرها : وواضح  
أن هذا العدد أقل بكثير مما يسطله جلال الدين السيرعطي (٣) (٥٩١١ - ٤٠٩)

(١) راجع ماتبة السوقى في شروح الفطحيص، ج ٤، ص ٤٦٩ في ذكره بلاقية من ١١٠.

(٢) انظر إلى منظورة الإعراز في بيان علاقات الجائز ، بورقة مخطوطة في مكتبة مجلس الأزهر .

(٣) راجع الافتتاح في علوم القرآن ٢٤، ص ٣٦ - ٤٠ .

والشهر هذه العلاقات وأسيرةها في التصور القرآنية والأدبية ، ما يأتي :

الأولى : الجزرية وهي أن يذكر جزء الشيء ويراد كله ، كقوله تعالى : « تصرير رقة ملحة » (١) فقد ذكر الرقابة في الآية وللتصرير بها العبد ، وكقول الشاعر : وكم علّت نظمَ التواصي فلمَّا قال قافيةِ مجالسي  
 فذكر الشاعر التفافية ومتضمنه التصبيحة كلاماً التي ثانى التفافية جزءاً من نظمها ،  
 الثانية : الكلية وهي على صك الجزرية يذكر الكل ويراد به مدلول جزءه  
 كقوله تعالى : « يجذرون أصابعهم في آذانهم » (٢) ، فالتصبود بالاصبع في الآية الكريمة هو الانعام التي هي روؤس الاصبع فقط ،  
 الثالثة : السيبة وهي أن يطلق النسب ويراد به نتيجة وسبب ، كقوله تعالى : « ما كانوا يستطيعون الشیع » (٣) ، فالراد القبول والمصل بالقرآن الكريم إذ أن  
 هذا العمل والتبرؤ نتيجة لسمع القرآن وسمية عن وعيه ، وكقول الرحمن :

لتبها ليني ما كتبت أناها تشي وقد أفلل الكلام عشاها  
 فالشاعر هنا ذكر الكلام وأراد المرس الذي هو نتيجة للاملاك وسبب عن الفن ،  
 الرابعة : النسبة التي هي بخلاف السيبة إذ يذكر النسب والنتيجة والراد سببه  
 الذي كان عليه في ذلك كقوله تعالى : « ويتزل لكم من السماء رزقاً » (٤)  
 فالملذات هنا النسب وللتصرير هو المطر الذي يسبب الرزق من زرع وما يعطى  
 على هنا الزرع من انعام ،

الخامسة : اعتبار ما كان في الماضي وما سبق من الزمان ، كقوله تعالى :  
 « وراکروا اليائني العوالمهم » (٥) أي الذين كانوا يذم في ما مضى ، أما حين يعن  
 لهم أحد ميراثهم فلهم يكتونون قد تخازروا السن التي يمسون فيها يناس ،

(١) النساء ، ٩٢.

(٢) البقرة ، ١٩.

(٣) هود ، ٣٠ .

(٤) غافر ، ١٢.

(٥) النساء ، ٣.

**الحادية عشر** : أهـلـهـ ما يـكـونـ فـيـ الـسـتـبـلـ ، كـفـوـلـهـ تـعـالـ : « إـنـيـ أـرـأـيـ أـمـسـرـ عـشـرـاـ » (١) ، فـالـخـطـرـ لـاـيـخـصـرـ وـاـمـاـ يـعـصـرـ العـتـبـ الـذـيـ سـيـزـوـلـ إـلـىـ الـخـرـ فـيـ الـسـتـبـلـ » .

**الثانية** : الـكـافـيـةـ وـالـمـحـلـيـةـ وـهـوـ إـنـ يـدـكـرـ مـكـانـ الشـيـ وـعـلـىـ الـكـافـيـ وـهـوـ الـرـادـ منـ هـذـاـ الـكـافـيـ وـذـاكـ الـشـيـ كـفـوـلـهـ تـعـالـ : « مـلـيـلـدـعـ نـادـيـهـ » (٢) وـلـقـصـودـ مـنـ الـنـادـيـ فـيـ هـذـهـ الـآـيـةـ الـكـرـيـةـ ، الـقـوـمـ الـذـيـ يـقـسـوـنـ فـيـ الـنـادـيـ لـاـنـ الـنـادـيـ مـكـانـ جـلوـسـهـ وـعـلـىـ مـشـارـقـهـ :

**الثالثة** : الـخـالـيـةـ ، وـهـوـ إـنـ يـدـكـرـ مـاـ يـحـلـ فـيـ الـكـافـيـ وـمـسـطـرـ بـحـلـ وـالـرـادـ بـهـ الـمـحـلـ وـالـكـافـيـ كـفـوـلـهـ تـعـالـ : « وـاـمـاـ الـلـيـ اـيـضـتـ وـجـوهـهـ فـيـ رـحـمـةـ اللـهـ هـمـ فـيـهـ خـالـدـونـ » (٣) ، فـالـلـكـورـ هـنـاـ كـلـمـةـ الرـحـمـةـ ، وـلـقـصـودـ الـجـنةـ الـيـ هـيـ مـكـانـ الرـحـمـةـ وـعـلـىـ يـوـمـ الـآـخـرـ .

**الرابعة** : تـسـيـةـ الشـيـ بـاسـمـ اللـهـ ، كـفـوـلـهـ تـعـالـ : « وـاجـعـكـ لـيـ لـسانـ صـدـقـيـ فـيـ الـآـخـرـينـ » (٤) أـيـ ذـكـرـاـ حـسـنـاـ ، وـالـلـاـنـ آـدـةـ الـذـكـرـ .

**الخامسة** : تـسـيـةـ الشـيـ بـاسـمـ خـدـهـ ، كـفـوـلـهـ تـعـالـ : « قـبـرـهـمـ يـعـذـابـ أـيـمـ » (٥) وـالـبـاشـرـةـ حـبـقـةـ فـيـ الـغـيـرـ السـارـ وـاـطـلـانـ عـلـىـ خـدـهـ مـيـجازـاـ :

**الحاديةـعـشرـةـ** : المـزـوـمـةـ : وـهـيـ اـطـلاقـ اـسـمـ المـلـزـمـ عـلـىـ الـلـازـمـ ، كـفـوـلـهـ تـعـالـ : « أـمـ أـنـزـلـنـاـ عـلـيـهـمـ سـلـطـانـاـ فـهـوـ يـكـلـمـ بـمـاـ كـانـواـ بـهـ يـسـتـرـكـونـ » (٦) ، أـيـ أـنـ هـنـاـ يـرـهـاـنـ يـسـتـدـلـونـ بـهـ وـهـوـ يـدـلـهـمـ : سـيـ الـلـاـلـةـ كـلـامـاـ ، لـاـهـاـ مـنـ لـوـزـمـ الـكـلامـ :

(١) يوسف . ٣٦

(٢) البقرة . ١٧

(٣) آل عمران . ١٠٧

(٤) التمراد . ٨٤

(٥) آل عمران . ٤١

(٦) الروم . ٣٥

**الثالث عشرة** : **الخصوص** : وهي اطلاق اسم **الخاص** ، والزاد به **العام** كقوله تعالى : « هم العدو فاحذرُهم » (١) أي : الاعداء .

**الثالث عشرة** : **العموم** : وهي اطلاق اسم **العام** ، والزاد **الخاص** ، كقوله تعالى : « الذين قال لهم الناس » (٢) ، فلتتصور بالناس في هذه الآية الكريمة - كما تذكر كتب أسباب التزول - شخص واحد هو نعيم بن سهود الأشجعي .  
 وبين لنا هذه العلاقات ومواءماً تبعها القديس والمعاصرون (٣) ، أن المجاز **الرسـل** قد متسع ومحب ينبع بين يدي **الاديب** البليغ ليغير عما يبتعد في حياته من مدلولات وليجسد مشاعره وأفكاره بلا عائق من قيد لغوي غير الواقع السليم **والاسلوب** العربي الاصيل الذي ترسم شرائمه **القافية** **الحسن** **التعبير** **وسبيل الفتن** .

(١) المنشقون .

(٢) آن عمران ٧٣ .

(٣) راجع كتاب **النون** بplatine من ١١٨-١١٩ حيث حلل الكفرر أسماء مطروب احدى وعشرين حلاقة هذا التقريرات الشابة لللاقة الحاوية والعشرين حلاقة إلامة صيحة مقام آخرى .

### البحث الثالث

#### المجاز العقلي

يتمثل المجاز العقلي في صورته العامة بالتركيب والجملة؛ ويخرج عن دائرة الكلمة. وبحديثنا تاريخ (١) البلاطة العربية : إن الندائي من التقوين والتشطيف في دراسة قرن الفول قد انتبهوا إلى هذا التفرب من المجاز ولو دردوا بعض شواهده من آئي الذكر الحكيم والشعر العربي وإن لم يسموه بهذا الاصطلاح ولم يعرروها حدة أو يعلموا لر كاتبه ، وإن عبد القاهر هو الرائد في هذا الميدان ، إذ أنه قد تناوله بالتفصيل ورسم حدوده وأفاض في شرح المقصود منه .  
بين المجاز العقلي والتقوي :

بدأ المchorة الفضلى للمجاز العقلي لدى عبد القاهر بتعريفه فيه وبين المجاز التقوي قائلاً : «واعلم أن المجاز على ضربين ، مجاز من طريق اللغة ومجاز من طريق المعنى والمحتوى ، فإذا وصفنا بالمجاز الكلمة المفردة كفتوكا : «والده يجاز في النساء» ، «والآمنة مجاز في الإنسان وكل ما ليس بالشيء المعروف كان حكماً أجريته على ماجرى عليه من طريق الله لأنّا أردنا أن المتكلم قد جاز بالمعنى أصلها الذي وقعت له أبداء في اللغة وأرثتها على غير ذلك امانتها ، واما لصلة وملائحة بين ماقتها إليه وماقلتها عنه .

وهي وصفنا بالمجاز الجملة من الكلام كان مجازاً من طريق المترقب دون المقدمة وذلك ان الاوصاف اللاحقة للجملة من حيث هي جمل لا يصح ردتها الى اللغة ولا وجده لتبنيها الى واصفها ، لأن التأليف هو اسناد فعل الى اسم ، أو اسم الى اسم وذلك في «يحصل بقصد المتكلم فلا يتصير «ضربي» خيراً عن

(١) راجع : طنون بلاطية ٩٥ .

زيد بواسع اللغة هل بمن قصد الآيات الضرب فعلاً له (١) . وفي شرح هذا النص  
وماتحدثنا عنه فيما مضى من حد "الجاز والسامي يظهر أن" الجاز المفري الذي  
يجري في الكلمة يتضمن على أساس طيبة العلاقة بين معنى الكلمة المخفية ومدلولها  
المجازي . الى جاز بالاستعارة إذا كانت تلك العلاقة مشابهة والى جاز مرسل اذا  
كانت العلاقة ملائبة وصلة من الصلات التي حدثنا طائفتها منها في البحث السابق :

#### فرakan الجملة :

اما الجاز العقلي فهو يستمد مقوياته من الجملة ، ومن هنا حمل عبد القاهر  
بيان الجملة : وفهم من تحليله أن مدار المفكرة من الجملة يكون على الآيات والمعنى :  
ان الخبر أول معاني الكلام وأنفيها ، والتي تستند سائر ألماني اليه وتترتب  
عليه وهو يتضمن الى هذين المحتويين . وادا ثبت ذلك فان الآيات يتضمن مثنا ومتنا  
له ، فهو كذلك اذا قلت : (ضرب زيد) أو (زيد ضارب) ، فقد اثبتت الضرب فعلاً أو  
وصفاً ، وكذلك الذي يتضمن مثنا ومتناً عنه فإذا قلت : (ما ضرب زيد) وهمزيد  
ضارب (فقد ثبتت الضرب عن زيد وأخرجه عن أن يكون فعلاً له) ؛ فلما كان  
الامر كذلك احتاج الى تبيين يتحقق الآيات والمعنى بهما فيكون احدهما مثنا  
والآخر مثنا له ، وكذلك يمكن أحدهما مثنا والآخر مثنا عنه ، فكان ذلك  
التشابه المبين والخبر والنفع والفاعل ، وقيل للمثبت والمبني (مستند) ومحدث  
والمثبت له والمعنى عنه (مستند اليه) ومحدث عنه (٢) واذن فالجملة سواء أكانت  
لسنية أم فعلية مثنا أم مبنيه تتألف من ثلاثة اركان متعددة في المقل :

أولاً : الآيات في الجملة المبنية وهو الترابط بين المثبت والمثبت له ، والتي  
في الجملة المبنية ، وهو تقي الترابط وسلبه عن المثبت والمثبت له ؛  
والثانية : المثبت في الجملة المبنية وللتقي في الجملة المبنية ٠

(١) اسرار البلونة من ٣٧٦ .

(٢) اسرار البلونة من ٣٤٨ .

وفي هذه المساحة التي تفوح عليها اركان الجملة الباها وقناها النسخ عبد القاهر واللآخرون الذين تقبلاه موضع المجاز العقلي الذي تعاورته في محليلات عبد القاهر. أربعة اصطلاحات هي المجاز العقلي ، والمجاز الحكيم ، والمجاز في الآيات ، والأسد المجازي .

وعمل ابن بطوطة المغربي تسميات هذه الاصطلاحات فقال : ومن الاستاد مطرقاً مجاز عقلي ، لأن حصره بالصرف العقلي ، وسيجيئ مجازاً حكيمًا لقوله في الحكم بالاستاد إليه ، وسيجيئ أيضاً مجازاً في الآيات لحصره في الآيات أحد الطرفين الآخر والسلب حتىته ومجازه ثابع لما يتحقق في الآيات . وسيجيئ أيضاً استاداً مجازياً نسبة إلى المجاز يعني المصدر ، لأن الاستاد جائز به للكلمة حيثته وأصله إلى غير ذلك (١) :

ولأنه كان من العادة اصطلاح المجاز العقلي دون سواه من تلك الاصطلاحات يوجد الفرق الرئيس الذي تردهنا به بين هذا الفرق من المجاز والمجاز المغربي .  
حد المجاز العقلي :

ويتجلى حد المجاز العقلي الذي تعرضا له في مطلع هذا البحث إذا ما وقنا مع عبد القاهر وهو يحال شرعاً عليه التي منها قوله تعالى : **(فَمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِنَّ)** ، قال المجاز في هذه الآية الكريمة ليس في **«رويَتْ**» ولكن في استادها إلى التجارة ، ومنها قول الفرزدق :

**سَقَاهَا خَرُوقٌ فِي السَّاعَةِ لِئَكُنْ حَلَامًا وَلَا مُنْبَرِطَةٌ** في الملاشر (٢)  
قوله : **«سَقَاهَا خَرُوقٌ لِئَسْ التَّجَزُّ فِي كَلْمَةٍ سَقَاهَا** ، ولكن في أن استادها إلى المتروق .

---

(١) مواهب المتنبي - شرح الشخيص - ج ١ ص ٢٣١ ، ولون بـ ٩٦ .  
(٢) الفرق ، ١٩ .  
(٣) خط الناقص ، وسها بالعلاظ وهي صفة المتن أو حبل يحمل في منت الهير .  
للنم : التم والتلف وما خوفها . والبعض : ملامهم .

أولاً ترى إنك لاترى شيئاً منها إلا وقد أزيف به معناه الذي وضع له على وجهه  
وحتىته قلم برد يدارجت، غير الريح ولا بدسته، غير التي كاًزيف في قوله:  
»وسالت بأعناق المني الأباطح« (١) غير السبل.  
وكما المجاز العطلي :

والمجاز العطلي - شأنه شأن مجاز الضرب المجاز - يعني أن ينجز فيه رغبات  
الاسبان هنا : القرية الدالة على أن في الجملة مجازاً والعلاقة التي تسرع ذلك  
المجاز في القتل والنفع .

اما القرية فقد تكون لفظية كقول أبي النجم :  
قد اصيحت أم الخوارج تعي على ذاتها كلهم لم أصيحت  
من أن رأت رأس كرأس الاصم ميز عنه فترها من فترها (٢)  
جلب البالي : أبطسي أو أسرمي

فهذا مجاز بدليل قوله بهذه :

أنباء قبل الله للشمس اطلع حتى اذا وافاك أنت فارجعي  
 فهو قد استثير شعر رأسه واستقامه إلى جلب البالي على سبيل المثال بقرية  
قوله :

أنباء قبل الله للشمس اطلع حتى اذا وافاك أنت فارجعي  
وقد تكون غير المنطقية تتجلى في استحالة صدور المسند إليه كقوله:  
»أني بي الشوق إلى لقائك ، وسار بي الحنين إلى روبيك ، ودبي الأمير  
الثانية« (٣) .

ففي هذه الجملة لا تصدق عقلاً لأن «الشوق» فاعل للشوك «أني» ، وإن «الحنين»  
هو الذي أجرى العمل «سار» ، وإن «الأمير» هو الذي قام وحدة بناء المثلية .

(١) دلال الامجاز من ٤٤٧.

(٢) الفتر : الشعر موالي الرأس .

(٣) دلال الامجاز من ٤٤٩-٤٤٨ .

**علاقات المجاز العقل**

أما العلاقة في المجال العقل فمتوترة أشهراها (١) :

الأول : التعرولة : فيما يُبَيِّنُ للتفاعل واستداله إلى التعمُل به المُثْقِلُ نحو قوله تعالى : «عِيشَةٌ رَافِضَةٌ» (٢) فالراضية مبنية على التفاعل وحيثيتها مرغبة ; وكقوله تعالى : «مَاءٌ دَافِنٌ» (٣) أي مدحوره

الثانية : الفاعلية : وهي على خلاف الأولى ، إذا بَيَّنَ التعمُل واستداله التفاعل المُثْقِل مثل «سَيْلٌ مُفْعَلٌ» لأن السيل هو الذي يَقْعُمُ ويَمْلأ .

الثالثة : المصدرية : فيما يُبَيِّنُ للتفاعل واستداله إلى المصدر مجازاً كقول أبي فراس الحمداني :

سَيْلٌ كُرْبَنِي قَوْمِي إِذَا جَدَهُ جَدَهُمْ وَقِيَ الْمِلَةِ الظَّلَمَاءِ يُكَتَّبُونَ الْكَبَرُ  
قد استدال «جد» إلى المصدر «الجد» وهو ليس يفاعل له ، بل قائله الجاد .

الرابعة : الزمانية : فيما يُبَيِّنُ إلى الزمان مثل «نَهَارٌ صَالِمٌ وَلَيْلٌ قَاتِمٌ» ، إذ إن النهار لا يصوم والتل لايقوم وإنما يصوم في النهار ويُقام في الليل والتفاعل المُثْقِل هو الصالِم والقَاتِم . وكقول الشاعر :

لَقَدْ شَانَ يَأْمَمْ خَيْلَانَ فِي السَّرِيرِ وَنَسِمَتْ وَمَا لَبِلَ الطَّيِّبِ يَشَاءُ  
ظَلِيلَ الطَّيِّبِ لِإِيَامِ وَالْمَا يَشَاءُ فِيهِ :

الخامسة : المكانية : فيما يُبَيِّنُ للتفاعل واستداله المكان ، كقوله تعالى : «وَجَعَلْنَا  
الآيَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ» (٤) لانه مكان بجري آلاء وإنما يجري ما فيه وهو الماء .

(١) راجع الإيضاح ص ٢٢ ، وذخرون بخلافه ص ١٠٤ .

(٢) القراءة ٧

(٣) القراءة ٦

(٤) الانعام ٦

**السادسة : السيبة :** فيما يبي المفاسد للهيب كثول النامر :  
للي ملن عشر أتنى أولاتهم تيل الكمة : ألا ابن الحاموسنا  
والليل لم يُنْعِر ، والنما الذي أتنى هو التجهان ، وذكر الليل لانه السب في  
دفع الكمة إل المقاتلة والتزال بلا تردد .

#### أقسام للجاز العلني :

**صنف للجاز العلني باعتبار طرقه - المسند والمسند اليه - أربعة أقسام (١) :**  
أولها : للجاز العلني الذي طرفة حقيقة ، كثول النامر :  
وشيء **البام** **السفراق** **مسارقني** وأشزرن للسي فوق حيث تكونه  
**الثاني** : ما طرفة مجازي ان ، كثولنا : **أحيا الأرض** **شاب الزمان** .  
**الثالث** : ما المسند فيه مجاز والمسند اليه حقيقة ، كثول الرجل لاصحه : **أشيئي**  
**روجك** ؟ أي : **أشتني** وسركتني ، فقد جعل الماخصل بالرؤبة من الآنس والمرأة  
حياة ، ثم جعل الرؤبة فاعلة له ، ومثله قوله أبي الطيب :  
**وتحبب لي المال** **الصوارم** **والثنا** **ويقتل ما تحبب التبسم** **والجدا** (٢)  
جعل الزيادة والوفر حياة المال ، وغزيره في العطاء قتله له ، ثم أثبت الاحياء  
فعلا الصوارم ، والقتل فعلا للبسم ، مع ان العمل لا يصح منها .  
**الرابع** : ما يمكن فيه المسند حقيقة والمسند اليه مجازاً كثولهم : **أثبتت** **الليل**  
**شاب الزمان** ، فاستد إثبات البطل وهو حقيقة إل شباب الزمان الذي هو مجاز ،

(١) الإيقاع ص ٢٦ .

(٢) **الصوارم** **السبوف** **براثنا** : جميع ثلاثة وهي الربيع ، والجدا ، العطاء .

**الفصل الرابع**  
**المجاز بالاستعارة**  
**البحث الأول**  
**تعريفها واركانها**

تعريفها :

إنَّ كُلِّمَةَ الْاسْتِعَارَةِ لَهُ مَانِحَةٌ مِنْ قِوْمٍ : « اسْتِعَارَةُ الْمَالِ : عَلَيْهِ عَارِيَةٌ »  
 أَمَا اسْبِلَاحًا فَإِنَّ تَعْرِيفَهَا قَدْ تَلَقَّبُ (۱) عَلَى أَيْدِيِّ الْمُغَرِّبِينَ وَالْمُصَنِّفِينَ لِكُلِّ  
 الْعَامَةِ وَعِلْمِاءِ الْبَلَاغَةِ بَيْنَ السَّعَةِ لِتَشْمِلِ الْمَجَازَ الرَّسُولِ وَبَيْنَ التَّصُورِ وَالْمَسَادِ وَعَدْمِ  
 الْمَذَاقِ .

ولعلَّ الْجَاحِظُ أَوْلَى مِنْ عِرْفِ الْاسْتِعَارَةِ فِي مِيَانِ الْتَّرَاسَاتِ الْعَامَةِ بِقَوْلِهِ :  
 « الْاسْتِعَارَةُ تَسْبِيْهُ الشَّيْءِ بِاسْمِ غَيْرِهِ إِذَا قَامَ مَقَامَهُ » (۲)،  
 يَسْتَدِعُ هَذَا التَّعْرِيفُ مَقْرَمَاهُ مِنْ الْعَنْيِ الْمُغَرِّبِ لِكُلِّمَةِ الْاسْتِعَارَةِ وَلَا يُرْسِعُ  
 ارْكَانَهَا وَعِصَامَهَا تَوْضِيْحًا دَلِيلًا :

وَتَنَاوِلُ أَبْنَى الْمُعْتَزِ الْاسْتِعَارَةَ لِأَوَّلِ مَرَةٍ فِي كِتَابِ بِلَاغِيِّ مَنْخَصِّ وَجَلَّهَا  
 الْبَابُ الْأَوَّلُ (۳) مِنْ أَبْوَابِ الْبَدِيعِ ، وَأَوْرَدَ خَلَ شَرِاعِدُ مِنْ آتِيِّ الْمَذَكُورِ الْمُكَبِّرِ  
 وَأَحَادِيثِ الرَّسُولِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَكَلَامِ الصَّحَابَةِ وَالْمَرْبُّوْنِ  
 . وَالْاسْتِعَارَةُ عَنْهُ هِيَ : « اسْتِعَارَةُ الْكُلْمَةِ لِشَيْءٍ لَمْ يُرْفَ بِهَا مِنْ شَيْءٍ عِرْفُ بَيْهَا »  
 وَهَذَا التَّعْرِيفُ عَلَى غَمْوضِهِ وَسَائِعُهِ يَجْمِعُ فِي التَّصُورِ الَّتِي سَاقَهَا أَبْنَى الْمُعْتَزِ

(۱) قِرْنَةُ بِلَاغِيِّ صِ ۱۴۴.

(۲) أَبْيَانُ رَاتِينْ جِ ۱ صِ ۱۰۳.

(۳) الْبَدِيعُ صِ ۲.

ثني التعبيرات التي مالت عن معانٍها الخطبية إلى مدلولات جديدة ، فضلت  
إليها المجاز بعض الراحة التي وضع البلاطيون بهذه اليد عليها .

ووظهر هذا من أنه أورد قول الطائي ينطوي متولاً :

بمتولاً أهلي الجساد حكتمها لامتنلَّ في عيدهِ كُو ولا سروغاً  
أرسى بناديك الصدى وتناثَّتْ نَسَّا بعثرك الرياح فسبيناً  
وائن ثوى ينك مُلكتها يجرانه شيف الخطوب لقد أصاب مفيناً  
ثم علّق عليها قاتلاً : « المعنى أنه أصاب مرضعاً يضيق به فيه أي يمبل إليه  
لأنّه له قد فارقه ومضيف محل لأنّ البد لا يضيق ولا الزمان لا ينحاج  
وأنا المعنى أن الزمان مال عليهك فأصاب موضع محل ومتولٌ » (١) .

فهو في هذا النص يتحدث عن كلمة مضيق التي استعملها الشاعر فيما لم يعرف  
به من مدلول وهي مجاز مرسل علّاته المكانية في حين أنه أوردها في باب الاستعارة  
مبيّنةً بيتها التي من إجلها انصرف للمعنى إلى أنها لم تتعمل في المعنى الذي حررت

٤

إن ابن المطر لم يعرف الاستعارة تعريفاً دقيقاً يميزها عن المجاز بشئ  
القواعد ، وأنا كان ذلك منه لطبيعة منهجه الأدبي الشارعي الذي سعى في شوكه  
إلى البرهان على أن قانون الديج لم يستند لها الشهادة المحددون من أمثال يشار (٢)  
وسلم واي نواس ومن ثقيلهم وسلط سليمان بل جرث به الآفين اللغة العربية  
منذ سالفات عهودها

وتحجّل لي بما تعرّف ابن المطر للاستعارة على أساس منهجه ذلك في أنه تَبَّهَ  
على طائفة من النصوص أدار فيها أصحابها كلماتها فيما لم يُعرف بمعنى قبل ، الذين  
لهم قد خرّجوا على اللون والسلطة العربية الأصلية في صياغة الكلام فقال : «ووهذا

(١) الديج ص ٢٦ .

(٢) الديج ص ١ .

وامثاله من الاستعارة ممّا عيب من الشعر والكلام وأنا ذخير بالقليل ليرى في بحثه  
قال للهاب لرجل من الأزد متى أكنت؟ قال: أكنت من حياة رسول الله صلى  
له عليه متنين . قال أطعمك الله لحمك . وقال عبد الله بن زياد يوماً ، وكانت  
في الكتبة : التحاوسيني ، بريده سلته (١) .

فذلك الأزدي في قوله : وأكنت من حياة رسول الله صلى الله عليه متنين ، شدّ  
يعبره هذا وخالف الحس الفقري السليم فيما أثر عنه من التعبير عن المعاشرة  
والمحاجحة . وكذلك عبد الله بن زياد لم يكتن من العربية في التعبير عن المعاشرة  
بالسيوف فغير عن جردها للقاتل بما عربت عن غيرها من الاشياء التي تفتّ ويوفر  
عليها الغطاء :

فإن ابن المطر قد وضع لاستعمال الكلمة فيما لم يعرف بها من مدلول قبردا  
من العرف الفقري واللائق السليم والأصلحة العربية ، فرسم بذلك لاستعماله مدارعاً  
تعريضاً واستعمالاً وأنى عبد القاهر في ميدان الدراسات البلاجية تعرف الاستعارة  
تعريضاً مبسوطاً بها عن المجاز المرسل فقال : «الاستعارة إن قرید تشییه الشیء بالشیء»  
وتفهّم وتحمّل الاسم الشیء به تفعیره للشیء وتجزئه عليه (٢) .

فهو هنا يقيم الاستعارة على أساس التشيه ويوضع المخذ الفاصل بينها وبين  
المجاز المرسل الذي علاقته بالمعنى الخفي في غير الشفافية فتصبح منه من المجاز  
الفقري :

أن تعريف عبد القاهر الجرجاني لهذا ليس جائعاً شاملاً ، وآية ذلك أنه حصر  
الاستعارة في التشيه به الذي حلف من تشيهه وركن التشيه ، فقصر بذلك الاستعارة  
على أحد خصوصياتها التي هو الاستعارة التصريحية وأبعد عن التعريف الاستعارة  
المكتبة التي هي تشيه حلفته التشيه به ، وتصوره هنا التعريف ربما يعود إلى أن صاحبه

(١) البيج ص ٤٤ .

(٢) دلائل الاستعمال ص ٣٠ .

كان يتردد فيها، فجعلها جازاً عظيماً آخر، وجعله إياها من المجال الثاني  
أو ما هي التي تنظر إلى تعريف ابن المطر للاستمارة فرآها ليست  
«نخل اسم عن شيء إلى شيء» ولكنها أدعاه معنى الاسم الذي : (١) :  
وأيا كان شأن هذا التعريف فإن ربطه بين الاستمارة والشبة قد رسم له دائرة  
ضيقة وضع السكاكي ومن قوله (٢) من البلاغيين في إطارها حداً راسخاً  
للاستمارة لم تخرج عن مداره حتى إبانها هذه فأصبحت تعرف بأيتها : «هي أن  
ذكر أحد طرفي الشبه وتزيد به العرض الآخر مدحياً دخول الشبة في جنس  
الشبة به دالاً» على ذلك يالإشكال الشبة ما يخص الشبة به (٣) .  
فهذا التعريف يجري في دائرة تعريف عبد الناصر ذلك متسعاً بعض الشيء  
ليبلغني قصورة ويضم إليه الاستمارة بضربيها المذكورين .  
أيتها :

ان للاستمارة في تعريفاتها المختلفة أربعة أركان :  
أولاً : المستمار منه ، وهو الشبه به .  
والثانية : المستمار له ، وهو الشبة .  
والثالثة : المستمار ، وهو اللفظ المقول والمستعمل فيما لم يعرف به من معنى .  
ورابعها : التربية الفنية أو المعنوية التي تمنع أن يكون المقصود بالاستمارة  
بعناها الذي ورد به المستمار منه .

(١) دلائل الأصحاب من ٣٢٢.

(٢) الإيضاح من ٢٨.

(٣) مفتاح التلورم من ١٧٤.

ففي قوله تعالى : « حتى لا يأبهم الساعة ينفكه » أو « بأبيهم عذاب يوم حشرم »<sup>(١)</sup> ،  
كلمة « عذاب » مستعارة ، والمستعار منه التي لا يحيي بولد ، والمستعار له هو  
إن ذلك اليوم لم يأت سمعة حين جاء ، ولم يرق خيرا حين مر ، والتيرية معنوية  
ذلك لأن العذاب من صفات المرأة ؟

وفي قول الرسول الكريم (ص) : « غير الناس رجل مملوك بعنان فرسه في  
سبيل الله كملسا سبع هيبة ظار إليها » : فقط ظار مستعار ، والمستعار منه  
الطيران ، والمستعار له الامراع بغيرية أن الرجل لا يطير .

وفي قول الأغوه الأودي :

« ملائكة ملائكة لفتح اوى وابونا منبني لوز عبار »  
لفظ « الفتح » مستعار ، والمستعار منه لفتح الابواب ، والمستعار له هو الاستفهام بما عندهم  
من العز عن غيرهم ، والتيرية معنوية ؟  
بين الشيء والاستعارة :

ان الجمجم بين الشيء والاستعارة في الكتب البلاغية وجعلهما بمثابة الاصل  
والفرع تجتمع عليه عللها الذي يضفي عليه البلاقة ، وقد حكى ابن الأثير هذا  
الخلط غالبا : « عل أن لها القاسم الحسن بن ي婢 الأتمدي كان أثت القوم فلما  
في فلن » التصاحة وبالبلاغة ، و :: وما ألمت كيف خفي عليه الفرق بين الاستعارة  
وتشيه المفسر الاداة ؟

من ذلك قول ابراهيم القيس :

« قلت له لمسا نعطي يكتبه وأردنا أحجازاً ولدنا بكل كلر  
ووهذا البيت من التشيه للنفس الاداة ، لأن المستعار له مذكور - وهو البليل »<sup>(٢)</sup> .

(١) الحج ٥٥

(٢) مثل السابق ج ٢ ص ١١٠

وند البرى لبيك من علماء الباخة لازلة دوامي ذلك الخلط **والقرار المفارقات**  
الظليلة والنوية بين الشيبة والاستعارة ، من هؤلاء العلماء عبد القاهر (١) والقاضي  
أبو الحسن الجرجاني (٢) والنصر الرازى (٣) .

وهذه المفارقات التي استقرت بصورة رئية على يدي عبد القاهر تأثرت  
الاستعارة التصريحية وتجنبت الاستعارة المكتبة لعله ربما تعود إلى أنه رأها لا يفهم  
منها الشيبة مثل التصريحية واتما فنون على الترهم والتخليل :

ونحن إذ نعد الاستعارة المكتبة شيئاً مختلفاً عن الشبه وألم الشبه مقابله ،  
لستطيع أن نطبق عليها تلك المفارقات التي هي : -

أولاً : في الاستعارة يسقط ذكر المشبه حتى لا يعلم من ظاهر الحال أنك أردته  
مثل «عنت لاذية» ، والتقصيد امرأة ، أما الشيبة فهو أن ذكر كل واحد من  
المشبة والمشبه به ، مثل قول أبي نواس :

والحب ظهرت الست راكبها فلذا صرحت عنانه انصرنا  
نهاياً ليت ليس في استعارة لأن معناه أن الحب مثل ظهر ، أو الحب  
كتافير ظفيرة كيف ثبت اذا ملكت عنانه .

ثانياً : إن حقيقة الاستعارة في اللغة والمادة يوضع الفرق بين الشبين وذلك أن من  
شرط الاستعار أن يحصل للمستعير مانعه على الحد الذي يحصل للسائل ، أما في الشيبة  
فلا يقع ذلك الواقع ففي قوله : « وبهت قلبية يعقل ممّن اطلالة اتنا قصدنا الجنس  
العلوم من الحيوان ولكن استعرناه للمرأة » ، ولا يقع مثل هذا في قوله « زيد أسد »  
الثالثاً : إن الحالة التي يختلف في الاسم اذا وقع فيها أبيضي استعارة أملا  
يسني هي الحالة التي يكون الاسم فيها غير مبنداً أو متولاً متراكمة كغيره « كان » أو

(١) راجع أسرار البلاغة من ٢١٩ وما يليها ومس ٤٩٩ وما يليها.

(٢) راجع الرسامة من ٤١.

(٣) راجع نهاية الآيات من ٨٩.

المتعلول الثاني لباب « حلمت » أو الحال . والاسم في هذه الموضع يكون لإثبات معتبر في مثل : « زيد منطلق » فالاسم هنا لإثبات الاتصال . لزيد ، في حين لا يكون مثل ذلك في « زيد أسد » لأننا لا نستطيع أن ثبت الجنبية لزيد على حقيقته .

أن هذه المفارقات إذا ما خصمنا إليها مفارقة عدم جواز ذكر إدابة الشيء وطرفي الشيء معاقب الاستهارة وذكر الإدابة وجواز حلها وحجب ذكر التشبع والشبة به في الشيء تشكل قواعد علمية منطقية تحييز بين الاستهارة والشيء ، يدل أن أساس هذا التحييز كما تردد به ابن الأثير يعني أن إ Witness على قضية ذوقية فنية ، ذلك يذلك إذا أظهرت الإدابة والمستعار له في الكلام ذهب حسنة ، لأن ترى إنما إذا أوردها هذا البيت الذي هو :

فأطربت لؤلؤاً من فرجس وستقتَّ وَرِدَا وَعَصْتَ عَلَى الْمُنْكَابِ بِالْبَرَدِ  
وهو بيت فيه استهارة وقت : وأطربت ديناً كاللؤلؤ من عين كالترجس ،  
وست خلداً كالبرد وعشت على أتمام سندورة كال غالب باستان كالبرد  
مررت على كلام غشت لاطلاوة عليه .

#### أقسام الاستهارة :

قد قسم البلاغيون (١) للأغورون الاستهارة إلى أسام كثيرة استهلها عبد القاهر بتضييقها على أسام الآفادة إلى استهارة ملية واستهارة غير ملية (٢) ويريد بالثلثة ما كان لهنها ثلاثة ، ويريد بغير الثلثة ما لا يكتون لها ثلاثة في الفعل ، وموضعيها جهة يمكن انتصاف الأسم بما وضع له من طريق لزيد به التوسع في اوضاع اللغة والتفرق في مراعاة دقائق في التروق في المدى المدار على عليها كوضعيهم المفسر الواحد أسامي كثيرة يصعب احتلال أجناس البروان نحو وضع اللثنة للإنسان والظفر تغيير وبخطلة للترس .

(١) المثل السارج ص ٧٥ .

(٢) أمرار البلاغة ص ٢٩ .

وقدت باعتبار ما يذكر من الطرفين إلى استماره تصريحية واستماره مكتبة ،  
وباعتبار تحقق المستمار له صار وعلاقاً وعدم تتحققه إلى استماره تحقيقية واستماره تحويلية ،  
وصفت باعتبار النقط المستمار إلى استماره أصلية وتجزئية تصريحية وتجزئية  
مكتبة إذا كان المستمار اسماء مشتملاً ، أو اسماء مبهمة : وباعتبار ما يحصل بها من  
اللائمات وعدم اتصالها إلى استماره مطلقة ومرشحة ومجردة . ويرى باعتبار  
الإجماع بين المستمار منه والمستمار له إلى خمسة الحالات هي :

الاول : استمارة حسي لحسي بوجه حسي .

الثاني : استمارة حسي " لحس " بوجه عقلي .

الثالث : استمارة مطرد لمطرد وبالإجماع أمر عقلي .

الرابع : استمارة مخصوص لمخصوص بوجه عقلي .

الخامس : استمارة مغقول لمحسوس لاشتراكهما في أمر عقلي :  
و واضح من هذه التقييمات أن مطليها يرجع إلى الباحث التي عددها على أنه  
البلاغة لقن الشبيه متداوين مادة طرفه وهي حسية أم عقلية أم وهبة والى طبيعتهما  
أهي جملة مشتملة كما تعمد الابرار وجه الشبه الجامع بين الطرفين تتحقق وتختلا  
وتزهدا .

ونحن في الباحث الثانية صوف نظرى من بين هذه التقييمات الى ما يتعلّق  
بالنهاية متدرعين [لقاء الفبره على التقييمات الرئيسية التي تم بروتها ذكرى هنا النهاية] .

للبحث الثاني  
الاستعارة التصريحية

التصريح لله واصطلاحاً :  
التصريح لله :

مصدر منه الفعل صرّح يكذا (١) اذا اظهره : واصطلاحاً يأتي منه الاسم  
ضربي الاستعارة وهو الاستعارة التصريحية التي حدّها الاخرون بتوصيم : هي  
ما صرّح فيها بالفظ الشبه به دون الشبه .

وقد تسمى هذه الاستعارة مصريحة أو تحقيقية ، والفظ المصرحة هو من مادة  
التصريح ويدل على ما تدل عليه من أن المضارع مذكور ومنصوص عليه : اما  
التحقيقية : « فمن الحق معنى المضارع حسّ أو عظلائي » : التي تتكون أمراً معلقاً  
يمكن أن ينص عليه ويشار إليه اشاره حبّة أو حقلة ، فيقال : إن الفظ تدل من  
مسكأه الاصل ، ف يجعل اساسا له حل سبل الاعارة المقابلة في الشبه .

اما الحسي فكتورك اوأيت أسدآ ، وأنت تزيد رجلا شجاعا ، وعليه قول زهير :  
لدى أسدٍ شاكِي السلاح مُتَدَافِعٌ له ليدٍ أَفْنَارٌ لام ثُكْنَمٌ (٢)  
واما العقل : فكتورك : « أيديت نوراً » وأنت تزيد وجها ، فإن الحسية مما  
يدرك بالعقل من غير وساطة حسّ ، اذ المقصود من الالفاظ هو الذي ينور الناب  
ويكشف عن الحق ، لا الالفاظ نفسها : وعليه قوله تعالى : « اهدنا الصراط  
المستقيم » (٣) أي : الدين الحق (٤) :

(١) اسس الراوية (صرح)

(٢) شاكِي السلاح : قويه ، ملتف : شجاع ، له : جمع البداء وهي الشر المذكورة  
بين كثفي الاشد ، ألقاد ، لم تقل : هزير شع ثوري ، بطرير الكبايد .

(٣) الثالثة .

(٤) الاصطلاح من ٢٧٨ .

### **الاستعارة التعبية :**

قسم المأثرون الاستعارة التصورية باعتبار طرفيها - المستعار والمستعار له -  
أو الشبيه والشبيه به إلى قسمين :

أولها: الاستعارة التصريحية الوظالية وهي التي يمكن اجتماع طرفيها في شيء واحد لعدم الشفاف، مثل: اجتماع الحياة والهداية في كلمة «أحياء» التي جاءت في قوله تعالى: «أو من كان ميتاً فحياناً؟» (١) فالمراد بـ«أحياناً» هذيناه أي: أو من كان ضالاً فهديناه ولهداية والحياة لاشك في جواز اجتماعهما في شيء (٢)، ولائيهما: الاستعارة التصريحية العنادية وهي التي لا يمكن اجتماع طرفيها في شيء واحد لتأنيتها كاجتماع المرت والمفصل كذا في الآية السابقة: «أو من كان ميتاً فحياناً، أي ضالاً فهديناه». فكلمة «ميتاً» استعارة تصريحية عنادية أذ شبهت الضلال بالموت، يجتمع ترتيب نفي الانقطاع في كل، واستبعاد المرت للمفصل، واشتقت من المرт بمعنى المفصل، «ميتاً» بمعنى «ضالاً»؛ وهي عنادية، لانه لا يمكن اجتماع المرت والمفصل في شيء واحد:

والاستهارة العنادية في ضوء السياق والظرفية ربما تكون تمهيجة ، أي للتصوّر منها التسلّح والفرار . وقد تكون تمهيجة – أي المقصود منها تهكم والاستهزاء – لأن يستعمل فقط الموضوع لمعنى حل ضده وتقسيمه : نحو قوله للنعمان ملحاً أرأيتك بدرأ ، ونحو قوله تعالى : وَتَبَشَّرُهُمْ بِطَابِ الْأَمْ (٣) : أي : التهوم ظاهيرت البذرة التي هي البذر السار ، للاتئار الذي هو فيه بادخال الاتئار في جنس البشرة على سيل التهكم والاستهزاء

الاتصال (١)

٢) راجم الایضاح ص ٢٨٩

۱۰۷

البحث الثالث  
← الاستعارة المكتبة

المكتبة لغة واصطلاحاً :

المكتبة لغة : اسم مفعول من كتب يعني أطبع ونشر ، واصطلاحاً هي صفة  
نجزة للشرب الثاني من الاستعارة الذي سماه الفرويني الاستعارة بالكتابية أيضاً  
وحده غالباً : «قد يضر الشيء في نفس ، فلا يضر بي» من اركانه موى  
لخط الشبه ، ويدل عليه (١) بأن يثبت المشبه أمر مخصوص بالمشبه به ، من غير  
أن يكون هناك أمر ثابت حسّاً أو عقلاً أخرى عليه اسم ذلك الأمر فيسي  
الشيء استعارة بالكتابية ، أو مكتيّباً عنها ، وثبات ذلك الأمر المشبه استعارة  
لخطبته والعلم في ذلك قوله عليه :

وقد أقر ريس قدر كشفتُ وفرجتُ إذ أصبحت يد الشمال زمامها (٢)  
فإنه جعل للشمال يداً ، ومعلوم أنه ليس هناك أمر ثابت حساً أو عقلاً تجري  
اليد عليه ، كاجراء الأسد على الرجل الشجاع ، ولكن لما شبه الشمال - التصرف بها  
الفركة على حكم طبيعتها في التصرف - بالآسان المصرف لما زمامه يده ، أثبت  
لها يداً على سبيل التخييل ، مبالغة في تشبيهها به ، وحكم الزمام في استعارته  
الفركة - حكم اليد في استعارتها للشمال ، فجعل الفركة زماماً ، ليكون ألمَّ في  
اليائمة مصروفَة ، كما جعل للشمال يداً ، ليكون أليع في تصويرها مصروفَة فرقني  
المبالغة حتىها من الطرفين (٣) :

(١) عليه: أي على الشيء، المنسى في نفس.

(٢) كشفت: عزرت وازلت وتناثرت عليها.

قرة: ذقر: يبرد، الشمال: الريح الباردة من جهة الشمال، وهي أبرد الرياح.

زمامها: قيادها.

(٣) الایضاح ص ٣٠٩.

لازم الاستعارة المكتبة :

لقد اعتمد الماصرون حدّ التزوّيبي ذلك للاستعارة المكتبة وتحليله لشواهده :  
فلا يخلصوا ثريباً قوله حذف طرف الشبه به من الشيء مؤكدين أن الاستعارة  
المكتبة أو بالكتابية : هي التي انتهى فيها لفظ الشبه به وأكثري بذلك شيء  
من لوازمه دليلًا عليه : (١) :

ومن هنا فإن استكمال صورة الاستمارة المكتبة لدى الفزونين الزمره يضع  
لازم الشبه به المحوف وعلاقة هذا اللازم بعملية الشبيه فنال : «واعلم أن الأمر  
الخاص بالشبيه به ثابت للشبيه ، منه ملا يكمل وجه الشبيه في الشبيه به بدونه ،  
فقول أبي ذئب العيل :

إذا لبّيَ الشّتَّى أهْفَارَهَا أَلْبَثَتْ كُلَّ تِحْمِةٍ لَا تُنْتَعِ (٢) فَاهْتَ شَبَّهَ لِلْيَةَ بِالسَّعِ ، فِي اغْتِيلِ الْغُوسِ بِالْقَاهِرِ وَالْغَلِيلِ ، مِنْ غَيْرِ تَفْرِقَةٍ بَيْنِ عَوْنَانِ وَضَرَّارِ ، وَلَا رَأْيَ لِرَسْمِ ، وَلَا يَقْبَلُ عَلَى ذِي قُصْبَةِ ، فَالْأَلْبَثَتْ كُلَّمِيَّةَ الْأَهْفَارِ لَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي إِسْرَارِهِ ، يَعْقِلُنَا مَالِيَّةَ فِي الشَّتَّى

ومنه ما ي يكون قوام وجه الشبه في الشبه به ، كما في قول الآخر :  
وللن نقطت بشكر برك مكنصيحاً قسان حالى بالشكارة المطعن  
فانه فيه الحال الدالة على المقصود بالسان مكتفياً في الدلالة ، وأثبت ما أنسان

الذى به قوام الدلالة في الاسنان (٣) .  
ان ماجمله التزويني استعارة تخيلية يبني أن برائق الاستعارة للكتبة وبأني  
معها ويرى في سياقها ، ذلك لأنه يكمل وجه الشبه في الشبه به ويتصبّب قوامه  
في كتبته ، وهو يرتبط من خلاله بالشبه :

فهرنگ علمی و فنی ۱۴۳۲

(٢) التسمية : الخرزة وشبها يستهون بها الآلات ويتمونون بها من غير أعين.

(٢) الایضاح ص = ٣٦

### **السماكي والاستعارة التخييلية :**

ان هذه النتيجة مطلوبة مادمت الاستعارة المكتبة هي أحد طرق التثنية المضر  
بيد أن السماكي نظر إلى الاستعارة التخييلية لفترة أطوي وفترها وما استعمل في  
صورة وهيئه عضة قدرت مشابهة لصورة عضة هي معناه كلفظ الأظفار في  
قول الهنائي ، فإنه لما شبه اللثة بالسع في الآخيان على ما تقدم ، أخذ الزهر في  
تصویرها بصورته ، واعتبر مثل ما يلائم صورته وشم به شكله ما ، من اليهات  
والبلوارج ، وعل الخصوص ما يكرون قوام انتقاله التغرس به ، فاعتبر اللثة  
صورة مشابهة لصورة الأظفار المختلة ، فأطلق عليها اسمها (١) .

### **حقيقة الاستعارة التخييلية :**

رد الفروسي على تفسير السماكي هذا يوجوه عقلية ومنطقية أثبتت معظم  
الباحثين المعاصرین برأيه ، ولكننا نستدل إلى ما أعددنا عليه رأى جمهور البالغين  
من أن الاستعارة المكتبة والاستعارة الصريحية كليهما ثانية متصغر ، ونستذكر  
ما يتبناه من أن الاستعارة التخييلية سد هلام الجمهورى لازم اللثة به  
المحلوف من التثنية الذي هو أساس الاستعارة المكتبة فترى مطهتين أن الاستعارة  
التخييلية ليس لها كيان مستقل وإنما قريبة الاستعارة المكتبة (٢) .

وعليه فلا داعي في رأينا من القامة الاستعارة التخييلية فربما كان الفيصل بين  
ضريبي الاستعارة : التصريحية والمكتبة وفروع ونحوها لا أساس من  
حقيقة الشواعد الأدبية والتزون الصريحية .

### **طرق الاستعارة المكتبة :**

ان الصور التي جرت بالاستعارة المكتبة قد اعتمدها أدلة ثانية للتحقق  
أحد غرضين حسب طبيعة اللثة به المحلوف ولازمة للتثبت للثبيه :

(١) الإيضاح . ٣١٣ .

(٢) راجع فقرة بذاتة من ١٣٨ .

الأول هذين التوضفين هو تجسيد الأمور المعنوية وإبرازها للحسن في كيان مادي ملحوظ من ذلك قوله تعالى في تمجيد ذلك الولد لوالديه : « وَاحْتَفِضْ شَمَا جَنَاحَ الدَّائِنُ » من الرسمة وقوله رب ارحمهما كما ربياني صغيراً (١) . فالدائن في هذه الآية الكريمة يتجميد في هيئة ماله جناح خفيف ويز للبيان في أضعف صورة ارتضاء الله تعالى للولد تعيره لطاعة واله .

ومنه قول الإمام علي (رضي) في كتابه إلى ابن عباس وهو حامله على البصرة في بعض كلامه : « أراغب راقبهم والحل عنده الخوف عنهم » (٢) . فالخوف في هذه الرسالة استعارة مكثية ، اذ شبهت بما يعتقد من الود والبلطف حول الاعناق ثم حلقت هذا الشبه به ورمز إليه بكلمة العقد التي هي من لوازمه وثبتت هذه العقد إلى الخوف فتجسد في هيئة قيد يخل الاعناق والإيدي ويمنع الناس عن الحركة ، وادن فلا بد أن تحمل هذه العقد ليعود أولئك الناس إلى التجاوب والعمل .

وثاني التوضفين : هو تشخيص الجنادات وبث الحياة فيها ومنحها الحركة بشتي مظاهرها ، من ذلك قول أشجع : « وجارية لم تسترق الشمس نظرها إليها ولم يعُتَّ بآياتها الداهِرُ » فالشمس التي هي من الجنادات تشخيص في حركات من له نظر ، ومع ذلك فهي لم تتطلع أن ترى تلك الجارية وتكميل عيوبها بجمالها .

(١) الاسراء ٤٤

(٢) البدر ص ٤

## البحث الرابع

٦٧

### الاستعارة المرشحة والمجردة والملائكة

أولى البلاغيون المتأخرون (١) بضيقات الاستعارة وتخرج أنواعها ، فنعتبرها في خارج إر كاتباً الاربعة التي هي المسئار منه والاستئثار والاستئثار لغيره ، ووقتها مع الملامات التي تذكر للمستعار منه أو للمستعار له أو لكتلتهما أو يجمل ذلك فقسموها في ضوء أحد هذه الاعتبارات الى ثلاثة أصناف :

#### أولاً الاستعارة المرشحة :

ان الرشيح لله يعني التغذية والتغذية ، واصطلاحاً هو أن يفرن المفظ المستعار بملائم المستعار منه أي الشبه به ، كقوله تعالى : « أولئك الذين اشتروا الصلاة بالمال ، فيما ربحتْ بمحارتهم » (٢) ، فكلمة « اشتروا » استعارة بغيرية الصلاة اذا ان الصلاة ليست مما يباح ويشرىء ، والمستعار له هو الاستهداف والأخيار ، ثم رشحت هذه الاستعارة وقويت بذلك ما يلازم المستعار منه من الربح والتغذية ، قالتها : الاستعارة المجردة :

المجردة لله اسم معمول من الفعل جرمه يعني غسل وترع وسلب (٣) :

واصطلاحاً هو أن يفرن المفظ المستعار بوصف المستعار له أي الشبه وملايينه وذلك لتجربته عن بعض المبالغة ، وسلبه ما يحمل الشبه به متعدداً مع الشبه كما هو أساس الاستعارة المرشحة والملائكة ، من ذلك قول كثير :

غسل الرداء ، اذا لم يتم خاصحنا ، غسلتْ لفسحكه رقب الماء (٤)  
فإنه استئثار الرداء المعروف ، لأن الله يصون عرض صاحبه كما يصون الرداء ما يلقى عليه ،

(١) واسع الإشارة من ٢٠٠ ص.

(٢) البقرة ١٦.

(٣) القاموس السادس (جره) .

(٤) غسل اكبر ، او واسع ، الرداء ، العباءة الشبه بالرداء في صور المرض وستر المuros  
فقلت ، انتقل ملكتها إلى ايدي السالبين ، كما ينتقل ملك الرعن إلى الرعن اذا  
ذلك ، اي عبر صاحبه من اصحابه .

ووصفه بالغش الذي هو وصف المعرف لا الرداء ، فنظر إلى المستعار له  
وعله قوله تعالى : «فَإِذَا قَدِمْتُمْ بِالْيَمَنِ لِبَاسَ الْجُمْرِ وَالْخُوفِ » (١) حيث قال :  
«أَذْاقْهَا» وَلَمْ يقل «كَسَاهَا» فإن المراد بالإذلة أصواتهم بما استعير له الياس ، كأنه  
قال : «أَذْاقْهَا اللَّهُ يَلِيسَ الْجُمْرُ وَالْخُوفُ » (٢) :

#### ثالثها : الاستعارة المطلقة :

والطلقة لغة اسم مفعول من الفعل أطلق يعني ارسل ولم يقيد : واصطلاحاً صفة  
للاستعارة التي لم تذكر بما يلازم المستعار منه أو بما يلازم المستعار له ، كقوله تعالى :  
«قَالَ رَبُّ إِنِّي وَهَنِّي عَظِيمٌ مِّنِي وَأَنْتَلِ الْأَنْسُ شَيْءًا» (٣) فلذلك انتهى المستعار  
والمستعار له الشيب الذي شبهه بشرط النار في ياقه والارته وانتشاره في الشر  
وقرورة في واحدة منه كل مأخذ باشغال النار (٤) . وكلمة الشيب قربة الاستعارة  
(الاشتعال) واذ لم يذكر في الآية ما يلازم المستعار منه الذي هو الاشتعال وملازم  
المستعار له الذي هو انتشار الشيء عسى ذلك التصور فإن هذه الاستعارة مطلقة :  
وإذا ذكر ملازم المستعار منه وما يلازم المستعار له مما ، فإن تلك الاستعارة تعد  
مطلقة أيضاً كقول زهير بن أبي سلمي :

لَدِي أَسْكَنْ شَاكِيَ السَّلَاحَ مُنْذَنْ لَهُ لَدُونْ أَنْتَزَارَهُ لَمْ تُكَسِّرْ  
فَكَسَاهُ بِأَسْتَارَ النَّارِ لَفَظَهُ الْأَسْدُ لِرَجُلِ الشَّجَاعِ وَلَدَ ذَكْرُ ما يلازم المستعار له  
في قوله «شاكِي السلاح مُنذَنْ» فجزئه ثم ذكر ما يليه المستعار منه في قوله  
«لَهُ لَدُونْ أَنْتَزَارَهُ لَمْ تُكَسِّرْ» فرضمه ، واجتمع التجزيد والتوضيح يؤدي إلى تعارضهما  
ويتناقضهما فكان الاستعارة لم تذكر به ، وتكون في صورة المطلقة ورثتها من  
قوة المبالغة .

(١) التسل ١١٢ .

(٢) الإيضاح من ٣٠١ .

(٣) مريم ١ .

(٤) الكشاف ج ٢ من ٤ .

١٧٣

### البحث الخامس

#### الاستعارة التبليغية

يختل بحث الاستعارة التبليغية متردماً موضوعة بالوازنة مع الاستعارة للقردة التي تقع في غير الصورة المركبة من متعدد والتترمة من أمور في هيئة : وقد تعددت في كتب البلاغة المصطلحات الدالة عليه ، فذكر منها الفرويني (١) « المجاز المركب » والتشيل على سبيل الاستعارة والتليل معلقاً ونصّ على أنه من قضايا استعماله كذلك سعي مثلاً .

تعريفها :

حد الاستعارة عند القدماء والمعاصرين (٢) هو القنطرة المركب المتعلقة فيما شبيه بمعنىه الأصلي ثبيه التليل للبالغة في الشيء ، أي ثبيه إحدى صورتين متزعنين من المرين أو ثمور بالآخر ، ثم تدخل الشبهة في جنس الشيء بها ، مبالغة في الشيء ، فذكر بالقطفها من غير تشير بوجه من الوجوه : كثولة تعال : « والارض جديماً قبضته يوم القيمة » (٣) « اذ لعنى - والله اعلم - أن مثل الارض في صرفها تحت أمر الله تعال وقدره مثل الشيء يكون في قبة الاخند له مثلاً ، والجامع يده عليه » (٤) .

فهي بيان معنى تلك الآية الكريمة ثبيت صورة ثم حللت صورة الشبهة وأداة الشيء وبقيت صورة الشيء به محل سبيل الاستعارة التبليغية وكثولة الرسول الكريم رواية عن أبي هريرة : « ألا أحدكم إذا تصدق بالصورة من الطيب - ولا يقبل الله إلا الطيب - جعل الله ذلك في كنه ، غيريتها كما يربى » أحدكم فلوه ، حتى يبلغ بهارة مثل أحد » (٥) .

(١) راجع الإيضاح ص ٣٠٤ .

(٢) الإيضاح ص ٣٠٤ غiron بالافية ص ١٤٣ .

(٣) التمر ٦٧ .

(٤) الإيضاح ص ٣٠٥ .

(٥) فلوه : مهره على وزن « فلوه لو « دلله او « سره .

والمعنى في اللثاب على انتزاع الشبه من المجرم : (١)

#### بيان الاستعارة النيلية :

إن الاستعارة النيلية كبيرة الجرمان في الامثال نحو: « الصيد فبيعت البن »  
يضرب ملن فرط في تحصيل أمر في زمن لا يمكنه الحصول عليه فيه ، ثم عليه في  
زمن لا يمكنه الحصول عليه فيه .

وكان يقال ملن يعمل في غير محل : « ألا تتخى في غير فحم ، وتخطر على الماء »  
والمعنى : إنك في فعلك كون يفعل ذلك ، وكان يقال ملن يعمل الحيلة حتى يجل  
صلبه إلى ما كان يبتغي منه زوال يقتل منه في اللروا والغارب حتى يلغ منه  
ما أراد ، والمعنى أنه لم يزل يرق بصالحة وقطا يشبه حاله فيه حال منْ يعني إلى  
البعير الصعب ، فيبحكه ، ويقتل النمر في ذروته وظاربه حتى يسكن ويتأنس (٢) :

وفي قول الشاعر :

من يبلغ البیان يوماً ثابت اذا كنست بینه وغيرك ينهض  
استعارة نيلية ايضا اذا شئت حال المصلح عهد نفسه في الاصلاح ثم يأتي غيره  
فيفعل ثمار جهده الحال البیان ينهض به حتى اذا اوشكت ان يتم جاهه من يلهمه ،  
ووجه الشبه بين هاتين الحالتين هو الحالة الحاصلة من عدم الوصول إلى الغاية لوجود  
ما يفسد عمل المصلح جهوده الاصلاحية ثم حلف الشبه واستغیر التركيب الحال على  
الشبه به للتشبه وذلك على سبيل الاستعارة النيلية :

(١) الانساح من ٣٠٧ .

(٢) راجع الانساح من ٣٠٥ .

البحث السادس  
بلاطنة الاستمارة وسر جمالها

تحدث السلف من البلاغيين والباحثون المعاصرون عن بلاطنة الاستمارة وسر جمالها ، وحديث القوم في هنا الحفاظ التقديم البلاغي من جواهير موضوع الاستمارة ربما يأتي عاما مطلقا مادام متبعوه يستقبلون الاستمارة أداة فنية لتصوير ويسلوتها لغة بمنحة التخييل .  
مدار بلاطنة الاستمارة وجمالها .

ويقتضي هذا الاطلاق ويتخصص ذلك العموم لدى بعض البلاغيين والتقاد النساء في موضوعين :

أولهما : تقسيم الاستمارة باعتبار إيقاع بين المستمار منه والمستمار له إلى قسمين هما : الاستمارة العالمية والاستمارة الخاصة ، ظاهرة المبنية ظهرت في السابع فيها ، كثوفك : «رأيتُ أحداً ، ووردتْ بعراً» ، والظاهرة الغربية التي لا يظهر بها إلا من لرمع عن طبقات العامة ككتل طفيف المحتوى :  
ووجعلت كثوري فوق ناجية يكتب «شحتم ساميها الرجل» (١)  
ومعرض الطفل والمرأة منه أقسام الاستمارة الأدبيات لآداب الرجل شحم الشمام ،  
مع أن الشحتم مما يكتب (٢) .  
وعلى أساس هذا التقسيم فإن الاستمارة العالمية التي يدبر فيها وجه الشه من  
الطالب حتى يصله في أحدياته اليومية وعياراته العابرة لا يمكن أن تكون بلدية  
مثيرة وأن البلاغة وأسرار إعمال تكمن في الاستمارة التي يصعد وجه الشه على  
أجنحتها في مرافق التخييل ويبعد عن للأحرف المبتلة .

(١) الكود : الرجل ، الناجية : الثالثة سريعة تاجر برلينها .

(٢) راجع الإيضاح ص ٢٩٤ .

أولاً بينها : ترسخ الاسس الذهنية من التوقيع السليم والحسن اللطوي للارتفاع والاستعمال العربي الاصيل . وهذا الواقع ربما يجد دعائكاً في نتاجه وأهدافه الموضع الاول ذلك لأن الذين كثروا فيه لم يبروا الاستمارة المنطلقة بلا قيود وبلا حدواد بطيئة .

### الاسس الاستمارية البليغة الجميلة :

والخطيئة ان تقوم هذه الاسس في تحديد الاجواء التي تحلى فيها الاستمارة سائنة تاريخية ترجع بمحورها الى حركة شعر المؤذنين والمحدثين التي افرجت صوراً بيانية واساليب تعبرية خرجت على صعود الشعر العربي خضراب ازاءها عشاء الليلة والنقد والبلاغيون فريقين ، فريق يناصرها ويشد من ازر مقتليها وفريق ينادي بها ويتنقص من ملوكات مبنديها . وفيما يتعلّق الامر من هذه المسألة يلائمة الاستمارة درس جسافاً تصدّى الامدي لاستمارات أبي تمام المفرطة في الانطلاق والاغراب نازسي جصدية الاسس الدرامية واللغوية والعرفية للاستمارة البليغة الجميلة :

ومن صور تصديه لهذا أنه أورد قوله إلى تمام :

لَمْ تُشْنَىْ بَعْدَ الْمَوْىِ مَاهٌ أَقْلَىْ لَذَّتِي      مِنْ مَاهٍ فَاقِهٍ يَسْتَبِكَهُ فَتَهُومُ  
لَمْ عُلِّقَ عَلَيْهِ قَالَلَا : وَفَجَعَلَ لِلثَّانِيَةِ مَاهٌ عَلَىِ الْإِسْتِمَارَةِ نُلْأَرَادَ الرُّوْقَنِ لِصَاحِبِ  
رَلْكَهُ قَالَ : وَسِيقِكِهُ ؛ قَسْدَ مَعْنَىِ الرُّوْقَنِ ، لَأَنَّكَ اذَا قُلْتَ : « هَذَا ثَوْبُ مَاهٌ »  
أَوْ « لَقَنَطَ لَهُ مَاهٌ » لَمْ يَجِدْ الْمَاهَ مُشْرِبًا عَلَىِ الْإِسْتِمَارَةِ فَتَحَوَّلَ : « مَا قَنَرْتُ مَاهٌ أَعْذَبَ  
مَاهٌ ثَوْبٌ شَرِيكٌ عَنْدَ قَلَانَهُ وَ رَأْيَهُ عَلَىِ قَلَانَهُ وَ كَلَكَ لَا تَحْوَلُ : وَ مَا شَرِيكٌ  
مَاهٌ اعْذَبَ مِنْ مَاهٌ قَلَانَهُ لَأَوْ أَعْذَبَ مِنْ قَصِيدَةٍ كَلَانَهُ ، لَأَنَّ لِلْإِسْتِمَارَةِ حَدًّا  
لِصَاحِبِهِ فَإِذَا جَاوزَهُ فَسَدَتْ وَ قَبَحَتْ ١(١) ٢  
فِي هَذَا النَّصِ يَرِي الْأَمْدِي حَدًّا لِلْإِسْتِمَارَةِ الَّتِي تَصْلِحُ ذُوقًا وَ لَا تَسْدِدُ اللَّهَ  
رَغْفَةً ٣

(١) المراونة ج ١ ص ٤٥٩ .

سر بلاغة الاستعارة وجملاً :

وعلم عبد القاهر هو البلاغي النديم الذي تمكن أن يرسم بلاغة الاستعارة وجمالها مقتضياتها المختفي بالشاعر هذا المجال وذلك العلاقة في النظم الذي يجمع الاستعارة بـ "هذا" متكتملاً مع سائر الانفاظ التي وردت في تركيبها فنجد إشارات إلى ضرورة الاستعارة العادي للبتول والخاصي التادر وأكيد على أن الضرب الثاني لا يوجد إلا في كلام التحور ، ولا يترى عليه إلا امراء الرجال كثول الشاعر :

أحدنا بأطراف الأحاديث بينا سالت باعنق الطي الاباطح  
أراد أنها سارت سيراً سليماً في خالية السرعة ، وكانت سرعة في ابن وسلامة  
كأنها كانت سيراً وقفت في تلك الاباطح فجرت بها ، ومثل هذه الاستعارة  
في الحسن والفلت وخلط الطلبة في هذه القافية بينها قول الآخر :  
سالت عليه شباباً ألمي حين دعا أنصاراً برسجوم كالستانيس  
أراد أنه مطلع في ألمي ، وأنهم يسرعون إلى تصرته ، وأنه لا يدعونهم طرب  
أو نازل خطب ، إلا ألوه وكثروا عليه ، وزاد حمداً حواله ، حتى تجدهم كالسيول  
تحي من هنها وذهبها ، وتتصبب من هذا وذلك حتى يقصّ بها الوادي ويقطّع منها  
ومن يدّع الاستعارة ونادرها - إلا أن جهة القرابة فيه غير جهتها في هذا قول  
يزيد بن مسلمة بن عبد الله يصف فرساً له ، وأنه ملوك ، وأنه إذا زل عن  
والتي عناته في قبروس سرج ولفت مكانه إلى أن يعود إليه :

عندكَهُ فيما الروء حباتي إعسانه ، وكذلك كلُّ مخاطر  
وإذا اجنبني قربيوْتَهُ بيعناته علتَ الشكيم إلى الصرات الزرار  
فالقرابة هنها في اللبه نفسه ، وفي إن استدرك أن هنها العنان في موقعه من

فربوس المرج ، كلبة في موقع التوب من ركبي الحجي (١) . ولبس القرابة في قوله : « سالت باعناق المطى الاباطح » على هذه الجملة ، وذلک الله لم يقرب لأن جعل المطى في مرعة سيرها وسهراته كلاء يجري في الاباطح ، قال هنا شه معرف ظاهر ، ولكن الله واللطف في عصوبية أداها بأن جمل « سال » فعلا للاباطح ثم عداه بالباء ، ثم بأن ادخل الاختناق في البيت فقال « باعناق المطى » ولم يقل بالطى ، ولو قال : « سالت المطى في الاباطح » لم يكن شيئا :

وكان ذلك القرابة في البيت الآخر ، ليست في مطلق معنى سال ، ولكن في تعبده بعل والباء ، وبأن جمله فعلا لقوله وشاعر الحمى (٢) . ولو لا هذه الامور كلها لم يكن هذا الحسن (٣) :

فتى هذا المعنى يتجلى لنا في ضوء منهج تحليق مولان أن الاستمارة لن تكون بلية جميلة بذاتها وبلغتها التبرد وأن ما يعد منها عاميا مثلا إذا ما تناوله الشاعر الفنان في نظم دقيق وبناء ورصين استرى خاصها قادرًا

وعلى هذا الاساس قاله رأى أن المنظف المستمار يعني يدور بلية آهلاً بمجمتع القلوب في بيت من الآيات ثم يظهر تباهيا سجا ينبو عنه اللون في بيت آخر ، وهي فيستينا أن ما ذهب إليه عبد الناصر في تقويم بلاغة الاستمارة وبيان سر جمالها يمثل « حورة قديمة أساسها النظر الشامل في النص الأدبي وتلمس وشائخ المنظف المستمار المتندة في نفس مياديعها والمتداخلة مع الالقاظ الكمالية في سياقها لرسم الصورة بالخطوط والألوان والاشكال والمحاجم »

#### شروط حسن الاستمارة:

ان المؤرخ البلاغة العربية لا يكاد يلمس صدى هذه الدعوة العلمية الندية بشكل واضح قيئن جاء بعد عبد الناصر من البلاغيين بل ان بعض هؤلاء البلاغيين من امثال

(١) الشبه هنا واضح بين مفردتين ياعتار ماقصت كل منهما من الوجهة لا أنه واضح بين هاتين وفي « آخر » استمارة ثانية من ملوك الاحباء حل القائد الفنان.

(٢) دلائل الاصناف ص ٥٩ - ٦٠ .

السكاكي ومن تبع خطاه قد حولوا دراسة بلاتة الاستعارة وسر جمالها إلى وصايا  
وتصالح ملته في قواعد .  
فقد تصدى السكاكي نفسه لهذه المسألة النونية بقوله : «فأعلم أن الاستعارة  
هي شروط في الحسن أن صادقها حسنة وإن غربت عن الحسن ، وربما اكتسبت  
فيها وتلك الشروط رهبة جهات حسن التشبيه .. بين المستعار له والمستعار منه في  
الاستعارة بالتصريح التخييلية والاستعارة بالكتابية وأن لائحتها في كلامك من  
جانب المفظ رائحة من التشبيه ولذلك نوصي في الاستعارة بالتصريح أن يكون  
التشبيه بين المستعار له والمستعار منه جلياً بنفسه أو معروضاً سارياً بين الإثبات والأدلة  
خرجت الاستعارة عن كونها استعارة ودخلت في باب التعمية والالغاز كما إذا  
قلت : «رأيت عوراً مسلياً أوران الفرس» وأردت إنساناً مؤدياً في صياغة أول ذلك : «رأيت  
أيلاً مائة لا يتجدد فيها راحلتها وأردت الناس ، وما هي حسن الاستعارة التخييلية في بحسب  
حسن الاستعارة بالكتابية من كمات تامة لها كما في قوله تعالى قلإن بين أيديكم  
ومحاليلها ثم إذا انقض إليها الملاكك كذا في قوله عز اسمه : «يَدُ الْقُرْبَى لِيَشِيرُونَ» (١)  
كانت أحسن وأحسن وقلما تحسن الحسن البليغ غير ثانية لها ولذلك استجنبت  
في قول التالي :

لأنْسِيَتِي مَاهَ السَّلَامُ فَانْسِيَ صَبَّ، فَلَمْ استَذْدَدْتُ مَاهَ يَكْنَى (٢)

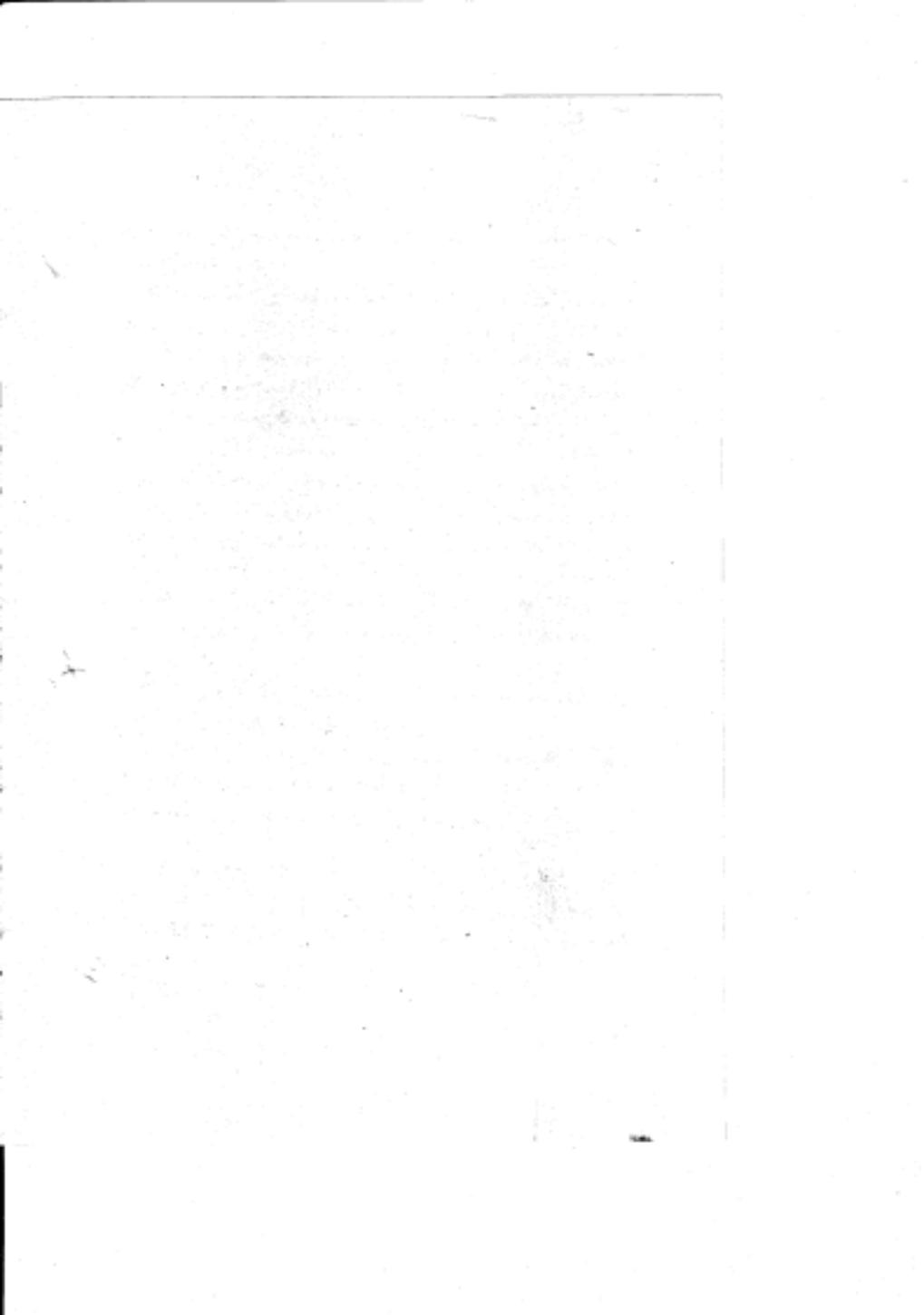
الظاهر الحقيقة لبلاغة الاستعارة وجمالها :  
ولعلنا للاحتظ هنا أن قواعد بيان حسن الاستعارة بالإضافة إلى ما قمنا بتضليل  
قصبة الإبداع في صياغة الاستعارة وتهليل دور الخيال في اتخاذها وسبل تعبير  
بالتصوير والتلاؤ بشجاعتها التضليلية ووضعيتها الحسية والذكرية الثانية عن التجربة  
الصادقة .

والاستعارة (٣) بعد ذلك تليد شرح المعني وتغسل في النفس ملا تقبل الحقائق ،  
ونفيه تأكيد المعني والمبالغة فيه والإبهار وتحسين المعني وابرازه ، ثم هي إلى  
جاتب ذلك كله طريق التوليد والتتجدد ، لأنها تكشف عن صور جديدة ومدان  
بنهاية .

(١) الفتح ١٠.

(٢) منظار المطرم ص ١٨٣ .

(٣) راجع فتوح بلاتة ص ١٩٠ .



الفصل الخامس  
الكتابية والتعريفي  
البحث الأول  
الكتابية وأثراعها

**الكتابية لغة :**

**الكتابية :** هي مصدر وفده ثلاثي جاءت لامه ياء وواوا ، فقيل كثي يكثي وكثا يكتو : وذكر ابن منظور في كثي (١) ثلاثة اوجه : أحدهما : أن يكتي عن النبي ، الذي يستحسن ذكره . والثاني : أن يكتي الرجل باسم توقيراً وتعظيمها . والثالث : أن تقوم الكتبة مقام الاسم تعرف بها . وتلتفت هذه الوجوه الثلاثة في مادة كثي معن المرويا رئيساً هو أن لا تغير عن النبي . يظاهر ملوضع له من تغيير : وقد أدار العلماء الأسلاف (٢) مصدر هذه التي هو الكتابة في مواقفهم بدلولاً متقاربة .

**الكتابية اصطلاحاً :**

ولعل ابن المطر أول من عند هذا الدين عزوان التعريفي والكتابية (٣) في الكتب البلاغية المتخصصة وسائل له شواهد من الشروق والنشر : وما يلاحظ على عمله هنا أنه لم يعرف الكتابة ، ولم يفرق بينهما وبين التعريف كذا الله لم يوجه شواهد مما دفع به على حد مقرر ، وإنما ساقها سوقاً بلا شرح وبيان : ويدعو أن "الكتابية" يثبتت على هذه الحال في المعمود القرآن الرام تأثيره وقلة وجوده معانيها اللغوية ثلاثة تحكم كل طبق وتحيز هذه المعتقدة في دراسة المبرأة لشواهد الكتابية وامتثالها والحوال للفتنه في التصورات القرآنية

(١) راجع لسان العرب (كتبي) .

(٢) راجع طبود بلاغية من ١٩٤٦ ص .

(٣) راجع البيع ص . ٦١ .

إلى توكوها على غير ظواهر معاناتها ، وإن كان له فضل في ذلك على ابن المعتز البلاني ، ذلك لأنه لم يترك موضع الاستشهاد بلا تبيين وشرح إل جلتها ووجهة معاناتها حسب المراد منها فقد أورد قوله تعالى في المسجى وأمه مريم : « كاتا يأكلان الطعام » (١) ثم شرح الكتابة في هذه الآية قالا : « كتابة ياجماع من فضاه الحاجة ، لأن كل من أكل الطعام في الدنيا آتني ، يقال : بما وأتيت إذا قام حاجة الإنسان » (٢) . وربما يتصدى العذر المبرر في ذلك بما عرف عنه من الشفاعة بالدراسات المقوية والمحورية ، ولكن هذا العذر لا يصلح لإلالي هلال العسكري الذي يجرد في كتابه المصاغين لباحث بلاغي ونقدية صفرة . فقد خلط بين الكتابة والتعريف كما فعل ابن المعتز وأدار مصطلح الارادات مدار الكتابة ، واعتمد مصطلح المائدة في شرح ماهر من الكتابة قالا : وهي « أن يريد المتكلم العبارة عن معنى فيأتي بالنقمة تكون موضوعة لمعنى آخر ، إلا أنه يتبين إذا أورده عن المعنى الذي أراده كاتبهم : « فلان نفي الكرب » يريدون أنه لا يعبر فيه : وليس موضع نفاه الكرب البراءة من العيوب وإنما استعمل فيه كيللا » (٣) .

فغير « فلان نفي الكرب » كتابة عن النسبة ويدل على معنى لازم له هو البراءة من العيوب ، ولكن لها هلال - كما يظهر - من ذلك كله لم يكن على يقينه من مدلول مصطلح الكتابة كما لم تستقر لديه مدلولات اصطلاح التعريف والارادات والمائدة .

وقد كان هذا شأن ابن رشيق التبراني أيضا ، ذلك لأنه قد ادخل الكتابة في باب الاشارة وعدة من اوراها : الوحي والتخصيم والإباء ، والتعريف ، والتبرير ، والتسليل ، والرمز ، واللغز ، والحن ، والمحاجة ، والتعجب ، والخلاف ، والتورىة (٤) . وسواء ما استوى بعضها أنواعاً من الكتابات واستقل بعضها الآخر عن علم البيان والضري تحت موضوعات من علم البيع كما سترى .

(١) المائدة ٧٧.

(٢) التكامل ج ٢ ص ١٢١ .

(٣) كتاب المصاغين ص ٣٥٣ .

(٤) داجع المسدة ج ١ ص ٢٧٦ .

### تعريف الكتابة :

الختلفت الكتابة ظاهرها للبيز ومتداولاها الاصطلاحى العلمي وترسخت شواهدنا  
عل يدي عبدالقادر الذى عرّفها بقوله : « الكتابة أى يريد المتكلم إثبات معنى من  
المعنى فلا يذكره بالفاظ الموضع له في الفاتحة ولكن يجيء إلّى معنى هو ذاته وردده  
في الوجود فبومي به اليه ويصله دليلا عليه .

مثال ذلك قوله : « هو طريل التجاد » بيريدون طريل الثامة ، و كثير رماد  
النذر ، يعنون كثير النرى ، وفي المرآة « لقوم الشخص » والمراد : أنها مترفة مخربة ،  
غا من يكتبهها أمرها . فقد أرادوا في هذا كله - كما نرى - معنى ، ثم لم يذكروه  
بلفظه الخاص به ، ولكنهم توصلوا اليه بذلك معنى آخر ، من شأنه أن يريدون  
الرسود وان يكون إذا كاين : أهلًا نرى أن الفتاة إذا طالت طال التجاد ؟ وإنما ذكر  
نذرى كثير رماد النذر ؟ وإنما كانت المرأة مترفة غا من يكتبهها أمرها ورد ذلك  
أن تمام تلك الشخص (١) .

ويمد عبد القادر عاش معظم البلاطين على ماكتب عن الكتابة مستعين بتعريفه  
ليها ومكررها شواهد . ومن بين هؤلاء البلاغيين يوز السكاكي (٢) متنظر  
تعريف الكتابة ضمن بحث دلالات اللاماظ ، كما يأتي التزويني ليجدد ذلك  
التعريف في قالبه المنطقي قائلا : الكتابة : فقط أريد به لازم معناه مع جواز ارادة  
معناه حيتنا (٣) .

### الفرق بين الكتابة والجاز :

وفي ضوء هذا التعريف فرق ما بين الكتابة والجاز ينقوله : الفرق بينها وبين  
الجاز من هذا وجده ، أي من جهة ارادة المعنى مع ارادة لازمه ، فإن الجاز يعني  
ذلك فلا يصح في نحو قوله : « في الحسام أسمه أن تزيد معنى الأسد من غير تأوك ،  
لأن الجاز ملزم قرية معاندة لارادة المفيدة ، ولزم معاند الشيء معاذ الله ذلك الشيء » .

(١) دلائل الاصناف ص ٤٢ .

(٢) راجع مذاهب العلوم ص ١٨٩ .

(٣) الإيضاح ص ٣٦ .

وفرق السكاكيني وغيرة بيتها بوجه آخر أيضاً ، وهو أن مبنى الكتابة على الانفصال من اللازم إلى المزوم ، ومبني المجاز على الانفصال من المزوم إلى اللازم .  
وفي نظره ، لأن اللازم مات يمكن مازومياً يتحقق أن ينتقل منه إلى المزوم ، ليكون  
الانفصال حيث أنه من المزوم إلى اللازم .

ولو قيل : المزوم من المطردين من الكتابة دون المجاز أو شرط خارجيه ، الفدفع  
هذا الاعتراض ، لكن البه معن الاختصاص والاشارة (١) :

أن هذه الواجهة من التفرقة بين الكتابة والمجاز في أحدهما ووردها لاستمرار حملها  
نافذة في غيره الشراهد ، وذلك لأن الكتابة والمجاز في جوهرهما من أساليب البيان  
وعليه فلا يمكن أن تدل الكتابة مثلاً على ظاهر معناها ولا يمكن أن تكون كذلك  
دانماً والاً فاما فقد تبيّنتها الصفة وتضيّع معنّها الريادة وتتصبح لظاهر المعنى  
حقيقياً للكلور .

ومن هنا كان عوارلات تلك البلاغيين بهذا الصدد سهلة إلى أشكال تعبيرات  
الكتابه وإنما حدأً يعادلها .

#### أركان الكتابة :

تألف الكتابة في بنائها التعبيري من ثلاثة أركان :

أوها : المكتفي به ، وهو دلالة الفعلة النافذة التي تقوم دليلاً على مراد المتكلم  
واللهم : المكتفي عنه ، وهو المعنى اللازم المكتفي به الذي يرمي إليه الناطق  
بالكتابه .

وطالها : الترجمة الطالية التي يفرضها سياق الكلام لترشد إلى المكتفي عنه وتحمّل  
أرادته المعنى المكتفي به .

(١) الإيضاح من ٢١٩ .

أقسام الكتابة :

قسم البلاطيون الكتابة أنواعاً متعددة تستطيع أن تورّها على مصريين :  
أولاًها : مجموعة أنواع الكتابة على أساس طبيعة المكتن عنه وتشتمل على ثلاثة  
أنواع هي الكتابة عن الصفة والكتابه عن المرسوم والكتابه عن النية .

**والآتيهما :** مجموعة أنواع الكتابة في شعر السباق والرسائل التي توصلنا إلى  
الكتفي عنه ، وابرزها ربعة أنواع ، هي التعريف والتاريخ والترمذ والاذارة .

النص الظاهري المأثورون (١) أثر الكتبة وفق الكتبة عنه ، وهي شرط  
نهاية وطبيعة تقسّمها على ثلاثة الواقع متبرّقة :

أولاً : الكاتبة عن الموضوع : وهو المراد به غير صفة ولักษณะ، أسلوبها ما يلي  
معنى واحد كقولنا : «للبساطة» كتابة عن زيد ، ومنه قوله كتابة عن الخطيب :  
الشاربين بكل أيض عقبر وطالعنهن هامش الاستاذ (٢٢)

وتحتوه قول الحجري في مصيحته التي يذكر فيها قوله للباب :  
أثبّتُنَّا لِلْخَرِي ، فَاضْلَّتْنَا تَصْلَنَّا بِعِيْتْ بِكُونْ الْبَ وَالْرَّجْبَ وَالْعَيْنَدَ (٢)  
قوله : بِعِيْتْ بِكُونْ الْبَ وَالْرَّجْبَ ، والخطدة ثلاث كتابات لاكتابات واحدة،

الاستقلال كل واحد منها بالآلة المخصوصة .  
ومنها ما هو بمجموع معانٍ : كثيرون كانوا كتابة عن الآنسان : هي سترى المقامات  
غير بعض الألقاب ، وشرط كل واحدة منها أن تكون مكتوبة بالكلن عنه لا لكتاباته ،  
تحصل الاستقلال كل واحدة منها إلى ( ٤ ) .

(١) دارج مختار العلوم من ١٩٠٤-١٩٠٦، والایضام من ١٩٠٧

(٢) أبطن سيد اليمن محمد قائم الاستاذ الراحل.

(٢) أفلت: دلت وليت . التعلل: عديدة الأربع والخمسين في دعائاهما، تصرن المسر

اب المعلم الذي

(٤) راجع الإيضاح من ٢١٩

والملاحظ أن ما ذكرت عنه في هذه الشراuded: زيد وتلقيب والاتسان، وكل واحد منها موصوف يمكن تعيينه . وعليه قوله تعالى كتباية عن النساء: «أَوْ مَنْ يُفْسَدُ فِي الْحَلْةِ وَهُوَ فِي الْخُصُمَاءِ غَيْرُ مِنْ» (١) .

وليس اعمال الأعيبات تدمر كلوما ولكن على أقيادنا تتغير الدمار  
فهي هنا البيت الثاني من الصفة لأن المكتن عن هو ثبات في المعركة ومواجهه  
الاعداء وجهوا وجده ، وعدم الفرار والتبير النال عليه هو قوله ولست على الاختبار  
لقد انتصروا كلوما

**ووالله :** الكتابة عن النسبة ، وهي أن يأتي بالرداد مسبباً إلى أمر يشتمل عليه من هي له حقية ولغاية (٣) منها تحصيص صفة أو مجموعة صفات بمحض صرف كثيول

إلاً الساحة والروعة، ولذلك في فيكتور هيربرت على ابن المشرقي فقط حين أراد أن لا يصرخ بلاتات هذه الصنفان لا ينبع المخرج جمعها في قبة،

ـ ۱۸ نز خرف (۲)

الاسراء (٢)

(٢) داعع البرهان في وجوب اليمان من ١٠٥.

تبهها بذلك على أن علتها ذرية ، وجعلها مضرورة عليه ، لوجود ذري قباب في الدنيا كثرين ، فلما دللت المفاتيح المذكورة له بطرق الكتابة (١) . وإذا كانت المفاتيح عنها صفات اتصف بها المذكور عن طريق تبها إلى أنه كانت تلك الكتابة على هذا الأساس كتابة عن نسبة . ومنها قول الشافعى في وصف المرأة بالنسبة :

يَسِّرْ يَنْجَاهُ عَنِ الْوَرْمِ بِتَهْمَهَا إِذَا مَا يَوْتَ بالسَّكَلَةِ حَلَّ .  
فَالشاعر هنا وصف بيت تلك المرأة بالنجاة عن الملاحة ، وكان مراده أن يبيّن  
المرأة نفسها بهذه الصفة على سبيل الكتابة عن نسبة .  
وقد أسلف البلاطيون للأخيرون الكتابة في ضوء السياق الذي يفهم منها ، وفي ضوء  
الوسائل التي توصل القارئ إليها على أربعة أنواع :

أولاً : التعریض :

والتعریض لغة هو خلاف التصريح ، والمعاریض جمع معراض من التعریض  
وفي حديث ابن عباس: «ما أحب يعارض الكلام حمر التسم» أما اصطلاحاً فهو أن  
يطلق الكلام ، وبشاربه إلى معنى آخر يفهم من السياق ومن ظرف القول : وعد  
السكاكى : متى كانت الكتابة عرضية كان اطلاق اسم التعریض عليها مناسباً (٢) .  
وقد تفصل ابن رشيق بين الكتابة والتعریض وجعلهما نوعين من ياب  
الإشارة ، فقال : ومن أنواعها أي الرفع الاشاره للتعریض كقول كعب بن زهير ،  
رسول الله صلى الله عليه وسلم :

فِي بَيْتِيْ مِنْ قَرِيبٍ قَالَ فَاللَّهُمَّ بِعَزْ مَكَانٌ لَمْ أَسْلِسْوَا زُورًا

(١) راجع الانضاج ص ٢٢٤.

(٢) راجع مختار العلوم ص ١٩٥.

**لعمري**: بدر بن الخطاب - وقيل: يابي بكر رضي الله عنهما - وقيل:  
رسول الله سل اذ عليه وسلم - شريف مدينه ثم قال:  
يكتلواك يا العباس الْمُرْعَى عصهم ضربت إذا هرَدَ السُّودُ التَّابِلَ  
وقيل: الله هرَقَ في هذا البيت بالانصار ، فلقيت ، الانتصار ، وقال المهاجرون :  
إذا هرَدَ السُّودُ التَّابِلَ

من مراته تكريماً الحياة فلا يزال في منصب من صالح الأنصار  
ومن رأيهم أنت عرضت قول ابن بن خزير الأستاذ البشير بن مروان بذلك وبعرض  
بكلمات كان يوجه أئمته عبد العزيز حيون قوله من مصر على يديه تعييب الشاعر مولاً:  
كان لاجع لاجع بي هير كلار جلوه لأعظم الأعياد عبد  
يصالح عبد بشر حرين يُسْكُنَ اذا ظلماء ياشرت الخطودوا  
هذا من عني التعریض ، لانه اربعم السابع أنه اراد المبالغة بذلك لظلماء لا اسما  
ولاب قال - حرين يُسْكُنَ - واما آراد للكفاف .

ومن النصل التبرير ما يل من جميع الكلام قول الله عزوجل : «ذقْ  
ذلك أنت العزيز التكريم» (١) أي : الذي كان يقال له هذا أو يقوله ، وهو أبوجهل  
لأنه قال : سأين جليلها - يعني مكة - عز مني ولا أكرم ، وقيل : بل ذلك  
عل معن الاستهزاء ٤٩ - (٢).

يُفضّل من هذه الشواعرية من تطبيقات ابن رشيق عليها ، أن التعرّيف قد يكون مدخلاً وقد يكون فناً ، وأن "القارئ" لا يدرك منه المعنى الكلي هذه إلا إذا كان ملماً بالبيان الذي ورد فيه ، وأن هذا السياق يظهر برسائل تتبع بين طرف الفتوح ومناسبته كما هو الحال مع أبيات كعب بن زهير وبين الحديث التاريخي كما هو أمر بيبي ابن بن خزيم الأسدي وبين أسباب التزول ودعائيه كما هو شأن الآلة الكريمة .

٢٩ شعبان (١)

المادة ٣٧٦ مع اصنافها (٢)

وبحـذا قـان مـدارـل سـمـطـلـع التـعـرـيـضـ الـبـلـاغـي لـاـيـجـسـدـ هـنـدـ اـبـنـ رـشـقـ ، وـلاـ  
يـسـتـرـيـ فيـ نـصـهـ ذـالـكـ تـعـرـيـضاـ عـدـدـاـ يـعـزـزـ عـنـ سـاتـرـ الـفـرـبـ الـكـاتـبـةـ .  
وـلـذـ اـتـيـهـ اـبـنـ الـأـبـيـ زـلـيـ هـذـهـ الـخـيـثـةـ وـأـكـدـ أـنـ بـلـاخـنـ قـدـ خـلـطـلـوـنـ بـينـ الـكـاتـبـةـ .  
وـتـعـرـيـضـ وـأـرـدـفـاـ لـهـاـ شـرـادـ مـدـنـاـخـةـ فـيـ الـتـيـنـ : وـمـنـ هـذـ عـرـفـ التـعـرـيـضـ  
بـهـرـاءـ : «ـأـنـ الـعـرـيـضـ : فـهـوـ الـقـلـقـ الـشـدـلـ هـلـ الشـيـ منـ طـرـيقـ الـقـهـوـمـ - لـاـ يـلـوـرـعـ  
الـخـيـثـيـ، وـلـلـهـبـازـيـ - فـالـكـذـبـ اـذـ اـلـتـ مـنـ تـوـقـعـ صـلـهـ وـمـعـروـفـ بـهـرـ طـلـبـ :  
جـوـفـهـ اـلـىـ لـمـاعـاجـ ، وـلـيـسـ فـيـ يـدـيـ ذـيـ »، وـأـنـ هـرـيـانـ وـالـبـرـدـ كـذـ الـكـذـلـ »، فـانـ هـذـاـ  
وـالـشـامـهـ تـعـرـيـضـ بـالـطـلـبـ ، وـلـيـسـ هـذـاـ الـقـلـقـ مـوـضـعـهـ فـيـ مـقـابـلـةـ الطـلـبـ الـاحـيـةـ  
وـلـاـ جـهـازـاـ ، اـنـاـ دـلـ عـلـيـهـ مـنـ طـرـيقـ الـقـهـوـمـ ، وـاـنـاـ سـمـيـ الـعـرـيـضـ تـعـرـيـضاـ لـانـ  
لـهـيـ دـيـ يـقـوـمـ مـنـ عـرـضـهـ اـيـ مـنـ جـاهـيـهـ : وـعـرـقـ كـلـ شـيـ جـاهـيـهـ » (١) .  
وـهـذـاـ تـعـرـيـضـ الـواـزـنـ بـيـنـ الـكـاتـبـةـ وـالـعـرـيـضـ وـضـعـ الـحـدـ مـفـاصـلـ هـذـاـ الـقـنـ  
وـعـيـزـهـ نـوـعـاـ مـنـ الـأـوـاعـ الـكـاتـبـةـ الـلـيـ يـسـتـخلـصـ مـنـ الـكـنـيـ هـنـدـ بـوـسـاطـةـ الـسـاقـ  
وـسـاتـيـةـ الـقـرـولـ .

#### نـالـيـهـاـ : الـطـرـيـعـ :

وـالـتـوـرـيـغـ لـهـ : هـوـ أـنـ شـيـرـ اـلـ غـيـرـكـ مـنـ بـعـدـ .  
وـاسـطـلـاحـاـ : هـوـ الـكـاتـبـةـ الـيـ بـيـنـهـ وـبـيـنـ الـكـنـيـ عـنـ مـسـافـةـ مـجـاـدـدـ لـكـنـ فـيـ مـاـسـاـدـ  
كـلـيـ كـبـيرـ الرـمـادـ (٢) .

فـالـكـنـيـ هـنـهـ فـيـ هـذـاـ الشـادـدـ هـوـ الـكـرـمـ وـيـتـوـصـلـ الـقـلـرـيـ إـلـيـهـ بـخـسـ وـسـاطـهـ .  
أـلـوـلـاـ : اـعـدـ مـاـيـطـعـ مـنـ جـزـورـ وـصـوـاءـ .  
وـثـالـيـهـاـ : اـيـادـ الـبـرـانـ .  
وـثـالـيـهـاـ : الـطـبـخـ وـاسـتـهـلاـكـ الـرـفـودـ .  
وـرـبـيـهـاـ : دـمـوـهـ الـقـيـثـانـ .

(١) الـلـلـلـ الـسـارـ جـ ٤ صـ ٦٠ .

(٢) الـإـيـضـاحـ صـ ٣٤٧ .

وخاصتها : ترك الرماد الكبير الذي يبتلاه علـى الكثـيـر عنه مـنة المـدـوحـ ،  
ونحو قول الشاعـرـ :

وسائلكـ فـيـ من هـبـتـ قـاتـيـ جـانـ الـكتـبـ مـهـرـولـ التـصـبـلـ .  
قد كـثـيـرـ عن كـرـمـ المـدـوحـ بـأـنـ جـانـ الـكـلـبـ ، مـهـرـولـ التـصـبـلـ ، فـانـ الـكـرـبـ  
يـتـقـلـ إـلـىـ جـمـلةـ وـسـاطـلـ .

وـالـلـهـ : الـزـمـرـ :

والـزـمـرـ لـهـ : أـنـ تـشـيرـ إـلـىـ قـرـبـ مـنـكـ خـفـيـةـ - يـنـحـوـ شـفـةـ - أـوـ حـاجـبـ وـأـصـلـهـ  
الـكـلـامـ الـخـفـيـ الـلـتـيـ لـاـ يـكـادـ يـفـهـمـ ، ثـمـ اـسـتـعـدـ حـتـىـ صـارـ الـإـشـارـةـ ... . وـقـالـ الـفـرـاءـ :  
الـزـمـرـ يـالـشـفـقـينـ خـاصـةـ (١) .

وـاسـطـلـاحـ : هوـ الـكـتـابـ الـيـ قـلـتـ وـسـالـطـهـ إـلـىـ الـكـثـيـرـ عـنـهـ مـعـ خـفـاءـ نـحـوـ :  
«ـفـلـانـ عـرـيفـ الـقـنـاـ» ، أـوـ «ـعـرـيفـ الـوـسـادـةـ» ، كـتـابـةـ عـنـ بـلـادـهـ وـبـلـاهـ . فـالـكـثـيـرـ عـنـهـ  
خـفـيـ خـيـرـ ظـاهـرـ وـيـوـصـلـ إـلـهـ السـابـعـ بـوـاسـطـةـ وـاحـدـةـ هيـ عـرـفـ الـقـنـاـ وـكـبـرـ الرـأسـ  
وـهـماـ حـسـنـانـ تـعـرـفـ الـعـربـ عـلـىـ أـنـ الـتـصـفـ بـهـماـ لـيـسـ مـنـ الـأـذـكـاءـ وـكـافـلـ أـحـدـ  
الـقـدـماءـ يـصـفـ اـمـرـأـ قـتـلـ زـوـجـهـ وـسـيـتـ :  
عـلـقـتـ لـمـاـ مـنـ زـوـجـهـ عـنـدـ أـلـهـيـ معـ الصـبـحـ أـوـ مـعـ جـئـشـ كـلـ أـصـلـيـ .  
يرـيدـ أـنـيـ لـمـ أـطـلـهـ عـلـاـ وـلـاـ قـوـاـ بـزـوـجـهـ ، إـلـاـ لـهـ الـهـ الـلـذـيـ يـدـعـهـ إـلـىـ عـدـ  
الـلـهـيـ (٢) .

(١) المسند ج ١ ص ٢٧٥ .

(٢) المسند ج ١ ص ٢٧٤ .

رابعها : الابهام او الاشارة :

والابهام لغة : أن تشير إلى قريب تلك الاشارة واسحة :

وامثلاتها: هو الذي قلت ومالته ، مع وضوح المزوم، كقول أبي تمام (١) :

أَبْيَانْ ، فَمَا يَبْرُونَ سُورِي كَبِيرٌ وَحَسْبُكَ أَنْ يَبْرُونَ أَبَا سعيد

فأله في إفاده أن أبا سعيد كرم غير خاف، وكقول البغوي:

أَتَ مَارِيَّتُ الْجَدَّ أَلَيْ رَحْلَةَ فِي الْأَرْ طَنْكَةَ ، ثُمَّ لَمْ يَتَحْرُكْ ؟

فأله في إفاده أن آل طلحة أ Mage د ظاهر.

(١) داعج الابهام من ٤٤٨.

### مباحثات الراقة :

رصد البلاغيون القديميون الماديين التي تختص الكتابة بالتعبير عن مثلكما المفترضة والذئبة من ثقوب الحياة والأخلاق والشيادة . ومن هؤلاء البلاغيون ابن أبي الأصح لمصرى الذي قال بهذا الصدد : « الكتابة هي عبارة عن تحير الكلمة من المعنى المقبيح بالمنظف أحسن . وعن المعنى بالظاهر . وعن الماحش بالغيث ، هذا إذا قصد الكلمة زراعة كلامه عن العبر » . وقد يقصد بالكتاب عن ذلك ، وهو أن يبتعد عن النسب والتأهل ، وعن التبسيط بالإيجاز : أو يأتي الكتابة والأغراض أو التسرع والتسهيلة (١) .

فالكتاب يبني أنوراها التي من شأنها تفصيل أساليبها حتى تحقق أهدافاً لغوية وفنية وذكورية يمكن تجسيدها بمحاجة تذكر أن هذا الفن التوقيعي يمتاز بحسن التعبير وعمق التأثير .

### مر بلاطة الكتابة :

كشف عبد القاهر عن السر في قدرة الكتابة على ذلك كله وعمل بالاختفاء ، فيتنقق كل شيء : أنه « قد يجيئ الجميع على أن الكتابة أبلغ من الأفصاح ، والعربيس أوضح من التصرير » (٢) . تم فصل ما يجيئ عليه الجميع وأورد شواهد من الكتابة والمجاز والاستعارة المتسلبة موازنةً بينها وبين معاناتها الحقيقية ، وطرح السؤال الذي يستفسر عن علة براءة هذه التواهيد ومتقلباتها ، وأجاب عنه بقوله : « أعلم إن سبيلاً » .

لولا : أن لعلم أن ليست الزيارة التي تكتبها غلطة الاجناس على الكلام التروك على ظاهره ، والمبالغة التي تدعى لها في نفس المعانى التي يقصد الكلمة إليها بغيره ، ولكنها

(١) بدیع للمرآة من ١٩٣٦.

(٢) دلائل الاعمال من ١٩٤٠.

في طريق إثباته مما وقريبه إباها : تفسير هذا : إن ليس المقصى أداة الكتابة  
أبلغ من التصریح الذي لما كتبت عن المعنى زدت في ذلكه ، بل المعنى : ذلك  
زدت في إثباته ، فجعلته أبلغ وأكمل وأشد . قليلاً المزية في قوله : جم الزاد  
إنه دل على قرئي أكثر ، بل ذلك إثبات له القرئ الكبير من وجده هو أبلغ . راجع  
ابن هشام هو أشد ، وادعه دعوى بها أغلق ، وبصحتها ألوان : (١)

وبعد هذا أوضح رأيه في أن مزية الكتابة وسر بلاغتها يبغيان من آلية طرائق  
تهمير وأسلوب القادة معنى ، فربط الأمر بتفظيعه في النظم وقوله : « لما سمعتم  
بلورون : إن من شأن هذه الاجناس ان تكتب المعاني بغير وضفاضة » وتوبيخه لها  
شرقاً ، وأن تحكمها في ع CORSO الماعني وترفع الفدرارها عند المخاطبين . « لامهم  
لابريلدون الشجاعة والتقرير ، واثباته ذلك من معانٍ الكلمة المفردة ، وابغيلبرون  
إثبات معانٍ هذه الكلمة لأن تثبت له وبخır بها عنه :

هذا ما يبغيه المتعال أن يجعله على ذكر منه أبداً وأن يعلم أن ليس لنا إلا معنٍ  
نكتسنا في البلاغة والفصاحة مع معانٍ الكلمة المفردة شغل ، ولا هي ستة تسميات  
وأنا نعمد إلى الأحكام التي تحدث بالتأليف والتراكيب : (٢)  
والكتابية في فهو هذا النص ليست مجرد أداء معنى بل تتطلب إدراك على ظاهر  
متلويها ، وإنما هي صياغة ذكر : أربع من وجدان صاحبها تستحسن المخاططة ولكن  
تعميرها لكل لفظ منه مكانة ووشيجه التي تربطه بما إلى قوله وما يزيد عليه لا يغيرها  
بالمعنى وطلال المعاني والاحاسيس ليماضيأ لترعرع ذلك فقط أو سواه من  
موقعه لعجز التعبير كله عن أدائه مهمته البلاغية :

#### تأثير الكتابة في المخاطب :

هذا من جانب الكتابة تعميراً وأداةً تؤدي عن صاحبها ، أما عن جانب  
تأثيرها في المخاطب وخلق موقف له مما يسمع فإن هد الفامر قد قال : « وادعه

(١) دلائل الامجاز من ٦٥.

(٢) دلائل الامجاز من ٧٧.

عرفت مكان هذه الزيارة والبالغة التي لا تزال تسمى بها ، وإنما في الآلات دون المثبت خان لها في كل واحد من هذه الأجناس سبباً وعلة .

لما الكتابة : فإن السبب في أن كان للآلات بها مزية لا يذكره التصريح إن كل عاقل يعلم - إذا رجع إلى نفسه - أن الآلات الصفة بآلات دليلها وإيجابها بما هو شاهد في وجودها أكد وبلغ في الدعوى من أن تجيء إليها قطبتها هكذا مادياً فعلاً : وذلك أنك لأنك في شاءت الصفة دليلها إلا ، والأمر ظاهر معروف ، ويحيط لا يشك فيه ، ولا يظن بالمخير الجوز والقطط <sup>(١)</sup> .

ويبدو من هذا التحليل أن ميداقاً يقيم بلائحة الكتابة على أساسين متلازمين : أولاًهما : أساس لغري فني ينبع على رأيه في أن الكتابة أسلوب ، ونظم وصورة ، وإنما ليست كلمات مفردة وجمل مفككة واجراء ملتفقة .

واليهما : أساس تقسي عقلي ينبع ما بين الأدب المنفي الكتابة والبعد لأفانيتها وبين الخطاب الشائع لها ، ويشتمل فيما تصلح به الكتابة من دليل وشاهد يختاره الأديب عن وهي أو عن غير وهي فيكون رسولاً منه لاتصال خطابه وسامنه : وهل هذين الأساسين تبرر من الكتابة معانيها المسترسلة للتتابعة المتجددة التي تصل من وجدها مدعيها وفكره إلى عقل مثقبها وقلبه .

#### بلائحة الكتابة بين القديمي والمعاصرين :

بحديثنا تاريخ بلائحة العربية بالتراث والصوص ، إن البلاغيين الذين أثروا بعد عبد الناصر واستلهموا رأي البحث البلاغي من بيده ، لم يزيدوا على مقالاته في بلائحة الكتابة وإنما لم يخسروه وكرروا شواهده أو أطلقوا فيه ونسجوا على متواز أمثلته ، فتركوا لنا بعد ذلك كله الموضع في إثبات كتابة دلالات الأجهزة ،

(١) دلائل الأجهزة من ٧٥.

وآية ذلك أن التزويني الذي يعدّ وارث علم البلاغة عن السكاكي يطعن  
أولاً وادعاء تطبيقه اياضاً ثالثته مع تطبيقه الشرح ومتقدمه لم يزد في الكلام  
على بلاغة الكتابة عن ابراد آراء عبد القاهر وتطبعه عليه بقوله : « والسبب  
في ذلك ( بلاغة الكتابة ) أن الانقال في الجميع من الملازم إلى اللازم ، فيكون  
البيان المعنى به كذبوى الشيء بيته ، ولا شك أن دعوى الشيء بيته أبلغ في ذاته  
ـ حواره بلاغية (١) »

وآياً كان الأمر فإن القراءات المعاصرة في الكتابة وسائر اساليب البيان العربي  
لم تفتح باباً جديداً على مسألة بلاغة الكتابة ، وإن كان بعض الباحثين المعاصرین قد  
ربط بين الموضوع وبين الداعي المعاين (٢) والرمز إلا أن هذا الربط يتضمن الا  
يحدُّ على علاقته ولا يسمى إذا كان يؤكد الصلة الوثيقة بين الرمز الأدبي المعاصر  
والكتابية العربية الأصلية ، ذلك لأن مفهوم الرمز في البلاغة العربية لا يمكن أن يدخل  
في الألفاظ والمعاني التي أوضح بها طلاقة من أدباتنا المعاصرة الذين تحدروا تقييداً  
مدرسة الشعراء السرياليين الذين ظهروا في لوريا ، وإنما هو فن من  
الفنون وفرع في دوحة الكتابة يدل على المكتن عن دلالة خطية تكشف عنها  
الملازم والوسائل ويدلل عليها السياق المعمول والمفهم .

(١) الإياض من ٤٢٩.

(٢) راجع كتاب دراسات في علم النسق الأدبي من ٤٦، وفتون بلاغية من ١٩٥١.



الفضل السادس

تطبيقات عملية

(١)

ناشت أكثر وروت تصوّر في البلاغة العربية بمقدمة أثر البيان في المجتمع وبيئة سلطانه على الكuros

ثالث من هذا المطلع رأي عبد القاهر الجرجاني (١) في أن البيان يعرض المفالي الملاطفة ، فيبعد عن الساميين رضاها ونقاشه

(٢)

عبد سبويه أسلوب بالية مسطوية في التركيب كلبا في المدحول قال في تعريف العالبير : عَلَمَا الْمُتَقْبِمُ الْكَلْبُ قَوْكَكْ : حملت الجبل ، وشربت ماء البحر ونهره (٢) وشاع في الدراسات الفنية والبلاغة الفنية قوله : عَنْبَرُ التَّغَرِّ الكتبة ، وقال الحجري في مشاعره : عَمَّ الْفَلَسْفَنِ وَالْمَلَاطَةِ :

كَتَنْصُونَا حَكُومَةً مُنْطَاهِكُمْ فِي الشَّرِّ يَكْفِيْ عَنْ جِدْلِكُمْ كَذَبَةً  
وَهُلُّ الْقَيْسَ مِنْ هَذَا تَوْلِيْ بَعْضَهُمْ عَنْبَرُ التَّغَرِّ أَسْنَاهُ ، وروى قوله الشاعر

في هذا النهي : إِنَّ الْمُتَّسِّنَ بَيْثَ أَنْتَ فَلَكَ بَيْتَ يَكْتَلَ إِنَّهُ أَنْتَهُ صدّقا

والحقيقة أن مطلع قضية البلاغة والفنية التي أثارها سبويه على ذلك النحو ووجدت لها مدللي في موقف الشراء والبائعين (٣) والمقاد - تقوم أساسا

على نظرية صدق التجربة الأدبية في تقويم الأساليب البالية .

(١) يراجع كتاب أسرار البلاغة من ١٩٨٠ وما ينتهـ اوراق على هذا الرأي .

(٢) في الكتاب ج ١ ص ٦٤ .

(٣) يراجع أسرار البلاغة من ٢٠٠ .

اعرض الخطوط العامة لهذه النظرية مقروماً نصين أديبين : أحدهما من عصر ماقبل ظهور الإسلام ، و الثاني من العصر الحديث :

(٣)

من يدل على أن نظرية البيان في البلاغة العربية أصلية في شأوها بعيدة عن التأثير الاجنبي في تطورها ، وأن عبد القاهر الجرجاني ربط بين مصطلح البيان و آتي من الذكر الحكم (١) .

تتجزئ في ضوء هذا الرابط مادة «بيان» ومشتقاتها في القرآن الكريم (٢) وفي الحديث النبوي الشريف (٣) عملاً النصوص التي وردت فيها تجسيد أصلية نظرية البيان العربي وملامحها الفكرية والفنية .

(٤)

اللماض :  
أن البلاطين (٤) مناهج مختلفة في حصر موضوعات البيان وترتيب مباحثه ، اعرض أبرز هذه المناهج شيئاً رأيك فيما تستحسن خطوة الدراسة للبيان العربي .

(٥)

تعترض المبردة الشبيهات في ضوء منهج لغوي تقريري تبين اسمه تصموم منها قوله :

ومن تمثيل امرئ القيس العجيب قوله :

كأنَّ عيونَ الرؤشنَ حولَ عيالَا وَأرْحَاثَ الْجَزْعِ الذي لم يكتبه (٥)

(١) يراجع أسرار البلاغة ص ٧.

(٢) يراجع المجم المقوس لأنماط القرآن الكريم.

(٣) يراجع المجم المقوس لأنماط الحديث النبوي الشريف.

(٤) يراجع أسرار البلاغة ص ٢٨.

(٥) المزيج : عزف فهو يراضي وسواند .

ومن ذلك قوله:

إذا ما التريا في السماء تعرّضتْ تعرّضَ أيامِ الرياح الفصل (١) وقد اكثروا في الرياح فلم يأتوا بما يقارب هذا المعنى ولا ينما يقارب سهولة هذه الالغاز

ومن عجيب الشيء قوله ذي الرمة :

وَرَدَتْ اعْتَاداً وَرِبَا كَانُهَا عَلَيْهِ الرَّأْسَ إِنْ مَاء مُحَكَّمٌ<sup>(٢)</sup>

43

فجامت بسجع العنكبوت كأنه حلّ عصريها ساريٌ مُشرّقٍ<sup>(٣)</sup>  
وتأولوا له أنه يصف ما قد لا يهدى بالروايد ، فقد اصطفَ واسدٍ ، فقال :  
وَمَا قَدِيرُ الْمَهْدِيِّ بِالنَّاسِ أَيْنَ كَانَ الدِّيَارُ مَاءَ النَّفَّافِيِّ يَتَحَشَّسُ<sup>(٤)</sup>  
وقد اجاد علّةً من عيادة التحليل في وصف الله الآخرين ، حيث يقول :  
إِذَا وَرَدَتْ مَاءَ كَانَ جِمَامَةً<sup>(٥)</sup> من الأَيْنِ حَتَّى مَعَا وَتَسْبِيبُ<sup>(٦)</sup>  
فقال فخر الرمة في وصف هذا الله ، فظن بتلبيه بعد مطالبه فقال :  
فاذل غلامي دكورة ينتهي بها شفاء الصدى والتليل اذهمت اهل  
بريد ان التجرب قد تفهم فيه ، فجامت - يعني الدلو - بسجع العنكبوت كأنه حلّ على  
عصريها ساريٌ مشرّقٍ والسااري : الرقيق من الثواب والبروع . واللثيق : المعزى .  
واللند اور زيد :

(١) تعرضت أثني: أرائك عرضها ، أثني ناصيتها . والوشاح الفضيل: الذي جعل بين كل عرتين فيه لوثة  
واللاتي: حمه ...

(٢) الاختلاف: التسويق على طريق هدئي، وابن الله: طريق من العبور على طريق مرتضى.

(٣) الصوان: عرقوا النهر، والعرقوبان: عشيقان.

(١) آمن: حفظ الطعام والتون ، والثبا: الجراد، والغضبا: شجر له حدب ، إذا أكله الإبل انتكست بطريقها.

(٥) الهمام: اجتماع للهاء، الصيغة: الهم، عضار المتم، والمتمم: يُعتبر ثبات يصريح به، ويقال له أيضاً هم الآخرين.

لُهُوا بِسِرِّي بال ثَبَاب مُلْوَةٌ نَاصِحٌ سِرِّي بال ثَبَاب شِبَاباً (١)  
 وفي هذه التصييدة من الشيبة المصب :  
 يَضَاءُ فِي دَعْيَيْ صَفَرَاهُ فِي لَمْعَجْ كَانَتْهَا لَفْصَةٌ تَدْسِنُهَا دَعْبُ (٢)  
 ومن الشيبة المصحن قول عائشة بن عبد الله :  
 كَانَ لَبِرِيقَتِهِمْ حَسْنٌ عَلَى شَرْقٍ مُقْدَمٌ بِسَا الْكَتَنَانِ مَلْكُومٌ (٣)  
 لهذا حسن جداً .

ومن الشيبة الشجاوز قول الخسان :  
 وإنْ صَفَرًا لِنَاسٍ الْهَدَاءُ بِهِ كَانَهُ عَلَمٌ فِي رَأْسِ نَارٍ  
 فَجَعَلَتِ الْهَنْدِي يَأْمَنْ بِهِ وَجْهَهُ كَافِرٌ فِي رَأْسِ عِلْمٍ وَالْعِلْمُ إِبْلِيلٌ  
 ومن شيبة الحذقيين المسطروف قول يشار :  
 كَانَ حَلَادَهُ كُرْهَهُ نَسْرَى حِيلَازُ الَّذِينَ إِذَا شَفَعَتِ الْبَحَلَارُ  
 يَرْزُوهُهُ السَّرَّارُ بِكُلِّ أَنْسٍ مَخْلَقَةٌ أَنْ يَكُونَ بِهِ السَّرَّارُ (٤)  
 فالثريد (٥) - كما يظهر - من هذه التصريحات يعتمد منها على استطلاع أن ثبت  
 له أربعة أنس :  
 أوقيا : بيان مدلولات الكلمات الغربية وشرح بعض التواحد والتباين مقاصدها ،  
 ولاتها : اصدار احكام مطلقة في استحسان الشبيهات بخطبة محضطات

(١) المأذنة : الرين من الفهر .

(٢) الدنج : حوار العين . والمعجم البيهقي الخامس .

(٣) الشرف : حارف ينبع من الأردن وافتخر على ماحوله . مقدم : سهل بالقدام والأهون .  
 وصف الباريق . وما الكتان : بيريه سوابي الكتان ، والسباب : جمع سبة ، وهي  
 لفظ يضيء . ملکوم : من الكلم ، وهو ما يوضع على اللحم واستعاره للباريق .

(٤) السرار : آخر ليلة من الشهر ، وهي التي يمسك فيها القمر وينتهي .

(٥) راجع كتاب الكامل ج ٢ ص ٢٢ - ٤٧ .

هي : «حبيب» ، «إجاده» ، «مصبب» ، «مستحسن» ، «مستطرف» ، «ادارتها بلا  
ضابط» و «لا تعليل» و اعتماده مصطلح «تجاوز» و «مفرط» في الاستهجان .

و قالا لها : ادارة تشبيهات شعراء في موضوع موحد كما فعل في اشارته الى اكتاف  
الشعراء في وصف الثريا تعليقا على بيت امرىء القيس و روايته لآيات في وصف  
الله «الآن» :

ورايتها : تجب تحليل اركان الشبه واستعمال مصطلحاته من الشبه ،  
والشبه به ووجه الشبه ، وادارة الشبه ،

وتناول ابن الأثير تشبيهات في ضوء منهج آخر فقال :

قول بعضهم :

ملا حاجيتك الشبه حتى كانه ظاء جرأت منها منبع و سارع<sup>(1)</sup>  
وكذاك قول الآخر يصف الشهاد :

كماها رطيب الريش فاعتدل له قيادح كأصناف الطياء المسوارق  
فالله شبه الشهاد باعناق الطياء ، وذلك من بعد التشبيهات ، وعلم نحو منه  
قول الفرزدق :

يُسخرون في حلقيـ الحديـد كـما مـشت جـزـبـ الجـمال بـها الكـجـعـيلـ الشـعـلـ<sup>(2)</sup>  
شـبهـ الرـجـالـ فيـ درـوعـ الزـرـدـ بـالـجـمـالـ الـعـربـ ،ـ وهذاـ منـ الشـبـهـ الـعـيدـ ،ـ  
لـاـنـ انـ لـرـادـ السـوـادـ فـلـامـقـارـيـةـ يـتـهـمـاـ فـيـ الـفـونـ ،ـ لـاـنـ لـوـنـ الـحـدـيدـ اـيـضـ وـمـنـ اـجـلـ  
ذـاكـ سـبـيـتـ السـيـوفـ بـالـيـضـ ،ـ وـمـعـ كـوـنـ هـذـاـ الشـبـهـ بـعـدـ فـانـ شـهـيـدـ سـخـيفـ ،ـ  
وـمـنـ التـشـبـيـهـاتـ الـبـارـدـةـ قولـ اـبـيـ الطـيـبـ الـلـتـيـ :

وـجـرـىـ عـلـىـ الرـزـقـ النـجـيـعـ الـقـانـىـ فـكـاهـ الشـارـجـ فـيـ الـأـعـصـانـ<sup>(3)</sup>

(1) النـاجـ : اـنـيـ يـأـتـيـ مـنـ جـانـبـ اـبـينـ ،ـ وـيـدـاـهـ الـرـابـعـ وـهـوـ الـنـيـ يـأـتـيـ مـنـ جـانـبـ  
الـيـاسـ ..ـ وـالـعـربـ يـتـهـمـ بـالـنـاجـ وـيـتـشـاهـ بـالـيـارـجـ .

(2) الكـجـعـيلـ :ـ النـطـرانـ .ـ وـعـنـ الـحـدـيدـ :ـ الـنـدـرـجـ .ـ وـالـشـعـلـ :ـ الـحـدـيدـ الـيـ يـعـرـقـ بـهـ الـجـلـدـ .ـ  
وـبـرـوـفـ :ـ كـلـيـبـ مـرـضـ كـمـشـتـ .ـ

(3) النـجـيـعـ :ـ الـنـمـ ،ـ وـالـقـانـىـ :ـ الـأـسـرـ الشـهـيـدـ الـحـرـمـ .ـ

وَهَذَا شَيْءٌ يَتَكَبَّرُ لَهُ الْجِنُونُ ، وَلَمَّا قَسَّمَتِ الشَّيْئَاتِ بَيْنَ الْمَعْدِلِ وَالْوَدْعَةِ  
حَازَ طَرْفَيْهِ ذَلِكَ التَّشْمِيمُ .

وَابْنُعُ من هَذَا قَوْلُ أَبِي نُوَاسَ فِي الْخَمْرِ :  
كَانَ بِمَوَاسِيرِ رَوَاكِيدَ حَوْلَهَا وَزَرْقَىٰ سَانِيرٌ شَهِيرٌ عِنْدَهَا (١)  
وَالْعَجَبُ إِنَّهُ يَقُولُ مِثْلَ هَذَا الْمُثْلِ الَّتِي لَا مُلَامَةَ يَبْهِ وَبَرِّيْنَ ما كَيْسَهُ بِهِ ، وَيَقْرَأُهُ  
بِالْبَدْيَعِ الَّتِي أَحْسَنَ فِيهِ وَابْدَعَ ، وَهُوَ  
كَانَ حُسْلُولٌ بَيْنَ أَكْنَافِ رَوْفَةٍ إِذَا مَا سَلَّيْنَاهَا مَعَ الْتَّلَلِ طَبَّهَا  
لِلْفَلَزِ كَيْفَ قَرَنَ بَيْنَ وَرَدَةٍ وَسَعْدَةَ ، لَا لِلَّلَّ بَيْنَ بَعْرَةٍ وَمَرْجَةَ .  
وَقَدْ أَكْثَرُ فِي شَيْئِهِ الْخَمْرَ ، فَأَحْسَنَ فِي مَوْضِعٍ وَأَسَاءَ فِي مَوْضِعٍ ، وَمِنْ أَسَاطِهِ  
قَوْلُهُ إِيْهَا فِي آيَاتِ لَآيَةٍ :

وَإِذَا مَا اسْلَادَ وَاقْتَهَا الظَّهِيرَتْ شَكَلَلَا مِنَ الْغَزَلِ  
لَوْلَوَاتْ يَتَحَدَّرُنَّ إِلَيْهَا كَانَ حَدَارِ السَّارَّ مِنْ جَبَلِكَلِ  
فَتَبَهُ الْخَرِيبُ فِي الْمُدَارِهِ يَتَلَلَ صَفَارٌ يَتَحدَرُ مِنْ جَبَلٍ ، وَهَذَا مِنَ الْبَدْعِ عَلَى غَايَةِ  
لِإِعْنَاجِ الْمَلِّ يَيَانِ وَابْصَاحِ (٢) .

فِي هَذَا الصُّصِ يَضْعِفُ لَنَا أَنْ أَبْنَى الْأَئْمَرَ لِإِقْرَارِ احْكَامَهُ تَقْرِيرًا وَلَا يَنْفَلُ الْإِشَارَةُ  
إِلَى بَعْضِ أَرْكَانِ الْشَّيْءِ كُلِّ الْأَخْلَاقِ كَمَا قَلَّ الْمِرْدَ ، وَأَنَا يَسِيْعُ جَاهِدًا أَنْ يَعْلَمَ  
لِإِحْكَامِهِ وَيَبْرُدْ تَقْوِيَهُ لِمَا حُكِمَ عَلَيْهِ مِنَ الشَّاهِدَةِ بَعْدِ يَيَانِ طَرْفِ الْشَّيْءِ : كَمَا أَنَّهُ  
يُورِدُ أَكْثَرَ مِنْ شَاهِدٍ لِأَبِي نُوَاسَ فِي مَوْضِعٍ وَصَفَ الْخَمْرَ فِيهِ بِاسْمِ  
مَهْجِيْهِ لَهُ صَلَةٌ بِأَحَدٍ أَسَنَ مِنْهُ الْمِرْدَ وَهُوَ اسَاسُ جَمِيعِ التَّوَادِعِيِّ مَوْضِعٍ  
مُحْدَدٍ .

(١) مَكْلَلٌ فِي الْأَصْلِ ، وَلَمْ يَقْتَلْ هَذِهِ الْكَلَلَةَ عَلَى مَنِي ، وَلَكِنْ دَائِتُ فِي الْمَارِسِ (٣٧٦/١).

أَنَّ الْبَارِسَةَ يَجِيلُ بِالْكَلَلِ تَسَاءِلُهُمُ الْفَرَاغَةُ لِلْمَارِسَةِ الْمُدُورِ ، الْوَادِي بِسِرِّيِّ ، وَالْوَادِيَةِ :

هُمْ أَهْلُ السَّنَنِ ، فَلَلَّلِ الْبَرَاسَارِ سَهَا.

(٢) اللَّلَّ السَّارِ ج٤ ص٤ ١٥٦ - ١٥٨ .

ومن هنا يمكننا أن نجزئ منهج ابن الأثير هنا بصفة النهج التعليلي الموضوعي  
لأنه من تعليل للاحكم البلاغية والتدبر واتساعه لشرح الشراء في موضع  
بعنه وشاعر بعنه :

وفي ضوء هذه النتائج وملحوظاتنا عليها نستطيع أن ندعي إلى منهج متكملاً  
في تخليل الشبيهات يقوم على أربعة أسس :

أولها : اعتماد المصطلحات البلاغية بدقة في تخليل أركان الشبيه .

ثانيها : تخليل الشبيه جزءاً متكاملاً مع سائر أجزاء النص الادبي الذي ورد فيه ،  
ويمضي الاكتفاء به شاهداً قاتلاً بذلك .

ثالثها : الاستفادة بالقضايا اللغوية والأذواق اليبية في تشريح مصدر حادة المثلثة  
وكذلك به وال manus انعكاسهما عن وجدهما الشئي وتأثيرها في شعور المثلثي .

ورابعها : تقرير الشبيه على أساس ما حقق من الغراض مضبوطة وشكليّة .  
حال في ضوء هذا النهج النصوص الآتية :

١ - قال أبو نواس في وصف الخبرة (١) :

فليذا ما لمنها فهواءٌ تمنع المس ما تبيع العيون  
درمس الدهرُ ما تجشم منها وبشي ليابها المكتونا  
فهي بيكر كائنا كل شيءٍ يخشى سخراً أن يكونوا  
في كنطوس كائناً نحومٍ جاريات بروجها أيندنسا  
طالعات مع النساء عليهما فليذا ما خربين يغرين فيما  
٢ - قال أندلس ثوري في الملائكة :

لو لم يسروا بديين فيه منهية  
الناس كانت لهم الخلاة لهم ديناً (٢)  
لهم تشر من حرم الأمانة شر

(١) الكلب ج ٣ ص ٤٧.

(٢) منهية: غرف ورقـة .

(٣) بابل ودارينا: مدحيان شهور لبان بجريدة اندر .

٤ - قال ابن المعتز :

تدور علينا الكأس في قبة زهر  
شلت بهلبي غير يوم وليلة  
بكفت فرزال في صنار وطرا  
وصلهين كالقافين في طرني سطر  
لدى نرجس غضب وسرور كمال  
قدود جوار ملن في أثر حضر

٥ - قال الزهاري :

أشد يا طير لا تهدىك غبر  
صوتوك الفهد وحده غير  
لا يخف سا طيلك مني غبر  
أنا أبا يا طير طيلك طير  
قلسي في شدو الموى منقاري

٦ - قال شاعر يصف كومة من التهم تاجج في داخلها ثار :  
كائنا ثار في تلهبها والسم من فوقيها ينطليها  
زلجية شبكت أسلتها من فوق نارنجية لتخيمها

(٤)

قال تعالى : «إنها ترس بشرتكم بالضرر : كأنه جمالة صفرة» (١)  
وجاء في التفسير : أن الضرر واحد الضرور ، وقيل : الضرر جمع ضرة  
وهو الشريط من الشجر . وقوله : «كأنه جمالة صفرة» يكسر الجيم ، جمع «جمالية»  
كما تقول : «بيروت وبيريات» وهو جمع الجمع ، وبقال للايل السود التي تضرر  
الصفرة وهي أبل صفرة .

والضرر : قطع من الثمار لطوير في الجهات وأصله : الظهور ، من قوله :  
بشررت الرب ، إذا أظهره الشخص . وشيء الشر بالضرر في المضمون ثم قال :  
«كأنه جمالة صفرة» ، أي : سرد شبيه في اللون وفي المضمون ، والمراد شبهة الإبل  
بالضرر فعايا إلى تمام عظمها وحسن صورتها .

(١) المرسلات ٢٢-٢٣

وفي خبره هذا ثباتان اللطوي لكلم الآيتين على ابن تاينا البغدادي على شبيه الشرر بالقصر ثانية وبالشلة الصغر ثانية أخرى يقوله: «وانما ظهر في شبيه الشرر تأكيداً للتحذير من النار التي تزلي بها وتنصبها شملها ولارهاباً للكافرين من سطورها وشبيهها على هذا النحو بغير حرف العطف أكذب صفة الموصوف ، وأنفع في نفعه من الشبيه المعطوف» (١) .

ودرست فيما مضى بيان حالات طرقى الشىء من وجوه كافية وأكملنا  
الثلثة به فى تصوير المشهد فى ضوء اختبارات تعدد إلى طبيعته ومصدر مادته وبنائه  
للتقطير.

حلل في نسخه ذلك طرق التشبه في التصريح الآتية شارحا دور كل منه به في تصريح الشهادتين فيما يخصه:-

- قال مطر -

في المحي آخر ينفّس "السرّة" شادين مظاهر مملي لوقت وزبرجد (٢) خلولاً، تراهم رهباً بخيلاً تأول اطراف الترير وترثلي (٣) في هلين البيتين تثبي للمرأة بالفال في عتها، وبالثرة في حين عنها.

- قال أبو القاسم الشافعى :

عندما أنت كالعنقرة كالإسلام كاللحن كالصباح الجديد  
كالسماء المحرك كالثانية للمرأة كالورود كابسام الريـد  
أنت منْ أنت ؟ أنت دسم جيل عفري من فن هذا الوجود

<sup>٢٧١</sup>) الجن في نذريات القرآن

(٢) الباقي : الذي في شفاعة سارة . الشادن : الفرزال الذي قرر واستثنى من العذر  
اسطع : الخطيب الذي ثقفت به الجرائم والجهة سبط .

(+) علول : قد حللت اولاً وها . الربوب : التقطيع من الشبهة وينثر الوهم . الربورا  
سجدة الاراك .

٣ - قال دريد بن الصمة :

وَمَا رَأَيْتُ الْخَيْلَ قَبْلًا كَانُوهَا جَرَادٌ يَارِي وَجْهَ الرَّبِيعِ مُكْنَدِي  
أَمْرِهِمْ أَمْرِي بِمُنْصَرِجِ السَّوَى فَلَمْ يَسْتَيْرُوا الرَّشْدَ إِلَّا نَسْعَى النَّفَرِ  
دَمَانِي أَنِي وَالْخَيْلُ بَنِي وَبِهِ فَلَمَ دَعَانِي لَمْ يَسْتَدِي بِالْمُتَدَمِّرِ

فَجَئْتُ أَبَهُ وَالرَّسَاحَ تَوْرَهُ كَوْفَعِ الصَّبَاصِيِّ فِي السَّبَقِ الْمُسَدَّدِ  
وَكَتَتْ كَفَاتِ الْبَوْرِيْعَتْ ، فَأَلْبَلَتْ إِلَى قِطْرَنِيْعَتْ مِنْ جَلَدِ يَوْمِ مُجَاهِدِ (١)

(٢)

نَهَيَ عَنِ التَّاهِرِ ابْنِ رَجَانِي إِلَى أَنْ عَمَرَهُ الْقَاءُ طَرْفِ الشَّيْبِ فِي صَفَةِ لَا يَعْلَمُ الشَّيْبَ  
سَسَاغَانِيَّ الْتَّوْقِ مَقْبِلًا فِي الْعَطْلِ سَارِيَا فِي الْعَرْفِ وَالْمَادَةِ +  
ثَبَتَ قَوْلُ الْبَحْرِيِّ :

وَبِيَاضِ الْبَازِيِّ أَصْدَقُ حَسْنًا إِنْ تَأْمَلْتِ مِنْ سَوْدَاءِ الْفَسَرَابِ  
ثُمَّ عَلَقْتِ عَلَيْهِ فَلَلَّا :  
وَلَوْلَيْسَ إِذَا كَانَ يَابِضُ فِي الْبَازِيِّ أَكْثَرُ فِي الْعِينِ وَأَخْلَقَ بِالْخَسْنِ مِنْ السَّوَادِ فِي  
الْفَرَابِ ، وَجَبَ لِلَّذِكَرِ أَنْ لَا يَدْعُ الشَّبِّ وَلَا تَغْرِي طَبَاعَ ذُوِّ الْأَلَابِ ، لَا تَلْبِسَ  
الْقَلْبَ كَلْهَ الْتَّحْوِلِ الصَّبِيجِ وَتَبْدِلَ الْمَوْنَ ، وَلَا أَنْتِ الْوَرَائِيِّ مَا أَنْتِ مِنَ الْصَّدَّ  
وَالْأَعْرَاضِ لِجَرَدِ الْيَابِضِ ، فَلَوْلَيْسَ يُرْبِّيْهِ فِي قِبَاطِيِّ (٢) مَصْرُ فَيَكْسِنْ ، وَفِي أَنْوَارِ

(١) الْأَلْبَلِيُّ : اسْمُ جِنْ لِلْأَفْرَاسِ ، وَيَظْلِمُ عَلَى الْفَرَسِيَّانِ . قَبْلًا : يَضْمِنُ الْأَنْتَابِيِّ  
مَذَاقَةً وَعِيلَانًا ، مَنْزَحُ الْوَرَى : مَنْزَفَةً ، وَالْوَرَى : الْمَرْسَعُ . قَلَدَهُ : جَهَانَ  
لَهُمْ يَقْدِمُونَ عَنِ الْأَرْبَابِ وَالْمَكَارِمِ . الصَّبَاصِيُّ : جَمْعُ صَبَاصَةٍ وَصَبَاصَةٍ بِالْمُتَخَابِثِ  
وَهُوَ الْفَرَكَةُ الَّتِي يَهْدِي بِهَا السَّاجَ عَبْرَوْتَ نَسِيمَ الْمَوْدَةِ الْمَلِهَدِ . فَاتِّ الْبَرِّ :  
كَثِيرَةٌ مِنَ الْأَنْقَاصِ أَمَّا الْبَرِّيَّةُ يَلْتَحِقُ وَلَدَنَا لَوْ يَعْرِتْ لِفَيْشِي جَلَدَهُ تَيَّا وَيَجْلِدُ لَهُجَّا  
نَفَرَاءَ إِنَّهُ وَلَصْفُتْ عَلَيْهِ وَكَدَرَ الْبَنِ . وَالْبَوْرِ : هُوَ هَذَا الْجَهَدُ الْمُشَرِّعُ .  
(٢) الْشَّامِيُّ بِالْفَنْمِ جَمْعُ الْفَلَبِيَّ ، وَهُوَ لَبَبُ مِنْ كَلَانِ . تَسْجُنُ بِمَصْرِ .

الارض وأوراق النجس الفضفلا يحسن ، فما الكرن اياض من شعر الذي  
لنفس اللون وذاته ، بل للعاب بجهاته ، وادباره في حياته ، واتك لترى الصارة  
الخالصة في اوراق الاشجار الشائرة عند الخريف والباب الشاه وھبوب الشمال  
فتذكرها وتغير منها ، وتراعاها يعيتها في اقبال الربيع في الزهر المتفتح ، وفيما يشه  
ويشه من الديباج الموتى ، فتجد نفسك على خلاف تلك القضية ، وتعلّم من  
الاريحة ، ذلك لانك رأيت اللون حيث النساء والزيادة ، والحياة المستندة ،  
وحيث اشتهرت ارواح الرياحين وتبشرت ارباع الحاضرين (١) ، ورأيته في  
الوقت الآخر حين ولدت السعد ، والنشر العود (٢) ، وذهبت البشاشة والبشر ،  
وجاء العروس والمرء ، .... كل ذلك لم يحسن سواد الشعر في البيون لكنه مواداً  
قطط : بل لانك رأيت رونق الشباب ونضارته ، وبهجهة وطلاؤه ورأيته بربته  
وبيصبه بعدانك الابيال ، ويرى انك الافتوال (٣) ، ويختصر انك "الثقة بالبقاء ،  
ويعدهن عنك الخوف من النهاية (٤) .

وفي ملاحظاتنا أن عبد القاهر في تعليفه هنا وفي تعبيره ذلك يدور عذليساً  
الظليلة والبالغة للعاصرة الى وجوب توفير الجلو الشهي المسجم في الشيبة واثابة  
وحدة عاطفة ملائمة لخلق التجاوب الشعوري مع النفس الادبي ، كما يدعى الى  
قاعدة بلاغية تؤكد أنه لا يمكن في الشيبة أن يتلاقي طرفاً في وجه الشبة الادبي ،  
بل يتحقق الذي يعلن جرأة قصياً ملائماً للذلك .

**فَوْمَ فِي ضُوءِ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّصْوِرُ الْآتِيُّ :**

(١) يقال اشتهرت الارض اذا اشتهرت بشرتها أي مظهر من نباتها واما بشر الكلاسيكي فهو  
من يشير في قلائد آدى لقوني وهو من البشر طلاق الوجه . والصحابي ، الابياء ،  
الستة جميع تحسين .

(٢) النثر العود : أي الخشن وافتر لونه لامع الري .

(٣) الافتوال : استخفاف الامر وتجاهله .

(٤) اسرار البقاء من ٢٤٨ - ٢٤٧ .

١ - قال دهيل بن علي في صفة المطلوب :

ام ارستا مثل مفت الرط اسبعين منهم سكوا في عسط<sup>(١)</sup>

من كل عال جذع بالشدة كالم في جذعه الشددة<sup>(٢)</sup>

آخر ثمايس جد في الطلي قد خامر النوم ولم ينقط<sup>(٣)</sup>

٢ - قال احمد شوقي في المصور الذي طفى عليه فضان الليل ففرق منها أجزاء

واعات اجزاء :

فعد بذلك المصور في اليم عرقى سُكنا بضمها من اللدر يعضا

كمطارى أخفين في الماء بقص سياعات به ولدين بقص<sup>(٤)</sup>

٣ - قال شاعر حبى الله البر توبة بن الحمير وروى أبو الحسن الله الجحود بي

عسر وهو الصواب .

كان القلب ليلة قبل يغدو بليل العاربى او يمرج

قطلة تغيرها شرك فبات نجاذه وقد علىك الجراح

فتحها تصفقه الرباح<sup>(٥)</sup>

٤ - قال ابن وكيع التبيي :

الذهب المرحد في حناء البرونا وصحاب إذا همى الماء منه

مثل ماء العيون لم يختصر إلا عزل يذكرى حل القلوب حرفا

(٦)

لقد برع عبد القاهر في تحليل شواعد كثيرة من ثنية المchorة : فتح انفها

والولها وأسهب في بيان الترابط بين المثلث والثلث به متزمعاً باسس هذا الترابط

**الحبة والطليمة والثقبة**

(١) الرط : جبل اسود من السلا او الماء .

(٢) العسط : الطوط .

(٣) الطليمة : صوت نفس النائم .

(٤) نلل : من الملل . وهو العبس .

وليل إكال الذي يصبح تعليقا في هذا الميدان قوله : «إن مما يزداد به الشيء  
دقة وسرأ أن يجيء في الجهات التي تقع عليها المركبات وهذه الهيئة قد تتغير  
بغيرها من الأوصاف كالشكل واللون ونحوهما » ، مثلاً ذلك قوله الشاعر :

والشمس كالمرأة في كف الاشل

أراد أن يربط مع الشكل الذي هو الاستدارة ومع الاشارة والتلازل على الجملة  
المحركة التي ترها الشمس إذا انتهت أتماً ثم ما يحصل في نورها من أجل تلك  
المحركة ، وذاك أن الشمس حركة متصلة دائمة في غاية السرعة وتوزعها يسبب  
ذلك الحركة نور واضطراب عجيب ، ولا يحصل هنا الشيء إلا لأن تكون  
المرأة في يد الاشل ، لأن حركتها تدور وتحصل ويكزن فيها مرارة وقلق شديد  
حتى ترى المرأة لآخر في العين وبطون المركبة وشدة التلاق فيها يتبرج نور المرأة  
ويقع الاضطراب الذي كانه يسر العرف وذلك حال الشمس يعنيها حين تحد  
النظر وتندفع البصر ، حتى تبين الحركة النجمية في جسمها وضوئها فذلك  
ترى شعاعها كأنه يوم يأن ينبعح حتى ينبع من جوانبها ثم يبلوه فيرجع  
في الإبساط الذي بدأه إلى انتباذه ، كأنه يرجعه من جواب الدائرة إلى الوسط  
وحقيقة حالها في ذلك مما لا يكمل البصر لتفريغه وتصوירه في النفس ، فضلاً  
عن أن تكمل البصرة تأمده وبلغ الياد كنه سورته (١) .

١ - قال تعالى : « متكلُّ الذين حسُلُوا التراثة لم يحصلوا كمتكلٍ للعار  
يتحمَّل أسفاراً (٢) » .

٢ - قال الرسالي في تعبيده سترك الحياة :

وليس الذي إلا هنَّ العلم اله نور الذي يجلو ظلامَ المقتدرة  
ولا تحسنُ العلمَ في الناس منجاً اذا تكبت أخلاقُهم عن ملوكِ

(١) أسرار الراحلة من ١٩٤٠ - ١٩٦٠ .

(٢) الجنة .

٣ - قال أبو نواس :

ولله يفصل بين روض الزهر في التطبيق المصلا  
بساط وكتي جردن أيدي التهون عليه نصلا (١)

٤ - قال فوزي المطوف من قصيدة « شاعر في طبارة » :

هو في بيعة الشباب ولكن حسم في برداية شيخاً هزلاً  
شاردُ الطرف ، تائِيُ التكري يحكي مُذللاً في الللام خلَّ السيلَا  
فوجين أفت عليه شجعون لـ نفس طلا من العروس قلبلا

(٤)

يزعم المبشرى خارطاً غورت في فصل عنده الكلام على ابن فرمان أحد  
الشعراء الاندلسيين المتأخرين :

إن الصناعة الفقهية هي موضع العناية الكبير في الأدب العربي ، بين كثي  
رق بالاسباح وبين ألوان من المجازات والأشياء ، والفلكلور والتوارث ، تعوزها  
الحرارة والشور ، وكانتها هي كلها عرض من العروض المتنعة بالبراقع حيث  
البسات لآلي ولغيرهن ازهار بنسجيات ، والراياحين ، والجدارون سيف ،  
وان القاري ليجهده اجهاده بين ترجمات بير أوشكلا peres فيه  
ذاته بما يطيق عليه من النسق التقليقي الموارث . خصور كالأشخاص تبتلى من آكام  
الرماد ، او شاعر يشبه نفسه بالطير الذي أطلق لدى المسدر جناحه فأعيشه ان يطير ،  
او يرق يومض بين النمام كأنه ضرام العشق في قلب الشاعر ، يتوجه من خلل  
دموعه ، وقصتها – او أكثر من نصفها – قوالب متولة يحركها الناظمون من  
وحي الفاكرة :

وقد فسر الاستاذ عباس محمود العقاد المجاز العربي بخاصة وأسلوب البيان  
يعامة فقال عجم والجاز هو الاداة الكبرى من أدوات التعبير الشعري ، لأنه تشير بهات

(١) التهون : سبع ابن وهو الحدام .

وأجلة وصور مستعارة والشارات ترمي إلى الحقيقة المجردة بالأشكال المحسنة، وهذه هي العبارة الشعرية في جوهرها الأصيل ،  
ولا تسمى اللغة العربية — فيما ترى — بلغة المجاز لكثرتها التعبيرات. المجازية فيها ، لأن هذه التعبيرات قد تكفر في لغات عديدة من لغات العضارة . وأما تسمى اللغة العربية بلغة المجاز لأنها تتجاوزت بغيريات المجاز حنود الصور المحسنة إلى حدود المعانى المجردة . فيستمع العربي إلى التثنية فلا يشعل ذهنه بالشكال المحسنة إلا ريشا يتقلل منها إلى القصود من معناه . فاقترن عنده بهاء ، والزهرة تقارة ، والمعنى انتقال ورشالة ، والبلود وقار وسكونية (١) .

إن هذا التفسير — بلا شك — هو رد على آراء المستشرقين بين ماذا أخطأوا هنا المستشرق وغيره من المستشرقين في فهم أساليب البيان العربي .

وفي اعتقادنا أن هناك حلقة اعرى لهذا الخطأ تكمن في أن معظم المستشرقين الذين درسو الآداب العربي تسبّبت عقولهم بالأسس المطلقة المطلقة التي أقام عليها ارساط طالبيس منهجه في دراسة المجاز إذ عرّف المجاز وبين العلاقات بين الدولات المجازية والمعانى يقوله : وللمجاز نقل اسم يدل على شيء إلك شيء آخر : والتقليل يتم من جنس ذلك نوع ، أو من نوع إلك جنس ، أو من نوع إلك نوع او بحسب التفصيل ، وأعني بقولي : من جنس إلك نوع ما مثلاً ، هنا توقف سليبيتي (٢) ، لأن « الإرساء » ضرب من التوقف (٣) وأما من النوع إلك الجنس فمثاله : « أجل ، لقد قام أودوسوس بآلاف من الأعمال الجميلة (٤) » ، لأن «آلاف » معناها كثير والشاعر استعملها مكان « كبيرة » ومثال المجاز من النوع إلك النوع قوله : « انزع الحياة » بصفتها من تخاص بـ « واد » عندما قطع بكأس مهين من تخاص (٥) ، لأن « النوع »

(١) الفتا التاسرة من ٣٧.

(٢) التوقف : جنس ، من الراوحة المترجدة تجده « الإرساء »

(٣) كثير : جنس من الراوحة « الآلاف »

ههنا معناها «قطع» و«قطع» معناها «الترع»، وكلما قرئ بدل على تصرّم الأجل  
ـ (الموت) .

وأعني بقولـ «يحب التسلل»ـ جميع الأحوال التي فيها تكون نسبة المدـ  
الثاني إلى المد الأولـ كثرة الرابعـ إلى الثالثـ ، لأن الشاعر يستعمل الرابع بدلـ  
من الثاني والثاني بدلـ من الرابعـ ، وفي بعض الأحيان يضاف المد الذي تعلق بهـ  
الكلمة البديلـ يا المجازـ ، ولا يصبحـ ماءـ يعني بالامثلة أقولـ أن نسبة بين الكأسـ  
وديوروسـ هي نفسـ النسبةـ بين الترسـ وأرسـ ، ولهذا يقولـ الشاعرـ عن الكأسـ  
ـ أنها «رسـ ديروسـ»ـ ، وعن الترسـ أنه «كأسـ أرسـ»ـ .

وكذلكـ : النسبةـ بين الشيخوخةـ والشيخـ هيـ يعنيـ النسبةـ بين العذبةـ والتهارـ ،  
ـ ولذا يقولـ الشاعرـ عن العذبةـ ما قالـ لهاـ أباـ داقيـ ليسـ أنهاـ شيخوخةـ التهارـ ، وعنـ الشيخوخةـ  
ـ أنهاـ عذبةـ الحياةـ ، أوـ غروبـ الشمسـ .

ـ وفي بعضـ المحوالـ التسللـ لا يرجـدـ اسمـ ، ولكنـ يغيرـ عنـ النسبةـ ، فمثلاـ نـ  
ـ الحبـ يسمـ «البدرـ»ـ ولكنـ التعبيرـ عنـ فعلـ الشمسـ وهيـ تشرـ العذبةـ لا يرجـدـ لفـظـ ،  
ـ ومعـ ذلكـ فإنـ نسبةـ هذاـ الفعلـ إلىـ الشعةـ الشمسـ هيـ يعنيـ نسبةـ «البدرـ»ـ إلىـ الحبـ ،  
ـ ولذاـ يقالـ : «ـ تبلـ نورـ إلـهاـ»ـ .

ـ ويعـنـ أيضـاـ استعمالـ هذاـ التصرفـ منـ المجازـ بطريقةـ أخرىـ : بعدـ للسلامـ علىـ  
ـ شيءـ باسمـ بـدلـ علىـ آخرـ ، ذكرـ صفةـ منـ الصفاتـ الخاصةـ بهذاـ الآخرـ ، فمثلاـ  
ـ بـدلـ منـ أنـ يقولـ عنـ الترسـ أنهـ «ـ كأسـ أرسـ»ـ ، يقولـ عنهـ أنهـ «ـ كأسـ بلاـ حمرـ»ـ (١)  
ـ وينـهيـ أنـ متـهـجـ رـسـطـرـ طـالـيـسـ باـسـهـ المـطـقـيـهـ هـذـهـ يـقـنـعـ عـلـ طـرـيـقـ تـقـيـشـ  
ـ مـنـ الـتـهـجـ الـعـربـ الـأـهـلـ الـذـيـ يـحـتـدـ اـسـتـهـاءـ التـصـوـرـ اـسـهـ التـرـوـعـ  
ـ الـلـطـرـةـ فيـ تـجـدـ وـالـأـعـاجـ لـرـسـدـ عـلـاـقـاتـ الـمـجاـزـ وـاجـرـهـ فيـ شـتـىـ أـصـرـهـ :ـ الـمـجاـزـ  
ـ الـرـسـلـ وـالـمـجاـزـ الـمـقـتـلـ وـالـمـجاـزـ الـإـسـمـرـةـ ،ـ مـلـاـ يـتـعـيـنـ بـهـ الـعـلـاـقـاتـ إـلـيـ الـرـاعـ

(١) فـنـ الشـعرـ صـ ٨٠

محددة ولا يحصر طريقة الانتقال والجواز بالكلمة المقدمة في آخر مصوّرة  
وأيضاً يقرر التوأّد والموازيّة العامة ثم يترك للأديب الميدع حرية صياغة مجازاته،  
ومن المجازات المزية الأصيلة :

- ١ - قال تعالى : « واسْتَأْلِي التَّرِيْقَ الَّتِي كَانَ فِيهَا » (١) .
- ٢ - قال النبي وأوصى بخطبة جلوس سيف القراءة باعدها :  
الْاعْوَجَيْهُ مِنْ الْفَرْقَ حَتَّلَهُمْ      والْمَشْرَبَيْهُ مِنْ الْيَوْمِ فَرَأَيْهُمْ (٢)  
مِنْ تَبَرِّهِ يَرَادُهُ مِنْ الْفَضَاءِ الَّذِي يَشْرُقُ عَلَيْهِ الْبَهَارُ ، فَالْمَجْلِزُ مَرْسَلٌ  
عَلَاقَتِهِ الْحَالِيَّةُ .

- ٣ - قال أبو تمام في المدح :  
تَكَادُ عَطَابَاهُ يَهْسِنُ جِسْنُونِيَا      إِذَا لَمْ يَعُودْهَا يَرْقِيَهُ الْأَنْبَرُ (٣)  
قوله : « تَكَادُ عَطَابَاهُ يَهْسِنُ جِسْنُونِيَا » استدال فيه المصادر « جِسْنُونِيَا » إلى فعله  
« يَهْسِنُ » فهو إذن « جِسْنُونِيَا » عقل علاقته المصدرية .  
أُخْبَرَ في ضوء هذه الامثلة للمجازات المرسلة والمجازات الشفالة التي وردت  
في النصوص الآتية :

- ٤ - قال تعالى : « وَذَلِكُمُ الْكُمُ الَّذِي خَلَقْنَا لَهُمْ بِرِيشِكُمْ أَرْدَاكُمْ » (٤) .
- ٥ - قال تعالى : « وَيَرْتَعُ عَنْهَا لِيَسْهَمَا » (٥) .

- ٦ - قال رجل من بيته لهم :  
لَذَّا زَادَ يَسْنَهُمْ لَذَّا يَرْغُبُ فِي أَعْنَاقِهِمْ  
لَذَّا يُكْثِرُ عَلَيْهِ مِنْ قُدَّامِهِ

(١) يوسف ٨٧.

(٢) الْأَعْوَجَيْهُ : الشَّلَلُ الْمُسْرِبُ إِذَا امْوَعَ دُوْرُ فَرَسٌ كَرِيمٌ لَيْسَ مَلَلٌ  
وَالْمَشْرَبَيْهُ : الْمَسِيرُ .

(٣) يَعُودْهَا : يَصْنَعُهَا ، وَيَرْقِيَهُ : الْمُوَدَّةُ حَسْنَاهُ رَبِّي .

(٤) نَعْلَتٌ ١٢ .

(٥) الْأَعْرَافُ ٧٧ .

- ٤ - قال أبو نواس :  
فالمُنْفِرُ لَا تَمْنَعْنِي عَلَى بَدَا مَنْكَ الْمَرْوُفُ مِنْ كَتَدِرْهِ
- ٥ - قال أحمد شوقي في لبنان :  
البيْعُرُ مِنْ سُودِ الْعِبُونِ لِتَهْهِي وَالْبَاسِلُ بِلِحْقَهِنِ مُنْبِهِ
- ٦ - وقال أحمد شوقي :  
وَإِنَّا أَرَادْنَا إِنْشَاءَ الْفَرِي جَعْلَ الْمَدَاهَ يَسَا دَعَاهَ ثَنَاقِرَ
- ٧ - قال طرفة :  
سَهِيْدِي لَكَ الْيَمَامُ مَا كَنْتْ جَاهِلَهُ وَيَا يَاهُ بِالْأَخْبَارِ مِنْ لَمْ تَرُوْدُ
- ٨ - قال الشاعر :  
يُعْتَنِي كَمَا صَدَحَتْ أَيْكَهُ وَقَدْ نَيَّهُ الصَّبَحُ أَطْيَارَهَا
- ٩ - قال النبي :  
صَبَحَ الْيَوْمُ قَبْلًا ذَا الرِّمَالَا وَعَانَعْمَ بْنُ أَسْرَهُ مَا عَانَا وَتَوَلَّوْا بِضَصَّةٍ كَلَمْهُمْ مَنْهُ رَبِّسَا لَحْنَ الْمُصْنَعِ لِيَالِيهِ وَلَكِنْ تُكَذِّرُ الْأَهْلَانَا وَكَانَا لَمْ يَرْتَضُ فِينَا بِرِينِيْرِ كَلِمَا أَنْبَتَ الرِّسَانُ فِيَّهَا
- ١٠ - قال الشاعر :  
تَبِيلُ عَلَى حَدَّ الظَّلَابِ تَقوُسُهُ وَلِيَتْ هَلَلُ غَيْرِ الظَّلَابِ تَبِيلُ
- ١١ - قال النبي :  
إِنِّي تَرَكْتُ بِكَلَّا يَنْ خَيْفَهُمْ مِنَ الْفَرِي وَعَنِ التَّرْجَالِ مُحَدَّدُهُ
- ١٢ - قال عترة :  
تَنَكَّثْتُ بِالرَّمِيعِ الْأَسْمَ لِيَاهُ لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى لِقَاءِ بَعْرَمِي

(١٤)

أجزى البالغون للتأخر عن الاستعارات في ضوء المصطلحات التي وضعتها  
صحيح أقسلها وتلقيع فروعها ووفق قواعد من يضعها وبجمل بعضها  
الأخر فيما يأتي :

- ١ - إذا كان القبط المستعار « اسمًا جامدًا للثبات » كالبدر إذا استغرى الجليل  
، أو اسمًا جامدًا لمعنى ، كالفيل إذا استغرى المقرب للشديد ، سبب الاستعارة  
، أصلية في كل من التصرية والكلبية ، وقد سميت أصلية لعدم بناها على تشيه  
آخر معتبر أولاً .
  - ٢ - إذا كان القبط المستعار « فعلاً » أو اسم فعل ، أو اسم مشتق ، أو اسم  
مبهما أو حرفاً ، فالاستعارة تصرية تجاهه .
  - ٣ - إذا كان القبط المستعار اسمًا مشتقاً ، أو اسمًا بهما دون باقي أجزاء  
التجاه المثلثة ، فالاستعارة « تجاهية مكتبة » ، وسبب « تجاهية » ، لأن جريانها في  
الspeeches ، والخروف تابع بجريانها أولاً في الجلوس ، وفي كليات معاني المعرف ،  
يعني أنها سميت تجاهية لشيئتها لاستعارة أخرى ، لأنها في الشتات تابعة المصادر ،  
ولأنها في معانٍ المعرف تابعة لمعنى معانٍها ، إذ معانٍ المعرف جزءية لاستعارة  
الاستعارة فيها إلا بواسطة كل مستقل بالذهوبية ، لأنها كرتها مشتبهاً ومشتبهاً  
بها أو محكمًا عليها ، أو بها .
- أجزى الاستعارات في النصوص الآتية محددًا المصطلحات التي تبين أنواعها  
وتوسيع علاقتها :

- ١ - قال تعالى : « ولا ملائكة لكم » في جنديوع الشّخلر ، (١) .
- ٢ - قال الرسول الكريم صل الله عليه وسلم : « رب ثليل توبي وانسل حوني » .

(١) م ٧٨ .

٣ - قال البجيري :

يُؤذون الصحبة من بعد إِلَّا تُسْرِرُ مِنَ الْأَيْرَانِ بَادِ  
٤ - نظر أعرابي إِلَّا رجل جبَّة الكبدة (١) قال : ياعدا، إِلَّا أَرَى عَلَيْكَ  
قطْلَة مُحَكَّمَةٍ مِنْ نَسْعِ أَفْرَاسِكَ :

٥ - قال الرمانى :

دَعْوَتْ فَلَرْ قَطْرَانِي وَهِيَ شَارِدةٌ فَالْيَلِيتْ وَهِيَ تَسْتَهْنِي مُتَهَكِّمَةٌ  
وَسَلَتْنِي عَنْ طَرِيقِ مَقَاتِبِهَا فَرَحْتْ لِمِنْ أَخْرِي جَرَّانِي مُتَهَكِّمَةٌ

٦ - قال أبو ماضي من قصيدة الفراتنة المحضرية :

يَارُوْسَتْ فِي سَهَّلِ الرُّوْضِ طَارَةً وَطَارَةً كَلَاقْلَاهِي نَا شَهَا ذَاهِي  
مَقِي مَعْ تَصْبِيفِ عَهْدِ كَشْلَاهِيَّةٍ فِي عَلِ رَقْرَفْ بَالَّزَهْرِ شَحَّالَكِ  
فَرَاثَةُ الْحَقْلِ فِي روْسِي كَاهِي مَهَا عَرَاءُ وَهَا قَدَّ تَولَّاكِ  
خَلَتْ أَرَالَكَ كَاتَتْ أَمْسِ تَاهَهَ شَنَاءَ قَالِبَوْمَ لَا شَادَ وَلَا شَاكِي  
أَرْضَ خَلَاءَ وَجَوْ غَيْرِ ذَئْبِي بَلْ هَنَّاكِ غَيَابَ غَوْقَ أَشْبَوكِ

(١)

وَإِنما في دراستنا لتشيه التشكيلي والاستماراة التشكيلية : إن معظم الباحثين البلاطين  
يصرُّ ألا يلامهم بـ<sup>يشكلين</sup> :

أولاً لهم : الخلط بين التشيه التشكيلي والاستماراة التشكيلية وجعلهما لذين متراولين  
يترسم أحدهما مقام الآخر ويزودي عنه في الأسلوب البلاغي .

ثانياً : تعدد المصطلحات التي سببت بها الاستماراة التشكيلية :  
ولو وقتنا بين يدي القرآن الكريم لنحسم بأيده العيات عاليات الشكلين ونستقر  
على مذهب لاحب في هذا الامر <sup>التشيه</sup> يقوله تعالى : <sup>وَلَوْ أَرَزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى</sup>

(١) كبدة : قوة الجسم ، قال ابن القوطي في الأفعال كبدت اللفة كبرنا : أسردت ،  
كبد الببر : كفر شمسه .

جبار لرأيه خاشعاً مصدقاً من عَكْبَةَ الله وَلَكَ الْأَمْانَ فَنَسِرْهُمَا لِلنَّاسِ  
لَعْنَهُم بِتَكْرُونَ : (١) لَمَّا قَسَرَ الرَّجُوْنِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ :  
هَذَا تَشْبِيلٌ وَتَحْيِيلٌ ... وَقَدْ حَلَ عَلَيْهِ قَرْبَهُ وَلَكَ الْأَمْانَ فَنَسِرْهُمَا لِلنَّاسِ  
وَالْفَرْضُ تَرْبِيْخُ الْأَنْسَانَ عَلَى قَوْسَةِ قَلْبِهِ وَقَلْمَةٌ تَخْتَمُهُ عَنْ دَلَالَةِ الْقُرْآنِ وَلَدَبِيرِ قَوْارِعِهِ  
وَزَوَاجِهِ : (٢) :

ويبدو من هذا التفسير أن الرَّجُوْنِي عَلَى رَأْيِهِ مِنْ خَلْطٍ بَيْنَ التَّشْبِيلِ وَالْأَسْعَادَةِ  
الشَّبَابِيَّةِ، وَأَنَّهُ يُؤْزِرُ مَصْطَلِحَ التَّشْبِيلِ عَلَى مَصْطَلِحِ الْأَشْبَابِ الَّذِي وَرَدَ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ  
جَمِيعاً .

وَفِي رَأْيِنَا أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ الْكَرِيمَةَ تَقْضِي لَنَا التَّدْبِيرَ لِاستِلْاصِ ثَلَاثَ فَوَادِعٍ  
مِنْ نَصْحَاهَا الصَّرْبَعِ الَّذِي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدِيهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ :  
أَوْلَامَا : أَنَّ التَّشْبِيلَ غَيْرَ الْأَسْعَادَةِ الشَّبَابِيَّةِ ، فَهِيَ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ لَمْ يُرِدْ  
ذَكْرَ الشَّبَابِ الَّذِي هُوَ الْأَنْسَانُ فِي حَالَتِهِ إِلَّا كَمَا لَمْ يَذَّكُرْ أَمَانَةَ التَّشْبِيلِ ، وَلَمْ يَصْنَعْ  
عَلَى وَجْهِ الْقَلْبِ ، وَعَلَيْهِ قَدْ تَصْوِيرُ الْجَيلِ عَلَى وَسْطِهِ فَإِنَّكَمْتَهُ بِهِ فَنَتَّشِيهُ حَذْفَهِ  
مِنْ طَرْفِهِ الْكَثِيرِ ، فَهُوَ إِذَنٌ اسْتِعْدَادَةُ تَبَلِيلِهِ وَلَيْسَ بِتَشْبِيلِهِ .

الثَّالِثَةِ : أَنَّ الْمَصْطَلِحَ الَّذِي نَصَرَهُ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ دَلَالِهِ عَلَى هَذِهِ التَّعْبِيرِيِّةِ  
مِنَ الْأَشْبَابِ : وَمِنْ هَذَا فَانَ الْمَصْطَلِحَاتُ الْأُخْرَى الَّتِي ذَكَرَهَا عَلِمَاءُ الْبَلَاغَةِ لَمْ تَعْرِفْهَا  
هَذِهِ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ .

لِلثَّالِثِي : أَنَّ الْفَرْضُ مِنْ ضَرْبِ الْأَمَانَ هُوَ حِلْلُ النَّاسِ عَلَى الْفَكْرِ وَالْكَبِيرِ  
وَإِذْنُ قَرْنِ هَذَا الْقُرْآنِ التَّعْبِيرِيِّ لَيْسَ خَلِيلَ يَضْعِهِ ، وَأَنَّهُ هُوَ وَسْلَةٌ لِتَحْقِيقِ أَهْدَافِ  
رَأْيَادِنَا .

(١) المشر ٦١.

(٢) الكلفان ج ٤ ص ٥٠٩.

درس في ضوء هذه القواعد التصوص الآتية غير آئية التسلل من الاستعارة  
التبديلية وعملاً سر بلاغتها وجمالها:

١ - قال تعالى: «اعلموا أَنَّ الْمِلَادَ لِنَا لَبِّ وَلَهُ زَرِيدَةٌ وَلَكُلُّرُ بَيْتُكُمْ  
وَلَكُلُّرُ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَكَلَرُ فَيْتُ امْجَبَتَ الْكَلَارُ يَدِهِ ثُمَّ يَهُجُّ فَرَاهُ  
مُهُنْزِرًا ثُمَّ يَكُونُ حُطَّلَامَ» (١).

٢ - قال الشاعر:

إذا جاء موسى وألقى السما قد يتعلّل السحرُ والساحرُ

٣ - قال النبي:

ومن يكُنْ ذَا فَيْرَ مُنْ مُرِيشَ يَجْدُ مُرَا به اللَّهُ فَرَّالا

٤ - قيل الرمي يُرْشِنَ السهمَ

٥ - قال الشاعر:

إذا بسط الرمان يَكْتُنِي لَيْهِ تَعْبِرَا ثُنْدِي تَكْلِ الرَّمَانَ

قد تعلو على الرأس الثنائي كَلَا يَطُو عَلَى النَّارِ الدُّخَانَ

(١)

مرّ يداي التي عذّلتها تصريف الاساليب البالية من شبهة ومجاز  
 والاستعارة وكتابه وتختبر الواعدها أن بينها مفارقات الميز كل واحد منها عن الآخر.  
 وقد حرص البلاغيون اللذام على التحدث عن هذه المفارقات، وتصدى الراري  
 للذين عذّلوا الكتابة مجازاً ورد عليهم يقوله: دويانه أن الكتابة عبارة عن أن  
 تذكر لفظة وتزيد بمعناها يعني غالباً هو المقصود، وإذا كانت تزيد المقصود بمعنى  
 فقط ويجب أن يكون معناه معبراً، وإذا كان معبراً، فما نقلت لفظة من  
 موضوعها فلا يكزن مجازاً، طاله إذا قلت: «كثير الرماد» فأنت تزيد أن تجعل

(١) الجديد .٦٠

جنبة كثرة الرماد بـ «بلا على كوكه جرواد»، فـ «أنت قد استصلت هذه الاقناع  
في معالجتها الأصلية»، ولكن «غرضك في اعادة كونه كثرة الرماد معنى ثانٍ بازم  
الأول وهو العود»، وـ «إذا وجب في الكتابة اختيار معالجتها الأصلية لم تكن ملزم  
أصلاً»<sup>(1)</sup> :

ثم إن لفظة المجازية غريرة النقطة أو معنوية تبع ارادة معناها المخفية،  
وتناول ابن الأثير ما يميز الكتابة عن التعبير فقال: «التعبير يضيّع المعنى من الكتابة،  
لأن دلالة الكتابة المنطقية وضبة من جهة الجاز، ودلالة التعبير من جهة المفهم  
لا بالوضوح المخفية ولا للمجازي»؛<sup>(2)</sup> واعلم أن «كتابات نشل النظم القراء  
والمركب معاً، ثانية على هذا تارة، وهل هنا أخرى، وإنما التعبير يضيّع المعنى  
بالنقطة المركبة، ولابداني في النظم القراءة البة»،  
والدليل على ذلك أنه لا يفهم المعنى فيه من جهة المجاز ولا من جهة المجاز،  
وانما يفهم من جهة التبرير والاشارة وذلك لإبطاله بالنقطة القراءة، ولكن  
يحتاج في الدلالة عليه إلى النقطة المركبة<sup>(3)</sup> :

اعتمد مادرست من المقارنات بين الاساليب البيانية وما يميز النوع كل اسلوب  
عن بعض ثم حدد الاسلوب اليائني في التصور الآمني ذاكراً آسسه ومحلاً  
لرکانه:

- ١ - قال تعالى: «هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْ هُنَّا مُحَكَّمٌ هُنَّا  
أَمُّ الْكِتَابِ وَأَخْرُّ مُتَبَاهِيَاتٍ»<sup>(4)</sup> .
- ٢ - قال تعالى: «قَالُوا: أَلَمْ تَفْعَلْ هَذَا بِأَنْتَ بِالْبَرَاهِيمِ؟ قَالَ: بَلْ فَعَلَهُ  
كَبِيرُهُمْ هَذَا فَلَامُوهُمْ إِنَّ كَانُوا يَنْتَهِيُونَ»<sup>(5)</sup> .

(١) نهاية الایجاز من ١٠٣ .

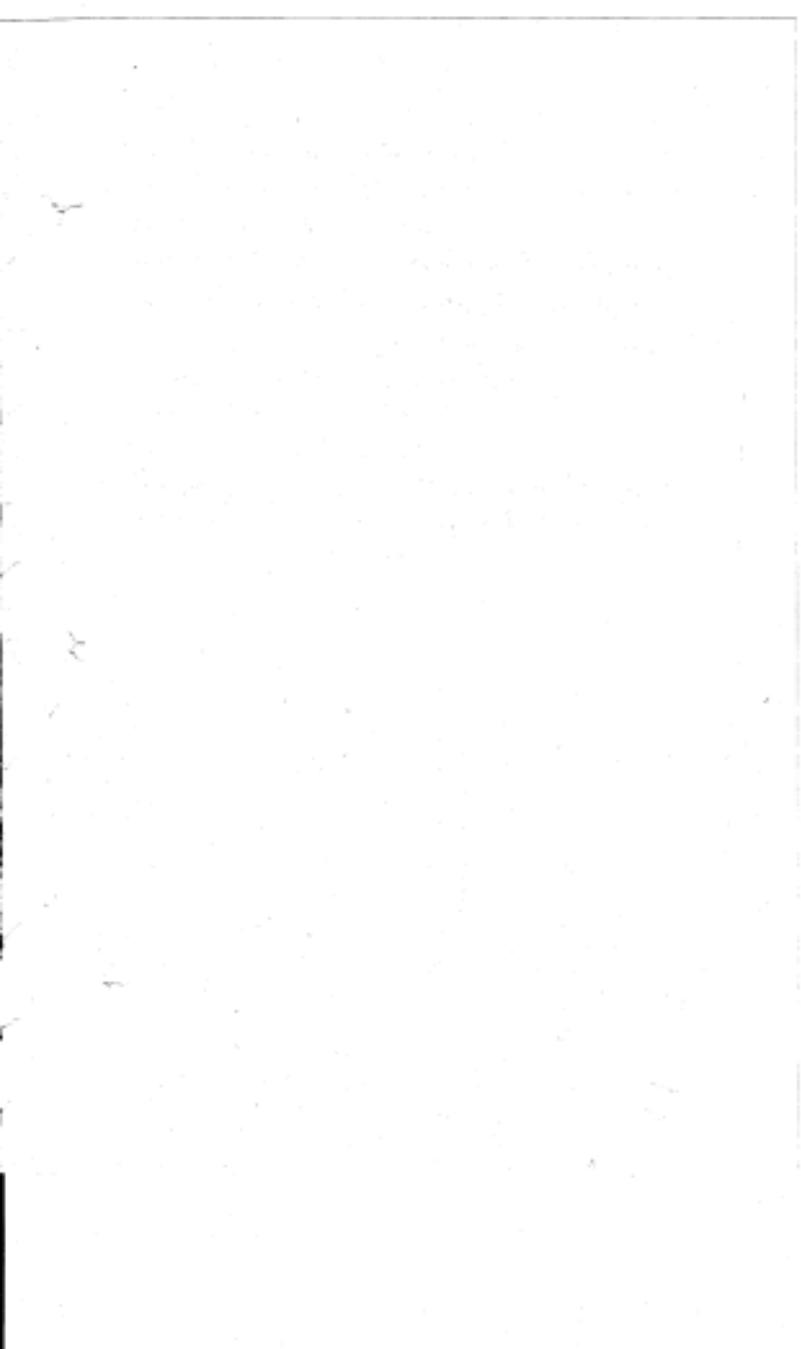
(٢) المثل السائر القسم الثالث من ٧٧ .

(٣) آن معرفة .٧ .

(٤) الانبياء .٦٢ - ٦٣ .

- ٣ - ويرى الله عليه وسلم انه قال : **«السلعون تكالماً دعاهم ربهم**  
**بلطفتهم أذاقهم»** وهم يدّعون حل من مواعدهم ، والرءُوكثير بالبيهـ :
- ٤ - يرى الله عن الناس الحكمـ الله قال لابنه : يابني اذا أتيت مجلس قوم فارجـهم  
 بسم الاسلام ، ثم اجلسـ ، فان ألقـوا في ذكر الله فأجلـ سهـوك مع مهـاهمـ  
 وانـ ألقـوا في غيره فظـهم وانـهمـ :
- ٥ - وكان الحجاج بن يوسف يقول على المـبرـ : **«أيها الناس ، انـدعوا هذهـ**  
**الاـنـفسـ فـاتـهاـ أـسـأـلـ شـيـ اـذـاـ عـطـيـتـ ، وـاسـعـ شـيـ اـذـاـ سـلـكـ** ، فـرحمـ الله اـمرـاـ جـيلـ  
**لـنـفـهـ خـطاـمـاـ وـزـمـانـاـ فـقـادـهـ يـخـطـلـهـاـ (١) إـلـىـ طـاعـةـ اللهـ ، وـعـطـلـهـاـ يـرـامـهـاـ عنـ**  
**معـصـيـةـ اللهـ ، فـالـيـ رـأـيـتـ الصـبـرـ عـنـ محـارـمـ اللهـ أـلـيـسـ منـ الصـبـرـ عـلـ عـذـابـهـ ؟**
- ٦ - قال ابو المـدىـ ، وهو عبد المؤمن بن عبد النـبـوـسـ :
- «مـنـدـمـةـ فـرـأـ كـانـ رـغـابـهـ رـقـابـ بـنـاتـ اللهـ أـلـزـعـهـاـ الرـعـدـ»**
- ٧ - قال عـسـرـانـ بنـ حـطـانـ في الحـجاجـ :
- «هـلاـ يـرـزـقـ لـلـهـ فـرـاكـةـ فـيـ الرـوـقـيـ بـلـ كـانـ غـلـبـكـ فـيـ جـانـحـيـ طـافـيـ**
- ٨ - قال بشـارـ بنـ بـرـدـ يـدـكـرـ عـبدـ اللهـ بنـ قـرـعةـ :
- «فـقـلـ لـابـيـ يـسـيـ مـنـ تـذـرـكـ الـعـلاـ وـتـيـ كـلـ مـعـرـوفـ عـلـيـكـ يـسـيـنـ**  
**اـذـاـ جـلـتـهـ فـيـ حـاجـةـ سـدـ بـاهـ قـلـ ثـكـتـهـ لـاـ وـاتـ كـسـيـنـ**
- ٩ - قال أـحـمـدـ شـوـقـيـ :
- «فـسـحـكـ إـلـيـ مـنـ السـرـورـ ، وـلـمـ تـولـ بـيـثـ الـكـرـومـ كـرـبـةـ الـأـعـراقـ**
- ١٠ - وقال ايـضاـ في عمرـ المـختارـ :
- «وـاقـاءـ مـرـفـعـ الـجـيـنـ كـانـ سـفـاطـ جـسـرـ إـلـىـ الـقـضـةـ رـدـاـ**
- (١) انـدـعـواـ : اـنـدـعـواـ ، الحـقـامـ : حـيلـ مـنـ لـيـتـ اوـ لـمـ يـعـرـ اوـ كـانـ يـشـيـ طـرقـ عـلـ مـسـنـمـ  
 الصـبـرـ لـيـقـادـهـ ، وـالـزـمـامـ : حـيلـ يـجـلـ فـيـ اللهـ .

- ١١ - قال ايضاً من قصيده - النلبية - :  
فإن يك للجنس بين الطبع فربما إلَّا الصالب يجتمعنَ الْمُعَايِنَا
- ١٢ - قال الرصاصي في قصيده ، العالم شعره :  
أَسْكَانَ بَعْلَ الْأَرْضِ هَلَّا ذَكْرُكَ مَهْرَدَا مَهْتَ مِنْكُمْ وَلَكُمْ عَلَى الظَّاهِرِ  
وَرَحْبَتُمْ بِأَكْفَانِ الْبَلِي حَلَّلَا لَكُمْ وَكُنْتُ أُولَئِي النِّيَاجِ وَالْحَلَّكَ الْحُسْنَ
- ١٣ - كان عمروة بن الريبر اذا ابرع اليه الناس بسوء لم يجهه ويقول اني لا زرك  
رفقاً لنفسى هنك فخيرى بيته وبين علي بن عبد الله بن جناس كلام فاسع اليه  
عمروة بسوء فقال اني لا زرك ما تترك الناس له .
- ١٤ - قال شاعر في مهنة رجال :  
أبوك آبَ مازالَ لِلنَّاسِ مُوجِماً لَا عَنْهُمْ نَكَرَ كَا يَنْكِرُ الصَّفَرَ  
إذا عزَّجَ الْكِتَابُ بِوَمَا سَطَرُوهُمْ ظَبَّاسٌ بَعْرَجَ لَهُ أَهْمَاءٌ سَطَرَ
- \* \* \*



باب الرابع

علم البدع



## الفصل الأول

### البدع

#### البحث الأول

نثاء ولهجته

باتتني معرفة مدلول البدع اصطلاحاً موجهاً عن علم مخصوص من علوم البلاغة  
أن ثم بالمعنى القرية التي ثقلت عليها هذه الكلمة في المجمعات .

#### البدع لغة :

من يطالع في هذه المجمعات يدرك أن كلمة البدع (فبل) من التعل وينفع  
الذى ورد بمعانٍ (١)، منها وينفع الشيء يدعا بدعا وبادعه: الشاء وبذاته، وينفع  
الركبة: استبطها وأخذتها؛ وينفع الشيء: اغتربه لأجل مثال:

وعل هذه المعانى القرية لذلك الأفعال دارت كلمة البدع، ففي القرآن الكريم:  
البسع من أسماء الله تعالى لأبداعه الآياته وأخذاته إياها، وذلك في قوله تعالى:  
(ابدأ السماوات والارض وإذا قييس لها) فناسا يقول له كمن فيكون، (٢)  
وفي قوله جل اسمه: (ابدأ السماوات والارض ألس يكرون له وكذا) ولم تكن  
له صاحبة، ومحكمته كل شيء وهو بكل شيء عليم (٣) .

وركي بداع: حدبة المفرز، والداع: المحدث العجيب، والداع: البدع،  
وحيل بداع: جليد .

وعل هذا فإن لكلمة البدع لغة ثلاثة معانٍ متقاربة تستند مفاهيمها من الاسترجاع  
والخداله والجدة في أمور مادية ومعنوية .

(١) لسان العرب (بدع).

(٢) البقرة ١١٧.

(٣) الانعام ١٠١.

### تاريخ مصطلح البدع :

لقد تبع المؤرخون المعاصرون (١) قيلاً في تطور كلمة البدع ودخولها ميدان الدراسات البلاغية اصطلاحاً منصوصاً ، انتهوا على أن بين النساء خلافاً في النص على الذين استعملوا مصطلح البدع أول مرة :

فقد ذكر الباحث (٢) أن الرواة هم الذين أطلقوا مصطلح البدع أول مرة على المستطرف الجديد من الفتن العبرية وعلى بعض الصور اليهودية التي يأتي بها الشعراة في الشعارهم تزيينها حسناً وجمالاً : في حين أن آباء المرض الإسفهاني (٣) ذكر أن الشاعر العباسي سلم بن الوليد (٤ - ٢٠٨ هـ) كان أول من

أطلق هذا المصطلح :  
وإذاً كان فإن مصطلح البدع قد ولد في أوائل القرن الثالث للهجرة وأعتمد  
الرواة والباحثون من القادة والبلغاء والقرويين ليذروا على مالبسút به الشعراة  
المولودون من أمثال كلثوم بن عمرو ومتصور التمرى وبشار بن برد وسلم بن  
الوليد ، وإلي تمام ، الذين أكثروا من الأساليب اليهودية في فصاحتهم وأنطروا  
نيازيرتها من المحسن والله :

### فون البدع :

ولعل عبد الله بن المهر (٥ - ٢٩٦ هـ) هو أول من صفت في هذا الميدان كتاباً  
ساده «البدع» فهو يقول : «ومنا جمع فون البدع ولا سبتي اليه أحد وألفته  
سنة اربع وسبعين ومائتين» (٦)  
واللائحة في كتابه هذا لا يعرف البدع ولا يسمى إلى تحديد فونه وابوابه بما  
يحمله موضوعاً راسخ العالم منتشر الملائم متغير الاركان ، وغالية ما يفترره

(١) راجع البلاطة شهوره تاريخ ٢٥٨ وكتاب فون بلاديه من ١٩٦.

(٢) راجع البلاطة والتبيين ج ٤ ص ٢٠ .

(٣) راجع الاطلاق ج ١٩ ص ٣١ - ٤

(٤) البدع ص ٨٨ .

بـهذا الصدد ، بعد أن يذكر أبوابه الخمسة التي هي : الاستعارة ، والتجنيس ، والمطابقة وردة اعجاز الكلام على مالذاتها ، وللighet الكلامي قوله : «قد قمنا أبواب البديع الخمسة وكم عدناها ، وكأن بالمعانى المترمّل المترافق على الفضائل قد قال البديع أكثر من هذا ، وقال البديع باب أو بابا من القرون الخمسة التي قدمتهاها فيقل من يحكم عليه لأن البديع اسم موضوع لعنون من الشعر يذكرها الشاعر وقادة الملوكين منهم فاما العلماء بالفقه والشعر للذين فلا يعرفون هذا الاسم ولا

ثم يعطف حل ذكر بعض معاحسن الكلام والشعر ويعلن أن معاحسنها كثيرة لا يبني  
اللهم أن يدْعُ الاصحاط بها حتى يتبرأ من شذوذ بعضها عن علمه وذكره ثم يقول:  
وأحسينا للذك أن تكون فوارد كابانا للساديين وبينما الناظر أنا المنصرة بالبياع  
على اللعن الخمسة اختبارا من غير جهل بمحاسن الكلام ولا ضيق في المعرفة فمن  
الحب أن يقتدي بما يقتصر بالبياع على تلك الخمسة فليقطع ومن أصناف من هذه  
المحسان أو غيرها شيئا إلى البياع ولم يأت غير رأينا فيه اختبارا » (٢) :

واعمال الكلام والشعر التي ذكرها ثلاثة عشر رهباً: الالتفات؛ واعتراض كلام في كلام لم يتم منه ثم يعود إليه قيئمه في بيت واحد؛ والرجوع؛ وحسن التزوج؛ وتأكيد ملحنا يشبهه للعلم؛ وتجاهل العارف؛ وهزل براد به الجد؛ وحسن التضليل؛ والتبرير والتكتابة؛ والأغراض في الصفة وحسن التشيه؛ وإعانت الشاعر قىءه في القرآن؛ وحسن الابدأيات؛

الفاتح (١)

ابحث من (٢)

الترسيخ في معنى البدع ليقوم في مهنته مثام البلاطة حتى بعد أن استقلت فيها «علوم البيان والدين والعلماني».

وعل هذه السنة جرى المصطرون في إنجاز القرآن والإنقون في علم البلاطة والمحاذيلون في موضوعات الأدب منذ أوامر القرن الثالث للهجرة، فأخذوا يضيغون إلى ما اكتشف ابن المطر من فنون البدع ومحاسن الكلام والشعر ما دلوا سبقاً توصلوا إليه وكشفوا عنه إذ لم يلبث أن قدم تفاصيله بن جابر إلى زيادة ثلاثة عشر حسنة، ثم ثلاثة، أبرز هلال العسكري «هدى» من المحاسن خمسة وثلاثين؛ وكذلك صنع ابن رشيق في كتابه «المعدنة» (١).

وقد ظل مصطلح البدع على هذا التحمر من إغفال تعريفه وإقصاء حدوده وتركه شاملًا محتوى حتى للذين اخذوا لفظه وأقاموا هنرها لمحاسنهم، فأساسة بين منتصف (٩٥٨٤) مسيحي أحد كتبه «البدع في فقد الشعر» جمع فيه خمسة وتسعين ذراً بلاها، لم يبرئ البدع أو يحدده من وادها وأشار إلى أنه جمع في كتابه ما تفرق في كتب العلماء التقليدين المصتنفة في فقد الشعر، وذكر محسنه وغيره ليكون معيلاً من ذلك الكتب لنفسه أحسن ما فيها (٢).

وكذلك فعل ابن أبي الأصم المصري (-٩٦٥٤) في كتابه «بدع القرآن»، إذ جمل هذه الإشارة إلى مصادره، وكذلك من مبتهه والتزويه بما انتهى إليه فلذكير: أن شرف الذين التقليشي جمع في كتابه البدع مالم يجمع غيره، لولا مراضع نقلها كما وجدتها ولم يتم النظر فيها ثم روى قصة جهوده مع البدع في مصنفاته فقال: «غيري الذي تورجت تحرير ما جمته جهدي، ودقت النظر حسب طاقتى ووسعي، فتجهيت الشداعل، وتحرست من التوارد، وفتحت ما يذهب تقبيها»، وصححت ما للرث على تصحيحه، ووضعت كل شاهد في موضعه، وربما أثبتت لاسم الباب وغيره مسأله، إذا رأيت اسمه لا يطابق حمه، إلى أن

(١) البلاطة تقرر وتاريخ من ٣٥٨١.

(٢) داعي البدع في فقد الشعر منه.

جسست من ذلك خمسة وسبعين باباً أصولاً وفروعها ، فالأصول منها ما يذكر للخزانة الأربعين تدوينه ، وما نادمة بين جنفر الكتاب وأبن المطر ، وعدها للآتلون باباً بعد حذف ما توارداً عليه منها ، وما تداخل عليهما فيها ، وخمسة وستون باباً لم جاء بهندما ، إلى زمني هذا على ما قدست من الشراطط ، وربات أن أضيف إلى ذلك الأصل والمقاصف لذلك أنا مخرج انسانها ، ومستخرج شواعدها واستبقيت واحداً وثلاثين باباً لم أستق في غلبة ظني إلى شيء منها ، إلا أن يوجد في زوابيا الكتب شيء من ذلك لم أتف عليه ، فما تكون إذا ومن سيفني متوازدين عليه ، وما الحال ذلك أن شاء الله تعالى .

تأسست ما استبقيت إلى الأصل والمقاصف الذي جسست لصارت الفلاحة مائة باب وستة وعشرين باباً كلها في كتابي الماخمع لطبع جميع الكلام المرسوم وتحجير التحرير ، ولما نفع على العمل الكتاب الذي وسّته ببيان البرهان في أعياز القرآن ، وعلمت أنه لا بد له من شحة تضمن ما في الكتاب الغرير من أبواب الديع فأفردت ما يخص بالقرآن . فكان ذلك مائة باب وثمانية أبواب .<sup>(١)</sup>

ثم يسرع في سنته الأربعين بيتنا إياها بباب الاستمارة كما فعل ابن المطر قبله بثلاثة قرون من طبران يعرف الديع ويضرع من أمراته ويفرق ما بينه وبين العلاقة بل أدخل فيه بعض أبواب المعاني مثل الأطباق والكرار والتشليل والاستماره والإباح والبسط والإجاز .

#### البيهارات :

وبعد هذا دخل الديع في دائرة القرىش فتجدد طلاقة من الشراء لتظم فتوحه وترصيع فصالحهم بأمواله وتقى طراز منتصوص ، وعدها تاریخ البلاغة .<sup>(٢)</sup>  
المرية بهذا الشأن أن علي بن عثمان الأربعين (— ١٧٧هـ) ، قنظم فقيهه في ملجم

(١) بطبع القرآن من ١٣ - ١٤.

(٢) راجع البلاغة تطور و تاريخ ص ٣٦٠ .

بعض معاصريه مفضلاً كل بيت منها صنعاً من حسانات البدع ، وبازاه كل بيت  
الحسن الذي يشير اليه .

ونظم صني اللذين اهل ( - ٧٥٠ ) قصيدة في مدح الرسول - صل الله عليه  
وسلم - على غرار بربة البروصيري الشهورة ، وقد امتدت الى مائة وخمسة  
وأربعين بيتاً وفعلن كل بيت فيها حساناً من حسانات البدع ، بحيث شتمت مائة  
وحسين حسناً وسماعها والكتابية البدعية في المدائح النبوية ، وألف عليها شرحاً  
سامي وكتاباً الالمية في شرح الكتابية البدعية \* .

ثم اخذ العلماء يشارون في فلم تصادق بديعيات على غرار بديعة صني اللذين  
الأهل ينتحرون بها الرسول الكرم وبيفصلون كل بيت فيها حساناً بديعياً : ومن  
هذه البدعيات بديعة ابن جابر الاندلسي ( - ٧٨٠ ) المسماة «املحة السرايا» في مدح  
غير الورى \* ، وبديعة الشيخ عز الدين الوصل ( - ٧٨٩ ) وبديعة ابن حجة  
الحموي ( - ٨٣٧ ) وبديعة عائلة الباصرية المشتقة ( - ٩٢٢ ) وبديعة صدر  
الذين بن معموم الحسيني الذي ( - ١١١٧ ) التي حست عليها ناظتها شرحاً  
سامي بالغوار الرابع في أخوات البدع ، وهي من طرائف بديعة ابن حجة وزع الدين  
الوصل .

ولعبد الفتى النابلسي الصوري ( - ١٤٤٣ ) بديعيات : اولاًها على مثال بديعة  
صني الدين اهل وعائلة الباصرية ، أي أنَّ اياتها لا تتضمن اسماء الحسانات  
البدعية وانما يختار لها اسم «نسمات الاسحار» في مدح النبي المختار ،  
وتأتيهما من طرائف بديعة عز الدين الوصل وابن حجة الحموي أي أنَّ اياتها  
تتضمن اسماء الحسانات البدعية .

وجريدة شعراء معاصرون في هذه الملحمة فنظروا بديعيات للتنبيع البدعيات  
التي قاتلواها في أنها تأخذ شكل مجازفات جسمة تكاد تكون رمزًا \* ولذلك كان  
ناظتها أو غيره يحمد الى شرحتها ، فوصلنا مع علم البدع في هذه البدعيات الى \*

وصلنا اليه مع الblade العربية كلها عند الساكتي ومن جاء بعده . فلذلك يقصد  
اللائل لهم التذليل ، وبعاج عمه الى الشرح ، وتوضع الشرح ، وتلما ينظر  
الباحث نفسه بدراسة ذئبة سوى الاراء والتفريط في صنع أنواع الدفع واحتلاقيها  
وسيطتها بهذا المصطلح او ذلك من المصطلحات التي كان الشغل الشاغل لتأجيجها  
أن يكتروها مددأ ويزيدوها احصاء حتى ولو لم تكن مسيئاتها من الدفع في شيء .  
لذلك امتد الدفع ليشمل الصور الباتية وكثيراً من صور علم الماء ، وأخذ المؤمن  
فيه يطبقون للثبات واساء لا يعkin أن يدخل في المحسن كالقسم والاستدراك  
والظيق ، وذكر لوصاف عدة لوصف والبسط والاعتراض ، والتكرار ،  
وزعموا في نسبة صوره ، وصوم الخطاب مثل : يا ايا الناس ، والتطلب والسلم  
والابلاء الى غير ذلك (١) ، مما احال الكلام في الدفع وعسانه الى صورة خلة ،  
ضررها الاكثر من نعمها ، لانها علقت بدبيعا مزينا بالدفع المختفي (٢) .

#### أهمية الدفع

ان هذه الحقيقة التاريخية لانقل أهمية الدفع في الblade العربية ولا تذكر دور  
فتوحه البحكرة في بناء الاسلوب الذي للأدب العربي ، ذلك لأن هذه الفتوح  
أصلية في هذا الأدب جرت في أوائله منذ قدم مصورة وفي شئ موضوهاته  
والفرائض وانها لم تكون بدعة شكلاً اصطنهما الشراء المؤلون في المعرج الجاسي  
الاول وفرضوها فرضآ على اللغة العربية .

وقد اتباه ابن المطر الى هذه المسألة واصنعتها منهجاً تاريخياً في تأليف كتابه  
الذي هو باكورة المصنفات في الدفع فقال . وقد اقدمنا في ابواب كتابنا هذا  
بعض ملحوظتنا في القرآن ولغة وأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكلام  
الصحابة والأحراب وغيرهم وأشعار المقصرين من الكلام الذي سأله المحدثون

(١) راجع الblade تطور وتاريخ ص ٣٦٦ .

(٢) المطر لفون بلاطية من ٤١١ وما بعدها .

البيج يعلم أن بشاراً وسلماً وأبا نواس ومن تكتب لهم سلك سليم م  
سيقرأ كل هذا القن (١) أمثال فرد البيج :

لقد سعى عبد القاهر الجرجاني الى ترسیم معاير نظرية لتمثیل فنون البیان  
الاصحیة من الترورق النظیر والمساعنة الشکلیة مثراً بذلك اهتمامه هذه الفنون  
وهدّاً سیل تحفتها ومحبّ الافتراض فيها فتال متحداً عن البیاع عامة وعن  
تجنیس والصحّ خاصّة : وإن مابطلي التجنیس من النفعية أمر لم يتم لا بضررها  
المُنْفَع إلّا لو كان بالمنظّر وحده لما كان فيه مستحسن ، ولما وجد في الإلزام  
مستجهون ، ولذلك ذم الاستكثار منه والولرع به ..... وللهمة المالة كان  
كلام المقدمین الذين تركوا نھض البناية بالصحّ ، وترمموا جسم الطبع ، أمکن  
في العقول ، وأبعد من القلق ، وألوچن المراء ، وأفضل عند ذري التحصیل ،  
وأسلم من الشفاف واكتشف عن الأهراض ، والنصر الجیه التي تحوّل نحو العقل ،  
وأبعد من العمد للذی هو غرب من الخداع بالترورق ، والراضی بأن تقع الشفیعه  
في نفس الصورة وذات الخلقة اذا اکثر فيها من الرشم والتشنّ ، والقل صاحبها  
بالحمل والرشي ، قیاس الحال على السیف الداران (۲) ، والتروس في الشعوری بغير رهان ،

کا جل

إذا لم تشاهد غير حُسْنٍ شيئاً وأعضاها فالحسُّنُ علىَ مثبِّتٍ (٢) وقد تجد في كلام المؤمنين الآمن كلاماً حمل صاحبه لفظ شفقة بأمور ترجع إلى الله اسم في البِيَعِ الْأَنْ يُبَشِّي أَنْ يَكْتُمَ لِيَهُمْ ، ويقول لَيْهُمْ ، ويخلِّصُهُمْ بِاللهِ إِذَا جَمِعَ بَيْنَ الْأَيَامِ الْأَلْيَامِ فِي بَيْتٍ فَلَا تُغَيِّرُ أَنْ يَقْعُدُ مَا هُنَّ فِي سَهَّلٍ وَلَنْ

• ٦٣٠

(٢) الكانون بالفتح : الكلل فهو كالكمام وزناً ومعنى وبطنه عل غباء وهو القناع .

(٢) الثبات : جميع ثبات كتمة وحدات ، وهو كل لون في الشيء يختلف معنده لون الاصل وهو من الرشى . والكلام في الخل .

يرفع الساعي من طلبه في خطط عشواء وربما ملمس يكتبه ما يتكلله على اللعن  
وأفالها ، كمن نقل المروء بأسناف الحال ، حتى ينالها من ذلك مكرهه في  
تشهاده (١) .

فهذا يذكر عبد القاهر اربعة معايير لبيان دور فنون البيع ووضع قيد على  
حالية الشرط فيها :

أولاً : ملاسة في الدفع لبعض واتساعه معه والمحاذنه به .  
واثلثها : صدوره من القطب وانطلاقه من السلبية والاسمية به اذا ماباوه عن تصريح  
وينكلف :

واثلثها : توظيفه من اجل الالهام والابتلة .

ورابعها : تجنبه للأكثار والترافق بلا طائل وبلا هدف .  
ان هذه المعايير - بلا ريب - تصح في ميدان التطبيق متى ثبتت تحييز الدفع  
الأصيل من الزيف ووضع حد للأكثار من فروعه وشبه حتى ينفي معها  
دوره الأصيل في اثراقة الاسلوب العربي ووضوحه وبيانه وتأثيره :

---

(١) أسرار البلاغة من ٩-٨.

## البحث الثاني

### المحسات المغربية والقطبية

رأينا فيما مضى أن مصطلح البيع ولد في الصنف الثاني من الفتن الثالث  
الهجرة ليدخل على متنه عام اتساع لمؤشرات من علم البيان والمالي ، وأنه  
ظل كذلك طوال العصور المختلفة حتى كاد يقوم في مطلعه مقام علوم البلاغة  
كثيراً ويضم إليه فنون الفول وألوان التعبير المتعددة .

#### السكاكني وتقسيم البيع :

وفي هذا الخضم من تقلب مصطلح البيع نصيبي السكاكني (٦٦٦) -  
لعلة من فترته فتناولها بنحوه الكلامي وأربع بضئيلتها وتفرعيها ، وما يلاحظ  
بها الصدد أنه لم يُسمّ ما تناول من فترات البيع بديها ولم يعتمد مصطلحه ، كما  
أنه لم يدخلها في البلاغة وإنما سماها محسات ورآها وجراها (١) مخصوصة  
كثيراً ما يصار إليها لقصد تحسين الكلام ، وذكر منها ستة وعشرين لوناً وترك  
باب النية على الرزيد منها مفترحاً فباختين والثالمين . والسكاكني في تصديقه  
لأنواع البيع تلك صفتها إلى قسمين : قسم يرجع إلى المعنى ، وقسم يرجع إلى المفهوم .  
 فمن القرب الأول : المطابقة ، والقابلة ، والشائكة ، ومراعاة التظير ،  
وهو الجمع بين الشائيات كقوله :

وحرف كتون تحت راءه ولم يكن بذلك يوم الرسم غيره الشذوذ  
والزاوجة وهي أن تزاحج بين معينين في الشرط والجزاء ، كقوله :  
إذا ما نهى الناهي فلخْ بِسِّيْ المسوى أصاغ إلى الرأسي فلخْ في المجنحْ  
والقف والشر ، وهو أن تلف بين ثيدين في الذكر ثم تبعهما كلاماً مشتملاً  
على متعلق بواحد وبآخر من غير تعيين ذلك بأن السابع يرد كلاماً متهماً إلى ما هو له  
كقوله هـَ وحلا : « ومن رحنته جعل لكم الليل والنهر لسكنوا فيه وابتغوا  
من فصله » (٢) .

(١) راجع مفتاح العلوم ص ٢٠٠.

(٢) انقصاص ٧٣.

ج

والجمع هو أن تدخل شيئاً فصاعداً في نوع واحد كقوله :  
إنَّ النِّرْجِعَ وَالشَّابَ وَالْجِدَاءَ مُتَسَكِّنٌ لِلْمُرُّ أَيْ مُتَسَكِّنَةَ  
وَالْفَرِيقَ ، وهو أن تتصدِّي إلى شيئاً من نوع خارجيه بينما تباين كقوله :  
سَأَنْوَالُ الْقَدَامَ وَكَثْرَتْ رِبَيعٌ كَوَافِلُ الْأَمْبَرَ وَكَثْرَتْ سَهَارُ  
نَسْوَالُ الْأَمْبَرَ يَسْكُنُهُمْ بَيْنَ وَسْوَالَ النَّسَامَ قَطْرَةُ سَارِعٍ  
وَالْقَبْضِ : وهو أن تذكر شيئاً فـ شيئاً أو أكثر ثم تضيف إلى كل واحد من  
أجزاءه ما هو له بذلك كقوله :

أَدِيبَانَ قَبْيَ بَلْعَ لَا يَأْكُلُونَ إِذَا صَحَا الْرَّءَةُ غَيْرُ الْكَبِيدِ  
فَهَلَا طَوْبِيلَ كَظَلَ النَّسَاءَ وَهَلَا قَبِيرَ كَظَلَ الْوَكِيدِ  
والجمع مع الفرق : وهو أن تدخل شيئاً في معنٍ واحد وفرق جهتي  
الادخال كقوله :

فَنَدَ اسْوَدَ كَلَلَتْ سُدُّهَا وَنَدَ طَابَ كَلَلَتْ عَلَّهَا  
فَإِنَّ شَبَهَ الصَّدَعَ وَالْحَلْقَ بِالْكَلَلِ ثُمَّ فَرَى بَيْنَ وَجْهِ النَّاهِي كَمْ تَرَى وَ  
وَالجمع مع القسم : وهو أن تجمع لموراً كثيرة تحت حكم ثم قسم ، أو تضم  
ثم تجمع ، مثل الأول قول النبي :

الْمَعْزُ مَحْذَرٌ وَالْبَيْتُ مَسْتَحْذَرٌ وَأَرْسَهُمْ لَكَ بِصَطَانٍ وَمَرْتَبَّعٍ  
قَبِيْ مَا نَكْحُوا وَالثَّلَلُ مَا وَلَدُوا وَالنَّهِيْ مَا جَمِعُوا وَالثَّانِي مَا زَرُوهَا  
وَقَسْمٌ فِي الْيَتَمِّ الْأَوَّلُ أَرْضُ الْعَدُوِّ وَمَا فِيهَا فِي كُرْبَهَا خَالِصَةُ الْمَسْدُوحِ  
وَقَسْمٌ فِي الثَّانِي ، وَمِثْلُ الثَّانِي قول حسان رضي الله عنه :

قَوْمٌ أَنَا حَارِبُوكُمْ أَنْسِرُوكُمْ أَوْ حَارِبُوكُمْ أَنْتُمْ فِي الْأَيَامِ تَقْتَلُونَ  
سَجِيَّةَ ثَلَاثَةَ مِنْهُمْ غَيْرُ مُحَدَّثَةٍ إِنَّ الْخَلَاقَ فَاطِمَ شَرَّهَا الْيَدَعَ  
فَإِنَّهُ قَسْمٌ فِي الْيَتَمِّ الْأَوَّلِ حِيثُ ذَكَرَ شَرَّهُمْ لِلْأَعْدَادِ وَتَقْتِلُهُمْ لِلْأَرْبَابِ  
جَمِيعُ فِي الثَّالِثِ فَلَمَّا : « سَجِيَّةَ ظَلَّكَ »

والبلع مع الغريق والقشم ، كما اذا قلت :  
 دكالدار غوه ودكالدار حسرأ عيًّا حيسى رحمرة بالسي  
 للشك من خوفه في العينان وهذا مرتقب في الحالات  
 والآيات ويفصل به الترورية ، وتأكيد اللوح بما يشبه اللام .  
 والتوجيه : وهو ايراد الكلام عملاً لرجوين مخاطبين .  
 وسوق المطروم ساق غيره ، كقوله تعالى : *وَرَأَتِ اُولَئِكَمْ لَعْنَهُمْ أَوْ فِي شَلَالٍ*  
 بين (١) و  
 والآخران : وسي المشر ، والاستبعاد ، وهو اللوح بشيء على وجه يتبع  
 منها آخر كقوله : *لَهُنَّتِ السَّدَنِيَا بِأَنَّكَ خَالِدٌ*  
 تهتَّبُ مِنَ الْأَعْصَارِ مَا لَوْ حَرِيَّهُ .  
 والالتفات ، وتنليل القبط ولا تنلب :  
 ومن القسم الثاني : التجليس وردة العجز الى الصفر ، والقلب ، والاسجاع ،  
 وتقى اصل القراءة ، والترصيع ، وهو ان تكون الالتفاظ مستوية الارزان مطلقة  
 الاعجاز او مقاربة كقوله عن ابيه : *إِنَّ الَّذِي أَبَيَّهُمْ مِمَّا لَمْ عَلَيْنَا حِسَابُهُمْ* (٢) ،  
 وروافع من هذا : أن السكاكى (٣) يقسم لأول مرة فنون البديع الى ضربين :  
 اولها : للحسنات المخربة .  
 ثالثها : للحسنات المقدمة .

(١) سـ٢٤.

(٢) الثالثة ٢٥ - ٢٦ .

(٣) راجع ملخص المطروم من ٢٠٠ - ٢٠٤ .

وختاماً نخص بدر الدين بن مالك (١٦٨٦ـ) القسم الثالث من «مفتاح العلم»،  
السكاكيني في كتابه «الصبح في علم المعاني والبيان والدين»، اطلق مصطلح  
«الدين» على القسم الثالث من البلاغة (١).

وعلمه بالفصاحة، الأهم له يقوله: «وهو مرارة ترابع الفصاحة فلا بد للغرض  
فيه من تقديم ذكرها فنقول: «الفصاحة» هي صرخ الكلام على وجه له ترقية جمام  
الآهان لمنه وتبين المراد منه، وهي نوعان: معنوية ولغوية (٢)».

وبعد أن ذكر طائفة من شروط الفصاحة اللغوية والفصاحة المعنوية استرسل في  
حديثه عما يتحقق بفتح البياع فقال: «ولقد ظهر من هنا أن لا بد من تحكيم  
الفصاحة من إثابة المعني باللفظ المختار وهي من منصات البلاغة وما يكسر الكلام  
حلة التزيين ويرفع إلى أعلى درجات التحسين، ويعرض منها وجوه كثيرة يصار  
إليها في باب تحسين الكلام، فلتتعرض للذكر الآهان منها في ثلاثة فصول لأنها  
اما راجحة الى الفصاحة اللغوية واما راجحة الى المعنوية، والراجحة الى المعنوية  
اما مخصوصة بالآهان والتزيين، ولاما مخصوصة بالتزين والتحسين» (٣)؛

وذكر مما يتحقق بالفصاحة اللغوية أربعة وعشرين نوعاً، ولما يتحقق الفصاحة  
المعنوية سمعة عشر نوعاً، وما يرجع إلى الفصاحة المعنوية بتحسين الكلام وتزييه  
الثالثة حل ثورة عارضة للكلام وتتكثّفه خمسة عشر نوعاً، فلهذه ثمانية وخمسون  
نوعاً من ذكر البياع التيس أربعة وعشرين فناً من كتاب «مفتاح العلم»، وتلقت  
سائرها من الكتب الأخرى التي رأيناها تتفنن منذ أيام ابن المتر في الآثار منها  
وزيادة عددها.

(١) ينظر البلاغة عند السكاكي من ٤٧٠ وفخر بن الرازي من ٤٠٠، ومصطلحاته  
بلغانية من ٨٨٠ ومتتابع بلغانية من ٢٢٢.

(٢) الصبح من ٧٥٠.

(٣) الصبح من ٧٦٠.

اما قسمت هذه الثلاثية قيس لها أي اساس مرضي وان تبيّن بين الحسناوات المترتبة وتقرّبها الى قسمين لا يتحقق ولا يستقيم انه قد خالف البلاغيين بادعائهم الطافية والقابليّة في الحسناوات المفترضة وهو في مخالفة هذه لا يكاد يستند الى شيء ذلك لانه لا يشكّ أحد في أن عذين التنين البدائيين يعطّلان بالمعنى ولا يمكن ان الالفاظ بصلة ثانية ومهما يكن فإن عمل بدر الدين بن مالك ظاهر لما وصلت اليه البلاغة العربية لدى اتباع المدرسة الكلامية من الجمود والرّفع بالتشبيهات والتضريبات .

#### لدون الدّيّع بين حسناوات معنوية وحسناوات المفهولة:

لقد اترم الخطيب التزوّجي (١٧٣٩ - ) يقسم السكاكي لدون الدّيّع الى حسناوات معنوية وحسناوات المفهولة ، مشيّداً الى ما اورد السكاكي فرواً جديدة ذلك لأنّه ذكر من الحسناوات المفهولة التيّن ولذالذين نوعاً ومن الحسناوات المفهولة سمة اثواب وفضائله عن البلاغة فصلتا نماه اذ عد البلاغة علّيin هما : علم الماء وعلم

البيان .

ومن هنا فقد حدّد الدّيّع بقوله : «علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية طبيقه على متنفس الحال ووضوح النّتائج » (١) .

وفي ضوء هذا التعريف أتّمسي عن الدّيّع ما عاده يفهم من فتوته «غير ما يرجع في التّحصين الى الخط دون النّقط مع انه لا يخلو من التّكليف ، ككون الكلفين مشتّطتين في الخط ، وككون المفروض مترّطة لو غير متّرّطة ، وغير ما لا اثر له في التّحسين ، كما يسمى تزديداً »

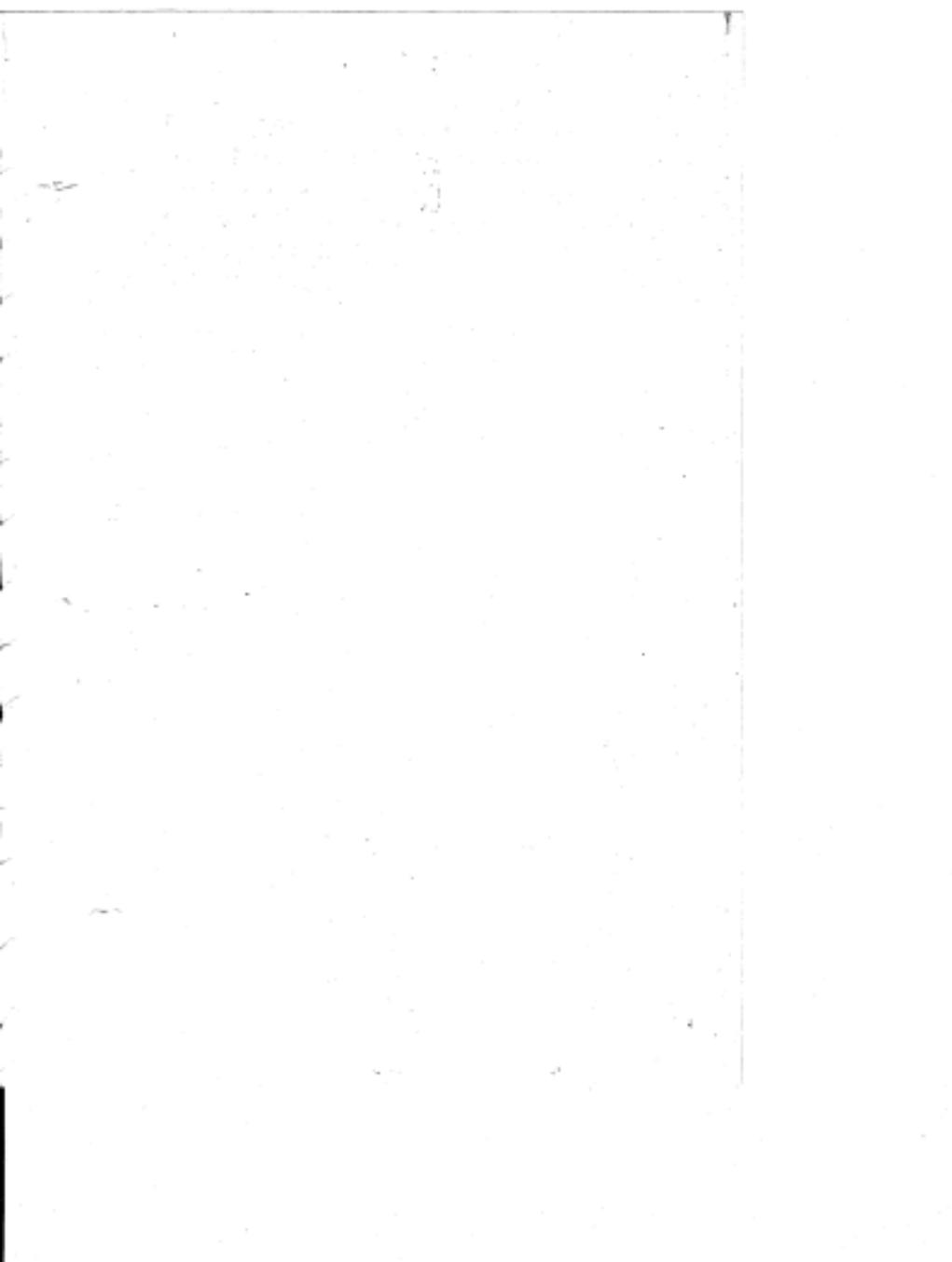
أو لعدم جدواه ، غير ما يوجد في كتب بعض المتأخررين ما هو داخل فيما ذكرناه ، كما ساء الايضاح ، فإنه في الحقيقة راجع إلى الاطنان او خطأ فيه ،

كما ساء حسن البيان : (٢) .

(١) الايضاح ص ٢٣٤ .

(٢) الايضاح ص ٤٠١ .

ان البلاغيين بعد الفزوف لم يأتوا بشيء ذي بال في قسم المحسنات البدوية الى  
محسنات معنوية ومحسنات لفظية وظيفة ما انثروا اليه ائمهم علائق المحسنات العربية  
بما يدخل في التحسين المتردي وتغريب الكلام من حيث مضمونه .  
اما المحسنات المقتالية فقد جعلوها خاصة بالسونع من ظاهر الانفاس وأجراسها  
فاصلين بذلك بين اللفظ والمعنى في بنيات النص الادبي الذي لا يمكن تصور ذلك  
الفصل فيه إلا فرعاً وتوهلاً .



الفصل الثاني  
المحسات المعرفية  
البحث الأول  
التوراة

التوراة لـ :

التوراة لـ (١) : مصر ورثت الحديث : اذا اخفيته وأظهرت غيره ، قال  
أبو عبيدة : لا أراه إلا مائرباً من وراء الانسان ، فانا قال : ورثته كذلك  
جعله وراثه بحث لا يظهر .

التوراة اصطلاحاً :

ما في الاصلاح (٢) : فهو أن يذكر ما معين ، أما بالاشارة ، أو الفراتط ،  
أو الحقيقة والجاز أحدهما قريب ودلالة النقط عليه ظاهرة ، والآخر بعيد ودلالة  
النقط عليه خفية ، فيقصد للكلام المني اليه ، ويورثي عنه بالقرب ، فيثمرهم  
السامع الله يريد القرب من أول وهلة ، وهذا مم إيهاماً : كما سمي توجهاً  
ونطلاً ، والتوراة أول في النسبة لتربيها من مطابقة المني ، من ذلك قوله  
 تعالى : « قالوا تأقر إنك لئن شكلت القديم » (٣) ، فانظر إلى كون الفضائل  
مهما يحصل المحب وغض المدى ، وكيف استعمله أولاد يقتربون عليه السلام  
غض المدى ، فوروا به عن المحب ليعلم ان المراد ما أعملوا لا ما استعملوا (٤) .  
ومن ذلك قوله تعالى المعني :

وحررت كثون تحت رام ولم يكن بداري يوم الرسم غيرة النقط  
فمن سمع هذا ثبّت توهّم الله يريد برام وداري حرفي للمجاد لانه صدرّ به

(١) داعي عزقة الادب من ٢٣٩ واتوار الربيع ج ٥ ص ٦ .

(٢) الساقدان والايضاح من ٤٥٦ .

(٣) برس ٩٦ .

(٤) داعي بفتح القرآن من ١٠٢ .

يذكر المروف واتبع ذلك بالرسم والقطع ، وهذا هنا هو المنهى التربى للبادر  
أولاً إلى ذهنك السالع :

والرادف فيه وهو المني البعيد المزوى عنه بالتربي لانه ادي بالغوف الثالث تجربة البون

تشبه الثالثة به في تفاصيلها وصورها ويراء اسم المتعال من رأى اذا غرب الرقة  
ويبدال اسم المتعال من دلائله اذارق في السير ، وبالرسم : اثر الدار ، وبالقطع :

النمر (١) ومعنى هذا البيت : ان هذه الثالثة لتفصيلها والحنانها مثل نور تحت  
رجل يضرب رثيها ولم يرق بها في السير فهو غير دار وقد تقدم ان الليلي هو  
الرفيق ويقيم بها داراً غير النمر رسماها : واجتاز هذه الارصاد دليل على  
تفصيل الثالثة لأنها لم كانت قوية لا احتاجت إلى ضرب رثيها والنمر يرق بها مع  
شدة شرقه إلى ديار أسمائه وذلك باعت على شدة السير .

ركنا التربى :

ويظهر من تعریف التوریة وتحليل ذیتک الشاهدین أن هذان القن من فوائد  
الابیح رکنین معینین :  
أولها : الموری به وهو المعنی للتربیة الذي لا يقصد به التكلم ويستر به  
سواء .  
ثانيها : الموری عنه وهو المعنی البعد المعنون الذي يعيه التكلم \*

لقد قسم الفزوي في التوربة (٢) على أساس ما يذكر منها إلى خمسين معاً :  
النجردة والمرشحة؛ ثم زاد في هذين الفرزين التأثيرون فأوصلوها إلى أربعة باشالة  
البيضة والمليأة إلى التوربين الاولى.

<sup>(١)</sup> راجع حزارة الرايب من ٢٣٩ .

(٢) داجع الاتصال من ٣٠٣ .

أما المجردة : فهي التي تتجزء بما يلازم كلًا من المعينين ، أي المورى به والمورى عنه : مثال ذلك قوله تعالى : « الرحمنُ علی العرشِ اسْتَرَى » (١) :

فإن الاسترار يطلق على معينين هما الاستقرار في مكان ، والقدرة ، والتورية في الآية الكريمة لم تجتمع شيئاً يلازم المورى به ولا المورى عنه ، وأمّا بعده يعنى للحظتين بان فيه ما يلازم المورى به وهو على العرش ، لأنّه ملازم للاسترار ، ومنه قول النبي - صل الله عليه وسلم - في خروجه إلى بدر ، وقد قيل له : من أنت ؟ فلم يرد أن يعلم السائل فقال : من ماء ، أراد أن ينبطق من ماء فورى عنه بقيمة من العرب : ومن ذلك قول النافعى عياض :

كأنْ كأنَّهُ أهدى مِنْ ملائِكَةِ شَهْرِ نُوْرٍ أَنْوَاعًا مِنَ الْحَلْلِ  
أَوِ الزَّرَّالَةِ مِنْ طَولِ الْمَدِيِّ خَرَفَتْ فَمَا تَفَرَّقَ بَيْنَ الْجَهْنَمِ وَالْحَسَنِ  
يُعْنِي كَانَ الشَّرْسُ مِنْ كِبِيرَاهَا وَطَوَلَ مَدِيَّاهَا صَارَتْ خَرَفَةَ قَلْبِ الْعَقْلِ فَنَزَلتْ  
فِي بَرِّ الْجَهْنَمِ فِي أَوَانِ الْخَلْوَةِ بَرِّ الْخَلْمِ : وَالشَّاهِدُ فِي الزَّرَّالَةِ ، فَاللهُ تَعَالَى يَذَرُ  
عَلَيْهَا شَيْءٌ مِنْ لَوَازِمِ الزَّرَّالَةِ الْوَحْشِيَّةِ ، وَهُوَ لِلْمُورِى بِهِ كَطْرُولُ الْعِنْ ، وَحُسْنُ الْأَنْثَاثِ  
وَسُرْعَةُ الْفَنُورِ ، وَسُوادُ الْبَيْنِ ، وَلَا شَيْءٌ مِنْ لَوَازِمِ الزَّرَّالَةِ الشَّمْسِيَّةِ ، كَالْأَشْرَاقِ ،  
وَالظَّرَعِ ، وَالْأَغْرِبِ .

وليسائقاً أن يقول : إن الزرالة قد ترشحت بالجدي والحمل ، وهي مرشحة لهما ، لأنّه يشترط في لوازم التورية أن لا يكون للظاهر مشاركة ، وإن الزرالة هنا مشاركة ، وكلها الجدي والحمل فلنذهب ببيانها بطلاقان على الحيوان المعروف وجعل بعض البروج :

وإذا أتي في التورية بلازم لكل من المعينين فنكتأنا ولم يترجع أحدهما على الآخر فكذلك لم تذكر شيئاً من اللازمين ، وصار للفني الترب ولفني البعيد

(١) ٤٠

ذلك في درجة واحدة فلنجن هذه التورية بالجريدة ، وتمد منها قسما ثانيا وتصير  
جريدة بهذا الاعتبار .

كتول ابن الوردي :

قالت اذا كُنت تهُنْوَى وَمَشَلْ وَخَنْسِ لَّسْوَرِي  
صِنْ وَرَدْ عَدَتْ وَلَا أَجَسْرْ نَادِيْتْ جَسْوَرِي  
فَقَرْلَهْ : وَرَزَدْ عَدَتْ يَلَامْ اَنْ بَرَادْ بَقْرَلَهْ : جَوْرِي اَسْمَنْ نَوْرَهْ ،  
وَهُوَ الْمَعْنَى الْبَيْدُ لَلَّوْرِي عَنْهُ وَهُوَ الْمَقْصُودُ : وَقَرْلَهْ : وَلَا أَجَسْرْ يَلَامْ اَنْ بَرَادْ  
بَهْ فَعَلَ الْأَمْرُ الْمُسْنَدُ إِلَى ضَمِيرِ الْوَاحِدَةِ ، وَهُوَ الْمَعْنَى الْقَرِيبُ لَلَّوْرِي بَهْ  
وَلَا الْرَّشْحَةُ : فَهُوَ الَّتِي تَجْمَعُ مَلَاتِمَ الْمَعْنَى الْقَرِيبُ لَلَّوْرِي بَهْ وَهِيْ قَسَانَ :

أَرْفَهَا : مَا جَمِيعُ مَلَاتِمَ قَبْلِ التُّورِيَّةِ ، كَتُولُ الشَّاعِرِ :  
حَسْلَاهُمْ طَرَا عَلَى الدُّهُمْ بَعْدَهَا خَلَمَتْ عَلَيْهِمْ بِالْمَطْعَانِ مَلَاتِمْ  
الْشَّاهِدِيْنِ كَلْمَةَ دَكَّهُمْ ، فَلَمَّا يَعْتَدِلُ الدُّهُمُ وَهُوَ الْمَعْنَى الْقَرِيبُ لَلَّوْرِي  
بَهْ ، وَقَدْ تَقْدِمُ لِازْمَهْ لِلرَّشْحَهْ لَهُ وَهُوَ لَفْتَ الدُّهُمْ ، لَمَّا هُوَ لَوْزَمُ الدُّهُمْ  
وَرَضَدِلُ الْقَبِيدُ وَهُوَ الْمَعْنَى الْبَيْدُ لَلَّوْرِي عَنْهُ وَهُوَ لَرَادْ ، لَمَّا أَرَادَ قَبِيدُ الدُّهُمْ  
وَلَالِيهِمَا : مَا جَمِيعُ مَلَاتِمَ بَعْدِ التُّورِيَّةِ ، كَتُولُ الصَّاحِبِ حَطَّهُ لَلَّكُ في اِمْرَأَةِ  
اسْمَهَا شَجَرْ :

يَاجِنْهَا شَجَرْ وَطَبِبْ نِسَبَهَا لَهُ اِنْهَا شَنْسِ يَهَاءِ وَاحِدَهْ  
الْشَّاهِدِيْنِ شَجَرْ ، فَلَمَّا يَعْتَدِلُ مَالَه سَاقِي مِنَ النَّيَّابَاتِ وَهُوَ الْمَعْنَى الْلَّوْرِي بَهْ ،  
وَقَدْ رَشَحَهْ بَعْدِ التُّورِيَّةِ يَا يَلَامَهْ وَهُوَ طَبِبُ النَّيَّابَهْ وَالشَّنْسِ يَهَاءِ وَاحِدَهْ ، وَيَعْتَدِلُ  
اَسْمَ الرَّأَءَ وَهُوَ الْمَعْنَى الْلَّوْرِي عَنْهُ وَهُوَ الْمَقْصُودُ  
أَنَّا الْيَهَى : فَهُوَ الَّتِي تَجْمَعُ مَلَاتِمَ الْمَعْنَى الْبَيْدُ لَلَّوْرِي عَنْهُ اَنَا قَبْلَهَا لَهُ بَعْدَهَا  
فَهُوَ اِيْشَا قَسَانَ :

**الأول :** ما جامع ملائماً قبل التوربة كثنو الشريح بحصة :  
قالوا أما في جائز تزهدة نسبك من أنت به مُشرى  
يا عاذلي دوتك من لحظه سهلاً ومن عارضه سطراً  
الشاهد الثاني (اللهم) وبالسلطه (فإن المني العبد) لورى عنه هنا للوضمان المشهور ان  
من متراهات دمشق : وقد جاءنا ما يلائمها قلها و هو ذكر التزهدة وأما المعني  
قرب فهم الخط ، وسطر الغرض .

**الثاني :** ما جامع ملائماً بعد التوربة ، كثنو ابن ساده للشك :  
أما والله لولا خوف سخطك لهان على ما أنت بسرخطك  
ملك الخاقدين فتحت عجباً وليس هنا سوى قلبي وقربيك  
فلاه لراد بالظاقين قلب وفقط عبوري ، وهذا هو المني العبد لورى عنه ،  
وقد ينهي بالنس عليه في المصraig الآخر . ويحصل أن يزيد للفرق والترقب ،  
وهذا هو المعني قرب التورى به .

**أما المعنية :** فهي التي تنشر إلى ذكر شيء يبيهها لاحتمال المعني أاما قلها ،  
أو يسدها وإن لم تجدها التوربة ، أو تكون يلتفت أن أكثر لولا كل منها لم تجدها  
توربة في الآخر ، وهي بهذا الاختصار ثلاثة أقسام :

**الأول :** ملائيات يلتفت قلها كثرو الشريح احمد بن عيسى الرشدي في شداد  
ثالث الشرف مكة الشرفة ، والشداد في عرف أهل الحجاز الرجل :  
لست الشداد بـ **بـ** شخص للخلافة والبسالة  
ومن المجالب جمعـ **ـ** لبيث الشرفة والشزار  
الشداد في البلاط والشزار ، ظاهرياً يحدلان أن يكونا بمعنى التسر وولذلك ،  
وهذا هو المعني قرب التورى به ويحصل أن يراد به جزء من الرجل ، فإن  
البلاط في اصطلاحهم مدرج مقام الرجل ، والشزار الرجل كالتربيوس للرجـ .

وهذا هو المعنى البعيد للورى عنه : ولو لا ذكر الشفاعة قبلهما ما تهافت التوربة

فيهما

الثاني : ماتهيات يقتضي بذها كثفول ابن الريح :

لولا الطير بالخلاف واتهم قالوا مريض لا يعود مريضا  
لأنه تتحمّي في جانبه خلعة لا تكون متوفياً قصى متوفيا  
فإن التلذيب يحصل أن يكون اسم مفعول من الذب للتـ « هنا يكاه » وهو  
أعنـ البعـدـ الـذـيـ قـصـهـ النـاظـمـ وـورـىـ هـهـ وـيـحـلـ أـنـ يـكـونـ خـلـافـ المـفـوضـونـ  
وـهـلـهـ هـوـ الـعـنـيـ الـتـرـيـبـ الـلـورـىـ بـهـ ،ـ وـذـكـرـ المـفـوضـ بـهـ هـوـ الـذـيـ هـيـاـ التـورـبةـ ،ـ  
وـلـوـ لـمـ يـكـنـ مـاـ كـانـ فـيـ تـورـبةـ الـبـةـ .ـ

الثالث : ما وقعت فيه التوربة يقتضي أنـ أوـ أكثرـ ،ـ لـوـ كـلـ مـهـمـاـ لمـ تـحـيـاـ التـورـبةـ ،ـ  
فـيـ الـآـخـرـ ،ـ كـثـفـولـ عـسـرـ بـنـ أـبـيـ رـيـبـةـ فـيـ شـرـبـةـ بـنـ حـمـادـ بـنـ الـخـارـثـ بـنـ أـمـةـ  
الـأـصـفـ ،ـ وـقـدـ تـزـوـجـهـ سـهـيلـ بـنـ بـنـ حـمـادـ حـمـدـ بـنـ عـوفـ :

إـيـهـاـ الـنـكـحـ شـرـبـاـ سـهـيلـاـ عـشـرـكـ لـهـ كـيفـ يـلـتـقـيـانـ  
هـيـ شـابـةـ إـذـاـ مـاـ اـسـتـقـلـ وـسـهـيلـ إـذـاـ اـسـتـقـلـ يـسـالـيـ  
فـانـ كـلـاـ مـنـ الـرـبـاـ وـسـهـيلـ هـاـ صـاحـبـ الـتـورـبةـ ،ـ فـلـظـ الـرـبـاـ هـاـ سـهـيلـ لـاحـصالـ إـنـ  
يـرـادـ بـهـ الـكـوـكـ الـمـرـوـفـ ،ـ وـلـفـظـ سـهـيلـ هـاـ الـرـبـاـ لـاحـصالـ أـنـ يـرـادـ بـهـ الـتـرـلـةـ  
الـمـرـوـفـ ،ـ لـكـرـنـ اـحـدـهـمـ شـالـيـاـ وـالـآـخـرـ جـنـوـيـاـ ،ـ وـهـذـاـ هـوـ الـعـنـيـ الـتـرـيـبـ الـلـورـىـ  
بـهـ ،ـ وـمـرـادـ الشـاعـرـ الـشـافـعـيـ هـوـ صـاحـبـ الـشـابـةـ الدـارـ الـقـيـلـيـةـ ،ـ لـأـنـاـ مـنـ فـيـ الـبـةـ  
الـلـورـىـ عـهـ ،ـ فـمـ لـهـ مـاـ يـرـادـ مـنـ الـأـنـكـارـ حـلـ مـنـ جـمـعـ يـهـنـاـ بـالـظـفـرـ وـجـهـ .ـ

وـمـنـ قـوـلـ الـغـرـيـ :

إـذـاـ صـدـقـ الـجـدـ الـفـرـيـقـ الـفـنـيـ مـكـارـمـ لـاـكـتـرـيـ وـانـ كـلـبـ الـخـالـ  
فـانـ كـلـاـ مـنـ الـجـدـ وـالـخـالـ يـفـيـهـ صـاحـبـ الـتـورـبةـ يـظـلـمـ عـنـاءـ وـمـرـادـهـ  
بـالـجـدـ :ـ الـحـلـ ،ـ وـيـالـمـ :ـ الـجـمـاعـةـ ،ـ وـبـالـخـالـ :ـ الـخـيـلـ .ـ

### البحث الثاني

#### حسن التعليل

هل عبد الناصر البحرياني هو أول بلاطي درس موضوع حسن التعليل والاصحاء(١) له هذه وتعريفه ورواية شواهدة وأمثلة ومنهاً بالروايات وأصريحة، وذلك في أدنى بحث التخييل وأقرب من تبيه المchorة وسوق الحال. فقد تحدث عنه بصورة مباشرة قائلاً: «وهو ابن يدعي في الصفة الثانية التي أنه مما كان عليه يضعها الشاعر ويختلقها، لما لأمر يرجع إلى تنظيم الم chor أو تعليم أمر من الأمور»(٢). ومثل ما يدخل في هذا الفن يقول الشاعر:

لَمْ يَتَحَكُّ ثالِثُ السَّاحِبِ، وَاتَّسَا حَسْنَتْ بِهِ، فَصَيْبَهُ الرُّحْشَادُ(٣)  
لم حلة موازنا بين اسلوبه وبين الشيبة من حيث يشبه الجواب بالثابت فيه  
وضع للشيء وصورة في صورة خرج منها إلى ملا أصل له في الشيبة فهو  
كالواقع بين الشربين وقرب منه في أن أصله الشيبة لم يأبه بالصستة  
في تبيهه، وخلع عن صوره خلما قوله:

وَمَا دَرَجَ الْرِيَاضُ لَهَا وَلَكِنْ كَانَاهَا دَنَاهَا فِي التُّرْبَ طَيَا  
ومن لطيف هذا النوع قول أبي العباس الفسي:

لَازِكَشَنْ مَلْ قَسْرَا فَإِنْ سَكَنْتْ مَلْ الْمَسَاقِ  
فَالشَّمْسُ عَنْدَ غَرْوِهَا تَنْتَشِرُ مِنْ فَرْقَقِ الْفِسْرَاقِ  
ادهى لتعظيم الفراق أن ما يبرى من الصفرة في الشمس حين يرق نورها بذاتها

(١) أسرار البلاغة من ٢٥٦ وما يليها.

(٢) المصدر السابق من ٤٠٦.

(٣) الرُّحْشَاد: العرق في الماء الحم، أي المصوب من الساحب من عرق الحم.  
نزول النظر من الساحب وصف ثابت لما يظهر له في الماء حلة وقد على ذلك عرق  
ساقاً الماء يسبب نائل الماء وتفوت ساقه.

من الاربعين الناجم عن اتفاق الاقن الذي كانت فيه أو الناس الذين حملت عليهم،  
وأنست بهم وأثروا بها وسرتهم رؤيتها (١) .

ثم عتقد عنوان فصل وهذا نوع آخر في التعليق، وقال:  
وهو أن يكون المعنى من المأني والعمل من الاعمالحة مشهورة من طريق العادات  
والطبع ثم يجيء الشاعر فيمنع أن يكون ذلك المعرفة ويوضح له حالة المجرى (٢)،  
وأورد لهذا النوع شرائدة كبيرة حلّ علىها ووزان بين علاتها المترفة وبين  
علتها المتباعدة التي يدارف عليها الناس وانقضى بعضها لآخرها في المبالغة وفي بعض  
أسبابها وتسكن النظر الدقيق من الأخذ عليها؛ ومن الشرائدة التي ارتضيها في هذا  
الباب قوله أبي طالب المأوري في التشريح:

مفترم بالشقاء صبًّ يكتب أنا جد يهتز الساح رأيساً حسا  
لإذ وق الأغتساء إلا رجاء أن يرى طيف متسبّب رواجا  
ثم على عليه يتركه: وركانه شرط الرواج على معنى أن العناة والراجين مما  
يمضرون به في صدر التهار على عادة المسلمين فإذا كان الرواج نجحه من الأوقات  
التي ليست من لوقات الآذن قللوا فهو يشقّ عليهم فيما يراهم برقية طبلهم (٣)،  
ويظهر من هنا كله أن عبد الناصر البهري جانبي درس حسن التعليق ضمن موضوعات  
البيان وفي معرض الشذ التعليمي حارضاً على المخزن على التزقق السليم مبرزاً فيها  
ما يلام في هذا التزقق مما يخالفه:

تعريف حسن التعليق :

وللتفت على هذه البلاغة المؤسرون دراسة عبد القاهر وأدخلوها في الواقع الدجيع  
متزورين له حدّاً جامعاً ما تما وجعلين إيه من المحسنات المعنوية متبعين أسلوبه  
وأسلوبه من اشاراته وفي ضوء شرائده:

(١) المصدر السابق ص ٢٥٦ - ٢٥٧ .

(٢) المصدر السابق ص ٢٧٣ .

(٣) المصدر السابق ص ٢٧٤ .

وملاك الامر عندهم حداً وتعريفاً: أن حسن التعليل هو أن يذكر الاديب صراحةً، أو حسناً، حلة التي المروفة، ويأتي بذلك اخرى ادبية طرفة، لها اعتبار لطيف، ومتشتملة على دقة النظر، بحيث تناسب الفرض الذي يرمي اليه؛ وعليه فإن الاديب في هذا الفن يدعى لوصف حلة مناسبة غير حقيقة، ولكن فيها حسناً وطرفة، فزداد بها المعنى المراد الذي يرمي اليه جسماً، وشرقاً.

#### الغريب حسن التعليل :

أما اضريبه فهي عدنم اربعة اقسام (١) : لأن الرصيف الذي أدعى له حلة مناسبة، أما ثابت أربيد الياته أو غير ثابت، والأول مما أن لا يظهر له في العادة عن أن لا يظهر له حلة غير المذكورة والثاني مما يمكن أو غير ممكن، أما الاول: وهو الذي لا يظهر له في العادة علة فكتلوك الشیخ جمال الدين الحلبي: ولما نفسا وجه الرابع ثقابه واقتصر باطراف الرياح السادس عقارب عقول الطير لما رأيه وقد يهدت من بينهن الحاليم عشرين جنوراً بالرياح وحسنها فحسن وفي أعنة قهين السادس، وأما الثاني: وهو الذي يظهر له في العادة حلة غير المذكورة، فكتلوك الشاعر: أثنتي تراثي بالبكاء مقاهلاً بما وينأيهها هشول وفي جنبها حسنة أتيكي بعين ترالني بهما شلت إذا استعنت غيركم أسررت للمرء بذاتهما قال العادة في دفع العين أن يكون البب في إعراض المحب وإعراض الرقيب وتحو ذلك من الأسباب للرجبة للأكتاب، لاما مجده من التأديب على الاسماء باسمهان غير المحب.

(١) راجع انوار الربيع ج ٦ ص ١٩٦

واما الثالث: وهو الوصف غير الثابت الذي أربد البانه وهو مسكن، ففكول الشاعر:  
وقد همت بقتها من حنها كيما تكون خصيبي في المختبر  
حتى يطول عسل الصراط وقرفنا فلذ عيني من الذي يتضرر  
لادمى أمراً غير ثابت ولا معتاد؛ وهو هم العاشق يقتل محبوبه، عالم بطرول  
الوقوف معها لل وخاصة يوم المحشر على الصراط ، لتلذ عينيه بالنظر اليها.

واما الرابع: وهو الوصف المذكر غير المسكن، ففكول الشاعر:  
لوم تكون نية الجوزاء عسسته لما رأيت عليها عنة مُشْتَظِفٍ  
فيه الجوزاء خدمة المدح وصف غير مسكن، أراد الشاعر البانه، فجعل  
الاتصال على له، وإن جانب هذه الأضرب الاربعة ألم بحسن التعليل مابني  
على الشك «وانما الحق به ولم يجعل منه، لأن حسن التعليل فيه ادعاء وأصرار  
والشك ينافيه، ومطالع قوله أبي تمام :

رُؤى شفعت ربع الصبا بنيتها إلى الزرن حتى جادها وهو هامس  
كان السحاب قذر غثين تحتها حبياً فما ترقى لهن مدامعه  
فعمل حل سيل الشك نزول المطر من السحاب يانها غيت حبيا تحت تلك  
الرئي وهي تبكي عليه.

طيبة حسن التعليل وأثره :

لقد لاحظ باختزن معاصر وون (١) أن الأسس التي أقام عليها البلاغيين القدماء  
تسهيل حسن التعليل إلى تلك الأضرب الاربعة لاتتعدد النظر التعلي ومساندة المسكن  
وغير المسكن للنقبة، في حين أن هذا الفن مرده إلى التعليل الذي ربما لا يكون  
مسكنا، ومن هنا ظاهراً أن التعليل الأدبي الذي سماه البلاغيين «حسن التعليل»  
أسسه الخيال والعاطفة، والتفرض منه التأثير في الوجدان وادخال المرور على الساعي  
بمقدمة أو التحقيق من وقع مصيبة أصحابه أو شدة ألت به. ثم واصلوا فيه وبين

(١) راجع دراسات في علم النفس الأدبي من ٤٩ - ٥١ وفتور بلاطية من ٢٩٢

التعليل العلمي مبين أن التعليل مرده التعلل والتبرير العدل والبحث في طبائع الأشياء  
ثم الله تعليل والمعنى موضوعي يرجع فيه العالم إلى الواقع والحقيقة ، وإن التعليل  
الأدبي تعليل ذاتي تضي يرجع فيه الأدب إلى ذوقه الذي وسيلة الأدبي وغاية  
الجمالية .

### **للباح الثالث**

#### **الطباق**

**الطباق لغة:**

الطباق ويقال له المطابقة والتطابق لغة - على رأي الفراهمي - من قوائم :  
• طابت بين الشرين اذا جمعتهما على حدو واحد (١) :

وليل بن هو في اللغة وأن يضع البعير رجله في موضع يده فإذا فعل ذلك قيل  
طابن البعير، وقال الأسمعي: المطابقة أصلها وضع الرجل موضع اليد في مشي ثواب الأربع  
**الطباق اصطلاحاً:**

اما اصطلاحا فهو الجمع بين الصدرين في كلام أو بيت شعر كالابرار والأصنادار  
**والليل والنهار والبياض والسود (٢) :**

والاحظ يضع البلاعرين أنه لا مشابهة بين معنى المطابقة لغة ، ويعتبرها اصطلاحا  
فانيا في اللغة المراتفة ، والجمع بين الصدرين ليس موافقة (٣)  
ونذهب ابن أبي الحديدة إلى إيجاد صلة بين المعنى اللغوي للطباق وبين مدلوله  
الاصطلاحي فقال : الطباق بالتحرير في اللغة : هو اللثنة (٤)

قال أدق مبالغة : والتكر كثين طباقاً عن طبقي (٥) أي: مثلثة بعد مثلثة  
لترا كان الجمع بين الصدرين على الخفية شائعاً إلى متularity ، ومن عادتهم أن  
تعطي الإمام حكم المخالق في أنسابها توسيعاً ، سموا كل كلام جمع فيه بين  
الصدرين مطابقة وطباقا (٦) .

(١) الباح ٣٦ ص ٣٦ .

(٢) راجع عزارة الادب ص ١٥ .

(٣) الانفاق ١٩ .

(٤) راجع الوارد الرابع ج ٢ ص ٣٢ .

رسوم من فن الطاق

وأيا كان وجه الملاية بين المعنى المفري والتناول الاصطلاحي لكلمة الطلاق ،  
كان تصوّر اللغة العربية قد زخرت بالشوادر التي حملت إليها هلاً وقُنْ من  
اللِّيْجَ :

فقد نقل البيهقي في شرط منهجه التأريخي طائفة من هذه النصوص التي منها قوله تعالى: «ولكم في النساء حياة» يا أولي الألباب » (١) إذ جاء الطلاق بين النساء والحياة: وقول الرسول الكبير - صلى الله عليه وسلم - للناسار «إنكم تنكرون عند الفزع وتقطلون عند الطمع» طلاق في هذا الحديث الشريف بين «النكر والنون» و«القطولة» وبين «الفزع» وبين «الطمع» (٢).

### **أقسام الطلاق :**

لقد قسم الـلاـغـيون الـطـبـاقـ قـسـمـيـن وـرـيـعنـ :

**اولاً**: قسمت على اساس الاثبات والثني ، وصنفت الغليق على هذا الاصناف  
صيغة :

أوهما : طلاق إيهاب وهو الجمجمة بين العظلين متباهون مثل : لفترة  
البقاء ، وارتفعه في قوله تعالى : «وَتَحْسِبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رَقْدٌ » (٣) .  
واولئها : طلاق سلب وهو الجمجمة بين اللفظ ومنتهي عمر لا يطهرون ، ويطلبون  
في قوله تعالى : «وَلَكِنَّ أَكْثَرَ الْمُسَارِ لَا يَطْهَرُونَ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ  
الْآخِرَةِ » (٤) .

١٧٥ (٢) المقدمة

(٢) داعي الدعوة مسند.

الكتاب (r)

الردم (٤)

واليهما : فسنه في ضوء نوع القطن التضادين ، وبهذا الاعتبار لا يطرأ  
أن الطلاق ثلاثة أقسام :

أولاً : الطلاق الذي يأتي في المقطان التضادان أسمين نحو « الخ » و « البت »  
في قوله تعالى : « يُخْرِجُ الْخَيْرَ مِنِ الْبَتْ وَيُخْرِجُ الْبَتَّ مِنِ الْخَيْرِ » (١) ، وهو  
« ساهر » و « لاذق » في قول الرسول الكريم : « خير المآل حين ساهرة  
لعن قاتله » (٢) .

وثالثها : الطلاق الذي يكون فيه المقطان التضادان قطلين مثل :  
« ذئب » و « ذئع » و « ذئز » و « ذئل » في قوله تعالى : « ذئني اللذك » من شقاء وتشريع  
اللذك من شقاء وتشريع من شقاء وذئل (٣) .

واليها : الطلاق الذي استوى المقطان التضادان فيه حرفين : كالحروفين :

« حاء و ح عليهاء في قوله تعالى : « حما ما كسبت و علىها ما اكتسب » (٤) .

#### بين الطلاق والمقابلة :

القد ادخل للبيت من حلاء البلاحة في الطلاق المقابلة ومن هؤلاء التزويفي الذي  
قال : « ودخل في الطلاقة ما يخص باسم المقابلة » وهو : أن تزوي بمعنى متوافقين  
ثم بما يقابلها أو يقتربها على الترتيب ، والمراد بالتوافق علاج التقابل .

وقد ترك المقابلة من طلاق وملحق به : مثال مقابلة التين بالتين قوله تعالى :  
فليستحکوا قبلًا ولیکوا كثیرا (٥) ، وقول النبي - عليه السلام - « ان الرفق  
لا يكون في شيء إلا زلة ولا يترغب في شيء إلا شلة » ومثال مقابلة ثلاثة بثلاثة

قول أبي دلامة :

(١) الروم ١٩.

(٢) آل عمران ٢٦.

(٣) البقرة ٢٨٦.

(٤) الأنور ٨٢ .

ومثال مقاولة أربعة باربة قوله تعالى: وَمَا مِنْ أَعْظَمْ وَأَنْفَقْ وَصَدَقْ بِالْحُسْنَى  
كَتْبَهُرَ الْبُرْرَى. وأما من يخْلُّ واسْتَهْنَى: وَكَذَبَ بِالْحُسْنَى كَتْبَهُرَ الْبُرْرَى (١).

ومثال مقاولة خمسة بحسب قول النبي :  
أَزُورُهُمْ وَسَوَادُ الْبَلْي يَكْثُرُ فِي وَالَّتِي وَيَاضَ الصَّبْحُ بطربي بي (٢)  
وردد بعض الباحثين (٣) على أولئك البلاغيين الذين أدخلوا المقابله في الطلاق  
مقدرين أن المقابله أعم من المطابقة وهي التضليل بين شهين فأكثري وبين ما يختلف  
وما يوافق فيما يوافق صارت المقابله أعم من المطابقة فان التضليل بين ما يتوافق  
ليس بمطابقة وهذا مذهب ابن أبي الأصمع (٤) قاله قال صحة للنفاذات عبارة  
عن توخي التكلم بين الكلام على ما ينتهي فإذا آتى بأثنائه في صدر كلامه  
أي بأصدادها في عجزه على الترتيب بحيث يقابل الاول بالآخر والثانى بالثانى  
لا يتم من ذلك شيئاً في المخالف والمتوافق ..... ثم أن المطابقة لا تكون  
إلا بالجمع بين ضدين والمقابله تكون غالباً بجمع بين أربعة أضداد، صدآن في  
صدر الكلام ، وضدان في عجزه وتبلغ ذاك الجمع بين عشرة أضداد خمسة  
في الصدر ، وخمسة في العجز .

ولأن جالب ذلك أن المطابقة لا تكون إلا بالاضداد والمقابله بالاضداد وغير  
الاضداد ولكن بالاضداد أعلا رتبة واعظ مرقاً

ولهذا نلاحظ بخلاف أن "أوجه التفريق بين المقابله والمقابله على ذلك التحو  
لانتقىم حدوداً فاعادة تقطيع ما يصل بين الفرين كل تقطيع ، ولأن ذلك أن أولئك

(١) المثل ٤٠ - ٤١.

(٢) على أن المقابله الخامسة بين لي وري فيه نظر ، لأن اللام والباء فيها سلسلة  
فهمها من تعلمهها . ( راجع الإيضاح ص ٢٤١ ) .

(٣) راجع الموارد الرابع ج ١ ص ٩٩٨ .

(٤) راجع بديع القرآن ص ٧٢٤٢ .

اليا حسين اقسمه اتروي بأن المقابله اعظم من الطلاق ، ويعنى هنا أنهم ينزلون  
لازم العام والخاص ، كما أن حصرهم الطلاق في المقابلين متضادين واطلاق  
هذا المدد لل مقابلة إلى المشرة أمر شكلي لا ينبع من وحدة طبيعة النزاع .  
زد على هذا أنهم حين رأوا المقابلة تكون بالاخصاد وغير الاخصاد ، عادوا  
فأكيدوا أن ما يكتون بالاخصاد أعلا رتبة ، وهذا يدل على أن "المقابلة اذا كانت أعلى  
رتبة ففيها أن تكون بالاخصاد مثل الطلاق ، واند فلا غير أن توحد مصطلح  
المقابلة والطلاق وتدخل النزاع في نوع واحد لسيه الطلاق وبعده بعث هذا  
العرض كثرة المخلافات بين البلاغيين الاسلاف .

#### ترفع الطلاق :

أكيد بعض البلاغيين أنه لا يكتفى أن يرثي بالطلاق بعيداً عن أي هدف ومبرراً  
من كل ثالث ، وإنما يكتفى أن يأتي مرشحاً بشرع من البيع لكنه يكتب جمالاً  
وبهاء ، ومن هؤلاء البلاغيين ابن حمزة الذي قال بهذا الصدد : وإن المقابلة التي  
باتى بها النظام مجردة ليس تحتها كبير أمر وبطانية ذلك أن يطابق الفهد بالفسد وهو شيء  
اللهم إلا أن تترسخ بشرع من أ نوع البيع تشاركه في البهجة والرونق كفوله تعالى :  
"ترسخ الليل في التهار وتولج التهار في الليل وتحسرُ العم من الميت وتشترج  
البيت من العم وترزق من شفاء بغير حساب" (١) ، ففي العطف يقوله تعالى :  
وورزق من شفاء بغير حساب ، دلالة على أن قدر تلك الاعمال العظيمة قدر على  
أن يرزق بغير حساب من شفاء من عباده وهذه مبالغة التكبيل المشرورة بقدرة  
الرب سبحانه وتعالى فاقترن إلى معظم كلام الحال هنا فقد اجتمع فيه المقابله  
المغربية والمعكس الذي لا يدرك لوجازه وبالعكس وبالمبالغة التكبيل التي لا تلين  
غير قوله (٢) \*

(١) آل عمران ٢٧

(٢) خزانة الأدب من

### **تأثير الطلاق :**

إن التقليق - هنا بدريعاً خالصاً - تأثير الخامس التمير ، ويتجلى هذا التأثير في أنه يسمح بين الأصدقاء يخلق صوراً ذهنية ونفسية معاكسة يوازن فيما بينها عقل القاريء ووجوداته تقيين ما هو حسن منها ويفصله عن شرده ومن هنا فإن هذا النوع الديهي يستوي بحد ذاته معروضاً على المعانى اللعنة والتشبة والعطوبة المتأخرة فترك في الشعور آثاراً عميقاً يسلوبياً المؤازن المقارنة

## المبحث الرابع

### الشاكلة

الشاكلة لغة واصطلاحاً :

ان الشاكلة في اللغة هي الشابة والروقةة (١)، وفي الاستلاح البلاطي هي ذكر الشيء بقطر خبره، لوقوعه في صحبته كقوله تعالى: «وَجْزَاءُ سَيِّئَاتِهِ مُثْلِهَا» (٢). فالجزاء عن السيبة في المحقيقة غير سيبة والاصل وجراه سيبة عقوبة منها، وقد استبدلت كلمة «عقوبة» بكلمة سيبة لشاكلة كلمة سيبة في صدر الآية، ومثله قوله تعالى: «تَعَذَّلَ مَنْ تَقْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَنْ تَنْفَسَكَ» (٣) والابصر تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما عندك فان الحق تعالى وقدس لا يحصل في حقه للظ نفس الا انها استعملت هنا شاكلة لما قدم من لفظ النفس.

ومن ذلك ما حكى عن بعضهم أن اصحابنا له ارسلوا يدعونه للصريح في يوم يارد، ويقولون له، ماذا تريد أن تصنع لك طماماً؟ وكان قيراً، ليس له كسوة ثانية البرد، فكتب اليهم يقول:

اصحابنا قدروا الصريح بسحرة وأئس رسولهم إلى عصبيما  
قالوا طيرخ شيئاً تُجيءُك طيرخ ذلك: اطبخوا لي جبةٌ وقيما  
أي: عبطرلا لي جبة وقيما، فذكر الخليفة بالنظر الطبع لوقوعه في صحة طبع  
الطعم . والقرر في هذا الفن أنه لا يلزم تقديم الصاحب لجيئه متاخرأ، كقول  
النبي الكريم: «لأحب الاعمال إلى الله أدورها وإنْ ذُلَّ فعليكم من الاعمال بما  
تعلقون فان الله لا يسلِّم حتى تسلِّموا بهم عن فعل الكواب بالليل لوقوعه في صحبة  
وهو متاخر عنه.

(١) راجع عزانة الادب من ٦٥٧ ، وانوار الربيع ج ٤ من ٢٨٤.

(٢) البردي ٤٠

(٣) المائدة ١١٩

**ضرر الشاكلة:**

**ان الشاكلة ضربان:**

**أوهما:** الشاكلة التي وقعت تحتينا كما في النواهد التي مررت بنا.

**ثالثهما:** الشاكلة التي وقعت تفيراً وهذا كما يقول لن يضر الأشجار  
والغرس كما يضر قلائد يريد رجلاً بقطع الكرام ويحسن لهم ، فغير عن  
الاصطلاح بلحظ الغرس الشاكلة ، وقرنية الحال ، حيث كان مشهولاً بالغرس وإن  
لم يكن له ذكر في المقال.

### البحث الخامس

تأكيد اللوح بما يشبه اللام  
وتأكيد اللام بما يشبه اللوح

يتناول البلاطيون تأكيد اللوح بما يشبه اللام وتأكيد اللام بما يشبه اللوح في معرض واحد ، ذلك لأن الموصرين مبيناً على أسلوب بلاغي واحد هو بناء حكم معنوي مزمن خلاف المتصدر ثم الاستثناء منه بما يثبت غرض التكلم .

سميات موضوع تأكيد اللوح بما يشبه اللام :

لقد تعددت سميات موضوع تأكيد اللوح بما يشبه اللام منه أن استخرجه ابن المطر وحده محسّناً من عبادن الكلام (١) ، فقد سمي «اللوح في معرض اللام» وبالتالي «المحور» (٢) كاسمي «الاستثناء» ، لأن حسنه المعنوي من أثر إدراة الاستثناء التي يبني عليها .

حدّ تأكيد اللوح بما يشبه اللام :

وحده قائم على تقي صفة قيم أو صفة مدح ثم يستثنى صفة مدح كقوله تعالى :

«لا يسمون فيها الكفر ولا نأيماء» إلا في لا «سلاماً سلاماً» (٣) .

ففي هاتين الآيتين تقيت صفة قيم في قوله تعالى : «لا يسمون فيها الكفر ولا نأيماء» ثم ذكرت آداة الاستثناء «إلا» وبعدها وردت صفة مدح في قوله تعالى «سلاماً سلاماً» ، فتأكد بذلك مدح ما ينتهي إلى الآذن في الجنة من عدم سباع اللغو والنأيم وذلك بابراز صفة مدح أخرى هي التهليل «سلاماً سلاماً» .

(١) الديج، ج. ٦، ص. ٦٢.

(٢) انوار الربيع، ج. ٦، ص. ٢٧ .

(٣) الوصلة ٢٥ - ٢٦ . ويمثل آداة الاستثناء في ذلك آداة الاستدراك في قول الناصر :  
وبحسبه كالمهار الرياضي تمسارة ولكنها يوم الفرج صادر

**فهذا تأكيد اللجوء بما يشبه القلم :**

ويستخرج من ذلك الحد أن تأكيد اللجوء بما يشبه القلم غير بيان :

الأول : أن يستثنى من صفة ذم مثابة عن الشيء صفة مدح بكتابه دخولها فيها  
كتاب التابة الذرياني :

ولا عيب فيهم غير أن "سيوفهم" بين طلول من قرآن الكتاب  
فهي هذا التي ثقى الشاعر عن متدوجه صفة ذم هي العيب فيهم ثم استثنى  
بادرة الاستئثار (غير) صفة مدح هي أن سيوف أولئك المتدوجين فيها طلول من  
قرآن الكتاب ومترازتها فدخلت صفة اللجوء هذه في صفة اللجوء السابقة مؤكدة  
إياها وبنية حكمها :

الثاني : أن يثبت لشيء صفة مدح ، ثم يطلق بعدها بادرة استئثار تليها صفة  
مدح أخرى كتاب التابة الجحدى :

فهي "كتبت أخلاقه" غير أن "جواه" مما يُكتَب من المال ياتي  
للشاعر قد ثبت لمتدوجه صفة مدح هي كمال أخلاقه ثم ألى بادرة الاستئثار  
(غير) فوهم أنه سيأتي بصفة ذم ، ولكنه أورد صفة مدح تالية هي الله جواه  
ما يُكتَب من المال ياتي ، تأكيد مدحه وترسيخه

**طبيعة تأكيد القلم بما يشبه اللجوء :**

أما تأكيد القلم بما يشبه اللجوء فهو مثل تأكيد اللجوء بما يشبه القلم فائم على الاستئثار  
وهو غير بيان : (١) .

الأول : أن يستثنى من صفة مدح مثابة عن الشيء صفة ذم بكتابه دخولها فيها  
غير قوله :

حلا من العسل غير أنس لراه في الخُصُّ لابْجَسْتَارِي

(١) راجع الابناع ص ٢٧١ .

فهنا نهى عن المهجو صفة مدح هي خلوه من الفضل ثم ذكرت أداة استثناء  
«غير» وأعقب بصفة ذم هي عدم بصراته في الحق ، فما كدت صفة اللهم هذه  
صفة اللام المثلية فثبت ذم المهجو بصفتين ملداً لآخرين .

الثاني : أن يبيت لشيء صفة ذم ، ويقتبب باداة استثناء تليها صفة ذم آخرى  
له ، نحو قوله الشاعر :

ابن الطياع سوى ألسنه جبان يهون عليه الهران  
فالشاعر في هذا البيت أثبت لمهجوه صفة ذم هي لقب الطياع ثم بين عليه باداة  
الاستثناء «سوى» صفة ذم ثالثة : الجن وهران الهران عليه ، فافتقت الصنفان  
التمييزان لتأكيد ذمه .

بلاطحة تأكيد اللام بما يشبه اللام وتقيده :

نقوم بلاطحة تأكيد اللام بما يشبه اللام وتأكيد اللام بما يشبه اللام في الاصل عمل  
بيانه الرابع بخلاف ما يتحققه ، ذلك لأن المتكلم عنتما يسوق صفة مدح ثم يورد  
اداة استثناء يتطرق الواقع أن يسمع منه صفة ذم يحكم هذه الاداة التي تشهد أن  
ما يدعها يأتي خلاف ما تقولها حكماً ومفهوماً .

اما حينما يسمع مدحها آخر فإنه يراهن ويفعل في حالة الشعور بما طبع عليه من  
أمر توقع للبيه وعلوه . وكل ذلك عندما يتحقق صفة ذم بعدها أدلة استثناء يتطرق  
أن يسمع صفة مدح ترشحها ادابة الاستثناء وتقتضيها ، ولكن حين يسمع صفة  
ذم أخرى يبشر بخيته توقع ويراجع بخلاف ما «رأينا» له يقيناً (١) .

(١) ينظر مذكرة بلاطحة من ٣٠٨ - ٣٠٩ .

الفصل الثالث  
المحسات الفنية  
البحث الأول  
الجنس

يبدو أنَّ الجنس من أقدم الموضوعات البلاغية التي صنفت فيها المغزيريون كتاباً، وخصص له علماء البلاغة مباحث من مصنفاتهم ، فقد ألف فيه الأسمى كتاباً سمّاه **الجنس** (١) وصنف فيه أبو عبد القاسم بن سلام كتاب **الجنس** من كلام العرب وما شبهه في القنة والمعطف في المتن ، ذكر فيه الافتراض الثالثة في الشكل والمعطف في المتن .

كما يبحث عبد الله بن المطر في الباب الثاني من كتابه (٢) **البيع الجبس وتحدة** **إذْ** **وامْسِلْحَا** وأورد له شواهد ثم تلقنه المؤلفون في علم الديج وناشر الديجيات وشرحها فاقرطوا في الواقع والتفسير على هذه الأنواع .

**الجنس المنشأة ولد :**

والباحث المعاصر اذ يريد ان يقدم عن الجنس صورة وافية منتهة لا بدَّ  
قبل كل شيء - من أن يلم به المنشأة ويحدد معناها لغة .  
والمرر في كتب البيع أنَّ الجنس والجنسة والجنسات والجنسات كلها  
الافتراض مشتملة من الجنس ، فالجنس مصدر جنس ، والجنس تقبل من الجنس ،  
والجنسة مقاطلة منه ، لأنَّ إحدى الكلمتين إذا ثابتهما الآخرى ففعلاً ينتهي  
معاملة ، والجنس مصدر لجنس النبيان اذا دخلتا تحت جنس واحد (٣) ;  
وقال الخليل : **«** الجنس لكل ضرب من الناس ، والغير والمرؤض والمرحمة **»** (٤) ،  
كما حكى عنه قوله : **«** بهذا يجنس هذا أي يشاكله **»** (٥) .

(١) راجع كتاب **الستانين** ص ٤٢١ ، وانوار الربيع ج ١ ص ٩٧ .

(٢) راجع **البيع** ص ٤٦ .

(٣) راجع انوار الربيع ج ١ ص ٩٧ .

(٤) **البيع** ص ٤٥ .

(٥) انوار الربيع ج ١ ص ٩٧ .

الجنس اصطلاحاً:

ذابت بسلبها المساحة، فالثروت في الطفولة مذيبة أم مذيبة؟ واستحدث تجنيس القائل حتى تجا من عورته وما تجا<sup>(3)</sup>؛ وقول الحديث: ناظرنا فيما جنى ناظرناه أو عدناي أنت بما لودعاني لأمر يرجع إلى فقط؟ أم لا ذلك رأيت الثالثة سقطت عن الأول وقويت في الثانية؟ ورأيتها لم يزدك؟ مذيبة؟ و مذيبة؟ على أن اسمعك حروفاً مكررة، تروم غالدة فلا تجدها إلا مجرورة متكررة، ورأيت الآخر قد أعاد ذلك اللحظة كأنه يدخلها عن الثالثة وقد أطاعها، ويرهقك كأنه لم يزدك وقد أحسن الزيادة ورقاماً. فيهام السيرة حصار الجنين - وخصوصاً المترافق معه للتفق في المعرفة - من حل الشر وملوكه في أقسام البیع<sup>(4)</sup> .

يضيف هنا التأكيد إلى حد الجناس ذلك مسألة معنى اللفظين التجانس ،  
وافتتح هذه المسألة في آن حلبة الجناس هي أن يكون القتف واحداً ولمعنى مختلفاً(٥)،

(١) داعم الابداع ص ٣٨٦

(٢) الوارد الربيع ح ١ ص ٩٧.

(٢) نجا الاول بمعنى : احدث ، والثانية بمعنى : خلص .

٤) اسرار اپلاکت ص ٢

(٤) راجع امثل السالر ج اص ٢٤٦.

أو يعبرة الملوى : لأن تشق اللسان في وجهه ويختلط معناها (١) .

### السوان الجناس :

لقد ثبّتني بعض البلاغيين وعلماء الديع في ثلمس اترواج الجناس وانهرا في ذلك الى الغاية التصوري في القسم والتفرع ، والرب التسميات للحقيقة الموضوع هو أن الجناس شرطان رئيسان :

أو هما : الجناس الثام : وهو أن تشق اللسان في أربعة أمور هي : أرباع المروف ، وأعدادها ، وهناتها ، وتربيتها ، نحو قوله تعالى : « أَرْبُومْ تَقْرُمْ السَّاعَةُ يَكْتُسُ الْجَرْمُونَ مَا لَبِثَاهَا غَيْرَ سَاعَةٍ » (٢) : فلنقطة « الساعة » الأولى معناها يوم الثانية ولنقطة « الساعة » الثانية معناها وحدة قياس الزمن ، واللسان مثقبان في أرباع المروف إذ أن كل واحدة منها مولدة من السين والألف والعين والباء . وفي هذه المعرف ، قافية كل واحدة منها لربعة أصوات ، وهناتها الحركات والسكنات غير الامرالية متحدة ، كما أن أصواتها متساوية في الترتيب ، ذلك لأن الصوت الأول فيها هو السين والصوت الثاني هو الألف والصوت الثالث هو الباء والصوت الرابع هو الباء » .

لاليهما : الجناس غير الثام : وهو أن يختلط اللسان في أمر واحد من الأمور التي يتضمن الجناس الثام ويعتقلا في سائرها وهو بذلك على أربعة أرباع :

أو هما : اختلاف اللسانين في الميزة ويسى جناسا محرا ، ثم إن الاختلاف من هذا القبيل قد يكون في المركبة فقط نحو قوله تعالى : « وَلَنَدْ أَرْسَلَنَا فِيهِمْ مُشَتَّرِينَ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَالَةُ الْمُذَكَّرِينِ » (٣) .

في هذه الآية الكريمة المقطنان الجناسان « مشررين » و«المذكّرين » الخلقان في

(١) رابع الطراز ج ٢ ص ٣٤٦ .

(٢) أرجم .

(٣) الصافات ٧٣ - ٧٤ .

حركة (١) حرف النال اذا هو مكسور في النقط الاول لانه اسم فاعل ، وملحق  
في النقط الثاني لانه اسم مفعول ٠

وقد يكون الاختلاف في الحركة والسكنون نحو قول ابن العلاء المغربي :  
والحسن يظهر في بيتين رونق <sup>بیت من الشعر او بيت من الشعر</sup> (٢)  
الشاعر في النطى « الشعر » و « الشعر » اذا حرف البين في النقط الاول ماسك  
وحرف البين في الثاني مشترك بالفتح ٠

لتبيهها : الاختلاف المبين في أعداد الحروف وهو ما يسمى جناما تائما ٠ ويكون  
ذلك على وجهين :

احددهما : ان يختلفا بزيادة حرف واحد في الاول كقوله تعالى : « والنفث الساق »  
« والساق إلى وشك بزينة الساق » (٣) ، فالنقطان « الساق » و « الساق » اختلا  
فيهما عدد الحروف فالاول متألف من ثلاثة حروف والثانى من أربعة حروف بزيادة  
حرف الياء في قوله . أو تكون زيادة الحرف في الوسط كقولهم : « جدّي جدّي »  
فالنقطان « جدّي » و « جدّي » يختلفا فيهما عدد الحروف بزيادة حرف الياء  
في وسط النقط الثاني . أو تكون زيادة الحرف في الآخر ، كقول البغدادي :  
لشن صافت عنْ فريست الفرس <sup>صوارى إلى تلك الوجه الصواب</sup> (٤)  
الشاعر في النقطين « صواب » و « الصواب » إذ زاد النقط الثاني على النقط  
الاول بحرف الياء في آخره (٥) .

(١) وللمشتمل في هذا اباب يقدم « قام المحقق نظرا إلى الصورة » (الايضاح ص ٣٨٥).

(٢) رونق : حذرت ، وحنته ، وشارقه .

(٣) الكلمة ٣٩ - ٣٠ .

(٤) صافت أمرضت وفقررت ، ريث : رب ولهذهها اداء اذائب النقط وهي في  
الاصل التخليل ، صواب : جميع صادرية ائم عثمان ، الصوابات : جميع صادرية  
لى ملة مصرة .

(٥) وربما سي مخالف في النقطان المتبسانان في الحرف الاخير جناما مطرضا  
( الايضاح ٣٨٦ ) .

الوجه الثاني : ان يختلا بزيادة اكثُر من حرف واحد (١) نحو قول الشاعر:  
 إنَّ الْبَكَاءَ هُوَ الشَّفَاءُ مِنَ الْجَسْوِيِّ بَيْنَ الْجَرَالِسِ (٢)  
 لفظ الجوائح الذي يجالس لفظ الجوى بزيد عليه بعدين هما التون والباء ،  
 قالها : اختلاف اللقطين في الراع المزيف (٣) ويشترط ان لا يقع الاختلاف  
 باكثير من حرف . والمرفان المختلطان فرعاً لما ان يكونا في اول اللقطين كقول  
 الحريري : « بيني وبين كتني ليل دامس وطريق ظامس » (٤) الشاهد في اول اللقطين كقول  
 « دامس » و « ظامس » ، اذ اختلاف فيما المرفان الاولان اللدان والباء .  
 وما في الوسط كثولة تعالى : « وَهُمْ يَشْهَدُونَ عَنْهُ ، وَيَتَأَلَّوْنَ عَنْهُ » (٥) .  
 فاللقطان المختلطان « يهون » و « يتألون » قد اختطف فيما حرف الماء وحرف  
 المزة المكرسين ، وما في الآخر ، كقول النبي - صلى الله عليه وسلم -  
 « الخيل معقود بتواصيها الخير لى يوم القيمة » (٦) . الشاهد في لفظ « الخيل »  
 ولفظ « الخيرة » المختلطين نوعاً في المرفين الآخرين اللام والراء .

(١) وربما سي هذا المفرض ملائلاً (الابداع من ٣٨٩) .

(٢) العرى : ثلة الوجد من المخزن او المدقق ، الجوائح : الضلوع فوق التراب  
 واسدها جائعة .

(٣) المرفان المختلطان اذ كانوا مختارين في المخرج سمي الجنس معاً نحو قوله:  
 « البرايا ادخل البليا » فاللقطان المختاران البرايا والبليا قد اختطفا في حرف  
 الاء وحرف اللام وهذا مرفن مختاران في المخرج . وان كانوا غير مختارين في المخرج  
 سمي جناماً لا يطلق لحرفيه تعلقاً : « وَرَبِيلْ لَكَلْ مَزَّةَ تَرَهْ » (الآية ١ من سورة  
 المزة) والمرفان افاء واللام المختلطان لوحاً في لفظ مزرة ونارة مجاعدان  
 في المخرج .

(٤) كتني : يعني .

(٥) الانعام ٢٦ .

(٦) معقود : مربوط ومتربط . النواصي : جميع ناصية ، وهي مقدم الرأس .

ربما : اختلاف النطرين في ترتيب الحروف ويسمى جناس القلب ; وهو  
غير بارز :

أوهما ~~قلب الكل~~ كثيرون : « حسنه فتح لا زلاته حنف لاده » : فالنقط  
وحذف : قد اختلف ترتيب حروفه الماء والفاء وفاء اختلافاً كلياً عن ترتيب  
حروف النقط وفتح ، إذ جاء فيه حرف إباء في الأول وحرف الفاء في  
الأخير ، وجاء حرف الفاء في النقط وفتح في الأول وحرف الماء في  
الأخير :

وأليها : قلب البعض كما جاء في الخبر « لهم ستر عوراتنا وأمن روعاتنا »  
في النطرين للتجانين (عمرات) ، ورويات ، تدل مكان حرف العين فقط  
إذ التقل من الحرف الأول في النقط الأول إلى الحرف الثالث في النقط الثاني ،  
اما سائر الحروف فقد بقيت في مواضعها :

من جمال الجناس :  
لعل السؤال الذي لا بد منه هنا يهدى أن أوردنا بعض أمثلة هنا فمن هو :  
ما يرى جمال الجناس وما يرى ان تكون أهميته في النص الادبي ؟  
لقد أجاب عبد القاهر عن هذا السؤال بصورة غير مباشرة ، فقال : « فعل  
الجملة الثالثة لا يهدى تعبيراً مشبولاً ولا سجيناً حسناً ، حتى يكون المعني هو الذي  
طلب واستدعاء وساق نحوه ، وحتى يجد لا يذهب به بدللاً ولا يهدى عنه حولاً ،  
ومن هنا كان اجل تجذير تسميه وأعلاه ، وألطفه بالحسن وأولاه م الواقع من  
غير قصد عن التكلم الى الجلاء وتأليب لغته ، او ما يغير لحسن ملامته  
ـ وان كان مطلرياً ـ بهذه المترفة وفي هذه الصورة (١) .

فهي هنا الجمال يحرر عبد القاهر ازمه معاير لبلاغة الجناس وشروط حنته  
اوقياً : ان يكون المعني متضمناً اياه وموجاً لا يراوه ؛ وفي نحوه هذا المعيار يرافق

(١) اسرار البلاغة من ١٠.

كل جناس جي « به زعرفاً مهويًا وصياعة لفظية » ، ذلك لأنه في هذه الحالة لا ينتمي مع المعنوي ولا ينتمي في ذاتها بقصد التعبير والتأثير .

فيها : أن ي/story في بناء النص الذي ركناً لا يُستغني عنه ولا يتبدل بسواء ، ومنه هذا المعيار أن الجناس إذا كان مفعماً على التعبير دعياً بين القافية بدا طريراً متكلماً ، وهو في هذا الوضع لا يثير في النفس أحساساً ولا يجد في الواقع استجابة .

ثالثاً : أن يطلع في كلام المتحدث عن سلبيّة وفطرة ، وعلى أساس هذا المعيار فإن الجناس الذي يتكلّم له مجده و يأتي به عن ارادة لا يحصل بين طبلاته آية شحنة شعورية ولا يودي عن آية ذكرة .

رابعاً : أن ينساق مع سائر الأفاظ النص مثلاً معها في موسيقى أجراس المرووف ومتحاوراً في تماطل مع أصداء آيتها .  
ولعل هذا المعيار يؤكد بخلاف أهمية الجناس في عزل الموسيقى الداخلية في النص الابني وبناء ما بين قائلتها من وشائج التناقض .

لقد سعى بعض المعاصرين إلى الإجابة عن ذلك السؤال أيضاً ، فتحدث الدكتور إبراهيم سلامة عن جمال هذا النوع قائلاً : أنه لا يخرج عن نظرية تنامي الألفاظ ولنماعي المعنوي في علم النص ، فهناك الناظل مفتقة كل الألفاظ أو يعشه في المدرس وهناك أفالاظ مقاربة أو مشابكة في المعنى بحيث تذكر الكلمة اختها في المدرس واختها في المعنى ، كما يوصل المعنى الأول مني تانياً وثالثاً ، وهذه الناحية النضبة هي التي تشرح لنا كيف يقع التجenis الشاعر دون معانٍ إذا كان ملماً بذلك ، حسماً يلزمهها ، عالماً يتصارعها وأشتغلها (١) :

وردة الاستاذ على الجناس جمال الجناس الى ثلاثة اسباب :

(١) راجع بلافقة أرسنور بين العرب والبرلمن من ١١٦ وكتون بلافقة من ٢٢٢ - ٢٢٧.

الاول : تناصب الاقاقد في الصورة كلها أو بعضها ، وهو ما يطعن فيه الادعى  
ويرثأ له .

الثاني : التجاور الوريسيي الصادر من عائلة الكلمات غالباً كاملاً أو تفصياً  
فيطرد الاذن ويرث النفس ويثير اتونار اللوب .

الثالث : التلاعب الاصناف الذي يلجم اليه الجنس لاخلاص الاذهان واحتضان  
الاقاقد (١) \*

وما قاله عبد الناصر قبل الدكتور ابراهيم سلامة وهل الجندى يوضح هذا الفن (٢) ،  
ولا يكاد كلامهما يتزوج عما ذهب اليه ، وان كان الدكتور ابراهيم سلامة  
قد استخدم المصطلحات الحديثة كتبا عن الانفاس وتنامي الماء وغير ذلك  
ما لم يكن معروفاً عند القدماء .

(١) فن الجنس ج ١ ص ٢٩.

(٢) راجع فقرة بـ لاحقية من ٤٣٦ .

## البحث الثاني الاتباع والتفاسير

لقد أدار علماء الدين المتأخرون مصطلح الاتباع ومصطلح التفسير بصوره عامة باختلاف ما يوردونه الأديب في الناجم مما ليس من الشأن .

**الاتباع لغة واصطلاحاً :**

والتقى عليه أن الاتباع في اللغة : مصدر اتباع اذا اخذ من معظم النار فيه ، وذلك المأمور ليس - بالمعنى - اما في الاصطلاح لجمهور البلاطين يعنونه على أنه تفسير النظم أو الشرع بعض القرآن لا محل له منه ، بل لا يقتضي فيه : قال الله أو نعمه ، فإن ذلك جعله لا يكون اتباعاً . (١)

**الاتباع بين النفع والجواز :**

لقد اختلطت المفاهيم التقنية الإسلامية في مسألة الاتباع من آلي الذكر الحكيم ، فذهب الماكية إلى تحريمه وتشديد التكبير على قاعده و لم يعرض المتفدومن الشافية المتأخرین منهم لهم له مع شيوخه في أعيادهم ، واستعمال الشراء له قدسياً وحلبياً : وقد تعرض له جماعة من القهاده المتأخرین ، فتسلّل عنه الشيخ مزالين بن عبد السلام فأجازه ، واستدل بما ورد عن النبي الكريم في قوله في الصلاة وغيرها : «وجئته وجئي» وقوله : «اللهم فالا الصبح واجعل الليل سكناً والشمس والقمر حساناً اقض عني ديني واغنى من اللئـر ، وفي ساق كلام أبي يحيى : «وسقط المحن ظلموا أي مطلب يطلبونه وفي آخر حدث لابن عمر : «وقد كان لكم في رسول الله أسرة حسنة» (٢) .

فهذه المفهومات المحررة عن النبي - صل الله عليه وسلم - وبعض الصحابة - وهي الله عنهم - تقوم أدلة على جواز الاتباع من القرآن الكريم في مقام الرفاظ والثناء والدعا في الشرع ، ولا دلالة فيها على جوازه في الشرع .

(١) راجع انوار الربيع ج ٢ ص ٦٦٧

(٢) المصدر السابق ج ٢ ص ٦٧٣ .

ويقين ان هذه القضية تنتهي - بلا ريب - وجهاً لظرفية واجهها ملعيًا، ولما كانت تصوّر من اديبة تستفيض بهذا الفن اليدعي نزدًا وتظاهراً وتنبئ عليه فان بعض علماء الديجع حاولوا ان يوفّروا بين الامرين فقسموا (١) الاقبال من الفرقان على ثلاثة اقسام : محمودة يقول وبما يهتله ومردود مردقول ؛ قالاول ما كان في الخطب والوعاظ والغهوة ومدح النبي صلى الله عليه وسلم ومحى ذلك ، والثاني ما كان في الفرز والرسائل والقصص ؛ الثالث على ضربين : أحدهما ما تسبه اقد تعالي الى نفسه ، وتعمود بالله من يتكله الى نفسه كما قبل من احد الرلاة ، أنه ولع على مطالعة فيها شكایة من عصمه (إنَّ الْيَأْيَاتِهِمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابُهُمْ ) (٢) والأخر تضمين آية كبرى في معرض هزيل أو سخيف .

وأضاف الشيخ بهاء الدين السكري ان القسم الثالث ما اذا أخذ شيء من الفرقان  
وجعل ييناً او مصراعاً كثبور الشاعر

كتاب المحبوب سطراً في كتاب الله ممزوجون  
لن تسالوا البر حسبي تذلّلوا ممتاً تُحبّون

افرب اسلوب الاقبال :

لقد حرر علماء الديجع قاعدة تنص على أنَّ المتبش ليس بغير أن حقيقة بل  
كلام يقالله ، وهم بهذه القاعدة اثناوا اطلاق اياتهم في دراسة اسلوب  
الاقبال ما دام حقيقة واحدة لا سبيل الى انكارها ودفعها : وعليه فإنّهم قد صنعوا  
هذه الأسلوب الى ثلاثة اصناف :

أولها : شرب لايظل للتبش فيه عن معناه الاصل ، كثبور الشاعر ، وقد طلب  
من بعض اصحابه الذين يمكّن حبّاً فاعطروه منه :

طلباً منكم حبّاً أجيتم فيه بالمنع  
عَذَّلْنَاكُمْ لَا تَكُمْ بِسُوادٍ غَيْرَ ذَرْنَ

(١) راجع عزقة الادب ص ٤٤٢ ، والوارد الرابع ج ٢ ص ٢١٨ .

(٢) المثلية ٢٥ - ٢٦ .

فَلَمْ يَرِدْ يَوْمَ غَيْرِ ذِي ذِرْعَةِ مَكَةَ الْمُشْرَقَةَ كَمَا فِي قُولَهُ تَعَالَى : « وَرَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ  
مِنْ ذُرْبَتِي يَوْمَ غَيْرِ ذِي ذِرْعَةٍ » (١) .

ثالثهما : غرب يطلب عن معناه الأصلي ينادى عليه عل أنه ليس بغير آن حلقة كثيرة  
ابن الرومي :

لَشَنَ الْأَحْطَافَ فِي مَدْحَكٍ سَأَلَ أَحْطَافَ فِي مَسْمِي  
لَقَدْ اتَّرَكْتُ حَاجَاتِي بِسَوَادِ غَيْرِ ذِي ذِرْعَةٍ  
فَإِنَّهُ قَدْ كَتَبَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الْمَذَكُورَةِ عَنِ الرَّجُلِ الَّذِي لَا تَقْعُدُ لِدِيهِ  
لَالَّهُ : ضَرَبَ نَفِيرَ فِي الْمَقْصِرِ بِزِيَادَةِ أَوْ نَفْصَانِ ، أَوْ هَدْدِيمَ أَوْ ثَاغِيرَ ، أَوْ  
ابْدَالَ الْقَاعِدِ مِنَ الْمَقْصِرِ ، أَوْ لَحْوَ بَلْكَ يَنْهَا عَلَى التَّاعِدَةِ إِنْ تَأْكُدَ أَنَّ الْمَقْصِرَ هُوَ  
غَيْرُ الْقُرْآنَ : وَمِثْلَهُ قَوْلُ أَبِي عَمَامَ فِي قُصْبِدَةِ بِرْبَانِي بِهَا إِيَّاهُ لَهُ  
كَمَانَ الَّذِي عَفَتْ أَنْ يَكُونَ إِلَيْهِ إِلَهٌ رَاجِعُونَا  
أَمْسِيَ السَّرْجَسِيُّ أَبُو عَلِيٍّ مُوسَى فِي الْمَرْسَى فِي الْمَرْسَى بِيَنَا  
جِئْنَ اسْتَرْوَى وَاتَّهَى شَبَابًا وَجَعَلَ السَّرْجَسِيُّ وَالظَّفَرُونَا  
كَتَبَ عَزِيزًا بِهِ كَبِيرًا وَكَتَبَ صَبَابًا بِهِ شَبَابًا  
دَاقَسَتْ لِلَا الشَّرْوَنَ عَنْهُ وَاللَّسْرَهُ لَا يَدْفَعُ الشَّرْوَنَا  
قُولَهُ : « إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاجِعُونَا » ، الْكَيْسَانُ الَّذِي زَادَ الْأَلْفَ في رَاجِعُونَ عَلَى جَهَةِ  
الْأَشْيَاءِ ، دَوَالِي بِالظَّاهِرِ مَكَانَ الْمَقْصِرِ فِي قُولَهُ : « وَإِنَّكُمْ إِلَيْهِ وَمَرَادَهُ آيَةُ الْأَسْتِرْجَاعِ  
وَهُوَ قُولَهُ : الْأَنْشَدُ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ » (٢) .

الآتياس من الحديث الفريد :

لَقَدْ تَبَيَّنَ عَلَمَاءُ الْبَدِيعِ فِي جَمِيلِ الْأَعْدَى مِنَ الْحَدِيثِ النَّبِيِّيِّ الْشَّرِيفِ الْأَتِيَّاً ، إِذ  
حَسَرَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَذَهَبَ فَرِيقٌ آخَرُ إِلَى أَنَّ الْأَعْدَى مِنَ الْحَدِيثِ  
النَّبِيِّيِّ الْشَّرِيفِ الْأَتِيَّاً إِيَّاهُ . أَمَّا الْخَلَافُ الْمَذَكُورُ فِي الْأَتِيَّاً مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فَعَدَهُ  
فَلَلَّا يُجَرِي فِي الْحَدِيثِ ، وَذَلِكَ لِتَجَزِّرُ رَوَابِطَهُ بِالْمَعْنَى وَغَيْرَ ذَلِكَ مَا لَا يُجَرِرُ فِي الْقُرْآنِ (٣) .

(١) إِبْرَاهِيمٌ . ٤٧ .

(٢) الْبَرَّةُ . ١٥٦ .

(٣) دَاجِعُ الْتَّوَارِيْخِ . ٢٢٢ جِمَادِي٢ .

ولما كان قتال الاقنیاس من الحديث ، في النثر قوله الحبريري : «كتمان الفقر زهادة وانتظار الفرج بالصبر عبادة». ومثاله من الحديث في الشعر قوله الشاعر : قال في : ان رقبي سی ~~لکلک~~ فسداره  
قتل : دعّسی وجھك باللئے حکت بالکاره  
التضمين لغة واصطلاحاً :

لم يفرق معظم علماء الديع في الاستعمال بين مصطلح الاقنیاس والتضمين وإنما أداروهما للقطبين مترافقين (١) ، ذلك لأن معنى التضمين لغة هو مصدر فعل ضمن الذي من معانيه أن «ما جعله في وعاء فقد سببه إياه» (٢) . فالتضمين مثل الاقنیاس يلتقي معه في درجات شيء في شيء «بنید» أن بعض من كتب في فنون الديع من المتأخرین (٣) عرف التضمين في الاصطلاح بقوله : «هو أن يضمن الشاعر كلامه شيئاً من مشهور شعر الغير مع التشبيه عليه أن لم يكن مشهوراً لدى تقدير الشعر» ، وذوي اللسن كثيرون من الصالح بن عباد :  
إذا فُيّق صدري وخفت المدا نَثَتْ بِيَا بِخالسي يابق  
(فَيَاه أَبْلَعْ مَا أَرْجُمَى وَبَاهْ أَدْفَعْ مَلَا طَبِيَّنْ)  
فتوله في الشطر الثاني من البيت الأول نَثَتْ بِيَا تَيَهْ على أن البيت الثاني التضمين .  
اما اذا كان مشهوراً لدى القوم فيجوز ألا يبه عليه كثيرون الشاعر :

قد قلت لما اطلعت وجهاته حول التشبيه الفض روقة آمر  
الاعتاره الساري العجلو ترقنا ما في وقوفك ساعة من باسر  
لالمصراع الاخير مطلع قصيدة مشهورة لا يه تمام :  
ما في وقوفك ساعة من ياس تضمني حقوق الأربع الأدرس

(١) التوار الرابع ج ٢ ص ٢١٨ - ٢١٧ .

(٢) القاموس المعجم (مسنون) .

(٣) راجع الایضاح ص ٤١٩ -

### أهمية الاتيابس :

وفي رأينا أنه لا بد من تعميم مصطلح الاتيابس بما يوغلد من القرآن الكريم والمحدث التبرى الشريف وجمل مصطلح النضمن فاصراً على ما يتبع من فنون الأدب شرعاً وثرياً ، وذلك دعماً للإليابس بينهما وحسناً لأهمية كل منها في ميدان البلاغة

ومن هنا فإن للإليابس أهمية مشهودة في السوسيالب للتضمين ورقة نون قوهم ، لأن المتنين من القرآن الكريم الذي هو أعلى رتبة من البلاغة والأخد من أحاديث النبي الكريم وهو أصل الفصح العربي بزيادة قدر ثمار قرائه وزيادتها بأجمل العبارات وأبلغ الصياغات ؛ أما الذي يضم كلامه بذاعة غيره ومحاكي أسلوب سواء من الأدباء فإن في قيمة عمله نظراً لا بدًّ من قريره والوصول به إلى قاعدة .

### حسن التضمين :

لقد ذهب بعضهم (١) بهذا الصدد إلى أن أحسن التضمين أن يزيد التضمين في كلامه نكتة لا تزوج في الأصل كالنثرية والنثبية ، كذا في قول ابن أبي الأصمع مفضلاً :  
إذا لورم أبدى لي لعانيا وفترة تذكرت ما بين الطبيب وبارق  
ويذكرني من ذتها ومناعي «جسرى عوالياً وجمرى السوان»  
لالمصراعان الآخرين مطلع لاي الطيب النثبي :

لذكرت ما بين الطبيب وبارق جسرى عوالياً وجمرى السوان  
يريد للنبي أنه كانوا نزولاً بين هذين الرضمين ، يهرون الرماح عند  
طارةة المرسان ، ويساقرون على الخيل ؛ أما الشاعر المتضمن فراراً بالطبيب تصغير  
العناب وعني به شفة الخيبة . وأراد ببارق فترها الشيبة بالمرق ، وبما بينهما  
ريقاً ، وهذه توردة بديعة نادرة في بايهها ، وشديدة تفاصيلها بسائل الرماح ، وتابع  
دموحة بغيريان التخليل السوان .

اما المتضمن الذي لا يزيد في كلامه نكتة لا تزوج في الأصل فإنه متقد  
محاكي تجارب غيره وينقل عن ايداع سواء ، فلا يقدم بذلك شيئاً جديداً بل ربما  
يُكثّر ما ضمن منه ويترك به عن رتبته إلى مستوى الكرار العمل والمخرج

(١) الإيضاح ص ٤٦٦ .

### البحث الثالث

#### حسن الابناء

درس البلاطيون وعلماء الديج يهاد النص الادبي وترتبط اجزاءه ونماذج  
موضوعاته : فاتحها إلى جملة فوائد تحدد أوجه الحسن في ثلاثة مواضع هي :  
حسن الابناء وبراعة للطالم والخلص ، فقد ذكر ابن المطر مصطلح «حسن  
الابناء»<sup>(١)</sup> في محاسن الكلام ، واصدار طالع الفصالد من عصر سائل الاسلام  
وعصر صدر الاسلام وغيرهما ، ومن هذه الطالع قول النابية الذي قال :  
كليبى لهم بالنيمة تصميم ولبلور أثوابه بطيء الكواكب  
ونقول بعدهم :  
كان السرالي قلن لي أتيسير فضبون رمساله فرقهن يسلور  
ونقول ابي تمام :  
بابي وغير ابي وذلك قليل لاي عليه ترى البايج موهل  
ان ابن المطر لم يبين مقصدته من هذا للحسن الديجي ولم يشر الى مصاديق  
الطالع التي اختارها واتمنا فيها تحت ذلك المصطلح بالاعتقاد :  
**فروط حسن الابناء :**

ونتف علماء البلقة<sup>(٢)</sup> وشرح البديعيات<sup>(٣)</sup> مصطلح حسن الابناء  
وأوردواه مفرداً وحسن الابناء وحقنوا في درباجة التحدث عنه فصوّل انمرافت  
لائئن التحدث في أول كلامه مزكيين فيها أنه يعني ان «بابي باعلى الالقاظ»  
وأجزاءها وزرقها وأسلتها ، وأحسنها ، نظمها وسيكا ، وأسحها مبني ، ولو سجها  
معنٍ وأخلاقها من الخلو ، والركبة والتقييدة

(١) راجع البايج من ٧٥ .

(٢) راجع الابناء من ٤٢٨ .

(٣) راجع مزانة الادب من ٢ ، والمدار المزيج من ٢٤ .

ويبرأوا أن جميع فوائح السور من القرآن المجيد أثر على أحسن الرجوه وأقلها  
وأكملها ، كالتحميدات ، وحروف الهجاء ، والداه ، وغير ذلك (١) .

وعلوا لما يسطوه من تلك الشروط قائلين : لانه أول ما يشرع السع ، فان كان  
كما ذكرنا أقبل الساع على الكلام ، فلهم جبيه ، وان كان بخلاف ذلك اغترض منه  
ورفعه وان كان في غاية الحسن (٢) :

#### براعة الاستهلاك :

ويبدو أن تلك الشروط التي يسطوها علماء البلاغة وشرح البهارات عامة تتناول  
ابتداءات التثور والتقطير ، لذلك فان بعضهم (٣) قد خص مصطلح براعة الاستهلاك  
بالنظر وذهب إلى أن أحسن الابتداءات ماتناسب الفحص ، ويسى براعة الاستهلاك  
كتقول اي تمام يحيى المقصود بالله يفتح عمورية ، وكان أهل التجريح زعموا أنها  
لانفتح في ذلك الوقت :

البيت أصدق أباه من الكبيرة في حدود الحد بين الجد والمعب  
براعة التطلع :

واعتند بعضهم الآخر مصطلح «براعة التطلع» (٤) بدلاً من حسن الابتداء  
وأدراجه مرادفاً لمصطلح حسن الاستهلاك وخصه بابتداءات الفحصال ومتناهياً  
وغرّفه بأنه عبارة عن طوع املاة المعنى واخذه في استهلاكها وأن لا يتجاذبها  
الافتراض عن مقاصع الرقة وإن يكون التشبيب بشبيها مرفقاً عند الساع وطرق  
السهرولة متكلفة لها بالسلامة من تجسم الغرفة . وعرض في ضوء شروطه أحاديث  
يشفي توفرها في مطالع الفحصال إلى جانب الشروط : ألا يكون مطلع القصيدة متعلقاً بسابده  
ابتداءات فنون التثور ومن هذه الشروط : ألا يكون مطلع القصيدة متعلقاً بسابده  
من الآيات ، وان يناسب بين قسميه أثمن المناسب ، بحيث لا يكون أحد الشرطين  
أشيناً من الآخر للتفاً ومعنى \*

(١) راجع المزاد الرابع ج ١ ص ٢٨ .

(٢) راجع الإيضاح ص ٤٢٨ .

(٣) الإيضاح ص ٤٢١ .

(٤) راجع عزارة الأدب ص ٢ .

### وسائل اجادة مطالع الفضائل :

لقد تعمق مشايخ البدع في الوسائل التي يتولى بها الشاعر إلى اجادة مطالع فضائله فتبهوا على يقظة الناظم في حسن الابداء ويتبرأ الله تعالى من عليهان ينظر في احوال المخاطبين والمدحوجين ويتفقد ما يكرهون سعاده ويطردون منه ليتجنب ذكره ويختار لآياتك الملح مابينها وخطاب الملك في حسن الابداء هو العدة في حسن الادب.

ورروا تجسيداً لهذه التوصيات أن ذات الرؤبة أشده شهاب بن عبد الملك قصيدة الباية :

مايالٌ عينك منها اللامُ ينكبُ؟ كأنه من كوكبٍ مفترىء سرّبُ<sup>(۱)</sup>  
فقال هشام: إلَّي عينك:  
وحكوا أَنَّ لَهَا بَنِي لِلْحَسْنَ بَلْ قَصْرَه باللَّيَّانَ ، وَجَلَسَ فِيهِ، أَشَدَهُ لَسْعَنَ  
الْمَوْصَلِيَّ :

يادَرُ غَيْرِكَ الْبَلِّ، وَمَحَالَكَ بَلْيَتْ شِعْرِي مَسَالَنِي أَبْلَاكَ؟  
قططير الحسن بهذا الابداء، وأمر بهم التصر.

ولذلك فرروا الله من آزاد ذكر الدبار والاطلال في مدح فليقل مثل قول القطايني:  
إِنَّ مَهْبِكَ قَاسِلَمْ أَيْهَا الْمَلَكَنْ<sup>(۲)</sup> وإنْ بَلْتْ، وإنْ طَالْ بَلْ الطَّلَيلَ، أو مثل قول الشجاع السني:

قصْرُه عَلَيْهِ نَجَّةٌ وَسَلَامٌ عَتَّبَتْ عَلَيْهِ جَمَالَهَا الْأَيَّامُ

(۱) كوكل : اسم جنس واحدته كلبة بضم الواه . وهي التسر المعروفة في هذا الانسان  
ملقرة : منطقة مملوكة . سرّب : مسائل .

(۲) الطليل : الاشر الشائص من اذار النثار ، الطليل : آسود النهر ، واحدها مليلة .

## البحث الرابع عن التخلص

احمد بن الميز مصطلح «عن المتروك» وأداته بروطة شواهده وبين مقاصده  
من قالاً: ومنها أي من - محضات الكلام - عن الخروج من معنى إلى معنى (١)،  
من هذه الشواهد قول أبي العافية :

وأذهبت من حبها الباعثه نحن وفت ابن سكر سيدنا  
إذا سيل حرفاً كما وجهه يا من اللع صفرًا وسرا  
يتغى على لفظ فعل المتروك وعلي علاوه أن يمسوها  
لم بين ابن الميز وجه عن المتروك في هذا الشاهد وفي سائر شواهده التي  
تركت في أخصرها وبطأها العربية يبد أن صحة استشهاده ذلك واضحه لأن أي  
النحوية قد انتهى في النظر الأول من اليم الاول من التنزل إلى المجاد في النظر  
الثاني منه متولا يدخل صاحبته ليان بكل سعيد بن سالم وهو قوله .

### تعريف عن التخلص :

لقد تناول علماء البلاغة (٢) وتراث النديميات (٣) مقصود ابن الميز من مصطلحه  
ذلك ونقسو القول فيه بمعتقدرين مصطلح عن التخلص الذي حدّده بقولهم:  
هو أن يستطرد الشاعر للشken من معنى إلى معنى آخر يتعلّق بمقداره بخلص سهل  
يكتبه اختلاساً ربيعاً دقيق المعنى بحيث لا يضر النايع بالانتقال من المعنى الأول  
لآخر وذلك لشيء المازجة والاشتم والانسجام بينهما حتى كائناً أفرغا  
في قالب واحد .

وي يعني أنه لا يشرط أن يعيين التخلص منه في غرض محدد بل يجري ذلك في  
أي معنى كان فالشاعر ربما يخلص من نسبة أو غزل أو فخر أو وصف روشن أو

(١) الأربع من ٦٠ .

(٢) راجع الإيضاح من ٤٢٢ .

(٣) خزانة الأدب من ١١٩ ، والوارد الرابع ٢٤، من ٢٤ .

وصف طفل بال أو ربيع خالٍ أو معنى من المعنى بزادي إلى ملائحة أو جهوده أو  
ووصف حرب أو غير ذلك .

**مزايدة بين الاستطراد وحسن التهافت :**

لقد فرق الانسلاف من البلاغيين بين الاستعارة وحسن التخلص فبيروا أن يشترط في الرجوع إلى الكلام الأول أوقطع الكلام فيكون المستعار به آخر كلامه والشرطان معدومان في التخلص فإنه لا يرجع إلى الأول ولا يقطع الكلام بذلك بغير استمرار على ماتخلص فيه

طایس، حسن البختیاری

وقد علوا لوجوب التائق في هذا المرض من النع الادي بقوله: أن النساع  
متقرب للانفصال من الالتحاق إلى المتصور كيف يكون ؟ فإذا كان حسب انتظام  
الطرفين حرّك من نشاط النساع ، وأعلن على أصبهان ما يبيدهه : والاً فالمكسن ؛  
لقد حاول بعض علماء الدين اللاتين تحرير مقياس تحديد الصور اليائعة من  
المخالفين ، فذكروا مقياسين : نعم أو رضا : على أن الأحسن أن يدخلن الشاهر  
من الفزل إلى النساع . ويفيد أن هذا المقياس يختلف مع ما أكده جمهور البلاطرين  
من أن التخلص لا يزيد بغير دون غيره ولا يتضمن على معنى دون مراده ، وإنما  
يعيد له وضحة تسمى مابين الأفراد المختلفة وتثبت معنى يعمي .

**آغا ثالث الملائين :** ليجزم بآن أحسن التخلصات ما كان في بيت واحد فهو قول زهير بن أبي سليمي :

إلا "البخيل" ملوكٍ حيث كانوا رواً كنْ بالسوادَ على علاقهِ فرم  
الثامر في هذا البيت قد انتقل من ذم البخيل أبداً إلى مدح هرمن بن نافع،  
ان هذا الملياس بلاشك يربخ قاعدة اللذام الذي بين الشخص منه والشخص  
الآخر كما يربخ ذم اللذام يكون على غير وجه إذا مات الشخص في بيت واحد،  
لأنَّ بيت واحد هو وحدة البناء الأساسية في القصيدة العربية التقليدية.

## البحث الخامس

### عن الاتهاء

لقد أدار علماء الديج المتأخرون ثلاثة مصطلحات للإلهاء على ما يبني أن تكون عليه خاتمة النص الديجي :

أولها : مصلح عن الاتهاء (١) ، ولاليها : حسن التطلع ، وثالثها :

حسن الخاتمة (٢) .

ـ حد حسن الاتهاء :

ويبدو أن متصدم من هذه المصطلحات لاختلاف فيه ، ذلك لأنهم حدّو به فهم :  
ـ هو أن يكون أكثر الكلام الذي يقتضي عليه الخطيب أو المرسل أن الملاعِن مستحبة حسناً  
ـ وأحسن ما تؤذن باتهام الكلام حتى لا يُبَيَّنَ النَّفْسُ تُشَرِّكَ إِلَى مَا وَرَاهُ ؛  
ـ بخلاف حسن الاتهاء :

ـ وقد عطا لوجوه بخلافة هذا المحسن الفقهي مطردين : أنه أكثر ما يخضع للسع  
ـ دروس في النفس ، وربما حُكِيَّتُ قُرْبُ الْمَهْدِ بِهِ ، فَإِنْ كَانَ سَعْدًا حَسَنَ تَلَاقَهُ  
ـ السُّعْدُ وَاسْتَلَاهُ حَتَّى جَبَ مَارْفَعَ فِيمَا سَمِّيَّ مِنَ الظَّاهِرِ .

لقد ثبَّتَ علماء الديج على أن سور الذكر الحكيم هي مستحبة نافعه هل الفرع  
ـ الديجي ، ذلك لأن جميع عرائض سور كفر فيها ، واردة على أحسن وجه بالبلاغة  
ـ وأكملاها ، لأنها بين أدبية ، ورسالية ، وفلسفية ، ومحببة وتهليل ، ومراعيَّة  
ـ وروى ووجه ، إلى غير ذلك مما يناسب الاختتام (٣) ، ومن المجزئ في  
ـ ذلك قوله تعالى : [إِذَا زُكِرَتُ الْأَرْضُ زُوِّدَتْ ، وَلَمْ يُزَكَّرْتُ الْأَرْضُ أَنْقَلَّتْ ،  
ـ وَالْأَنْسَانُ مُلْكٌ ، وَيَرْمَطْ كَمْدَتْ أَتْبَارَهُ ، وَهَذِ رِبُّكَ أَوْحَى لَهُ ] .

(١) راجع الإيضاح ص ١٤٦ .

(٢) راجع عزقة الأدب ص ١٦٠ .

(٣) الوارد الرابع ج ٦ ص ٢٢٥ .

يُوَدِّلْ يَصْدِرُ النَّاسُ أَشْتَأْلَاهُ لَبُرُوا أَهْمَالَهُمْ فَنَّ يَعْمَلُ مَثَالَهُ ذَرَّةً خَيْرًا  
بِرَهُ . وَمَنْ يَعْمَلُ مَثَالَهُ ذَرَّةً شَرًّا بِرَهُ : (١) فَهَلَهُ السُّورَةُ الْكَرِيمَةُ أَبْدَانُ  
بِأَهْوَالِ الْيَوْمِ الْيَابِيَّةِ وَانْخَتَتْ بِقَوْلِهِ ثَمَالٌ : فَنَّ يَعْمَلُ مَثَالَهُ ذَرَّةً خَيْرًا بِرَهُ وَمَنْ  
يَعْمَلُ مَثَالَهُ ذَرَّةً شَرًّا بِرَهُ . فَلَجَاءَ هَذَا الْحَلَامُ مَلَّا سَارَ وَحِكْمَاهُ قَاتَلَهُ جَمِيعَ  
إِلَى اِيجَازِهِ الْبَلِيجِ حِكْمَاهُ عَادِلًا يَسْتَوِي قَاتَلُوهُ اسْسَا تِي الْكَافَّةِ وَالْمَجاَزَةِ .

لَئِنْ تَبَارِيَ الْأَجَاءَهُ فِي كُلِّ فَنِّ فَنِّ الْمُتَوْرِ وَالْمُتَظَرِّمِ لِيَحْرُزُوهُ قَصْبَ الْبَقِّ  
بَيْنَ لَرْجَاهُهُ هَذَا الْمَيَادِنِ الْمُسَبِّحِ مِنْ مَيَادِينِ الْبَلَاغَةِ وَالْفَصَاحَةِ الْعَرَبِيَّةِ .

وَهُنَّ دَانُهُمْ عَلِمَاءُ الْبَلَاغَةِ بِالْفَرْزِ الْخَرِيرِيِّ الَّذِي قَالَ فِي حَلَامِ أَحَدِي مَقَامَاهُ :  
وَلَمْ دَفَرْتُ إِلَيْهِ كَمَا يَدْنُو الْمَصَاحَّ ، وَقَالَتْ : أَوْصَنِي إِلَيْهِ الْعِدَّ الْمَصَالِحَ ، قَالَ :  
أَجِيلُ الْمُوتَ نَصْبُ عَيْنِكَ ، وَهَذَا فَرَاقٌ بَيْنِي وَبَيْنِكَ فَوْدَعْتُهُ وَعِبْرَتِي يَتَعَدَّدُونَ  
مِنَ الْمَالِيِّ ، وَزَقْرَانِي تَصْدَعُونَ إِلَى الرَّقَانِ ، وَكَانَتْ عَالَمَةُ الْكَلَانِ .

وَأَبْرُو نَوَاسُ الَّذِي قَالَ فِي خَاتَمَهُ قَصْبَهُ الَّتِي مَدَحَ بِهَا الْخَطِيبَ :  
وَأَنِي جَسَدِيرٌ إِذْ بَلَقْتُكَ بِالْيَهِيَّةِ وَأَنْتَ بِمَا أَنْتَ مِنْكَ جَهِيرٌ  
فَانْ تُرْلِيَنِي مِنْكَ الْجَمِيلَ فَأَهْلَهُ وَلَا فَقِيْنِ صَادِرٌ وَشَكُورٌ  
وَابْنُ هَانِي الْمَلَرِيِّ الَّذِي قَالَ فِي حَلَامِ أَحَدِي قَصَائِدَهُ فِي الْمُسَبِّحِ :  
فَنِيْ كُلِّ مَسْنِيْ مِنْ مَسَاعِيْهِ قَبْلَهُ يَصْلِيْ إِلَيْهَا كُلِّ هَمْ وَنَالِلِهِ  
وَنِيْ كُلِّ يَوْمٍ فِي الشَّرِّ مَلْعُوبٌ عَلَيْهِ لَمْ يَبْتَغِ فَوْلًا لِقَاتِلِهِ  
وَحَدَّهُ النَّسْ إِلَادِيِّ :

إِنَّ الْبَاحِثَ الْمُعاَصِرَ حِينَ يَتَوَمَّ يَجْتَهُ الْبَلَاغِيُّنَ لِأَوْجَهِ الْخَسْنَ فِي تَلَكَ الْمَوَاضِعِ مِنْ  
بَنَاءِ النَّسْ إِلَادِيِّ وَبِمَحَلِّ شُروطِ الْمُسْنِ الَّتِي قَرَرُوهَا الشَّرَاهِدُمُ فِي مَيَادِنِ الْطَّبِيقِ  
لَا بُدَّ لَهُ مِنْ تَأْكِيدِ حَقِيقَةِ رَبِيسَةِ تَعَصُّ عَلَى شُروطِ حَسْنِ الْإِجَادَاتِ وَالْخَلَصَاتِ  
وَالْخَوَافِتِ لِإِيْنِيَّقِيْ أَنْ تَقْتَصِرَ عَلَى مَوْضِعِ دُونَ آتِرِ فِي فَنِّ الْمُتَوْرِ وَأَلَوَانِ الْمُتَظَرِّمِ  
بَلْ يَبْتَهِيْ أَنْ تَتَجَدَّدَ فِي سَالِرِ أَبْجَزَهُ التَّصُوُّصَ إِلَادِيَّةَ ، وَانْ مَفَاتِ الْقَبْحِ فِيهَا يَبْ

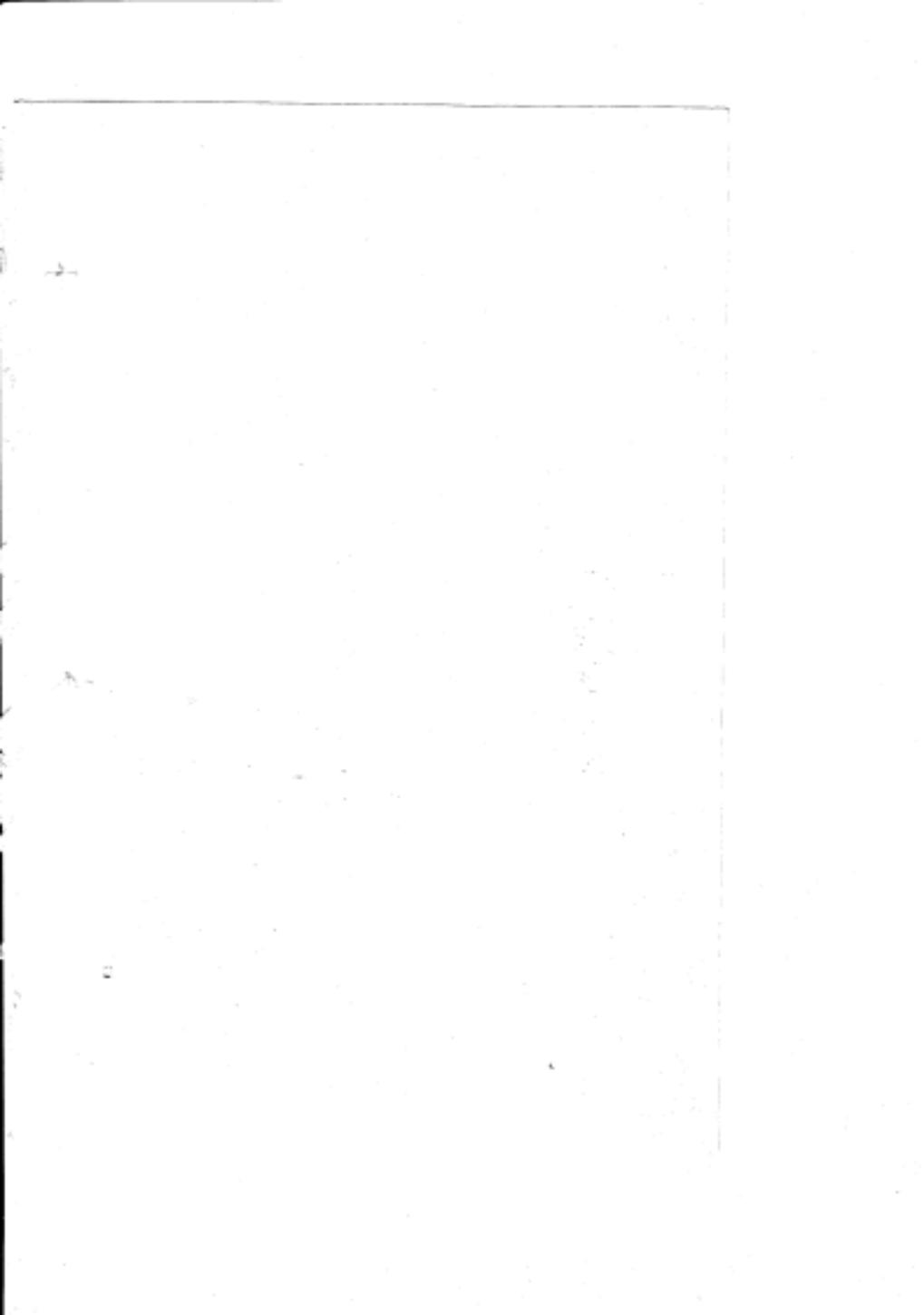
(١) سورة الزمر.

أن يتجهها الأديب في كل مختلف من ميولات الناجه الفني ، كما أن ميوله  
الحسن في هذا الموضوع أو ذلك لا يمكن أن تتحقق إلا تعمّر به المقطوعة الادبية من  
عيوب وقصور ، ذلك لأن ثمار الفن الرابع واحدة متكاملة تتكون اجزاؤها وتتدارك  
أقسامها في تحقيق الحسن الادبي والجمال الفني .

لقد انتهينا بطاطة العروي ( - ١٩٣٢ ) إلى الكثير مما تزوره هذه المفہمة من  
أحكام نقدية وبلاطية حول بناء النص الادبي فقال :

وأحسن الشعر ما يتلهم القول فيه الانظاماً يبتق به أوله مع آخره فان قد  
بيت حل بدخله الحال ، فإن الشعر اذا أنس تسلیس كلمات الحركة  
المستقرة بدايتها ، والأمثال السائرة المرسمة باختصارها ، لم يحسن نفسمه ، بل يجب  
أن تكون القصيدة كلها ككلمة واحدة في اثناء ألوها ياترها فيما وحشاً ،  
وفصاحة وجزالة الفاظ ، ودقة معانٍ ، وصوراً ذاتيف ، ويكون خروج الشاعر  
من كل معنى يصنعه إلى غيره من المعاني خروجاً لطيفاً :: :: :: حتى تخرج القصيدة  
كأنها مفرغة تلقظى كل كلمة ما يبعدها ويكون ما يبعدها متعلماً يما فخر اليها ( ) .  
ولذلك ينبغي أن ترسو الموضوعات الثلاثة : حسن الابداء وحسن التنظم  
وحسن الانتهاء في بحث واحد يشمل النص الادبي ليبدو صور الفن الرابع  
منجلسة يشد بعضها ببعضها واحد في إطار الفن الآخر ، وقد كانت دراساتها  
في مباحث ساقية استنباطه للنتائج التي يضع أمامه الجالب التعليمي ويسير  
المادة وتقريها إلى الأدعان :

(١) مبار الشعر ص ١٢٦ .



الفصل الخامس  
تطبيقات عامة

(١)

مرّينا: إن علماء البلاط قد تبارروا في زيادة أتواع البدنج وسراويل الكشكش  
من فتوحه حتى بلغوا بهذه التفاصيل إلى ما يزيد على ثلاثين وعالة تسع،  
ورأينا أيضاً أن الخطيب التزويدي الذي تبلي منهج السكاكي في قصة أتواع البدنج  
وتصنيفها إلى محاسن معاشرة وافتظاعة قد وضع اليه حلّ الدين وتلذتين محاسن  
معنوا، وقرر قصة من المحاسن الفضلىة.

كما مرّينا أن صفات البدنجيات في قلم المحاسن البهيجية فربان: غرب أودع  
لاظفو تصانده كل بيت من أيامها حسناً للظافر أو معنوياً بلا ذكر الممتعطل الذي  
سمى به، وغربت تأثيرها في شعر من بيت أو أكثر اسم الحسن الذي  
أوردته في الشطر الأخير من أسطلة بدنجيات هذا الشرب بدنجية عز الدين المرصلي  
وبديجية ابن حجة الحموي، ومن شواهد هذه البدنجيات بيت: بدنجية عز الدين  
المرصلي في نوع الاستخدام:

والدين فرت بهم لا يها سمحوا واستسلموا من الاحدا قلم تشير  
وبيت بديجية ابن حجة الحموي في نوع الف ث والنشر:

فالطي ونشر والتغير مع فسر الفظير والمعلم والاسرار والهمز  
وبيت بديجية الشيخ عزالدين المرصلي في نوع البزك المراد به الجد:  
هزّلْ أزهد به جد هنابك لي كا ككتست ياضْ الشيب بالكمير (١)  
وبيت بديجية الشيخ عبد القادر الطبرري في نوع التغريب:

لجنْ أصبر تلليل لرضْ عزّلعن له لجعل مراعط حل مفروقاً أم

(١) الكلم سرقة بالمعنى: بيت يخلب به الشر ويصنع منه مواد لاكتابه.

تتع في آيات بديعيات هذا الشرب للحسنات المعنوية والحسنات الفقهية التي  
أوردتها الخطب الفزويتي (١)،

(٢)

نظر رجل إله روح بن حاتم بن قيسة بن الهلب وهو واقف ياب التصريح  
الحسن - قال : قد طال وقرفك في الحسن ؟ قال روح : ليطول وقرفي في  
القال (٣) :

إذا سلتنا كلمة بالليل ، في هذا الحسن وأردنا أن نحدد نوعه اليائني أو البدعي  
ربما حذر بعضنا بين أن يقول هي من أساليب البيان مجازاً أو استعارة أو كناية وبين  
أن يقول أنها ثورية ، يد أن هذه المخيرة تزول إذا ما ذكرنا تعريرات كل أسلوب  
من أساليب البيان وحدود كل نوع من الواقع البشري ،  
وهما يتعلق الأمر بهذه الحدود وذلك التعريرات هو أن أي أسلوب من أساليب

البيان يقوم على اربعة اركان متلازمة :

أولها : المعنى الخطيقي للكلمة ، وثانيها : المدلول المنصود للجراحي أو المسجّار له  
أو الكثي عنه ، وثالثها : العلاقة المترتبة المقدرة بين المعنى الخطيقي للكلمة ومدلولها  
المقصود من استعمالها ، ورابعها : القراءة الفقهية أو المعنوية التي ترشد إلى إن المعنى  
الخطيقي للكلمة غير مقصود في النص .

لما ثوررية التي تسمى أيضاً : الإيمام والبرجرة والتخييل والغافلة ، فإن المعنى  
الثوري عن معنى عن قصد ، وعليه قال مذكورون غير الظاهر لا يرتبط بمعناها  
الظاهر بخلاف معرفة كاتبها بطل أو كذا من القراءة التي ترشد إليها وتكلفت  
من المنصود منها .

(١) يقصد في حل هذا التطبيق نصوص التطبيق نصوص الدبيبات أو كتاب اثار  
الرياح في الواقع البشري حيث ذكر مؤلفه على صدر الدين المدنى في نهاية كتاب  
باب آيات الدبيبات التي لفتت المعنى البدعى الذي يبحث .

(٢) راجع الكتاب ج ١ ص ١٧٣ .

وفي ضوء هذا كله فإن الكلمة «الظل» لا يمكن أن تكون موربة لأن في النص أكثر من ترتيبة تدل على مدلولتها وتكشف عنها كما أن مدلولها غير المثبتي يبدو بوضوح في علاقتها بمعناها المثبتي.

- ١ - عين نوع الأسلوب الياباني لكتلة ، الظل، ثم حالي أركانها .
- ٢ - تبع في التصور الآسيوي ماتليها من مجازات واستعارات وكتابات ونوريات موارة فيها بها وكذاً مما يميز كل نوع عن الآخر :
- ٣ - روبي عن الأصمعي أنه قال : هجم حل شجرة مفهاد والأيمكة ، فخرجت إلى العالق لأصوم بها هرماً من حرّ مكة ، فلقيه أمراء ، فقلت له : أين تزيد ؟ فقال أزيد هنا بلند <sup>الظل</sup> صرم هذا الشجر المبارلا فيه ، فقلت له : أما تخاف الحرّ؟ فقال : من الحرّ آخر .
- ٤ - قال رجل الرابع بن خليم وقد حل بالعن أصمع : ألمت قلك ، قال : راجها أغلب .
- ٥ - قال عمرو بن الورد :

قولك مثلي لو ألمت بأرغنا  
ويم شذار أني الشاهير أطون  
لعلّ الذي عرفنا من وراثنا  
سهرك من بعدنا المختلف

- ٦ - قال سراج الدين الرازي :  
أصمعن أديم وجهي من أنساس  
وربّ الشعر عندهم يعيش
- ٧ - قال المنظري :  
أنا ابن زيانة إنّ ثقني  
لا ثقني في النعم المعاذب
- ٨ - قال العطائي :  
بالليل لي بخواريس ساحرة  
حتى تكلم في الصبح المصايل
- ٩ - قال الفراوي :  
فمسا ليهنت الذي لم أنته  
وأني لأبدي في ترنيضي شكبني

- ٨ - قال الشاعر :  
تبيل على حدِّ الطُّبُات قوساً ولست على غير الطُّبُات تبيل
- ٩ - قال الشاعر :  
خلقت عيوا لا أرى لابن حرمة على يداً أخضى لها حين يذهب
- ١٠ - قال الشاعر رشيد سالم الخوري في هدف القطر المبارك :  
صياماً إلى أن يفطر البيف بالدم وصنعته إلى أن يصدح الحقُّ يافعي  
أفتخر وأمرار الحق في مجاعة وعيد واطلاق الجماد يائسر  
بلادك قدْ نهَا على كل ملة ومن أجلها أفتخر ومن أجلها مسر  
(٢)

قال الشاعر :  
بنصي ما يشكروه من راح طرقه وزوجه مما دعا حمه ورد  
أراقت دمي عدواً ملائس وجهه فأمسحوني وفي عينه آثاره تسليو  
تفرض حمرة العين للإنسان عن مرض ، وأنى الشاعر بارقة دمه تعليلاً في  
عيني حبيبه من علة . و واضح أن هذا التعليل لا يغير في النفس راحة ولا يغيّر الملو  
الشعور الذي يفهم على الماشق الرهوان ، كما أنه يصور الماشق قيلاً وقتل حبيبه  
عليه في طرقها ، فماي جمال في يروز في هذا التعليل وذلك التصوير !!  
ما لا ريب فيه أن مطلق هذا النص لا يمكن أن يقبل بما فيه من تعليل على  
أنه حسن تعليل . هذا من جهة ومن جهة أخرى :  
حكى ابن رشيق قال : كتب أبا جالس محمد بن حبيب وكان كثيراً ما ياجي بالاغلام  
ذو الحال تحت حنكه ، فلما رأى ابن حبيب يوماً وتأذى إلى الحال ، قهقحت له  
برىءة أن يصنع فيه شيئاً ، فصنعت أنا يفين فتمارغه رأسه قال لي : اسع ، وأتشلي :  
يقولون لي من تحت صفة هذه تزال حالـ كان منزله الشدـ  
فقلت رأى حسن الحال فهابه لحظـ خفوعاً مثل ما يصنع العبدـ  
قلت له : أحسنت ، ولكن اسع :  
جينا الحال كاماً منه بينـ مخدـ وبطـ ورقـ وحلـ

رام تسلله العصام ولكن عاد من سبب لحظه فتوري  
قال : فلضحي قطع الله سلك (١).  
و هذه المفارقة الشعرية تبين أن موضع حسن التعليل يضع الموازنة بين شاعرين  
إذا ماتا ولا معنى فيه .

لستم في غفوه ذلك ماجاه من تعليل في التصور الآتي محدثاً اللون الأدبي  
والاحسان الفني والجمال البديع والموازنة بين المتعال .

١ - قال ابن المطر :

قالوا : اشتكى عيشه قلطم : من كثرة القتل فاما الوصي  
حرثها من دمهاء تنْ تذكّرَ واثم في العمل شاعد متجذبَ

٢ - قال المغربي في قوله :

وما كُثُرَتِ البدار التبر قدسيه \* ولكتها في وجهه الزر التمطر

٣ - قال ابن الرومي :

اما زاد كاه ثم تصفر لا جنعته \* الا قبرة ذلك النظر العائن

٤ - قال المتنبي في المدح :

ما به لتشل اصحابه ولكن \* يعني إخلاص ما ترجو الشفاعة

٥ - قال ابن نبهان في المدح :

لم يزل جوده يجور حل للصال \* إلى أن كسا الشمار اصفرانا

٦ - قال شاعر في وصف فرس أدهم ذي غرة :

وأدهم كالغраб سواد لون \* يطير مع الراوح ولا جنح

٧ - قال الأرجاني :

أبدي صبفك تصوير الزمان ففي \* وقت الربيع طبع الورد من عجل

٨ - قال شاعر يروي كتابا :

استشر الكتاب فشكك سالما

(١) انوار الربيع ج ١٣٧ ص ٦

## فلاك سودت الدُّوَي كآبة لسنا عليك وشكّت الاسلام

(٤)

لند المحن الخطب التزويفي بالطريق ثالثين (١) :

الاول : بغير فرجه تعال ، واندأه على الكفار وحشة بينهم (٢) قال الرسنه  
سمية عن ابن الين الذي هو ضد الشدة :

الثاني : ما يسي ايمان النساء كنقول دليل :  
لائجني ياسئل من رتجلى فريجك "الشعب" برب ، ولكن  
إن شحلك للشعب من جهة المعن ليس ضد والبكم ، لأن استداره من كثرة  
الشعب ، ولكن من جهة اللطف يوم المطافنة .

روذهب ابن أبي الاصبع إلى أن الطلاق على ضررين : حلقي ومجاري ، وكل من  
الضررين على قسمين : يهقظي ومحترى ، لما كان منه بالتفاظ الخليقة أبقرها عليه نفس  
الطلاق ، وما كان كله بالتفاظ المجاز أربضه سمر ، تكاثل (٣)

ويبدعى أن أي علم من العلوم يهدف إلى تحديد مفاهيمه دلماً للخطف والبعس ،  
كما يعتمد في كل موضوع من موضوعاته مصطلحاً واحداً يختينا لللة الطيبة  
التي من عصالتها المميزة الدقة في الانفاظ والمهارات .

ناتش في غزوه هذه الشراده الترسوس الآتية مستخلصاً منها الطلاق ومحارجاً  
مصاده ما ادخل في هذا الباب وضع له مصطلحاً آخر :  
١ - قال تعال : ومن رحمته جعل لكم الليل والنهر ، السكرانيه ،  
وليغثوا من نفسهم (٤) ،

٢ - قال الملائكي :

من طلب النها اذا لم تُرْدِنْها سرور عب او اسادة هبرور ٩

(١) داعم الابراج ص ٢٤٠ .

(٢) النج ٦٩ .

(٣) داعم دفع القرآن ص ٢١ .

(٤) التفسير ٧٢ .

- ٤ - قال أبو تمام :  
ما زلتُ ترى الأصحاب يهدا وفينا (١)  
لَا بيتٌ ترى إلا مثوا
- ٥ - قال أبو تمام أيضاً :  
وتنظري عبَّ الرِّكابَ ينتصِّرُ صبي التَّرْيَسِنِ لِلْمَالِ (٢)
- ٦ - قال أدد بن مالك بن زيد بن كهيلان في وصيته لولده : (لا تذكرني كافراً  
أكل ما وجد وأكله من وجوده) ،
- ٧ - دليل لأن صدر رضي الله عنهما : (ترك لزانة ألف). قال : (لكتها لازرك)  
قال الحسن البصري : «مارأيت يقيناً لاذك في آلهة يذك لاذكين فيه من  
المرء» ،
- ٨ - وقال أيضاً : «وقد ذكر عليه الافتراض في تحويل الناس : إن من عزفكم  
حتى بلغ الأمان غير من آتكم حتى بلغ المرء» ،  
(٣)

ظهر لنا من بعث الشاكلة والجنسان الثام أن هذين المسلمينين ينظرون معاً إلى معاشرهم  
أن في كل منها للظنين متلقين في النفع : «ومن الناس الفرق بينهم يثبت لدينا  
أن القوى الشاكلي لا يقصد به مدلوله الحقيقي بل ذات القوى المجازي الذي له معنا  
الخاص به» .

إن هذا الفرق لم يجد بعض علماء البلاغة من الخطأ بين الشاكلة والجنسان الثام،  
فقد حكى ابن حجة الجعري بهذا المقصود ، وقد ثرر أن هذا الفرع أعني  
الشاكلة القوية أن يأتي المتكلم في كلامه باسم من الأسماء المفترضة في موضعين  
شكلي احدي للشاكلين القظيين الآخر في الخط والمعنى ومهما خلاف،  
ومن الشادات التي يرى في هذا الباب قول أبي سعيد المخزوفي :

- (١) إن : ثانية مؤكدة لا ماء ، ومساً : جمع واضح ، يعني جل جل ،  
(٢) ثالثاً : النظري ، عبَّ الرِّكابَ : غريب من سيرها يهدى المطر ثم يهرب احادي  
الرجلين وما يختلف بينهما من الدين مرة ثم على الرجل الثانية والى الثالثة  
لما مرة الغري ومهكلا على اثنادل . ينتصرا : ينتصرا ، صبي التَّرْيَسِنِ : الشامر  
نفسه، بيت المال : دارسة الكريم .

**حتى تدى الآجال آجال** **والمسوى للمرء تنتـ الـ**  
**فلطفة الآجال ، الأولى أمراب البقر الوحشية** : **والثانية متى الاعمار وبينهما**  
**مشاكلة في النظر والخط :**

قال الشيخ زكي الدين بن أبي الصبع في كتابه المسن بتحرير التحبير هنا  
الشاهد وأمثاله داعل في باب التجييس، قلت قوله الشيخ زكي الدين ظاهر ليس في  
صحته ستم وهذا البيت الذي أشاده التبزري من أحسن الشواهد على الجناس العام  
ولو اعتد الدماغيون على الشاكلة المعنوية لخلصوا من هذا الاعتراض<sup>(١)</sup>؛  
سيز في غرمه هذا كله ماتي التصور الآية من مشاكلة وجناس ثام مطلقاً  
لما ذكرته :

- ١ - قال تعالى: « وَمَكْرُوا وَمَكْتَرُوا وَاللّٰهُ خَيْرٌ لِّمَا كَرِبُوكُمْ » (٢)
  - ٢ - قال تعالى: « فَمَنْ أَعْنَدَنِي عَلَيْكُمْ فَأَعْنَدُنِي عَلَيْهِ يُمْكِنُ مَا أَعْنَدَنِي عَلَيْكُمْ » (٣)
  - ٣ - حُكِيَ أنَّ قَبْرَأَ وَقَتْ عَلَى بَعْضِ الرِّلَّا وَهُوَ يَدْرُسُ فَسِيلًا فَأَشَدَهُ :  
إِنَّ الْوَلَابِسَةَ لَا إِدْرُومَ لِوَاحِدٍ إِنْ كَتَرْتَ تَكْرِرَ فَإِنَّ الْأَوَّلَ  
فَأَغْرِسَ مِنَ الْقَمْلِ الْجَسِيلَ فَرَانَا فَإِنَّا عَرَلْتَ فَانْهَا لَا تَعْشِرُكَ »
  - ٤ - قال الشاعر :
- من مبلغ أكتاء يصرب كلها أني بيت الجار قبل التسلز ..
- ٥ - قال عمرو بن كلثوم :
- ألا لا يجهل من أحمدَ عليهَا فتجهل فرق جهل يجهلنا

(١)

حدث ابن أبي الصبع عن الاستطراد الذي هو معروج من معنى لما معنى قوله:  
وهو نليل الرفع في الكتاب العزيز ، وسبب ذلك كونه أكثر ماجاه في الشعر دون  
الشعر ، وطالب وقوعه في فن "المجادلة" ::::: و لم أقدر منه بشيء في القرآن العظيم  
إلا في مرضع واحد ، وهو قوله تعالى : « ألا يُمْدَأ لِمَدِينَ » كما  
يُعِدَّتْ شِودَ » (٤)

(١) عزارة الأدب من ٣٩٦ آن میران ٩٤.

(٢) البقرة ١٩٤ .

(٣) هود ٩٥ .

وتحدث عن «أكيد الملح بما يشبه اللام» وقال : «وهذا الباب أيضاً كالذى  
قيله في عزة وقوته في هذا الكتاب العزيز» ، وفذا لم أجد منه إلا آية واحدة تحيل على  
تأويل تخلل به في هذا الباب ، وهي قوله تعالى : «فَلَمْ يَأْتِ الْكِتابُ هَذِهِ  
تَقْسِيمُونَ إِنَّمَا إِلَّا أَنْ أَنْتَ بِأَنْدَادِكَ وَمَا أَنْتُلَّ إِلَيْنَا وَمَا أَنْتُلَّ مِنْنَا إِلَّا  
يَعْدُ الْاسْتِئْنَاءُ» <sup>(١)</sup> ، أي أننا باقون ما أنتل إلينا وما أنتل مننَا ، (إلا) إن الاستئناف  
يأتي بعد الاستئناف ما يكتب أن يتضمن على فاعله ، مما يفهم به ، فلما اتي بعد الاستئناف  
ما يوجب ملح فاعله كان الكلام متضمناً لأكيد الملح بما يشبه اللام <sup>(٢)</sup> .

وقد لاحظ البلاطيون أن هناك نوعاً آخر من أساليب الوجوه يسمى «الوجه في  
عرض الملح» وهو أن يكتفى بكلام ظاهره ملح وباطنه ذم ، كقول الشاعر :  
أبو جعفر رجل عالى بما يصلح الملة . القاعدة  
تحتوى تحفة أنسابه فمودهم أكلة واحدة  
صين ألوان أساليب الملح والهجاء مستكلاً ما مر بذلك في بحث «أكيد الملح»  
بما يشبه اللام وأكيد اللام بما يشبه الملح ثم وازن بين أساليب القرآن الكريم وأساليب  
الادب العربي في هذا الباب :

(٢)

لقد استخلصنا حدَّ الجنس الذي يطلق عليه جمهور البلاغيين وأوردنا أدراج  
الرئيسة وقد خرج بعضهم على هذا الخد موسعاً في دائريته فأطلق بالجنس شبين <sup>(٣)</sup> :  
أحددهما : أن يجمع القطرين الاشتغال كقوله تعالى «وَلَمَّا قَاتَكُوكَلَّتِ الدُّنْدُنُّ» <sup>(٤)</sup> ،  
وقاله : أن تجمعهما المثابة وهي ما يشبه الاشتغال وليس به كثرة تعال :  
«وَجَتَتِي الْجَنِينِ دَانِ» <sup>(٥)</sup> .

(١) للائحة ٦٩.

(٢) راجع بحث «الترجمة» ص ٤٠ - ٤١.

(٣) راجع الباحث ص ٢٨٩ .

(٤) الروم ١١ .

(٥) الرحمن ٤٢ .

وبالنسبة إلى النوع الخامس لم يكتف معظم علماء البيع (١) وبعض الباحثين المعاصرين (٢) باتخاذ الجنس غير الثامن التي ثبّتنا بها محدثين خروجه على شرط من شروط الجنس الثامن الإزيمة؛ ومن هنا ذكروا الزاماً واختلفوا في تسميتها وأبرز هذه الأنواع :

الأول : المطلق : وهو أن يختلف الأحرف وتتفق الكلماتان في أصل واحد وبجمعهما الاشتقاق ، كقول البحري :

صَدَقَ الْفَرَابُ لَمْ رَأَتْ حِوْلَمْ      بالأسن غربٌ من جوابيب غربٍ  
فيما نسخ ثلاثة الشياء هي : الفراب ، وغرب ، وغرب .

الثاني : المصحّح : وهو الایمان بكلمين مشابهين خطأ لا لخطأ ، ويقال له : نجيس الخطأ ، كقول البحري :

وَمَمْ يَكْنِي لِلْفَتْرِ بِسَلَةِ أَذْكَرِي      ليجيئ والمعز بسالة طالبه

الثالث : الركّب : وهو ما يقال ركانه وكان احداهما كلمة مفردة والأخر مركباً من كلمتين فضاعداً ، وهو على ثلاثة أنواع :

العندها : الجنس للقرود وسيسي الشياء ، وهو ما اتفق ركانه لخطأ وخطأ ،  
كقول أبي القتاع البيهقي :

إِذَا مَكَلَكَ لَمْ يَكُنْ ذَاهِبَةَ      فَسَدَّدَهُ فَدَوَلَسَتْهُ ذَاهِبَةَ  
الاتهها : الجنس للفرقون - وهو ما اتفق ركانه لخطأ لخطأ ، وخص باسم

الفرقون لاتفاق الركبتين في الخط ، نحو قول الحاكم للطومي :

لَا تَعْرِضْنِ عَلَى السِّرْوَاهِ قَصِيدَةً

ما لَمْ تَكُنْ بِالثَّثَّةِ فِي تَهَلِيلِهَا

لَهُنَّ عَرَفَتْ الشِّعْرَ غَيْرَ مَهَدِّبٍ

عَدَّهُ مِثْلَ وَسَارِسِ تَهَلِيلِهَا

(١) عزانة الأدب من ٣٠، وأنوار الربع ج ١ ص ٤٧٨.

(٢) قانون بلادنا من ٢٢٥ .

ثالثها : اخناس للرقو ، وهو ما كان أحد ركتبه مثلاً والآخر مرفاً من  
كلمة أخرى ؛ كثول الحريري :  
ولا تتنَّ عن تذكرة ذئب وابكه ينبع بما كفي السن حمال مصايه  
ومال لعيبيك الحسام ووسمه وروعة ملقاء ومطعم صايه  
الرابع : للنقى ، وهو أن يكون كل من ركتبه من كليتين فصاعداً كثول  
الحاكم المطوعي :

أرى مجلس السلطان تقضي عقابه الى روضة جهد بالسماح سجود  
وركم لوجه الواخرين الذي من مجال سجود في مجلس جسدة  
الخناس : المنوري ، وهو قسمان : كجنس افسار وتجنس الشارة ؛ فتجنس  
الافسار هو أن يضم المتكلم ركتبة اخناس ويظهر في اللقط ما يرادف أحد  
الركتين ، ليدل على ملائمه ، قان تعلم المرادف التي يلاحظ في اشاره لطيفة  
تدل على ذلك للضرر ، كثول أبي يكر بن جدون وقد اصبح بخمرة وترك  
بعضها الى الليل فصار خلا :

الا في سبيل الهر كأس مذلة أنتا يضم عهده فرب ثابت  
محكت بنت بسطام بن قيس صبيحة وأمنت كجسم الشفري بعد ثابت  
بت بسطام بن قيس اسمها الصهباء ، وقوله : كجسم الشفري بعد ثابت ،  
اشار به الى قول الشفري يربني خاله تأييده شرآ واسمه ثابت  
فاستيتها أنها مسودة بين حسرة ان جسم من بعد خالي لدخل  
والدخل" : التحيف المهزول : قصص معه جناسان مفترزان في صدر اليت وعجزه  
فالاول في "صهباء وصهباء" والثاني في "دخل" ودخل" .

اما جناس الاشارة فليب وروده في انتظم ان الشاعر يعتقد الجائزة في بيته  
بين الركتين في اخناس فلا يراقه الوزن على ابرازهما فيفسر الواحد ويعدل الى  
مرادف فيه كتابة لطيفة تدل عليه ، وهذا لا يتحقق في التحير ، ومنه قول دمبل في  
امرأته سلمي :

أني أحبك حبًّا لو تفسته سبّك ذلك الشاهن الرامي  
فالكتابة في «سبّك» لأنها أشرت أن الركن المفترس في سلمي، يظهر منه  
جهاز الاشارة بين الركن الظاهر والمفترس في سلمي وسلمي الذي هو الجبل .

١ - نقاش مسألة للحقن بالجنس ما ليس منه جداً وغميقاً ، ومسألة كثرة  
التعريفات والاختلاف البلاطين في اعتقاد المصطلحات الدالة عليها .

٢ - حدّد الجنس وبيان نوعه في التصوص الآية محدداً المصطلحات التي  
ارتفعاتها تسميات هذه الأنواع :

١ - قال أبو جعفر الأسكياني :

فرشت شبيسي أجلَّ البساط  
فكلت لتنسي لا تكريسه  
فلم يستطع مجلساً غير رامي

٢ - قال المصري :

رُبِّ سهلٍ على قاتي قاتي  
علته جفونها آتي سحر  
لئنْ هُل سلا فناها فناها  
ساتلاماً ففي جهها ما تلاماً

٣ - قال الشاعر :

شرق قلبِي في هواء فعنده  
إذا ظلمات نسي أثول له أستني  
وإن لم يكن ماء الديك فربِّي

٤ - قال أبو الفتح البصري :

إنَّ مِنْ أَنْدَادِهِ يَوْمًا لِيملأها  
وإنْ أَنْزَلَ عَلَى رَقِّ أَنْسَادِهِ  
أَنْسَاكَ كُلَّ كُسْيٍ هُزْ عَامِلِهِ

٥ - قال الشاعر :

كُفْ عن الناس إذا شئت أن  
من قاتل الناس بما فيهم

٦ - قال الباحثي :

حيات طيف الذي أمرى قاتل له  
كيف اهذب وجعل الليل مقبول

فقال أبصرت ناراً من جو انحمر  
لقلت نار الموى معنى وليس لها  
فقال نسبنا في الامر واحدة  
٧ - قال الشاعر :

قد وكم في غلوة وسام  
مطالع ناه من مطالع عناء  
٨ - قال ابن المشرب الارطي :

هلال في بسروج العد سار  
٩ - قال الخطيب بن احمد :

يا دفع قلبى من دواعي الموى  
أليهم طرقى وقد أزمعوا

١٠ - قال ابو فراس ابن حمدان :

با نصر جودك أفترف  
١١ - قال المصري :

نهارهم ابن يضر في ضحاه  
ولية جارهم بنت الملحان (١)

(٨) قال عمر الخيام مفتراً :

سبت العالين إلى المالي  
يصاد تكرة وطنز هته  
قلح يحكى نور المدى في  
ليل فالخلالة مدحهته  
يسريد الجاهلون يقطرون  
ويأسى الله الا ان ينته  
يتinis الشاعر في هذه الآيات من قوله تعالى : « يربدون أن يطفوا نور الله  
بالغواهم ورأي ان إلا ان يتم نوره ولو كثرة الكافرون » (٢)

(١) ابن يضر هو الاسود بن يضر ، ويختت الملحان اسمها ليلى .

(٢) التوبة ٣١ .

و واضح انه يبالغ مبالغة غير مثبولة في التصرير بما انى به في ميدان علم الفلك والملائكة والختلف ، اذ يفترض بين ذلك وبين نور الله سبحانه :  
قال الصاحب بن حماد :

لشکر البیت زماناً ظلّلْ بِعْرَكَنِي  
 دُهْرَأْ قَلَادِرَنِي فَرَدَا بِلا سَكَنِي  
 عَلَيْهِ مَجْهَدَا فِي السَّرِّ وَالْمَكْرِ  
 كَيْ أَنَّهُ كَانَ مَطْوِيًّا عَلَى إِحْسَنِي  
 وَلَمْ يَكُنْ فِي قَلْبِ الْدَّهْرِ لِتَلَانِي  
 مِنْ كَانَ بِالنَّهْمِ فِي التَّرْزِ الْخَشِنِ  
 لِنَلَاحِظَ أَنَّ الْتَّاجِرَ فِي هَذِهِ الْإِيَّاتِ يَرْوِي ثَجَرَتَهُ مَعَ صَاحِبِ الْأَيْدِي لَهُ صَفَاهِ  
 أَرْدَ وَحْنَ الْمُثْرَةِ زَرَانَا ثُمَّ تَبَرَّ عَلَيْهِ وَهَجَرَهُ :  
 وَهَذِهِ الْجَرْجَةُ - بِلَارِبِ - لِلنَّاجَاجِ إِنَّ الْبَيْتَ الْمُقْبَسِ لِتَكَبَّلَ صُورَتَهَا  
 وَتَمْتَقِنُ أَثْرَهَا فِي السَّاعِ وَالْفَارِيِّ يَلِي إِنَّ الْبَيْتَ الْمُقْبَسِ يَحْدُثُ مِنْ مَسَلَّةِ مَنْتَهَى  
 لِاِتَّصَالِ اِضْفَوْيَا بِذَلِكَ الْجَرْجَةِ ذَلِكَ لَانَّهُ يَحْدُثُ مِنْ ذَكْرِ الرَّهْرَ لِاصْبَابِهِ  
 فِي حَالَةِ تَبَلَّلٍ وَسَعْهُ مَسَارِأً يَعْدُ فَقَرْ فَلَيْنِ هَذَا مِنْ مَعَانَةِ الشَّاعِرِ عَلَيْهِ صَاحِبِهِ

٤٢ - **الخنزير**  
 ثم ان هذا اليت للقبس الفضي اسلوب الياسه ان يضع الشاعر باليت  
 الذي فيه مهددا به لابراد مقتله بمصوبيه مناجمه راوية  
 كائنه كان طوروا على إحسن ولم يكن في قديم الدهر الشذوذ  
 ان الكiram اذا ما ابرروا ذكرروا من كان بالفهم في التزل الخشن  
 وعليه قال هذين اليترين يبدوان رقمة رقش بهما الشاعر سائر آياته وأتحمها على  
 تجربته العظام شكلا ، فبرزت مقطورته كلها مهللة فسيقة النباسك بعينه  
 من الثاقب :

حلّ في فمِه ملذين اللذان ماتي التصرُّف الآتية من انتقام وتقفين مينا  
الأسلوُب الذي سلكه كلّ نصٍّ في ذلك ومنها على مدى إفادته من لغة اليدعي  
التي اعتمدَه.

١ - قال عبد الدين الاصبهانى في المقالة السادسة والثمانين من رسالته أطريق النعيم : (١) « فاذكر الله اشرف الاذكار ، فاذكره بالخشى والابكار ، ذكره مقدحه الا روح الصدقة ، كالصبا من وجه الاقامى الندية ، فاذكر الله ذكرك كثيراً وكثيره تكبيراً ، فإذا الخلصت الذكر فائزك الصوت والحرف ، وإذا شربت وسكتت فاكسر الطرف ، السجدة ماجل عن قرارات الطهاء ، والذكر مانعنى عن حرّكات الشفاه ، فجهز لطبقة (٢) الاتية إلى خطوات قدمه ، واذكر ربك في نسلك يذكرك في نفسه ، وقل لن يذكر الله بسلطاته تورعاً الا ذكر ربك في نفسك تضرعاً » (٣)

٢ - قال الاصوص :

إذا رمت عنها سلوةَ قال سامي من الحب بمداد المرور المقارب  
سبني لها في مصر القلب والختا  
مرأوا زر ورم يوم تبلى السراير

٣ - قال ابن تيابة :

وأنجد جارت في القبور خاطئه  
واسهرت الاجسان آجياله الروسى  
أجيل نظراً في حاجبه وطرفة  
٤ - قال ابن عبدالناصر في مثوار قاسم :

إذا كانت العناق من أثوابهم جعلوا النسم إلى الحبيب رسولها  
فأنا الذي أنبو لهم باليشري كنت أقتل مع الرسول ميلا

٥ - قال الحريري ، يحيى مألهه الغلام الذي عرضه (أبو زيد) للبيع  
عمل أبي سائند عند يمسي (أساعوني وأي ذي أصاغروا ،  
ـ فقال أبو جعفر الانصاري :

لأنساد الناس في أوطنهم فلما يبرعن غريب الوطن  
وإذا ما شئت هبّا بينهم وصالق الشام يطلق حسن

(١) هذه الرسالة مائة مقالة مارغش بها المقرن النعيم الرستماني .

(٢) الطيبة : وحد الملك .

(٣) الاهراف ٢٠٠ .

(٤)

اقتبس الآيات الكريمة والآحاديث النبوية الشريفة الآتية مع اجاده الاقتباس  
واحکامه :

- ١ - قال تعالى : « إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفَاكُمْ » (١) .
- ٢ - قال تعالى : « وَلَا يَعْيَنُ الْكَثُرُ الْبَيْنُ » (إِلَّا بِأَهْلِهِ) (٢) .
- ٣ - قال تعالى : « قُلْ هُلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ » (٣) .
- ٤ - قال الرسول الكريم : « كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَهُ » .
- ٥ - وقال أيضاً : « إِذَا مُتَسْتَجِرُ فَاصْنَعْ مَا شَاءَتْ » .
- ٦ - وقال أيضاً : « الظَّلَمُ ظَلَمَاتٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .
- ٧ - وقال أيضاً : « الْأَرْوَاحُ جِنُودٌ بَعْدَتْ » .

(٥)

ابن رشيق القمي وأبي من الباحثين التدارسيين جمعوا بين مباحث حسن الابداء  
وحسن الخلق وحسن الانتهاء في بحث واحد عنده عثوان ، باب البداء ،  
والخروج ، وال نهاية (٤) ، وقال فيه من بين ما قال : « قيل لبعض الحذاق بصناعة  
الشعر : للد طار سبك وانشر ، قال : لأن أغلقت المزء وطببت المفصل  
وأصبت مقالكلا به فرمطت نكت الأعراض ، حسن التراوح ولطف الخروج والخواتيم  
إلى اللبس والمجاهد ، وقد صدق لأن حسن الافتتاح دائمة الافتراح ، ومحبة التجاج  
ولطافة الخروج إلى المدبب لزيادة المدحود ، وخاصة الكلام أهلي في السبع ،  
والقص بالقص ، لقرب المعهد بها » ، وبيان الشعر قبل أول مقطبه ، وبيني الشاعر  
أن يتجهب ، « إلا ودعلي » ، وفته ، فلما استكثر منها في ابتدائه ، قالها من علاقات  
الضعف والتخلان ، « وليرغب عن التقييد في الابداء فقد حكى أن دعبل بن عل

(١) المجرات ١٢ .

(٢) فاطر ٤٢ .

(٣) الزمر ٩ .

(٤) دارج السنة ج ١ ص ١٩١ - ٢١٢ \*

الخواجي وردة حمس ققصد دار عبد السلام بن رغبان ديك الجن :::: فناشد أبا شداد  
ديك الجن ابتهاء قصيده :  
كأنها سا كائنة خل :: حلقة وصف المسلوك إذ يغما  
فقال له دعيل : أسلك ، فروأه ماثلينك ثم البت الأ . وقد غشي عليه ::::  
ولعمري ماظنه دليل ، ولقد أبدع مادة الكلام ، وخالف العادة ، وهذا بيت فريح  
من جهات : منها انصار مالم يذكر قبل ، ولا جرت العادة بهاته فلم يزد ، ولا  
كثير استعماله فيشتهر ، مع احالة الشيء على تشيه ، وتقليل شأنه الذي هو حشو  
فارغ ، ولو طرح من البت لكان ألمز ، واستندى قافية لاشيء الأنساد المعنى  
ولاستحلابة الشبيهة ، ماثلني يربيد ، ( ينادي ) في تشيه الوقت . وهو السوار -  
وأم كان وقف الملوك خاصة؟ ومنع البت أن عشيته كأنها في جينها وعيتها  
الهزان الذي كأنه بين يناث الحلقة سوار إلخارية الحسنة التي التها لتك فيه ، وقيل :  
الملوك : يعني التجاهرة ، فما هنا كنه ؟ وأي شيء منه ؟ .... ومن الشرامين  
لا يصلح لتكلاتهم بسطا من النسب ، بل يجم على مباريزه مكافحة ، ويحتار لمعصافحة  
وذلك تعتزم هو : الواب ، والبتر ، والقطع ، والنكح ، والاقتساب ، كل ذلك  
يقال :: والقصيدة إذا كانت على تلك الحال بتراه ، كالخلبة البتراه والقطباء ، وهي  
التي لا ينتهي فيها محمد الله حر ، وجل على عاذتهم في الخطب ::  
مال أثير الطيب :

إذا كان متّح فالنّيبيُّ اللَّهُمَّ أكملْ نصيحةَ فَال شِعْرًا مُتّبِعًا  
فالنّيبيُّ ، وزعموا أنَّ أولَ من قَتَّ هَذَا الْبَابِ وَلَقَنَ هَذَا الْمَنْعِ آبِرُونَاسِ  
يقوله :

لَا تَبْكِ لَلَّى ، وَلَا تَنْطَرِبْ إِلَى هَمْنَى      وَأَشْرَبْ حَلَّ الْوَرَدِ مِنْ حَمَرَةَ كَالَّوْ رَدَ  
وقوله وهو عند الحافظ فيما روى عن بعض الشياخه افضل ابناء منه شاعر  
من القديماء والحدائق :

سَنَةَ الْقَلَوْلِ بِلَاهَةَ الْقَدْمَى      فَاجْعَلْ مَفَاتِيكَ لَاهَةَ الْكَرْمَ

وَلَا مَجْهُوَّلَةٌ عَلَى اشْتِهَارِهِ بِالخَمْرِ، وَأَخْدَى عَلَيْهِ أَنْ لَا يَذْكُرُهَا فِي

شِعْرٍ قَالَ :

أَمْرُ شَرِيكِ الْأَطْلَالِ وَالْمُزَرِّقِ النَّفَرَا      فَقَدْ طَلَّا أَزْرِي بِهِ لَمْكُ الْخَمْرِ  
دُعَائِي إِلَى نَعْتِ الطَّلَولِ مُسْلِطٍ      تَفْتِيقُ ذَرَاعِي أَنْ أَرْدِهِ لِهِ أَمْرَا  
فَسَمَا أَمْبَرَ الْأَؤْمَنِينَ وَطَسَاعَةً      وَانْ كَتَتْ قَدْ جَشَنْتِ مُرْكَبَا وَعَرَا  
فَجَاهَرَ بِهِنَّ وَصَفَّهُ الْأَطْلَالِ وَالْمُنْقَرِ اتَّحَا هُوَ مِنْ خَشْبِ الْأَمَامِ، وَالْأَلْأَهُوَعَنْهُ فَرَاغٌ

وَجَهَلٌ

أَمَا الْخَرْوَجُ فَهُوَ عَنْتَمْ شَيْهِ الْإِسْتِرَادِ، وَلَيْسَ بِهِ لَانَ الْخَرْوَجُ أَنَا هُوَ أَنَّ  
نَخْرَجُ مِنْ نَسَبِي إِلَى مَدْحٍ أَوْ غَيْرِهِ بِلَطْفٍ تَبَيَّلَ، ثُمَّ تَسَادَى فِيمَا خَرَجْتُ لِهِ كَثْرَلِ

أَبِي عِبَادَةَ الْبَعْرَى :

سَيْئَتْ رِبَالَكَ يَكْلِ لَسْوَهُ عَاجِلٌ      مِنْ وَبِلَهُ حَسْنًا لَمَّا مَعْلَمَسَا  
وَلَوْ أَنِّي أَعْطَيْتُ فِيهِنَّ الْمَنِيَّ لَسْتَيْهِنَّ يَكْتُبُ إِبْرَاهِيمَا  
وَأَكْثَرَ قَاتِنِ اسْتِعْمَالِهِ لَهُنَا الْقَنِ أَبُوكَ الطَّبِيبِ، فَالَّذِي مَا يَكَادُ يَنْتَلُ لَهُ، وَلَا يَلْبَسُ  
مَهْنَهُ حَتَّى رِبَالَكَ قَبْحَ سَقْرَطَهِ فِيهِ، تَخْرُجُ قَوْلَهُ :

هَا فَالْفَلْطِرِيُّ أَوْ فَلَطْفِيُّ لِي تَرِي حَرَقًا      مِنْ لَمْ يَنْتَ طَرَقًا مِنْهَا قَدْ وَالْأَ  
مُلَّ الْأَمْبَرَ بِرِيَ ذَلِيلَ فَيَقْتَلُنِي إِلَى الَّتِي تَرَكَتِنِي فِي الْمَوْرِي مُشَلَّا

وَلَيْسَ هَذَا مِنْ قَوْلِ أَبِي تَوَاسِ :

سَانَكُوا إِلَى الْفَضْلِ بْنِ عَبْيَنَ بْنِ دَحَالَهُ      هَرَوَانَا لَمُلَّ الْفَضْلِ بِمُسْعِ يَسْنَا  
فِي شَنِيِّ، لَانَ أَبَا تَوَاسِ قَالَ : يَمْعِنْ يَسْنَا، ثُمَّ أَتَيْعَ ذَكْرَ لَلَّالِ وَالسَّخَاءَ بِهِ

فَقَالَ :

الْأَبِيرُ رَأَيْتَ لَلَّالَ فِي لَسْمَانِهِ      مَهِيَّنَا ذَلِيلُ النَّسْ بِالْفَضْلِ مُونَفَا  
فَكَانَ أَشَارَ إِلَى أَنْ جَمْعَ إِيْتَهَا بِاللَّالِ خَاصَّةً : يَفْضُلُ عَلَيْهِ، وَيَغْزِلُ عَطْبَهِ،  
فَيَنْرُجُهَا :::::، أَمَا الْأَنْتَهَا فَهُوَ قَاعِدَةُ التَّصْبِيدَةِ؛ وَآخَرُ مَا يَقْتَلُ مِنْهَا فِي الْأَسْعَادِ،  
وَسَيْلَهُ أَنْ يَكُونَ عَكْسًا؛ لَا تَكُنَ الرِّيَادَةُ عَلَيْهِ، وَلَا يَأْتِي بِهِ أَحْسَنُ مِنْهُ، وَإِذَا  
كَانَ أَوْلُ الْمُنْتَهَا مُلْتَحَّا لَهُ وَجَبَ أَنْ يَكُونَ الْآخِرُ قَفْلَا عَلَيْهِ :::::

ومن العرب من يتم التصيّدة فيقطنها والنفس بها متعلقة ، وفيها رغبة مشتهية ،  
ويحيى الكلام متورأً كأنه لم يتعذر جعله خاتمة ، كل ذلك رغبة في أحد المغزو ،  
واسطاع الكلمة ، لأنّ ترى متعلقة أمرئٍ **الليس** كيف ختمها بقوله يصف السبيل  
عن شدة المطر :

**كان الشاعر فيه غرقى غبية** بأرجائه التصوير آتاييش عنصل قام يجعل خلقة عادةً كما فعل غيره من أصحاب المقطفات؛  
وذلك كرمه المخلوق من الشعراه ختم تصريحه بالدعاء، لاته من عمل أهل الفسق،  
الآلة المثلثة، فاتهم ينتهزون ذلك كما قدمت، مالم يكن من جنس قوله أبي الطيب  
يذكر البطل لميفن الدولة:

فلا هجمنت بها إلا على عذابٍ  
ادرس في فنون هذه الملاحظات البلاغية والتشذيب وما دعانا إليه من منهج بناء  
العن الأدبي للمرء من الشريعة الآتية:

١- قال أوس بن حجر: إنَّ الَّذِي تُحْلِّي فَسَدَ وَتَمَا أَيْنَهَا النَّفْسُ أَجْنَبَ جَزْعَهُ

٢- قال ابن الطيب الشنقي:  
كمني بذلك داءً أن ترى الموت شافياً  
وحتسبُ النهاياً أن ي Kahn "أمامتها"

٢- قال أبو النجم في مدح هشام بن عبد الملك:  
والنفس قد كادت ولما تعلم سألاه في الآلق عَبَّينَ الْأَحْرَك

٤- قال أبو تمام في المدح :  
صُبْتُ لِفَرَاقِ عَلِيٍّ صُبْتُ مِنْ كُثُرِ  
عَلِيٍّ اسْجَانِ يَوْمِ الرُّوعِ مُتَضَماً

سيت الامام الذي ستهيء لما نظرم اهل الارض مختارا  
ـ قال الشابة اللذين في آخر قصيدة اعتذر يا ايل العصان بن اللثرا :  
وتفككت مني عبرة فرددناـ ايل التحر منها مستهل وداع  
عل حزن عاتب المثبت على المسماـ وقلت اللأمسح واللبيب وارع؟

٦- قال ابو تمام:

وَالنَّاسُ مِنْ ذِي قُبْرِيْفِ مَلَهُ سُوْمٌ  
مِنْهَا طَلَوْنٌ بِالْأَسْوَى وَرَسُومٌ  
أَجْلٌ وَلَذٌ أَبَا الْحَسِينِ كَرِيمٌ  
تَنْسِي عَلَى لِائِفِ سِرَّكَ تَسْوُمٌ

ظَلَعَكَ خَلَّةُ الْبَسْرِيِّهُ ظَلَسُومُ  
زَعَمْتُ هَوَّاكَ عَنْكَ الْمَدَّا كَمَا عَنْتَ  
لَا، وَالَّذِي هُوَ عَالِمُ أَنَّ النَّوْيَ  
مَازَّتُ مِنْ سِنِ الرَّوْدَادِ وَلَاغَدَتْ

٧- قال ابو الطيب المنبي:

بَانْ تُسْعِيدَا وَالسَّعْ أَشْفَاهُ مَاجِه

وَفَلَوْكَمَا كَارَبَعَ اشْجَاهَ طَاسَه

٨- قال احمد شرقى:

أَتَارَ الْأَبْلَى، قُمْ بَنا يَاصَابِرٍ حِيَ الرَّبِيعَ حَدِيقَةَ الْأَرْوَاحِ

٩- قال الرصانى في قصيدة النهر والحقيقة:

أَصْرَغَ بِهَا حَرْثَ الْكَلَامِ لِغَزَّلِهِ مَدِحًا كَمْفَدَهُ الْأَزَلِيُّ الْمَسَاقِ



رفع أ. علاء الدين شوقي أسكنه الله الفردوس

## المصادر والرابع

- ١ - الافتان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، القاهرة ١٣٦٨هـ
- ٢ - الأدب الصالب - أثار ابن المقفع «عبد الله بن المقفع» ديروت
- ٣ - أدب الكتاب، ابن قتيبة، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، طبعة الثالثة، القاهرة ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م
- ٤ - أساس البلاغة - جرارة الرغبي، القاهرة
- ٥ - أسرار البلاغة - عبد القاهر الجرجاني، تحقيق ديروت، استانبول ١٩٥٤م
- ٦ - إعجاز القرآن، أبو بكر محمد بن الطيب الباقلي، تحقيق السيد أحمد صقر، دار المعارف - القاهرة
- ٧ - الأخالي، أبو الفرج الأصفهاني، طبعة دار الكتب المصرية وطبعة القاهرة ١٣٩١هـ - ١٩٧٢م (ج ٤)
- ٨ - الافتضال في علم البيان، محمد بن محمد بن عمرو التترخي، القاهرة ١٣٢٧هـ
- ٩ - الامانع وللراوسة، أبو حيان التورحیدی، تحقيق احمد امين واحمد زاير، القاهرة
- ١٠ - أنوار الربيع في أنواع البدع، ابن مهرزم المدقى، تحقيق شاكر هادي شكر، النجف ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م
- ١١ - الإيضاح، الخطيب التزويني، بإشراف محمد هيثم الدين عبد الحميد، القاهرة
- ١٢ - البدع، ابن المطر، طبعة كراكوفسكي، لندن ١٣٧٥هـ
- ١٣ - البدع في تقد الشمر، إسماعيل بن مثقال، تحقيق الدكتور احمد عبدالبديوي وحامد عبد المجيد، القاهرة ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م
- ١٤ - بدایع القرآن، ابن أبي الاصبع للصری، تحقيق الدكتور حسني محمد شرف، القاهرة ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م

- ١٥ - البرهان في علوم القرآن : بدر الدين الزركشي : تحقيق ابو القفضل ابراهيم  
القاهرة ١٣٧٦ - ١٩٥٧ م :
- ١٦ - البرهان في وجوه البيان : ابن وهب الكاتب . تحقيق الدكتور أحمد مطلوب  
والدكتورة خديجة الحديبي : بغداد ١٣٨٧ - ١٩٦٧ م :
- ١٧ - البرهان الكافث عن إعجاز القرآن : ابن الرملكوني . تحقيق الدكتور احمد  
مطلوب والدكتورة خديجة الحديبي : بغداد ١٣٩٢ - ١٩٧٤ م :
- ١٨ - البلاغة والبرد : تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب : القاهرة ١٩٦٥ م :
- ١٩ - بلاغة أرسطورين العرب واليونان : الدكتور ابراهيم سلامة : الطبعة الثانية  
القاهرة ١٣٧١ - ١٩٥٢ م :
- ٢٠ - البلاغة تطور و تاريخ . الدكتور شريف ضيف : القاهرة ١٩٦٥ م :
- ٢١ - البلاغة عند السلاطين . الدكتور احمد مطلوب . بغداد ١٣٨١ - ١٩٦٤ م :
- ٢٢ - البلاغة الراشدة . على الجازم ومصطفى امين : الطبعة العاشرة . القاهرة  
١٣٧٠ - ١٩٥١ م .
- ٢٣ - بيان إعجاز القرآن : الخطابي (ثلاث رسائل في إعجاز القرآن) دار المعارف  
القاهرة
- ٢٤ - البيان العربي : الدكتور بدرى طبانة : الطبعة الرابعة - القاهرة ١٣٨٨  
- ١٩٦٨ م :
- ٢٥ - البيان والتبيين: الجاحظ : تحقيق عبد السلام محمد هارون : القاهرة ١٣٧٧  
- ١٩٤٨ م :
- ٢٦ - تاريخ النقد الادبي عند العرب : مه احمد ابراهيم: الطبعة الثانية - بيروت:
- ٢٧ - البيان في علم البيان : ابن الرملكوني . تحقيق الدكتور احمد مطلوب ،  
والدكتورة خديجة الحديبي : بغداد ١٣٨٣ - ١٩٦٤ م :
- ٢٨ - تحرير التجاير : ابن أبي الأصبع المصري. تحقيق الدكتور حفيظ محمد شرف:  
القاهرة ١٣٨٣ - ١٩٦٣ م :

- ٢٩ - الشافعى : الخطيب التزويى : تحقيق عبد الرحمن البرقوقى؛ الطبعة الثالثة  
القاهرة ١٣٥٠ - ١٩٣٢ م .
- ٣٠ - الجامع الكبير في صناعة المعلوم من الكلام والمشور : غسان الدين بن الأثير  
تحقيق الدكتور مصطفى جراد و جميل سعيد؛ بغداد ١٣٧٥ - ١٩٥٦ م .
- ٣١ - الجامع لأحكام القرآن، الفاطمي : دار الكتب - القاهرة .
- ٣٢ - الحسان في تثبيبات القرآن، ابن قاتب البهادري؛ تحقيق الدكتور أحمد مطهوب  
والدكتورة خديجة الخببي؛ بغداد ١٣٨٧ - ١٩٦٨ م .
- ٣٣ - جواهر البلاغة، أحمد الهاشمى؛ الطبعة العاشرة، القاهرة ١٣٨٤ - ١٩٦١ م .
- ٣٤ - حاثة النسوى؛ محمد بن محمد عمروة النسوى (ترويج التخييص القاهرة)  
م ١٩٣٧ .
- ٣٥ - حدائق السحر في دقائق الشعر؛ رشيد الدين الوطوطى؛ ترجمة الدكتور  
ابراهيم أبن الشواربى - القاهرة ١٣٦٤ - ١٩٤٥ م .
- ٣٦ - حسن التوصل إلى صناعة الرسل؛ شهاب الدين عمروة الخلبى؛ تحقيق الدكتور  
أكرم عثمان؛ بغداد ١٩٨٠ م .
- ٣٧ - حسن المعاشرة في أشعار مصر والقاهرة، جلال الدين السيرفى؛ القاهرة  
١٢٩٩ م .
- ٣٨ - الحيوان، الجاحظ؛ تحقيق عبد السلام محمد هارون؛ القاهرة ١٣٥٩ -  
١٩٤٨ م .
- ٣٩ - غزوة الأدب و نهاية الأرب؛ ابن حمزة الخموى؛ القاهرة ١٣٠٤ - ١٣٠٥ م .
- ٤٠ - الخصالى؛ ابن جنى؛ تحقيق محمد على التجارى؛ القاهرة ١٣٧١ -  
١٩٥٢ م .
- ٤١ - دراسات في علم النفس الأدبي؛ حامد عبد - القادر - القاهرة ١٣٧٧ -  
١٩٤٩ م .
- ٤٢ - دروس في البلاغة وتطورها، الدكتور جميل سعيد؛ بغداد ١٣٧٠ -  
١٩٥١ م .

- ٤٣ - دلائل الإعجاز؛ عبد القاهر الجرجاني؛ تحقيق محمد رشيد رضا؛ القاهرة  
٤٤ - ديوان جبريل؛ القاهرة  
٤٥ - ديوان الرسالى، القاهرة. وطبعة وزارة الثقافة والإعلام يمنداد.  
٤٦ - ديوان الفرزدق؛ القاهرة  
٤٧ - رسائل البلاطى محمد كرد علی؛ الطبعة الرابعة، القاهرة ١٣٧٤هـ - ١٩٥٤م  
٤٨ - مرسال الصاحبة، ابن سنان الحنفاجي. تحقيق عبد العمال الصعيدي القاهرة  
٤٩ - سيرة ابن هشام (السيرة النبوية) ابن هشام. تحقيق مصطفى السقا وجماعته:  
القاهرة ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م  
٥٠ - شرح ابن عثيمين على أئمة ابن مالك؛ تحقيق محمد عبدي الدين عبد الحميد؛  
الطبعة الرابعة عشرة، القاهرة، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م  
٥١ - الشرح الأطول؛ الأسفرائي؛ ترجمة كريمة  
٥٢ - الشمر والشعراء ابن قتيبة، تحقيق احمد محمد شاكر، الطبعة الثانية، القاهرة  
٥٣ - الصاحبي احمد بن قارس، تحقيق الدكتور مصطفى الشريبي؛ بيروت  
٥٤ - طبقات نجول الشرفاء، ابن سلام الجعفي؛ تحقيق محمود شاكر؛ الطبعة  
الثانوية، القاهرة ١٣٧٤هـ - ١٩٦٤م  
٥٥ - المراز المفضمن لاسرار البلاغة وعلوم حفائق الإعجاز؛ يحيى بن حمزه  
الطوري؛ القاهرة ١٣٢٢هـ - ١٩١٤م  
٥٦ - عبد القاهر الجرجاني؛ بلاخاته وتنقيه؛ الدكتور احمد مطروب؛ بيروت  
٥٧ - عروس الافراح في شرح تحفيس المفتاح؛ بهاء الدين السجكي؛ القاهرة  
٤٦١٣٧٠

- ٥٨ - العدة، ابن رشيق التبراوي: تحقيق محمد عبيه الدين عبد الحميد، القاهرة، الطبعة الثالثة ١٣٨٣ - ١٩٦٣ م.
- ٥٩ - غبار الشعر: ابن طباطبا الغوري: تحقيق الدكتور بن طه الحاجري ومحمد زطلول سلام، القاهرة ١٩٥٦ م.
- ٦٠ - العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي.
- ٦١ - عيون الأخبار: ابن قينة، دار الكتب - القاهرة.
- ٦٢ - فن التشيه، علي البختي، الطبعة الثانية - القاهرة ١٣٦٨ - ١٩٤٦ م.
- ٦٣ - فن الجناس، علي البختي: القاهرة ١٩٥٤ م.
- ٦٤ - فنون بلاغية، الدكتور أحمد مطروب: بيروت ١٣٩٣ - ١٩٧٣ م.
- ٦٥ - القراءة (الشرق إلى علوم القرآن وعلم البيان) ابن قيم الجوزي، القاهرة ١٣٩٧ م.
- ٦٦ - الميزان الجديد: الدكتور محمد متور: القاهرة - الطبعة الثانية.
- ٦٧ - القاموس المعجم: التبريزى إبراهيم.
- ٦٨ - التزويف وشرح التلخيص، الدكتور أحمد مطروب: بغداد ١٣٨٧ م.
- ٦٩ - قواعد الشعر، تعلب: تحقيق محمد عبد النعم خناجي، القاهرة ١٣٧٤ م.
- ٧٠ - الكامل، المبرد: تحقيق الدكتور زكي مبارك، القاهرة ١٣٥٥ - ١٩٣٦ م.
- ٧١ - الكتاب، سيرورة: بولاق - القاهرة ١٣١٦ هـ وطبعة عبد السلام محمد هارون.
- ٧٢ - كتاب التمهيد: الإيلاتي: تحقيق يوسف مكارفي، بيروت ١٩٥٧ م.
- ٧٣ - كتاب الصناعتين، أبو هلال العسكري: تحقيق علي محمد البخاري ومحمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م.
- ٧٤ - الكتاب: جار الله الزمخشري، القاهرة ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٣ م.
- ٧٥ - الكتاب - جميل صدقى الزهاوى، القاهرة

- ٧٦ - لسان العرب : ابن منظور <sup>هـ</sup>  
 ٧٧ - الملة الشاعرة . عباس محمود العقاد : القاهرة :  
 ٧٨ - المثل المأثور في أدب الكتاب والشاعر . شهاب الدين بن الأثير : تحقيق محمد  
 عيسى الدين عبد الحميد - القاهرة - ١٣٥٨هـ - ١٩٣٩ م وطبعة دار الكتب العربي  
 ٧٩ - أحمد الفروقي وبدوي طباعة القاهرة ، القاهرة ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥ م  
 ٨٠ - مجاز القرآن : أبو عبيدة : تحقيق الدكتور فؤاد سكين : القاهرة ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥ م  
 ٨١ - الزهر في علوم اللغة واتواها : جلال الدين السيوطي + تحقيق محمد  
 أحمد جاد الرب وجماعته : القاهرة - الطبعة الثالثة .  
 ٨٢ - المصباح في علم المعاني وأوليان والدجع : بدر الدين بن مالك : القاهرة  
 ٨٣ - مصطلحات بلاغية : الدكتور احمد مطروب : بغداد ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢ م  
 ٨٤ - اللصون في الادب : أبو أحمد الحسن بن عبد الله المسكري + تحقيق  
 عبدالسلام محمد هارون : الكويت ١٩٦٠ م  
 ٨٥ - الطول ، سعد الدين الشناوى : تركيا ١٣٣٠هـ  
 ٨٦ - معجم الادباء . ياقوت الحموي : طبعة مرغوث وطبعة الرفاهي .  
 القاهرة  
 ٨٧ - المفن في ابواب الترحيد والمدلل (الجزء السادس عشر) الثاني عبد الجبار  
 الاسد آبادي + تحقيق امين الغول : القاهرة - ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠ م  
 ٨٨ - مثنى البيب . ابن هشام الاصصاري : تحقيق محى الدين عبد الحميد  
 القاهرة  
 ٨٩ - مناجات العلوم : السكاكى : القاهرة ١٩٥٦ م - ١٩٣٧ م  
 ٩٠ - القراءات للتريب القرآن : الرابط الاصفهانى : تحقيق محمد سعيد  
 كيلاني : القاهرة ١٣٨١هـ - ١٩٦١ م

- ٩٠ - مقاييس الله : أحمد بن فارس : القاهرة ٢  
 ٩١ - مقدمة ابن خلدون : ابن خلدون : دار الكشاف - بيروت ٢  
 ٩٢ - مناجع بلاديه : الدكتور أحمد مطلاوب - بيروت ١٣٩٣ م ٥  
 ٩٣ - منهاج البلاء وسراج الأداء : حازم القرطاجي : تحقيق محمد الحبيب  
     ابن الطوحة : تونس ١٩٩٦ م ٤  
 ٩٤ - الرازي بين أبي تمام والبختري : الآمني : تحقيق السيد أحمد صقر  
     دار المدارف - القاهرة ٢  
 ٩٥ - مواهب النجاح في شرح تشخيص النجاح : ابن بطرسب المقربي (شرح  
     تشخيص) - القاهرة ١٩٧٧ م ٤  
 ٩٦ - الوشح : المزيل : تحقيق علی محمد الجاوي : القاهرة ١٩٦٥ م ٤  
 ٩٧ - نقد الفسر : قيادة بن جعفر : تحقيق كمال مصطفى : القاهرة ١٣٨٢  
     م ١٩٦٣ م ٤  
 ٩٨ - نكت الانتصار لغسل القرآن : البلاطي : تحقيق الدكتور محمد زغلول  
     سلام : الاسكندرية ١٩٧١ م ٤  
 ٩٩ - النكت في إعجاز القرآن : الرماني (اللات وسائل في إعجاز القرآن) دار  
     المعرفة القاهرة ٢  
 ١٠٠ - نهاية الإعجاز في دراسة الإعجاز : فخر الدين الرازي : القاهرة ١٣١٧  
 ١٠١ - النهاية في غريب الحديث والآثار : أبو العصadات اليارك محمد بن محمد  
     (ابن الأثير الجزائري) تحقيق الزواوي الطناحي : القاهرة ١٣٨٣ م ٤  
     م ١٩٦٣  
 ١٠٢ - الوساطة بين الشهي وخصومه : القاضي الجرجاني : تحقيق محمد أبو  
     الفضل ابراهيم وعلی محمد الجاوي : الطبعة الثالثة - القاهرة ٢

## **الموضوعات**

### **النهاية**

**باب الأول**

**النشأة والتطور**

٧٩ - ٧

**الفصل الأول : التاريخ**

**البحث الأول : النشأة والتغيرات**

**النشأة**

**الأهداف**

**الفرض البصري**

**الفرض التعليمي**

**الفرض النفسي**

**التغيرات**

**قرآن الكريم**

**التصورون**

**التربيون وكتابه**

**الشعراء والكتاب**

**التكلمون**

**البحث الثاني : المدارس اليلامية**

**للدرسة الكلامية**

**للدرسة الأدبية**

**الفصل الثاني : المعاصرة والبلاغة**

**البحث الأول : المعاصرة**

**القرآن والحديث**

٢٧	البلاط
٢٨	ابن ابي
٢٩	البرد
٣٠	ذهب
٣١	ابن المهر
٣٢	عائدة
٣٣	ابن وعب
٣٤	السكري
٣٥	ابن سنان
٣٦	عبدالظاهر
٣٧	قراري
٣٨	ابن الاثير
٣٩	السكوني
٤٠	ابن مالك
٤١	الزوجين
٤٢	البحث الثاني: البلادة
٤٣	في الله
٤٤	في القرآن
٤٥	في الحديث
٤٦	في الرأى
٤٧	البلاط
٤٨	البرد
٤٩	السكري
٥٠	ابن سنان
٥١	عبدالظاهر

٧٧	الرازي
٧٨	بن الائذ
٧٩	السكاكيني
٨٠	التزويسي
	باب الثاني
	علم الثاني
	٢٤٧ - ٨٣
٨١	الفصل الاول: المطانى
٨٢	البحث الاول : نظرية النظم
٨٣	تطور النظرية
٨٤	جمود النظرية
٨٥	البحث الثاني : نقد للمنهج
٨٦	الفصل الثاني : الخبر
٨٧	البحث الاول : أسراره
٨٨	تعريفه
٨٩	أسراره
٩٠	مكوناته
٩١	البحث الثاني : أغراضه
٩٢	الأغراض المقببة
٩٣	الأغراض المجازية
٩٤	الفصل الثالث : الإندا
٩٥	البحث الاول : الأمر والمعنى
٩٦	الصلة
٩٧	الأمر
٩٨	المعنى

١٣١	بحث ثالث : الاستهلام
١٣٩	البحث الثالث : الشيء والذاء
١٤٩	الشيء
١٥٠	الذاء
١٤٣	الفصل الرابع : أحوال الجماعة
١٤٣	البحث الأول : التقديم والتأخير
١٥٢	البحث الثاني : الفصل والوصل
١٥٥	مواضع الفصل
١٦٠	مواضع الوصل
١٦٣	افتراض الجماعة المخالفة بالرواية
١٦٥	حصانات الوصل
١٦٦	الفصل والوصل في المفردات
١٦٩	البحث الثالث : التصر
١٧٩	طرفة
١٧٠	أنواعه
١٧٢	شروطه
١٧٣	طرفة
١٧٧	الفصل الخامس : الإيجاز والاطباب والسلوة
١٧٧	البحث الأول : الإيجاز
١٧٩	الإيجاز
١٨٢	أساليبه
١٨٥	نادلة الخلف
٢٠١	البحث الثاني : الاطباب
٢١١	تعريفه

٢٠٣	أصله
٢١٧	البحث الثالث : المساواة
٢٢١	الفصل السادس : تعريفات عامة
	باب الثالث
	علم البيان
٤٠٧ - ٤٠٩	
٤١١	الفصل الأول : البيان
٤١٥	البحث الأول : البيان لغة وأسلوبها
٤٢٣	نشأة البيان
٤٢٥	جموده البيان
٤٢٦	البحث الثاني : أهمية البيان
٤٢٦	الفصل الثاني : الشبه
٤٢٧	البحث الأول : تعریفه وأركانه
٤٢٨	الشبه لغة
٤٢٩	الشبه أسلوباً
٤٣٠	طبيعة الشبه
٤٣١	طرق الشبه
٤٣٢	وجه الشبه
٤٣٣	أذن الشبه
٤٣٤	البحث الثاني : أنواع الشبه
٤٣٥	التشبيه للرسل والتشبيه المؤكّد
٤٣٦	حذف آذن الشبه
٤٣٧	التشبيه التضليل والتشبيه الجمل
٤٣٨	طبيعة وجه الشبه
٤٣٩	التشبيه البليغ وأفراده

٢٩٣	البحث الثالث : تشيه المركب
٢٩٧	البحث الرابع : تشيه التسلل
٢٩٧	أقسام وجده الشه
٢٩٩	التسلل اصطلاحا
٣٠٦	تشيه الموررة
٣٠٨	البحث الخامس : التشيه النفسي
٣١٨	ذكرته
٣١٩	عصاباته
٣٢٩	تحليل التشيه النفسي
٣٣١	البحث السادس : اعراض التشيه وبياناته
٣٣١	اضطراباته
٣٣٤	بياناته
٣٣٦	العمل الثالث : المطبقة والجاز
٣٣٩	تعريفهما
٣٤٩	المطبقة لغة
٣٥٠	المطبقة اصطلاحا
٣٥١	الوضع المطبق
٣٥٢	الجاز لغة
٣٥٨	معلومات الجاز
٣٥٩	البحث الثاني : للجاز المرسل
٣٦٢	تعريفه
٣٦٣	بياناته
٣٦٧	البحث الثالث : الجاز المبني
٣٦٧	بين الجاز المبني والمبني
٣٦٨	أركان الجملة

- ٣٣٦  
 ٣٤٠  
 ٣٤١  
**ردّات الجاز العقل**  
 ٣٤٢  
**أسماء الجاز العقل**  
 ٣٤٣  
 (العنوان) راجع : الجاز بالاستمارة  
 ٣٤٤  
 البحث الأول : تعريفها وارتكانها  
 ٣٤٥  
 تعريفها  
 ٣٤٦  
 ارتكانها  
 ٣٤٧  
 بين الشيء والاستمارة  
 ٣٤٨  
**أسماء الاستمارة**  
 ٣٤٩  
 البحث الثاني : الاستمارة التصرعية  
 ٣٥٠  
 التصرع له واسطلاحا  
 ٣٥١  
 لأسما الاستمارة التصرعية  
 ٣٥٢  
 البحث الثالث : الاستمارة المكتبة  
 ٣٥٣  
 المكتبة له واسطلاحا  
 ٣٥٤  
 لازم الاستمارة المكتبة  
 ٣٥٥  
 السكاكين والاستمارة التحليلية  
 ٣٥٦  
 حلقة الاستمارة التحليلية  
 ٣٥٧  
 غرض الاستمارة التحليلية  
 ٣٥٨  
 البحث الرابع : الاستمارة المرشحة والمرددة والمطلقة  
 ٣٥٩  
 الاستمارة المرشحة  
 ٣٦٠  
 الاستمارة المرددة  
 ٣٦١  
 الاستمارة المطلقة  
 ٣٦٢  
 البحث الخامس : الاستمارة التحليلية  
 تعريفها

٣٦٠	بيان الاستعارة التثلية
٣٦١	<b>البحث السادس : بلاغة الاستعارة ومر جمالا</b>
٣٦٢	مدار بلاغة الاستعارة وجمالا
٣٦٣	لسن الاستعارة الجمية
٣٦٤	سر بلاغة الاستعارة
٣٦٥	شروط حسن الاستعارة
٣٦٦	التأثير المعنوي بلاغة الاستعارة
٣٦٧	<b>الفصل السادس : الكاتبة والتعريف</b>
٣٦٨	<b>البحث الاول: الكاتبة وأنواعها</b>
٣٦٩	الكتابية لغة
٣٧٠	الكتابية اصطلاحا
٣٧١	تعريف الكتابة
٣٧٢	الفرق بين الكتابة والحاجز
٣٧٣	أركان الكتابة
٣٧٤	أنواع الكتابة
٣٧٥	الروح الكتابة
٣٧٦	التعريف
٣٧٧	الظاهر
٣٧٨	الرمز
٣٧٩	الإياء أو الاندراة
٣٨٠	<b>البحث الثاني : بلاغة الكتابة</b>
٣٨١	مبادئ البلاغة
٣٨٢	سر بلاغة الكتابة
٣٨٣	تأثير الكتابة في الخطاب
٣٨٤	بلاغة الكتابة بين الفناني والعلماني

EAP	العمل السادس : تطبيقات عامة	١٧٩
	الباب الرابع	١٨٠
	علم البيع	١٨١
	٤٩٠ - ٤٩١	١٨٢
EII	العمل الأول : البيع	١٨٣
EII	البحث الأول : نداء وظيفة	١٨٤
EII	البيع اللغة	٦٦٦
EIT	تاريخ مصطلح البيع	٦٦٧
EII	قانون البيع	٦٦٨
EIV	البيانات	٦٦٩
EIV	أهمية البيع	٦٧٠
EIA	أساس قانون البيع	٦٧١
EI+	البحث الثاني : للحسابات المعرفية والفنية	٦٧٢
EI+	السكاكين وتقسيم البيع	٦٧٣
EYE	قانون البيع بين حسات معرفية وأحكام النظافة	٦٧٤
EIV	العمل الثاني : الحسابات المعرفية	٦٧٥
EIV	البحث الأول : المعرفة	٦٧٦
EIV	الثورية اللغة	٦٧٧
EIV	الثورية اسلاماً	٦٧٨
EYA	وكذا الثورية	٦٧٩
EYA	أنماط الثورية	٦٨٠
EII	البحث الثاني : حسن التعليم	٦٨١
EII	تعريف حسن التعليم	٦٨٢
EII	أغرب حسن التعليم	٦٨٣

- طبعة حسن التعليم وأثره ..... ٤٣٦  
**البحث الثالث : الطلاق**  
 الطلاق لغة ..... ٤٣٨  
 الطلاق اصطلاحا ..... ٤٣٨  
 تصريح من قن الطلاق ..... ٤٣٩  
 اقسام الطلاق ..... ٤٣٩  
 بين الطلاق والنكاح ..... ٤٤٠  
**ترشح الطلاق**  
 تأثير الطلاق ..... ٤٤١  
**البحث الرابع : الشاكحة**  
 الشاكحة لغة واصطلاحا ..... ٤٤١  
 ضرب الشاكحة ..... ٤٤٢  
**البحث الخامس : تأكيد الملح بما يشبه الملح**  
 وتأكيد الملح بما يشبه الملح ..... ٤٤٣  
 حد تأكيد الملح بما يشبه الملح ..... ٤٤٣  
 ضرب تأكيد الملح بما يشبه الملح ..... ٤٤٧  
 طبعة تأكيد الملح بما يشبه الملح ..... ٤٤٧  
 بخلافة تأكيد الملح بما يشبه الملح وتقسيمه ..... ٤٤٨  
**الفصل ثالث : المحاسن الفقهية**  
**البحث الاول : الجنس**  
 الجنس اشتغالا ولغة ..... ٤٤٩  
 الجنس اصطلاحا ..... ٤٥٠  
 أنواع الجنس ..... ٤٥١  
 مر جمال الجنس ..... ٤٥٢

٤٥٧	البحث الثاني : الاقتباس
٤٥٨	الاقتباس للة واصطلاحا
٤٥٩	الاقتباس بين النوع والجرا
٤٦٠	أمراب اساليب الاقتباس
٤٦١	الاقتباس من الحديث الشرقي
٤٦٢	التضمين للة واصطلاحا
٤٦٣	أهمية الاقتباس
٤٦٤	حسن التضمين
٤٦٥	البحث الثالث : حسن الاجداء
٤٦٦	شروط حسن الاجداء
٤٦٧	براعة الاستهلاك
٤٦٨	براعة للطلع
٤٦٩	وسائل اجادة مطالع النصائح
٤٧٠	البحث الرابع : حسن التخلص
٤٧١	تعريف حسن التخلص
٤٧٢	موازنة بين الاستطراد وحسن التخلص
٤٧٣	متاييس حسن التخلص
٤٧٤	البحث الخامس : حسن الانتهاء
٤٧٥	حد حسن الانتهاء
٤٧٦	بلاغة حسن الانتهاء
٤٧٧	وحدة النص الاداري
٤٧٨	الصل حلماس : تطبيقات عامة
٤٧٩	المصادر والمراجع